مرآة المحقق ويسمى ايضا
جمع الجمع وجامع الجمع في الكلامين والحكمتين
والتصوف للشيخ الكامل العارف محمد
بن علي بن ابراهيم ابن ابي جمهور
الاحسائي قدس سره العزيز
الفقير العارف الكامل اولا الاصل وتصنيفه
هذا الكتاب بقوله وبعد كتبت على
الاصل المذكور حاشية وتعليقا فيه بقوله
قال وبعد كتبت على الاصل الى تتمة بعض
ما سنح على خاطره الشريف اوقات
والتدريس وتصنيفه بعد الاصل
بقوله اقول وكان هذا الكتاب من افكاره

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ذا المن الجسيم والقول العظيم والشأن القويم والامر الحكيم والحكم النافذ المقيم يا مفيض الحيوة الحقيقية وواهب الانوار
العقلية والاشراقات القدسية ويا مكمل القوابل الانسية ومعطيها النفوس النورية ومخرجها من البداة الاصلية ومعيدها [illegible]
الاستكمال الى عالمها العقلي ارزقنا شوقا نصل به الى مشاهدة انوارك والهمنا سماحا نلحق به بكيفيات القدس [illegible] كبريائك وسياحة
معنوية في بحار اسمائك يا صاحب الملك والملكوت ومالك العظمة والجبروت وواهب اللاهوت بالناسوت اشرق قلوبنا بانوارك
الشارقة ونور بصائر عقولنا بمعرفة حقائق العقول المفارقة واقتنا الحضور في حظائر لاهوتيتك ووفقنا لادراك لوامع اشراقات ربوبيتك
واسعدنا بمعرفة مواهب نعمك وعلم فوائد لطائف حكمك حتى نترقى عن حضيض الاجرام السفلية الى اوج العوالم العلوية ونتخلص من كدر
علائق الابدان والاجسام ومضيق عوائق الطبيعة والاجرام ننتقل الى فسحة الاضواء الالهية الازلية وفضاء ضياء الكرات الفلكية المتلالية
والشعاعات الكوكبية النورانية انك بالفضل لم تزل على الخلائق منان وبالجود والرحمة الواسعة على العالمين دائم الاحسان احمدك يا من تحيرت
في بيداء [illegible] الالباب وغرقت في بحار معرفته عقول اعاظم الاولياء والاقطاب وتلاشت عند اكتناه حقائق حكمه الاوهام
واضمحلت عند النظر في غوامض اسرار [illegible] العقول والاحلام وتحيرت في ادراك كيفية ابداعه وصنعه اساطين الحكماء وقصرت
عن نيل اوصافه واسمائه عقول العقلاء على انك ابدعت المبدعات العارفات والنفوس المقدسات والاجرام العلويات ذوات
[illegible] الكمالات بدوام الاشراقات والاجرام السفليات المركبات من العنصريات المتضادات [illegible] دال على وجوب وجودك وشواهد
ومظاهر هادية الى كمال صفاتك واسمائك واشكرك على لطائف نعمائك وجسيم احسانك وآلائك واضح دلائل [illegible] وعجائب صنائعك
[illegible] حمدا وشكرا يوجبان مزيد الاحسان وجزيل الامتنان ودوام الثواب والخلاص من سوء الحساب انك الكريم الوهاب واصلي
على سيد اصفيائك وانجبائك واوليائك واكرم اهل ارضك وسمائك خاتم الانبياء ومرشد الاولياء وعلى آله وائمته وخلصائه
صفوة الاصفياء وسادات الاوصياء صلوة دائمة بدوام لواحق [illegible] باقية ببقاء طلوع صبح عالم الملكوت هذا وان الله سبحانه وتعالى
[illegible] فقال عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فوجب على ذوي النعمة والاقتدار التي باليد في الايثار [illegible]
[illegible] ليفوزوا بعظائم نعم جنات الكريم الوهاب بما اوجبه على نفسه بنص الكتاب في قوله ولئن شكرتم لازيدنكم [illegible]
من سوء [illegible] وكنت في عنفوان [illegible] قد اجتهدت في تحصيل الفضائل بالاندراج في سلك الطلاب بل كانت همتي [illegible]
[illegible] من الاجل الاقراب [illegible] في ذكرى [illegible] وكان اول ما ابتدأت فيه بالتحصيل وطلبت به [illegible] التكميل علم
الكلام الذي هو شفاء العليل [illegible] الغليل من مرض الجهلين وعطش [illegible] بل هو غاية الكونين وكمال الثقلين وبه النجاة من مهالك
[illegible] ودركات الجحيم والفوز بدرجات النعيم فلاحظت نفسي بالجد والاهتمام في تحصيله من الفضلاء الاعلام [illegible]
ومطالعة الكتب التي [illegible] من اهل البصائر والافهام حتى ظهرت لي منه لمعة جلية [illegible] فاصلة جلية [illegible]
من [illegible] المطالب النورية وصنفت فيه ما شاع وذاع وطبق الاقطار وملأ الاسماع من مختصرات ومطولات حتى عدت انها
من النهايات ثم لما الفت الرسالة الموسومة بمسالك الافهام في علم الكلام جاءت رسالة [illegible] في اختصار الالفاظ وحسن
الترتيب فلما شاعت بين الطلاب واشتغل بتحصيل معانيها جماعة الاصحاب كتبت على مواضع منها حاشية وافية [illegible]
بعض السادة الاجلاء والفضلاء النبلاء [illegible] من الظلام حاشية مسالك الافهام فلما قدمت العراق وحصل لي مع الاحبة التلاقي
وكانت [illegible] من تلك الملاقيات الغرض تحصيل [illegible] على سكانها افضل التحيات واكمل الصلوات وكانت القدم
المبارك من مكة المشرفة سنة اربع وتسعين وثمانمائة من سني الهجرة [illegible] اشتغل بقرائتها وتحصيل معانيها جماعة من اعيان
الطلبة [illegible] استخلاص مطالبها واسرارها [illegible] لما رأوه قد اشتملت عليه من المباحث العميقة والنكات الدقيقة والاشارات
اللطيفة والعبارات الرشيقة [illegible] قد جمعت في اكثر مسائلها ومسالك مباحثها بين فني الكلام والحكمة وطبقت فيها احسن تطبيق وحققت
مقاصد الفريقين غاية التحقيق [illegible] في كثير من المواضع [illegible] من المطالب [illegible] الاشارات القريبة الى الاذهان الى الدلائل الظاهرة

لطالب

لطالب الحق والايقان الى التطبيق بين مذهب المعتزلة وطريق الاشاعرة واخرجتها بحسن التقريب عن المناقضة والمنافرة بل قد ادمجت فيها
بالاشارات [illegible] من [illegible] متعلقة بمباحث التوحيد واسرار حقائق التفريد على طريق الاشراقيين من الحكماء واهل الذوق
[illegible] حتى صارت كانها [illegible] بالازهار وجنة قد اشتملت على [illegible] وسوق جامع [illegible] يطلبه التجار وتتوق
اليه النفس [illegible] مباحثات الاصحاب [illegible] الى تلك المعاني [illegible] تلك النكات وكشف
حجاب [illegible] خفيات [illegible] باحسن تحرير [illegible] التقرير [illegible]
[illegible] النكات [illegible] القربات [illegible]
من [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] الفضائل [illegible]
الى الحاشية [illegible] الالباب [illegible] والخطاب التكليفي في الامر
بالاتفاق من [illegible] وجعلت له
ما [illegible] الاشتغال والقيام
وجعلت [illegible] الجامع [illegible] بعين اليقين [illegible]
حق [illegible] بين الاصل والحاشية [illegible] كل واحد من الثلاثة [illegible]
الجامع [illegible] من التوحيد وجامع [illegible] وقف عليه [illegible]
[illegible] اذا ما اشكل عليه شيء مما يراه من هذه
الاسرار [illegible] الالهية [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الوصول [illegible] الكمال المأمول [illegible] ومن الله [illegible] العون والتوفيق والهداية الى
سواء الطريق وها انا اشرع في المقصود متوكلا على الحق المعبود فهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قوله بسم الله الرحمن الرحيم اقول [illegible]
في المرتبة الاولى من العالم المعبر عنها بالعقل الاول والسين يقع في المرتبة الثانية التي هي مرتبة النفس الكلية المعبر عنها باللوح المحفوظ [illegible]
[illegible] والميم في المرتبة الثالثة التي هي مرتبة الطبيعة الكلية [illegible] العالم [illegible] العقل الاول [illegible]
[illegible] عالم الجبروت والنفس الكلية [illegible] عالم الملكوت والطبيعة الكلية [illegible] عالم الملك [illegible]
وقد اشار الى ذلك [illegible] العوالم الثلثة [illegible]
[illegible] مراتب العالم اجمالا
[illegible] لفظ الله [illegible] عالم الجبروت [illegible] ولفظ الرحمن [illegible] عالم الملكوت [illegible] ولفظ الرحيم [illegible] عالم الملك [illegible] ترتيب
العالم ويكون [illegible] لفظ الله [illegible] على الكل ولفظ الرحمن اشارة الى الرحمة المبدئية [illegible]
[illegible] من العدم [illegible] من الرحمن [illegible]
[illegible] ولفظ الرحيم اشارة الى الرحمة [illegible] الى الوجود
الحقيقي [illegible] خلق السموات والارض في ستة ايام [illegible] الثلث مع الثلث الاولى
[illegible] الثلث التي هي في الباء والسين والميم والثلث التي في الله والرحمن والرحيم [illegible] فالثلث الاولى بمنزلة البواطن والثلث الثانية
بمنزلة الظواهر الشامل لهما الملك والملكوت والغيب والشهادة وهذه المظاهر [illegible] الاسماء والصفات والافعال [illegible]
والملكوت مخصوص بالملكوت لانه مظهر الصفات [illegible] الافعال مخصوص بالملك لانه مظهر الافعال [illegible] الثلث [illegible]
في [illegible] المبدئية والسين [illegible] الوسطية والميم [illegible] الانتهائية وكذلك [illegible] الخلق والمكلفين من ذوي العقول وغيرهم [illegible]
على الجبروت [illegible] المبدئية من حيث النزول [illegible] المبدئية من حيث الصعود والعروج [illegible] الملكوت [illegible] الوسطية

من حيث الظهور والنزول وفي اسعد الوسطية من حيث الصعود والعروج وعلى تلك التي بعدها المتناهية من حيث الظهور والنزول وفي اسعد المتناهية من حيث
الصعود والعروج ذلك تقدير العزيز الحكيم ويحصل ترتيب آخر وهو مراتب عالم الاكوان الستة كون الباء والنقطة والحركة بازاء عالم الذات وعالم الصفات
وعالم الافعال والباء والسين والميم بازاء الجبروت والملكوت والملك والله والرحمن والرحيم بازاء المواليد الثلاثة الحيوان والنبات والمعادن والمجموع تسعة
فالتسعة الواقعة بحروف بسم عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وان شئت عالم العقول وعالم النفوس وعالم الاجسام وان شئت عالم الغيب عالم الباطن
عالم الظاهر [illegible] وان قلنا الحضرة الاحدية والحضرة الواحدية والحضرة الكونية [illegible] وان شئت حضرة الواحدية وحضرة الربوبية وحضرة الكونية [illegible] فان شئت
حضرة الولاية وحضرة النبوة وحضرة الرسالة [illegible] وان قلت عالم الذات وعالم الصفات وعالم الافعال [illegible] وان قلت حجب الذات وحجب الصفات وحجب
الافعال فلا باس وان قلت التوحيد الوجودي والتوحيد الصفاتي والتوحيد الافعالي صدقت وان قلت الحقيقة والطريقة والشريعة وصلت [illegible]
الموافقة للحروف الثلاث والكلمات الثلث فاولها مرتبة الذات وهي حضرة الوجود المطلق [illegible] وثانيها مرتبة الحضرة الواحدية وهي الحضرة الاسمائية وثالثها مرتبة
الارواح المجردة وهي عالم العقول والجبروت ورابعها مرتبة النفوس العاقلة وهي عالم المثال والملكوت وخامسها مرتبة عالم الملك وعالم الشهادة وسادسها
مرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلى الجميع وصورة الحضرة [illegible] بعبارة اخرى ذكرها الشيخ في فتوحاته جنس الملك وجنس الجن وجنس
المعادن وجنس النبات وجنس الحيوان وجنس الانسان [illegible] العالم الجامع [illegible] الجبروت والملكوت والملك [illegible] المراتب حصلت في [illegible]
[illegible] ثمانية عشر [illegible] يكون العالم ثمانية عشر [illegible] حروف البسملة ويكون [illegible]
بالانسان الجامع الذي هو آخر العوالم [illegible] الجبروت والملك والملكوت [illegible] حروف بسم [illegible]
[illegible] الباء والسين والميم عالم الباطن والظاهر والغيب والشهادة والامر والخلق [illegible]
العالمين [illegible] قال الحكيم [illegible] العقل الاول [illegible] الواحد لا يصدر منه الا الواحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
على ترتيب الاعداد [illegible] الاحاد [illegible] وقد ذكر صاحب اخوان الصفا [illegible]
العدد [illegible] الواحد [illegible] تعالى [illegible] الاثنين [illegible]
[illegible] العقل [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] الطبيعة [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] الموجودات الكليات [illegible] المعادن
والنبات والحيوان [illegible] الشيخ في فتوحاته [illegible] العالم [illegible]
ولهذا [illegible] الحروف
[illegible] الحضرة الالهية [illegible]
في عالم [illegible] الوجود [illegible] الكلام الالهي [illegible] الله [illegible]
[illegible] المعدود والعدد [illegible] الواحد
[illegible] الواحد [illegible] الشيخ [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] الايمان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة
[illegible] الطين [illegible]
الاذان [illegible] العلم [illegible]
من [illegible] الانسان [illegible]
الاثير [illegible] في [illegible] العالم اليه جميعا ان

اخذ منه [illegible] فان كل عالم لا يشهد [illegible] الذي [illegible] الصورة من حيث
و[illegible] الانسان [illegible] الخلائق [illegible] التعظيم والثناء [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الصورة [illegible] والقبيح [illegible]
لا من باب الاستحقاق [illegible] الكلمات من الحروف والحروف من الهواء والهواء من النفس الرحماني [illegible]
[illegible] الاكوان [illegible] العيسوي [illegible] الارواح [illegible] حياة [illegible] جبرئيل
[illegible] الموضع [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] سورة انسان [illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] بروح القدس [illegible] الاكوان [illegible]
بالعالم [illegible] العالم [illegible] عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل
لله الا له الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين [illegible] الحلاج [illegible] هذه الطريقة
[illegible] الحروف [illegible] الحلاج [illegible] عالم الارواح [illegible] عالم الاجسام
[illegible] الحلاج [illegible] المحققين [illegible] العيسوي [illegible]
[illegible] التسعة الافلاك [illegible] التسعة الافلاك [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] التسعة [illegible] الجنة [illegible] الجنة [illegible] النار [illegible]
والشريعة [illegible] النار [illegible]
التسعة [illegible] التسعة [illegible]
والرحيم [illegible] التسعة [illegible] الباء والسين والميم [illegible]
[illegible] ثمانية عشر [illegible] العالم الظاهر [illegible] الملك والتسعة الاخرى [illegible] عالم الباطن
المعبر عنه بالملكوت ويكون الموجود [illegible] العالمين [illegible] الباء [illegible] العالمين [illegible] السين والميم [illegible]
سورة [illegible] الرحمن [illegible] الملك [illegible] والملكوت [illegible] الجبروت [illegible]
هذه العوالم [illegible] وكذلك العالم [illegible]
[illegible] الانسان الكبير [illegible] العالم [illegible] الانسان [illegible] عالم صغير [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] الجبروت [illegible] الانسان الصغير [illegible]
الحيوانية [illegible] الملكوت [illegible] الجبروت [illegible] الباء [illegible]
فالباء [illegible] النقطة [illegible] خلق آدم على صورته [illegible] ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن [illegible]
[illegible] الله [illegible] جميع الاسماء [illegible] الرحمن [illegible] الصفات العلية [illegible] والرحيم على
اعظم [illegible] الافعالية وليس شيء من اسمائه خارج عن هذه الثلثة [illegible] المراتب الثلث
لا [illegible] المراتب الثلث لان العالم مظاهر اسمائه وصفاته وافعاله كما قيل [illegible]
على [illegible] جميع العوالم من العقل الى [illegible] مظاهر اسماء الله وصفاته وافعاله
والاسماء [illegible] الجمالية والجلالية [illegible] مظاهر الاسماء الجمالية كالعقول والنفوس المجردة والاجرام العلوية
والملائكة [illegible] مظاهر اسمائه الجلالية كالنفوس [illegible] من الجن والانس والشياطين [illegible]
[illegible] والسباع وبعض العالم مظاهر اسمائه الجلالية والجمالية معا كالانسان [illegible]
بالجلالية [illegible] الجمالية [illegible] الانسان [illegible]
الانسان [illegible] الانسان [illegible] الاوصاف قال الله تعالى [illegible] خلقت بيدي [illegible] الحديث القدسي [illegible]
[illegible] بيديه [illegible] المذكورتين [illegible] اهل [illegible]

[illegible]

في ان الوجود المطلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

بحث الطبيعة والطباع والطبع

لا تحصيل له لهم الا استعداد ...

بحث الابداع والاختراع والنور والظلمة

[illegible]

عالم العناصر تمام

العوالم الكلية خمسة ويسمى الحضرات الخمس

بحث تحصيل ترتيب ... والانوار

تقسيم الأشياء الموجودة على رأي الحكماء

[illegible]

في أن السطح الأعلى من الفلك ... لا يكون ... للعدم ...

المثل المعلقة

في أن الحكماء الأقدمين ... قائلون بعالم المثال

[illegible]

الموضوع

الاصول المصادرة

المبادي

المسائل

مطلب

المطالب

[illegible]

ان الانوار المجردة لا يكون ذوات مقدار

سبب احتجاب نور الانوار

البرهان

الخطابة

الجدل

الشعر

المغالطة

البرهان اللمي والاني

[illegible]

ما يتعلق بسياسة [illegible] والمدن والمنازل [illegible]
بتهذيب [illegible] وصحح [illegible] الى ما بدنيا كالصحة

الشرع وتفصيل الاحكام وقد توخذ من قوانين جزئية هي الجزئيات التي اشار اليها بان ما اخذها الواقفون عليها والعامل بها في الازمان والاشخاص
كالحكام والقضاة والمتوسطين كالفتوى الذى هو بيان حكم كلى فى صورة جزئية ظاهر وجعل كل ما يتعلق بزمان ومخصوص بين نظر العام هو [illegible] اليه التفصيل
علاقة الفضائل ويمنع عن ارتكاب الرذائل وبعد الانواع المنسوبة الى الخير والشر وهو صلاح كل فاسد ما القوة وحسن الجمال والثروة والجاه والحب
والفصاحة والبلاغة وكثرة الاتباع والاعوان ووفور القوم وصلاح العشيرة او فضائلها كالعلم والحكمة والزكاة والفطنة والسخاء والحلم والزهد والشجاعة والعفة
والاخلاق الحميدة والشيم المرضية وكثرة التجارب وجودة الفكر والشرما يقابل هذه الامور فيعد ما ينسب الى الدافع والمضار كالطلب الاستعداد لتحصيل الغرض
والجد وحبه لا فاضل والاخيار وخروج من الكسل والبطالة والتعويق والعيب ايثار اللذات وفوات الاشياء وتضييع الغرض وسوء التوفيق وبعد في باب المدح والاسباب
يستعملها المنافرة كالمتوقع من البارى والعلم والحكمة وطلب المحمدات والفضائل وبعد نوع المدح الذم بالفضائل والرذائل الثابتات فيصح على الخطيب ان يعد انها علامات الافعال
الناشئة من جبلة ثابتة والعهود القديمة الشرعية واستباحة الاموال والاعراض والفروج والقتال وعاداة الناس والاستهزاء عليهم وغير ذلك مما يقال لذلك ما يعين [illegible]
فالبحث على الغضب من الاستهانة بالخلق والاضرار بالناس والوقاحة والقلة والكفران والشنيعة [illegible] والتدارك والمواضع الاخرى والادب والمشاتمة عند [illegible]
والتربيق من الغاصب وغيره والموجب لسكينة فتحقق امكان الدفع وانه لا فيه ممكن وبرجاء التدارك سهل والتسلح بالعزم لا تاديب والا علاء وما يوجب [illegible]
وضرات الفخر ونشر ونشماتة الاعداء واستشعار الذلة والاستهانة وما يوجب الصداقة بالايثار والاحسان والامانة وحفظ الاسرار وستر العيوب وحفظ
الغيب والوفاء والرقة وما يقابل ذلك لابطالها وهذه كلها مبادى انفعالات تحصل في النفس واعوان الخطابة انها كالشهادة وحيلة عند السامعين للاذعان
كالاستدلالات وقد يكون بحيل القول كجمة وحسن هيئة وفضائله وشمائله وجودة حركاته وسكناته وعقده بكلامه ونحاته متعلقه وحسن سورته وخشوعه وشدة
شوقه فيميل الناس بجنبه قبل الكلام ويكون بحسب النفع كنغمة الصوت والكلام من تليين وخفض تارة ورفعها اخرى ومن ابن وحنين وبكاء وبحسب الحاضرين احيانا
انفعالات فيهم فان كان الغرض الاستعطاف فيحدث الرقة ابكاء الاعزاء فيحدث القساوة وان كان العداوة فيحدث الحيرة والسامعون كما طابخ من حاكى وانما
والتصديقات اما ثابتة مستمر مكونه كوجوب المقول والقول ووجوب ادتيب بالعقل كوجوب العدل والانصاف وما يتعلق بالالفاظ ان يكون حلوق غلبة صحيح طبيعة
حده ركيكة ولا غريبة ولا وحشية ويكون حسن الرقاب الوجيه في الانفصالات ويجعل كلام الى ما يناسبه ويثنا كلمه ويفصل عما لا يناسبه ولا يشاكله ويزين الالفاظ
بانواع المجاز والاستعارات والتشبيهات ولا يكثر منها ويكون موزونه مسجعة ويذكر المقتبسات ان يكون الخطيب هيئته وزى يليق بحال الخطابة
من رقة وهشاشة وحلم ووقار وتحصى لتحسين العوام وضعفاء العقول اقبل الخطابة والطبع لقبول الاستدلالات من الخواص ولذلك يعظمون الرياضيين
ويحترون المسالكين وان كانوا من اهل البدع والاهواء والخطيب التام من احاط بما ذكرناه ومحتاج مع ذلك الى قريحة وطبع وان كثيرا من لا وقوف له على
قوانين الخطابة مطبوع حسن ووعظ يسمون القول فاقنعوا واشتد وانا تيرا بليغا وخطيبا خرون ومن وقف على هذه القوانين الكلية فقصروا ولم يجيد ولا التقرن
الكبير القرائح المطبوعة التي هي ركن يجزئيات تلك الفن واختلفوا ان الجدل افضل او الخطابة والمحقق ان الخطابة يدل على فضيلة افضل لان الجدل حصول
وقهر ولا يحصل الاقناع اصلا مع ان الله تعالى يقول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فقدم الخطابة يدل
على افضلية الخطابة الى قاطعة بين ان الفضل لا قناع والجدل معروف الى المقاومة والتهمة والخطابة يوجبه الاقامة ما يرتفع والجدل لا والتزام الاعظم الخطابة
جارية مجرى حفظ الصحة افضل من انه المرض الثالث الجدل وهو ملكة صناعية تمكن بها من تاليف الحجة من المشهورات والمسلمات فينتج نتيجة صناعية
ملكة صناعية يمكن بها استعمال موضوع نحو غرض صادر عن ارادة وبصيرة بحسب الامكان وليس من شرط الصناعة حصول الغرض الا بحسب الامكان ولا يحصل
من افادة الصحة بحسب الامكان وكذا الجدلي من قوى على ذلك الفعل المذكور بحسب الامكان وذكر في الحجة ليدخل فيه القياس والاستقراء والتمثيل وهذا اعلى
من قول الغزالي انه منازعة تجرى بين متعارضين لتحقيق حق وابطال باطل فان المتنازعين ان كان الغرض منها تحقيق الحق وابطال الباطل فلا منازعة تجرى
بين متعارضين مثل الكلام ان لم يفهم السامع طالب بالتفهيم ولما تصوره فهم وجزم بالحق فلا نزاع وان جزم بالفساد طولب ببيان الفساد فان ذكر وجه
الفساد بعد التفهيم الاول وان لم يفهم طلب التفهيم وان فهم فاما ان يجزم بالصحة او بالفساد او توقف فالمتناظران اذا طلبه الحق لم يتنازعا وايضا الجدل ربما جادل
لاجل تحقيق الباطل وابطال الحق لقول ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فليس من شرط الجدل ان يكون جداله لتحقيق الحق وابطال الباطل وايضا تحقيق الحق
يشمل على تحقيق الباطل فالجدل هو القياس المؤلف من المشهورات عند الجمهور وارباب الصنائع او المسلمات عند الخصم وفيما بين ملكة الصناعة ومنهما
لا ينتاج قول آخر والمشهورات والمسلمات بما كانت صادقتين وربما كانتا كاذبتين والمشهورات قد تكون اولية وقد يحتاج الى البيان فالا بد
في الجدل من حيث انهما كاذبان او صادقان او من حيث انهما اوليان بل من حيث الشهرة او التسليم كقولك كشف العورة والظلم قبيح والغرض
منه تحقيق فوائد الاولى اقناع القاصرين وذوى الاذهان الكثيفة من الترقى الى درجة البرهان الثانية الزام خصوم الحق وهم الذين لا يستحقون المخاطبة بالبرهان
وافهامهم ودفعهم تلك الافية الجدلية المناسبة لطباعهم الجوهرية الثالثة الجدل يمرن بصير الحقى معتاد سهمت على ترتيب المقدمات

وتعليمها

الخطيب الطبعى [illegible]

في ان الجدل افضل ام الخطابة

الجدل

ولقد اجرى بعض كمالات [illegible] المرض حفظ الصحة

فيما يترتب على الجدل

وتعليمها اى نوع كان فيمكن ان يحصل من دفع الاسوله ورد ما يرد عليه من المحققين فيتدرب طبعه وتتحقق ملكته بكثرة الاعتراضات الجدلية فاتهام بالمغالطات
من الفعل الرياضات لطالب التحقيق الرابعة حفظ الاوضاع الشرعية والنواميس النبوية والمصالح المدنية الخامسة معرفة تمييز عند التفرع من جزء فيفيد للنفس فرح وزيادة
اعتقاد في البرهان فلا يغفى بتطرق احتمال القدح والشك في الاعتقاد الحاصل من البرهان السادسة ان مصالح الانسان الدنيوية والاخروية لا تتم ولا تكمل الا
باعتقاد وجود الحق ووحدانيته والجزم بحقيقة المبدأ والمعاد والجزاء بعد الموت وهذه الامور المهمة ان لم تستند بالحجج والادلة الكثيرة من المشهورات والمسلمات
ضعفت وزالت عند تطاول الازمنة لان تركيبها من المقدمات اليقينية كالغير بها العوام ويتحيرون في ادراكها فوجب تقريرها في قلوبهم بما يليق بهم من مقدمات
الجدل فيرسخ تلك العقايد في قلوبهم وان ذهابهم سبب النظام المصالح الدنيوية السابعة ان منكر الحق قد يبلغ في الجهالة والحمق الى حد لا يبالى بانكار اليقينيات
ولا يمكن انكار المشهورات والمسلمات لان انكارها بعد من التبع الشيخ فيكون الجدل في حقه انفع من البرهان واعلم ان الجدل في هذا الزمان على خلاف ما كان عليه في الزمان
القديم لانه مدار على السائل والمجيب المراد بهما في الزمان القديم غير المراد بهما في هذا الزمان لان السائل عند اهل هذا الزمان هو الذى يبتدى قولا
الغرض في مسالة معينة فاذا اجاب بما هو مذهبه يكون مجيبا ويكون الاول سائلا ولا اذا قرر المجيب في المسالة يكون السائل ساكتا حتى يتم المجيب الدليل
بشرع السائل في اعتراض لدليله بما يقدح عليه من وجوه الاعتراض او بيان ضعف صحة المقدمات التى هى مقدمات دليله بوجوه اخرى مشهورة مالوفة وما في عرف القدماء
فكان ان لا يعرف واحد منهم بمذهب في مسالة وكان السائل واحد ويتكلم من المجيب مقدمات كثيرة متبددة لا يناسب بينها فاذا سوى في تلك المقدمات ركبها قياسا
ينتج نقيض مذهب المجيب ويصير محجوبا لا يمكنه دفع ذلك لا لالزام فجواب نحو اركان على هذا الوجه هو انفع واكثر فائدة واقطع لقوة الذهن من مناظرة اهل هذا الزمان
لان السائل ربما لا يكون سائلها المطلوب في مجلس واحد فيحصل الغرض من الاقناع او الغلبة فان لم يحصل الا في مجالس فلا يكون المحاورة حينئذ الا على الوجه الطبيعية
لان الاقناع والغلبة اذا كانا مقصودين وهما من قوى التشهية فلا يتوقفان على امور كثيرة لا تتم الا في الزمان الطويل فيجب على الجدلي جمع المقدمات المشهورة في ذهنه
عن الاستعداد لان ضد المشهور يكون شنيعا لو الغالب المشهور اما مشهور في الغاية او قريبا من الغاية الا انه يحتاج الى مثال وقد لا يكون في الغاية ولا قريبا
الا انه يخطر في الذهن حين العقل في اول وهلة لمناسبة المحمودات الحقيقية والتي في الشهرة اما تتعلق بالمصالح العامة مثل العدل حسن والظلم قبيح وقد يكون لاجل
الحياء والخجل والرحمة والفتوة او المشابهة بينها وبين الواجب قبولها والمحمودات من المشهورات فربما كانت محمودة بحسب الجمهور او الخلق وقد يكون بحسب طائفة وصناعة
ومثال الثالث قول القائل بان تقرأ في الطب محمود وان ذكرنا غير ذلك في الموسيقى محمود ويحقق السائل ان يعرف كلامه بحاله فيه سواء ترتيبا كاملا بحيث يندرج سواه
لهذا النوع فاذا سلم المطلوب منها بالفرق فيخرج الجمع مما ينتج مالا ينتفع به في المطلوب ولا يرتب المقدمات ترتيبا يظهر المجيب لزوم النتيجة منها فيمنع
الضروريات بل ينبغي بالنتيجة من حيث لا يعلم المجيب جهة اللزوم فيتخيل انه تسليم الواقف المناقض لنفسه ان يظهر الانصاف ليطمئن اليه المجيب
الطرف المقدمات على وجه الميل مدعيا غير مهما وشهرتها يتوقف المجيب يغضب عن منعها حتى يصير توقفه كالتسليم ويخلط المقصود بما ليس منه ليخفى مطلوبه
ويؤخر الكلام عما هو العمدة في الاحتجاج لان المجيب اتقى في الاول ثم يعجز ويسامح في الاخير ويستعمل مع الافضل القياس ومع غيرهم الاستقراء ولا يستعمل
فاسد ليختلف بل القياس المستقيم ويصرح بالنتيجة عند الوصول اليها على سبيل التزوير والانتاج مما يقتضيه يتوقف عن جوابه مما لا يفهم معنا ما لا يفهم
وان كان اللفظ مشتركا او متشككا فيستفهم ليتعين الغرض ولا يمنع من تسليم الاستقراء الموجب بحق الفن الشامعين بموبيتقصر عن الاصطلاحات
الغريبة والالفاظ المبهمة ولا يمنع مقدمات السائل وينظم الى ما يسلم قيود الاستيعاب للمجيب الالزام واما التشويش على السائل بافعال او بحركات او غيرها فاقبح في
المغالطة والاستهزاء ونحوها قبيح عند العلماء الفضلاء لدلالته على العجز وما يشترك بين السائل والمجيب ان يحتمي ويرتاض في الجدل وكثرة الاحتجاج الاثبات
ويكون حاضرا في ذهنه مع قوانين كلية وان يكون له قوة ايراد المقدمات في المواضع المختلفة لاثبات كل مطلوب لا ابطاله وان يحفظ من كل صناعة
طرفا صالحا وتعليم الاحكام اولى بالسائل وتخصيصها انفع للمجيب وكذلك ابانة الحجة اخص بالسائل والمناقضة والمعارضة والمقاومة اخص بالمجيب وعلى
السائل ان يبعد التشنيع وعلى المجيب يحفظ المشهور ويحترز عن مجادلة من يحب الرياسة والرياء ومن تعود منع المشهورات لانه يفسد طبيعته
الطبايع تنفعل عن الطبايع وتسرق منها فانه يلى مناظرة من يحب الرياسة والرياء ويطلب الغلبة او يتوقف في المشهور فيعاملهم بمثل معاملته لهم
ولا لوم عليه وقد قيل عليه بر بما نقل اليوناني كان كثير التشنيع في المجادلة لسقراط وقطعه وغلبته لينزل الى مرتبة ويحط من مرتبة سقراط الفاضل

وقد يكون جوابه [illegible]

في منفعة الشعر

ويزيد من مقامه وكان يتعدى عليه ويحيد عن الطريق الانق في الجدل فيغالط سقراط من جهة اشتراك الاسم واكثر ما يغلط على ابرايع الشعر وهو ملكة علية
يقدر بها على ايقاع تخيلات تكون تلك التخيلات مبادى انفعالات نفسانية يكون مطلوبة وتمام النقل ههنا ان الشعر صناعة تكون الشعر ازيد
يصدر عن الصناعة ومنفعة الشعر يكون في الاخلاق والتدابير المنزلية والسياسات المدنية الجزئية وقد ينفع في الامور الالهية وذكر الشيخ ابو علي ان منافع الشعر
تقرب من منافع الخطابة الا ان الاستعانة بها انما يكون في جزئيات الامور لا في كلياتها والشيخ الاكبر زعم ان انفعها على الاجتماع في الامور الالهية حتى انه فضل القضايا
الشعرية على الواجب قبولها واكثر اهل المنطق يزعمون انها قد يكون انفع من الخطابة لان نفوس العوام تميل الى التخيل فهي لما خرج منها الاقتاع والسبب في ميل نفوسهم
الى التخيل التذاذها بادراك المحاكاة لانه صدور مثل شي يتلذ النفس بادراكها قدرة وقوة وهو كمال ملائم للنفس واللذة ادراك الملائم والمحاكاة قد يكون بطبيعة
قولية كما يصدر عن الشعراء وطبيعة فعلية كما يصدر عن القرد واما ان يكون المحاكاة صناعية تحاكي الشي بطابقة على ما هو عليه او محاكاة مع تحسين كصورة
الملائكة ومع تقبيح كصورة الجن والشعر محاكاة صناعية وهو عند الحكماء القدماء كلام مخيل سجع الا كما هو عليه الشعر في زماننا فان الشعر عند المحدثين كلام موزون
بالاوزان العروضية متساوي الاركان مقفى ولا يعتبرون التخيل وهذا متفق عليه في اللغة العربية والفارسية والتركية واما عند الامم القديمة التي قبل اليونانيين
والسريانيين والعبرانيين فلم ينقل عنهم ولا عن احد من قدمائهم انهم شعراء موزونا بل نقل عنهم ما هو كالاسجاع التي بالنثر من غير قواف ثم انهم بعد ذلك اختلطوا بالعرب
والفرس فحفظوا منهم ذلك الاسلوب وصنعوا شعرا موزونا يدخله العروض والقوافي على قوانين اهل زماننا وكلام المعلم الاول يدل على ان الشعر ما كان لهم وزن
في زمانهم واصطلاحهم بان الشعر يوقع في النفس ما يشبه التصديق او انقباضها وانبساطها وايثارها وكراهتها وميلها واعراضها وتسهيل الامور وتهويلها
وتعظيمها وتحقيرها كقولك الخمر مفرحة منعشة فتنفر النفس عنه والخمر انها ياقوتة سيالة مفرحة فيحصل شربه ويميل النفس اليه والتتميم بالترغيب والتحذير والاعتبار فيه ما يجلبه الكلام
الشعري قياس مؤلف من قضايا يوقع في النفس تخيلا لا يشبه التصديق فقد يكون اوليه كقولهم الموت فانها تؤثر في النفس قبضا وقد تكون مشهورة كاحوال
الجنة والنار والشعراء ثم قد يحاكي الكلام المخيل كالنثر المجرد عن التقفية المخيل وقد يكون باللحن والوزن بالالحان كالاصوات التأليفية وقد يكون بالاوزان
كالانقطاعات الرقصية وقد يكون باللحن والوزن والكلام كالشعر المقترن بالنغمة والكلام يحاكي فالالفاظ او بالمعنى كمحاكات الايقاعات والتقرات
جميعا ويكون بحسب هيئة اذا كانت فصيحة جزلة متينة فيحاكي بالاقتدار والصنعة كقول امرء القيس شعر وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك
في اعشار قلب مقتل وقد يكون بالمعاني اذا كانت غريبة لطيفة كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي او باتفاقهما معا
كما اذا كانت العبارة بليغة فيه دقيق المعنى لطيف بلا زيادة ولا نقصان والتي هي الحيلة فيها تحت البديع والشعر ويعنيه يحق بالشعر المنظوم
ويعضه بالكلام المنثور وقد يتشارك فيه كالوزن والترديف وقد يقع في الالفاظ مشاكلة ومخالفات اما تامة او ناقصة فالتامة باتفاق الالفاظ
كالعين والعين وبالاتفاق الجواهر واختلاف التعريف كالسمك والسماك والناقصة بتقارب الالفاظ اما في الجوهر كالعليم والعظيم والجوهر
والتعريف كالتهاد والتهد والقان يقع احد اللفظين على شي ويقع الاخر على ما يخالفه كالرحمة وجهنم ولاهل البيان في هذا الفن مصنفات
عدة فليطلب منها والمحاكيات الشعرية قد يقع بالتقاط كزيد قمر وقد يكون بمركب كقول من قال في الهلال لما رأيته الزهرة كانه قوس من فضة يرمى
ببندقة من ذهب وقد يكون بذوات ظاهرة كقول الشاعر وهن الرياح اردافا فانقلا وعضا فبرمان صغار وصحيفة كقوله ذا نحن بحبابه مطا
من النشيد فانما طلبتم وما فقد حاكى المحبوب بالمحى ناطق شبه به كريم سود ذلك بضم وما محاكيات الاحوال فكقوله وجدتني فوجدت حزنا فعلت ساحانه
محاكات حال هي الحزن بجسم صوت صاحب هو خفي في العمل ثم المحاكات اما محاكات تشبيه او استعارة او رواجع فالتشبيه اما ما يحاكي بالشي شيئا آخر
ويعرف انها محاكات بحرف التشبيه كالكاف والتشبيه وشل وكانما او لا يكون كذلك بل يحاكي الشي ويوضع شي آخر مكانه والاستعارة قريبة من التشبيه
الا ان الفرق بينهما ان الاستعارة لا يكون في محاكاتها حرف التشبيه كقوله لسان الجمال افصح من لسان وعين القبيح طامحة البكاء واما الرواجع فهي القائمة
مقام ذات المحاكات لكثرة الاستعمال فلذلك لا يكاد يوقف على كونها محاكات كقولهم الكريم البحر والمليح غزال والقد غصن ونحوها فاذا تركبت صار
تشبيها واستعارة كقوله بدا قمرا في غصن نقى وقد اكل غصن على نقى عليه الرمان ولما كانت المحاكات محالا يتبع خرافات وقد يكون احسن واطبع من المحاكات
الصحيحة بحسب الاحوال واعلم مواضع المحاكات وانواعها لا يمكن في المقالات فان الحيلة كلما كانت الذ واغرب كانت الذ واعجب واعلم انه اذا اعتبر
القياس الشعري وجد ترتيب الموسيقي باعتبار تحصل وزنه واذا اعتبر بالاوزان المعتبرة عند العرب فهو العروض وان اعتبر به من حيث التاليف
من المقدمات التخيلية فانه يقيم مقام التصديق فهو منطق وليس من شرط مقدماته ان يكون صادقة او كاذبة او ذايعة او شنيعة بل ان يكون مخيلة واكثرها

في الفرق بين شعر القدماء والمتأخرين

فوائد الشعر

في انواع التشبيه

في الاستعارة

محاكيات الاشياء بالاشياء كمحاكيات الشجاع بالاسد والوجه الصبيح بالبدر ولا يجب ان يكون كل الجزئيات محاكيات بل كثير منها قد يخلوا
منها وان كان المقصود هو التخيل فان الاقاويل الحكمية اذا وردت موزونة سميت شعرا عند العرب مع خلوها عن التخيل والمحاكات ولو كان فيها
محاكات وتخيل بلا اوزان لم تسم شعرا عند العرب واجود الاشعار واحسنها ما جمع الوزن والقوافي مع التخيل والمحاكات وان يكون متضمنا
للكلام الحكمي العلمي والروايات المتقنة الصادقة بالفاظ فصيحة بليغة ومعرفة الوزن يعرف بعلم العروض بحسب الاستعمال ويظهر حقيقته في علم الموسيقى
المغالطة وسماها المعلم الاول بلغته سوفسطيقا ومعناه بكيت المغالطين وهو قهرهم وتغليظهم بالحجة وعرف فيها وجوه المغالطات ليتميز من يرد
التمويه والتشبه بالحكيم عن الحكيم المحقق والمغالطة قياس ينتج نتيجة تناقض وضعا معينا فيكون تبكيتا فان كان مقاما برهانيا او مشهورا
كان جدليا والا فعاطا او شبه البرهان وشاغبيا او شبه الجدل فالمغالطة والمشاغبة مشابهة للبرهان والجدل بزيادة او صورة او فيهما والذي بالمغالطة
ليتميز الغالط نفسه مغالطا لغيره وسببه قرعها لقصور جوهر النفس لعدم التمكين من التمييز ما هو من ذات الشي وبين ما هو غيره ولولا هذا من القصور لما ثبت
المغالطين صنعة لانها صناعة تمويه وكذب وتنفعها ليس بالذات بل بالعرض وهوان لا يغلط في نفسه ولا يغالط الغير ويكون له قوة يتمكن بها من مغالطة المغالط
وقد يستعمل التقريب وتشحيذ الذهن والامتحان والعناد ومواردها الوهميات والمشبهات لفظا ومعنى فهي قياس مؤلف منها التعليم الحملي والقضايا
والغلط الواقع اما ان يكون في الصورة او في المادة او فيهما جميعا اما الغلط في الصورة فان لا يكون على هيئة شكل من الاشكال المعتبرة لعدم تكرر الوسط في القياس
مثل بعض المنقوش فرس وكل فرس حيوان لينتج بعض المنقوش حيوان ومثل الانسان له شعر وكل شعر نبت لينتج الانسان نبت او الجهل في الصغرى بتمامه ليس بموضوع
في الكبرى بل يكون على هيئة بعض الاشكال لكنه لا يكون على هيئة الضروب المنتجة مثل الانسان حيوان والحيوان جنس لينتج ان الانسان جنس والغلط
من جهة ان الكبرى ليست كلية لانها لو كانت كلية لكذبت فانه ليس كل ما يقال له حيوان يصدق عليه انه جنس لان الجنس انما يصدق على الحيوانية
المشتركة بقيد العموم وهي الصورة الذهنية وقد ينضم الى الاصغر ما يوجب الغلط مثل الانسان وحده ضحاك وكل ضحاك حيوان لينتج الانسان وحده
حيوان والغلط من تركيب الصغرى من موجبة وسالبة بسبب انضمام الوحدة الى الانسان فالموجبة كل انسان ضاحك والسالبة لا شي من غير
الانسان بضحاك فاذا ضممنا الموجبة الى الكبرى كان هكذا كل انسان ضحاك وكل ضحاك حيوان انتج صادقا واذا ضممنا السالبة الى الكبرى لم ينتج
شيئا لوجوب كون الصغرى في الاول موجبة وقد يحصل الغلط بان ياخذ موضوع النتيجة لا على ما وضع في الصغرى مثل ان الفلك المحدد للجهات جسم لا جهة
فوقه وكل جسم لا جهة فوقه غير متحرك لينتج ان كل فلك لا يتحرك وموضوع الصغرى كل فلك فانه لا يبقى نسبة الاوسط الى ذلك وقد يقع وكل
مثل ذلك مثل ارسطو متكامل وكل ما هو كذلك فهو الحكيم لينتج ان ارسطو هو الحكيم فيقتصر ذلك في الاكبر ما يقتضي الحصر لم يكن في الصغرى
ذلك وقد يكون الغلط مغايرا للنتيجة كمن اقام البرهان على امتناع وجود الخلا وكان دعواه استحالة وجود قد يبين وقد يبين ان المبنية لا يزيد القبيح
وعند رعاية الاجزاء لا يقع هذا الغلط فالجهل اذا اختل احد الشروط المعتبرة بحسب الكم او الكيف او الجهة لم يحصل الانتاج واما الغلط بسبب المادة فمنه
ما يكون بسبب المصادرة على المطلوب وهو ان يكون الاصغر والاوسط شيئا واحدا عبر عنه بلفظين مترادفين مثل الانسان بشر وكل بشر ضحاك
لينتج ان الانسان ضحاك فالكبرى والمطلوب شي واحد من جهة المعنى او يكون المقدمات ليست ابين من المطلوب مثل هذا الشي جوهر لكونه
جزء الجوهر وكل ما هو جزء الجوهر جوهر لينتج ان هذا الشي جوهر فانما يستقيم لعد تقوم الشي بمجموع اجزائه فان ذلك الشي اذا كان مثل الابيض
فانه جوهر من جهة موضوع البياض لا من جهة بياضه مع كون البياض جزء الابيض من حيث هو ابيض فالابيض يكون جوهرا انما حل البياض
فقط لا من جهة الجزئين جميعا اعني البياض والمحل فلا يلزم من حمل الجوهر على مجموع الجزء الصوري والجزء العرضي باعتبار ان يكون الجميع جوهرا ومنه ما يكون
بسبب كذب المقدمتان في انفسها لكونها مشبهة بالصادقة فيقبلها العقل لاجله وتلك المشابهة اما في اللفظ او في المعنى والاول اما بسبب نفس اللفظ
او بسبب اشتباه اللفظ بالمعنى فاما الاشتباه اللفظي المحض فقد يكون بسبب الاشتراك او المجاز فالذي بسبب الاشتراك فما يكون بسبب نفس اللفظ المشترك مثل
الواجب الوجود ان كان موجودا فاما ان لا يمكن او يمكن فان لم يمكن يلزم ان يكون الواجب ممتنع الوجود اذ كل ما لا يمكن وجوده ممتنع فيكون الواجب
ممتنع الوجود وهو محال وان امكن وجوده كان ممكن العدم فان كل ما يمكن وجوده يمكن عدمه فيكون الواجب ممكن العدم وبطلانه ان الامكان مشترك
بين العام والخاص فان كان المراد الامكان العام فمسلم ان الواجب ممكن بهذا المعنى ولا يلزم ان يكون الممكن بهذا المعنى ممكن العدم فيه بل يكون اما ممتنع
الوجود او ممكن العدم وان كان المراد الخاص فلا يكون الواجب ممكنا بهذا المعنى فان ما ليس بممكن بهذا المعنى لا يلزم ان يكون ممتنعا بل يلزم ان يكون اما

في المغالطة

في المصادرة

محاكيات

ونحوها وشبهها ومثل قول القائل [illegible] بسبب اشتراك الكيفية [illegible] وما يكون بسبب هيئة اللفظ كما [illegible]
فانه صيغة الفاعل والمفعول [illegible] ان القبول فعل او يكون بسبب تصريف اللفظ مثل زيد بالسكون فيحتمل ان يكون [illegible] او يكون [illegible]
الوقف والابتداء مثل قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فان الوقف على الله يقتضي كون الواو [illegible] والراسخون مبتدأ [illegible]
[illegible] فالله تعالى ومع الوقف على الراسخون يكون الواو للعطف فلا يختص علم التاويل به تعالى بل الراسخون في العلم مشاركون له في علمه او يكون بسبب [illegible]
مثل قول القائل كلما يعلمه الحكيم فهو كما يعلمه [illegible] عود الضمير الى الحكيم والى كل ما يعلمه وعوده الى الحكيم [illegible] الى كل ما يعلمه فان الحكيم يعلم [illegible]
[illegible] فيكون القضية كاذبة [illegible] عود الضمير الى ما يعلمه او بسبب حرف العطف مثل الخمسة زوج وفرد فان [illegible] يجمع الاجزاء فهو حق لان الخمسة حصلت من زوج وهو
الاثنان ومن فرد وهو الثلثة وان كان جميع الصفات كذب لامتناع اجتماع صفتي الزوجية والفردية في الخمسة [illegible] الغلط باعتبار [illegible] البارى تعالى نور [illegible]
[illegible] البارى تعالى [illegible] وغلط من حيث ان لفظ النور يقع على النور [illegible] ويقع لفظ النور على النور الحسي [illegible] استعمال [illegible] ومثل العرض [illegible] السطح
سطح عريض وغير عريض [illegible] هذا الاطلاق [illegible] وغلط [illegible] من استعمال العرض مجازا كما قيل لون ابيض والابيض هو ما يوصف بالبياض فالقول [illegible] كيف
يكون هو الابيض الموصوف بالبياض الذى هو الجسم [illegible] فالاحتياط في [illegible] واجب فقد وقع بسببها غلط كثير ومنها الواقع بسبب اشتباه اللفظ [illegible] العدم [illegible]
العدم [illegible] ان [illegible] يحكم عليها بانها عدم واما اشتباه اللفظ بالمعنى فهو كما قيل ان الاسم هو المسمى فاذا حقق الحال فقد [illegible] ان اسم المسمى [illegible]
[illegible] من المسمى بالبيس من [illegible] الامور في شيء وكذلك المسمى بالنار [illegible] لا يفعل ذلك ومن هنا غلط بعضهم حيث قال ان الحد اذا [illegible]
من حيث ان الحيوان الذى هو بعينه الناطق كان واحدا فالحد هو المحدود فاذا نظر اليه من حيث التركيب فهو غير المحدود وغلط من حيث [illegible]
[illegible] الشيء فالقول الذى هو الحد يمتنع ان يكون عين المحدود وهذا اشتباه اللفظ [illegible] الاشتباه بحال المعنى فقد يكون بسبب تركيب المفصل وهو الصادق مفصلا [illegible]
مثل النفس يصدق عليها الجوهرية ويصدق عليها القوة ايضا مفصلا فاذا ركب فقال ان النفس جوهر بالقوة حصل من لزوم هذا التركيب ان النفس [illegible]
بالفعل وقد يكون بسبب تفصيل المركب وهو الصادق مركبا لا مفصلا كما يقال [illegible] وقد [illegible] على اجزائه مفصلا [illegible] في الغلط
[illegible] الخمسة انها زوج وفرد [illegible] من زوج وفرد فيظن من ذلك ان كل واحد منهما يصدق عليها [illegible] وقد يقع بسبب ايهام العكس [illegible]
ان كل ما في [illegible] فهو [illegible] الفلك متناه وكل متناه [illegible] الفلك [illegible] والغلط ناشئ
من ايهام العكس في الكبرى فان الصادق هو قولنا كل خلاء او ملاء متناه ولا يصدق عكسه [illegible] كل متناه [illegible] خلاء او ملاء [illegible] وقد يكون بسبب
في اللازم والملزوم [illegible] باعطاء حكم الشيء للازمه الاعم [illegible] مثل الانسان حادث لانه جسم وكل جسم حادث فالانسان حادث وهو غلط لجواز
كون علة الحدوث [illegible] الحكم الى الامر العام [illegible]
[illegible] البياض والسواد والطعوم والروائح وغيرها من الاعراض [illegible] هذا الكتاب [illegible] لا يوجد [illegible] ان كل موجود [illegible]
او في البياض والطعم [illegible] الاعراض فيلزم منه اجتماع كل الاعراض حتى الحرارة والبرودة والبياض والسواد وما يكون بسبب اخذ لازم الشيء مكانه مثل ان البياض مفرق
للبصر [illegible] مفرق للبصر [illegible] الحكم الى [illegible] البياض من [illegible] التفريق انما هو [illegible] ومنه ظن بعضهم ان مفهوم [illegible]
الفصل [illegible] الجوهر [illegible] انه فصل الجوهر [illegible] اللازم [illegible] يلزم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم كان عدم الاشتراك
في الاخص يستلزم عدم الاشتراك في الاعم وهو خلاف الواقع فان الانسان والفرس المفترقين بالفصول يشتركان في الاعم كالحيوانية وغلط من حيث [illegible] الاشتراك
في الاخص المستلزم للاشتراك في الاعم [illegible] الاشتراك في الاعم [illegible] مطلقا كالكتابة والضحك [illegible]
علة الآخر او يكون علة [illegible] وما يكون باخذ اللزوم مكان العلة [illegible] والفاسد مثل الابوة يتوقف على النبوة والنبوة على الابوة [illegible]
منهما على الآخر [illegible] عدم حصولهما [illegible] ووقوع هذا الغلط من اخذ ما مع الشيء مكان ما به الشيء اذ التوقف الفاسد انما يكون [illegible] لا ما مع الشيء
والشيئان اذا كان كل واحد منهما [illegible] يكون معا بخلاف ما اذا كان كل منهما علة للآخر فيلزم تقدم كل شيء واحد منهما على المتقدم عليه
فيلزم ان يتقدم على نفسه ومن هذا [illegible] انه لا يجوز ان يكون شيئان موجودان معا بالضرورة لانه ان لم يكن احدهما علة للآخر [illegible] كل واحد منهما [illegible]
[illegible] المتضايفين [illegible] المتضايفين [illegible] الآخر [illegible] معلولان [illegible]
[illegible] الآخر [illegible] المتضايفين [illegible] في الاعيان ووجود [illegible]

غلطا ذان

بتعقلها ؟

في الاذهان [illegible] يكون معا [illegible] من علة ما لا يشترط [illegible] بسبب [illegible] كما يقال ان الاب يتوقف على الابن لانه لا يكون ابا الا
عند حصول الشيء الذى هو الابن والابن يتوقف على الاب [illegible] الاب [illegible] وهو دور والغلط فيه ان ذات الشخص التى وصفت بالبنوة متقدم على الابوة
الذات فانها [illegible] الاب [illegible] ذات الابن [illegible] ومنه ما يقع بسبب [illegible]
مثل كل دجاجة [illegible] بيضة وكل بيضة [illegible] دجاجة فيكون دورا [illegible] دجاجة [illegible] البيضة [illegible]
[illegible] الوجود بل هو [illegible] ليس الا [illegible] والا وجود [illegible] وجود [illegible] البيضة والدجاجة
[illegible] احدهما على الآخر [illegible] المغالطة [illegible] ومنه ما يكون بسبب [illegible] ما هو معدوم [illegible] ما هو موجود
[illegible] بالقوة [illegible] بالفعل [illegible] وهذا الغلط [illegible]
في الجسم حاصل بالفعل [illegible] وهو غلط فان [illegible] انما هو بالقوة لا بالفعل [illegible] غير متناهية في الاول [illegible]
ومع [illegible] يلزم تناهيها وغلط من حيث ان الحركات [illegible] المتناهية [illegible] يكون لها [illegible] على جميع الآحاد وليس الامر كذلك ومنها ما يكون
بسبب [illegible] بالفعل مكان [illegible] بالقوة مثل [illegible] الهيولى [illegible] الصور والاعراض [illegible] لا يكون جوهرا فالهيولى من حيث
الجوهرية [illegible] بالفعل [illegible] الحصول [illegible] من شرطها [illegible] بالفعل [illegible] قياس ويكون غلطه [illegible]
[illegible] وكل [illegible] في ذاتها [illegible] ومن الغلط اخذ العدم المقابل للوجود [illegible] ضد النور [illegible]
من [illegible] النور فيكون [illegible] ليس ضد [illegible] النور [illegible]
[illegible] تقابل العدم والملكة [illegible] ومنه ما يكون بسبب اخذ العدم والملكة مكان الايجاب والسلب كما يقال البارى تعالى اما
متصل بالعالم او منفصل عنه [illegible] ان يكون داخل العالم او خارجه فان الايجاب والسلب لا يخرج عنهما شيء وهو غلط من حيث ان الانفصال وكذلك الخروج والدخول
[illegible] الجهل والعلم [illegible] البارى [illegible] احدهما فيلزم ان يكون
[illegible] ومنه ما يكون بسبب اخذ اسم السلب مكان العدم المقابل للوجود واخذ اسم الاعدام [illegible] الذين يثبتون [illegible]
[illegible] ويقولون [illegible] ليس بظلم ولا مضيء [illegible]
[illegible] وكيف يكون كذلك [illegible] ان كل ما ليس [illegible]
[illegible] الاسماء السلوب [illegible] الفردية [illegible] سلب [illegible]
[illegible] وجود [illegible] على [illegible] الامكان [illegible]
الاستثناء [illegible] اذ لم يكن النزاع في النقيض الذى يلزم من ابطال مذهب الخصم
اثبات مذهب [illegible] والحس الاشعري
ان [illegible] كلام الحق [illegible] الكلام والخرس [illegible] متكلما لكان اخرس [illegible]
كذلك [illegible] ان الكلام النفسي ليس ضد الخرس [illegible] الخرس [illegible]
[illegible] بالحروف والصوت يجتمع مع الخرس فلا يكون ضده فبطل قولهم ان الكلام والخرس ضدان وان الخرس لا يزول بكلام النفس [illegible] اثبات [illegible]
لبطلان دليل الآخر فيقتضي الثاني كقول من قال [illegible] حدوث العالم [illegible] قدمه وغلطه من حيث انه انما يلزم ذلك من ابطال النقيض فانه يمكن
ان يكون النقيض صحيحا مع بطلان الدليل [illegible] الخصم من اقامة البرهان عليه لا يدل على بطلان دعواه لان عدم العلم بحقيقة الشيء لا يدل على بطلان
ذلك الشيء ومن هذا الباب حكم من حكم ان عدم ادراك الشيء يدل على عدم ذلك الشيء [illegible] في الظلمة ليس بموجود لانه لا [illegible]
[illegible] وهو غلط فان عدم ادراك الشيء لا يدل على عدم الشيء لجواز كونه موجودا غير مدرك [illegible] فانه [illegible]
[illegible] والغلط من حيث [illegible] وهي غير موجودة
للبارى تعالى ومن هذا قولهم ان [illegible] الحركة [illegible] وعلة الميل [illegible]
[illegible] وليس مثله [illegible] زمانا ينقص من زمان [illegible] وليس [illegible]

ميل الحركة عن ميل الرمحي وهكذا [illegible] الميل [illegible] ميل [illegible]

[illegible]

لا على قانون الاسلام بل على قواعد الفلسفة وان موضوعه على التعريف الاول هو الموجود من حيث هو موجود وعلى التعريف الثاني [illegible]

هو ذات الله وذات الممكنات [illegible] من الجواهر والاعراض وما يلحقها من اللوازم والعوارض [illegible] على التعريف الثاني وعلى التعريف الاول [illegible]

من العلوم [illegible] المعقول والمعلوم [illegible] الذوات والحقائق [illegible] من الاعراض [illegible]

[illegible]

الجميل والذكر النبيل فان ارشادنا ابناء الجنس من معظم القربات واتم السعادات فقد جاء في الكتب الالهية كلمات كثيرة تدل على شرف مرتبة تحصيل الكمالات
والتكميل [illegible] المتطلبون للعلوم مرصد لك فضل من حال الارضين بالصنائع ومن استنبط شيئا [illegible] وصنف كتابا فهو عندي بمنزلة آدم صفي
واذا عرفت ذلك فاعلم ان الحكيم الفاضل لا يلتفت الى المشهور ولا الى عظيم القدر بل لا يلتفت الا الى المحض الحق والى ما قيل لا الى من قال ومما احسن ما قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا يعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف اهله فيتقول في كل مسألة ينظر الى كلام القائلين فيها ويأخذ زبدة ما قالوه ويترك
[illegible] ويصل الى ما حصله بفكره ونظره بعقله ويعتقد بذلك التقرب الى الباري [illegible] جل جلاله والقبول للحكمة والعلوم العقلية الحقيقية شروط احدها
اعتدال المزاج وثانيها حسن الاخلاق وثالثها سرعة الفهم ورابعها جودة الحدس وخامسها ان ينضاف الى ذلك ذوق كشفي وسادسها ان يكون في القلب
نور من انوار الله تعالى يتقد دائما كالقنديل المعلق وذلك هو المرشد الى الحكمة والعلوم العقلية الدقيقة كما يكون المصباح مرشدا الى ما في البيت ومن
لم يكن فيه هذه الشروط فلا يتعب في طلب هذه العلوم فانه لا يصل الى غايتها وان كان قد يشتد [illegible] من اطرافها بحسب ما اوتي من الشروط والله الهادي
واما ثمرة هذا العلم بالعلم الاعلى فانه فيه معرفة ذات الاله وصفاته والجزئيات التي هي ثمرة هذا العلم ومعرفة الوجود واقسام الغير المفتقرة الى المادة
من حيث هو وجود واختلف في موضوعه فزعم بعضهم انه الاله تعالى ويكون المراد معرفة صفاته وافعاله واعترض عليه بان وجوده واثباته [illegible]
يجب ان يطلب بالبرهان واثباته انما يكون في هذا العلم فهو من مطالبه فيمتنع ان يكون موضوعا لهذا العلم وايضا فانه موضوع العلم ما يبحث فيه عن عوارضه
اللاحقة [illegible] وهذا العلم يبحث عن تقاسيم الوجود كالكلي او الجزئي والوحدة والكثرة والقوة والفعل والعلة والمعلول وهذه الاشياء لا تعرض للاله
من حيث هو هو بل انما تعرض له من حيث هو موجود وفي هذا الاخير نظر فانه مبني على مغايرة الوجود للاله وزيادته عليها فاما اذا قيل ان الوجود عين ذاته
[illegible] هذا التقسيم لها لانها نفس الوجود [illegible] الاول الاجوبة [illegible] وقال آخرون ان موضوعه هو الموجود واستدلوا بوجهين احدهما ان جميع الاحوال
والاعراض ومطالب هذا العلم [illegible] ان يكون موضوع هذا العلم هو الشيء الذي تعرض له هذه الاحوال من حيث هو هو موجود فيكون هو موضوع هذا العلم
الثاني ان هذا العلم فوق جميع العلوم وليس فوقه علم آخر ليتبين فيه موضوعه فتعين ان يكون موضوع هذا العلم مستغنيا عن الاثبات بنفسه واظهر الامور
واولاها هو الموجود من حيث هو موجود فيكون موضوع هذا العلم ولما كانت الوجود اتم الاشياء وكان المطلوب في هذا العلم الاعراض الذاتية للموجود من حيث
هو موجود كذات الباري تعالى وصفاته وافعاله وجب ان يكون النظر في مطالب هذا العلم نازلا من العام الى الخاص [illegible] في مطالبه حتى ينتهي الى مبادي العلوم
الجزئية فاما الوجود المطلق فكل واحد من ابحاث العلوم الجزئية التي يكون تحت هذا العلم انما يتسلم مباديه من ارباب هذا العلم [illegible] اما مع طبيعي او مع
الخارج حتى ينتهي بالنظر اليه فعلم [illegible] في جميع مبادي العلوم الجزئية واعلم ان جميع العلوم اشتركت في منفعة واحدة وهي تحصيل كمال النفس الناطقة بالفعل
لتستعد بذلك للسعادة الحقيقية الابدية وليس منفعة جميع العلوم مستحقها بالقصد والذات الى هذا الغرض بل الى ما نسبة بعضها الى بعض فيكون منفعة بعض العلوم
هو التوصل به الى معرفة علم آخر فقد صارت المنفعة تطلق على المنفعة المطلقة وهو الذي يكون النافع موصلا الى معرفة علم آخر كيف ما كان والى منفعة خاصة
وهي ان يكون النافع موصلا للشيء الى شيء هو اجل وافضل منه ويكون هو الغاية القصوى له وعلى التقديرين فلا يكن لهذا العلم من منفعة فمنفعته بالمعنى المطلق
لوصول الى تحقق علم ما اذا ما منفعته بالمعنى الاخص فهو اجل من ان ينتفع في علم آخر بل يكون سائر العلوم تنتفع فيه بالمنفعة المطلقة فمنفعة هذا العلم هي
افادة النفس مبادي العلوم الجزئية وتحقيق مهيات العلوم تنتفع فيه بالمنفعة المطلقة الامور المشترك فيها فهو رئيسها فمنفعته منفعة الرئيس للمرؤوس والمخدوم للخادم
فاذا كان منفعة هذا العلم انما هو كمال النفس بالقوة العلوم فيكون الواصل اليه قد حصل الكمالات الانسانية العقلية الذي هو فضيلتها وغايتها وينبغي ان يتعلم
بعد علم الطبيعي والرياضيات لان بعض العلوم المسلمة في هذا العلم ثبتت في الطبيعي كالكون والفساد والمكان والزمان والحركات والمحركات ولان الغرض المقصود منه
هو معرفة حقيقة الباري تعالى ومعرفة الجواهر العقلية ومراتب طبقاتها ومعرفة النظام في ترتيب الافلاك وكيفية حركاتها ومقاديرها وهو محتاج الى علم
الهيئة المحتاج الى الهندسة والحساب وايضا فانك ستعلم في هذا العلم انه يمكنك اثبات المبدأ الاول من غير احتياج الى الاستدلال عليه بالحس [illegible] بل لتنبه الى ذات
الاولية العقلية الموجبة لوجود مبدأ هو واجب الوجود لذاته مع امتناع التغير والتكثر وتوجب [illegible] الكليات ان يكون مبدأ لجميع الموجودات على ترتيبها
الاول العقول البشرية فغرضه من سلوك هذا الطريق البرهاني اللمي الذي هو السلوك من العلة الى المعلول لا في بعض مراتب الموجودات على سبيل الاجمال دون
التفصيل فعلم ان هذا العلم مقدم من جهة الوجود والرتبة على جميع العلوم متاخر عن بعضها قوله ورتبتها على مقدمة وقسمين وخاتمة اما المقدمة ففي العلم
اما حصول المهيات ساذجا او الحكم عليها معه والاول تصوري والثاني تصديقي وكل منهما اما ضروري لا يحتاج الى الكسب وهو ما يحصل بغير كسب

الموصلة

في ثمرة هذا العلم

في موضوع العلم الالهي

المرسلة او نظري يحتاج الى الكسب بالفكر وهو الموجب لارتفاع الدرجة لاشتماله على المشقة قوله لما كان نوع الانسان انما تميز بصفة العلم اشار الى معرفة اقسامه وفيه تعريض
[illegible] للتصور كما سنشير اليه وبها اختصت النفس الانسانية بالقوة العلمية [illegible] القدرة فيه تصرف وتسمى بالقوة العاقلة والنفس الناطقة
والنفس الملكية فالنفس تدرك المعقولات الكلية والجزئية سواء كان مبدؤها [illegible] من الاجرام لا بواسطة هذه القوة بان ينطبع فيها صور المعقولات كما ينطبع صور المرئيات في المرآة
عند المقابلة فالقوة العاقلة كالمرآة الصقيلة فمتى حصل بينها وبين المعقولات مقابلة انطبعت صورها فيها فيحصل ادراكها بواسطة ذلك الانطباع والمقابلة تحصل بواسطة
القوة العاقلة للافكار فهي اسباب معدة للقوة العاقلة لقبول فيض تلك الصور عليها من المبدأ الفياض وهو العقل الفعال على راي الحكيم والفكر عندهم معد للنفس العاقلة ومحقق
لها القبول وذلك مذهب الاشعري المؤيد [illegible] الله تعالى باجراء العادة بناء على ان الاشياء واسناد التاثير اليه فاعل بلا واسطة واما المعتزلة فقالوا ان الافكار اسباب
مولدة للعلم [illegible] من غير احتياج الى فاعل آخر بناء على تاثير الاسباب في مسبباتها وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله واتفق على انطباع صور المعقولات في القوة العاقلة
على اي وجه كان [illegible] انطباع الصور المرئية في المرآة الحسية الا ان ما ينطبع في القوة العاقلة اقوى واتم واشمل لانه لا يزول عنها [illegible] لان الانطباع
في المرآة [illegible] ذاتياته وعوارضه المفارقة واللازمة وكون المنطبع فيها صور المرئيات وغيرها من المحسوسات بالحواس الخمس وغير المحسوسات من المعقولات التي لها في الخارج
ما يطابقها المسماة بالمعقولات الاولى بل وما لا يكون كذلك من المعقولات الثانية بل والعدميات والممتنعات بخلاف المرآة الحسية [illegible] يكون هناك [illegible] الاول نقش
الصورة الثاني قبول النفس لها وانفعالها عنها الثالث النسبة الحاصلة بينهما من جهة الحال والمحل اعني الاتصاف فاسم العلم هل هو موضوع للنقش الصورة والقابل
القبول والانفعال او لتلك النسبة [illegible] الاتصاف الى كل ذهب فريق فقال محقق الفلاسفة واكثر المتكلمين وجل المنطقيين بالاول فاسم العلم عندهم لنفس
الصورة ولهذا يقولون العلم صورة مساوية للمعلوم [illegible] لانها امثال له حاصلة في ذات العالم [illegible] او برزت الى الخارج لكانت بعينها هي المعلوم
وعليه يرد [illegible] كون الصورة الحاصلة بالقوة العاقلة مستقلة بالمعقولات الكلية مع كونها جزئية متشخصة [illegible]
[illegible] قوله اعلم ان هاهنا بحثا شريفا نفيسا يشتمل على ذكر [illegible] كيفية علم الانسان وقبل الشروع فيه لتقدم مقدمة [illegible] معرفة الانسان [illegible] لمعرفة كل
[illegible] فنقول كل من راجع الى نفسه [illegible] بديهة يعلم انه يدرك ذاته لا تغيب عنه [illegible] منها فادراكه لذاته انما يكون بنفس ذاته لا بغيرها لما بين من تجرد النفس
[illegible] المدرك المجرد [illegible] يكون مجردا [illegible] لذاته والمعنى المشتبه هو المجرد الذي [illegible] ذلك الغير المدرك لذاته ولغيره المسمى بالنفس
[illegible] هل يدرك ذاته [illegible] فوجب ان يكون النفس مدركة لذاتها [illegible] وهو العلم [illegible]
ذاته الا تعقلا لها [illegible] لا يتصور غيبتها عن ذاتها فهي عقل وعاقل ومعقول فظهر انها [illegible] ومثال [illegible] ادراك الاشياء [illegible] المجردة
الحضوري [illegible] مختلفة لحصول صورها [illegible] المنطبعة [illegible] تدرك جميع قواها كالخيال والوهم وقواها
البدنية [illegible] وليس واحد من هذه القوى مدركا للنفس [illegible] الوهم [illegible] سائر القوى [illegible]
منطبعة [illegible] الاطلاع على الجزئيات [illegible] الجزئيات على وجه جزئي
[illegible] النفس تدرك [illegible] وسائر قواها وما يظهر في تلك القوى [illegible] الحضوري [illegible] ان يقع في النفس اثر
[illegible] العلم الاشراقي الحضوري للنفس [illegible] والمدرك العاقل لا يمكن ان يكون
غائبا عن ذات العاقل فان كل مجرد [illegible] كما في المبادي العقلية والنفوس فكلما كان المجرد اتم واقوى كان الادراك
اكمل وافضل [illegible] النفس كان ادراكه اقوى واشد من ادراك النفس [illegible] النفوس [illegible] وميلها
الى القوى البدنية [illegible] عنه وميلها الى الجهة العالية [illegible]
[illegible] حضور الغير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الادراك [illegible] فالمدرك في الحقيقة انما هو النفس [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] هو احسن من التعريف المنقول [illegible]

[illegible] التعريف [illegible]

[illegible] المبادي [illegible] التعريف [illegible] المطلق [illegible]

[illegible]

وانما الحكم بهذا الاستدلال بعدم العلة على عدم المعلول برهان لمّي لان الحد الاوسط في البرهان لا بد وان يكون علة لنسبة التصديق الحكم الذي هو المطلوب والا لم يكن برهانا لذلك
المطلوب فان كان مع ذلك علة لنفس ثبوت ذلك الحكم في الخارج فالبرهان لمّي والا فانّي سواء كان الاوسط معلولا لثبوت الحكم في الخارج او لا والاول يسمى دليلا والثاني
دليلا ايضا ولا يخفى عليك ان دليل ... الى ان الاثبات في العلم ... من الثبوت وبرهان ... عليه الحكم هنا ... باسم الاستدلال على العلة
وبرهان انّي انما يفيد عليه الحكم ... ثبوت الحكم لا في الخارج ... فهو لا يفيد ذلك ... باسم الاستدلال على الثبوت والشيخ في الشفاء قال العلم
اليقيني بكل ما له سبب لا يكون الا من جهة العلم بسببه ... برهانا ... لا يحصل اليقين الا ...
وهو ضعيف ... الحكم بالسبب ... ان كان الاكبر للاصغر لا بسبب ... بين الوجود والاوسط ...
للاصغر ... بين الوجود ... برهان يقيني ويكون برهان انّي ... ثبوت الحكم في الخارج ... عليه برهان
ماخوذ من سبب الحكم ... والشيخ لا يفيد ذلك ... البرهان ... اليقين ... فلا يعطي اليقين ... قوله
وقد يكون بوجود ... على ... قوله مثال الاول الاستدلال بوجود ... على وجود العلم ومثال الثاني الاستدلال بوجود احد الضدين
على عدم الآخر ومثال الثالث الاستدلال بعدم ... على عدم العلم ومثال الرابع الاستدلال بعدم احد النقيضين على الآخر قوله ولا يتركب من النقلي المحض برهان
المؤلف من اليقينيات وقيل بل يتالف ... من انتهائه الى المقدمات العقلية ... قوله اختلف في ان الدليل النقلي هل يكون برهانا يفيد اليقين ام لا
من ذلك قدم الامام الرازي وقال انه لا يفيد اليقين ... يتوقف على مقدمات كلها ظنية ... على ... من ...
والتقرير ... وعدم النسخ والاضمار والتخصيص والمجاز والاشتراك ... المعارض العقلي ... يفيد اليقين ...
... قوله ويعلم من كلامه ان العلم
العادة مثل قوله تعالى قل هو الله احد لثبوت الوحدانية ... جميع هذه الاشياء المذكورة قطعا ... من هذا الباب
القطع الحاصل من اللفظ ... على ... الامور ... في نفس الامر ... القطع ... لان القطع مستفاد من العلم
باتفاقها ... العلم ظنيا ... الرازي ... القطع الحاصل ... كلاما قويا
قوله وقيل انه لا يفيد اليقين الا بانتهائه الى العقل لتوقفه على ثبوت صدق المنقول ... ومتى انتهى الى العقل لم يكن نقليا محضا وقيل بل يفيد اليقين
وان كان لا بد من انتهائه الى العقل ... وجوب انتهائه اليه عن كونه نقليا ... بوجوب انتهائه اليه عن كونه ... القطع
والا لوجب ان لا يكون ... من التعريفات ... برهان ... انتهائه الى ... وجوب انتهائه الى الضروري ... اسم البرهان
الا على المركب من مقدمتين ... الاصطلاح ... القطع ... النظري
الى ... اسم النقلي المحض ... من المقدمتين النقليتين من حيث وجوب انتهائه الى العقل المحض ... قوله ولا يحصل المعرفة بالنقلية لانه
... قوم ... على ... والرسول مامور بالعلم ... الواجبات ... المعرفة ... قوله
لا يحصل بدونه وقيل القصد اليه لان النظر فعل اختياري ... قوله اختلف في ان اول الواجبات على المكلف ما هو فقال اكثر المتكلمين ان اول الواجبات هو المعرفة ...
ان وجب لاجلها فالواجب ... هو المعرفة ... عليه السلام ... اول الواجبات هو النظر ...
سابقا عليها ... القصد الى النظر لانه فعل اختياري مسبوق بالقصد ... يكون النظر مسبوقا بالقصد فيكون واجبا قبل ... يلزم من ... ان يكون القصد
مسبوقا بالقصد لانه فعل اختياري ايضا ... القصد ليس من الافعال الاختيارية ... فلا يجب
ان يكون القصد مسبوقا بالقصد ... الاصوليون ان كل الواجبات ... بالقصد ... النظر ... من لزوم التسلسل ... بعضهم ان اول
الواجبات هو الشك لان ... النظر ... تحصيل الحاصل ... معلوما ببعض الاعتبارات
... او في ثبوت الحكم او سلبه ... النظر مسبوق بالشك ... ان كان سابقا على النظر ...
... اختيار المكلف فلا يصح ... قوله ان هذا الاعتراض ... بالقصد ... وان كان سابقا على النظر
... قوله ان هذا الاعتراض ... الواجبات ... وان كان سابقا
على النظر ... ليس من الافعال الاختيارية ... من الواجبات ...
قوله وفصل الرازي هنا تفصيلا حسنا فقال ان اريد بأول الواجبات ما وجب بالذات ... القصد الاول ... المعرفة ... القصد ... بالذات وما سواها من

والقصد اليه انما هو ... كان ... مقدمة القصد الى النظر لانه سابق على النظر ... قوله والوجود والعدم ...
من المعلومات البديهية ... التصديق ... قوله شرع في مباحث الوجود
والعدم ... من الكسب ... الحكماء والمتكلمين انهما ...
... تعريفات ... من المعلومات البديهية ...
... الرازي ...
والعدم ... والكسب ...
... العلم ... قوله ...
... الحكم ...
بالحقيقة ... الوجود والعدم بالحقيقة ...
... قوله ولما كان من المعلومات البديهية ...
... من المعلومات ...
...
...
...
...
...
...
...
وتقرير ... الوجود والعدم ...
...
...
... قوله
... التصديق البديهي ...
...
...
... قوله وكذا ...
... قوله ...
من الامور الوجدانية ...
من الامور الوجدانية ...
... بالتعريف ...
... العلم المطلق ...
... قوله وقد قال بعض الفضلاء العلم
...
...
...
...
...
من ... قلت ...
... الوجود والعدم والعلم من ... بالوجود ...

... فهذا الاحتياج لزوال علته لان العلة هي الحدوث وقد حصل ... بزوال الاحتياج بحصوله فلا يكون الممكن الباقي متعلقا بالسبب ...

قوله ... [illegible] ...

... [illegible] ...

[illegible]

في المضاف

في الأين

في تعريف الحركة

وهو لاحق للكم لذاته لا بعض يوجد في ذلك الكم باعتبار التساوي واللاتساوي والثالث انه يمكن ان يوجد فيه واحد عاد [illegible] يكون فلك الكم معدودا به وثبوت هذا
في المتصل ظاهر واما ثبوته في المنفصل فلقبول المقدار التجزي فيكون مقابلا للمقدار وكل عدد فيبتدئ من الواحد فكل مقدار يمكن ان يفرض فيه واحد [illegible]
ينقسم الماهو ذاتي وهو هذه الاقسام الثلثة والى عرض وهو الذي [illegible] لذاته كالطول والقصر العارضين للجسم وكالقلة والكثرة العارضين للعدد او
علة الكم كالحجم المتبوع الذي هو محل الجسم التعليمي كالمعدود الذي هو محل العدد وقد يكون حالا في محل الكم كالبياض الحال في الجسم وقد يكون متعلقا بالعرض له
الكم كالقوة المتصفة بالتناهي واللاتناهي قوله والثاني نسبة المضاف كالابوة والبنوة قوله المضاف ما لا يكون معقولا الا بالقياس الى غيره وينقسم الى ما هو متكرر
وهو ان يكون كذلك بحيث لا يعقل ايضا الا بالقياس الى صاحبه ويسمى الاضافات المتفقة والنسب المتكررة كالابوة والبنوة والى ما لا يكون كذلك وهو مطلق الاضافة
وهو ان يكون المضاف اليه معقولا بنفسه لا يحتاج في تعقله الى اضافة [illegible] المضاف كالعلم المعقول بالقياس الى المعلوم وليس المعلوم معقولا بالقياس اليه قوله ولا
بعد وهو المكان قوله الاين هو نسبة المتمكن الى المكان ويسمى عند المتكلمين كونا وهو ينقسم الى الحركة والسكون باعتبار التغير وحفظ النسبة فالاول اما تغير
في الكم ويسمى الحركة الكمية واما في الكيف ويسمى الحركة الكيفية واما في الوضع ويسمى الحركة الوضعية واما في الاين ويسمى الحركة الاينية والسكون حفظ النسبة
المذكورة فقط الكم بان لا ينقص فلا يزداد ولا ينقص وفي الكيف لا يشتد ولا يضعف وفي الوضع لا يتغير نسبته الى ما هو خارج عنه وفي الاين حفظ تلك النسبة
بالنسبة الى الامكان قوله وقع النزاع في تعريف الحركة واحسن ما عرفت به قولهم الحركة [illegible] بالقوة لا يتصور ثباتها الا التجدد بالجنس يخرج الجوهر وغيره
الفارج يخرج ما هو ثابت كالكم والكيف بالقوة يخرج الزمان فان كونه غير قار لا بالقوة [illegible] امتناع ثبات اجزائه الذاتية بل بسبب علته الذي هو الحركة وقوله لا
[illegible] لا يتصور ثباتها الا بالتجدد وبيان ان [illegible] انما يكون ثابتة بالتجدد وانما الاوجب [illegible] وقريب منه قولهم الحركة خروج الشيء من القوة الى الفعل
[illegible] لان الاشياء منقسمة الى ما يكون بالفعل من كل الوجوه كالواجب والعقل والى ما هو بالقوة من وجه وبالفعل من وجه لان ما يكون بالقوة من كل وجه
محال ممتنع الوجود فاما ان يكون خروجه الى الفعل دفعة او يسيرا يسيرا والاول هو الكون ويقابله الفساد والثاني هو الحركة ويقابله السكون ويتعلق الحركة
بستة امور ما منه وما اليه وما فيه والمتحرك في الزمان والفاعل [illegible] ليس كل حركة كذلك فان حركة الفلك لا يكون [illegible] بالزمان كتعلق غيرها من الحركات لانها
لا تقع في زمان لانها هي التي يقع بها الزمان وهي علة في وجوده [illegible] فيه وجب ان يكون للزمان زمان آخر ويتسلسل بل تعلقها به من حيث انه معلول لها
وغيرها يتعلق به من حيث وقوعها فيه واعلم ان الحركة من المبدأ الى المنتهى حركة واحدة متصلة معقولة بالحركة بمعنى القطع ولا وجود لها في الاعيان فان
المتحرك ما دام في الوسط لا يكون الحركة بتمامها موجودة فاذا وصلت الى المنتهى انقطعت فوجود تلك الحركة المتصلة انما يكون في الذهن واما توسط المتحرك
بين المبدأ والمنتهى في المسافة فوجود في الاعيان ويسمى التوسط بين الاوضاع فهو حركة واحدة متصلة بشرط ان يكون للمتحرك استقرار في شيء
من حدود المسافة اكثر من زمان واحد فلو استقر آنا كان منتهى الحركة فلا يكون في الوسط ووحدة الحركة بوحدة الموضوع وما فيه الحركة والزمان فاذا فرض
للمسافة الواقعة بين المبدأ والمنتهى حدود معينة وكل واحد من المتحرك اليه عرض له ان يكون حاصلا في الوسط فاذا اخرج الجسم عن حد كونه حاصلا في ذلك
الوسط للحد لا الى غير حاصل في الوسط الذي بين المبدأ والمنتهى [illegible] حركة بالفعل [illegible] والمتحرك من وسط آخر ومصولة وسط آخر له
[illegible] وسط من حدود المسافة [illegible] على سبيل البدل [illegible] حصول الحركة وانما وقوعها في المقولات الاربع اما في الكم فيكون اما بالتخلخل والتكاثف او بالنمو والذبول
والتخلخل [illegible] مقدار الجسم من غير انضمام شيء اليه وحدوث [illegible] الاجزاء والتكاثف ان ينقص مقدار الجسم من غير انفصال شيء عنه [illegible] ذلك
[illegible] المقدار [illegible] المقادير [illegible] الكبير كقبول الصغير [illegible] المتكلمين [illegible]
المقدار على الجسم ويقولون ان المقدار نفس الجسمية واما النمو فهو انضمام الاجزاء الغذائية الى [illegible] يكون داخلة فيه [illegible] اجزائه والى جميع الاقطار بنسبة طبيعية واما
الذبول فهو انفصال بعض الاجزاء عنه فالحركة هنا في الاتصال والانفصال انما الاول هي الزيادة والنقصان واما في الكيف فهو كتسود الابيض وتسخن الماء وتبرده
قليلا قليلا كما في الماء بالتدريج الى ان يكمل [illegible] كظهور الضوء الضعيف [illegible] وازدياده قليلا قليلا الى ان يكمل [illegible] ويسمى هذه الحركة بالاستحالة واما الحركة
في الاين فهي الحركة المكانية [illegible] من مكان الى مكان ويسمى النقلة [illegible] انتقال الجسم من اين الى اين وهي عبارة عن الانتقال من الحد الاول
الى الثاني وهي التي ذكرها المتكلمون واقتصروا على انها هي الحركة لكنهم يقولون انها الحصول في الحيز الثاني لا نفس الانتقال عن الاول بناء منهم على اثبات الجوهر
الفرد في الحركة والمسافة والزمان واما الحركة في الوضع فالاول من عبر بها الشيخ ابو نصر الفارابي فقال هي تبدل نسبة اجزاء الجسم الفرضية بعضها الى البعض والى الامور
الخارجة عنه سواء كانت هاوية او مجرية [illegible] تبدلت النسبة بتبدلت الهيئة الحاصلة لها كحركة الفلك على مركز نفسها وتبدل العلاقات الكمية والاينية والوضعية

الحركة في الكيف

الحركة في الاين

الحركة في الوضع

حركة

التغير والكيف

حركة انك عرفت ان الحركة خروج الشيء من القوة الى الفعل على التدريج فالجسم في التغير وامثاله [illegible] الا بعد [illegible] واجزائه بالفعل واستعداده قابلا لها ولو زمع
من ان الجسم لا يكون [illegible] يكون [illegible] لعدم هذه الامور [illegible] يتعلق [illegible] الكمية فلان التغير انما يكون بتفريق جسم الغذاء الى الاجزاء النامي ودخوله فيه وذلك
التغير المتولد [illegible] الكائنة في [illegible] وذلك انما يحصل بحصول الحركة المكانية والتغير في التكاثف والتخلخل انما يكون بشغل المتخلخل من المكان اكثر مما يشغله
فتعلقه بالمكان ظاهر واما تعلق الوضعية والاينية بالمكان فلانه يحتاج الى الشرح وكل التغير يتعلق بذلك فهو واجب التجدد ومعنى عليه تعريف الحركة واما التغير في الكيف
[illegible] ولا يتعلق [illegible] لا يحتاج الى [illegible] وتغير الكيف يصدق عليه تعريف الحركة [illegible] ذكره كما عرفت فيقع
[illegible] الحركة تقع في مقولة الكيف دون المقولات الثلث المذكورة قوله والزمان هو ان ما [illegible] هو نسبة [illegible] الزمان الواقع فيه الحركة موجود انه [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] فالاول هو [illegible]
[illegible] الزمان الواقع فيه لا بد من معرفة حقيقة الزمان [illegible] مقدار الحركة من حيث التقدم والتأخر العارضين له قوله واعلم ان
النزاع في وجود الزمان فمنهم من قال بوجوده واستدلوا بالاحتياج في اثبات وجوده الى البرهان [illegible] العلوم [illegible] من الاشياء التي خفي وجودها
وجعل [illegible] الاحتياج في اثبات الى البرهان وهو مذهب المعلم الاول واتباعه [illegible] الزمان من الامور التي لا توجد الا في الاوهام دون الاعيان
[illegible] قطع مسافة معينة فانا نجد [illegible] في حد [illegible] الثاني والثالث وهكذا الحال فيقطع المسافة [illegible] الى اصله في هذه القدرة
في الاعيان [illegible] فيحصل العقل [illegible] من اول المسافة الى آخرها [illegible] في جميع الحوادث والحركات وذلك هو الزمان
[illegible] يحصل العقل [illegible]
والنقصان وكل ما كان كذلك فليس بعدم ومن بيان الصغرى انا اذا فرضنا وقوع حركة في مسافة على قدر من السرعة بين ابتداء الحركة وانتهائها امكان يتسع لقطع
تلك المسافة بحركة تساوي الحركة الاولى في السرعة ويمكن فرض حصول حركة اخرى تساوي الاولى في الاخذ والترك الا انها ابطأ منها فالبطيئة تقطع مسافة اقل
والسريعة مسافة اكثر ويمكن فرض حصول حركة تساوي الاولى في السرعة وفي وقت الترك [illegible] وقت الابتداء [illegible] الاولى فالسريع [illegible]
في ابتداء الحركة يقطع مسافة اقل مما يقطع السريع الاول فهذه وجوه ثلث من الاعتبارات ثابتة فاما الفرض الاول [illegible] بين ابتداء السريع الاول وبين انتهائها
امكان يتسع لقطع تلك المسافة بحركة تساوي حركة السريعة الاولى فذلك الامكان المتسع للكل [illegible] قبل بعض الحركات دون البعض الآخر فيكون موجودا
واما في الفرض الثاني وهو بيان كون الامكان للبطيء يقابل مقدار المسافة ولان اشتراك السريعة والبطيئة في مقدار هذا الامكان تقتضي تفاوتهما
ومقدار المسافة وتفاوتهما في مقدار المسافة [illegible] في هذا الامكان فدل على ان هذا الامكان مقدار مغاير لمقدار المسافة واما في الفرض الثالث
فلان السريع الثاني لما شارك السريع الاول في نفس الحركة والسرعة وخالفه في مقدار الامكان لزم ان يكون الامكان مغايرا لنفس الحركة والسرعة
لما كان الامكان المتسع للسريع الاول جزءا من الامكان المتسع للسريع الاول فيكون هذا الامكان قابلا للمساواة والتفاوت والتطبيق والتجزية
وهذا الامكان المتسع مقدار لا محالة [illegible] والنصف والثلث والربع وكل ما كان كذلك فهو مقدار [illegible] لان الحركة انما تتقدر لانها بعد
ان قطعت الاولى نصف من المسافة فانه لا يلحقها اذا كانت السرعة بمقدار واحد وعليه [illegible] لا يمكن استداركه من ذلك المقدار فلا يكون المقدار
امرا ثابتا لا يثبت ويعرف [illegible] لا يكون مقدار المسافة والحركة الثابتين ثابتا فهو مقدار لامر لا يثبت وهو الحركة فالزمان مقدار الحركة من جهة التقدم
والتأخر الذين لا يجتمعان والحركة مقدرة فلمطابقتها المسافة المقدرة وكل ما طابق المقدر فهو مقدر فالحركة متقدرة ولا يراد بالامكان العام
او الخاص فانهما لا مقدار لهما بل يراد بالامكان امر يقع فيه الحركة غير حركة الفلك الاعظم الذي هذا الامكان المقدر هو مقدارها فلا يقع على الحركة فهذا
الامكان الذي هو مقدار هو ذلك الامكان هو الزمان وايضا فان الحادث عدم قبل وجوده قبلية لا تجامع البعدية فان حال الكون لا يجتمع مع حال
الا كون انا اذا وجدنا شيئا آخر لم يكن موجودا في حالة وجوده الاول فيما حال وجود الاول لا يوجد الثاني فهو قبل آخر وهكذا فهذه قبليات تجتمع وثبت
في عدم الحادث ولا امكان ولا جوهر لان الوجود الاعرض ممكن الثبات لان كل واحد منها يكون قبل الحادث وبعده [illegible] واما القبلية فلا يمكن ان
مع الحادث ولا بعده وهذه القبليات بعضها اقرب من بعض وبعضها ابعد فهي مقدار لامر غير ثابت فهو مقدار لشيء لا يكون له ثبات وهو الحركة فالزمان
مقدار الحركة من جهة التقدم والتأخر اللذين لا يجتمعان فان المتقدم من اجزاء المسافة يجتمع مع المتأخر منها بخلاف الحركة والزمان لما كان
مقدار الحركة يجب ان يكون مقدار الحركة مستديرة اذ لو كان مقدار الحركة مستقيمة فان لم تذهب الى غير النهاية لزم انقطاع الحركة فينقطع الزمان لانقطاعها

المقدر الامكان

فالزمان يجب ان يكون مقدار حركة مستديرة فهو اما الحركة اليومية التي هي اسرع الحركات او غيرها والثاني محال لان الحركة الحافظة للزمان يجب ان يكون [illegible]

واليوم والليلة والامس والشهر والسنة وليس كذلك غير الحركة الحافظة اليومية فالحركة اليومية هي الحافظة للزمان وهي حركة الجرم الاعظم التي من المشرق الى المغرب

فلا يطلق اسم الزمان الا على مقدار حركة والعامة يعرفون هذا ولا يتوقفون فيه ويجعلون من اعلامها شهرا او سنة وعلم ان الزمان اظهر الاشياء واجلاها [illegible]

خفي على البعض فذلك للخفاء [illegible] ولمقدار ثابت هو مقدار حركة الفلك اليومية التي هي اسرع الحركات [illegible]

الظاهر [illegible] المصباح عند ظهور الصباح والحركة اليومية نوع واحد [illegible]

والشهور والسنين [illegible] الساعات والدرج والدقائق [illegible]

من امور وهمية [illegible] الزمان [illegible] الحركة الاولى [illegible]

ونسبة الامور المتغيرة الى المتغيرة زمان ونسبة الامور الثابتة الى المتغيرات التي هي الزمان هو الدهر ونسبة الامور الثابتة الى الثابتة هو السرمد

[illegible] الدهر والسرمد [illegible]

وجود الاجسام [illegible] وجود الزمان [illegible]

[illegible]

والحق عندي في الزمان ما ذهب اليه [illegible]

الى ما فيه التغيرات من الحركات [illegible]

الشبهات [illegible] وقال بعضهم ان الزمان [illegible]

عن الاوضاع والمقادير وقال ابو البركات الزمان [illegible]

ان مقدار لا ينطبق على جزء من المقادير وهذا ما انقل الينا من اقوالهم في حقيقة الزمان والله اعلم بالصواب والوضع كالقيام والقعود [illegible]

اجزاء الجسم بعضها الى بعض [illegible] والملك كالتقمص [illegible]

[illegible] والفعل كالتقطيع [illegible]

[illegible] والانفعال كالانقطاع [illegible]

[illegible]

والشهوات والمذوقات [illegible] والكيفيات النفسانية كالعلم والارادة [illegible] المقولات العشر الشاملة لجميع الممكنات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة [illegible]

[illegible]

الذوق وهي الحلاوة والمرارة والحموضة [illegible] والعفوصة والقبض والتفاهة [illegible] والكيفيات [illegible]

[illegible] والكيفيات الكمية [illegible] المتصلة والمنفصلة [illegible] ثم الموجود اما ان يكون لوجوده اول وهو الحادث او لا وهو القديم [illegible] الموجود الى القديم والحادث

[illegible]

بما ليس لوجوده اول [illegible] والحادث الذاتي [illegible] الحكماء والمتكلمين [illegible]

[illegible]

[illegible] فليس كذلك عندهم [illegible]

[illegible] الزماني [illegible] الحادث الذاتي [illegible] والوجوب والامكان والامتناع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الوضع والحمل [illegible] والجوهرية والعرضية وغير ذلك من الاعتبارات التي لا حقائق لها خارجا فيعرف التفصيل

اعتبارها [illegible] المحمولات الموضوعات لها الحاصلة انتاج الاقيسة الصحيحة ولولا هذا التحقيق عليها معرفة اكثر الحقائق وذلك لانا اذا حكمنا

بارتفاع امر وحمل ذلك [illegible] كحكمنا بوجود الباري تعالى او بوجوبه او امكان العالم او بامتناع شريك الباري او بجوهرية الاجسام او بعرضية الالوان وغير ذلك

من الاحكام [illegible] المحمولات لها حقائق في الخارج [illegible] اعتبارات ذهنية محضة لا يتم غرضنا ولا يحصل مطلوبنا من تحقيق العلوم [illegible] الصدق في نفس الامر

[illegible] الشكوك [illegible] حكايته [illegible]

[illegible] الاعتبارات هي الوجوب والامكان والامتناع والوحدة والكثرة والعلة والمعلولية والجوهرية والعرضية والكونية [illegible]

والكلية والجزئية والذاتية والعرضية والشخصية [illegible] وجميع المحمولات الكلية [illegible] اعتبارات عقلية وجميع [illegible]

الامكان [illegible] اعتبارات ذهنية وكذا النفي والاثبات والعلية والمعلولية [illegible] وصف اعتباري [illegible]

يحصل في الذهن والصفات العقلية [illegible] يمكن ان يكون كاتبا او يمتنع ان يكون حجرا او يجب ان يكون حيوانا [illegible]

والممكنة والامتناع والممتنعية والوجوب والواجبية اعتبارات ذهنية وكذا ما يشبهها وقد ذكر الشيخ الالهي في كتاب التلويحات اصلا واساسا [illegible] هذا الباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاول [illegible] والثاني [illegible] والثالث [illegible]

والثالث [illegible] الاعتبارات [illegible] في الذهن [illegible] في الخارج [illegible] واحد بسيط [illegible]

الاستعداد الثالث الذي [illegible] اعتبارات [illegible] في الخارج شيء واحد بسيط [illegible] السواد والبياض [illegible]

[illegible] اعتبارات اربع [illegible] سوادا [illegible] الاعتبارات كلها متغايرة في الذهن [illegible]

في الخارج شيء واحد بسيط لا كثرة فيه اصلا [illegible] الاستعداد المطلق [illegible]

[illegible] البعد [illegible]

[illegible] والضعف [illegible] اعتبارات الذهن [illegible] في الخارج فلا كثرة فيها [illegible] بسيطة [illegible]

[illegible] بالكمال والنقص [illegible]

[illegible] النوع قد يكون بسيطا وقد يكون

مركبا [illegible] النوع المركب

كالانسان والفرس [illegible] في الخارج [illegible] النوع البسيط كالسواد [illegible] في الذهن [illegible]

[illegible] الجنس [illegible] الفصل الذي به امتياز السواد عن البياض وغيره من الالوان [illegible] الجنس [illegible] الفصل

[illegible] السواد [illegible] سوادا [illegible]

هذا اللون [illegible] السواد [illegible] هذا اللون [illegible] السواد والبياض وسائر الانواع البسيطة [illegible]

[illegible] الانواع المركبة [illegible]

البسيطة [illegible] الانواع المركبة المشاركة النبات في الجسمية [illegible] النفس الحيوانية [illegible]

[illegible] حيوانية في الخارج [illegible] الانسان والفرس وسائر الحيوانات [illegible]

[illegible] الانواع البسيطة [illegible] السواد [illegible]

[illegible] البياض [illegible] السواد [illegible]

[illegible] السواد [illegible]

[illegible] البياض [illegible] الصورة الاخرى [illegible]

الحواشي

[illegible] النوع البسيط [illegible] واحد [illegible] الانواع البسيطة

[illegible] السواد والبياض [illegible] الجنس [illegible]

[illegible] المطابقة العقلية لا تمتنع [illegible]

[illegible] السواد [illegible] جعل السواد [illegible]

[illegible] الفصلات [illegible] النفس النباتية والحيوانية

في الخارج [illegible] الانواع البسيطة والمركبة [illegible]

[illegible] السواد [illegible] محسوس [illegible] الامور [illegible]

[illegible] الانواع [illegible] في الذهن [illegible]

واحد فان السواد شيء واحد بسيط [illegible] ذهنية [illegible] في الذهن [illegible] الوجود الخارجي

الامور الكلية [illegible] في الخارج [illegible] الواحد [illegible]

[illegible] الصورة [illegible] في الذهن [illegible] في الخارج [illegible]

[illegible] التركيب [illegible]

[illegible] الانواع البسيطة [illegible] الوجوب والامكان والوحدة [illegible]

[illegible] الواحد [illegible] في الذهن [illegible]

[illegible] في الذهن [illegible] المطلق [illegible]

[illegible] البسيط الذي [illegible] في الذهن [illegible] الامور المتكثرة التي هي [illegible] اعتبارات [illegible]

[illegible] في الذهن لا يكون [illegible] في الخارج

في الذهن [illegible] مطابق لما في الخارج [illegible] جهلا [illegible]

[illegible] في الخارج [illegible] مطابقة [illegible] يكون جهلا مركبا [illegible] الصورة في الذهن

[illegible] الصورة الذهنية الغير المطابقة لما في الخارج جهلا [illegible] الاشياء التي تحصل في الذهن

والاسود [illegible] البياض والسواد [illegible] من جميع الوجوه [illegible]

[illegible] مفهوم الابيض والاسود [illegible] الجسم [illegible] الابيض والاسود [illegible]

[illegible] الانواع التي لا يمتنع [illegible]

في المستقبل [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] الوجود والعدم [illegible]

لا امتناع [illegible] وجود [illegible]

الاعتبارية فلا يحتاج الى علة [illegible] وجود المادة [illegible] الصورة [illegible] الجسم [illegible]

[illegible] قديما [illegible]

[illegible] تحقق وجود المادة والصورة [illegible] الجسم [illegible]

[illegible] الجسم [illegible] من المادة والصورة [illegible]

[illegible] الصورة [illegible] الجسم [illegible] الجوهر القابل للصورة [illegible]

[illegible] الجوهر القابل للصورة [illegible] القبول [illegible]

يكون هو الاستعداد والقبول [illegible] الجوهر القابل للصورة الجسمية

[illegible] الصور [illegible]

فان كل من له طبع سليم وعقل مستقيم يعلم ان النطفة تنتقل الى بدن انسان [illegible] بعينها والتراب يصير شيئا وشجرا والشجر يصير مادة لما يتركب من الثمرات و[illegible]

ولا يجوز ان يحصل الانسان من النطفة والشجر من التراب مع انه يكون النطفة مع التراب باقيين وهو انسان وشجر في تلك الحالة التي هو بها نطفة وتراب فيكون الشيء الواحد

في الحالة الواحدة نطفة وانسانا وترابا وشجرا وهو محال [illegible] يكون النطفة والتراب [illegible] ثم حصل انسان وشجر [illegible] الانسان والشجر [illegible] من النطفة

[illegible]

[illegible]

كذلك يكون مع امتناع وجوده وامكانه لا يكون مع امتناع وجوده بالقوة ... فامكان الشيء ... وليس هو نفس قدرة القادر عليه ...

[illegible]

الا ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... ان هذه الافعال الخاصة من الشمس والنار ... من غير قدرة ولا علم ولا شعور ولا عقل

[illegible] ... لوجود سائر الممكنات سواء كان ذلك ...

والترجيح ... على جميع الممكنات ... الترجيح ... الواجب ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويرد ... قالوا ان العالم لا يمكن حصوله في الازل لان ... حادث ... الازلية ... امكانه ... وجوده فيه [illegible]

... الامكان الاستعدادي ... الامكان الخاص ...

[illegible]

الارادة الحادثة ... [illegible]

... العالم ... الزمان ... [illegible]

... المقدمات ... [illegible]

الى الاكثر فهنالك يعرف التضايف والتقابل بينهما بنوع من التقابل [illegible] الواحد والكثير [illegible] كل واحد منهما
[illegible] والكيفية فان الواحد مكيال الكثرة فلا تقابل بينهما باعتبار ذاتيهما [illegible] التقابل التضايف [illegible] المطلق [illegible]
[illegible] ثم الوحدة تغاير التشخص [illegible] من حيث [illegible] تغاير الوجود [illegible] مع الوحدة والكثرة [illegible]
[illegible] الوحدة [illegible] الوجود [illegible] وليس كل [illegible] الوحدة والكثرة [illegible]
[illegible] الوحدة [illegible] الكثرة [illegible]
[illegible] الكثرة [illegible] الموضوع [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوحدة [illegible] الكثرة [illegible] جنسية [illegible] مقولة [illegible] جواب ما هو
[illegible] الكثرة [illegible] والواحد [illegible] النقطة [illegible] كالعقل
[illegible] الاقسام [illegible] كالجسم واما الكثرة [illegible] العدد [illegible] من الوحدات [illegible]
[illegible] الكثرة من [illegible] الاجزاء [illegible] المركب الخارجي [illegible] اجتماع [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] كالنفس والبدن [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المركب [illegible] الحيوان والناطق [illegible] العموم والخصوص
[illegible] اجزاء المركب [illegible]
[illegible] الجنس [illegible] الفصل [illegible] النوع من الجنس [illegible] الصورة
[illegible] المادة [illegible] الفرق بين الكل والكلي [illegible] الخارج والكلي ليس بموجود فيه
[illegible] الكل [illegible] الكلي [illegible] الثالث [illegible]
[illegible] الرابع [illegible] الكل [illegible] الجزء [illegible] الخامس [illegible] السادس [illegible]
[illegible] الكل [illegible] المركب [illegible]
[illegible] الكثرة [illegible] الواحد بالنوع
[illegible] الاجناس [illegible] العالية [illegible]
[illegible] الوجود المطلق [illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الوجود المطلق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الفاعلية والغائية [illegible]
[illegible] العلية والمعلولية من عوارض الوجود
[illegible] البديهية [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] العلية والمعلولية [illegible] البارى تعالى
[illegible] العلة [illegible] المادة والصورة والفاعلية والغائية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] والاولى الفاعلية
[illegible] الوجود [illegible] الجنس والفصل من حيث الوجود العقلى [illegible]
[illegible] المادة والصورة من حيث الوجود الخارجي [illegible] الفاعل والغاية [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] الموضوع [illegible] المانع والمعاون [illegible]

والوقت

والوقت [illegible] الاربع المذكورة [illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] المادة [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] المادة الحقيقية [illegible] المادة الحقيقية هي [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الجسم المطلق [illegible] الهيولى [illegible]
[illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الجسمية [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] الصورة النوعية والجسمية [illegible] المادة [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] التركيب [illegible] المادة الحقيقية [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] المركب بالفعل [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] المادة والصورة من اللوازم [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الوجود المطلق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الثالث [illegible]
[illegible] الاعيان [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الاعيان الثابتة [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الاعيان [illegible] الربوبية
[illegible] الاعيان [illegible]
ومعلوم ان الملك [illegible] الملكوت والملكوت [illegible] الجبروت والجبروت [illegible] اللاهوت [illegible] والصفات [illegible]
بالصفات والصفات بالاسماء [illegible] الغيب المطلق [illegible] الاعيان الثابتة [illegible]
العلمية [illegible] حضرة الشهادة المطلق [illegible] عالم الملك [illegible] الغيب المطلق [illegible] عالم العقول والنفوس [illegible]
اقرب الى الشهادة [illegible] المثال [illegible] الارواح [illegible] الشهادة المطلق [illegible]
المطلق [illegible] عالم الملك [illegible] عالم الملكوت [illegible] عالم الجبروت [illegible]
[illegible] الاعيان الثابتة [illegible]
باعتبار الايجاد المادى [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible]

[margin:] قد
[margin:] قال
[margin:] اقول
[margin:] فى القسمة الاول
[margin:] قال
[margin:] اقول
[margin:] قال
[margin:] فى [illegible]
[margin:] قال
[margin:] اقول
[margin:] باعتبار الايجاد الابداعى
[margin:] فى الفرق بين الكل والكلى
[margin:] اقول
[margin:] قال
[margin:] اقول
[margin:] قال
[margin:] اقول
[margin:] قال
[margin:] فى ان العلية والمعلولية من عوارض الوجود

[illegible] الحركة [illegible] الطبع [illegible] والقسر [illegible]

[illegible] الغاية [illegible] الفاعل [illegible] الغايات [illegible]

[illegible] النفس [illegible] الحركة [illegible] الارادة [illegible]

[illegible] العلة الغائية [illegible]

[illegible] الفاعل [illegible] الغاية [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] الغاية [illegible] الاتفاق [illegible]

[illegible] الامور [illegible] الغاية [illegible]

[illegible] الحكماء [illegible] الغاية [illegible] العقل [illegible] المجردات [illegible]

[illegible] العقل الفعال [illegible] الفاعل [illegible]

[illegible] الاستعداد [illegible] القابلية [illegible] الفيض [illegible]

[illegible] الاستعدادات [illegible] الفيض [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الغاية [illegible] الفاعل [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] العلة الغائية [illegible]

في العلة الغائية

[illegible] الغاية [illegible] الطبيعة [illegible] الارادة [illegible] الاتفاق [illegible]

[illegible] الغايات [illegible] الاسباب [illegible]

[illegible] الغاية [illegible] الحركة [illegible] الفاعل [illegible] المطلوب [illegible]

[illegible]

... التقابل التضايف لان كل واحد منهما ما يعقل بالقياس الى الآخر ... [illegible]

[illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

في التوحيد

[illegible]

على عادة المتأخرين وعبارات وضعيفة على طريقة المتكلمين قال بعضهم التوحيد إثبات القدم وإسقاط الحدوث وقال آخر التوحيد إفراد القدم من الحدث وقال آخرون التوحيد

نسيان ما سوى التوحيد وقال آخر إثبات الواحد من غير مشاركة [illegible] وقال آخر التوحيد بقاء الحق وفناء ما دونه وقال آخر التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الألوهية

آخر التوحيد إسقاط الإضافات وإطلاق المقيدات [illegible] الإشارة وقال المتأخر الفاضل قدس سره التوحيد رؤية الوحدة في عين الكثرة ورؤية الكثرة في عين الوحدة

وعبارة أخرى التوحيد إثبات الوجود ونفي الوجود ورؤية العابد عين المعبود وعبارة أخرى التوحيد شهود الجمع في عين التفصيل ومشاهدة التفصيل في عين الجمع وعبارة أخرى التوحيد

[illegible] التوحيد [illegible] الحق من الخلق [illegible] الاستعداد [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible] طرف الجمع وطرف الفرقة [illegible] الزندقة والإلحاد [illegible]

والكثرة [illegible] الصراط المستقيم الموصوف بأنه أدق من الشعرة [illegible]

[illegible] من جميع الإشارات [illegible]

[illegible]

[illegible] مقام [illegible] الوحدة [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] أهل الطريقة [illegible] الأنبياء والأولياء عليهم السلام [illegible]

[illegible] الأنبياء والأولياء [illegible]

[illegible] وجود واحد [illegible]

[illegible] التوحيد المطلق المسمى بالتوحيد الوجودي [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] الفرق [illegible]

وقطع الكلام على التوحيد [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الفرق [illegible]

فأثبت [illegible] مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقي الذي هو أحدية مقام الجمع مقام التوحيد والفرق [illegible] الجمع [illegible] الجمع وجمع الجمع والفرق بعد

الجمع [illegible] جمع الذات [illegible] الموجود [illegible] الذات في الحضرة الواحدية [illegible]

شهود [illegible] الأسماء والصفات [illegible] شهود الذات [illegible] شهود الأسماء والصفات

والثاني هو الذات مع أسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة في الوحدة [illegible] شهود ما سوى [illegible]

شهود الحق في الخلق وقيل شهود الوحدة في الكثرة [illegible] الجمع [illegible] الفرق [illegible] الجمع [illegible] شهود الذات الأحدية [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible] الفرق [illegible] الجمع [illegible] الأحدية [illegible]

التوحيد [illegible] أحدية الجمع والفرق [illegible] مقام الفرق [illegible] الجمع [illegible] شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة [illegible] الكثرات والتعين

وشهود الحقيقة في الإطلاق والتقييد [illegible] المقيد والمطلق [illegible] الإطلاق [illegible] التقييد فلا

[illegible] نبينا محمد صلى الله عليه وآله [illegible] علي بن أبي طالب [illegible]

كيف [illegible] الإشارة [illegible] الحقيقة [illegible] كشف سبحات الجلال من غير إشارة [illegible] تنزيه الذات [illegible] الأسماء [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible] الأحدية [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] الفرق [illegible] الجمع [illegible] أحدية الفرق والجمع هذا آخر كلام شارح الكتاب [illegible]

[illegible] القوم [illegible]

[illegible] ثم اعلم [illegible] سورة الإخلاص

وهو [illegible] الجمع [illegible] الوحدة في الكثرة

[illegible] التوحيد [illegible] صفاته [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible]

[illegible] الواحد [illegible] الأحد [illegible] الذات [illegible]

[illegible] الصفات [illegible] الذات [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الكثرة [illegible]

[illegible] المطلق [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الكرسي [illegible] العرش [illegible]

[illegible] السموات السبع [illegible] الكرسي [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] العرش [illegible] الكرسي [illegible]

[illegible] السموات [illegible]

[illegible] الجنة الصورية [illegible] الجنة المعنوية [illegible]

[illegible] الحديث القدسي [illegible]

تفسير سورة الإخلاص

[illegible] صفاته تعالى [illegible]

[illegible] الكرسي [illegible]

[illegible]

[illegible] العالم المحسوس المعبر عنه بالارض وما [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] الفاتحة [illegible]

[illegible] واجب الوجود [illegible] الممكنات [illegible] العلة التامة [illegible]

[illegible]

بها او بجزء لوجود ثبت المط وان كانت الاحاد كلها ممكنة فعلة الجميع يلزم ان يكون علة الكل واحدا من تلك الاحاد ولزم على كل تقدير اثبات موجود واجب الوجود لذاته

ومن هذا يعلم ان الترتيب الذي [illegible] ممكنة فعلة الجميع [illegible] كانت تامة كانت علة الكل [illegible] تلك العلة على كل واحد من الاجزاء واما الجميع المركب من الواجب والممكن

فليس كلامنا في هذا الجميع [illegible] واجب الوجود فان كان المجموع مركب من الواجب والممكن ثبت مطلوبنا وان لم يكن هناك واجبا كان الجميع ممكنا

محتاج الى العلة وتلك العلة [illegible] ما ذكرنا يجب ان يكون علة الكل واحدا من الاجزاء [illegible] على تقدير اثبات واجب الوجود على التفصيل المذكور في البرهان [illegible] وذكر بعض

المتاخرين [illegible] موجود [illegible] غير متناهية [illegible] موجودات ممكنة غير متناهية [illegible] البرهان [illegible]

[illegible] الواجب [illegible]

والاحتمال الوجود [illegible] متناهيا [illegible] الواجب [illegible]

[illegible] اثبات الواجب لذاته [illegible] الطريق الاول [illegible] الاجزاء [illegible]

هو غيره والمفتقر الى الغير ممكن وكل جسم ممكن [illegible] من الهيولى والصورة فيفتقر الى كل واحد منهما [illegible] ممكن فالجسم ممكن [illegible]

[illegible]

[illegible] ان كان واجب الوجود ثبت المط وان كان ممكن الوجود فيفتقر الى علة [illegible]

وكل واحد منها [illegible] واجب الوجود لذاته وهو المط الطريق الثاني الاجسام متساوية في الجسمية [illegible] بالصفات واختصاص بعضها

ببعض الاجسام [illegible] الاختصاص بالبعض دون البعض ترجيحا من غير مرجح وذلك محال [illegible] العلة [illegible]

تلك الصفة مختصة بالبعض دون البعض [illegible] الصفة [illegible] جسم [illegible] العلة خارجة [illegible]

[illegible] واجب الوجود [illegible] الطريق الرابع تتعلق بالحركة [illegible]

[illegible] كل جسم متحرك [illegible] الحركة [illegible]

[illegible] واجب الوجود ثبت المط والا كان ممكنة [illegible] الواجب لذاته [illegible] الطريق الخامس يتعلق بالنفس [illegible]

فيكون ممكنة [illegible] الجسم [illegible] وجوده [illegible] ان كانت واجبة الوجود ثبت المط وان كانت ممكنة [illegible]

الى الواجب الوجود [illegible] ما ذكرنا من البراهين والادلة اثبات موجود واجب الوجود لذاته خاتمة اعلم ان المتكلمين استدلوا بحدوث

الاجسام والاعراض على وجود واجب [illegible] الحكماء الالهيون [illegible] على وجود الواجب لذاته [illegible] الوجود [illegible] الواجب والممكن [illegible] بالواجب

[illegible]

[illegible] القدماء [illegible] الحركات الفلكية [illegible] الحركات [illegible]

[illegible] اثبات الواجب [illegible] الطبيعيين [illegible]

[illegible] اليقين [illegible] الطريقين [illegible]

في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق [illegible] الافاق والانفس [illegible] على وجود الحق الاول او لم يكف بربك

انه على كل شيء شهيد [illegible] الحق تعالى [illegible] في الوجود [illegible] من الوجه المذكور [illegible]

طريق [illegible] الاستدلال بالحركات والنفس [illegible] الفطرة البشرية [illegible] الوجود والوجوب [illegible]

[illegible] الازلية والقدم والبقاء والابدية [illegible] العدم [illegible] الوجوب [illegible] وجود واجب [illegible] الى الممكنات

في وجودها [illegible] وجوده الموصوف بالوجوب [illegible] الوجود [illegible]

الواجب لذاته ممكنا [illegible] الوجوب او الوجود [illegible] عارضا [illegible] فلا يكون

معلوما [illegible] الوجود والوجوب [illegible] وجوده [illegible]

ما هو كذلك فهو ممكن [illegible] الواجب [illegible] ان وجوده

معلوم فلو كان نفس ذاته لكانت معلومة [illegible] الوجود المعلوم ليس هو الوجود الذي هو نفس ذاته بل هو الوجود المشترك [illegible] وجوده [illegible]

الممكنات

الممكنات بالتشكيك [illegible] وجود الخاص [illegible] الحقيقة التي لا تدركها العقول [illegible] وجوده الخاص [illegible] الذي هو المبدا لجميع الموجودات لا يكون

[illegible] الوجود [illegible] كان وجود الواجب عارضا وان [illegible] كان وجودات الممكنات غير عارضة وان [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible] بالتشكيك [illegible] العروض [illegible]

[illegible] النور [illegible] النور الذي [illegible] الواجب لذاته [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الحكماء [illegible]

[illegible] تلك المهية [illegible] الواجب [illegible]

موجودة [illegible] المهية متقدمة على وجودها [illegible] بالوجود [illegible] المهية قبل الوجود

[illegible] ان يكون الشيء متقدما [illegible] محال [illegible]

الوجود [illegible] موجودات مترتبة غير متناهية موجودة معا وذلك محال [illegible] المهية الممكنة [illegible]

ان المهية [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] المهية [illegible] الواجب [illegible]

يكون [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] المهية

[illegible] الوجود [illegible] الممكنات [illegible]

[illegible] المهية [illegible] الاعيان [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] المهية [illegible] الوجود [illegible] المهية [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] الممكن [illegible] الوجود [illegible]

كذلك [illegible] الوجود [illegible] الاعيان [illegible] الاذهان [illegible]

[illegible] المهية [illegible] الاعيان [illegible]

الممكنات [illegible] الاذهان [illegible] الوجود [illegible] الاعيان [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] الاعيان [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الواجب [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] الممكن [illegible]

[illegible] الجزئيات [illegible] الواجب [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] ترجيحا من غير مرجح وذلك محال [illegible]

[illegible] المهية [illegible] الواجب [illegible]

[illegible] الجزئيات [illegible] الوجود [illegible]

في الجزئيات المفروضة [illegible] الباقي [illegible]

من تلك الجزئيات والمفروض [illegible] الجزئيات [illegible]

[illegible] الجزئيات [illegible] ممكنة يجب

[illegible] المهية [illegible]

[illegible] الجزئيات [illegible] تمام المهية [illegible]

[illegible] جزئيات المهية الكلية [illegible] الممكنات [illegible]

[illegible] الكثرة [illegible] تمام المهية [illegible] جزئيات المهية [illegible] ممكنا

[illegible] واجب الوجود وهو الوجود المحض [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] واجب الوجود [illegible] الشيخ [illegible] الوجود الواجب [illegible]

8

الموجودات المهية كما ان لها جزئيات خارجية ويكون نسبتها الى تلك الجزئيات واحدة ولا يكون الواجب لذاته واجبا لذاته فقط [illegible] يكون [illegible] المذكور واحد وانما [illegible]
الحقيقة التي [illegible] الجزئيات العقلية [illegible] لا يكون [illegible] الحقيقة الكلية [illegible]
[illegible] واحد من جزئياتها سواء كانت خارجية او عقلية [illegible]
في حقيقة الذات متساوي جميع الجزئيات الخارجية والعقلية في الحقيقة [illegible] جميع الجزئيات [illegible] واجبا الوجود
[illegible] من خصوص وعموم [illegible] بواسطة او بغير واسطة [illegible] مراتب الموجودات [illegible]
[illegible] مراتب الوجود [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] من الوجود والوجود الواجب [illegible] الموجودات الممكنة بالكمال والنقص [illegible]
[illegible] وجود خاص [illegible] الوجود الواجب [illegible] الماهيات الممكنة [illegible]
وضعفها [illegible] الوجود الواجب [illegible] بخلاف الماهيات الممكنة [illegible] وجود [illegible] الوجود
[illegible] الوجود الذي [illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الماهية [illegible] الواجب [illegible]
الواجب لذاته [illegible] الوجود المطلق [illegible]
الوجود الذي [illegible] الواجب [illegible] الوجود الذي هو ذات الواجب [illegible] جزئيات عقلية [illegible] ولا يجوز ان يكون بعض جزئياته
الواجب واجبا وبعضها [illegible] امتناع بعض جزئيات الواحد [illegible] الجزئيات [illegible] الواجب
[illegible] الوجود والواجب [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] الوجود الواجب [illegible] الوجود المجرد [illegible] الذهن جزئيات [illegible]
ليس [illegible] جزئيات الماهية [illegible] الكمال والنقص [illegible] جميع الممكنات بالكمال والنقص [illegible] الوجود الواجب
[illegible] سائر الممكنات [illegible] في غاية النقص ونهاية الضعف [illegible]
[illegible] الوجود الواجب [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
لا يتصور ان يكون [illegible] الاختلاف بالشدة والضعف [illegible] واما الماهية المعروضة للوجود
في الذهن [illegible] جزئيات [illegible] الوجود [illegible] المقولات [illegible]
المقولات [illegible] المقولات العرضية
[illegible] الجوهر والمقولات [illegible] وجود الواجب [illegible] من الماهيات [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible] الوجود هو الوجود المحض المجرد [illegible]
[illegible] الوجود المحض [illegible] مركبا [illegible] الوجود المجرد [illegible]
[illegible] التي اوردت بها الشرائع [illegible]
[illegible] في كتاب [illegible] الوجود [illegible] هو نفس الوجود
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] مفهوم الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الواجب لذاته هو نفس الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الواجب لذاته [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] جزئيات [illegible]
[illegible]
المدرك [illegible]

مشار

مشار [illegible]
الانوار الحقيقية [illegible] الضعيف [illegible] القوي [illegible] نور الشمس [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] الواجب لذاته هو الوجود
[illegible] وجود الواجب لذاته [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] الوجود الواجب [illegible]
لو كان هو الوجود المقيد بالسلب [illegible] وجود العالم [illegible] نفس الوجود [illegible] الوجود الواجب
هو القيد السلبي [illegible] وجود العالم [illegible] في العالم [illegible]
[illegible] الوجود من حيث هو وجود [illegible] الوجود مع القيد السلبي [illegible]
[illegible] الاحتياج الى الغير [illegible] واجب الوجود [illegible]
لا يعرض له الاحتياج [illegible] الاحتياج [illegible] الوجود [illegible] الموجودات [illegible] الجواب ان الوجود من حيث هو
الممكنات [illegible] جميع الموجودات [illegible] الوجود [illegible]
ذلك الفضل [illegible] من الماهيات [illegible] اقول [illegible] الوجود [illegible]
العارض [illegible] الوجود من المقولات [illegible] يكون [illegible] الوجود [illegible]
ولا يخفى على عاقل [illegible] الماهيات [illegible] الوجود الحق [illegible]
الوجود [illegible] الوجود [illegible] مفهوم الوجود [illegible] مغاير للوجود [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الواجب موجود [illegible] الوجود [illegible] المغاير للوجود [illegible]
[illegible] من الماهيات [illegible]
موجودة [illegible]
[illegible] هذا معنى التوحيد الوجودي [illegible] من اهل الولاية وهذا مقام [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] ان الوجود [illegible]
[illegible] الوجود المحض [illegible] التوحيد [illegible] الضعيف [illegible]
[illegible] الماهيات [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] هذه الطريقة [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
هذه الطريقة على ان الوجود المطلق هو الواجب لذاته [illegible] العدم [illegible] من الوجود المطلق [illegible]
[illegible] من الوجود المطلق [illegible] واجبا لذاته وليس وجود الممكن [illegible] الممكن بوجود مطلق
[illegible] الوجود [illegible] القابل للعدم [illegible] القابل
[illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible] الوجود الى العدم [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] التحقيق [illegible]
موجودة باعتبار اضافتها الى الماهيات [illegible] الافراد الخارجية للوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] موجودة [illegible] من الماهيات [illegible]
[illegible] حقيقة الوجود [illegible] حقيقة العدم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الكلية والعموم [illegible] عام ولا خاص [illegible] بل التحقيق [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] الوسائط [illegible]
والكليات التي [illegible] في الذهن [illegible] في الخارج [illegible] الامور [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]

ذكرنا [illegible] وشأن الظهور [illegible] اذ عرفت هذه [illegible] الحقائق [illegible] خارجا [illegible] من الوجود [illegible]

عن الوجود [illegible] في العقل [illegible] من الصور [illegible] من الحق [illegible] وجوده [illegible] فلا يكون [illegible]

من الوجودات [illegible] في العلم [illegible] الى الحق [illegible] من الصفات [illegible] عن الوجود [illegible]

اخرى [illegible] الحقائق [illegible] علم الحق [illegible] في عالم الارواح [illegible]

وهو الظهور [illegible] الوجود [illegible] الحقائق [illegible]

واخرى في الخارج [illegible] من الحق [illegible] جميع الكمالات [illegible]

دون ذلك [illegible] بطريق الانعكاس من المبادي العالية [illegible] الحضرة الالهية [illegible]

اصل ذلك الحقائق [illegible] علم الحق بها [illegible] بجميع [illegible]

ان الاعيان الثابتة من حيث [illegible] من الوجود المطلق [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible]

اهل [illegible] علم والوجود [illegible] موجودة [illegible] من [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] الاعيان الثابتة في العدم [illegible] العدم [illegible] العلمية [illegible] بالعدم [illegible]

كانت [illegible] الوجود الخارجي [illegible] الوجود المطلق [illegible]

من دفع الشبهة [illegible] الحكمة [illegible] جميع الممكنات [illegible]

في الموجب فلا يتحقق الحدوث [illegible] صفاته تعالى [illegible] القادر [illegible]

وقيل هو الذي [illegible] الفرق بين التعريفين [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] الفعل [illegible] وجودها [illegible]

فقط [illegible] الوجودية [illegible] المتكلمين [illegible]

هو [illegible] فالقادر هو المتمكن من الفعل والترك [illegible] القدرة [illegible]

[illegible] الفعل [illegible] تعالى مختار [illegible] الفلاسفة [illegible] الايجاب [illegible]

[illegible] الفاعل المستقل [illegible] شرايط التأثير [illegible] الفعل [illegible] الايجاب [illegible]

[illegible] الفاعل [illegible] بالقادر [illegible] الفعل [illegible] القدرة [illegible] التأثير [illegible]

[illegible] بالقول بالاختيار [illegible] الشعور [illegible] الفاعل [illegible] الفلاسفة [illegible]

[illegible] المتكلمين [illegible] الفلاسفة [illegible] التأثير [illegible]

فلا يتوقف صدور الفعل [illegible] الامكان [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] العدم [illegible] الفيض [illegible]

[illegible] الوجود الخاص [illegible] الوجود المطلق [illegible] المتكلمين [illegible] موجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الموجود [illegible] يكون الفعل

مسبوقا بالعدم [illegible] الكلام [illegible] المتكلمين [illegible] الفاعل [illegible]

[illegible] المحققين [illegible] الايجابية [illegible] الفاعل المختار [illegible]

الفاعل الفعل لوجوب [illegible] الفلاسفة [illegible] وجود المؤثر [illegible]

من المتكلمين [illegible] العدم [illegible] المسألة [illegible]

[illegible] القادر [illegible] الفعل [illegible] قادرا [illegible]

المرجح [illegible] الفعل [illegible] الامكان [illegible]

لا يخرج [illegible] قادرا [illegible] الوجوب [illegible] القادر [illegible]

الامكان [illegible] الممكنات [illegible] الترجيح [illegible] القدرة [illegible]

[illegible] جميع الممكنات [illegible] الوجوب والامتناع [illegible] الممكنات [illegible]

في اقتضاء القادرية [illegible] المقدورات [illegible] الترجيح [illegible] القادرية [illegible]

لاستحالة الترجيح بلا مرجح [illegible] الواجب [illegible] قادرا [illegible]

[illegible]

شرايط التأثير [illegible] الاخرى [illegible] الموجب [illegible] القدرة [illegible]

[illegible] التأثير [illegible] القادر [illegible]

[illegible] المطلق [illegible]

المعلوم [illegible] صورة المعلوم [illegible]

[illegible] الصورة [illegible] العلم [illegible] صورة المعلوم [illegible] صورة المعلوم [illegible]

[illegible] الصورة [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الصورة [illegible] الاستلزام [illegible]

[illegible] الخارجية [illegible] الصورة [illegible]

[illegible] الخارج [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible]

ولا وحش منها مع ان [illegible] ضياء الكواكب ما امكن وجود حيوان ولا نبات [illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] الى [illegible]

البرد وجود المياه والرطوبات [illegible] والنبات [illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] الشعاع [illegible] الكواكب مع حركات [illegible] من ذلك الفصول الاربعة

[illegible] والفساد [illegible] البلاد [illegible] والنبات [illegible] جعل الله لكم [illegible]

[illegible]

المؤيد فيما اوجب حصول التعقل الا انك قد عرفت حصول الشيء [illegible] الثابتة وكونه حاصلا [illegible] فاذا كان الامر كذلك [illegible] ان يكون الذات العاقلة
لذاتها عاقلة لجميع معلولاتها الذاتية وحاصل [illegible] المقدمة [illegible] الواجب لذاته لما لم يكن [illegible] عقل لذاته [illegible] كان عقل [illegible]
هو نفس ذاته في الوجود [illegible] وبين تعقل الواجب [illegible] لما كانت علة لذات المعلول الاول فتعقلها علة لتعقل معلوله الاول وكان [illegible] الطريقين في الوجود
[illegible] الواجب لذاته وعقل لذاته [illegible] في الوجود مع تغايرهما الاعتباري علة لاتحاد معلوله [illegible] الاول وتعقل الواجب له [illegible]
مع تغايرهما الاعتباري [illegible] يكون تعقل الواجب لذاته لمعلوله الاول نفس وجوده [illegible] صورة [illegible] وقد عرفت ان كل مجرد يعقل
ذاته [illegible] من الجزئيات [illegible] العقلية تعقل ما ليست معلولات لها بحصول صورها فيها وتعقل الواجب لذاته [illegible] الكلية والجزئية حاصلة فيها [illegible]
لذاته [illegible] تعقل جميع تلك الجواهر العقلية مع الصور التي فيها لا بصور غيرها بل باعيان تلك الجواهر والصور [illegible] الطريق يعقل الوجود على ما هو عليه من غير
لزوم شيء من المحالات المذكورة فاذن لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ثم قال واذا حققت هذا الاصل وبسطته ظهر لك كيفية احاطته تعالى بجميع الموجودات
الكلية والجزئية [illegible] ذكره هذا الرجل وقد اشار الى هذا يعقوب بن اسحق الكندي بقوله اذا كانت العلة الاولى متصلة
بالفيض علينا [illegible] بلا من جهة [illegible] يكون فيما [illegible] قدر ما يمكن [illegible] فيجب ان لا [illegible]
وقد [illegible] واذا كان الامر كذلك فقد بعد عن الحق بعدا كثيرا من ظن ان العلة الاولى لا يعلم الجزئيات وانت اذا
تاملت الطريقة التي نقلناها عن الشيخ [illegible] الطريقة التي [illegible] وهي [illegible] بقول [illegible] من سلك سبيل الله [illegible]
الانوار الالهية [illegible] الطريقة الاخرى التي ذكرها [illegible] المذكور [illegible] سائر الطرق التي ذكرها [illegible] هذه الطريقة [illegible]
[illegible] لتلك الطريقة [illegible] لجميع [illegible] الموجودات في الجواهر العقلية وانت قد عرفت من تلك
الطريقة ان الجواهر العقلية [illegible] لكل واحد منها [illegible] جميع الموجودات الباقية بالاشراق الحضوري [illegible] صورة [illegible]
[illegible] الواجب لذاته [illegible] المبادي العقلية بالاشراق الحضوري [illegible] الجزئيات العقلية بالاشراق الحضوري [illegible] بالاشراق الحضوري
[illegible] بالصور الحاصلة في المبادي العقلية [illegible] الطريقة [illegible] الطرق المذكورة في كيفية علم الواجب و[illegible]
[illegible] بان اثبات الصور [illegible] تعالى [illegible] منه ان يكون الشيء الواحد [illegible]
[illegible] وان يكون محلا لمعلولاته الكثيرة [illegible] الوجود [illegible] يكون معلوله الاول [illegible] لا يوجد [illegible] الا بتوسط الصور
[illegible] تعالى وكل هذه [illegible] مذاهب الحكماء [illegible] من [illegible] العلم [illegible] ويخالف ايضا المذهب [illegible]
الصور الحاصلة [illegible] هذا [illegible] مذاهب [illegible] القائلين باتحاد العاقل بالمعقول [illegible]
من القول بحلول الصور في ذات الواجب الحق تعالى [illegible] كبيرا فهذا حاصل ما ذكره الامام في شرحه وجميع ما ذكره [illegible] في موضعين [illegible]
احدهما [illegible] من حلول الصور في ذاته [illegible] يكون المعلول الاول [illegible] العلم [illegible] بالصور [illegible] بان صور الموجودات
في ذاته مع [illegible] المقدسة [illegible] الحق ان جميع الموجودات [illegible] وفاته ولا [illegible] لا [illegible]
ان الاله العظيم [illegible] بقيام [illegible] المعقول [illegible] من ذلك [illegible] الاجسام [illegible] كل نوع من الانواع
[illegible] نوع هو عقل مجرد [illegible] المعقول من كل نوع هو [illegible] العقول صورة [illegible]
[illegible] التحقيق [illegible] من هذا [illegible] الباري [illegible] عنايته [illegible] قوله والقول باستحالة التعلق بالجزئيات
الزمانية لتغيرها فيستلزم تغير العلم لانه صورة [illegible] عدم الاطلاع على حقيقة علمه [illegible] والتغير
والتبدل فيها [illegible] حيطة الزمان [illegible] والحق تعالى [illegible] فلا تغير [illegible]
عنده كالشيء الواحد فلا تغير ولا تبدل [illegible] قوله اشار بهذا الجواب ما ذكره بعض الفلاسفة من [illegible] تعلق علمه بالجزئيات الزمانية
[illegible] العلم صورة مساوية للمعلوم [illegible] بالمتغيرات [illegible] المطابقة [illegible] تغيرت
الصورة [illegible] الذات [illegible] ذاته [illegible] وقد [illegible] هذه الشبهة [illegible] من المتكلمين [illegible]
بعضهم بان العلم [illegible] فقال ان العلم بان الشيء سيوجد هو العلم [illegible] بان التغير والتبدل
في الاضافات العارضة [illegible] لان هذا التغير لا يوجب التغير في ذات العاقل [illegible]
المتغير لا يوجب تغير [illegible] الذي هو صورة [illegible] الاضافات [illegible] المعلوم [illegible]
من ذلك [illegible] الصور [illegible] اذا حققت ذلك عرفت [illegible] والتوالي [illegible] والاضافات المتعددة وزيادة العلم

[illegible] قوله [illegible] فقد [illegible] سليم [illegible]
[illegible] عن القيود [illegible] من الامثلة والاعداد [illegible] والاضافات وان لا وجود في الحقيقة [illegible] عند اهل التحقيق ثم الا الوجود المطلق
المطلق [illegible] الحقائق [illegible] الاشارة [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] الوجود
[illegible] منكشف [illegible] الظاهرة [illegible] الوجود [illegible] جميع الاشياء [illegible]
[illegible] الذات الحقيقية [illegible] الوجود [illegible] صورة ولا حلول
[illegible] الوجود [illegible] الاحوال [illegible] الوجود المطلق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] بالنسبة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] والعلم [illegible]
الجملة [illegible] بجميع العلل والمعلولات [illegible] الواحد [illegible] العلم الكلي [illegible]
باعتبار الزمانيات [illegible] حيطة الزمان [illegible]
[illegible] عن [illegible] حيطة الزمان بجميع الاشياء متساوية [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] قوله وباعتبار تحقق [illegible]
عنايته [illegible] اسبابها [illegible] بعض الاشياء في بعض الاوقات [illegible] العناية [illegible]
العناية [illegible] بالارادة [illegible] الاثار [illegible]
[illegible] اثبات الارادة [illegible] قوله [illegible] الاشارة الى اثبات كونه
[illegible] الاوقات المعينة [illegible] التخصيص [illegible]
الارادة [illegible] العلم المطلق [illegible]
[illegible] الايجاد [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] اثبات الارادة [illegible] التبدل [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الاوهام [illegible] جميع الاشياء [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] جميع الاشياء [illegible]
[illegible] جميع [illegible] المسببات [illegible] بعض [illegible]
[illegible] العناية [illegible] وجود بعض الاشياء في بعض الاوقات [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] العناية على مقتضى [illegible] العناية [illegible]
[illegible] بالارادة [illegible] علم هو صورة [illegible] في وقت [illegible]
[illegible] الاول [illegible] ولا يتبدل [illegible] الارادة على هذا النوع
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] العناية [illegible] النوع [illegible] ذلك
الامر [illegible] العناية [illegible] الايجاد [illegible] تغير [illegible]
الامر [illegible] العناية [illegible] الاسباب [illegible]
التعلقات وتبدل الحالات [illegible] قوله قال بعض اهل الذكر [illegible] الموجودات [illegible]
وعشق وشوق [illegible] ذلك الكمال فالعشق يختص بالجواهر العقلية التي هي بالفعل من جميع الوجوه [illegible] الموجودات [illegible] والطبيعية كلها
[illegible] الموجودات التي [illegible] عشق وشوق [illegible] الارادي [illegible] والطبيعي [illegible] كل واحد من الموجودات [illegible] الواجب [illegible]

يجب من تبة في الوجود فكلما كان الموجودات اقرب منه تعالى كان له اتم وكلما كان ابعد كان كماله انقص فان جميع الموجودات لا تخلو عن عناية الواجب
وظله اذ لو خلا شيء عن ذلك لانعدم ولم يكن وجوده وتلك العناية والتجلي يتفاوت بالنسبة الى شدة القرب والبعد واذا كان كذلك فكل موجود له كمال فهو لذاته
وطبيعته نازع الى ذلك الكمال المفقود له فيكون لا محالة عاشقا وحال وجوده لذلك الكمال ومشتاقا اليه عند فقده له فالعشق حاصل للشيء في حالة وجوده
بكماله وفي حالة عدمه عنه واما الشوق فلا يكون حاصلا الا في حال الفقد فحسب لذلك كان العشق ساريا في جميع الموجودات والشوق غير سار بل يختص بما
يتصور في حقه الفقد وذلك اذا نظرت في الموجودات او تاملت احوالها وجدتها تنقسم الى ما له حيوة وادراك والى ما ليس له ذلك والقسم الاول
هو الواجب لذاته والعقول المجردة وهي غير منفكة عن العشق اما الواجب لذاته فهو عاشق لذاته معشوق لذاته والجواهر العقلية المجردة في ذاتها واما
النفوس المجردة الفلكية والانسانية فلها العشق والشوق واما القسم الثاني وهو ما لا حيوة له ولا ادراك فهو اقسام نباتات وغيرها فالنبات له محبة كلية
ونوع من قوة الشوق فله بالنسبة الى القوة الغاذية شوق الى حضور الغذاء عند احتياجه اليه وله شوق عند استحالة الغذاء الى جوهره ان يبقيه ويجعله
جزءا من جوهره ويزيد في الاقطار الثلثة وكذلك له بحسب القوة المولدة شوق الى اختلاف الفضل من خلاصة الغذاء يجعله مبدءا لاخر من نوعه كما
ان القوى النباتية فمن لوازم جميعها حضور المعشوق والعشق واما غير النبات فلا حيوة له فلا يخلو اما ان يكون هيولى او تكون صورة او عرضا
فالهيولى عشقها للصور ظاهر لانها اذا فارقت صورة من الصور استبدلت بدلها صورة اخرى على الفور اشفاقا من ملازمة العدم المحض
وكذلك الحال في الصورة الملازمة لمحالها الغير المنتقلة عنها الى محال اخر وكذلك الاعراض اللازمة لموضوعاتها ومحالها وذلك يظهر الشوق وعشق كل
واحد منها في طبيعته وذكر الحكماء وجها ثانيا عاما في ان كل واحد من الموجودات لا يخلو عن العشق فقالوا ان جميع هويات الموجودات كما لم يكن
وجودها من ذاتها بل من عللها الفياضة كذلك كمالاتها مستفادة من تلك العلل التي لها ولما لم يكن العلل فاعلة لايجاد شيء من الموجودات
ولا الشيء من الممكنات وجب في الحكمة الالهية والعناية الربانية وحسن التدبير وجودة النظام ان يكون في كل موجود عشق كلي ليكون به حافظا
لما حصل له من الكمالات اللائقة به ومشتاقا الى تحصيلها عند فقدها فيكون بذلك سببا للنظام الكلي وحسن التدبير الجزئي وهذا العشق
الموجود في كل واحد من اعيان الموجودات غير مفارق لها اذ لو جاز مفارقتها لافتقرت الى عشق آخر يكون حافظا للعشق الاول عند وجوده وليسترده عند عدمه
اعني الفقدان معطلا وذلك محال فعلم ان العشق سار في جميع الموجودات واخواتها لا يجوز خلو شيء منها عنه فجميع الموجودات بجبلتها من الكمالات اللائقة بها طالبة
للكمالات الواجب لوجود لذاته متشبهة به في تحصيل كمالاتها طالبة لذلك الكمال والباري جل شانه وتقدست اسماؤه هو غاية جميع الموجودات ونهاية رغباتها
فالعشق والشوق سبب وجود الموجودات على كمالاتها الممكنة لها وسبب دوامها وثباتها ولولا العشق والشوق ما امكن وجود حادث في العالم الجسماني ولا تكونه
متكونه في عالم الكون والفساد وللشيخ الرئيس رسالة لطيفة في العشق وكيفية سريانه في جميع انواع الموجودات واستقصى فيها ما لا مزيد عليه خلاصتها ما ذكرناه وقال بعض الاجلة
من الحكماء الاسلاميين وانت اذا تاملت ما ذكرناه من ان التدبير انما هو لاجل [illegible] الاصنام المثالية واشتياقها ان لكل نوع منها مثال قائم هو رب ذلك
النوع معتنى به ومدبر له يحصل شخص من اشخاصها بالاغتذاء [illegible] من مدبرها [illegible] باحسن تدبير يليق باستعدادها على وجه الحكمة والمصلحة تنبهنا
وبقيتها والعلم بكيفية احوال تلك التدابير المشار اليها في قوله عز من قائل والمدبرات امرا تنقطع مباحث سريان العشق في جميع الموجودات العقلية
والحسية وما ذكروه من عشق القوى النباتية لما هي بصدده من الافعال والاعمال وعشق الهيولى للصورة والصورة للهيولى والاعراض لموضوعاتها
وامثال ذلك من اثار العناية وحسن التدبير فانهم قوله وكونه سميعا بصيرا مدركا وورد من النقل التسمية بهما ولولاه لما حام العقل حول هذا الحمى يجب الحمل على الحقيقة
توفيقا لما هو بعض العلم قوله للدليل النقل بصريحه على وصفه تعالى بكونه سميعا بصيرا مدركا في الآيات الكريمة وكان الادراك الحسي انما هو بالآلات الجسمانية كالسامعة والباصرة
ودل العقل بضرورته على استحالة تلك الآلات عليه تعالى لكونه منزها عن الجسمية امتنع ان يكون سميعا بصيرا مدركا بالآلات الجسمانية ولذا لم يكن للعقل في اثباتهما
من ذلك مجال لولا ورود السمع ولم يمتنع ذلك عند العقل [illegible] بل وجب القول بثبوتهما له بنوع مشروب بان ادراك نفس الجزئيات لا يكون له المدرك غائبا
عن المدرك بل يكون مشاهدا حاضرا ولا يحتاج الاحساس [illegible] مشاهدة [illegible] من غير توسط الالات الجسمانية [illegible] الادراك
عن كونه مشاهدا [illegible] ادراك [illegible] بل يكون ذلك الادراك والمشاهدة [illegible] ان كان المدرك من المبصرات وسمعا ان كان
من المسموعات ثم يمتنع اللمس والشم والذوق عليه تعالى لتوقفها على ملاقات الحواس قطعا وذلك لم يجئ وصفه في الكتاب الالهي بها [illegible]
فانه لا يتوقف على الملاقات والسمع فانه جاز مع عدمها كما جاز معها وهذا طريق آخر في اثباتهما على نوع من الحقيقة مستشعرا عليه بالنقل

وما ذكر

وما ذكر في الاصل من الطريق المشهور في اثبات الكلام يخرج من المجاز اذ العلم لما كان سببا لصفها جاز تسميتها به من باب اطلاق اسم السبب على المسبب هو من
وجوه المجاز قوله ما ذكره من ان السمع جاز توقفه على الملاقات وجاز مع عدمها [illegible] الهواء ليس بشرط في وصول الصوت الى القوة السامعة كما
اختاره بعض اهل التحقيق مستدلا بانه لو كان وصول الهواء شرطا لما ادركت الصوت من وراء الجدار اذ من المستبعد نفوذ الهواء في مسامه
ووصوله الى السامعة مع بقاء الصوت بحاله متشكلا مع صدم الجدار له في اقل وقت هذا مع ان الكاشفين على كثرتهم اجمعوا بان للافلاك اصوات
حاصلة من حركاتها في تداويرها ومن مصاكاة بعضها لبعض وقالوا انها اصوات لذيذة ونغمات مبهجة كما قال بعض المتاخرين حكي فيثاغورس
انه قال اني صعدت بنفسي حتى سمعت الافلاك فلم اجد [illegible] صوتا ولا احسن من اصواتها ولا اطيب من نغماتها ولا ابدع من ترتيبها حتى
الترتيب فاذا ذلك علم الموسيقي مع انه من العلوم المفرزة اذ لا هواء هناك [illegible] وسياق هذا البحث مستقصى ان شاء الله تعالى قوله ولكن الاولى
متكلما بمعنى خلق الحروف والاصوات وايجادها فاطلاق التسمية باعتبار انه حقيقة او مجاز فهو فرع النقل [illegible] السمع وورد به فوجب الحمل عليه قوله اراد ان اثبات
كونه متكلما من الامور الموقوفة على السمع دون العقل لا مجال للعقل في اثباته [illegible] لما تقرر لغة وعرفا ان الكلام انما يطلق على الحروف والاصوات المتبادر
افهام العقلاء بالاسم عند الاطلاق الى هذا المعنى ولما كان ذلك مستحيلا في حقه تعالى لتوقفه على الالات ولانه عرض لا يقوم الا بالموضوع وهو تعالى لا يقع
ان يكون كذلك فلم يكن للعقل فيه طريق الى اثباته فلما ورد من النقل الشريف وصفه به وجب القول به والحمل على ان المراد به ايجاد الحروف والاصوات
في الاجسام [illegible] على المعنى المطلوب بها ما عرفت من انه عرض يحتاج الى الموضوع تقوم به وذلك لايجاد امر ممكن يجوز العقل بامكانه
وقد سبق ثبوت تعلق قدرته بجميع الممكنات فوجب تعلق قدرته بذلك الايجاد فعلى انه متكلم ليس الا ذلك فاطلاق التسمية بهما باعتبار [illegible]
ان اطلاقه [illegible] بثبوت المشتق للذات مع عدم قيام المشتق منه بها ومجاز ان قلنا انه لا بد في الوصف المشتق من ثبوت معنى المشتق منه لها وذلك [illegible]
النزاع [illegible] كما جاز اطلاق الخالق والرازق والخلق والرزق قائم بغيره وقيل لا يجوز الا مع قيام الوصف [illegible] الضارب فانه يوصف به فاعله
مع ان الضرب قائم بالمضروب [illegible] عند [illegible] قال ان التسمية لا بد فيها باعتبار ذلك الايجاد اما على النقل سواء كان بطريق المجاز
او الحقيقة فعلم مما قررنا ان هذه الصفة من فروع القدرة المتعلقة [illegible] بايجاد الحروف والاصوات وان اطلاق التسمية بها سواء كان بنوع من الحقيقة
او المجاز متوقف على السمع ولولاه لما صح بطريق العقل اطلاقها ومن رام اثباتها عقلا بناء على ان الكلام معنى كسائر الصفات يحتاج اولا الى اثبات المعاني [illegible]
ثم الى وجوب اثباتها له تعالى ببرهان قاطع ثم ثانيا الى اثبات كون الكلام معنى ثالثا [illegible]
متكلما الا بعد ثبوت كون القرآن كلامه ولا يعلم ان القرآن كلامه الا بعد اثبات كونه تعالى متكلما قلت انا الاستدلال بالقرآن على كونه متكلما من حيث هو كلامه
بل من حيث انه اخبار النبي الصادق [illegible] قوله والقول بالمعنى بعيد هذا اشارة الى مذهب الاشعري فانه قائل باثبات معنى قديم قائم بذاته تعالى ليس بحروف
صوت ولا جزء من الكلام اللفظي فهو تعالى متكلم باعتبار قيام ذلك المعنى [illegible]
ذلك المعنى لفظ حقيقة لان الذهن لا ينساق اليه عند اطلاقه وذلك من علامات الحقيقة [illegible] فلم يمنع اطلاق اسم الكلام على
وايضا فان ذلك المعنى لا يعقل منه الا العلم والارادة او القصد الى [illegible] المقارن له فان اراد واحدا منها فلا مشاحة في الاصطلاح
من الاصحاح عنه ولما كان من انواع الكلام الخبر [illegible] وصفه بكونه مخبرا فلا يكون كاذبا في خبر فهو صادق لانه نوع كمال لائق [illegible]
الكذب المستلزم لانتفاء الحكمة لما كان الكذب والصدق من صفات الخبر وكان الخبر من انواع الكلام كان اثبات كونه [illegible] بالذات المقدسة
متكلما والصدق قيل هو الخبر المطابق للواقع وقيل هو الخبر المطابق لما في نفس الامر وقيل هو الخبر المطابق لاعتقاد المخبر [illegible] صادقا من فروع كونه
[illegible] ان المنافقين لكاذبون
على اثبات كونه صادقا بوجهين الاول على طريق الاشعري وهو ان الصدق كمال وكل كمال ثابت له [illegible] فيجب ان يكون
صادقا والصغرى ظاهرة والكبرى ثابتة من وجوب وجوده المستلزم لسائر الكمالات الثاني على طريق المعتزلة وهو ان الكذب قبيح عقلا والقبيح مستحيل عليه
تعالى والصغرى ضرورية والكبرى [illegible] بيانها واستدل بعضهم بان الخبر كلام الملك الخبير [illegible] فلا يجوز ان يوصف بالكذب وهو
ظاهر ولا يمكن [illegible] قوله فصل ومن صفاته الجلالية كونه لا جزء له فلا تركيب فيه ذهنا ولا خارجا لان كل مركب مفتقر والواجب ليس بمفتقر فلا جنس
له ولا فصل له فلا حد له فلا يمكن الاطلاع على حقيقته لانه انما يكون بالتحديد قوله فرع من صفات التنزيه [illegible] بالجلالية اشارة الى
قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام [illegible] الصفات التي [illegible] كونه تعالى لا جزء له [illegible] التركيب
[illegible] لا يكون [illegible] الاجزاء [illegible] منها الهيئة المجتمعة [illegible] من الشكل الاول
كما قال كل مركب مفتقر والواجب ليس بمفتقر والصغرى ظاهرة [illegible] حقيقة المركب [illegible] الاجزاء التي يتوقف المركب ذهنا

ونعامه طبعها ناسى مفارقة له نفعا واما الكبرى فحضرورية وبتبيّن نتيجة هذا القرب بعكس كبرى ليبرّ تالى الاول فكلا كل مركب مفتقر ولا شى من المفتقر بواجب ونتيج النتيجة المطلوبة وهو قولنا لا شى من المركب بواجب واذا ثبت ان المركب مفتقر وجب ان لا يكون له جنس لانه يصدق قياس هكذا الواجب لاجزء له وكل ما لا جزء له لا جنس له ينتج الواجب لا جنس له الصغرى ثبت بيانها والكبرى ظاهرة لان الجنس هو الجزء المشترك بين الماهية وغيرها اذا يجب ان يكون تمام الجزء المشترك بينهما كما هو مقرر وقد اذا لم يتحقق الجزء للماهية لم يتحقق الجنس لها واذا ثبت انه لا جنس له لزم انه لا فصل له لصدق قولنا الواجب لا جنس له وكل ما لا جنس له لا فصل له ينتج الواجب لا فصل له والصغرى تقدمت والكبرى مر بيانها فيما سلف واذا ثبت انه لا جنس له ولا فصل له وجب ان لا يكون محدودا وما الصدق قوله الواجب جنس له ولا فصل له ينتج انه لا يكون محدودا كما تصدق قولنا الواجب لا جنس له ولا فصل له وكل ما لا جنس له ولا فصل له لا حد له والصغرى ثبت بيانها واما الكبرى فظاهرة لوجوب تركب الحد من الجنس والفصل واذا ثبت انه لا حد له لم يكن الاطلاع على حقيقته لا متصورها على ما هي لصدق قولنا الواجب لا حد له وكل ما لا حد له لا يمكن معرفة كنه الحقيقة ينتج الواجب لا يكون معرفة كنه الحقيقة والصغرى مر بيانها والكبرى فلانّ الاطلاع على الحقيقة بالكنه انما يكون بالحد التام فاذا امتنع امتنع والرسم لا يفيدها ايضا اذ التعريف بالعارض الخارجى لا يستلزم الاطلاع على الكنه ثم انا قد عرفت ايضا ان التعريف موقوف على معرفة الخواص الشىء ولا يمكن ذلك فى حقه تعالى التوقف على المعرفة بالحقيقة التابعة لمعرفة خواصها اقول المراد انه لما ثبت ان الواجب لا جنس له ولا فصل له ولا جزء له فى الاعيان ولا فى الاذهان وجب ان لا يكون له حد لان المحدود يجب ان يكون مركبا من جنس وفصل لما تقرر فى المنطق ولما كان الواجب لذاته منفصل الحقيقة عما عداه فلا يكون له لازم يوصل تصوّره العقل الى حقيقته من هذا الطريق فلا تعريف له يقوم مقام الحد لان كل معرفة فهو قول دال على مركب فكل معرفة مركب من جهة المعنى وما لم يكن فى الوجود الا واجب الوجود وحده قلنا نعلم انه هو المثل والا واجب الا هو سطوع وهو اتم الموجودات لاثنها فلا مثل له ولا ضد له الاصطلاحين العام والخاص لان الضد عند العامة هو المساوى فى القوة المانع فى الوجود ولما كان جميع ما فى الوجود معلول له ومنه مبدؤه واليه معاده فلا ضد له بهذا المعنى وفى الاصطلاح هما الامران المتعاقبان على موضوع واحد والواجب لا موضوع له ولا ضد له ايضا على الاصطلاح ولما كان منزها عن الاجزاء والابعاد المقتضية للجهة فلا جهة له فلا اشارة حسية اليه بل انما يشار اليه بصريح العقل والعرفان وواجب الوجود وهو الوجود المطلق فلا ذات فى نفس موجوده الا هو لان الواجب لذاته موجود لذاته وبذاته اما بذاته فلا نه لا يلحقه كما الجواهر واما لذاته فلان وجوده ليس لغيره كالاعراض التى ليست موجودة بذاتها لاحتياجها الى سبب خارج ولا لذاتها لاحتياجها الى القيام بغيرها فوجود جميع الممكنات من الجواهر والاعراض انما هو من غيرها الا من ذاتها مع افتقار الاعراض الى الغير فى ذاتها فلا ذات فى نفسه غير بل ذلك كله من الواجب لذاته ولما كان جميع الممكنات الوارد عليها الجوهرية والعرضية واجبا بها وما قام بها انما هى حاصلة من فيضان نوره وانه ولمعان شعاع شمسه فكان نسبتها اليه كنسبة شعاع الشمس وعكوسها الى الشمس فى نفسها فلا ذات على الحقيقة الا هو ولا هو على الاطلاق الا هو لا ما له من نفسه هوية مستقلة ولما كانت القسمة التعقلية والخلقية والوهمية متعذرة على الواجب فهو الواحد المطلق من جميع الوجوه وليس كانت حقيقة كل شى انما هو عبارة عن خصوصية وجوده الثابت له فلا احق باسم الحقيقة من يكون نفس وجوده خصوصية وهو الواجب لذاته فهو الحق الصرف المطلق وقد يطلقون اسم الحق على ما يكون الاعتقاد بوجوده صادقا فاذا لا احق بذلك من يدوم الاعتقاد بوجوده صادقا ابدا وهو الواجب لذاته وبذاته الذى هو وجود محض وهو الخير المحض فانه قد يراد بالخير النافع ولا انفع من الواجب لذاته فانه الذى ابدع الهيئات واعطاها الكمالات التى تستحقها كما جاء فى الوحى الالهى اعطى كل شى خلقه ثم هدى وهو الخير باعتبار انه معشوق يتشوق كل شى ومنه مبدأ الوجود واليه مرجع معاده والواجب لذاته الذى هو الخير المطلق هو التام وفوق التام لان ما فضل من وجوده ما يليق ان يكون ذاتا اخرى وهو اجمل الاشياء واكملها لان كل جمال وكمال فى الوجود فانه رشح وفيض وظل من جماله وكماله فله الجلال الابهى والكمال الاقصى والجلال الارفع والنور الانور وتقدس عما يقول الجاهلون علوا كبيرا فهو محتجب بكمال النورية وشدة ظهوره فالحكماء والمتالهون العارفون به يشاهدونه لا بالكنه لان شدة ظهوره وقوة لمعانه وضعف ذواتنا النورية منعنا من مشاهدته بالكلية كما منع شدة ظهور نور الشمس وقوة نوريتها ابصارنا من اكتناهها لان شدة نوريتها حجابها فنحن نعرف الحق الاول ونشاهده لكن لا نحيط به علما كما ورد فى الوحى الالهى ولا يحيطون به علما وعنت له لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واثبات الوحدانية وان كان من اهم المطالب وكذا وجوب وجوده الا ان العلم بوجوده [illegible] الفطرة الاصلية وهو مما [illegible] التنبيه كما هو دأب الانبياء والرسل والمتالهين من الاولياء والحكماء قد ست ارواحهم اجمعين [illegible] لوجود واحد بالكلية ليس كالانواع تحت جنس ولا واحد بالعدد وليس كالاشخاص تحت نوع بل معنى شرح اسمه فقط ووجوده غير مشترك فيه فهذه هى الخواص التى يختص بها الواجب بخلاف الممكن فانه يحتاج الى الغير ويجعل بالفعل موجودا وكل ما هو ممكن الوجود فهو انما باعتبار ذاته ممكن الوجود الا انه عرض له ان يجب وجوده بغيره وهذا يجب ان يكون له مادة متقدمة الوجود

الجنس

بسائط وكونه غير الجسمانى ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذى له باعتبار ذاته غير الذى له باعتبار غيره وهو حاصل الهوية منهما جميعا فالوجود فلذلك لا شى غير واجب الوجود بعرى عن ملابسة ما بالقوة والامكان باعتبار نفسه فهو الفرد وغيره زوج تركيبى فانهم فهذه مباحث شريفة معتبرة لا يتفطن بها الا من عرفها حق المعرفة ونبه الروايا حبايا فانها من اللطائف التى هى لب هذه العلوم الحقيقية فى كل نادر من هذا الكتاب فان سامحك تلك العناية الازلية والرحمة الربانية حتى ظفرت بها فبالها من نعمة والا فيالها من نقمة والله يرزق من يشاء بغير حساب قوله ولا يماثله غيره لان الحكم بالمماثلة تصديق مسبوق بمعرفة كل من المتماثلين قوله يراد بالتماثل الاتحاد فى الحقائق بمعنى ان يكون المفهوم من حقيقة كل من الشيئين هو عين المفهوم من الآخر بحيث يكون كل منهما ساد مسد صاحبه وانما اختلفا فى التشخصات وان اطلق فى العرف على الاتحاد فى اغلب الصفات والذى على ما هو المصطلح عليه وان سلب المماثلة هنا بنوع من المغالبة لانه ليس هناك حقيقة كلية لها افراد ذهنية ليسلب الوجود عنها الا واحدا منها اذ لو كان سلب المثل بهذا النوع لا يستلزم ثبوته ويظهر ما ذكره اقول ان من تصور الحقيقة الكلية وصدقها على الافراد التشخصية يحكم جزما بوجود تلك الحقيقة فى ضمن كل واحد من اشخاصها لما تقرر ان الكلى الطبيعى موجود فى الخارج فى ضمن جزئياته فحق عدم واحد من تلك الجزئيات لزم من عدمه عدم تلك الحقيقة الكلية الصادقة فى ذلك الجزئى ضرورة عدم الكلى الطبيعى الموجود فى ضمن ذلك الشخص فيتطرق العدم الى حقيقة واجب الوجود هذا فلا يجوز ان يتصف واحد من تلك الجزئيات بالعدم فيجب وجودها فيتحقق ثبوت المثل قال بل المراد به السلب البسيط الذى لا يفتقر الى متحقق موضوع يثبت له المحمول فى حد ذاته بناء على انه مفهوم الواجب مفهوم جزئى حقيقى لا تعدد فيه ذهنا ولا خارجا فيكون التقدير انه ليس هناك مثل فالسلب وارد على مفهوم المثل لا على وجوده فقط لان مفهوم الواجب مفهوم تشخصى وتشخصه عين حقيقته ويكون سلب المثل عنه بنوع من المجاز بان يقال ليس هناك ما نسبته اليه كنسبة زيد الى عمرو بالانسانية اقول فى هذا البحث نظر من وجهين احدهما انه ليس المراد من الجزئى الحقيقى هنا المفهوم التشخصى الداخل تحت النوع للحقيقى حتى يعتد عليه انه جزئى اضافى ايضا كما يزعم بعض المنطقيين من ان كل جزئى حقيقى جزئى اضافى ولا عكس بل تمنع هذه الكلية ونقول ان الجزئى الحقيقى قد يكون اضافيا وقد لا يكون ويكون المراد به الجزئى الحقيقى المطلق الشامل لما الذى عرفه المنطقيون بانه الذى يمنع نفس تصوره من الشركة فيه سواء كان له افراد مختلفة كالاول او لا يجب فى كل جزئى حقيقى ان يكون تحت كلى ويكون معنى قولنا الواجب جزئى حقيقى من هذا القبيل فان من المعلوم بالضرورة ان نفس تصوره مانع من الشركة فيه لا كما توهمه بعض المنطقيين من انه مفهوم الواجب مفهوم كلى يمكن صدقه على كثيرين لان فى اعتقاد ذلك خروجا عن التوحيد فانهم موقعا والثانى انه فى قوله وتشخصه عين حقيقته اشارة الى الابهام ما تقرر فى الحكمة الرسمية ان التشخص امر زائد على الشخص لان التشخصات التى هى اسباب التشخص فى المتشخص غيرها ودفع هذا الابهام بان التشخص هنا لا يصح ان يكون زائدا عليه كسائر التشخصات بل التشخص عين حقيقته لانه لم يتحقق فى المطلق من الوجود المطلق الذى عرفت انه عن المعقول عن ادراك كنهه فليس هناك غير كما ورد فى الحديث كان الله ولا شى معه وكذلك يكون وهذا البحث انا هو مرتبة اهل التصوف تخرج على المفهومات الحقيقية اما اذا تروقت عن هذا المقام والتقيح ذلك التحقيق فى مرتبة مرتبة قد ظهر لك فى ما تقدم فيما سلف من حقيقة الوجود الحق الذى لا يوصف [illegible] الجزئية ولا الكلية ولا الجنسية والمماثلة ولا الضدية لان ذلك كله من لواحق المفهومات والكل ذلك الوجود معلوما بكنه الحقيقة [illegible] من احكام هذه المفهومات ولهذا اسند المصنف فى الكتاب هذا الطريق فى المماثلة الملكات من الاحكام التصديقية المتوقفة على تصور اطرافها وكان التصور بكنه الحقيقة مستحيلا لم يتصور الحكم بالمماثلة كيف والعقل عاجز عن ادراك ذلك وانما سلب التماثل على تقدير المفهومات الاعتبارية فان الوجود ما وراء ما اطلق من التكثر والتميز وتحقق عند الحقول الاعتراف بالعجز عن تصوره وادراكه فحكم انه وراء ما يفهم ما الكن القول هنا الى المفهومات كما هو دأب الكتاب الا انها برانا البحث فيها على ما هو عليه قوله والمماثلة مطلقا

الذاتية متمائزة في امر عارض وان الصفات لا توجب الاتحاد في الحقيقة لانها عوارض قال هذا الشارح الجواب سؤال يرد على الدعوى تقريره ان منع التمائز
مع ثبوت الذاتية محال لا يسمع فان مطلق الذاتية لما شارك فيها الكل وتحقق به التساوي في الاستقلال بالمعقولية فيتم التمائز بعد النوع والى هذا ذهب
بعض جهال المتكلمين وقالوا انه مساو لغيره من الذوات في الذاتية فيحتاج الى التميز والى صفة الالوهية وهذا يوجب الخروج عن التوحيد لافتقاره الى اللوازم
الكثيرة والاحتياج الى الغير المستلزم للافتقار على انا نقول ان التمائز في مطلق الذاتية لو صح فهو بما ثلة امر عارض لا بخصائص الاوصاف السلبية لان مطلق
الذاتية منتزعة بتصورها الا بتصور غيرها وذلك لا يوجب الاتحاد في الحقائق لما تحقق ان التمائز انما هو الاتحاد في الحقائق لا في العوارض فاز بناء
التماثل وقال ان الصفات يوجب الاتحاد في الحقائق ثم تحقق التمائز فيها ايضا وذلك استعاض الاول فان الصفات ليست مما يوجب التمائز لانها امور
على تقدير ثبوتها مع البقاء لا اتحاد فيها لوجوب مخالفة صفاته تعالى في كنهها الصفات غيره كما وجب مخالفة ذاته لسائر الذوات على ان هذا البحث مبني
لا الخلاف على ثبوت الصفات الحقيقية ونحن في ذلك من وراء المنع مطلق قوله هو ولمن جميع الجهات والاعتبارات قوله هذا التحقيق المبين التابعين اعني
كونه لا جزء له ولا مائية فيه اذ نفى الجزئية ونفى الماهية يوجبان الوحدة الحقيقية فيكون واحدا من جميع الجهات والامور الخارجية باعتبار التركيب الخارجي
والاتحاد العددي ومن جميع الاعتبارات والامور الذهنية باعتبار التركيب الذهني والتشخصات الذهنية والاعتبارات والصفات المتغايرة قوله والتركيب
في الحقائق مستحيل لوجوب الوجود وصفة عارض فيلزم الافتقار فكل منهما الزيادة العارض على معروض فيفتقر اليه فيلزم الامكان هذا قال النفي
ما تقدم لغيره اراد نفي التركيب وبيره في الشركة فقد توجب المماثلة و قد لا توجب لان الشركين قد يكونان متماثلين وقد يكونان متخالفين
ولا لكن نفي الخاص مستلزم نفي العام لم يكتف بنفي المماثلة واستدل على نفي الشركة بانها لو تحققت لكانت اما في نفس الحقيقة بحيث يكون المفهوم
من احدهما عين المفهوم من الاخر وذلك هو المماثلة التي اسمى ايضا والمرية امر غير الحقيقة فاما ان يكون المشترك جزءا منهما فيلزم التركيب وقد بين
استحالته او وصفا عارضا كوجوب الوجود فيلزم الامكان لكل من الشركين فيه لان العارض بالمعروض اثر عارض محروس فيفتقر المعروض اليه في تحققه
وتحققه وذلك مستلزم للامكان وهو ينافي وجوب الوجود وهذا الطريق ماخوذ عن طرق الفلاسفة مع زيادة اصلاح لبعضهم ذلك مع تلائم ما ذكرناه
وان من فروع الواجبين كونهما قادرين بالذات فيتعلق قدرة احدهما بسلب قدرة الاخر ويتبع ذلك المقدور ويتعلق الارادة لعدم ترجح بعض الارادات
فهو من فروع المرتبة لذاته والحكمة غير ما تعذر من تعلق الارادات هذا لزم على كل منهما بالعلة في سلب القدرة عن الاخر فيلزم ان لا يكون قادرين
على تقدير من كونهما قادرين هف قال هذا اشارة الى جواب سؤال يرد على دليله تقريره ان تعلق قدرة كل واحد منهما بسلب قدرة الاخر انما
يتحقق مع تعلق الارادة والارادة هي العلم بالمصلحة وجاز ان يكون المصلحة والحكمة متعلقة بعدمه اذ الحكمة ما تعذر من تعلق الارادة بغير المصلحة
بان الحكمة بغير يا فعه هذا الفرض ان العلم تعلق ببطلان السلب ويلزم المحال على تقدير ثبوت ذلك العلم فيتعلق الارادة بالسلب فيتحقق ويتبع المراد هنا
شئ ما عرضته وهو اللايق ان عموم القدرة مستلزم لوقوع متعلقها اذ القدرة منشأ هو المستجمع لجميع شرائط التاثير حتى يزول المانع وحصول
الشرائط ولا يستحيل عموم القدرة فان قلت ان مقصود المصنف الذي يجب وقوع الفصل بها عند القيام الشرائط اليها فلذلك ذات مفهوم مطلق القدرة
لا القدرة التامة التي هي مقصود البحث هنا فان من لم يستجمع شرائط التاثير يسمى عاجزا عرفا فلا يتحقق ...
انما تتعلق بالمحال وسبقية الواجب محال لانه لا يتعلق ذاته قلت لا يتعلق القدرة بذلك السلب لان مبنى الدليل على كون القدرة امرا زائدا على الذات
لان دليل المتكلمين القائلين بالزيادة فمع تحقق الامكان فيها لا انها ناشية عن الذات ومؤثر فيها لا تقرر عندهم ان الواجب علة لصفاته وموجبة
لها فلا يكون واجبا لوجود فيصح تعلق القدرة بها من حيث الامكان او نقول انها منفردة بما يتصور فلا يتحقق فيها الوجوب لاحتياج القائم بغيره الى ذلك
الغير وان ثبت فوات المتغاير الاعتبارية كافية في تحقق هذا الدليل لان المعلوم منا القادر لا بد وان يكون غير القدرة مغايرة ومع تحقق مطلق التغاير
ويتم الدليل بتحقق الامكان في القدرة المغايرة للقادر باعتبار التصور الذهني ايهم للاحتياج اليه لكونها منسوبة الى القوم الا المشيعين بتمام الكلام
قوله هذا برهان وهو ان الاثنين مسبوقان بغيرهما اعني الواحد والواجب ليس مسبوقا بالغير فلا شيء من الاثنين بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب
باثنين قال هذا برهان اخر اخترعه المصنف بسهولة وهذا برهان من متصل وتقريره برهان من الشكل الثاني فكذا الاثنين فانهما مسبوقان بالغير ولا شيء من الواجب
مسبوق بالغير ينتج لا شيء من الاثنين بواجب اما الصغرى فظاهر لان تصور معنى الاثنين ومفهومهما اذ هما العلمية المتلتمين وحدتين
فحقيقته مسبوقة بهما اسبقا ذاتيا اذ العقل لا يتصور حقيقته بدون تصورها سابقا عليه وبالضرورة ان غيره لوجوب مغايرة المركب لكل واحد

من جزئيه

من جزئيه واما الكلية فبقر قريبة اذ لو كان الواجب مسبوقا بالغير لما كان كذلك هف فيتحقق النتيجة وينتج هذا القياس برده الى الشكل الاول بعكس
كبرى هكذا الاثنين مسبوقان بالغير ولا شيء من المسبوقين بالغير بواجب ينتج لا شيء من الاثنين بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب باثنين وهو
المطلوب قوله قد علمت ان ماهيته تعالى نفس الوجود وان العقل لا يمكن ان يعقل له ماهية ووجود فلا يمكن ان يكون له جزئيات ذهنية ولا خارجية فلا
كثرة فيه بوجه من الوجوه فثبت بذلك كونه واجب الوجود واحدا ولنا في نفيه وجود واجبان وهي طريقة حسنة من خواص صاحب الاشراق وانا هذا
الطريقة الاخرى فهي المشهورة للمشائين وهو انه لو كان في الوجود واجبان لزم ان يكون كل واحد منهما نفس الوجود المجرد فذلك الواجبان الذاتان
كل واحد منهما نفس الوجود اما ان اشتركا من جميع الوجوه وهو محال لامتناع حصول الاثنينية من غير مميز فلا بد من امر يميز احدهما عن الاخر وليس الامتياز
بينهما من جميع الوجوه لاشتراكهما في الوجود المجرد الواجب فانه اشتراك في وجوب الوجود المجرد فيجب الامتياز بينهما بما وراء ذلك ويكون التميز الحقيقة عرضيا
بالوجود المجرد الذي كان تمام ماهية الواجب وقد عرفت تحقيق الاختلاف في بعض المشاركات انه كان بالعدد فالامتياز بينهما بالعوارض وان كان الاختلاف
بينهما بالحقائق فالامتياز بالفصول وما لو كان الاشتراك هنا بين الواجبين في الوجود المجرد الواجب كان الامتياز بينهما بالعرض المفارق وهذا العرض
المميز لا قتضاء اما ان يقع ممتنع ان يكون واجبا فيكون بالغير ممكنا فيلزم ان يكون الواجب لذاته ممكنا لذاته هف فواجب الوجود المقدس واحد وفي هذا
البرهان نظر لان الواجبين المشتركين في وجوب الوجود المجرد انما اشتركا في امر اعتباري ليس هو نفس الذات الواجبية ولا جزءا من كل منهما فلا يلزم ان يكون الامتياز بينهما
بحدود ماهية ومع كون الحدود المذكور وانعا وهو امتناع ما به الامتياز فان الوجود المجرد اذا كان اعتباريا لا نفس الذات ولا داخلا يكون لا حقيقة عرضية لازما
كل منهما والمختلفات يجوز اشتراكهما في لازم واحد فيكون الامتياز بينهما بتمام ماهية الواجب لذاته فيكون كل واحد منهما واجبا لوجود لذاته من غير لزوم المحذور
الذي هو امكان الواجب لذاته فتم ان الطريقة الاولى للوجود واتم في اثبات الوحدانية والمراد به برهان على ان واجب الوجود واحد وهو انه قد ظهر ان الواجب
لذاته وجود مجرد عن الماهية فيكون واحدا اذ لو كان في الوجود واجبان كان احدهما وجود مجرد كانا مشتركين في ذلك وجود مجرد عن الماهية فلا يخلو اما
ان يتميز احدهما بهوية وجودية متميزة او لا تتميز فان تميزت وكانت تلك الهوية المميز حاصلة بالوجود المجرد لزم ان يكون ما به الامتياز لازما لما به الاشتراك
وذلك محال وان كانت حاصلة بسبب منفصل كان الواجب لذاته مفتقرا في هويته الى الغير وذلك ممتنع وان لم يتميز باعتبار هوية وجودية متميزة كانت الاثنينية
حاصلة من غير مميز وذلك محال هف وهكذا حكى البرهان الاول وذكر فخر الرازي وجوها ثلاثة وهي قريبة من الاول احدها انه لو كان في الوجود واجبان لكانا مشتركين في
الماهية متمايزين بعد الماهية بخصوصية وما به الاشتراك مغاير لما به الامتياز فيلزم التركيب المقتضي لامكان الواجب لذاته وثانيها انه لو كان في الوجود واجبان مشتركين في
وجوب الوجود فان كان الامتياز بينهما بالفصل كان الواجب لذاته مركبا وان كان الامتياز بينهما بالعارض المفارق المفتقر في وجودها الى سبب منفصل كان
الواجب لذاته مفتقرا في تعينه الى سبب منفصل وذلك محال وثالثها انه لو كان في الوجود واجبان لوجب ان يشتركا في وجوب الوجود الذي هو نفس ماهية الواجب
وجها التمايز بالهوية فان كان الاشتراك علة للهوية المميزة لزم ان يكون الواجب لذاته منحصرا في شخص والمفروض خلافه وان كانت الهوية المميزة علة
الواجبية كان الواجب لذاته معلولا للهوية المميزة وذلك محال وان كان مستلا بسبب منافيا وجود جهان الواجب لذاته مفتقرا الى ذاته وهويته اما
علة خارجة عن ذاته فيكون الواجب لذاته ممكنا لذاته وهو خلف هف فواجب الوجود واحد لا شريك له في ملكه واما يرد على هذه الوجوه فان مذهب من
اختارها ان الوجود الواجبي زائد على الحقيقة وح لا يمكن تمشية هذه الوجوه فان للقائل ان يقول على الوجه الاول ان الواجبين المشتركين في الماهية التمايز بما
خصوصية اذا كان الوجود زائدا على ماهية الواجب جاز ان يكون الواجبان مختلفين بتمام الماهية ومشتركين في الوجود ويكون كل واحد من الماهيتين
علة للوجود ولا يلزم من ذلك ان يكون كل واحد من الماهيتين متقدما على الوجود بالوجود فان المفروض ان الوجود زائد على الماهية واما الوجه الثاني فنحن
لا نسلم ايضا انه اذا اشتركا في وجوب الوجود يلزم ان يكون الامتياز بينهما بالفصل او بالعرض المفارق وانما يكون الامر كذلك لو كان الاشتراك بينهما
في الجنس او في النوع فلم قلتم انه كذلك واما الوجه الثالث فنحن لا نسلم ان وجوب الوجود نفس ماهية الواجب لذاته فكيف يكون كذلك ووجود الواجب زائد
على ماهيته عند من يختار هذه الوجوه وهو اذا كان وجوده زائدا على ماهيته فلو كان في الوجود واجبان لا يلزم ان يكونا مشتركين في تمام الماهية لان القدر
المشترك هو الوجود وهو زائد على الماهية فيجوز ان يكون الواجبان مختلفين في تمام الماهية وح يجب ان يكون وجود كل واحد منهما الذي فرضناه
نفس الماهية على ان الوجود لا يشترك هنا ولا يلزم وقوع المحال الذي ذكره فعلم ان البرهان الوحيد الاتم على ما ذكرناه من ان الوجود تمام ماهية الواجب
والاتم على الادعى برهان الواجب لذاته وجود مجرد محض بسيط وهو عين الماهية وان فقد عرفت ان البسيط المحض لا يتركب في وجود العالم

وانما يكون المؤثر هو الوجود المقيد بذلك العارض ونحن قد بينا ان هذه الوجوه واشباهها كلها ثم اذا كان الوجود الواجبين ايضا حقيقة فكذلك لا يلزم

اذا كان وجود الواجب اعتباريا فان الخصم لا يقول ان الواجبين وان كانا مشتركين في وجوب الوجود فهو امر اعتباري ليس نفس الحقيقة الواجبة والا لما اختلفا

بل يكون عرضيا لازما لهما واحدا منهما [illegible]

[illegible]

يكن الوجود

يكن الوجود حيثما ان الانضمام الشيء الكلي وهو في موضع لا يبين بينا وهو على تقدير صدق الوجود كلا في موضع على الواجب لذاته لا يكون ذلك حيثما وانت

اذا تاملت في مباحث الجوهرات لذا عرفت انه لا يصح الجنسية فيستغنى عن امثال هذه المباحث وذوره لعلهم على برهان التوحيد الذي للشائين سؤالا وهو ان الوجود

المطلق ان اقتضى من حيث هو وجود ان يكون الوجود وجودا كذلك وهو باطل والا لم يكن مقتضيا للوجوب يلزم ان يكون اقتران الوجوب بالوجود الواجب بسبب غير

نفس ماهية الوجود وذلك يقتضي افتقار الواجب الى موجب لا محالة فيلزم ان لا يكون الواجب لذاته ممكنا لذاته هذا خلف واجاب الشيخ الاجل عن هذا السؤال من

وجهين الاول ان الخصم سلم ان الوجود من حيث هو وجود ينقسم الى الواجب والممكن فهو معترف بان الواجب لذاته من اقسام الوجود ولو كان الوجود مقتضيا للوجوب

مانع وقوعه على الحادث والممكن الثاني ان الوجوب فالواجب لذاته على ما سلم الخصم وتقرير الفعل امر زائد على الوجود وقد تعود ذلك والذي يقتضي الوجود ان يكون واجبا

وجوب ممكن معلول غير صحيح لان الوجود الواجب غير ممكن [illegible] الخصم نفسه اعترافه بوقوع كل واحد من قسمي الواجب والممكن ولما في نفس الامر

فلان الواقع في الوجود بخلاف ذلك فان الوجود لو اقتضى الوجوب لما امكن ان يصدق على كل واحد من الحادث والممكن فالامكان غير صادق على وجوب الوجود

الشتم لان يقتضي الامكان الامكان العام المحتمل الذي هو عبارة عن تردد الذهن بين طرفي النقيض حتى يمكن صدقه على الواجب لذاته فان الامكان العام

الذي معناه انه ليس بممتنع جاز ان يصدق عليه وكذلك ما تردد الذهن في وجوده او عدمه جاز ان يكون واجبا في نفس الامر مع اعتراف الخصم بوقوع

كل من الواجب والممكن في الوجود الثاني وهو الجواب الحقيقي ان السؤال انما يكون واردا اذا كان الوجود له هوية متقررة في الاعيان فيكون الحال المذكور

فيه لازما عند تقسيم الوجود الى الواجب والممكن واما اذا كان الوجود من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها

الا في الاذهان فلا يكون ذلك الحال لازما فان الامور الاعتبارية التي عرفتها تخالف احكامها الامور

العينية في كثير من الاحكام ومن جملة ذلك كونها غير مفتقرة الى علة توجب وجودها وح لا يكون التزيد

وهو ان الوجود لو اقتضى الوجوب كان كل موجود واجبا وان لم يقتض افتقر اقتران الوجوب

بالوجود الواجب الى علة ايجابه عند كون الوجود والوجوب امرين اعتباريين لا يصلحان للعلية ولا

يفتقر ان اليها وكذلك غيرهما من الاعتباريات واذا كانت الوحدة والوجوب والوجود من الاعتباريات العقلية فلا يلزم من وصف الواجب لذاته بها ان يكون في ذاته كثرة وانما يلزم ذلك ان لو كانت امورا

زائدة على ذاته وليس كذلك فالوجوب لا معنى له الا اتحاد الوجود المستغني عن العلة لا غير واما السؤال المشهور

وهو ان الوجوب الواجب لما كان مشاركا للوجود الممكن وجب ان يكون ممتازا عنه بامر زائد على طبيعة الوجود

ويلزم ان يكون الواجب لذاته مركبا مما به الاشتراك ومما به الامتياز فيكون ممكنا لان الانتقال الى كل واحد من جزئيه

فجوابه بعد ما سلف من القواعد التي ذكرناها فان امتياز الواجب لذاته عن الممكن لذاته

للتشكيك في الوجود المطلق انما يلزم ان يكون بامر زائد على ذاته اذا كان الوجود معنويا عليهما

بالتشكيك كما هو الحق فيجوز ان يكون الامتياز بينهما بالكمال والنقص وهذا النوع من الامتياز لا يقتضي

الشيء لا يجاوز زائدا على ذاته فلا يكون موجبا

للتركيب لا في التام ولا في الناقص فهذا هو الجواب الحق وقد اجاب بعضهم من هذا

السؤال بان الوجود الواجب انما امتاز عن الوجود الممكن بقيد سلبي وهو عدم العلة فان معنى

كونه واجب الوجود هو انه لا علة له وح لا يكون القيد السلبي موجبا للتركيب وهو جواب

مختل من وجهين الاول ان يكون الواجب لذاته لا علة له لازم للوجوب لا انه نفس الوجود

الوجود والثالث ان الواجب لذاته والمشارك الممكنات في مفهوم الوجود الا انه [illegible] السلبية
وهو كونه لاعلة له اما ان يكون هذا نفس مفهوم الوجود او امرا زائدا عليه من الوجوب او غيره فان
كان الاول لزم ان يكون كل وجود لا علة له وذلك باطل وان كان الثاني لزم ان يكون في ذات الواجب
لذاته كثرة وقد عرفت استحالة ذلك والجواب الحقيقي لهذا السؤال ليس الا ما ذكرناه اولا وذكر الشيخ في الشفا
ان واجب الوجود واحد لا قليل كثرة فيكون الواحد منها واجب الوجود بذاته غير كونه هو بعينه واما
ان يكون واحدا فيكون كل ما هو واجب الوجود لانه هو بعينه وليس غيره وان كان كونه واجب
الوجود غير كونه هو بعينه بمقارنة واجب الوجود لانه هو بعينه اما ان يكون امرا زائدا لذاته او لعلة وسبب
موجب لغيره فان كان لذاته ولانه واجب الوجود فيكون كل واحد ما هو واجب الوجود هذا بعينه
وان كان لعلة وسبب موجب غيره فلكونه هذا بعينه سبب لخصوصيته وجوده المفرد فهو معلول فاذن
واجب الوجود واحد بالكلية ليس كالانواع تحت جنس وواحد بالعدد وليس كالاشخاص تحت نوع بل معنى شرح
اسمه له فقط ووجوده غير مشترك فيه وهذه هي الخواص التي يختص بها واجب الوجود واما خاصة
ممكن الوجود فهو انه يحتاج الى شيء اخر يصيره بالفعل موجودا وكل ما هو ممكن
الوجود فهو دائما باعتبار ذاته ممكن الوجود الا انه قد يعرض له ان يجب وجوده بغيره اما دائما او في وقت
دون وقت وهذا يجب ان يكون له مادة تتقدم وجوده بالزمان والذي يجب ان يكون وجوده بغيره
دائما فهو ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذي له باعتباره في نفسه غير ما هو له بغيره وهو [illegible] روح تركيبي فافهم
وذكر الشيخ الالهي في كتاب المقاومات طريقة في التوحيد مبنية على النفس وهي انها بسيطة دراكة وحدانية غير كثيرة
فيكون فاعلها الا مثلها بسيطا ودراكا وافضل منها وهكذا الى [illegible] الدراك البسيط مترقيا في مدارج الشرف والفضيلة
الى ان ينتهي الى افضل اسبابها واكمل عللها وهو الواجب لذاته الذي هو وجود بحت وبرهن على انه لا ثاني له
اذ لو كان له ثان لاشتركا في الحصة المدركة وهي غير اعتبارية لانها حقيقة النفس التي هي غير مدركة لذاتها [illegible] الوجود
هو نفس الحيوة فلو كان في الوجود هويتين مدركتين [illegible] لذاتها بالبرهان منها
ذلك بالاعراض العامة العارضة الخارجية المحتاجة الى العلة فلابد بينهما من فارق ويكون
في ذلك فلا يكون المميز مميزا وان كان [illegible] واذا كانت العارضة ما به الاشتراك وجب اتفاقهما
كل منهما مستقلة ما على مميز الاخر وان كان كل واحد من الذاتين مميزا بعرض الاخر لزم ان يكون
منهما فيكون شان مميزين قبل الامتياز وذلك محال او يكون المؤثر فيهما ما هو خارج
منهما فيكون ذلك الخارج هو الواجب لذاته ثم قال وبرهان الاشتراك والافتراق انما يذكر لعديم معرفة
النفس والادراك ولا يقول قائل انهما اشتركا في امر اعتباري كاشتراك الواجب والممكن في الوجود وهذا
الاشتراك مزدوي فان لفظ [illegible] اطلاق الوجود على الواجب لذاته يلزم ان يعتبر فيه مفهوما اخر كالشيئية والهوية والثبات او غير
ذلك من المفهومات [illegible] منه شيء ولا يكون مفهوما [illegible] واذا وجب اعتبار مفهوم
في الواجب لذاته لزم الاشتراك بينه وبين غيره بالفعل ثم قال ولا برهان على الوحدة الواجبية غير هذا وكذلك
ما يحتج على وحدة العالم والشمس وحركاتها مع حركات العلويات واما انه نفس الوجود فقد عرفت انه
اعتباري لا يمكن تصحيحه بل هو نفس الحق والادراك المغاير لمفهوم الوجود الاعتباري واما
كونه مجردا عن المادة فهو سلب لا يوضح له في الاعيان فهذه مباحث شريفة مهمة لا يتفطن لها
الا من عرف ذاته حق المعرفة وكذلك في الزوايا خبايا فانا اودعنا اللطائف التي هي لب الحكمة
بالحقيقة في كل زاوية من هذا الكتاب فان ساعدتك عناية الازلية والرحمة الربانية حتى

ظفرت

بل معنى شرح اسمه وجوده غير مشترك فيه

ظفرت بها فانها من نعمة [illegible] فانها من نعمة [illegible] قوله ولا يصح ان يكون جزءا من غيره [illegible] لا امتنع من كونه مركبا [illegible] ان يكون جزءا من
جميع معانيه فيمنع ايضا العكس وهو ان يكون الواجب جزءا منه غيره واستدل عليه بانه لو كان كذلك لكان منفعلا من جزء وتقريره هكذا لو كان ما هو جزء من
منفعلا ولا شيء من الواجب بمنفعل ينتج لا شيء مما هو جزء من الغير بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب بجزء من غيره بيان الصغرى ان
الغير [illegible] الاجتماعية والهيئة التركيبية لاستحالة حصول التركيب بدون الاجتماع بين الاجزاء سواء كان ذلك في اجزاء العقلية كالجنس
والفصل او في اجزاء الوجود كالمادة والصورة او في الجزئيات كالنوع المنحصر بالاشخاص اما في الاول فلان [illegible] كالمادة والفصل كالصورة فلابد بينهما من فعل وانفعال
ذهنا واما في الثاني فلان المادة محل الصورة فبينهما فعل وانفعال ذهني واما في الثالث فلان المادة محل الصورة فبينهما فعل وانفعال
[illegible] الاشخاص [illegible] الجزئيات [illegible] باعتبار القابل والفاعل
واما الكبرى فظاهر قوله ولا يستدل [illegible] فهو بالضرورة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] في الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] قوله ووجوب الوجود يقتضي [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] قوله
[illegible] في وجوب الوجود وبيان استلزام الجسمية [illegible] الواجب [illegible]
الابعاد [illegible] الجسمية [illegible]
[illegible] القادر [illegible]
[illegible] المكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشارة الحسية [illegible]
[illegible] العقلية [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الاشارة الحسية [illegible] والباري تعالى [illegible] بالحس [illegible]
[illegible] بالادراك [illegible]
[illegible] الشيخ في الاشارات ان الالم ادراك ونيل لما هو عند المدرك [illegible]
[illegible] ادراك ونيل لما هو [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الالتزام [illegible] في التعاريف [illegible]
[illegible] في حصول الالم واللذة [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الادراك [illegible] تحصيل العلم بالادراك [illegible]

[illegible] فيجب الوجود [illegible] حصول [illegible] يستلزم [illegible] الحالة العارضة [illegible] العمر [illegible] العكس [illegible] العلم [illegible]

[illegible] تغير [illegible]

[illegible] الأجسام ولا ينفعل عنها [illegible] الأجسام السماوية فإنها تنفعل عنها وهي الأجسام العنصرية والمزاج لا يتم إلا فيها [illegible]

[illegible] تفاعل الكيفيات المتضادة الموجودة [illegible] الأجزاء [illegible] أكثر [illegible] الأجزاء [illegible] التفاعلات [illegible]

[illegible] قوله [illegible] من تفاعل الكيفيات

[illegible] المتضادة [illegible] والتفاعل أكثر [illegible] وذلك لا يتم إلا بتصغر الأجزاء [illegible] يكون تفاعلها [illegible]

[illegible] فإن الفرق بين [illegible] المزاج والتركيب [illegible] التفاعل والتفاعل يكون بالتماس والتماس إنما يكون بالسطوح وتلك

[illegible] التفاعل [illegible] الأجزاء [illegible] التفاعلات [illegible] الروحية

[illegible] هذا التعريف [illegible] والكيفيات [illegible] إنما هو [illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible] ولا يكون [illegible] المتزج حاصلا [illegible] امتزاجها [illegible] الامتزاج [illegible] كيفية [illegible]

[illegible] الكيفية [illegible]

[illegible] الكيفيات [illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible] الكيفيات فإنه لو اختلف ذلك كان تركيبا لا امتزاجا [illegible] الكيفية [illegible] بالفعل [illegible] هو المزاج

[illegible] الاجتماع [illegible] المذكورة الكيفية [illegible] النسبة إلى [illegible] والتوسط [illegible] بين الأضداد [illegible] الكيفية [illegible]

[illegible] البارد [illegible] التفاعل الكيفيات والتفاعل إنما يكون بالقوى لا بالكيفيات [illegible]

[illegible] المركبات [illegible] العناصر [illegible] المركب [illegible]

[illegible] الكيفية [illegible] العناصر [illegible]

[illegible] الكيفية [illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible] الكيفيات المتضادة [illegible]

[illegible] الاعتدال الحقيقي [illegible] المزاج [illegible]

[illegible] الكيفيات [illegible] الأجزاء [illegible] المعتدل الحقيقي [illegible]

[illegible] الاعتدال [illegible] الحار والبارد والرطب واليابس [illegible] الاعتدال [illegible]

[illegible] الغلبة [illegible] الحرارة أو البرودة وإن فرضنا الاعتدال [illegible] الحرارة والبرودة [illegible] والثاني وهو المركب الخارج عن الاعتدال الحقيقي [illegible]

[illegible] الحار [illegible] البارد [illegible] اليابس [illegible]

[illegible] الخارجة عن الاعتدال ثمانية [illegible] المعتدل الحقيقي [illegible] الاعتدال الحقيقي [illegible]

[illegible] المعتدل [illegible] العدل [illegible] المركب [illegible]

[illegible] مزاج [illegible] الاعتدال [illegible]

[illegible] بالنسبة إلى الخارج [illegible] الاعتدال [illegible] المعتدل [illegible]

[illegible] بالنسبة إلى الخارج [illegible] بالنسبة إلى الداخل [illegible] الاعتدال [illegible] الذي يكون للإنسان بالنسبة إلى سائر الحيوانات

[illegible] الإنسان [illegible] النوعي [illegible]

[illegible] الاعتدال النوعي [illegible] الاعتدال [illegible] النوع [illegible]

[illegible] النوع [illegible] إقليم [illegible]

[illegible] بالنسبة إلى الداخل [illegible] الصنفي [illegible] الاعتدال الصنفي [illegible] فلا تدخل كل تقسيم

[illegible] الخارج هو الذي ينبغي [illegible] الاعتدال الشخصي بالنسبة إلى [illegible]

[illegible] وأما الاعتدال بالنسبة إلى الداخل [illegible] الاعتدال الشخصي [illegible]

[illegible] العضوي بالنسبة إلى الخارج [illegible] الأعضاء [illegible]

[illegible] وأما الاعتدال [illegible] العضو [illegible] الاعتدال العضوي [illegible]

[illegible] ثمانية أقسام [illegible] الاعتدال [illegible] الاعتدال الحقيقي [illegible]

[illegible] العنصر [illegible]

[illegible] الحرارة [illegible] البرودة [illegible]

[illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible] المتوسطات [illegible]

[illegible] المزاج [illegible] الأدوية [illegible] المزاج [illegible]

[illegible] الممتزج [illegible]

[illegible] المزاج [illegible]

[illegible] القوى [illegible]

[illegible] العناصر [illegible]

[illegible] القلب [illegible]

[illegible] الأخلاط [illegible] المزاج [illegible]

[illegible] الممتزج [illegible]

[illegible] الكيفيات المتضادة [illegible]

[illegible] الطبع [illegible]

[illegible]

[illegible]

واشتد باطن الارض ... حرارة ... الادخنة ... سبب شعاع هذا النير الاعظم والملك الاكرم والسلطان الاوحد والكوكب الاعظم ... عالم الطبيعة ...

الله الكبرى وهو العالم ... وهو عقد المزاج والتركيب وعرفت ان العناصر ثلثة الارض والماء والهواء ... التركيب بالماء ... الحرارة

الحار واشرقت عليه الاشعة الكوكبية لا سيما الشمس ... المواد ...

[illegible]

حاجا والنجاسة ... الى ... جميع عالم الكون ... والله اعلم

[illegible]

اليوم عليك حسيبا وكذلك من طالع الكتاب الآفاقي على وجه التطبيق تجلى له الحق تعالى بصورة الفاتحة وتركيبه وظهر له من ملابس حروفه وآياته وكلماته تجلياته وأسمائه
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه بقوله لقد تجلى الحق لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ومن طالع الكتاب الآفاقي على ما هو عليه تجلى الحق له في صورة مظاهره الإلهية
العلية الكونية المتجلية بالحروف والكلمات والآيات المعبر عنها بالموجودات العلوية والسفلية والمخلوقات الروحانية والجسمانية على الاطلاق والتعين تجليا شهوديا
لا تبقى في الوجود سوى الله وصفاته وأسمائه وأفعاله فالكل هو وهو الكل ... جاء الحق كل الحقائق ساتر ... وليس في الاعيان الا الاكوان خلق
فقد تجلت عليه الأشياء ومن طالع الكتاب الأنفسي الانساني وطبقه بالكتاب الآفاقي تجلى له الحق في الصورة الانسانية الكاملة التامة
الجامعة تجليا ذاتيا شهوديا عيانيا بحيث يشاهده ويعاينه مع بعض الجسمانية وكلماته وآياته المعبر عنها بالقوى والأعضاء والجوارح ومن طالع كتابه على وجه
الجزئية وبالكلية ... وجزئيها ... والجوارح ... البدن والقوى والأعضاء والجوارح ... وشاهده ... الحقيقة
وصورها ومعانيها ... نفسه تجرده ووحدته ... وحقيقته ... وحدة الكثرة
قال الله ... الانسان الكامل بالفعل ... الذات الجامعة
ولهذا أشار ... خلق الله آدم على صورته ومراتبه ... والاسمائية والصفاتية وإذا أراد أن يشاهدها في المرآة
الكاملة الأسمائية والصفاتية والفعلية يشاهدها في العالم الكبير ... الخصوصية ... الكمالية
... جامعة ... الاسماء والصفات ... العالم ...
... المقدسة ... المعارف ... الحق ... الظهور والخفاء
قيل شهدت نفسك فينا وهي واحدة كثيرة ذاتا وصفات وأسماء ... ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله رأيت ربي ليلة المعراج
في أحسن صورة ... أحسن من صورة الانسان ... قال أمير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية
هي أكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب
وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار فكل من حصل له مطالعة هذه الكتب الثلاثة وشاهدها فقد حصل
له السعادة العظمى والمرتبة العليا ووصل المقام الذي ليس فوقه مقام كما قال النبي ... وقال بعضهم إذا ... هذا ... الرب
الخلق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في أن ترقى ... العدم المحض ... الأحاد ... الاتحاد
هذا ما اعتمد عليه ذلك ... هم ... أهل الله ... بأهل الله ... في العلم الواجب على سائر الأنبياء
والأولياء عليهم السلام والتابعين لهم على قدم الصدق والإرادة من أرباب التوحيد وأهل الذوق ... ان العالم الكبير المسمى بالآفاق كتاب كبير إلهي ومصحف
رباني مشتمل على حروف وكلمات وآيات فالمفردات من البسائط ... والمركبات من المواليد ... من السماوات والأرض ... عالم الغيب ... روحانيات
أو جسمانية وكلماته مركبات العالم ... من المواليد الثلاثة وآياته أجناس العالم وأنواعه ... العالم الصغير المسمى بالأنفس كتاب صغير إلهي ومصحف
جامع رباني مشتمل على الحروف والكلمات والآيات ... حروفه مفرداته ... وكلماته مركباته ... وآياته كلياته
وأجناسه فإن هذا الانسان ... الانسان الكبير ... وخصوصية ... صدق عليهما أنهما كتابان
جامعان لجميع الحقائق الإلهية والدقائق الربانية ... ولهذا ... في الآفاق وفي أنفسهم ... من حيث الاجمال كتابا واحدا جامعا
... التفصيل ... وصحف ... الانسان ... مرقوم ... جميع ... وصورها
... أم الكتاب ... العالم ... هذا الكتاب ... النفس الكلية ... جميع جزئيات ما اشتمل عليه العقل الأول تفصيلا هي ...
المبين واللوح المحفوظ ... الجوهرية ... الكتاب المحو والاثبات ... وهو
المنطبعة في الجسم الكلي ... الحوادث الزمانية والرابع الكتاب المسطور ... الحقائق ... الجسم والهيولى الكلية ...
... الصور ... والخامس الكتاب الجامع ... الانسان والكتاب ... الاجمال ... على سبيل
التفصيل وكل موجود من الموجودات الروحانية والجسمانية كتاب مرقوم مسطور ... الأسرار والحقائق والآيات والكلمات المناسبة لحاله ... ما
... على النية ... والله ... يعلم ... بالعلم والحكم

وكلمات من ... ومشخصاته ... في العالم الكبير

... أجناسه

والارادة

والإرادة وغيرها ذلك وجميع ذلك كتاب مرقوم بالدقائق الالهية فافهم وقد عرفت ان العوالم الكلية خمسة حضرة الغيب المضاف القريب من الغيب المطلق وعالمها
عالم الارواح أعني العقول والنفوس وحضرة الغيب المضاف القريب الى الحضرة الشهادة وعالمها عالم المثال المطلق وهو مظهر عالم الجبروت أعني عالم المجردات وهو مظهر
الأعيان الثابتة وهو مظهر الأسماء الالهية والحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة الأحدية والمراتب سبع مرتبة الذات الأحدية ومرتبة الحضرة الإلهية وهي الحضرة الواحدية
ومرتبة الأرواح المجردة وهي عالم المفارقات ومرتبة النفوس العاقلة وهي عالم الملكوت وعالم المثال ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع
وهي الانسان الكامل الذي هو مجلى الجميع ... وانما كانت المراتب ستا لان المظهر الذي هو ... الذات الأحدية ... الا اعتبار
... هذه المراتب ... الذات الا الانسان الأكمل
... خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ... المراتب الست ... مطابقة للترتيب الوجودي
المراتب الست ... الثلث التي هي الجبروت والملكوت والملك ... العوالم ثمانية عشر ... ترتيب حروف البسملة ... معنى في
أول الكتاب ... شرح البسملة ... العوالم ... حقيقة واحدة ... انفصال الجزء عن الكل وانفصال الكثيف
عن اللطيف كانفصال ... عن ... العوالم الثلاثة والمراتب الست ... ثمانية عشر ... ان يعبر عن كل واحد
... على الف ... وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ... العقول ... كتابي ... لا يحتمله
هذه الأوراق ولا يصح أن يكون علة لغيره ... وجوب ... الحال والتغير ... القديم
... يلزم ... التغير ... ولا شيء من الواجب
بمحل لشيء ... الواجب ... الحل ... العرض ... المادة
... الوجوب ... الاستدلال ... فنقول لو كان الواجب علة لغيره
... بلازم ... من ... الحل ... فيلزم ... والحل ... قابلية
فيكون ... القابلية والفاعلية ... الفاعلية نسبة الوجوب ونسبة القابلية نسبة الامكان واجتماع نسبتي
الوجوب والامكان في الشيء الواحد محال ... الواحد ... تعدد ... الحيثيات ...
... بحيثية ... ذلك ... الفعل ... الأولى جهة الامكان
... جهة وجوب وتعدد الحيثيات في الأمر الغير الحقيقي ... الفعل ... القبول ... الاستعداد
... وصف الامكان والحل ... القادر ... علة الحوادث ... الموجبة
قديما ... الذات الواجب ... الذات ... وتعلقها بالصفات
الخارجية ... ذات الواجب ... وتحقيق هذا البحث أن الجهة الفاعلية تقتضي الوجوب ... الكل
التامة كتأثير الواجب لذاته في معلوله الأول ... متوقف على غير ذاته من قابل أو شرط أو غير ذلك وأما الجهة القابلية ... لا تقتضي الوجوب ... فلا
يمكن أن يكون علة تامة ... الجهة المقتضية للوجوب ... أن يكون علة تامة ... الوجوب ...
... الاستعداد ... المقتضية للاستعداد ... جهة الفعل المقتضية للوجوب ... جهة القبول الموجبة للاستعداد وجب أن لا يكون
... القابلية ... الشيء الواحد ... الاستعدادية ... الاستعداد
عند الوجود ... الوجوب ... جهة الفعل ... جهة القبول ... يصير الاثنين ... الواحد اثنين
الجهتين ... جهة الفعل من جهة القبول وبالعكس ... الجهتين ... عن الأخرى
واحدة ... الصفة ... الذات الواجبة ... الذات هي العلة الموجبة ... يكون ... مغايرة ...
جهتا الفعل والقبول ... الذات الواجب ... داخلة والأخرى خارجة ... الأول
وجب أن لا يكون الذات الواجبة البسيطة الواحدة من كل وجه مركبة من الأجزاء الذاتية ... والثاني ... خارجتين ... المفارقة
... الذات ... الواجب ... الكلام الأول ... المقيد لهما

الحق وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية وحضرة الشهادة وعالمها عالم الملك وحضرة ...

المحقق ... وأما ... في الأزل

...

...

...

او يقال كما ان الحياة نفس الذات كانت قائمة [illegible] ذلك بحسبين متغايرين ثم [illegible] الكلام [illegible] الاخيرين [illegible] معرفت الحالة
فلا بد من [illegible] الانتهاء الى جهتين [illegible] وحقيقة الذات وذلك موجب للتركيب الممتنع في الواجب [illegible] من الداخل والخارج [illegible]
الذات [illegible] ذاته [illegible] واحد من جميع جهاته ومن هنا يلزم ان لا يكون له صفة حقيقية متقررة في ذاته [illegible]
الذات وهذا دليل على نفي الصفات الزائدة مطلقا [illegible] لا يجوز ان يكون الامكان [illegible] القبول هو الامكان العام [illegible]
العام لان القبول هو الاستعداد وهو من صفات الامكان [illegible] الوجود [illegible] الامكان الاستعدادي [illegible]
لانه هنا حاصل من [illegible] الاستعداد [illegible] قوله [illegible] قوله هذا الكلام يحتمل وجهين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكمالات التي لا يكون زائدة على نفس الذات كعلم المبدأ الأول بالمبادئ العقلية والنفوس [illegible] وقد يقال القسم الثاني من الكمالات

ما يكون زائدا على نفس الذات وذلك كالكمالات الثانية اللاحقة للذات التي بعد تعيينها الذات حاصلة في الوجود نوعا من الانواع

وهذا بخلاف الكمالات التي لا يكون زائدة على نفس الذات فانها لا تلحق الذات بسبب امور خارجة عن الذات بل لا يكون

لاحقة بالذات الا من حيث هي ذات وموجود لا من حيث خصوص الجسمية والتركيب والتكثر وغير ذلك فهذا النوع من الكمالات

يمكن بالامكان العام ان يثبت لواجب الوجود لذاته من حيث هو ذات وموجود وكل ما امكن ان يثبت للواجب لذاته

من حيث هو ذات وموجود يجب له اثباته ان الكمالات الثانية لواجب الوجود من حيث هو ذات وموجود ممكنة بالامكان

العام لانها لا توجب تكثرا في ذاته فلا يمتنع على الواجب وكل ما لا يمتنع على الواجب يجب له اذ لا فرق امكان واثبات

المقدمة الثانية وهي ان كل ما امكن على الواجب بالامكان العام يجب له فلوجوه الاول ان وجود الواجب لا يكون

[illegible]

اتم منه ولا اكمل اذ لو كان في الوجود ما هو اتم واكمل منه لكان ذلك الاتم والاكمل هو الواجب لذاته فاذن لنقص عنه لا بد وان يكون ممكنا
لا واجبا والواجب تام هو الاتم الاكمل من جميع الوجوه وهذه التامية والكمالية ليست بزائدة على ذاته لان كل كمال وتمام يزيد على الذات لزم
التكثر في تلك الذات كما عرفت ابل هما نفس الذات وكل كمال هو نفس الذات فهو عينه ايضا لامتكثر فواجب الوجود لذاته اولى بهم من المكن
فاذا كان الادراك والحيوة والقدرة وغيرها من الكمالات الغير الزائدة على الذات حاصلة للممكن وجب بالضرورة حصولها للواجب
لذاته فان الكمالات الحاصلة للموجودات الممكنة من حيث هي ذوات موجودة من غير اعتبار امور مخصوصة كالجوهرية والعرضية
والتجسم والتركيب ونحوها فهي مستفادة من الواجب لذاته اولا فيكون كل الكمالات التي لا توجب ما هو اشرف منه واتم منه لان وجود المعلول انما هو مستفاد من وجود
ويكون بالضرورة تابعا لها فلا يمكن ان يكون مساويا لها فكيف يمكن ان يكون اتم واشرف منها والحكماء المتألهون متفقون على ان الماهية المعلولة تبعا للعلة
كنسبة الظل من ذي الظل وكان الظل اضعف من ذي الظل فالماهية المعلولة اضعف وانقص من العلة وهذه المقدمة قريبة من العقل ولا يحتاج
العقل فيها للتنبيه الثالث ان الكمالات الغير الزائدة ممكنة بالامكان العام الذي لا ينفك عن ان يكون واجبا او ممكنا خاصا واذا امتنع ان يكون على
شيء بالامكان الخاص والا لزم ان يكون فيه جهة امكانية تقتضي تركيب الذات المقدسة من جهتين فيتكثر وذكر على ما فيه تعين ان يكون فيه
جهة امكانية تقتضي تركيب الذات المقدسة من جهتين فيتكثر وذلك محال فتعين ان يكون فيما امكن لا بد وان يكون واجبا فيثبت من هذا البيت
ان كل الوجود من حيث هو وجود وهي الكمالات الغير الزائدة على الذات وهي التي لا توجب التركيب والتكثر بوجه من الوجوه كالادراك والحيوة
ومما شبهها لا يمتنع على الواجب لذاته وكل ما يكون ممتنعا عليه يجب ان يتنح من الاول ان كل كمال الوجود غير زائد على الذات يجب للواجب بذاته بوجه
قال وقد مضى في الشرح البيان مما يتضح الحقيقة الوجود المطلق الغير القابل لشيء من القيود والتكثرات والوجوه والاعتبارات وانما هناك نسب
يلاحظها العقل باعتبار فيض الموجودات عن ذلك الوجود الذي هو النور الذات الظاهر بذاته المظهر لجميع الموجودات فلا تدرك
كيفيات ظهورها عنه ولا يعرف كيفيات تلك النسب على ما هي عليه اقول انما اطلق على هذا الوجود اسم النور لان الشرعي في قوله تعالى الله نور
السموات والارض وقوله صلى الله عليه وآله اسئلك بنورك الذي ملا اركان عرشك ان النور حامد لك كل نور نور فالنور الانوار
وقد اصل الظاهر ان قوله تعالى الله نور السموات والارض معناه منور فهو ضعيف جدا فان حمل على المجاز بغير ما تجوز ولا دليل والاصل في الاطلاق
الحقيقة ولا يصار الى المجاز الا مع تعذرها وهو ليست متعذرة هيهنا فان النور هو الشيء الظاهر بذاته المظهر لغيره فلا
يحتاج الى مظهر ومظهر جميع الذوات به فلا مظهر له غيره فيكون هو النور بالحقيقة والذي يدل على ان القدماء بأسرهم
يعتقدون ان الباري جل جلاله نور مجرد وكذا اصناف ملائكته ومقربي حضرته بل وارباب الانواع كلها انوار مجردة على ما صرح به
افلاطون واتباعه فقالوا ان النور المحض هو عالم العقل وكذا من سبقه من الحكماء كسقراط وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم
من الافاضل وقالوا ان العالم المجرد من المواد الغائب عن الحواس لشدة لطافته هو النور المحض والضياء الصرف وانما لم يدركه
البحث الحس البصري لكثافة البصر وجسمانيته ولا يدركه الانوار الاشرف جسم المناسبة التي بين النور الباصر والمبصر واذا لطف الباصر
جدا كنور النفس الناطقة بعد من الحس البصري لشدة لطفه وكثافة النور البصري فلا يتمكن النور البصري الكثيف الجسماني من ادراك اللطيف
الروحاني الذي هو النفس لضعفه وعجزه فان النور الاتم يقصر الاضعف بل النور النفسي الكامل بعد خراب
البدن او قبل خرابه اذا حصل له ملكة خلع البدن ويصير مجردا عن الهيولى فانه يدرك الانوار المجردة
للمناسبة التي بين النفس وبين تلك الانوار وتدرك ايضا الحس البصري وغيره من الجسمانيات اما بالآلات البدنية
اذا لم يحصل للنفس الملكات الفاضلة او بالاشراق الحضوري الروحاني كما لحال في الكاملين من اخوان التجريد وحكى
افلاطون الالهي عن نفسه انه ربما يصير في بعض الاحوال بحيث يخلع البدن ويصير مجردا عن الهيولى فيرى في ذاته من النور والبهاء و
الحكمة الاينقة ما يتعجب منها استعجابا ثم يترقى بذاته الى العلة الالهية المحيطة بالكل فيصير كانه موضوع فيها معلق بها
ويرى النور العظيم في الموضع الشاهق الالهي فلا يقوى على كشف ادراكه ويعجز القوة البشرية عن النظر الى ذلك النور العظيم الاعظم الذي اسمه

الاشد

اشد منه فيحيط العالم الذكورة بحجب العقل عن ذلك النور قال نبينا صلى الله عليه وآله ان لله سبعة وسبعين حجابا وفي رواية اخرى سبع
مائة حجاب واخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه
وجاء في الرجال النبي الله نور السموات والارض وفي الدعاء النبوي يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك
نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور وفي اخر اسمائك بنور وجهك
الذي ملا اركان عرشك وامثال هذه الشواهد من الكتب المنزلة وكلام الانبياء والاولياء والحكماء كثيرة وهذه الشواهد
اذا اعتضدها العقل بالحدس الصحيح والافكار الخالصة عن الرياضة الحقة وصفاء الذهن وجلاء النفس عن الكدورات ادت الى
اليقين والله ولي التوفيق وتمام صفة الحجب تاويل معنى قوله صلى الله عليه وآله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
ومعنى قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال بعض الفضلاء في ذلك بعبارته ان الناس ينقسمون سبعة
اصناف بعدد الكواكب السيارة الاول اصحاب الامر والنهي من السلاطين والملوك وهم تعلق بالشمس الثاني اصحاب السيف
والسلاح من الامراء والاجناد ولهم تعلق بالمريخ الثالث اصحاب القلم والحساب والمتصرفين ولهم تعلق بعطارد والرابع
اصحاب العلم والزهد والتدبير واصلاح امور الناس كالوزراء والقضاة والعلماء ولهم تعلق بالمشتري الخامس اصحاب
النباتات والزراعات واهل الكهوف والعباد ولهم تعلق بزحل السادس اصحاب اللهو والطرب واللذة والزينة والنساء
والخواتين ولهم تعلق بالزهرة السابع اصحاب السفر والتجارة والرسل ومن يشبههم ولهم تعلق بالقمر ولا يخرج عن هذه
الاصناف احد من الناس فالخارج الحق بالانسب من المذكورين فاذا تقرر ذلك فاعلم ان لكل واحد من هذه الاصناف
احد من الناس فالخارج الحق بالانسب من المذكورين فاذا تقرر ذلك فاعلم ان لكل واحد من هذه الاصناف تعلقات عشرة
الاول بالجسم من بنية قامته وبدنه وهو الذي نابير والدواهير ولهم تعلق بالبرج الثاني من الطالع الثاني الاخوة والاخوات
والانساب والاصهار ولهم تعلق بالثالث من الطالع والثالث الاملاك من الدور والعقار والبساتين والرابع والاولاد
والامهات ولهم تعلق بالرابع منه الرابع الاولاد ودخل الاملاك الاهل والاباء والرسل وبها تعلق بالخامس منه الخامس
العبيد والحيوانات الصغار ولهم تعلق بالسادس منه السادس الازواج والشركاء والاضداد ولهم تعلق بالسابع منه
السابع ما يعرض للانسان في هذا الوجود من المصائب والنكبات واحوال الزوجات والملبوسات ولهم تعلق بالثامن منه
الثامن التي لهم عليه ولاية من ذوي الامر والنهي وطلب الارتفاع على الاقران والشهرة والامهات ولها تعلق بالعاشر
منه التاسع الاصدقاء والاصحاب والمعارف ولهم تعلق بالحادي عشر منه العاشر الاعداء والحيوانات الكبار ولهم بها
تعلق بالثاني عشر منه وسقط برج الطالع عن درجة الاعتبار لانه بيت النفس لا بيت التعلق والغرض انما هو ذكر اسباب التعلق وسقط
البرج التاسع لانه برج العلوم والفضائل والنبوة وهي كمال النفس لا بيت التعلق واذا تقرر ذلك فاضرب خصوصيات
الاصناف السبعة فانها تعلقات ابنية التعلقات العشرة يخرج منها سبعين تعلقا مانعة للنفس عن وصولها الى الباري
تعالى وكان الشخص الذي غلب عليه كوكب من سواه وهو طبيعة ذلك الكوكب له اذا انضاف وقوي برج في وصل ووصول
اهل ما يتعلق بذلك البرج من التعلقات وكذا الزوله البلدان والاقاليم والامم فالتعلقات المذكورة هي السلسلة التي
ذرعها سبعون ذراعا كما حكاه تعالى وهي الحجب السبعين اشار اليها الحديث النبوي ان لله سبعين حجابا من
نور وظلمة فالحجب النورانية هي النفوس والاولاد والامهات والازواج ونحوهم والعلوم اذا كانت الخرافية والظلمانية
القناطير والدراهم والاملاك والحيوانات ونحوها والاشارة بين هذا الخبر وبين ما ورد ان لله سبعين الف
حجاب من نور وظلمة لان المراد ان كل واحد من السبعين له الف حجاب وهو الالف من الاشتغال التي احتاج اليها آدم
عليه السلام لما خرج الى الارض ليأكل لقمة كما ورد في الخبر وكلها تندرج في السبعين اندراج الجزئي تحت الكلي ثم ما لا لا
وفقنا الله للكلام في هذه الحجب وبينا وجه حصر هذه السبعين الف وبينا انها هي التعلقات المذكورة السبعة

بالسلاسل والاغلال اطلعنا على كلام الامام حجة الاسلام محمد الغزالي وكلام الشيخ العارف نجم الدين داية الرازي في كتابيهما مشكوة الانوار ومرصاد

العباد في الحجب الالهية بما حققناه مرادين بشانها ايضا فوجب علينا ان ننظر فيهما فنبين الحق فاما الغزالي فقال في المشكوة بعد ان

ان الله تعالى متجل في ذاته لذاته فيكون الحجاب بالنسبة للمحجوب لا محالة والمحجوبون ثلثة منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحجب

بمجرد النور ومنهم من يحجب بنور مقرون بالظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة لا يتحقق كثرتها ويمكنني ان اتكلف حصرها في سبعين

لكن لا اثق بما يلوح لي من تحديد وحصر اذ لا ادري انه المراد بالحديث ام لا واما الحصر لا سبعين الف فذلك لا يستقل به غير القوة

النبوية مع ان الظاهر عندي ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير

والله اعلم بتحقيق ذلك فانه خارج عن الوسع وقال الشيخ الرازي ان الارواح لما امرت بالنزول الى اسفل سافلين الذي هو قالبها

ونغمرت بعوالم الملك والملكوت حتى وصلت الى القالب فتعلق بها من كل عالم مرت به ما هو رتبته فصارت تلك التعلقات حجبا

لها في المعاد الرجوع وهي الحجب النورانية والظلمانية السبعون الف كما هو في الخبر ثم قال وهذا من الايمان وان كان في محل علا

من العرفان الا انه لا تقليد للخلق ولا محاباة في طلب الحق ولا مساهمة في ارشاد الخلق اما الغزالي فقال اعترف بعجزه ولا عن فهم

مراده من الحديث فلا بحث معه اذ البحث انما هو مع الحاكم والعاجز لا حكم له وقوله واما الحصر في سبعين الف فذلك لا يستقل

به الا القوة النبوية ان اراد به العلم بالجزئيات فهو غير مسلم اذ ليس اطلاع الجزئيات شرطا للكمال بل ولا شرطا في النبوة وان اراد

العلم بالكليات فغير مسلم اذ لا يلزم من عدم علم غيره ومن حقق ما اشرنا اليه من تعلقات النفس بسبب تعلقها بالبدن

لم يتعذر العلم وقوله ان الظاهر عندي ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد ليس بمرضي لان كلام الشارع يجب ان يحمل على

اصول معقولة وقواعد مضبوطة غير مختلة لا على مجرى العوائد من المجازفة والتسامح والتقريب والتخمين وهب انه قصد

التكثير فما وجه تخصيصه بالسبعين الف وهلا خصصه بثمانين الف او اقل او اكثر فانه يحصل به غرض التكثير وهل

الكلام الا في خصوصية الاعداد وليس السر في الحقيقة الا خصوصية السبعة والعشرة واما كلام الرازي فالكلام عليه

اولا ان كلامه مبني على قدم الارواح البشرية كما هو راي افلاطون ومن وافقه ولم يثبت ذلك بالبراهين واتفق محققو الحكماء

بعد كارسطو ومن تابعه على حدوثها وذكروا عليه براهين مذكورة في مواضعها وابطلوا التناسخ اللازم لقدمها وثانيها

ان قدمها ان يكون مبنيا على النقل مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ومثل قوله خلق الله الارواح

قبل الاجساد بالفي عام او باربعة الاف سنة او على الكشف والمشاهدة فان كان الاول فالنصوص غير قطعية سندا ولا

دلالة لعدم تواترها وقبولها التاويل لاحتمال ان يريد بروحي الروح الذي منه يتمدد وهو الشريف من الارواح وهي العقول المجردة لا يعتبر هذا التاويل ما روي ايضا في رواية اول ما خلق الله العقل وكذا الحديث الثاني فان

الارواح اعم من الارواح البشرية فلا يلزم من اثبات العام قبل الاجسام اثبات الخاص ويكون المضاف محذوفا اي خلق

ارواح قبل ارواح الاجساد او يكون المراد بالارواح العقول وبارواح الاجساد النفوس وبالجملة فلان الالفاظ ظنية والمطلوب

قطعي وان كان الثاني قلنا اذا شاهدت ارواحا بالكشف عرفت انها ارواح بشرية وعلى تقدير كونها بشرية فمن اين انها كانت قبل

الاجساد لا بحيث ان يكون هو الارواح المفارقة لابدانها بعد حدوثها وكمالها وذلك فاذا سلمنا قدم الارواح البشرية

او انها موجودة قبل ابدانها فما وجه حصرها في الاعداد المذكورة فانه الذي كلامنا في هذا من كلام الفاضل فقال الشارح قطب

الاقطاب قدس سره نفسه الشريفة وانا اقول لا باعتراض هذا الفاضل على الشيخ فاكثره غير موجه خصوصا في قدم الارواح

لان الشيخ اذا قال الارواح خلقت قبل الاجساد متمسكا بالنقل والكشف لم يلزم قدمها من هذا فانه لما قال خلقت ارتفع

القدم وثبت الحدوث وكذا قول الشيخ مسلاة قوله شاهد على ان الارواح مخلوقة قبل الابدان فبطل القدم وكذا

اذا شاهدهم بحرم تقدمها من هذا فانه لما كان ارواحا عرف انها ارواح بشرية غير موجه بل في غاية البعد لانهم اذا قالوا انا هدينا

كذا فاذا قيل لهم من اين حصل قالوا بالكشف فيسقط الاعتراض عليهم ثم قال وكذلك وردا على ما في هذا الموضع فنقول الا شك

الناس

الناس انطلقوا في معنى الاثر والحديث والى الان ما ظفر احد منهم بعلة الحصر بل اكثرهم ذهبوا الى ان هذا العدد للتكثير لا للحصر

وهو بعيد بما عرفتم وما ذكره الفاضل فيه ما فيه ولكن الحق اظهر وتفضل علينا بمعرفة ذلك اظهارا للنعمة اعلم ان الحجب و

السلاسل الحقيقية هي الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم وتلك الذات من حيث هي لا اسم لها فالاسم اما من حيث الظهور او

البطون وكما ان انها غير متناهية لانها من اقتضاءاتها وهي غير متناهية وكما انها كذلك فاسماؤها غير متناهية وكذا

العالم المترتب عليها ولا ينتهي من حيث كلياتها وكذلك ينتهي وينقطع من حيث انقطاع حكم الاسماء الالهية الحاكمة

بدوامها وينقطع بانقطاعها كالاول والظاهر بالنسبة الى الاخر والباطن والمبدئ بالنسبة الى المعيد والكل مظهر الحق من حيث

هو كل واذا عرفت هذا فاعلم ان ههنا قولين الاول انها عبارة عن الموجودات والمخلوقات الافاقية روحانية كانت او

جسمانية الثاني انها عبارة عن التعلقات الانسانية صورية كانت او معنوية والعبارتان صحيحتان اما الاول فلان العوالم

العوالم كلها منحصرة في ثمانية عشر الف عالم وهو عالم الملك وعالم الملكوت او الغيب والشهادة فالمجموع يكون ستا وثلثين

الف عالم يسقط منها العالم الانساني المضاف اليه الحجب يبقى خمسة وثلثون الفا ويضاف اليها من الانفس بحكم التطابق

ذلك بعد اسقاط نفسه عنه فيبقى سبعون الف عالم وسبعون الف حجاب انا قلنا او نقصا لتطابق تلك سبعين الف حجاب

من نور وظلمة الحديث ثم تحرير السبعين الذكر بكليات العوالم المظهرة في الاية وفي الخبر الوارد بعبارة الجزئيات انه سبعين

حجابا من نور وظلمة هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل فاعلم ان الملك عند البعض عبارة عن العرش والكرسي

والسموات السبع والهيولى والطبيعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة وعند البعض عن الجبروت والملكوت والعرش والكرسي

والسموات السبع الذاعقدها بواحدة وعند البعض عن العقل الاول والنفس الكلية والطبيعة والافلاك السبعة وهيولى العالم

العالم السفلي والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة الحيوانية بواحدة وعلى جميع التقادير هي ثمانية عشر عالما فيقابل هذه المقادير

من الملكوت ايضا التي هي روح هذه العوالم وحقيقتها فيكون المجموع ستا وثلثين عالما يسقط منها العالم الانساني المضاف

اليه هذه الحجب فيبقى خمسة وثلثون فيضاف اليها من الانفس كذلك بحكم التطابق صورة ومعنى بعد اسقاط النفس فيبقى

سبعون عالما مطابقا للقول الشريف وقول النبي ص وحيث ان هذه العوالم كليات مشتملة على جزئيات كثيرة بحسب كل كلي

جزئي بحكم وان يوما عند ربك كالف سنة يصير سبعين الف عالم من نور وظلمة والطيف والكثيف المعبر عنها بسبعين الف حجاب

وحسن هذا التطبيق لا يخفى على احد من العقلاء خصوصا على اهل الله وخاصته وبوجه آخر هو ان الله تعالى اخبر بانه خلق

السموات والارض وما بينهما في ستة ايام بقوله الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وقال وان يوما عند ربك

كالف سنة مما تعدون والترتيب الطبيعي الوجودي على وفق الحكمة والنظام الالهي عند المحقق العارف هو ان عالم الاجسام مظهر

لعالم الارواح وعالم الارواح مظهر لعالم العقول اعني عالم الملك مظهر للملكوت والملكوت مظهر للجبروت وعند البعض الامر

هو ان عالم الاجسام ظل ومظهر عالم النفوس وعالم النفوس ظل ومظهر عالم العقول وعالم العقول ظل ومظهر عالم الامر وعلى هذا

التقدير يصدق على عالم العقول الذي هو اول المخلوقات بانه مخلوق في ستة كلية التي هي عبارة عن مراتب ستة وجودية

كل واحد منها مشتمل على الف جزئي بحكم قوله وان يوما عند ربك كالف سنة وحيث ان عالم النفوس مظهره وظله يكون

هو ايضا كذلك وكذلك عالم الاجسام لان منشا عالم الاجسام من عالم النفوس كما ان منشا عالم النفوس من عالم العقول

يكون المجموع ثمانية عشر عالما ويفرض بازائه من الملكوت مثل ذلك لان الملك عبر منفك عن الملكوت كما تقرر واعني

يفرض بازاء ظاهر كل عالم باطنه المعبر بالملكوت لان العالم عالمان ظاهر وباطن غيب وشهادة روحاني وجسماني

فيصير المجموع ستة وثلثون الف عالم فيسقط منها عالم واحد الذي هو العالم الانساني يبقى خمسة وثلثون الف عالم ويجعل

مقابلتها من الانفس مثل ذلك بحكم التطابق يصير سبعين الف عالم مطابقا للخبر الذي ذكر هذا مع اعتبار الجزئيات تحت

الكليات واما مع عدم اعتبارها فيبقى سبعون الف عالم بوجه وبوجه سبعون وهذا التقدير لصعوبته ادراكه يحتاج

مثال محسوس للايجاد (العالم)

الا مثالا محسوسا وهو ان تعرف ان مثال عالم العقول بالنسبة الى انها منها مثال الصورة معقولة ترتسم في اذهاننا او عقول ارتسامها عقليا علميا ادهنيا ثم نخرجها من الذهن ونقشها على فص الخاتم باعطائنا لها الوجود الخارجي ثم نطبعها الخاتم في جرم الشمع باعطائنا لها الوجود الحسي على طريق الانطباع والصورة التي في جرم الشمع بطريق الانطباع هي عكس الصورة التي في الخاتم بطريق الانتقاش والصورة التي في الخاتم عكس الصورة في العقل فانهم جدا فانه حق ثم لما ذكره من توجه الايجاد العالم رتب الله اصول الموجودات كلها في عالم العقول رسماً كليا اجماليا ثم انتقش منه بطريق الفيض الى الواح عالم النفوس نقشا جزئيا تفصيليا ثم اوجدها في عالم الاجسام مطابقا لما في العالمين فعالم الاجسام وما فيه من الموجودات والمخلوقات يكون عكس الصور التي في عالم النفوس وما فيه من الروحانيات وعالم النفوس وما فيه يكون عكس صورة التي في عالم العقول وما فيه من المجردات وعالم العقول والمجردات تكون عكس عالم الاسماء والصفات وعالم الاسماء والصفات يكون عكس عالم الذات لانهما من الكمالات وان شئت قلت هذا بالنسبة الى الملك والملكوت والجبروت والاسماء والصفات والذات فان الكل واحد عباراتنا شتى وحسنك واحد. وكل الى ذلك الجمال يشير فان قلت انه تعالى من قوله تعالى في موضع آخر انه خلق السموات والارض وما بينهما في ثمانية ايام لانه قال خلق الارض في يومين ثم قال وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم قال فقضيهن سبع سموات في يومين فالجميع ثمانية ايام وهو ينا قض قوله خلق السموات والارض في ستة ايام قلت ليس في كلامه تعالى اختلاف ولا تناقض لكنه يحتاج الى تدبير وتفكر فان كلامه ذو وجوه فلا ينبغي ان نتوقف فيه على واحد بل يجب الغوص فيه الى ان يتصل الى نهاية الابطن السبعة او البعض منها فقوله خلق الارض في يومين ذلك محمع وقوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اشارة الى انه خلق الاقوات في تتمة اربعة ايام بحيث يكون الارض في يومين والاقوات في يومين وهو كذلك في كتب التفاسير وقوله فقضيهن سبع سموات في يومين محمع والحساب مطابق من كلامه تعالى انه خلق الارض في يومين وخلق السموات في يومين وخلق بينهما المسماة بالاقوات في يومين والكل ستة ايام فلا تناقض ولا اختلاف وغير ذلك فيه هو اضمار ترتيب ايجاد العالم لانه قيد بقوله ايجاد الارض بيومين والمراد بها عالم الاجسام وما فيهما من الموجودات الجسمانية وقدر الاقوات بيومين اخرين والمراد بها عالم النفوس والارواح وما فيهما من الروحانيات لان الارواح والنفوس هي الاقوات الحقيقية للاجسام وقدر خلق السموات بيومين والمراد بها عالم العقول والمجردات لعلو رتبة وعظمة شانه وبصدق هذا على ترتيب ايجاد الملك والملكوت والجبروت وهذا الترتيب التفصيلي والاجمالي مطابق للتوافق والموجود من المجموع واحد وهو ان هذه العوالم مظاهر اسمائه الالهية والاسماء مظاهر الصفات الازلية والافعال المسمى بالعالم والكون مظاهر لتلك والكل حجب وستر لتلك الذات الاحدية وصدق قول العارفين حجب الذات بالصفات وحجب الصفات بالاسماء وحجب الافعال بالاكوان وليس في الوجود سوى الله واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه ورفع الحجب عن الكل حتى يصل السالك الى الذات الاحدية المحضة وحيث ان هذه العوالم والحجب والاستار من حيث الجزئيات غير متناهية اشار بعض الاولياء بقوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه والحجر اشار لا بعض جزئياتها في قوله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ليقوم السالك برفع الحجب والسلاسل وازالة الموانع والعوارض حتى يصل الى الحضرة الذاتية والمرتبة الاحدية الجمعية لان هذه لو لم يكن حجابا على وجه الكريم وما نعا عن الوصول الى الجناب القديم ما اخبر الله عنها في كتابه الكريم مجملا وجاء الخبر النبوي بجزئياتها مفصلا وحيث وافق القرآن الخبر علم ان القرآن مشتمل على هذه الاسرار فيجب على السالك معرفة تاويله وتاويل تاويله الى نهاية الابطن بحكم قوله عليه السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن حتى يطلع على هذه الاسرار ويتخلص عن هذه الحجب والاستار وقوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

وحجب الاسماء بالافعال

اشارة

اشارة الى هذه فان السموات اشارة الى عالم العقول والمجردات والنفوس والارواح المفارقات المسماة بالملكوت والجبروت والارض اشارة الى عالم الاجسام والمحسوسات والمركبات المسماة بالملك والشهادة والامر المتنزل بينهما اشارة الى الانسان الحقيقي الكبير المعبر عنه بالخليفة الاعظم او الى الانسان الصوري الصغير المعبر عنه بادم وذريته والمراد من هذا التفصيل والترتيب والجمع بينهما في كتابه ان يعرف عبيده الخلص على الوجه المذكور اعني تحت ملابس الاسماء والصفات والافعال كشفا وشهودا او تحت حجب الملك والملكوت والجبروت ذوقا ووجدانا ومشاهدة وعيانا كقول بعض العارفين

شعر: تجلى لي المحبوب من كل وجهة ❊ فشاهدته في كل معنى وصورة ❊

ولقوله تعالى ايناما تولوا فثم وجه الله وقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير لتعلموا ان المقصود من جميع ذلك معرفته وعبادته بموجب قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام لام التعليل فالعلة فيها لا يكون الا هذا فالعقبة ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ومراده لتعلموا ان المقصود معرفته وعبادته على الوجه المعلوم وهو ان تعرفوه من حيث الكشف والشهود وتحققوا انه قادر على كل شيء من الممكنات بالايجاد والاعدام والتغيير والتبديل والظهور والخفاء وانه قد احاط بكل شيء علما وذاتا ووجودا وماهية وحقيقة وصفة وفعلا وليس في الوجود غيره ومظاهره المسماة بالعالم لان هذا هو اللقاء الحقيقي الموعود في القيمة الكبرى والوصول الكلي الى جنابه واي لقاء يكون اعظم من مشاهدته في كل شيء كشفا وعيانا والوصول اليه ذوقا ووجدانا وذلك لان الشهود في كل شيء لا يختص شهوده ولقائه في شيء معين او وقت معين لان المحيط بكل شيء لا يكون مشهوده الا في كل شيء والشهود في كل شيء يستحيل شهوده في شيء واحد لان الكل من حيث الكل لا يظهر الا في الكل كما قيل: الكل بالكل مربوط وليس له عنه انفكاك خذوا ما قلته عني ❊ وكما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة ومعلوم ان المحيط لا ينفك عن المحاط ولا المحاط عن المحيط فيلزم من مشاهدة كل واحد منهما مشاهدة الاخر ايناما تولوا فثم وجه الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لان الوجه هو الذات الكاملة المحيطة بالكل كل شيء هالك الا وجهه كل شيء غيره هالك في نفسه غير موقوف على زمان ولا امكان له البقاء الدائم واليه يرجع هذه الوجوه القائمة بالاضافات والنسب المعدومات في نفس الامر بعد اسقاطها لان التوحيد هو اسقاط الاضافات فان العارف اذا نظر الى حقيقة الوجود ووحدته سقط عن نظره ما سواه مع كثرته لكل شيء فيه معنى كل شيء ❊ فتفطن واصرف الذهن الى كثرة لا يتناهى عددا قد طوى تحت وحدة الواحد طي ❊ وفي مثل هذا الكشف ورد عن الكاشف الحقيقي علي صلوات الله عليه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لان الغطاء ليس خارجا حتى يختص بالكاشف بل المطلق الغطاء وهو ليس الا الظاهر لان الالف واللام فيه للجنسية الدالة على العموم فليس فيه حكم الخصوص ولا الاضافة الى القائل ولا لقال لو كشف غطائي فلما حلاه بالالف واللام عرفنا ان الغطاء المطلق العام وهو هنا فقط تنبيه وهو انا اذا نقرر انه ليس في الوجود غيره فمن الغطاء ومن المغطى ومن الحاجب ومن المحجوب ومن الشاهد ومن المشهود فيجاب ان الغطاء من حيث الظهور والكمالات وانه المغطى من حيث الوجود والذات وانه الحاجب من حيث الاسماء والصفات وانه المحجوب من حيث الوجود والذات وانه الشاهد من حيث التنزل في صور المخلوقات وانه المشهود من حيث الوجود والذات والى هذا اشار الشيخ الاعظم بقوله

شعر: فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا ❊ وان قلت بالتشبيه كنت محددا ❊ وان قلت بالامرين كنت مسددا ❊ وكنت اماما في المعارف سيدا ❊ فاياك والتشبيه ان كنت ثابتا ❊ واياك والتنزيه ان كنت مفردا ❊

وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض فانه اشارة الى المشاهدة الجلية الغير القابلة للشك والحيرة الجامعة بين الوحدة والكثرة وامره بذلك في قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما العبارة الثانية المخصوصة بالانفس فهي ان تعرف ان

ولهذا

بل

والمحاط

ذات

هو

ان للانسان حجبا وموانع موسومة بالسلاسل والاغلال مانعة عن الوصول الى الحضرة العزة الموصوفة بالعظمة والجلال
وتلك الحجب والموانع بحسب التعلقات الصورية والمعنوية اما الصورية فقد عرفتها عند تطبيق المراتب السبعة الراجعة
بالطبقات السبعة الافاقية وضرب الكواكب السبعة في البروج العشرة واخراج الحجب السبعين من بينها حجب السبعين وضربها
الى سبعين الف بحسب الجزئي واما المعنوية فقيل انها اخلاقه وصفاته لان كل واحد منها بمثابة حجاب من الحجب
المعلومة اما اجمالا فمن حيث انه نسخة جامعة لكل ما في الافاق صورة ومعنى فيكون هذه الحجب والاستار المشتملة
على العوالم كلها مندرجة فيه مستورة له على وجه الحقيقي ويكون هو مغلولا بها مسلسلا باثارها وتبعاتها من كل
الا ان التطبيق لا يكون صحيحا والحال انه صحيح واقع واما تفصيلا فان الاخلاق الذميمة والحميدة المذكورة في جملة
الاوصاف الحسنة والقبيحة اللازمة لطبيعته من العلم والجهل والحلم والغضب والشهوة والعفو والشجاعة و
الجبن والعدل والظلم والبخل والكرم فانها تزيد على السبعين وسبعين الف وعلى هذا يكون العلم من الحجب النورية
والجهل من الحجب الظلمانية وكذلك الحلم والغضب وكل متقابلين من الصفات ومن حيث ان الاوصاف والاخلاق
التي في الانسان بحسب القوى المركوزة في طبيعته والانسان نسخة جامعة للانسان الكبير صورة ومعنى جعل
الشيخ في فصوص اصناف الملائكة التي في العالم بمثابة القوى الروحانية في الانسان الصغير في قوله فاقتضى الامر جلاء مرآة
العالم فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي
الانسان الكبير فكانت الملائكة كالقوى الروحانية والحسية التي في النشأة الانسانية وكل قوة منها محجوبة
بنفسها لا ترى افضل من ذاتها والغرض من هذا انه اذا كانت القوى من الانسان بمثابة الملائكة في
الانسان الكبير فكيف يمكن معرفة قلة قوى الانسان وكثرتها فان الملائكة غير قابلة للحصر في العد لقوله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو فاتضح ما في الباب بانه يعرف ان هناك ملائكة سماوية وملائكة ارضية وان هناك قوى
روحانية وقوة جسمانية وانها حجب وموانع من المطلوب الحقيقي في الصورتين ويصح التطبيق منها بالنورانية
والكثيف منها بالظلمانية والانحصار وعدها بحسب الجزئي غير ممكن لانه خارج عن وسع الانسان سيما
وقد شهد به الحق تعالى بانه لا يعلمها غيره وليس ايضا شرطا في حصول كماله ومعرفته كما هو مقرر عند اهله وحجب
الانسان لو لم يكن معه ولو لم يكن له مانع عن الوصول الى الحق لم يكن لقوله تعالى في حقه في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه فائدة فانه اشارة الى الحجب المذكورة وتعلقاته المذكورة وكماله ومعرفته ووصوله الى الله لو لم يكن
موقوفا على عبوره من هذه الحجب ووصوله الى معرفة النفس لم يكن لقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
ولم يكن لقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا ولم يكن سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وبالجملة الحجب على قسمين آفاقي وانفسي كل واحد منها منحصر في السبعين والسبعين الفا طبقا
للقرآن والخبر لكن من حيث الكلي المضاف لا بعض الجزئي لا مطلقا ومن يقرر البحث في ذلك ويحقق على ما ينبغي
والله اعلم واحكم **قال** نعم واذا لاحظت الوارد في لسان الشرع تحققت عندك ان تلك الذات الحقيقية مسماة
باسماء كثيرة متعددة هي الاسماء الكمالية له الاسماء الحسنى فادعوه بها وعين لازم تعدد المسمى فاعتبر في الاخلاق
ترى فتق **اقول** اعلم انه لما ورد الشرع بهذه الاسماء وجب على العقل التعبد بها واثباتها له تعالى اتباعا للشرع الوارد
المصير اليه ولولاه لما اطلق العقل عليه واحدا من اسمائه ولا على شيء باعتبار تلك الملاحظات بشيء منها
ولا شيء من الصفات والى هذه الاشارة بقول سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه لولا تنبيهات البيان ذكرك لما تذهب
عن ذكرنا اياك ومما يشبه هذا قول الشاعر شعر واياك والاوهام العامرية انني اخاف عليها من فم المتكلم واعلم ان
الباري تعالى احد له اسماء كثيرة معان لا اعلام وليست مترادفة لتغاير مفهوماتها بل هي متناهية مترادفة
من اسماء

الحجب المعنوية عبارة عن الاخلاق الذميمة

على حقيقة واحدة هي ذات الواجب لذاته والاسم قد يكون دالا بالمطابقة على جميع المعاني الذاتية للشيء سواء كان بسيطا او مركبا
كدلالة اسم الله على معناه الواحد الحق البسيط ودلالة اسم زيد على معناه المركب من الجوهرية والجسمية والحيوانية والناطقية
وقد يكون دالا على الذات باعتبار صفة اضافية لها غير متمكن فيها كالكريم والجواد فان اطلاقهما عليه لا باعتبار هيئة
متمكنة فيه بل باعتبار امر اضافي محض وقد يكون دالا على الذات باعتبار سلب شيء عنها كالفقير فان اطلاقه على زيد مثلا انما
هو باعتبار انه لا مال له فهو اسم دال على سلب صفة عن ذات زيد وقد يكون الاسم دالا على بعض ذاتيات الشيء كالجسم
لزيد او الحيوان او الناطق فان كل واحد من هذه الاسماء غير دال بالمطابقة على جميع ذاتيات زيد بل انما يدل على بعضها
وقد يكون الاسم دالا على معنى عرضي متمكن في الذات كالابيض لزيد فانه انما يطلق عليه لقيام صفة البياض به وهو
وان كان صفة للجسم متمكنة فيه الا انها ليست داخلة في حقيقته وقد يكون الاسم دالا على معنى عرضي هو هيئة
متمكنة في ذات الشيء الا ان تلك الهيئة لها تعلق بشيء آخر كالعالم فانه انما يطلق عليه لقيام العلم بذاته كما في البياض الا
ان الفرق تعلق بشيء آخر هو المعلوم اذ العلم لا بد له من معلوم كما لا بد من عالم بخلاف البياض فانه انما يحتاج الى
محل يقوم به ولا يحتاج الى شيء آخر فهذه اقسام ستة حاصرة لمدلولات الاسم وكيفية تعلقه بالمسمى وبعضها يدل على
تحقق كثرة في الذات الموصوفة بها وبعضها لا يدل على كثرة في الذات والثلاثة الاول بهذا المعنى وباقي الاقسام يجب
الاول فاسماء الله تعالى كلها من الاقسام الثلاثة الاول خاصة واعلم ان ارباب الكشف واصحاب الذوق اتفقوا على ان علم
الحق تعالى من حيث انه يقتضي علمه بذاته بعين ذاته لا بصورة زائدة فعلمه بذاته يقتضي علمه بجميع الاشياء لما
هي عليه في ذاته ويسمى هذا الاقتضاء بالمشية الالهية ويعبر عنها بالمحبة وقد يسمى بالارادة الا ان الارادة
الا ان الارادة اخص منها من حيث تعلقها بالزيادة والنقصان والحدوث والامكان والظهور والخفاء والكون في
البروز والايجاد والاعدام ويعبر عن العلم الاجمالي بالاشياء بالقضاء وبالعلم التفصيلي بها بالقدر ومتعلق الارادة
الايجاد في المظاهر الكونية علوية وسفلية وليست المشية كذلك فانه لا يقع بالارادة شيء الا بمقتضى المشية ولا عكس
لتعلق الاشياء بحكم المشية لا يكون معه الارادة كقتل الانبياء والظلم وامثالهما لان المشية العلم المتعلق بالاشياء
مطلقا والارادة العلم بها على سبيل التخصيص وبينهما تفاوت عظيم فنسبة الذات الاحدية الى الصور العلمية المتعينة
هي المسماة الاسمائية لان كل نسبة صفة ولها مع كل صفة اسم واول النسبة العلمية التي بها تعينت الاعيان لكن العلم لا
يتصور الا بالحيوة فالحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر امهات الصفات وهي نسبة ذاتية اذا
اعتبرت مع الذات حصلت الاسماء السبعة فالذات بحسبها اقتضت المجموع الاول فظهرت الوجودية والاولية والخلق
والمبدئية والامر والنهي وظهر بتعين المجموع الاول جميع حقائق الاعيان بنسب كلية الى كل متعين على تعدد
النسب بتعدد الحقائق واحكامها واحوالها وهو المجموع الثاني فتعددت الصفات والاسماء وهي الاسماء الالهية و
هي الحضرة الواحدية ولكل اسم نسبة الى الاعيان والذات الاحدية بحسب كل عين اسم وتلك الاعيان انفس اسماء الا انها
عين الذات مع التعين ولكل عين لا جزئياتها المتحققة في العالم نسبة فالحوادث غير متناهية واسماؤه غير متناهية
وهي تقتضي وجود العالم لانها تطلب مظاهرها وهي غير متناهية لانها بها يربي الله المظاهر ازلا وابدا وكل اسم
رب الطالبين المربوبين الذي اقتضاه لان الله تعالى رب الاكوان فهو رب الارباب فله الربوبية العظمى والخالقية
الكبرى منه المبدأ واليه المنتهى وقال ايضا يجب ان تعرف ان كل كمالات الحق للاشياء بواسطة الحق فهو الحق بذاته لانه
الحي القيوم العليم القادر بذاته لا بصفة زائدة عليها ولا احتاج في افاضة هذه الكمالات الى حيوة وعلم وقدرة و
وارادة اذ لا يمكن افاضتها الا من الموصوف بها وهذا هو معنى قول من قال ان صفاته عين ذاته وليس المراد به ان
الحيوة والعلم والقدرة والارادة الفائضة منه الازلية له عين ذاته وان كان له وجه آخر من حيث ان الوجود الحق

طبقة
اى العلم
علمه بعين ذاته
شياء

في مرتبة احدية تعني الغيبيات كلها فلا يبقى فيها صفة ولا موصوف ولا اسم ولا مسمى بل ليس الا الذات الاحدية وفي مقام
ومرتبة واحدية التي هي مرتبة الاسماء والصفات من ذلك كله او يظهر فيه صفة وموصوف واسم ومسمى وهذه الا
لوهية التي هي الحضرة الثانية من الحضرات وكل من معنى قولهم ان وجوده عين ذاته وانه موجود لا بل
لا بوجود فائض وهو عين ذاته فاندرج فيه الحيوة والعلم والقدرة وجميع الصفات لاتحاد الصفة والموصوف في المرتبة
الاولى لانه حكم العقل بالمغايرة بين الصفة والموصوف في الذهن مع اتحادهما في نفس الامر فالعقل يحكم بالمغايرة
بين الصفة والموصوف كما يحكم بالمغايرة بين الجنس والفصل وليس في الواقع الا الذات الاحدية التي في الخارج شيء
واحد هو الوجود هذا في المرتبة الاولى واليها قال امير المؤمنين علي صلوات الله عليه كمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه وفي المرتبة الثانية بتميز العلم عن القدرة والقدرة عن الارادة فيكثر الصفات وبتكثرها يتكثر الاسماء
ومظاهرها ويتميز الحقايق الالهية بعضها عن بعض ويظهر حقيقة هذا المعنى عند ظهور دعم سريان الهوية
الالهية في الجواد كلها التي هذه الصفات عينها ومن حيث ان هذه الحقايق وجودات خاصة والذات الاحدية
وجود مطلق والمقيد هو المطلق مع اضافة التعين اليه وحصوله من تجلياته يصح اطلاقه عليها وعلى الذات
بالاشتراك المعنوي التشكيكي وعلى افراده لا بالتواطي فتارة هذه الحقايق لا جوهر ولا عرض بل هي واجبة
قديمة وتارة جواهر واعراض ممكنة حادثة لمن لاح له حقيقة ما ذكرناه وظهرت له وجوه الاعتبارات بخلاف
من التشكيك والشبهات وهذه اشارات جليلة ونكات شريفة لطيفة تعرف بها الفرق بين الصفات والذات
والاسم والمسمى وكيفية وحدانية الذاتية وكثرته الاسمائية جزى الله القائل جزاء وقد ظهر للعيان العالم بكلية
مظهر اسماء الله سبحانه الموجود منه والمعدوم ثم هذه الاسماء مع كثرتها ينحصر في اسماء الذات واسماء الصفات
واسماء الافعال وان كان المجموع في الحقيقة اسماء الذات الا انها انقسمت باعتبار الظاهر فاذا ظهر الذات
الاحدية في بعض المظاهر كظهورها في الانسان الكامل يسمى اسماء الذات واذا ظهر بعض الصفات في بعض
المظاهر كظهور اسم القادر في الملك والجن والانس يسمى اسماء الصفات واذا ظهر الافعال في بعض المظاهر
كما في غير ذوات العقول من الموجودات تسمى اسماء الافعال مع ان كل واحد واحد منها يصدق مع الاخر او الكل
على الكل ولهذا قالوا اسم الذات كل الاسماء فان الرب مثلا يدل على الذات وبمعنى المالك يدل على الصفة
وبمعنى المصلح يدل على الفعل ومن الاسماء ما استأثره الله بعلمها فلا يعلمها الا هو وفيه مفاتح الغيب بيده علم
ذلك فوق علم كل عليم وبالاسماء التي استأثرت بها في علم الغيب عنده وكلها داخلة تحت الاسم الاول والباطن كما ان الاسماء
المعلومة داخلة تحت الاخر والظاهر وكل اسم يكون مظهره ازليا ابديا فانه ليس من الازل وابدية من الاخر ونحوه
من الظاهر وبطونه من الباطن والاسماء المتعلقة بالابداع والايجاد داخلة تحت الاول والمتعلقة بالاعادة
والجزاء داخلة تحت الاخر وما يتعلق بالظهور والبطون داخلة تحت الظاهر والباطن والاشياء لا يخلو عن
هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية والاخروية والكل له ومظاهر كما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم وقد اشار الشيخ ابن الاعرابي الى المراتب الثلاث فاسماء الذات الله الرب الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم الظاهر الباطن الاول الاخر الكبير الجليل
المجيد الحق المبين الواحد الاحد الصمد المتعالي الغني النور الوارث ذو الجلال الرقيب واسماء الصفات الحي
الشكور القهار القاهر المقتدر القوي القادر الرحمن الكريم الغفار الغفور الودود الحليم الصبور البر العليم
الخبير المحصي الحكيم الشهيد السميع البصير واسماء الافعال المبدئ الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت
الحفيظ الخالق البارئ المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل

حكيم

بينها الحكم و بالمغايرة ثم

اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

الرحيم

الحكيم العدل اللطيف المعيد المحيي المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد
سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى فادعوه بها فههنا دقيقة هي ان الذات المجردة عن الكمالات الزائدة بل الكثير منها تام واكمل
على الذات اذا كان لها في نفسها من الكمالات الزائدة بل اكثر منها تام واكمل من الذات التي كان لها زائدة لافتقارها في
الكمال الى امر زائد على الذات بخلاف الاول فانها غير مفتقرة الى ما هو خارج عنها اذ كمالها هو نفس ذاتها فالواجب لذاته لما
كان له من الكمالات الغير الزائدة المحفوفة بها بل لا نسبة لكمالات الممكنات الناقصة الى كمالاته التامة فهو لا محالة اكمل
واتم بدرجات ومراتب لا يتناهى لا يدرك البشر منها الا اليسير ولا يدرك كنهها كما هو الا هو لا اله الا هو العزيز الحكيم فيجب على
من عرف البارئ جل جلاله بصفات جلاله ونعوت كماله ان يتخلق باخلاقه بقدر الطاقة البشرية والقوة الانسانية
فيقتدي بما يزيد له وصف من الاوصاف الربوبية والاسماء الالهية يزيد له قرب يترقى به درجة الى المقام الاسنى والجناب
الاكمل فان القرب من الواجب لذاته ليس بالمكان لتنزهه عنه بل بالصفات والمعاني وكلما كانت الصفات الالهية الحاصلة
للعبد اكثر كان القرب منه اكثر واتم والنفس اذا تكملت بالعلوم الحقيقية وتطهرت من الاخلاق الدنية وخففت
العلايق البدنية وداومت على الذكر في الخلوات لمعت زمانا فزمانا البارقات الالهية تومض اليها والخطفات التي
تشرق عليها فان دامت على هذا انسبها بعد البرق خرقا ثم طمس وهذه الاشياء لا يهتدي اليها الفكر الصائب
بل الذكر الدائم وصرف الهمة الى جانب القدس بالكلية واذا دامت على هذه الحال انتقش فيها صورة الوجود كله
فيصير كانها عقل مجرد عن المادة فبعد خراب البدن يعرج بذاتها الى الملكوت الاعلى والمقام الاسنى وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والنفس الفاضلة الكاملة هي العارفة بالذات والصفات ويكفيها
من العمل اليسير كما حكي ان داود عليه السلام قال يا رب ما نجعل لمن عرفك ان يقطع رجاه منك فقال له يا داود
انما يكفي لاولياي اليسير من العمل مثل كفاية الملح للطعام قوله القسم الثاني في الافعال وهو العوارض اللازمة عند
فيض الموجودات عن الذات المقدسة اقول لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث الافعال لان علم الكلام
منقسم بالحقيقة اليها اذ البحث فيه اما عن الذات المقدسة ولوازمها او عن افعالها والاول هو الاول والثاني
هو الثاني ويسمى عند عدلية المتكلمين بباب العدل وهو لغة الاستواء والتسوية وفي اصطلاحهم البحث عن
العلوم المتعلقة بافعاله على وجه العموم ويعني هنا بالافعال الا انها ملاحظة بحيث يعقل الذات تارة مجردة
هي وتارة مع اسمائها الواردة على لسان الشرع ثم لاحظها باعتبار فيض الموجودات عنها وهو عبارة عن
فعاله الاشياء بشاهد في مرات العقل الذات وافعالها فلهذا جعل الافعال من العوارض العقلية
اللازمة عند العقل في درجة اعتبار فيض الموجودات بملاحظة صدورها عن الذات اما بواسطة او بغيرها ومن
هذا الاعتبار ينحط الى الكثرات الاعتبارية عند الملاحظة العقلية بسبب كثرة الموجودات وظهور الوجود باطواره
ومناسباته وحيثياته وجهاته فكل اشئون الذات متعددة في نظر العقل المحجوب تحت قيد الكثرة الملاحظة
عند تعدد الموجودات وفي الحقيقة هو شان واحد لا ترى انه اذا اعتبر الامتداد الزماني الذي هو محدد التغيرات وهو
اصل التبدلات والمحيط بالحوادث الكونية ولحظ منه منها او جمعت جملة ولحظ كلها شان واحد من شئون الحق
الاولى محيطا بجميع الشئون المتعددة ولا تكثر في الحقيقة بل هو راجع الى تلك الملاحظات عند الانحطاط
عن هذه الدرجة قوله في هذا الكلام اشارة الى باب التوحيد واختار فيه الى مقاماته المشهورة عند ارباب
اهل هذه الطريقة وهي مقام التفرقة ومقام الجمع ومقام جمع الجمع والجامع للجميع فاشار الى مقام التفرقة
اعني مقام التفرقة بقوله وظهور الوجود باطواره وفيه يقول بعضهم شعر وما الوجه الا واحد غير انه
اذا انت عددت المرايا تعددا واشار الى مقام الجمع بقوله وفي الحقيقة هو شان واحد واليه اشار

بانية

باب في الافعال

ولا تعدد

في مقام التفرقة والجمع وجمع الجمع والجامع للجميع

بعضهم بقوله شعر كل شيء فيه معنى كل شيء ۞ فتفطن واصرف الذهن الي ۞ كثرة لا يتناهى عددها ۞ قد طوتها وحدة
الواحد طي ۞ وكلاهما في طرفي الافراط والتفريط وقد نهي عنهما مثالا بقبض الحمل اياكم والجمع والتفرقة فان الاول (بيع)
يورث الزندقة والالحاد والثاني يقتضي تعطيل الفاعل المطلق وعليكم بهما فان جامعهما موحد حقيقي وهو المسمى بجمع
الجمع وهو التوحيد الحقيقي فهو عبارة عن مشاهدة الحق تعالى متجليا في المظاهر العلوية والسفلية بحيث لا يحجب
بالظاهر عن المظهر ولا بالمظهر بل يشاهدهما معا عينا من وجه وغيرا من وجه فاذا حذفت القيود والحدود (مع المظاهر)
كان المشهود واحد وبعبارة اخرى لا يحتجب بالكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة ولا بالخلق عن
الخالق ولا بالخالق عن الخلق ومثله لا يحتجب بالتفرقة عن الجمع ولا بالجمع عن التفرقة ولا بالاجمال عن التفصيل
ولا بالتفصيل عن الاجمال فعليك بهما فهو الجمع ومثاله مشاهدة المطلق في المقيد ومشاهدة المقيد في المطلق (جمع ج)
فان المطلق عين المقيد من وجه وغيره بوجه اخر وكذلك المقيد عين المطلق بوجه وغيره بوجه فقس عليه
الحق والخلق والرب والمربوب والظاهر والمظهر والجمع والتفرقة ومن صعوبة مثل هذا التوحيد قال الشيخ
الشبلي رحمه الله من اجاب عن التوحيد بعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه باشارة فهو زنديق ومن اومأ اليه
فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم انه واصل فليس له حاصل ومن ظن
انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيه فهو مصروف ومردود اليكم لانه
محدث مصنوع مثلكم وفيه اشارة الى دفع الاغنية واثبات الوحدة الصرفة والوجود الواحد الحق بمقتضى
الفناء فيه والبقاء به وما احسن قول عبد الله الانصاري ما وحد الواحد من واحد ۞ اذ كل من وحده جاحد ۞ (هد)
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد ۞ توحيده اياه توحيده ۞ ونعت من ينعته لاحد ۞ فالكامل
هو الذي يشاهد المظهرية ويشاهد الظاهر الخالص معا من غير احتجاب باحدهما عن الاخر لان كل ظاهر في مظهر لغاية الظهور (ويشاهد الظاهر)
من وجه وجوده الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر ظهر فبطن وبطن فظهر ودان لم يدن كل
شيء يسمى بالوحدة غيره قليل ولا باطن غير ظاهر وكل ظاهر غيره غير باطن فهو الظاهر الباطن الظاهر في عين باطنيته و
الباطن في عين ظاهريته والاول في عين اخريته والاخر في عين اوليته وليس في الخارج غيره هو الاول والاخر
والظاهر والباطن ظهرت فلا تخفى على احد ۞ الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن بطنت بما اظهرت محتجبا ۞ فكيف
يعرف من بالعرف استترا ۞ فيصير المراتب ثلاثا الاول رؤية الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق مرآة للخلق (مراتب التوحيد)
المرآة بالصورة الظاهرة احتجابا المطلق بالمقيد ومشاهد هذه المرتبة يسمى ذا العقل الثاني رؤية الحق ظاهرا (حجاب)
والخلق باطنا فيكون الخلق مرآة الحق لظهور الحق واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة ومشاهد هذه
المرتبة يسمى ذا العين الثالث رؤية الحق في الخلق والخلق في الحق بحيث لا يحتجب باحدهما عن الاخر بل يرى الوجود
الواحد بعينه خلقا من وجه وحقا من وجه ولا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الاحدي ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية (حقائق وجه)
الذات تجلى فيها ولا يحتجب باحدية وجه الحق عن شهوده الكثرة الخلقية ولا يزاحم في شهوده احدية الذات المتجلية
بالمجالي كثرتها ومشاهد هذه المرتبة يسمى ذا العقل والعين معا والى المراتب الثلاث اشار ابن الاعرابي بقوله
في الخلق عين الحق ان كنت ذا عين ۞ وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل ۞ وان كنت ذا عقل وعين فما ترى
سوى عين شيء واحد فيه بالشكل ۞ وهذا هو التوحيد الجمعي الحقيقي ومن هنا قيل العالم غيب لم يظهر قط والحق
تعالى هو الظاهر ما غاب قط اينما تولوا فثم وجه الله فان الذات والوجود بمعنى واحد وكذلك الاسم والصفة و
الكل عين واحدة من غير مغايرة بينها العين واحدة والحكم مختلف ۞ وذلك سر لا يعرفه الا اهل العلم بكشف وكل شيء هالك
الا وجهه وليس الهلاك موقوفا على زمان او مكان بل هو واقع ازلا وابدا كالامواج بالنسبة الى البحر فانها

هالكة

هالكة بالذات فانية بالحقيقة وان كانت لها صورة وتعين في النظر البحر بحر على ما كان في الازل ان الحوادث
امواج وانهار ۞ لا يحجبنك اشكال تشاكلها عمن تشكل فيها فهي استار ۞ البحر باق لم يزل والفاني فان لم يزل
تم ... تلك ما ... لي ... بترقق وان تجاوا دونها يمنع اللقا فلا احب ولا اهوانه ما كان حجبها ۞ ولكن طرفي كان عن
حسنها اعمى ۞ قال لان جميع الموجودات الفائضة عن ذلك الوجود الحقيقي كلها مرايا لظهور ذاته وتطورها (طوارع)
من غير استلزام لتعدد فيه او تكثر في حقيقته واعتبر ذلك بصورة واحدة تقابلتها مرايا متعددة اليس
تظهر صورها في تلك المرايا بمظاهر متعددة فهل يوجب ذلك تعددا في تلك الصورة او تكثرا في وحدتها الا (انية)
اجعل فلك ثانيا الذي تكسر بروية بيتوطيبك بادي ... الى الحق نافيك الحق على جهة الاشرات ثم لحظ
ذلك فانه شبيه تبيع ۞ قوله ما اشبه هذا المثال بقول الجنيد رحمه الله في هذا المعنى لون الماء لون اناءه لا (نلد)
سيما تدبرت هذا الكلام مع المثال المذكور وجدت بينهما غاية التطابق فان كثرة المظاهر والمجالي لا
يوجب كثرة الظاهر والمتجلي وظهوره وتجليه يختلف احواله باختلاف المرايا والمجالي التي وقع بها التجلي و
الظهور وفي الحقيقة لا شيء الا الظاهر والمتجلي لا نهاية فيه ومنه وبه واليه هو هو على ما هو عليه فتدبر ترشد
وتفطن تهتد ونعود ونقول ثم اعلم ان المرايا جمع المرآة والمرآة كل جسم صقيل يظهر عند مقابلة الاشباح (ح)
الروحانية واهل التحقيق يقولون ان هذه الصور ليست في المرآة لانها لو كانت في المرآة لوجب ان لا يختلف
رؤيتنا لها بحسب اختلاف مواضع نظرنا اليها فان الهيئات الثابتة في الشيء لا يختلف باختلاف الناظر اليها
ولانه اذا كان بين سطح المرآة وبين وجهنا ذراعا ولمسناها باصبعنا وجدنا بين راس الاصبع الظاهر في
المرآة وبين الوجه الظاهر فيها مسافة ولا يفي بها عمق المرآة منصوبة المرايا اليست فيها وايضا هذه الصور (الصور المرئية في المرايا صور شبحية مثالية)
لا يجوز ان يكون في البصر لا حاصلة بالانعكاس عن المرايا فقد ابطلنا المذهبين ولا هي في الهواء لانه
شفاف ولو كانت في نفس المرآة لكانت في سطحها الظاهر لانه هو المصقول ولكانت يكون فيه كالسواد و
البياض وساير الاعراض المحسوسة ولو وجب ان لا يختلف ظهورها بالقابلة وغيرها وليس كذا ولا
يجوز ان يكون ما اذا دنفس ذلك الشيء فاه بطريق لحرفا انا قد نرى مثال الشيء اصغر من الشيء وكبيرا مع تمام
هيئته وجميع اعضائه مع توجهها الى خلاف جهة ذلك الشيء فالصور والاشباح الظاهرة في جميع المرايا
في المرايا ولا في جسم من الاجسام اصلا بل تلك الصور صور شبحية مثالية وهذه المرايا مظاهرها وكذلك الصور
الشبحية الثابتة في عالم المثال فان المحسوسات بالحواس الخمس من الاجسام والاعراض الثابتة في عالم المثال
المعلقة فانه ثبتنا بها انه لا يحتاج الى سبب اخر غير ذاتها بل كل ما عالمنا هذا من الافلاك والكواكب والعناصر
والمدركات والمركبات والحركات وساير الاعراض موجود في العالم المثالي الا انها فيه الطف واحسن واشرف وانفع (شبحيا عالم المثال)
ما في عالمنا هذا لقربها من المبدأ الاول ويجب ان تعلم ان العالم المثال عالم عظيم شديد الفسحة لا ضيق فيه
الضيق انما يكون في الامكنة والابعاد الهيولانية والصور هناك قائمة بنفسها لا يحتاج الى مادة فلا يحتاج الى
المكان لان المكان انما يحتاج اليه ذو المادة فلا ازدحام على مادة ولا مكان ولا حد واصل هذا العالم المثالي
مشاء من حيث لعتيا جه الى العلل العقلية والمبادي الفعالة التي يجب انتهاء جميعها الى المبدأ الاول لبطلان التسلسل
لكنه يجب عند العالم الحسي فكما ان العالم الحسي افلاك دائمة الحركة وعناصر ومركبات قابلة للاثار بحسب ما لها
بالاستعدادات التي لها منها بسببها يقبل الفيض دائما من المفارقات كذلك العالم المثالي افلاك دائمة
الحركة واشباح العنصرية وصورها التركيبية دائما يقبل من اثار الحركات المثالية واشراقات العالم
العقلية لمناسبتها للاشباح المجردة في التجرد عن المادة فتقبل الاشراقات العقلية ويحصل بسببها انواع

الصور الشبحية المختلفة من المعادن والنبات والحيوان والانسان بسبب تلك المناسبات الغير المتناهية على طبقات شتى فلا يتناهى اشخاص
هذا العالم المثالي ففي هذا العالم العظيم اشباح كثيرة للعلة الاولى وللعقل الاول على غاية ما يكون من الكمال والتمام وحسن
والبهاء وكذا الباقي العقول لكل واحد اشباح كثيرة وذلك هي المظاهر التي يظهر ويتجلى فيها في هذا العالم بحسب وجود العالم
القابلية لظهورهم ولما كانت هذه الصور الشبحية في غاية اللطف ولا مكان لها ولا محل جاز ان تتشكل عليها في ذاتها للطفها
وقد نشاهد احيانا وتغيب وتحضر بصورة اخرى كالبرق الخاطف فيتوهم الرائي انها انقلبت وليس كذلك ومنها المثا
المدركة في النوم بل وقد تدرك في اليقظة للمرتاضين واهل المكاشفات ويكون حكمها حكم الصور المرئية الظاهرة
في المرايا والتخيل يظهر للنائم بحسب اوصافه واخلاقه وهذا العالم المثالي طبقات كثيرة لا يحصيها الا الباري تعالى وكل
طبقة منها اشخاص غير متناهية وهذه الطبقات منها نورانية ملذة وهي طبقات الجنان وبعضها اشرف وانضر
انور وبعضها دون ذلك ومنها طبقات مظلمة موحشة مولمة هي طبقات الجحيم متفاوتة ايضا في شدة الظلمة والو حشة
فالطبقة الفاضلة متاخمة لعالم العقل فهي في افقه والطبقة السافلة متاخمة لعالم الحسي فهي في افقه وما في الطبقات
التي لا تحصى كثرتها محصورة بين هاتين الطبقتين وكل طبقة منها يسكنها قوم من الملائكة والجن والشياطين لا يحصى
عددهم فاذا ارتقى السالك الى هذه الطبقات فكلما ارتقى الى طبقة اعلى وجدها اعلى واكثر روحانية ونورانية
واحسن صورا واعظم لذة واكمل من الطبقة التي دونها وهذا العالم لا يتناهى عجائبه ولا يمكن ادراك غرائبه وهذا
العالم الظلماني بل لا يحيط بحقائقه الا الله تعالى ومفرقي حضرته هكذا قال مشايخ اهل الذوق ممن شاهده ووصل
اليه بكثرة الرياضات والمجاهدات وخلع نواسيت الابدان وافلاطون ومن قبله كسقراط وفيثاغورس وابناذقلس وغيرهم
بل وجميع الانبياء وارباب الكشف يرون وجود هذا العالم ويقولون ان في الموجودات عالما مقداريا غير هذا العالم
الحسي وغير العالم العقلي والنفسي فيه مدن لا تحصى من جملة ذلك ما سماه الشارع جابلقا وجابرصا وهما مدينتان
من مدائنه لكل واحد منها الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلايق الا الله تعالى فجميع الافاضل من الانبياء والحكماء
يقررون بوجود هذا العالم فينبغي للعاقل ان لا يتبادر الى انكار ذلك فيكذب هؤلاء من غير برهان بل وجميع الاو
لياء من السالكين يرونه في اثناء سلوكهم ولهم فيه مآرب واغراض من اظهار العجايب والحوادث من الكرامات
والمعجزات بل المهاهر من الكهنة والسحرة وارباب العلوم الرياضية والروحانية فلا يشاهدونه ويظهرون
منه صورا وعجايب وغرايب من الحيوان والنبات والفواكه والثمار بمظاهر وطلسمات يصنعونها فان كنت
بالحجة تكذبون بالمشاهدة فان سلكت وبلغت وتحققت تلطفت بالامور الروحانية واسعفت النظر في الكتب
الحكمية ربما يفهم هذه المعاني وتقف على المقصود منها واذا عرفت ذلك فاعلم ان الفيض العقلي والعطاء الالهي
غير متناه فان الرحمة الالهية عامة الفيض غير مقتصرة ولا مختصة بعالم دون عالم بل مهما حصلت الاستعدادات ا
الخاصة حصل الفيض العقلي والحسي واذا كان العالم الحسي مع نقصه وخسته يفاض عليه دائما فلا يكون طبقات
العالم المثالية الروحانية التي هي اشرف وادوم واكمل اولى لقبول الفيض الحديد العقلي والمثالي فان النفوس
المثالية حاصلة فيه متعلقة باجسامها المثالية على جهات واكمل من تعلقها باجرام العالم الحسي فلا يستبعد تجدد الفيض لها
للفيض الحديد العقلي ثم استكمالها بسبب تلك الاجسام المثالية حتى ينتهي الى الغاية القصوى في ذلك بسبب استعدادها
فالمجردات المتعلقة في كل طبقة من طبقات عالم المثال يكون دائما في الاستكمال والترقي حتى يدخل بعد الازمان الم
المتطاولة والمدد المتباعدة في عالم العقل المحض ولما كانت الافلاك بصفائها ولطافتها وشرفها وصفائها اكثرة
العدد لكثرة مبادئها تصلح ان يكون مظاهر الاشباح عالم المثال لا الاجرام الكثيفة بل الاجرام الفلكية مظاهر النفوس
الناطقة المتوسطة ومرايا يظهر بسببها في بعض طبقات عالم المثال ويحضر عندها جميع اللذات والراحات وانواع

الفرح

فيه عالم المثال

ولا يظهر المثال

الفرح والمسرات وهذا الظهور يشبه ظهور الاشياء المقابلة في المرايا الصقيلة وكلما كان العالم اقرب الى الباري كان اعظم
واجل قدرا واكثر عجايبا وادوم غرايبا وكلما بعد كان بالعكس فاشرف الوجودات هو اعلاها وهذا الذي نحن فيه
بقيود الهيولى وسلاسل القوى واغلال الحواس خلصنا الله سبحانه وتعالى منها الى العالم العقلي والصقع اللاهوتي بمنه وكرمه والذي
يدل على كثرة العوالم وعظمها ما يروى ان بني آدم بقدر عشر الجن والجن الانسي بقدر عشر حيوان البر والجميع بقدر عشر الطيور
وكلهم بقدر عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء
عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر يسير ثم الجميع عشر ملائكة
السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف سرادق طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت بجميع السموات
والارضين وما فيها وما بينهما كانت شيئا يسيرا حقيرا وما فيه موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم او قاعد لهم
زجل بالتسبيح والتقديس وكل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعلم عددها الا الله تعالى
وهذا ما يدل على ان الامر عظيم والشان جسيم وقال صلى الله عليه وآله اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم
الا وفيه ملك راكع او ساجد ورأى صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ملائكة في موضع يمشي بعضهم تجاه بعض فسأل جبرئيل
عليه السلام الى اين تذهبون فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق في كل اربعمائة الف سنة كوكبا واحدا وهذه كلها اشارة
ورموز تدل على ان الامر عجيب والشان غريب فيجب على العاقل اللبيب ان يجد في السعي لتحصيل الكمالات العلمية والعملية
حتى يستعد للرحلة والانتقال من هذا العالم المادي الضيق الكثير الآلام والمصائب والاحزان الى العالم العظيم الكريم
والصقع الشريف الفسيح الذي لا نهاية لعرضه وسعته ولا غاية للذاته وحبوره من غير تكاسل وتغافل فان العمر قصير
قاطع فان الايام تمضي والعقود والعمر يذهب كالسراب والله الموفق لانفع الامور وهو يهدي السبيل **قال** ويحكم
العقل بانقسام مطلق الفعل الى حسن هو الواجب والندب والمكروه والمباح وقبيح **اقول** حصر الفعل المطلق حصرا عقليا
في خمسة اقسام ولم يتعرض لتعريفه وتعريف مفهومه بتعريف حدي او رسمي نظرا الى انه من المفهومات الضرورية
فلا يحتاج الى الكسب ولهذا ان جميع التعريفات الواردة ممن عرفه مدخولة لكونه من الامور الكسبية كلها دورية
قال وذلك لان المنقول من تعاريفه ثلاثة الاول لبعض الحكماء وهو انه سبب التغير اخرى الثاني لبعض المحققين
انه ما وجد بعد ان كان معدوما الثالث انه صرف الشيء من الامكان الى الوجوب وهذه كلها دورية اما الاول فلا
خذه فيه التغير وهو انما يفهم بعد فهم الفعل المطلق لان التغير فعل خاص فتعريفه به تعريف الشيء بما لا يفهم
الا بعد فهمه واما الثاني فلان وجد بمعنى فعل لانه على صيغته فيتوقف فهمه ايضا على فهم الفعل واما الثالث
فلان الصرف فعل ايضا فيتوقف معرفته على معرفة مطلق الفعل فبالجملة صار مفهوم الفعل احد اجزاء هذه التعريفات
فيجب ان يكون معرفته سابقا عليها بالوجوب سبق الجزء على الكل فلا يصح تعريفه بواحد منها لوجوب سبقها عليه ثم وذلك
عين الدور **قال** ووجه انحصاره ان العقل عند حدوث الفعل اما ان يصفه بوصف زائد على حدوثه او لا يصفه فهو
المحدث والثاني حركات غير القاصد والاول لا يخ ذلك الوصف اما جزم العقل بالنفرة منه فهو القبيح والا فهو
الحسن ثم الحسن ان ادرج في جانب الفعل الى حد يمنع العقل من تركه فهو الواجب والا فالندب والا ان كان راجح الترك
رجحانا لا يصل الى المنع من فعله حتى ينفر العقل منه فمكروه وان تساوى طرفي الفعل والترك فمباح فالقبيح ما كان على حد
ينفر العقل منه بحيث يذم فاعله والحسن ليس كذلك فالواجب منه ما يحكم العقل بوجوب الذم لفاعله لتاركه والمكروه
ما يستحق المدح بتركه والمندوب ما يستحق المدح بفعله ولا ذم في تركه والمباح ما لا يستحق بفعله ولا بتركه مدحا ولا
ذما **اقول** هذا التقسيم منطبق على تقسيم القضايا الثلاثة العقلية اعني الوجوب والامكان والامتناع فان الواجب
ما كان راجح العقل ممنوعا من تركه كان تطير الواجب لذاته الذي هو راجح الوجود مع جائز العدم والحرام لما كان

العقل الاول ثم العقول ثم النفوس واخس الموجودات هو ...

تقسيم الفعل الى حسن وقبح

الذم بفعله ويستحق

راجح الترك غير جائز فعله كان كالممتنع الذي هو راجح العدم ولا يتحقق وجوده والمندوب لما كان راجح الفعل مع جواز الترك
كان كالممكن الواجب بعلته مع جواز العدم عليهما باعتبار ذاته والمكروه لما كان راجح الترك مع جواز الفعل كان كالممتنع
بغيره فانه راجح العدم مع جواز الوجود باعتبار ذاته والمباح لما كان متساوي الفعل والترك من غير ترجيح لاحدهما كان
كالممكن الصرف الذي لم يلاحظ معه علة الوجود ولا علة العدم **قوله** وهما باعتبار الملائمة بالطبع والمنافاة له او النقص والكمال
لا كلام في ادراك العقل لهما وباعتبار استحقاق المدح والذم وقع النزاع في تحققهما به **قال** لا ريب ان الحسن والقبح استعملا لما
يلائم الطبع ولما ينافيه ويقال للاول حسن وللثاني قبيح ويقالان باعتبار النقص والكمال فما هو كمال يقال له الحسن وما هو
نقص يقال له القبيح فمن الاول قولهم هذا طعم حسن وهذا طعم قبيح وصورة حسنة وصورة قبيحة باعتبار ملائمة
الطبع ومنافرته ومن الثاني قولهم العلم حسن والجهل قبيح ومدرك هذا الحسن والقبح في الموضعين هو العقل عند الكل
ضرورة واما قولهما باعتبار استحقاق المدح والذم فيقال الحسن ما استحق فاعله المدح والقبيح ما استحق فاعله الذم فهل هو
يدرك بالعقل وذلك موضع النزاع واكثر العقلاء على ثبوتهما به بل لا معنى لان الحاكم بذلك الشرع فما مدح فاعله الشرع
فحسن وما ذمه فقبيح وهذا الاصل هو مبنى قواعد العدلية ومحل الفهم اذ مع تحقق ثبوت الحسن والقبح عقلا يمكن للعقل
الحاد في البحث عن اثباتهما ونفيهما باعتبار حسن المدح والذم عليه على تقدير وقوعهما من الفاعل المختار ولهذا اسندوا
القبائح الى مباشرها القريب ونفوا جميع القبائح عن الحكيم تعالى نظرا الى حكمته باعتبار ان وقوع القبيح مستلزم للذم عند
العقل المنزه جناب الحق تعالى عن النقائص واثبتوا بذلك جميع الواجبات العقلية على الله تعالى على نحو نقلوا
الى ان العقل قسم الحسن عنده الى ما يترجح جانب الفعل الى الرجحان الى ان ينتهي الى المنع من الترك فقالوا بوجوب التكليف وجميع
فروعه على الله تعالى واوجبوا جبرا على العاقل شكر المنعم والنظر في الامور العقلية وقالوا انه مكلف بها وان لم يرد الشرع بذلك
ولهذا سموهم العدلية واما الاشعري فلما لم يقل بثبوتهما عقلا لم يثبت شيئا من ذلك عنه بل قال ان الله تعالى اخبر في الشرع
بجميع ذلك فكل قبيح وحسن انما يعلم باعلامه ولولاه لما كان للعقل علم بشيء منهما فلا يقبح من الله شيء ولا يجب عليه
شيء ولا ما سواه صادر عنه بناء على ما اصلوه وهذا التحقيق اجمل مذهب الفريقين في باب الافعال ولواحق الفريقين
ولا مذكورة في مواضعها **قوله** والحق ذلك الحكم الضروري بحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار عند كل واحد
من غير شبهة مع استواء المنفعة والمضرة بهما بالنسبة اليه **قال** لما كان من مذهب المصنف القول بثبوت الحسن والقبح عقلا
اشار الى الاستدلال عليه على سبيل التنبيه اذ هذا الحكم مما يدعي فيه اهل الحق الضرورة ولهذا احتج بالتنبيه
بان ذلك انما هو مذهب ابي الحسين البصري ومتابعيه من المحققين اذ [illegible] العاقل ان الصدق المشتمل على النفع حسن
في نفسه والكذب المشتمل على الضرر قبيح في نفسه سواء لاحظ الشرع او لا فان العاقل متى عرض ذلك على نفسه وفرض
نفسه خاليا من الشرع جزم به من غير ان يخالجه شك فيه ولا يحتاج فيه الى [illegible] ومن انكر الضرورة هنا [illegible]
لمقتضى عقله فلا يلتفت اليه ولهذا ان العاقل متى خير بين الصدق والكذب عند اخباره واستوى منفعة ومضرة
باعتبار وقوع ايهما شاء يميل الى الصدق ويختاره وما ذلك الا لعلمه بما فيه من الحسن الذاتي وما في الكذب من القبح
الذاتي وانما يتغيران بعوارض تعوق العقل عن ادراكهما لا عن العلم بهما فقد يختار الكذب ويترك الصدق لاشتمال
الاول على مصلحة ومنفعة عاجلة واشتمال الثاني على ضرر عاجل او حصول منفعة فيميل بحسب الطبيعة الى مخالفة
الفعل طلبا لتلك الفائدة ومن جهة الاعتبار في الصدق والكذب عن الحسن والقبح الذاتيين لهما وذلك بين
تشهد به العقول السليمة عن افة الالف والمحبة والتعليل فان قلت انا نجد الفرق بين الحكم بحسن الصدق
وقبح الكذب وبين الحكم بامتناع اجتماع النقيضين وكون الكل اعظم من الجزء ولو كان الكل ضروريا لم يتحقق
ذلك التفاوت قلت لا يجب تساوي الضروريات في الظهور عند العقل لجواز اختلافهما في مباديها اعني تصورات

اطرافهما التي

والحسن والقبح العقليين

التي هي مبادي الحكم بها اذ قد يكون مبادي بعض ضروريا فلا يقع الاشتباه فيه ويكون بعض مبادي الآخر كسبيا فيقع
الاشتباه فيه فيقع التفاوت بينهما باعتبار تفاوت التصورات في الضرورية والاكتساب ولهذا وقع الفرق بين
ما ذكرتموه وبين حسن الصدق وقبح الكذب فان تصوراتهما مكتسبة وتصورات الحكمين المذكورين بديهية
فالتفاوت المذكور منشاؤه ما ذكرناه لا لاجل عدم الضرورة **قوله** ولحكم من لا يعتقد الشرع بهما ولان انتفاءهما
عقلا مستلزم للنفي لهما من جهة الشرع لعدم الجزم بصدق الشارع وتجويز كذبه فلا يتحقق اخباره فلا جزم
بهما بخبره **قال** هذا من جملة الوجوه التي احتج بها على ثبوت الحسن والقبح العقليين تقريره انه لو كان مدرك الحسن
والقبح هو الشرع وحده لزم ان لا يتحققا بدونه لكن اللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه على ذلك التقدير
يكون الشرع علة في ثبوتهما او شرطا في تحققهما ويلزم وجود المعلول بدون وجود العلة وثبوت المشروط بدون الشرط
فعلى تقدير انهما شرعيان يجب ان لا يحصلا الا به وبيان بطلان اللازم ان من لا يعتقد الشرع من اصناف الكفار
كاهل الهند والبراهمة والملاحدة يجزمون بحسن الصدق وقبح الكذب ووجوب شكر المنعم ويذمون فاعل الكذب
وتارك الشكر ويمدحون فاعل الصدق وفاعل الحسن من غير ان يتوقف ذلك على الشرع لانهم لا يعتقدونه فان قلت جاز
ان يكون المدرك لذلك طباعهم قلت الطباع مختلفة فلو كان المدرك لذلك طباعهم لما تحقق اتفاقهم فيه لكن
الامر ليس كذلك فلا يكون الا عقليا فان قلت جاز ان يكون ذلك ثابتا عندهم بشريعة سابقة نسختها هذه الشريعة
قلت انا نجد هذا الحكم عند من ينفي الشرائع بالكلية وينفي النبوات فلا يكون ذلك الوهم حاصلا بالنسبة اليه مع ان
المعتقد في هذا الوقت لا يعرف تلك الشريعة البتة بل وينفي النبوات فلا يكون ذلك الوهم حاصلا بالنسبة اليه مع ان
هذا المعتقد في هذا الوقت لا يعرف تلك الشريعة ولا النبي الذي جاء بها حتى يكون حكمه باعتبار الشرع فان قلت ان الله
تعالى اجرى عادته بخلق هذه العلوم عند تصوراتهم قلت لا يجدي ذلك نفعا اذ لا يصير ذلك شرعا اتفاقا فلا يكون
الا عقليا **قوله** ولا فعال الصادرة عنه دواعي العبيد هم موجدها بالاختيار لا على سبيل الاستقلال بل باعتبار
خلق الالات **قال** هذه اشارة الى ما يتفرع على ثبوت الحسن والقبح العقليين وهو استناد الافعال الصادرة عن العبيد بحسب
التي تقع بحسب دواعيهم وتنتفي بانتفائها او بوجود صوارفهم هم الفاعلون لها على سبيل الاختيار لانها افعال [illegible]
تبعا للقدرة والداعية ولا يعني بالفعل الاختياري الا ذلك وهو معنى قولهم ان المكلف مباشر قريب لافعاله
الاختيارية المذكورة ليس على سبيل الاستقلال وهو ان يقال ان العبد مستقل بافعاله من دون القادر الازلية
والحكم التقديري الذي هو مع كل ذرة من ذرات الوجود كما اشرنا اليه انفا اذ لا يشك عاقل ان العبد لو لم يكن حيا
قادرا مريدا عالما حيا متحركا مستجمعا لجميع الشرائط من الادوات والاحوال والالات والقابليات مرتفعا عنه جميع
الموانع لما وجد عنه شيء من الافعال البتة فليس هو فاعلا بالاستقلال لما بينا من ان الممكن من حيث هو
اذا اعتبر من حيث ذاته وما له من ذاته لا يكون مستقلا بادخال شيء في الوجود لتوقف ايجاده لغيره على وجوده
وعلى استجماعه الشرائط المذكورة وبوجوده وشرائطه من غيره الا انهم لما نظروا الى ان الله تعالى انعم عليه بالوجود
واعطاه الالات والشرائط وخلاه من الموانع وقدر له القابليات فقد جعل زمام الاختيار بيده لاعطائه الجميع بالتوفيق
عليه افعاله وصار بسبب ذلك مختارا ومتمكنا من الفعل والترك وان الله كلفه وامره ونهاه فكان بذلك مباشرا قريبا
لافعاله لوجوب اسناد الفعل الى العلة القريبة اذ العلة ليس علة حقيقية اذ لا يليق ان يوجد الحلاوة في الفم ان نقد هو
الزنبور **قوله** وليس فعل الالة مستلزما الفعل ما يقع بها من غير فاعلها ضرورة ان حد الالة السيف غير قاتل [illegible]
الفرق بين ما يقع تبعا للقصد كالسعي في الحوائج وبين ما ليس كذلك كحركات النبض ولوقوع التكليف [illegible]
المنجه ووقوع الفعل من المكلف لاستحالة تكليف الجماد وللوصف بالطاعة والمعصية المستلزم لوقف [illegible]
بها ولا لزم الكذب ولقبح العقاب على المعصية على التقدير نفي الفعل منه لانه غاية الظلم **قال** اشار الى وجوه الترجيح
بجوازه

فعال العدلية ان جميع الافعال الصادرة عن العبيد

علة

وترتب ما ذكرناه وهو ان الحق فعل الآلة للفاعل بها يوجب اسناد الفعل الى فاعلها فيلزم ان الله تعالى اوجد القدرة والارادة
في العبد وبسببها صدر منه الفعل ولو لم يخلقها لما وجد الفعل فوجب ان يكون الفعل من الله تعالى لان بوجودها يوجد
الفعل وبعدمها ينتفي فاجاب بان فعل الآلة لا يستلزم صدور ما يقع بسببها من الافعال اذا لم يكن الافعال مباشرة
فاعل الآلة ومستند هذا الحكم الجزم الضروري ان صانع السيف ليس هو الفاعل للقتل الصادر من غيره بذلك السيف
ولم يحسن احد من العقلاء ذمه على قتله اياه ولا اسناد الفعل اليه بل حكم جميع العقلاء باسناد الفعل الى القاتل الذي هو المباشر
القريب ومنه ملجاء القائلين بالاختيار الى تحقيق اسناد الفعل الى العبد بهذا القدر الذي هو خلاصة اهل التحقيق ومدار
النقل الوارد من الكلام في قولهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فانه اشارة الى ما حققناه من مرادهم قال قوله لما
كان الصراط المستقيم والجادة الوسطى هو ما بين طرفي الافراط والتفريط وكان اتباعها مندوبا عند اهل الله كما
جاء في قولهم اليمين والشمال مضلة وكان القول بجبر العبد واخراجه من الاختيار بالكلية بحيث يلحق بالجمادات
طرف التفريط المؤدي الى مفاسد جمة كنسبة الكفر والالحاد والفسوق والظلم الى الحق سبحانه وسقوط التكليف
وبطلان الشرايع وخلو بعثة الانبياء عن الفائدة وكذلك [illegible] سند تهوين بدين الاسلام والانسلاخ عن شيء
من مقامات التوحيد والقول بتفويضه في افعاله وانه الفاعل المستقل بايجادها من غير ملاحظة احتياجه في بقائها
الى شيء ينضم اليه من غير طرف افراط يؤدي الى مفاسد اعظم من الاولى كالشرك والالحاد والتثنية ونفي
الوحيد والزندقة واخراج الفاعل عن الوجوب الذاتي وكل ذلك خروج عن الدين وتعطيل الحدود العقلية والشرعية
فيجب الرجوع عن هذين الوجهين الى الحاق الوسط والجادة المستقيمة الوسطى التي هي الصراط المستقيم
وقد اشار الكل الى اثبات هذا الوسط الذي هو الجادة الوسطى المتعين سلوكها لطالب الحق وقد اختلف في تعيين
هذه الواسطة فنقل عن بعض المتاخرين ان معناه انه ليس بمجبور على جميع افعاله بحيث لا يبقى له اختيار في شيء منها
ولا مفوض في جميعها بحيث يكون له القدرة والاختيار على كل شيء منها بل بعضها يقع باختياره ويكون فعله بالحقيقة
وبعضها واقع عليه بغير اختياره ويكون محلا قابلا لها ولا يكون فعله على الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل
المجاز من حيث كونه محلا لها وهذا ضعيف فان ذلك نفي للواسطة وتقسيم لافعاله الى قسمين وظاهر الحديث
اثبات واسطة يكذب عليها كل من الطرفين وقال بعض الاشاعرة ان معناه انه ليس بمجبور من كل وجه حتى لا يصح
نسبة الفعل اليه ولا يكون مكتسبا بسببه ولا ابطال التكليف وخلوه عن الفائدة ولا مفوضا ثبت له قدرة مؤثرة
واختيار يكون علة في فعله والا لزم الشرك ونفي التوحيد بل امر بين ذلك وهو كونه كاسبا مكلفا قادرا مريدا
وهذا ايضا ضعيف لان ذلك الكسب ان كان له دخل في التاثير بوجه ما فهو فاعل مفوض في الفعل الذي هو كاسب
فيه اي شيء كان وان لم يكن له دخل في التاثير بوجه البتة فلا كسب فيتحقق الجبر المنفي في الحديث فلا معنى لهذه
الواسطة ولا تحقق لثبوتها وقال بعض المعتزلة معناه انه ليس بنفي القدرة والاختيار ليكون غير فاعل البتة الذي هو معنى
الجبر ولا مفوض اليه بحيث يكون مستقلا بادخال افعاله في الوجود من دون العناية الالهية والتدبير الكلي لما اعطاه
الله شرايط يتمكن بها من الفعل وقد جعل زمام الاختيار بيده فيصح ان يكون فاعلا بالحقيقة ولكنه غير مستقل به
بالكلية بواسطة خلق الآلات وهذا اقرب الى الصواب لكنه اما ان يصدق عليه باعطاء هذه الشرايط انه فاعل
حقيقة اولا فعلى الاول يلزم التفويض ومن الثاني يلزم الجبر فلا واسطة وقال بعض الفضلاء وجه رابع وهو ان
بملاحظة هذا الفعل صحة النسبتين على الحقيقة لان وقوع الفعل من المباشر القريب انما هو باعتبار تفيض الشرايط
والتوفيقات والاستعدادات الالهية معها لا يحصل نحو من الوجود [illegible] حقيقة لان علة العلة علة بالحقيقة فلا جبر
لجواز الاسناد الى المباشر القريب بطريق الحقيقة ولا تفويض لجواز الاسناد الى العلة الذاتية بالحقيقة وهذا بالاتفاق
الشك مما تقدمه من الاجوبة [illegible] ان الواسطة التي هي الامر بين الامرين لم يتعين في هذا التقرير اذ ليس فيه الا جواز

الى الطرفين

فيه بيان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

ذكر الاختلاف في تعيين الواسطة

قول الاشاعرة في تعيين المعنى

قول بعض المعتزلة في تعيين المعنى

قول بعض الفضلاء

ورفع الموانع والآلة ... العلة القريبة يصح اسناد التاثير اليه حقيقة وان اسند الى العلة [illegible] لتلك الشرائط والاسباب التي لولا [illegible] والتوفيقات

الى الطرفين فكان ذلك شرك في الفعل بين الفاعلين بل الحق في اثبات هذه الواسطة ما سنح لهذا الفقير وهو انه قد تقرر في باب التوحيد
الافعالي انه لا فاعل في الوجود الا الله لان المحقق في هذا المقام لا ينظر الا الى الحق تعالى وافعاله الا وجه فلا فاعل ولا مفعول
ولا اثر ولا مؤثر في هذا المقام فينتفي نسبة شيء الى غيره الى المخلوق كله اليه يرجع الامور ثم اذا انزل التامل المحقق عن مرتبة
التوحيد ولاحظ الكثرات الوجودية الظهورية بتناسباتها واطوارها المتعددة المقتضية لحسن النظام والترتيب الواقع
على احسن الوجوه وابدعها اوجب ان يلاحظ الاسباب والمسببات واسناد اثارها اليها ويتنزل معه الى مقام الشريعة
واثبات التكليف والاحتياج الى الشارع الظاهر بصورة النوع المرشد والمطهر بوضع السياسات والاداب الشرعية و
العقلية لاصطلاح النوع وانتظام اجتماعهم المقرر بقائه وتكميل الاشخاص باخراجهم من القوة الى الفعل ولا يتم ذلك
بدون اسناد افعالهم اليهم وانهم المباشرون لها والعاملون والمثابون الى ايجادها فلا جبر بالنسبة الى المقام الثاني
ولا تفويض بالنسبة الى المقام الاول بل امر بين امرين بمعنى ان الطالب للحق لا يشتغل بمقام واحد ويهمل الاخر وله
ظهور حتى يكون في احد طرفي الافراط والتفريط بل يجب ان يجمع بين المقامين ويلاحظ الحالين ويعرف المرتبتين
ولا يشتغل باحدهما عن الاخرى حتى يكون صاحب جامع الجميع الكامل الكل الذي فاز بالاتصال والانفصال وعرف
المقامات فيكون عارفا بالحقيقة والطريقة والشريعة مطلقا على غوامضها [illegible] كل واحد منها في مقامه معترفا
كلا ومنزلته وذلك هو المرتبة العليا والمقام الاسنى فمن تفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا والله اعلم بحقايق الامور
قال وقال جماعة من الفلاسفة ان العبد فاعل بمعنى الايجاب بناء على ان الفعل ما دام على صرافة الامكان لا يخرج
الى الوجود ومتى لحقه الوجوب تحقق له الوجود وذلك بناء في الاختيار ويثبتوه بان الله تعالى فعل العبد وبوجوده وجد ا
الفعل عند اجتماع شرائطه وجودا لا يصح تخلفه عنه لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وذلك مع التحقيق كالسراب يلوح لمن يعرف
حقيقة الامر اذ لو التزم بذلك التحقق في كل فاعل فلا اختيار في الوجود على ما دام البحث ونفيه بين انه لا معنى للاختيار الا ما
يقع عقيب القدرة والداعي المستجمعين لجميع الشرائط وقد تحقق فيما مضى وقالت الجبرية ان العبد غير فاعل لا اختيارا ولا
ايجابا بل ان الفعل وجميع صفاته واقع بقدرة الله تعالى واما العبد فهو آلة فلا فرق بينه وبين الجماد عندهم وهو مذهب
جهم بن صفوان ومن تابعه من معتقدي الجبرية نفي جميع الاسباب والمسببات وقالوا ليس شيء سببا لشيء اصلا فلزمهم
من ذلك نفي التكاليف ورفع الشرائع المستلزم لرفع النبوات والثواب والعقاب فظهر ابو الحسن الاشعري واعتقد
على هذه المقالة ونفي عن اهلها التشنيع باثبات الكسب وجعله مدارا للتكليف الذي يحصل بسببه الثواب والعقاب و
به حاجة النبوات وانزال الشرائع فلفق بين المقالتين باثبات ما لا معنى له ولهذا اختلف اصحابه في معنى الكسب فقال
بعضهم هو من صفات الفعل من الطاعة والمعصية وقال اخرون انه العزم والاختيار وقال اخرون انه غير معلوم واعترض
عليهم الجويني بان العبد ان استقل بادخال الشيء في الوجود لم يتحقق معنى الجبر والا فلا كسب فالقول بالكسب لا طائل
تحته وقال بعض المتاخرين ان للعبد قدرة وارادة غير مؤثرتين في الفعل وبسببهما وقع التكليف فان الله تعالى اجرى
العادة بخلق الفعل عندهما فالتاثير من الله وللعبد الكسب باعتبارهما واذا حققت النظر لم تجد بينه وبين ما تقدم
فرقا اكثر اذ اثبات قدرة غير مؤثرة مما لا طائل تحته اذ مفهوم القدرة الصفة المؤثرة في الفعل فاثباتها مع كونها غير
مؤثرة نفي لمفهومها وذلك تناقض مع ان تلك القدرة والارادة ان كان للعبد بسببها دخل في التاثير فلا جبر والا فلا كسب
وكل هذه الاقوال خارجة عن التحقيق فان من تنزل الى مرتبة الشريعة والقول باحكامها لا بد ان يثبت للعبد فعلا
فاما من ارتقى عن هذه الدرجة وشاهد الوجه مستغرقا في التوحيد الوجودي الحقيقي لم يتحقق عنده هذه الكثرات الا
ذرة من ذرات الوجود [illegible] الغاية الا انه [illegible] قوله في هذا المبحث بحثان يحتاجان الى الكشف احدهما
اعتراض به على ما حققه المتاخر في معنى الكسب قوله ان اثبات قدرة غير مؤثرة لا طائل تحته لانه يلزم التناقض

تاج المحدثين محقق الدواني

فالكل منه ومنه واليه وينتهي الى التوحيد الوجودي فلا يرى في الوجود الا هو كل شيء هالك قع

فان الظاهر ان هذا التناقض غير لازم الا انه يريد بقوله انهما غير موثرة باعتبار ذاتيهما اذ القدرة باعتبار مفهومها مع
الصفة التي بها يتمكن من التاثير فالتمكن من التاثير جزء مفهومها فلا يصح نفيه اذ لا يلزم من نفي الجزء نفي الكل ويجتمع
التناقض ولعله انما اراد بقوله انهما غير موثرة باعتبار امر عارض لهما وهو المانع اذ حصول الفعل من الله تعالى مانع
من وقوع الفعل من العبد بقدرته واراد بقوله ان يقال انهما غير موثرين كالتناقض ولا يلزم نفي مفهومهما الثاني ان الشيخ
ما حققه قول من يشاهد الوجود متعمقا في التوحيد فانه اراد بذلك ان الناظر اذا تعمق في النظر بلطيف القريحة
وصل الى التوحيد الوجودي بان ينظر الى الوجود المطلق الذي هو غير متعلق بشيء ولا بالموجودات وانه لا وجود
لموجود فضلا عن ان يكون له فعل ومن هنا قال بعضهم بعض اساطين الحكمة ان الاعيان الثابتة ما شمت
رائحة الوجود وما ظهرت ولا تظهر ابدا وانما تظهر بظهور رسمها ثم وصل الى هذه الدرجة لا ينظر الى فاعل ولا
فعل ولا موجود ولا علة ولا معلول لانه لا يرى لفاعل فعلا البتة بل ولا ينظر الى نفسه فضلا عن غيره واما اذا تنزل
عن هذا المقام العيني الشريعة ومقام النظام الجملي المتوقف عليه صلاح النوع وبقاء الاشخاص البشرية فلا بد له
من القول باحكام الشريعة وثبوت التكليف والمكلف والفاعل والفعل ووقوع الفعل من الفاعل على سبيل الاختيار
والا لزم نفي حقيقة الشريعة وفائدتها وذلك خلاف مذهب اهل الاسلام قوله والايات القرانية الدالة على ذلك
كثيرة والضلال والهدى وكونه فاعل الخير والشر والحسنة والسيئة تحمل على التاويل توفيقا بين الادلة اقول لما كان
مذهب اهل التحقيق ان العلم باسناد افعال العباد الاختيارية اليهم من الضروريات سلك المص ذلك الطريق وقال
ان كل عاقل يدرك الفرق بين من يقع منه الفعل تبعا للداعية وبين من يقع منه الفعل لا كذلك بل يدرك هذا الحكم بعض
العاقل فالتشكيك فيه وانكاره تشكيك في الضروريات وانكار لها فلا يلتفت الى المنكر والمشكك فيه فالوجوه التي
ذكرها استدلالا على هذا المط انما هي تنبيهات لان الحكم الضروري قد يقع التشكيك فيه والغفلة عنه بسبب خفاء بعض
تصوراته فيحتاج الى التنبيه ولا ينافي ذلك ما قيل من وجوب استناد جميع الممكنات اليه وانه المؤثر في الوجود وان
جميع الممكنات ينتهي في سلسلة الحاجة اليه على ما بيناه من ان ليس المراد من قولنا العبد فاعل انه مستقل بافعاله
فانه لولا الشرائط التي اعطيها لم يكن مبدء الشيء وهذا هو الحق الموافق للعقل والنقل ولا ينتقض بما قيل ان العبد
انما يقع منه الفعل بواسطة الحركة الحاصلة عن العضلات الحاصلة عن الدواعي الحاصل عن الشعور المسبب عن
العلم والظن او الوهم بمصلحة الفعل وكل هذه امور لازمة بعضها البعض فذلك القصد مستلزم الشوق المنبعث عنه
الميل المنبعث عنه الحركة المنبعث عنها الفعل وذلك القصد غير مقدور قطعا فما يترتب عليه كذلك فلا يكون العبد مختارا
على ان ذلك في غاية السقوط اذ ليس مرادنا باختياره الا هذا القصد اذ لا معنى للقادر المختار فلا مشاحة بيننا في ذلك
وبين ما بيناه فان قيل ان ذلك القصد ليس من فعله فما يترتب عليه كذلك قلنا هذا اول المسئلة فان مقصود المستدل
كذلك هذا الذي اثبتناه كون الفعل مستندا الى المباشرة القريب بسببه ولولاه لما كان فرق بينه وبين الجماد و
لما كان من جملة التنبيهات الايات الواردة في الذكر الحكيم الدالة على اسناد فعل العبد اليه كما في قوله تعالى اليوم
تجزون ما كنتم تعملون جزاء بما تعملون اعملوا ما شئتم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك من الايات
الكثيرة وهي ايات كثيرة صريحة دالة على ذلك المط غير قابلة للتاويل وكان فيه ايضا ما يعارضها كالايات الدالة على
والضلال والهدى وما يدل انه خالق الخير والشر وكالايات الحسنة والسيئة وكان فيها من الظاهر ما يوجب التعارض
اشار المص الى الجواب عنها بحمل ذلك كله على التاويل فان هذه الايات على تقدير التعارض تتساقط مع ان الترجيح
بالكثرة في الايات الدالة على مطلوبنا والايات الاخرى ما اوله اجمالا ان الفعل وان صدر عن قدرة العبد و
ارادته لكنهما لما كانا مستندين الى قدرة الله تعالى لانتهاء جميع الممكنات اليه كما قلنا جاز اسناد فعل العبد

منح ٢

دفع التعارض بين الايات الدالة على الجبر والتفويض

اليه

اليه فيبقى الترجيح بحاله اذ ضرورة العقل قاضية باسناد الافعال الى المباشر القريب فانكاره ذلك سفسطة لا يستحق الجواب واعلم
ان هذا زهد واخلاص لانا لا نجعل معه شريكا في التاثير واسناد الافعال اليه غيره مطابق للعقل والشرع ما يتضمن هذا
الاعتقاد من المفاسد الكثيرة مثل نسبة الجور والظلم والقبيح وخلو بعثة الانبياء عن الفائدة وغير ذلك على انا نقول اما الاهداء
الضلال والهدى فقد يراد به اما الاشارة الى طريق الحق بين احدكم فلانا اي اشار اليه بطريق الحق ويقال على فعل الضلالة و
ذلك هو المشهور ويطلق ايضا على الاهلاك نحو اضل اعمالهم اي اهلكهم والهدى يقابل الضلال او تثبته من فعل القبيح واما
الضلال بالمعنى الثالث فيجوز اسناده اليه فيكون اضلاله تعالى بمعنى الاهلاك فقوله يضل به كثيرا اي يهدي من يضل معناه لا يهدي من يهلك و
كذلك يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الا اذا الهدى اشارة الى الحق وفعل الهداية وعدم الضلال والضلال هو الاهلاك لانه لا قبح
فيه بهذا المعنى لان الكل ملكه او يكون المراد بالضلال الخذلان بمنع الالطاف عن غير المستعد لقبولها فانتفاعهم بها اذا
علم عدم انتفاعهم بها والهدى اعطاؤه تلك الالطاف لاستعداده لقبولها وكذا الكلام في كونه فاعل الخير والشر
فان الخير الذي يتشوقه الكل هو الوجود وهو انما يفاض منه تعالى والموجودات ليست من حيث هي موجودات شرا واتباع
شرور بالقياس الى الاشياء العادية كما انها لكونها مؤدية الى تلف الاعدام فالشرور واسبابها فيه بقياس الافراد
اشخاص معينة واما في نفسها او من حيث انها وجود وبالقياس الى الكل فليست شرورا حقيقة في اطلاق انه فاعل
الخير والشر بهذا المعنى ونعم انها الطاعة والمعصية بعيد جدا اقول اعلم ان الشر عند اهل الحكمة لا ذات له بل هو
اما عدم ذات او عدم كمال ولو كان امرا وجوديا لكان اما شرا لنفسه او شرا لغيره لا جائز ان يكون
شرا لنفسه والا لم يوجد لان الوجود الشيء لا يقتضي عدم نفسه ولا عدم شيء من كمالاته ولو اقتضى الشيء
عدم كمالاته ولو اقتضى الشيء عدم بعض ما له من الكمالات لكان الشر هو ذلك العدم لا هو نفسه ثم كيف يمكن
ان يكون الشيء مقتضيا لعدم كمالاته مع كون جميع الاشياء طالبة لكمالاتها اللائقة بها والعناية الالهية لا تقتضي اهمال
شيء بل توجب ايصال كل شيء الى كماله لو يكون الاشياء بطباعها وغرائزها طالبة لكمالاتها مقتضية عدمها ولا جائز
ان يكون الشر على تقدير كونه امرا وجوديا شرا لغيره لان كونه شرا لغيره اما ان يكون لانه يعدم ذلك الغير او يعدم بعض
كمالاته او لانه لا يعدم شيئا فان كان كونه شرا لكونه معدما للشيء او لبعض كمالاته فليس الشر الا عدم ذلك الشيء او عدم
كمالاته لا نفس الامر الوجودي المعدم وان لم يكن معدما للشيء اصلا فليس بما فرض انه شر له فان العلم الضروري
حاصل ان كل ما لا يوجب عدم شيء ولا عدم كمال له فانه لا يكون شرا لذلك الشيء لعدم استضراره به فاذا لم يكن الشر الذي فرضناه
امرا وجوديا شرا لنفسه ولا لغيره فلا يكون شرا او صورة القياس هكذا لو كان الشر امرا وجوديا لكان الشر غير شر والتالي
باطل فكذا المقدم وبطلان التالي وبيان اللزوم ما مر تقريره فيعلم ان الشر امر عدمي اما عدم ذات او عدم كمال ذات
اذا تاملت واستقرأت احوال الشرور في العالم وجدت كل ما يطلق عليه اسم الشر اما عدما محضا او مؤديا الى العدم كالموت و
والجهل والفقر وامثالها عدميات محضة والاشياء المانعة لاشياء اخرى عن الوصول الى كمالاتها كالبرد المفسد للثمار والحر
المفسد لها والمطر المانع للقصار عن تبييض الثياب والاخلاق المذمومة المانعة للنفوس من الوصول الى كمالاتها العقلية
كالبخل والجبن والاسراف والسفاهة وامثالها والافعال الذميمة كالزنا والسرقة والغيبة والنميمة والظلم والجور
وما اشبهها من الالام والاحزان والغموم وغير ذلك فان كل واحد من هذه الاشياء من حيث ذاته ليس شرا فان الحر و
البرد كيفيتان من الكيفيات الفعلية فهما من الكمالات الجسمانية وليسا بشرين وانما الشر في امزجة الثمار الفاسدة في
نفسها الاشياء اللائقة بها وكذا الاخلاق والافعال المذمومة ليست بشر من حيث كونها صادرة عن القوتين
الشهوية والغضبية بل ذلك من كمالات هاتين القوتين فكيف يكون شرا بل قد يكون هذه الاخلاق والا
فعال المذمومة شرا بالنسبة الى ضعفاء النفوس العاجزة عن ضبط قواها البدنية وكذا البواقي فان الزنا انما كان شرا

تحقيق لمعنى الخير والشر

الشرور

بالنسبة الى السياسة المدنية والظلم انما هو شر بالنسبة الى المظلوم وكذا الالام والاحزان والغموم وغيرها من حيث
الادراك لامور عدمية او من حيث وجودها او صدورها عن العلل الفاعلية لها بل هي شرور بالنسبة الى الا
المتالم وكذا اذا تصفحت عن جميع هذه الاشياء الموجودة في هذا العالم المسماة شرورا عند الجمهور لم تجد شيئا في
انفسها شرا وانما هي شرور بالنسبة الى امور اخرى وانما ذكرنا عدة من هذه الامثلة الدالة على انها في انفسها ليست
شرورا بل هي لانها امور وجودية والشرور امور عدمية لتظهر وتتضح كيفية كون الشر عدميا والاشياء التي يسمونها
شرورا انما هي بالنسبة الى غيرها من الامور والامثلة ان الذكر كافية في ان الشر اما عدم او عدم لما هو ذات او عدم كمال
لها لا غير وقد جرت عادتهم ان يقسموا الموجودات الممكنة بالقسمة العقلية الى خمسة اقسام خير كله لا شر فيه وخير كثير
مع شر قليل وشر كثير مع خير قليل وما يتساوى فيه الخير والشر والشر المطلق لا خير فيه فالتي هي خير مطلق لا شر فيه اصلا هي
التي بالفعل من كل الوجوه كالعقول وهذا القسم يجب وجوده بناء على قاعدة الامكان الاشرف والاخس فان وجوب وجود
الاشرف عند وجود الاخس من الامور المقررة عندهم والتي هي خير كثير مع شر قليل واجب وجودها ايضا لان ترك الخير الكثير لاجل
شر قليل شر كثير وهذا القسم هو الموجودات التي لا يمكن ان يكون على كمالاتها اللائقة الا ويعرض لها بسبب المصادمات و
المصاكات الاتفاقية منع غيرها من كمالاتها كالنار التي كمالها في قوة الحرارة والاحراق لكن قد يعرض لها احراق وكي
نبي وكذلك الماء الذي كماله في البرودة والرطوبة وقد يعرض له تغريق بلاد واهلاك عباد وكذلك الارض والهواء
فهذا القسم من الموجودات انما يكون فيما يمكن فيه الاستحالة والكون والفساد لكنا اذا تاملنا حال الشخص
المتضرر بشيء من هذه الشرور وتاملنا حال انتفاعه بكل واحد منها طول عمره لم يكن لذلك الضرر اليسير نسبة يعتد بها الى
ذلك النفع الكثير واذا كان الامر كذلك في الشخص الواحد المتضرر فكيف يكون الحال في نسبة ذلك الضرر اليسير الى انتفاع
جميع الاشخاص الانسانية والحيوانية وكذلك وجود حيوانات يكون في انفسها خيرا الا انه يعرض لها بسبب
مصاكات اتفاقية تادي ضررها الى غيرها من الحيوانات كالحيات والعقارب والسباع الضارية والجوارح
المفترسة وغير ذلك وكذلك الانسان المستعد للكمالات العقلية والفضائل الحقيقية قد يعتريه بسبب اتفاقات رديئة
اعتقادات سيئة واخلاق مذمومة وجهالات بسيطة ومركبة واكتراث خطايا مفرح في المعاد ولكن هذه الشرور انما
تكون في اشخاص قليلة بالنسبة الى الاشخاص السالمين عن هذه الشرور وفي اوقات اقل من السلامة الخالية عنها واعلم ان جميع
هذه انواع الشرور لا يوجد الا في عالم الكون والفساد بسبب التضاد الواقع فيه وهي قليلة بالنسبة الى الخيرات التي فيه
فانه لولا الكون والفساد الواقع في هذا العالم بسبب التضاد ما صح وجود نفوس غير متناهية فان النفوس لا تحصل
الا عند حصول الابدان واستعدادها للتعلق بها وذلك لا يحصل الا بتفاعل الكيفيات المتضادة فالتضاد الحاصل
في هذا العالم بسبب دوام الفيض فيكون خيرا بالنسبة الى النظام الكلي وشرا بالنسبة الى الاشخاص الجزئية على ان التضاد
الذي هو سبب الكون والفساد ليس بجعل جاعل لان تضاد الكيفيات المتضادة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وكذا لغيرها انما هو لذواتها فهما من لوازم المهيات وكما لا يمكن ان يجعل الفاعل الاشكال الكروية متراصة دون
خلل كذلك لا يمكن للفاعل ان يجعل المتضادات غير متضادة بل تضاد الكيفيات من لوازم مهياتها فالموجودات الممكنة
وان كانت معلولة للعلة التي منها وجودها ومهياتها الا ان كونها بحيث يحصل منها ترتيب ونظام انما هو لمهياتها
وتلك المهيات تلزمها لوازم اخرى لا تنفك عنها كالعناصر الاربعة التي يلزمها بعد وجودها من الفاعل كيفيات اربع
وهي الكيفيات المتضادة التي هي كمالات لها ثم يلزمها وجود الكون والفساد الذي هو منبع الخير والجود ويتبع ذلك بعض
الشرور القليلة النادرة بالنسبة الى خيراتها ومنافعها واذا كانت الموجودات بحالة يحصل من اجتماعها نظام اقتضاه
لمهياتها فلا يرد قول من قال لم انحصرت الافلاك في تسعة والكواكب السيارة في سبعة ولم تعينت نقطتان للمنطقة دون غيرهما

فانه

٢ من اوقات ٤
الا ٣

فانه لولا الترجيح بالعلية ما امكن وقوع هذه الاشياء فان للمهيات وللاعداد العارضة لها خواص وللمهيات بحسب اعتبار
العدد خواص ايضا وا الفلك وان كانت اوضاعه متساوية الا انها تختلف باختلاف ما تحتها من الاضافات وعلم الله مما
هو ذلك لا يطلع عليه وتاقة النظام فان الاشياء كما يجب بطلها بالامكان ووقوعها بجميع الامور الواقعة بجهات هو وقوعها مختصا
يوجب ترجيحها ولها تغيرات يكون منها النظام باعتبار جهة بها دون غيرها واما الاقسام الثلاثة الباقية وهي التي فيها الشر اكثر
والتي كلها شر والتي الخير والشر فيها متساويان فانها لا يوجد في الموجودات الحقيقية والاضافية اكثر من الاعدام الاضافية له
الحاصلة على الوجه الذي ذكرناه والشر لا يحصل الا في عالم الكون والفساد وهو قليل بالنسبة الى ما فيه من الخيرات مع
ان عالم الكون والفساد بجملته وما يشتمل عليه نزر قليل الى العالم الاثيري فكيف اذا نسبته الى مجموع العالم ويجب ان تعلم ان
هذه الشرور الموجودة في عالم الكون والفساد داخلة في القدر الذي هو تفصيل القضاء الاول ويعنون بالقضاء الاول
الحكم الكلي الوحداني الذي يترتب عليه التفاصيل مثال ذلك ان يكون الباري تعالى حكم بموت كل حيوان فهذا هو القضاء
الاول الوحداني ثم يكون قد قدر موت كل حيوان بعلة مخصوصة وفي زمان مخصوص في زمان معين فهذا هو
القدر الذي هو تفصيل ذلك القضاء الاول الاجمالي واذا كانت هذه الشرور داخلة في قدر الله تعالى فيكون معلومة
في العناية الاولى الالهية ومرضيا بها بالعرض من حيث هي لوازم الخيرات الكثيرة التي لا يمكن انفكاكها عن تلك الشرور
فهي من لوازمها التي ليست بجعل جاعل الا انها مرضية بها من حيث هي شرور ومنبع الشر انما هو الامكان والعدم اللازم
له ولولاهما لما امكن وجود الشر لكون الواجب لذاته خيرا محضا لا شرية فيه اصلا وقد علمت فيما تقدم ان الشر اما عدم
او ما يؤدي الى العدم فاذا لم يكن هناك عدم لم يكن هناك شر والاشياء التي يعرض لها بالقوة وانما منع الشارع من
كشف ذلك السر لان كشفه يوهم عند العوام عجز الباري عز وجل فانه لو قيل لهم ان الله تعالى لا يقدر الا على الممكنات دون
الممتنعات وانه لا يقدر على خلق النار غير حارة وانه لا يقدر على خلق مثله لتوهموا انه عاجز فالاولى ان يلقى اليهم
انه على كل شيء قدير كما صرح به الوحي في قوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما قال وكذا
القول في السيئة والحسنة فان المراد بالحسنة ما يلائم الطبائع من الامور المصلحة للمعاش كالخصب ورفاهية الحال
ويراد بالسيئة ما قابل ذلك وتسميتها بذلك بنوع من المقابلة ولا شك ان الله تعالى فاعل الكل وليس المراد بهما الطاعة والمعصية
كما زعمه اهل الجهل وكذا الكلام في القضاء والقدر فانه يراد بهما الخلق مثل قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن
وعلمه وقدر فيها اقواتها اي خلق وقد يراد بهما الالزام مثل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم والزم
وقول الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قضى اي حكم وكتب والزم واوجب وقد يراد بهما الاعلام مثل قوله
وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلمنا وقوله الا امرأته قدرنا من الغابرين اي انبأنا واعلمنا فلا يراد بقضاء الله وقدره
الزام العباد على الافعال فانه الزمهم في الواجب بفعله وفي الحرام بتركه او يراد بهما الاعلام فيكون قضاء الله
وقدره بمعنى اعلام الله عباده انهم سيفعلون افعالهم اعلاما لهم وتبيينا وتحقيق البحث في هذه المسئلة انها لما
كان جميع الموجودات الكلية والجزئية حاصلة من حيث العلم مقولة في العالم العقلي بابداع الواجب اياها وكان ايجاد
ما يتعلق منها بالمادة على سبيل الابداع ممتنعا اذ هي غير متناهية لعدم قبولها صورتين معا فضلا عن الكثير وكان الجود الالهي
مقتضيا لتكميل المادة بابداع تلك الصور فيها واخراج ما فيها من قبول تلك الصور الى الفعل قدر بلطيف حكمته
زمانا يخرج فيه تلك الامور من القوة الى الفعل واحدا بعد واحد كما نبهنا عليه في مبحث العناية فتصير جميع الصور
في جميع تلك الازمنة موجودة في موادها على حسب قابليتها والمادة كاملة بها فتحصل من ذلك ان القضاء عبارة
عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها في موادها
الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد اشارة الى ما قال عز من قائل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم

٢ الوجود لان عدم هو ؟
الفرق بين القضاء والقدر
٢ بالفعل من جميع الوجوه ... الاشياء
القضاء والقدر

معلوم فاذا تلطف سرك الى معرفة هذا التحقيق ووصلت الامور بصيرة طهرك انكشاف حقيقة ما وقع فيه القوم من
الخبط وصح لك اسناد الكل اليه واسناد افعال المباشر اليه ولا منافاة بينهما على ما ظهرت عليه من تحرير هذا الموضع وقد كشف
لك قناع الايجاد عن جماله فتدبره فانه تطبيق بين العقل والنقل وبين الايات المنزلة الواردة بالطرفين وجمع بين
الادلة قال معناه ان لك ان تجمع بهذا التحقيق بين قول الاشعري والمعتزلي برفع النزاع بينهما فتقول ان جميع ما في
عالم الكون والفساد من المصادمات الحاصلة بسبب العقد التي هو على ما وقع ما في القضاء واقعة من العناية
الازلية المقتضية لسوق المسببات الى ما يحصل لها عن اسبابها اذ لا يجوز خلو ذرة من وجودها عن تلك العناية
ولك بهذا الاعتبار نسبة الكل اليه ولك ان تنسب تلك المصادمات والمصاكات الى اسبابها القريبة نظرا الى
وجوب وقوعها عنها عند فيض العناية عليها بسبب استعداداتها الحاصلة بها لانحو تنزلها عن مرتبة الفيض الى
مرتبة القابل المستعد الذي كان سبب القابل الاخر مستعدا للقبول منه وهكذا ولاجل هذا يترتب العلل والمعلولات
بالسببية والمسببية وحصل النظام اللطيف والترتيب العجيب في العالم الجسماني على وفق ما في العالم العقلي قال
والحق تعالى لا يوصف افعاله بالقبح لاستحالة الجهل والحاجة عليه ولامتناع وقوع القبيح بدون اعتبار احدهما
وامتناع الفعل مستلزم لامتناع الارادة لانه معلولها وانتفاء المعلول دليل على انتفاء العلة ويستلزم ذلك ان الارادة
القبيح نتيجة لا عبث في افعاله لحصول العناية في وقوع الفعل كاملا في حد ذاته وهو معنى الغرض ولا يعود اليه تعالى
ونقل الكمال كما لا استكمال قال هذه المسئلة فرع على الاصل السابق اعني ان افعاله تعالى لا يوصف بالقبح بناء على ثبوت
القبح العقلي المستلزم لوجوب تنزيهه عقلا عنه تعالى والا لاستحق الذم عند المنافي لوجوب شكر منعم عقلا على ما هو قاعدة
اهل التحقيق من اهل الكلام ولا ثبوت العبث المستلزم للقبيح المستلزم للذم باعتبار العقل المذكور وهو المراد بالتطبيق
بين ذلك وبين ما سبق مما حققه من معنى الارادة على قاعدتهم فقال معنى ذلك انا بينا ان عنايته تعالى لا بد منها في كل ذرة
من ذرات الوجود وانها يقتضي وقوع تلك الموجودات على ما لها من النسبة الى الوجود المطلق بحسب استعداداتها اللائقة بها المركبة
لطباعها دون ذواتها المستعدة في قابليتها كما نبهناك عليه فيما سلف ولا بد من وجود الفعل على ذلك النوع وذلك هو
معنى الغرض المستلزم لنفي العبث موافقا لما ادركه العقل من القبح والوجوب وما هو متفرع عليه من الامور التي اثبتها
المحققون من اهل الكلام وما ورد من النقل الشريف من اثبات المصالح والحكم والاغراض وما عليه الكل من اثبات الوجود الاتم
وكون الهيئات الملازمة متصفة بالشرور الواقعة بحسبها ليس لما عليه الوجود في نفسه لان الوجود كله خير وان كان قد يكون شرا
لهذا قال بعض اهل هذه الطريقة انه لا يتصور الوجود الا بما اشتمل عليه من الاحوال والاحكام التي من جملتها ان المع
لا بد وان يلزمه شر لا في نفس الوجود ولكن ان يكون احسن مما هو عليه لوجب ان يوجد في مظنته لعدم البخل
فلا يمكن ان يكون العالم احسن مما هو عليه لانه لو امكن ذلك فاما ان لا يلائم العناية فينافي علمه المحيط بالكل او يلائمها
فيفيض الجود الشامل للكل فوجب ان يعلم ان ما في العالم من الشرور لا لذات الوجود بل الشر عدم ذات او عدم كمال كما اشار
اليه فلهذا يقولون من عرف الوجود بانه لا يكون اتم مما هو عليه لاندرج والج عنه متعلق القدرة اندفع عنه كثرة الاشكال
وان الغرض في خلق العالم هو الانسان وان افعاله معقبة على افعالنا معللة بالاغراض كما هو مذهب كثير من المتكلمين
فان وقوعهم في هذا الخبط لعدم تصورهم معنى الوجود والاكمل على ما هو عليه قال لما ثبت اتقان افعاله واحكام ايجاده
بكمال علمه وعدله وحكمته سقط السؤال عن كيفية افعاله وكيفيتها فانه لا يفعل ولا يوجد الا على الوجه الاتم الاكمل كما قال
الغزالي في الاحياء وغيرها من ارباب الذوق ليس في الامكان ابدع مما كان من هذا العالم اذ لو كان ابدع منه مما ادخله
تعالى او عجز وكلاهما محال فثبت انه ليس في الامكان ابدع من هذا العالم وكيف لا يكون كذلك وهو مخلوق على صورة الحق
عليه السلام خلق الله آدم على صورته وآدم يصدق على الانسان الكبير وعلى الانسان الصغير وكل ما هو على صورة الله يكون

الكل

الكل منه فلا ابدع ولا انظم ولا اتقن وذلك لان ايجاد الاكوان وعالم الحدثان واخراجهم من العدم الى الوجود من حضرة الوجود
المطلق فانه لما وقع الائمة السبعة مفاتيح الغيب خرجوا عنده وتعلقوا بالعالم فابرزوه على غاية الاحكام والا
تقان فلم يبق في الامكان ابدع لصدوره عن الجواد المطلق فلو بقي فيه ما هو ابدع منه لكان قد بخل بما لم يعطه وابقاه
عنده من الكمال فلا يصح عليه اطلاق الجواد اذ فيه شيء من البخل فليس اطلاق اسم الجواد عليه فيما اعطى باولى من اطلاق
اسم البخيل عليه فيما امسك وبطلت الحقائق وقد ثبت ان اطلاق اسم البخيل عليه تعالى محال وكونه ابقى عنده الكمال محال
بالائمة السبعة عند اهل هذه الطريقة الاسماء السبعة الكلية التي هي منشاء الكل ومرجع الكل وهي الحي والعالم والقا
المريد والمتكلم والسميع والبصير لان الفاعل المختار الموصوف بهذه الصفات فعله الايجادي لا يتوقف على اكثر منها
فصفة الحيوة يحي الكل ويبرزهم من العدم الى الوجود وبالعلم يحيط بهم وبحقائقهم وبالقدرة يتصرف فيهم وبالارادة يختص
بينهم بالكلام يامرهم وينهاهم وبالسمع يسمع نداء الكل وبالبصر يشاهد الكل والجواد هو معطي حق الكل والمفيض عليه
والفعل يحصل بهذه الاسماء ويحصل القصد المقصود بها فكانت ائمة مع انا لو قطعنا النظر عن الفعل الايجادي حصل الا
ستغناء عنها ايضا فان الفاعل الحقيقي من حيث هو لا اسم له ولا صفة ولا نعت ولا رسم لقوله عليه السلام كان الله
ولا شيء معه وقول علي صلوات الله عليه كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه وبهذه الاسماء يتم ايجاد العالم على الكل
الوجوه واتم الصور من غير مشوب تقدم زمان او مكان بينه وبين موجده فلا نقص الا في بعض الجسمانيات المركبة
التابعة للروحانيات المجردات قال الفاضل المتاخر قطب الدين سبط جيد وكيف لا يكون العالم على اكمل الوجوه
وانتما وهو على صورته لقوله عليه السلام خلق الله ادم على صورته والمراد بادم ان كان الانسان الكبير الكلي فهو العا
بأسره وان كان العالم الصغير الجزئي فهو ولده الشخصي لقولهم العالم انسان كبير والانسان عالم صغير وعند التحقيق
والاجمال ليس بغير هذين المظهرين المظهرين وجميع المظاهر مندرجة في ضمنهما ومن هذا قيل ليس في الوجود سوى الله
واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه ولهذا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وعند التحقيق العالم والانسان اسمان من اسمائه صورة ومعنى كما انهما معا مظهران من مظاهره لانهما في حكم الظاهر
والباطن والاول ولهذا انهما خلقا على صورته وبقيا بخلافته وصارا مظهر الذات وصفاته وافعاله واخلاقه
لقوله عليه السلام من رآني فقد رأى الحق وهذه نكتة شريفة ومسئلة دقيقة ومناسبة لطيفة فاحفظها واعتقدها
فان عليها مدار قواعد جميع الصوفية وهو اصل لجميع اهل الله من اهل الذوق قال ولهذا انكر الاشعري الغرض في
افعاله تعالى ذهابا الى ان الفاعل بالارادة انما يفعل من حيث يقصد به وجود ذلك الغرض وذلك يقتضي كونه مستكملا
بذلك الوجود على ما يلائم معنى الفاعل المختار باعتبار الشاهد من حيث ان فاعليته بما هيته لذلك الغرض وذلك
لو نسب الى الحق لكان ناقصا في فاعليته ولما كان تعالى كاملا بذاته واحدا لا كثرة فيها ولا شيء قبله ولا بعده فاذا
لا غرض ولا غاية لفعله بل هو فاعل وغاية الوجود كله وهكذا قرره بعضهم ملفقا بين قواعد الفلسفي وقواعد
ويجمع بينهما بدون كثير فان من اثبت المعاني وقال انه قادر بقدرة وعالم بعلم ومريد بارادة كيف يقول بنفي الكثرة ثم
لا نتصور ان الفاعل المختار انما يفعل بواسطة القصد المستلزم للاستكمال هو بوا من ذلك الى نفي الغرض ولا يجيبهم
نفيا مان نفي الغرض نفي للغاية ونفيهما نفي للاختيار اذ كل مختار قاصد وكل قاصد فالى غاية فكيف يتصور نفي الغرض
مع القول بالاختيار وانت خبير بما حققناه لك ان ذلك كله زيادات لا طائل تحته اذ من اعترف بثبوت العناية
ولزوم الاشياء عنها على الكمال الممكن لها اعترف بان الفعل وقع كاملا في ذاته من غير ملاحظة شيء اخر فنفي
الغرض بالكلية مخالف لمقتضى العقل وورود النقل نعم نفي الغرض الزائد على مقتضى العناية او ما يلزم منه
الاستكمال واجب بطريق العقل والنقل ولهذا قلنا ان الكمال اللازم للفعل في حد ذاته غير عائد الى الحق تعالى لوجوه

الجمع بين قول الاشعري والمعتزلي ورفع النزاع
من ذرة
المراد بالائمة السبعة
لطيفة يترتب عليها مدار قواعد الصوفية

الكمال قبله ومعه وبعده فان قلت ان فعل الكمال مستلزم للاستكمال فيعود المحذور قلت لا نم ان فعل الكمال
مستلزم للاستكمال بل هو كمال باعتبار دلالته عليه فان الفعل الكامل في حد ذاته دليل على كمال فاعله اذ لا يليق
الاستناد اليه مستكمل بفعل الصنعة الكاملة بل انما يشهد العقل بان صدوره عنه دليل على كماله في تلك الصنعة قبل كماله
فعلها اذ لولا كونه كاملا في حد ذاته لما صدر عنه الصنعة الكاملة فلا يلزم منه ان يكون مستكملا بفعلها الا لو
اذا كان ذلك الفعل وافعاله على نوع من الاحتذاء وذلك ممتنع في حقه تعالى فنفعل الكمال لا يكون الا على الاستكمال
بل على الكمال اقول اعلم ما قررناه انه لا بد من غاية ينتهي اليها الفعل وهي الكمال اللائق وجب بمقتضى العناية التي مقتضاها
سوق ذلك الموجود اليه وان معناه العناية التي ينتهي اليها الفعل كما اشرنا اليه فيما سلف من بحث الغايات وعلم
بذلك ان هذا الذي اخترناه في بحث الغرض جمع بين قواعد فريقي المعتزلة والاشاعرة اذ يتفق المعتزلة ان اريد
بالغرض انه العناية المعينة التي يقصدها الفاعل ويكون هو الحامل له على الفعل فذلك غير جائز نسبته الى الحق
تعالى لما يلزم منه من كونه تعالى مستكملا بذلك الغرض المقصود بها لكنهما لم تكن على ذلك الوجه كانت
عين كماله فيكون لا اليق بها والاحسن ان يقع الفعل على ذلك الوجه ويلزم منه استكماله تعالى بغيره وذلك
مخالف لما اقتضاه العقل والنقل فلا يرتضيه من له نظر مستقيم وطبع سليم ويريد الاشعري ان اريد بنفي
الغرض نفي الغاية بالكلية عن الفعل بحيث يكون الفعل وقع من غير تفاوت وجزافا خاليا عن مصلحة وحكم ينتهي اليها فذلك ايضا
مخالف لمقتضى العقل وما اطبق عليه ذوي الفضل وما ورد من النقل من ذكر الاغراض والحكم والمصالح وتعليل الافعال
بها فاذا تحقق ما ذكرناه من بحث العناية وانها الذاتية يقتضي سوق الاشياء الى كمالاتها المستعدة لها بحسب قابلياتها
الحاصلة في ذواتها سقط النزاع ووجب على كل عاقل الاعتراف بان جميع افعاله الفائضة عن عنايته متساوقة الى
كمالاتها ومتعلقة اليها وانها بسبب وصولها الى تلك الكمالات فيها حكم جمة ومصالح متعددة واغراض كثيرة تكل
دونها العقول ويعرفها اهل البصائر ويعرفون ان الغايات والمصالح والحكم والاغراض من لوازم العناية ومقتضياتها تما
لا انها من مقاصدها الاولية فان القصد الاول انما يتعلق بالوجود على الوجه الاكمل الذي لا يمكن ان يكون
اكمل منه والا لوجب بحسب العناية فيضه لعدم البخل والجهل ثم ذلك الوجود الكامل الحاصل من العناية الذي هو
مقصودها الذاتي استتبع كمالات اخرى وحكم ومصالح واغراض فكانت حاصلة بالتبعية لما هو المقصود بالذات
فان اطلقت عليها انها ايضا مقصودة للعناية جاز لكن لا بالقصد الذاتي بل بالتبعية والقصد الفرعي التابع والا
لما هو المقصود بالذات ومن ثم ان قال المعتزلي اريد بانه فاعل بالغرض بالمعنى ويتبع افعاله الكاملة المقصودة بالذات والقصد
الاول وانما مقصودة بالتبعية واللزوم فهو مسلم وموافق للعقل والنقل ولا يلزم منه استكمال ولا افتقار وان قال
الاشعري اريد بانه ليس فاعلا للغرض انه لا يكون قاصدا ايجاد هذه الاشياء لهذه المصالح التابعة لايجادها بالقصد
الاول حتى يكون هو الحامل له على الايجاد فهو ايضا صحيح يسلمه كل من له فكرة صادقة واطلاع على حقيقة معنى ما عليه
تعالى ولا يكون هذا القول مخالفا لمقتضى العقل والشرع فعلم ان ما ذكرناه هو الجادة الوسطى الخالية عن طرفي الافراط
والتفريط المضلين كما جاء في الحديث اليمين والشمال مضلة وفيه جمع بين العقل والنقل وبين اقوال اهل العلم لكن
يحتاج الى تفطن وزيادة تحدس وتأمل لاحوال العناية واقتضائها للوجود الاكمل على مقتضى الفيض الجودي الموافق
للقضاء السابق الحاصل في العالم العقلي المفصل بالقضاء اللائق الحاصل في العالم الحق والله العليم الخبير قوله
فلا يكون ضررا لاستحالته من الحكيم فهو نفع حقيقي لا بدله فلا بد له من وسيلة الى تحصيله هي التكليف لقبح الابتداء
به قال لما ثبت الغرض بالمعنى الذي اخترناه لم يكن بينه وبين ما اثبته العدلية منافاة لان كون الغرض هو كون
الفعل في حد ذاته كاملا على وفق العناية لا ينافي كون الغرض من خلق العبد ما ذكره العدلية فانهم قد قالوا ان الله تعالى

خلق

خلق العبد لغرض يعود اليه وذلك الغرض لا يصلح ان يكون اضراره اذ الحكمة مانعة من ايقاع الضرر بالغير اذ هو
مستلزم للقبح المستلزم للذم من العقل المنافي لوجوب الشكر فلا يكون الا نفعا لعدم الواسطة ان قلت جاز ان يكون
هناك واسطة هي البقاء على العدم قلت ليس ذلك محل الكلام اذ متعلق البحث حال الوجود فانه لا يخلو المقصود عن احدهما
فلما امتنع الاول تحقق الثاني وكان نفعا وذلك لا بد وان يكون نفعا حقيقيا لا يبتغ زواله اذ لو لم يكن الا خياليا لنا
فلا يظهر فائدته وانما قلنا ذلك لان النفع الحقيقي لا يتحقق بدون الثبات ووجه وجوبه ان الحكمة الحاصلة من خلق
الانسان على هذا النوع من الكمال لا يتم الا اذا كان المقصود من ذلك النفع لا على ذلك الوجه اذ لا يكون لها كما للعدم
والحكمة ثابتة واذا تحقق ذلك تعين وجوب وسيلة موصلة اليه لوجوب توقف المسببات على الاسباب وانما
ذلك لان الابتداء به قبيح عقلا لاشتماله على غاية التعظيم اذ هو موجب للبقاء الحقيقي الذي هو لحقيقة صفات
الربوبية فلم يجوز العقل اعطاؤه لغير المستحق بوجوب حصوله ووسيلة سوى التكليف فوجب بطريق العقل توسطه
بين خلق المكلف وبين ذلك النفع ليصل اليه بسببه على ما قرره العدلية والمص اشارة الى ذلك بناء على قاعدة الحسن
والقبح والوجوب العقلية الثابتة عنده بضرورة العقل المتفرع عليها سلف ولا ينافي ذلك ما اختاره من معنى
الغرض اذا الكمال الحاصل بسبب العناية في مبدء خلق الانسان وخلق الاية مستلزم لحصول ذلك البقاء وهو الكمال
الحقيقي الذي كان الانسان مستعد القبول باعتبار فيضه عن الوجود المطلق بسبب العناية ولما كان حصوله بطريق
العناية متوقفا على شرائط واسباب لا يمكن الوصول اليه بدونها اقتضت العناية وجود تلك الشرائط والاسباب
الموصلة اليه على وفق ما في العالم العقلي على ما نبهناك عليه غير مرة فلا تكن غافلا عما حققناه انفا خاذلا لسالك الفريق
والطريق الاشرف الموصل لتحصيل هذه المطالب اقول لما كان الوصول الى الكمال المطلوب بالعناية موقوفا على حصول
الشرائط والاسباب وجب بطريق العناية ايجادها ولما كان من جملة تلك الشرائط والاسباب وجود هذه البنية ليكون
مظهرا للانسان ولجميع افعاله ولعرفانه لنفسه فلا بد منه لتحقق قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن جملتها
التكاليف العقلية والشرعية الموصلة الى تمام ذلك الكمال الذي كان الانسان مستعدا لقبوله في العناية ومن جملتها حفظ
القوانين الكلية المستلزمة لنظام الاجتماع البدني المفتقر اليه في صلاح النوع المقتضي لوجوب السياسات والعدل الذي
ذلك لوجود الانسان الكامل الموصوف بالعدالة الظاهرة اما مؤسسا او حافظا نبيا او وليا قوله وهو الحمل على فعل شاق
من حيث الطاعة ابتداء ولا بد فيه من الاعلام وقدرة المكلف عليه وحصول الالة وكونه ممكنا في نفسه وحصول
النفع بسببه قال لما بين وجوب توسط التكليف اشار الى بيان حقيقته وعرفه بما ذكر فقوله الحمل يريد به البعث والحث
بالامر والنهي وقوله على فعل شاق ليخرج بذلك ما لا مشقة فيه من الافعال فان التكليف لا يتحقق بدونها لانه
لغة مشتق من الكلفة وهي المشقة ولهذا لم يتعلق التكليف بالمستلذات الشهوية ان قلت قد ورد التكليف بالغير مشق
كالاكل من الهدي ونكاح الحليلة وكالتسبيحة الواحدة قلت يريد بالمشتق ما يستلزم جنسه المشقة ولا اعتبار بالاحاد ص
والتكليف من حيث جنسه مشتق وان كان باعتبار اشخاصه قد يقع فيها ما ليس كذلك او نقول ان هذه الافعال
انما لا يلاحظ فيها الطبيعة بل المنافعات بلاحظة الامر لا تخلو عن المشقة بفعلها خصوصا اذا وقع فيها تحقيق الامر
الواجب في جميع الطاعة فان تحقق فيها في غاية الصعوبة لكونها افعال الاملاك للتطبع وامثال الاستلذاذ اهل الله
المقبلين على اوامره غاية الاقبال لمحبته معبودهم وكون ذلك ملائما لطباعهم فطورد ورآه التكليف وقوله من حيث جب
الطاعة تحقيق لمعنى التكليف اذ الحمل من لا يجب طاعته غير معتبر فلا يكون تكليفا وقوله ابتداء ليخرج بذلك
من وجب طاعته لاكذلك كطاعة النبي والامام والوالد والسيد والزوج فانه لا يسمى تكليفا وان وجبت
طاعتهم اذ وجوبها ليس على سبيل الابتداء لتفرعها وتبعيتها لطاعة الحق عز وجل اذ لولا ايجابه اياها لما

تحقق الوجوب فيها ولهذا كان الصبي المميز غير مكلف وان كان مخاطبا من الولي كما قرر في موضعه ولما عرفت التكليف
اشار الى شرائطه فمنها الاعلام بها اي اعلام المكلف المامور بالفعل المكلف به اذ الاتيان به لا يتصور بدونه بحده
على وجه الامتثال والغافل عن الشيء يمتنع منه القصد اليه كذلك فلا بد من النية ولا نية الا بعد العلم فشرط حسنه علم
المكلف بما كلف به او امكان علمه فالجاهل المتمكن من العلم بما كلف به غير معذور ويتبين كذا اما من لا يتمكن من العلم به فلا يلزم
تكليفه بلا استلزامه تكليف ما لا يطاق ومنها تعلق قدرة المكلف بالمكلف به بان يكون متمكنا من فعله اذ الغرض
من التكليف هو الاتيان بالمكلف به ومع انتفاء القدرة عليه ينتفي الاتيان به وان كان الفعل ممكنا في نفسه
تكليف غير القادر قبيح ببديهة العقول وصريح النقل دل عليه في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وان كان
وقع لجماعة الاشاعرة في هذا خبط حتى صرح بعضهم لجواز التكليف بالمحال بذاته وجوزه بعضهم في المحال بالغير وكل ذلك
خروج عن قاعدة الشرع وبديهة العقل والكلام على هذه المسألة مستوفى في كتبنا الكلامية ومنها امكان الفعل
ان كان المكلف به ذا آلة لان الآلة هي ما يؤثر بها الفاعل في منفعله القريب فلو لم يتمكن المكلف منها كان حصولها
للمكلف به محالا ولهذا قال الاصوليون ان ايجاب الشيء مطلقا مستلزم لايجاب جميع مقدماته التي يتوقف فعله عليها
حذرا من لزوم تكليف ما لا يطاق ومنها كون الفعل المكلف به ممكنا في نفسه لان كل محال الذات لا يصح صدوره من الفاعل و
ما لا يصح صدوره من الفاعل فالطلب فالم لذاته لا يطلكان تعلق القدرة به محال فالطلب لا يكون الا عبثا ان قلت ان ابا لهب
كلف بالايمان الذي هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله في جميع ما اخبر به الذي من جملته انه لا يؤمن وذلك تناقض محال
لذاته اجيب بان الايمان من حيث هو ممكن له وكونه محالا انما هو باعتبار الاخبار عنه بانه لا يؤمن وهو ممتنع باعتبار غيره
وهو ممكن باعتبار الذات وذلك متعلق التكليف اونقول انه مكلف بالتصديق اجمالا ووقع الاخبار عنه بذلك
بعد موته وذلك مثل قوله او تؤمنهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فان الحال فيهم كذلك فلا يرد به نقض ومنها ان يكون سببا
في حصول النفع بان يكون مشتملا على صفة زائدة على حسنه بان يكون سببا في حصول النفع بان يكون واجبا او مندوبا
او ترك محرم او مكروه ليخرج بذلك المباح فانه لوجود المصلحة فيه لا يقع التكليف به قوله وجب في الحكمة وجوده لمنع الاغراء
بالقبيح لخلق الشهوة والغضب المؤديين الى تحصيل المنافع بحسب القوة المتخيلة اقول لما بين شرائط التكليف اراد بيان حجة لا
على وجوده بطريق العقل الذي معناه لا وجوبه يتبع من العقل فذم تارك المستحسن المنقص المنزه عنه الحكيم الواقعة
افعاله على نهاية الكمال والابلغ الاشياء الى الشيء كما هو بحسب العناية الازلية وذلك بعد اثبات ما سلفناه من القاعدة بين
اذ لولا وجوبه للزم ترك زجر المكلف عن فعل النقائص والقبائح الغير الملائمة للعناية الموجبة لعدم حصول ذلك الكمال
المطلوب بها وذلك هو معنى الاغراء بفعل القبيح اذ التمكن بفعل الالات وخلق الشهوات والمشتهيات والمبولد
التمكن من الترك لاسباب الكمال مستلزم مع الزجر بحقيقته ذلك وذلك مما يشهد العقل الصريح بحسن ذم فاعله والله
منزه عنه فلا بد من ذلك الزجر لينتهي الكمال المطلوب بمقتضى العناية فان الدواعي الحسية التي هي مبادي الشهوة والغضب
الذي مطلوب النفس بسببهما الامداد بالشهيات وحصول المنافع وجلبها ودفع المضار وابعادها الحاصل من التخيلات
التي مبادرها قوادم الطبيعة وقوى المادة الكامنة في جبلة النفوس اللازمة باعتبار فيضها عن الوجد اذ لا يمكن
حصولها الخارجي على نحو ما هي عليه لو يقتضي ما سلف من حالها عليه الوجود في نفسه لحصول خلاف ما هو المقصود
من الايجاد فذلك مستلزم لوجوب التكليف وكونه حسنا مع ان فوائده غير مقصودة على ذلك فان صلاح النوع
الانساني باعتبار المعاش والمعاد محتاج الى الاجتماع للتعاون والتعاضد المستلزم ذلك الفساد باستيلاء قوتي الشهوة
والغضب المؤديين الى افساد النوع بالاستيلاء والقهر فلا بد من الامر والنهي ليصلح الفساد الحاصل بالاجتماع المضطر
اليه في بقاء النوع المطلوب بمقتضى العناية هذا والذي نافع للنفس بمباينتها وهيئتها الخاصة بسلامها وتفيدها عن جهلها

وذلك

وذلك مستلزم لوجوب الامر والنهي لجميع القوة الحيوانية التي هي سبب الادراكات والافاعيل البهيمية وباعثها
على الاذعان للنظر والفكر في الامور العقلية والمفارقات عن الامور المادية فان النفس متى لم يكن لها ملكة لم يكن
متوجهة الى جناب الحق بالفكر ولهذا كانت العبادات مستلزمة لدوام ذلك الفكر ولا تنالها الا اذا كانت مشغوفة
بما جعلت البدن بكليته مع النفس مقبلا على الحق متوجها اليه قريبا بالقرب المعنوي المشار اليه في قوله عليه السلام العبد
اذا صلى ناجى ربه وان لم يكن كذلك كانت سبب الشقاء لهم كما قال عز من قائل فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون ولهذا جاءت الانذارات والوعد والوعيد المذكورة للعبد المستلزمة لاقامة العدل الموجب لحفظ
النوع المستلزم ذلك لوجود العدل والمعاملات في القوانين المحصورة الكلية النافعة في الامور المعاشية والمعادية
الباعث على الطاعات البدنية وغيرها المستلزمة لذكر الخالق بنعوت جلاله والتصديق بوجوده والتذكير للا
البر والاعتراف بوعده ووعيده وكل ذلك امور ضرورية يحتاج اليها التكليف ويلزم منها وجوب التكليف وحسنه
وقول انا قد اشرنا فيما سلف الى ان الوجود الامكاني الحاصل عن العناية لا يمكن ان يكون ازيد مما هو عليه وكل الكمالات
لو وجب حصوله على ذلك النوع من الكمال من مقتضيه ولا لزم اما بخل الفيض او عجزه وكلاهما محال فيجب بطريق العناية
ان يكون النفوس اللازمة عن المفارقات المفيض لها عند استعداد الامزجة بحيث يلزمها لوازم المادة ومتعلقات
الطبيعة لانها وان كانت مجردة من حيث ذاتها الا ان كمالاتها ليست حاصلة لها بالفعل بل انما هي كامنة فيها بالقوة
فاحتاجت في اخراجها من القوة الى الفعل الى التعلق بالابدان البشرية لتكون بسببه متكملة بكمالاتها الممكنة لها عند
استعمال الالات البدنية ولاستعدادات الفكرية العقلية فلما اهبطت الى عالم الابدان وتعلقت بالامور الطبيعية
احتاجت في ذلك التعلق الى عمارة الابدان واصلاحها لانها بواسطتها تحصل الكمالات لها كما قال الحكيم ان كمالك وان توقف
على قطع العلاقة بين نفسك وبدنك فاعلم ان الكمال لها بعلاقتها معه فلهذا اقترنت النفس وانغمست الى علاقة الا
دثارها التي لا تتم الا بالانجذاب الى مقتضيات الشهوة والغضب الداعي اليها التخيلات التي شاركها الامور الطبيعية
والعلائق المادية وهذه كلها لوازمها باعتبار وجودها المقتضي بسبب العناية ايصالها الى كمالها الممكن لها الذي لا يمكن
وصولها اليه الا بذلك التعلق المقتضي لقطعها عنه فصار الامر السبب في الوصول معه بمقتضى الفيض الالهي هو العائق
عن الكمال والمانع للوصول فاحتيج الى اصلاح ذلك الفساد بنوع من المصلحات التي توجب بقاء العلاقة وعدم ما نعيتها الكلي
وذلك انما هو بالتكليف الشرعي الحاكم عن النزوات الموجبة الاوامر والزواجر الترغيبات والترهيبات والحدود
والتعزيرات المقتضية لاقامة الموانع الطبيعية والعلائق البدنية والتخيلات الواهية لتصل الى الكمال المطلوب
بالعناية فبالتكليف الشرعي حصل للنفس الجمع بين بقاء العلاقة والوصول الى الكمال ولولاه لما حصلت المانعية
فلا يحصل تمام المقصود بالعناية فان قلت اذا كانت هذه الموانع الطبيعية والعلائق المادية من لوازم الوجود الفائض
عن العناية فينبغي ان لا تفارق في شيء من النفوس بل يكون عامة لجميعها لان لوازم الذات لا يصح ان تفارقها
ولا يمكن لوازمه مع ان الواقع عكس ذلك فان نفوس الانبياء والاولياء قد وصلت الى كمالاتها الممكنة لها
وتم بينها العلاقة البدنية من ذلك الوصول قلت ان هذه النفوس التي اشرت اليها انما وصلت الى كمالاتها مع العلاقة
التي فيها عند اهل التحقيق انما كانت عقولا كاملة بالفعل وليس شيء من كمالاتها حاصلا لها بالقوة المحتاج في تحصيلها الى
العلاقة واستفادة الكمال بها لما تقرر عندهم ان العقول لا يتوقف شيء من كمالاتها على العلاقة البدنية لكونها حاصلة
لها بالفعل لان وجوبها بفاعلها في اعلى درجات الوجوب فلم يتوقف على شيء غير مبدعها ومفيض وجودها فلم يبق فيها
شيء بالقوة يحتاج في استخراجه الى الفعل وتوسط شيء اخر وانما حصل لها العلاقة البدنية لغرض الرسالة والسفارة فاما لما
بينا ان اللوازم المادية منعت النفوس عن الوصول الى كمالاتها المطلوبة بالعناية وجب احتياجها الى الاوامر الشرعية

يتخلص

وجب بطريق الحكمة الربانية والعناية الالهية وجود الواسطة والسفير العلم والمرشد الى كيفية قطع العلائق البدنية لتخلص
النفوس عما يعوقها عن مقتضى العناية ولما كانت الافادة والاستفادة لا بد فيهما من المناسبة وجب ان يكون تلك
العقول في القوالب الانسانية لتحصل المناسبة فاهبطت هذه العقول الى هذه القوالب ليحصل بوجودهم الصوري
اتمام مقتضيات العناية المستلزمة لسوق الاشياء الى الكمالات اللائقة الواجبة لها بطريقة الفيض الالهي لانهم عقول
كاملة ذواتها قبل حصول العلاقة فلا يمكن ان يعوقها العلاقة عن شيء منها لحصولها بالفعل قبلها هذا وانما حصل
لبعض النفوس من عدم معاوقة العلاقة لها فوصلت الى كمالاتها الممكنة لها كنفوس الكمل واهل التصوف فذلك
بواسطة المجاهدات النفسانية والمعالجات الرياضية بعد الاستضاءة بانوار النبوة واستفادة الطريق منها
ومن مشكوة الشريعة فوصلوا الى كمالاتهم المطلوبة لهم بواسطتهم فذلك هو عين ما هو المقصود من ايجاب التكليف المستلزم
لوجوب بعثة الانبياء وانزال الشرائع ولهذا قال بعض اهل الحكمة ان الواجب على من اتصف بالانسانية في النظام
ان يتصف بها في المعنى حتى يحصل بعد حصول الانسانية الصورية الانسانية المعنوية وذلك انما يحصل بقتل الحقيقة
الحيوانية فان بقتلها وموتها تظهر الحقيقة الانسانية ويشتعل نورها في البدن الذي هو الانسان الصوري
ولهذا قال افلاطون الالهي مت بالارادة تحيى بالطبيعة وقوله موتوا قبل ان تموتوا وقول الشاعر شعر اقتلوني
يا ثقاتي ان في قتلي حياتي ولهذا قيل ان النفس انما هبطت الى هذا العالم فرارا من غضب الله وليس المراد بالفرار هنا
الخطيئة وقعت منها اوجبت غضب الله عليها بل يعني ان خطيئة النفس تعلقها ببدنها وكانت عند التعلق ناقصة
الجوهر لكونها بالقوة وكانت جريمتها الاصلية انما هي نقصها وهبوطها هو اعراضها عن المفارق لاجل العلاقة البدنية
واشتغالها بتدبيرها فهو المانع لها عن ادراك المعقولات فهي معرضة عن العقل بسبب العلاقة فذلك الفرار من سخط
الله هو طلبها للكمال الاول بعضهم الكمال انفصال النور عن الظلمة وقول الآخر الكمال هو خلاص النور عن الظلمة
ومرادهم بالنور النفس لانها نور مجرد وبالظلمة البدن والكمال انما يكون بخلاصها عن الاشتغال بالعلاقة البدنية
وقول الآخر ان الظلمة حاصرت النور مدة لخسيسة حتى امدته الملائكة فاستظهر على الظلمة فقهرها ثم انه امهلها الى اجل
محدود وهذا بعينه اشارة الى ما نحن فيه فان الظلمة هي القوى البدنية والنور هو النفس وتسلط القوى البدنية
عليها وجذبها لها الى هذا العالم هو معنى الحصر والحبس ومدد الملائكة عبارة عن الانبياء والاولياء والشرائع ومتعلقاتها
ولوازمها فان بها استعدت النفس للاشراقات العقلية واخراج ما فيها من القوة الى الفعل وامهالها مدة بعد
قهرها هو بقاء العلاقة معها واستعمالها تلك الالات بعد قهرها في بابها مدة البقاء الى اوان الموت وكل
هذا اشارة الى ان النفس جوهر مجرد نوراني هو من عالم النور تعلق بالبدن الذي هو من عالم الطبيعة وعالم الظلمة
وهو عالم الظلمة فسعادتها [illegible] عن الظلمة بعد العلاقة معها [illegible] ولا كذلك حتى يصل الى عالم النور وشقاوتها
بقاؤها في الظلمة بسبب العلاقة اذا لم يتخلص من الظلمة بها وهذه الرموز هي اسرار العلوم على التحقيق وهذه
الامور اشارة في الوجه الاول بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فانه اراد بالعرض التجلي وبالامانة الذات مع الصفات
اي جليناها واظهرنا للكل فابى الكل من قبولها [illegible] لعدم استعداده لذلك واشفقن من حملها لعجزهن
وحملها الانسان بقوة استعداده الازلي الفطري المشار اليه بخلق الارواح في الذر وتعينها
في العالم العقلي بقبول الست بربكم قالوا بلى انه كان ظلوما اي مطيقا بالاستعداد الاصلي الذي له فيما يجهل
العدل والعلم واداء الحق بالحق فوضعها في مواضعها عارفا بها مطلعا على قدرها ثم انه لم يفعل ووقع عند تعلقه
بالعلاقة جهولا حيث لم يعرف قدرها [illegible] اليها [illegible] حين العلاقة فكانت عاقبة الامر موجبة لتعذيب

المترددين

المترددين بين جهتي الربوبية والسفالة وذوي الوجهين وجهي الحق والباطل والمحجوبين الطالعين لوجود الغير المحجوبا
عن الحق بيانها الوجود الصوري ونقصان الكمال الغير وعاقبة اخرى بقبول توبة الصديقين من اهل الرجوع الى الحق
اهل البراءة عن الباطل بنفي الغير عن سطح النظر والشهادة الحقيقية بالوحدانية الوجودية شهود الحق بالحق وكان الغرض بسبب
ذلك ما تاب الذواتهم عند بقائهم لفنائهم فيه وترجمهم بالوجود الحقاني بسبب بقائهم بعد الفناء في مقام فناء الفناء
وفناؤهم فيه هو اداء الامانة المحمولة للانسان حتى يوصلها الى اهلها الانسان وبذلك في قوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا هو عين الفتوة التي سال الله تعالى نبيه موسى عليه السلام حين قال ان الفتوة
ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها مني طاهرة وهذا مقام عظيم جدا لا ينال الا بالاتباع للشرايع الالهية والاستضاءة
بنور الولاية النبوية والامامية ومتابعيهم على قدم الصدق ومن الله نسال التوفيق اليه وهداية الطريق الى
ما يحث عليه قوله والعلم المتقرر عند العقل لا يكفي في الزجر لضعف الدواعي العقلية وقوة الدواعي الحسية
فيستسهل الاثم عند قضاء الوطر اقول اشارة الى جواب سوال يكاد يرد على من ادعاه اعني انه لا بد من الزجر
المعين على جذب النفس الى الالتفات الى المعارف العقلية الحاصلة بالمداومة على الاعمال الصالحة والاقبال والتوجه
بعزائمها وارادتها نحو معبودها الذي هو التكليف كما اشير اليه فيما تقدم وحاصل السوال انه قد ثبت في قاعدة
العدلية ان العقل يدرك حسن الحسن ووجوب المدح على فعله وقبح القبيح ووجوب الذم بفعله وكان ذلك كافيا في
الزجر فلا حاجة الى التكليف فيكون توسطه خاليا عن الفائدة فيشتمل على نوع قبح فلا ايجاب وجوبه عقلا والكلف
وتقرير الجواب ان ذلك العلم المذكور لا يكفي في الزجر حتى يخلو التكليف عن الفائدة على الزجر من الدواعي الحسية اعني
الشهوة والغضب ومتعلقاتهما في اغلب الخلق واغلب الاوقات قاهرة لدواعي العقل الذي هو العلم العقلي المتعلق
بالمدح والذم ومتعلقاتهما من الافعال ومانعة لها عن حصول مقتضياتها اما اولا فلان النفس انجذابها الى
الملذات ومتعلق الطبيعة اكثر واغلب لاشتغالها بتدبير البدن ومتعلقاته بسبب كثرة تخيلاتها المقتضية
لميلها الى تحصيل النافع ودفع المضار المستلزمين لدوام تعلقها على مقتضى التخيلة فدام عشقها لذلك فانقهر الدواعي
العقلية معها فلا تعدل بها عن ميلها الطبيعي واما ثانيا فلان العقل انما صاحب النفس بعد مصاحبة الشهوة والغضب
لها فانهما اقدم انسا بها فلهذا كانت لهما اطوع والى ما مالها اسبق واشد انقيادا لتقدم الانس المستلزم للميل واما ثالثا فلان
سلطان الشهوة اكثر جنودا من سلطان العقل فكان غالبا عليه لكثرة جنوده فاذا عرفت ان دواعي الحس قاهرة لدواعي
العقل غالبة عليها عرفت شدة احتياجها الى المعاون والمعاضد ليحصل تمام الزجر فتصل الى كمالها الممكن لها وانما يتم ذلك
بالتكليف فصل اعلم ان الغنا هو الذي وفقه الله تعالى بتاييد لقهر نفسه لا يخرج عن حد الاعتدال الاعتدال ثم
ابله بعد ذلك يقهر قوى غيره ممن يعارضه ويهدم اركان من يخالفه ويرده من الانحراف الى الاعتدال وهذا هو
الاعتدال العقلي المشار اليه وهو الرد والرجوع عن الضلال وهدايته الى الصراط المستقيم وهو يوثر في الاكوان
ولا يتاثر من شيء منها هذا بالنسبة الى ما خرج عنه واما بالنسبة الى الداخل فيه اي قوى نفسه المطمئنة ونفسه
الامارة بحكم قوله عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فتعديل رعاياه واعداء نفسه ان يقهر اولا اعدى عدوه
الذي هو نفسه الامارة بالسوء لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ولقوله عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك اشارة الى النفس الحيوانية المنطبعة في الاجسام البدنية دون النفس الناطقة الانسانية المجردة عن
خارج جسم وجسم غير داخلة فيه وقهرها يكون بمنع هواها ومشتهياتها ونفي قوتي الغضبية والشهوية
اللتين هما ثوابها وخليفتها احديهما عن يمينها والاخرى عن شمالها ولهذا قال عليه السلام اليمين والشمال مضلتان وحيث
ان قهرها ومنعها انما يحصل بالنفس اللوامة التي تقوم بلاستها وزجرها المشار اليها في قوله تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة

بحث سوال العقل

تفسير آية الامانة

دفع سوال ورود التكليف

الحق وحيث انتهى هذا المقام الخطاب بقرب الى الحق لا يمكن منها عن هواها وتوجيهها الى بارئها فيصير بذلك مطمئنة
راضية مرضية فتقرب رجوعها الى بارئها ومبدعها ومنشئها المشار اليه في قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية
مرضية والنفوس منحصرة في هذه الاربعة التي هي بالنظر العقلي النباتية والحيوانية والنفسانية والانسانية
واعتدال الثلاث وصلاحها ليس الا من الانسانية وقواها فاذا اعتدلت هي اعتدل الكل فلهذا قال
عليه السلام ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها الجسد كله واذا فسدت فسد بها جميع الجسد الا وهي القلب
فالقلب هيهنا هو النفس لا غير **قوله** والوجه في حسنه التعريض للنفع بخلق الصفات التي بها يتمكن من
الوصول اليه **قال** هذا اشارة الى جواب سؤال آخر يرد على الدعوى المذكور تقريره ان وجوب التكليف انما يتم على
تقدير ثبوت حسنه اذ لا ما يكون حسنا لا يمكن اثبات وجوبه فلا بد من العلم بوجه حسنه ثم نقول الوجه في حسنه
اما مجموع النفع الى كل مكلف مع ان القدرة متعلقة بايصاله بدونه والثاني غير حاصل ايضا فان المكلفين
من يحصل اليه الضرر بسبب تكليفه ومع انتفاء الوجهين لا وجه لحسنه وايضا فان العلم بانتفاء وجوه القبح عنه
غير معلوم لجواز اشتماله على وجه قبح لا نعلمه وتقرير الجواب بعدم تسليم انحصار وجه الحسن فيما ذكره بل وجه
الحسن انما هو التعريض لوصول النفع ومعناه جعل المكلف على صفات بها يتمكن من الوصول اليه وذلك بخلق جميع
الاسباب والآلات والشرائط الموصلة اليه ومعه يتحقق حسن التكليف المشتمل على الوصول بسببه بقبوله ما عرض
له وذلك التعريض قد فعله الله بالكل وازاح العلة بالنسبة الى الكل تكليفا وللحجة بعد ازاحة العلة شرفا على الخلق
اذ ذلك التعريض عام لقابليه ولا يبعد تغيير القابل له انما اتاه الضرر من قبل نفسه لا من قبل المعرض والقابل وصل
الى النفع بسبب قبوله فلا محاباة ولا نسب بين الله وبين احد من خلقه الا الغاية الحاصلة بالنسبة الى الكل اذ مقتضاها
سوق الكل الى كماله الممكن له فالضرر الحاصل لبعض المكلفين لم يحصل الا بسبب ما كان عليه من اخلاقه الذميمة فالعقاب
له على خطيئة ليس بمنتقم من خارج بل هو حاصل لعلة لم يرضه الا اتفاقيات القدرية المشار اليها فيما سلف سابقة الى اقتراف الشهوات
وارتكاب الجهالات نفارق متلذذا ببدنه وردت اليه محمد قاله فتاذى بها الا ان في الثالث بسبب مرضه لاجل بدنه ونفحت
متحولا الى اهل القبول فساقتهم سائق القدر الى بلوغ الكمال الى المراتب المتفاوتة باتصافهم بالعلوم الحقيقية والاخلاق المرضية
والاعمال الصالحة فلازمهم تلك الاخلاق وردت اليهم تلك الاعمال وكانت سعادتهم ونجاتهم بسبب الرتهم وظهر ان ذلك
التعريض بما هو فاسطة في تعريض ذلك القدر المستخرج من مكنون العلم المحفوظ في عالم العقل ذلك تقدير العزيز العليم
الحكيم واما قوله ان القدرة متعلقة بايصاله بدونه قلنا لا انه ينافي قاعدة اهل العدل اذ تعظيم غير المستحق قبيح فلا
يصح نسبته الى الحكيم وذلك النفع اللازم من التكليف على تقدير القبول للتعريض قد بينا انه النفع الحقيقي المشتمل على
نهاية التعظيم فلا يحسن وصوله الى غير المستحق وان شئت فقل ان الفيض لتلك المنافع انما يحصل بسبب القابليات
والاستعدادات بالتخلق بالصفات الحميدة والقيام بالوظائف الشرعية والمعارف اليقينية فكيف يصح وصوله لغير
المستعد وقد اقتضت العناية سوق الاشياء الى كمالاتها بحسب استعداداتها فان الذي هو بالافق المبين ما هو على
الغيب بضنين واما قوله يجوز اشتماله على وجه قبح لا نعلمه فضعيف جدا اذ قد بينا اشتماله على غاية الكمال ونهاية
المنافع التي لا يتيسر حصولها بدونه فكيف يكون مشتملا على وجه قبح مع انا بطريق العقل الصريح عرفنا حسنه اجمالا
على تلك المنافع فالعلم بانتفاء وجوه القبح حاصل بالضرورة **قوله** فلا بد من خلق الالطاف المقربة ليتم الغرض المقصود
قال لما عرفت مما سلف تحقق وجوب الزاجر عقلا وان وجوبه باعتبار العناية المستلزمة لسوق الاشياء الى كمالاتها
للوصول اليها والى ما هو مقتضاها واخراج ما كان في العالم العقلي الى الوجود الفعلي كان ذلك مستلزما لانضمام الاسباب الموجبة
لسوق المسببات الى الوصول لغايتها ونهاية كمالاتها حتى يتم بذلك ما في القدر وينتظم سلك الوجود الخارجي على وفق ا

مقتضى

مقتضى العناية ويسمونها اهل العدل بالالطاف فاوجبوا على قاعدتهم خلقها على الحكيم التي وجبة حكمته كونه مكلفا للخلقة
موصلا لهم بسببها الى استحقاق المنافع الدائمة وقالوا يتوقف حسنه على خلقها وعرفوها بانها امور مقربة الى الطاعة
ومبعدة عن المعصية غير بالغة حد الالجاء الى التكليف الى ايقاع ما كلف به والا كانت منافية للتكليف اذ هو مشروط باختيار
المكلف فالجاء لا ينافي مقتضاه والحدود الشرعية والجهاد المأمور بها لا يوجبان الالجاء لان المكلف في الاول يجوز تعذر
الشعور به وفي الثاني يجوز الظفر فلا يتحقق الالجاء فيهما فكانا من الالطاف المستلزمة للقرب الى انتظام الامور
الشرعية والقواعد الناموسية والسياسات الادمية التي لا يتم نظام النوع باعتبار المعاش والمعاد الا بها واما
قيام الساعة بل باعتبار ايصاله الحق الى طلب السماع والقرب الى نور النبوة المستلزم لجواز الدخول في الاسلام بالنية
والعهد الاستحق بالاسلام الاول ثوابا وزاد بعضهم بشركونه غير ممكن وقسم ما يتوقف عليه الفعل الى ما لا يتم الفعل
الا به وهو الآلات والشرائط والى ما يتم بدونه وهو الالطاف فان الكل شرط في تحقق حسن التكليف الا ان الاول شرط
تمكنه وحصوله والثاني شرط القرب والاذعان وقسموه الى ثلاثة ما هو من الله كبعث الانبياء ونصب الادلة وما هو من المكلف
كالاتباع والانقياد والاستماع وما هو من الواسطة بينهما كقبول النبي وقيامه باعباء النبوة والرسالة والكل واجب على
الا ان الواجب في الاول هو الخلق والتمكن وفي الثاني الاعلام والوعد والوعيد على الفعل والترك وفي الثالث على
ذلك الغير بعقوبته ونصب ما يدل عليه لقبح عليه ان يوجب على المكلف شيئا ولا يقيم له دليلا على معرفته اذ يلزم منها تكليف
مخصوص ولا يعرفونه واستدلوا على وجوبه بطريق العقل بانه لولا ذلك لم يتم الغرض المقصود لانه مستلزم لنقض الغرض
المستلزم للقبح وبيان ذلك ان مع تخلف الغرض بايقاع المكلف به للوصول الى النفع والعلم بتوقف ذلك الوصول على النفع
المقرب اليه لو لم يفعله مع القدرة عليه وعدم المفسدة يلزم ما قلناه وهو ظاهر هذا ما قالوه وانت خبير مما املناه
ان ذلك هو مقتضى العناية باعتبار سوق الكل الى ما هو كمال له باعتبار نشأته وايقاع الاشياء على ما هو عليه
الوجود العقلي ومقتضى اتمام السعادة والشقاوة باعتبار الناشئين على مقتضى الوجود وتحقق ما عليه الامر في
نفسه فلا بد في العناية الازلية من وجود الاسباب الموصلة الى النهاية العناية للمقصودة في الذكر الحكيم المتعلق بها
شرائط الوجود الخارجي ومقتضى قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد فيلزم كل موجود هو ما كان عليه باعتبار الترتيب
الوجودي الخارجي المتعلق باختصاص النوع باعتبار التعيين الازلي والقضاء الحتمي في العالم العقلي فلطفه وتدبيره
عام الكل وكل ميسر لما خلق له فتدبر ذلك فانه موافق للمتكلمين ومطابق للقولين **قوله** يريد بالحكمة الرسمية وفي
الظاهرة بطريق البحث والنظر بالفكر والحكمة الكشفية ويسمى الحكمة الذوقية وهي الحاصلة بطريق الفيض والكشف
بالاشراق ويسمى العلم الحاصل بالاولى العلم الرسمي والحاصل بالثانية العلم اللدني ويريد بقوله ومطابق للقولين
يحتمل ارادة قول الاشاعرة والمعتزلة فان ما ذكره صالح لكل واحد من القولين وجامع لكل منهما ويحتمل ارادة قولي
العدلية واهل الحكمة فان ما ذكره ايضا منطبق بين قوليهما يفهم ذلك من حسن تدبره واعلم ان الحكمة ام الفضائل
ومعرفتها مستغرقة عن الرذائل وموصلة الى العلل الاوائل ويلزمها صفات شريفة احدها انها تنور النفس
بالنور الالهي الازلي حتى يطلع نورها وضياؤها فيشرق على جميع المجهولات العالية فينجلي علوا وحكمه ونورا
فلا يخفى عليه شيء من المجهولات وثانيها انها تزهد في هذا العالم وتحقره عند النفس وثالثها انها ترغب في الجلاء عن هذا
العالم الى ذلك العالم ورابعها انها تعرفنا ما علة هذا العالم وما معلومه وما المتوسط بين العلة والمعلول فالعلة
الاولى هو البارئ تعالى والعقول الثانية المجردة والمعلول الجسم وما يتعلق به من الجسمانيات والمتوسط بينهما
النفس فنحن اذا ادركنا المتوسطة ادركنا الطرفين لكون العقل مضيئا بالنور الاول العالي لا يشوبه ظلمة وكدورة
اصلا ومعرفته من اقوى وهذا من غير متوسط مشكل جدا والجسم وقواها لا علم لها ولا معرفة لكثرة القشور و

الحكمة ام الفضائل

تحقيق معنى الكشف

والادناس فبقيت النفس متوسطة في الحقيقة ولكن كلما كانت اكثر تنزلا فيها دركت صفاتها فيتبين لها بحقيقة نورها
ادراك الطريقين ومعرفة الجانبين واهلها خواص الله واصفياؤه واحباب الرب واولياؤه وهم خلاصة الوجود و
صفوة الوجود وهي تنقسم الى قسمين ذوقية وبحثية فالذوقية معاينة الحقائق ومعرفتها بالكشف لا بالفكر و
نظر دليل وترتيب حد ورسم بل بنور يقذفه الله في القلب وهذا النور لا يحصل بالتمني ولا ينال بالهوى بل يحصل
بعد عناية الله تعالى بالرياضات الشاقة والمجاهدات المتوالية والانسلاخ من الدنيا بالكلية والحكمة البحثية عرفانية
في هذا القسم ينبغي ان يطلب الطالب معرفة ربه ومعرفة نفسه ولا يعرفها حق المعرفة الا بربه ولهذا قال صلى الله عليه
والدرايات رأيت ربي بربي رأيت ربي بنور ربي وعرفت ربي بربي وسبحان من لا يصل اليه الا به ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن معنى قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فقال عليه السلام
نور يقذفه الله تعالى في القلب فينشرح لظهور المحبوب ونزوله اليه وفي الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي
لكن يسعني قلب عبدي المؤمن وعلامته التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والعلوم المقدسة الحقيقية
اللدنية الالهية لا تحصل الا بهذا النور ومنه تظهر المكاشفات الربانية والمشاهدات الرحمانية ومنها علوم
الانبياء والرسل والحكماء الالهيين والاولياء المقربين واما الحكمة البحثية فما تعرف الا بنصب دليل واقامة برهان
وذكر حد ورسم ويحتاج هذا القسم الى استعمال الآلات البدنية ودرس الكتب الحكمية وصاحب الذوق قد يعبر
عن هذه العلوم بتعقل بالمكاشفة والمجاهدة وهناك تخمد جميع القوى الحسية والخيالية وتستولي سلطان القهر من
الانوار الالهية فاصحاب الذوق معاينون ومشاهدون واصحاب البحث مستدلون متحيرون وبينهما بون عظيم وهم
اهل الله وخاصته وهؤلاء اهل النفس وحاشيتها ويعبر عن الاول بالاشراقيين وعن الثاني بالمشائين قال والعبث
لا لالم السبع وعوض الالم المبتدأ والا لزم الظلم ولا بد من الزيادة واللطيفة اما للمتألم او لغيره والا لزم العبث
والالم للسباع والبهائم وتفويت المنافع والغم كذلك لتحقق مزيد الكره واما الالام العاقلين فعليهم لتحقق التكليف
ووقوع التي يجب فيها الانتصاف باخذ العوض من الجاني وهذا مبني على قواعد العدلية فانهم قرروا وجوب اعواض الالام
في الحكم على ما يلائم اصولهم وقسموا الالام الى حسنة وقبيحة وشعروا صور الثانية سندا وحصروا اسباب الاولى بانها
كان مستحقا كالقصاص او مشتملا على العوض كالاجارة او على النفع الزائد العائد الى المتألم كمتاعب التجارة في الاسفار لطلب
الربح او مشتملا على دفع ضرر زائد عليه كقطع اليد المتآكلة او كان على وجه الدفع كالالم الواصل الى السائل او ما كان باجراء العادة
كالاحراق والاغراق والالام الواصلة الى المكلفين وقد يكون حسنا وقد لا يكون واما الواصل الى غيرهم فحسنة قطعا
والعوض لا نزيد فيها قطعا لاستحالة الظلم المستلزم للقبح عقلا وشرطوا في حسنه امرين الاول كون العوض زائدا على الالم
الى حد الرضا عنه كل عاقل بحيث يختار معه كلفة الالم الثاني اشتمال ذلك الالم على اللطف المقرب الى الطاعة لتأملها
المتألم ان كان مكلفا او بغيره ان لم يكن واستدلوا على وجوب هذين الشرطين بانه لولاهما لزم العبث بفعله اذ وجود
الالم الخالي عن اللطف وان اشتمل على زيادة في عوضه خال عن الفائدة فيشتمل على وجه قبيح لتعلق القدرة باعطائه
من دون هذا الوسط وكذا وجود اللطيفة من دون الزيادة مستلزم للعبث خصوصا مع كون اللطف عائدا الى
الغير فلا يتحقق الحسن الخالي عن وجوه القبح الا بهما وفي هذا التعليل نظر اذ لزوم العبث لولا الزيادة لانتفائها باللطيفة
الحاصلة في ذلك الالم فيكون الالم حسنا باعتبار اللطيفة فيكون مجرد التعويض كما قيل الذي يقتضيه العقل ان الالم
المشتمل على اللطف الراجع الى المتألم انما توقف صلاحه عليه لا يحتاج الى التعويض لوجوب وقوع ذلك الالم في الحكمة
لصيرورته من شرائط تكليفه نعم لو كانت اللطيفة راجعة الى غير المتألم يتحقق وجوب العوض التام لكون
المصلحة عائدة الى الغير وما ايلام مختص لنفع غير من غير نفعه قبيح عقلا اما الزيادة فلا يجب تحققها الا مع نفي

اللطيفة

الالام عن العقلاء

اللطيفة لزوم العبث فاقطع من هذا ان عند تنفيذ ينتفي باحد الامرين اما اللطيفة او العوض عوض قال واما الالام الصادرة
عن غير العاقل من المجانين والبهائم والسباع فقد وقع النزاع فيما بينهم فقال بعضهم لا عوض فيها وقال آخرون يجب
العوض عليها استنادا في القولين الى الاحاديث فما يدل على الاول قوله عليه السلام جرح العجماء جبار وما يدل على الثاني
قوله عليه السلام ينتصف للجماء من القرناء وقال الاكثر بوجوب اعواضها على الله لانه مكنها من الايلام ولم يخلق لها الزاجر
فكان مغريا لها فلابد من التعويض عنها والا لزم الظلم واوجبوا ايضا اعواض تفويت المنافع والمصالح ا
الحاصلة لنفع آخر واعواض الغموم الحاصلة للمكلف اذا كان اسبابها ليست متعلقة بافعاله كالغموم الحاصلة بموت
الاب والولد والاخ فكلها واجبة عليه تعالى علينا عليه تعالى المحقق وزيد كرمه فانه لما كان جميع انواعها حاصلة منه بخلق الآلات
وتهيئة الشرائط استلزم بطريق كرمه ان يعوض عنها وكذلك الالام الواصلة منا الى البهائم التي امرنا الله تعالى بايلامها
واباحه لنا قلناه ولان تلك الالام على تقدير عدم استحقاقها واقعة منا بسبب اباحته اياها فكان القران عليه وجب
التعويض عنها عليه اقول تمام هذا البحث يحتاج الى امرين احدهما الجواب عن الحديثين فنقول انهما على تقدير صحة
السند من اخبار الآحاد فلا يفيد ان علما فلا يليقان ان يكونا حجتين فيما نحن بصدده على انهما قابلان للتأويل فالحديث
الاول جرح العجماء لا قصاص فيه وهو اعم من نفي العوض فان نفي القصاص في الدنيا لا يستلزم نفي العوض
مطلقا ونحن نقول بموجبه وما هو مذكور فيه لا ينافي ما قلناه من ثبوت العوض ومعنى الثاني ان الله تعالى
ينتصف من الظالم القوي للمظلوم الضعيف فان الجماء يراد به الضعيف الغير القادر على الامتناع والقرناء يراد به القوي
القادر على الايلام ونحن نقول بموجب الحديث فان الله تعالى ينتصف للضعيف من القوي الثاني معنى قوله على تقدير
عدم استحقاقها فنقول فيه اشارة الى ما ذهب اليه بعض اهل الحكمة الاشراقية ووافقه عليه طائفة من صوفية
اهل الاسلام وهو ان النفس لا تفنى بخراب البدن بل يجب ان تبقى وتدوم وجودها لكنها بعد المفارقة لابد ان
تتعلق بالمظاهر المثالية والحسية على قدر الهيئات المتمكنة فيها المسمى ذلك بالقيامة الصغرى المشار اليها بقوله
عليه السلام من مات منكم فقد قامت قيامته فانها في تلك الحالة ان كانت من اهل السعادة تعلقت بالمظاهر
المثالية الحسية البهية وتلذذت بواسطتها بانواع اللذات والمسرات وان كانت من اهل الشقاوة تعلقت بالمظاهر
الحسية من الحيوانات المنتكسة الرؤوس على قدر الخلق الغالب عليها وتتعذب بانواع الالام وتكون دائمة التنقل كلما بطلت
عنه تعلقت باخرى ذات هيئة مرادة المتعلقة مردودة اسفل سافلين ويبقى ذلك حالها في المظاهر حتى تقوم القيامة
الكبرى التي يرتفع بها العالم الجسماني بجملته الموجب لعود الاجساد الاولى كما كانت عليها اولا ورد النفوس اليها مع
ثابتة التي بالعود الجسماني المشار اليه الشريعة الحقة وح على تقدير صحة هذا المذهب يكون جميع الالام الواصلة الى البهائم
مستحقة لان نفوسها المتعلقة بها نفوس الطغاة فارقت ابدانها الاولى وكانت من اهل الشقاوة فاستحقت تلك الالام
قال واما الالام الصادرة عنا لا كالتي بامره فيه تعالى فعوضها علينا لانا مكلفون باجتنابها باعطاء شرائط
التكليف فيه لنا منها مستلزم لمخالفة التكليف المستلزم لوجوب اعواضها علينا وانما يجب علينا فيها الانتصاف
العوض للمتألم قوله لزم الظلم لانه خلى الظالم قويا متمكنا من الايلام وخلى الآخر ضعيفا عاجزا عن الامتناع فلو لم ينتصف
له منه لكان ظالما في حقه فلا بد من الانتصاف باخذ العوض المساوي لما اصاب الجاني ودفعه الى المجني عليه فلا زيادة ههنا والا
لزم الظلم ايضا هذا ما قرروه باعتبار اصولهم التي تكلموا من بزاخة الاحكام العقلية من الحسن والقبح انت اذا لا
تحيص من القاعدة كان هذا البحث بجميع فروعه ساقطا عن درجة الاعتبار اذ هو من فروع اهوال العنايات المستلزمة
لتحقق الوجود الاكمل على ما هو عليه في نظامه وترتيبه الذي لا يمكن وجوده الا على هذا الوجه المستلزم لهذه الالام

الحاصلة باسباب مادية نظرا لفيضه تعالى عام للكل باعتبار ما استعداد نقصية ذلك الفيض الحاصل بسبب تلك الاستعدادات
اللازمة في نشأة الوجود اعراضا لازمة بطريق الحكمة لا استحالة فيها فعلم انه لا منافاة بين ما قاله العدلية وبين ما حققناه
من الحكماء النقول عن المشائين فتأمل قوله ما ذكره ظاهر وذلك لانه قد سلف فيما حققناه ان العناية الازلية هي المقتضية
لايجاد الاشياء على ما هو عليه في العالم العقلي وان الاسباب والمسببات هي المقتضية المفيض من مفيض الوجود وانه
وان يقع على نهاية ما هو عليه من الكمال باعتبار فيض الفيض بها على حسب مقتضى العناية موجب لوجودها على ما لائقة بها
بها باعتبار استعداداتها ولما كانت هذه القواعد محفوظة عندنا وكانت هذه كلها حاصلة في عالم الكون والفساد الذي
هو محتاج الى المادة كان هو عالم الضيق والتضاد والملاقيات المادية فالضرورة مقتضية لوجود هذه المصادمات المادية
والملاقيات الصورية فحصلت هذه المسببات في هذا العالم الضيق ناشية من اسبابها الضرورية وذلك مستلزم الوجود
على مقتضى استعداداتها لانها كلها استعدادات مادية موجبة لفيض مقتضياتها على ما هي عليه في وجودها ولا حاجة
الى التطويل بذكر مباحث اهل العدل بل برهانها من هذه القواعد وجري على مقتضياتها من غير تطويل واذا تأملت
القواعد المقررة مع ما ذكره العدلية من هذه المباحث عرفت شدة التطابق بينهما قوله فصل ومن الالطاف بعث
الانبياء ونصب الاولياء للاحتياج اليهم في انتظام المعاش لحصول الاجتماع المضطر اليه في بقاء النوع المستلزم لوقوع
الفساد من غلبة دواعي الحس فيقع الهرج والمرج ولا يحسم ذلك الا بقانون يفيد قطع المنازعات بشارع مؤيد بالايات
القاهرة ليحصل الانقياد الموجب للانتظام قال ما ذكره هنا مبنا على قاعدة العدلية من المتكلمين فانهم لما قالوا بوجوب
اللطف قالوا بوجوب بعث الانبياء ونصب الاولياء لان ذلك من الالطاف المقربة الى الطاعات الموصلة الى الكمالات
فكان بعث الانبياء ونصب الاولياء من فروع وجوب اللطف العام لانها من الالطاف الخاصة ووجوب اللطف
فرع وجوب التكليف لانه من شرائط حسنه والتكليف فرع العدل المقتضي لفعل الواجبات التي يستحق الذم بتركها
بطريق العقل وذلك فرع ثبوت الحسن والقبح العقليين فظهر ان جميع مباحث الافعال على قواعدهم مبنية على ثبوت
الحسن والقبح العقليين وانه لا يتم شيء منها على قواعد الاشعري النافي لهما بل يكون جميع ذلك واقعا على سبيل التفضل
اذ لا يجب على الله عندهم شيء اذ الفعل لا يحكم بوجوب شيء واما على القاعدة المشار اليها فيما سلف كما هو عادة المصنف
من التطبيق بين الحكمة وقواعد العدلية فهذا البحث من فروع العناية المستلزمة لسوق الاشياء الى كمالاتها
الممكنة لها فاذا ثبت وجوب بلوغ الكل الى ما هو ثابت له في العناية الازلية والعالم العقلي وجب حصول الاسباب
الموصلة الى ذلك بطريق العناية التي من جملتها وجود الاشخاص الكاملة باعتدال التركيب المستلزم لافاضة النفوس
الموجبة المجردة من مقتضيات الطبيعة ليكون مظهرا للكمال الاعلى وواسطة في ايصاله الى اشخاص النوع على قدر
استعداداتهم وقابلياتهم المختلفة بحسب اختلاف امزجتهم وتراكيبهم حتى يصل كل شخص بسبب ذلك التكميل الى ما كتب
له في الذكر الحكيم ذلك تقدير العزيز العليم قوله يعني ان وجود الاشخاص الكاملة بسببه بطريق العناية ليكونوا

تعريف النبوة والولاية وبيان الفرق بينهما

مظهر الكمال الاكمل الحقاني فهو الكمال الواجبي بحيث يكون ذاتهم مظهر ذاته وصفاتهم مظهر صفاته وافعالهم مظهر
افعاله فيكون اهل الاختصاص بالمظاهر الكاملة ثم اعلم ان الانبياء جمع نبي والنبي مشتق من الانباء والنبوة
هي الاخبار عن الحقايق الالهية والمعارف الربانية وهو الاخبار عن ذات الحق واسمائه وصفاته
وافعاله واحكامه وتنقسم النبوة تشريع وهو مع ذلك زيادة تبليغ الاحكام والتأديب بالاخلاق الحميدة
والتعليم للاحكام والقيام بالسياسة ويسمى هذه رسالة والاولياء جمع ولي والولاية هي الاطلاع على الحقايق
الالهية ومعرفة ذاته وصفاته وافعاله كشفا وشهودا من الله خاصة من غير واسطة ملك من الملائكة

من البشر

من البشر ويعرف ان النبوة هي قبول النفس القدسية حقايق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الاول والرسالة
تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستعدين والولاية تعليق النفس الكلي والتخصص لها قدم صفاته وقبوله وقوة استعداده ونبوة الكل
مستقلة على رسالته وولاية النبي متقدمة على نبوته لان النبوة بدون الولاية ممتنعة وكذا الرسالة بدون النبوة ممتنعة ولهذا كل رسول نبي
نبي ولي ولا عكس واذا كانت الولاية اقدم من النبوة والنبوة اقدم من الرسالة فلا يلزم من تقديم الولاية على النبوة وتقديم النبوة على
الرسالة تقديم الولي على النبي ولا تقديم النبي على الرسول لان هذا الترتيب انما هو باعتبار اجتماعها في شخص واحد كالرسول
فانها اذا اجتمعت في شخص واحد وجب ان يكون ولايته اعظم من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة وان كان الرسول اعظم من النبي والنبي
اعظم من الولي فلا يتوهم من كلامهم ان الولاية اعظم من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة كون الولي اعظم من النبي والنبي اعظم من
الرسول بالاعتبار كلما ان النبي له مرتبة النبوة وليس للولي ذلك لان مرتبة الولاية خاصة والرسول له مرتبة الولاية والرسالة
ومرتبة الرسالة فوق مرتبة النبوة وليس للنبي ذلك فلا يكون الولي اعظم من النبي ولا النبي اعظم من الرسول لان كل واحد منهم تابع
للاخر والتابع لا يلحق المتبوع من حيث هو تابع فالولي تابع للنبي بالتمام والا لا يكون وليا والنبي تابع للرسول والا لم يكن نبيا
فلا يكون اعظم منه وهذه قاعدة مطردة لا اختلاف فيها قوله وكذا في احوال المعاد لانغمار العقل تحت حجاب الشهوة والغضب
الموجبين لانغماس النفس تحت اشتغال المادة وتوجهها شطر جهة الطبيعة فلا يتعلق بالجزئيات نقص عن الاستعداد لتحصيل
العلوم الحقيقية التي هي طريق الى السعادة الاخروية والبقاء السرمدي لحصول عائق الشك والوهم في تعقلاتها المشوبة بـ
مصائب الطبيعة فلا يحصل الجزم بالاعتقادات الحقة فاحتيج الى شخص كامل يزيح هذه الموانع ويعلمهم بآيات التطهير ويوجههم الى
الحق بترغيب القواعد الالهية والاثار المعجزة ليحصل تكميل النوع الانساني ويطهرهم عن دنس رجس الهيولى وحجاب سحائب
الطبيعة ليصلوا الى السعادة الابدية وذلك هو النبي قال هذه اشارة الى ظهور فائدة ما ذكرناه من ان دواعي الحس في الاغلب
قاهرة لدواعي العقل فانك قد عرفت ان دواعي الحس هي الشهوة والغضب ومتعلقاتها ولا ريب ان العقل منفرد بينهما ومقهور
بحجابها لضيقه عن المقاومة لقلة عساكره وجنوده وكثرة عساكرهما ومعاونهما الطبيعية فهو دائما مقهور في الحبس مقيد بالاغلال
محبوس تحت الابواب بينهما ان لا يتم لهما مادتهما الا بحجبه وضعفه عن التصرف وبسبب ذلك كانت النفس اليهما اميل لكثرة غلبتهما و
قوتهما وضعف العقل عن مغالبتهما فتميل النفس اليهما فتكون النفس محجوبة تحت الاستار المادية ومتوجهة الى الاحوال الطبيعية
لانها قد فارقت لطائفها واحتجبت بالقفص وتعلقت بها الاشراك وحصل لها الانس بالشهوة والغضب المؤديين الى عمارة ذلك
القفص والقيام بما يريد الذي هو ماواها وملكها كانت دائما عاشقة ومحبة لمصاحبتهما فبعدت عن متعلقات العقل وانقرابه
وانطلاقها في تحصيل متعلقات القفص فغفلت عن الافكار المرتبطة بالعقل وعن الالتفات الى اخواتها والاتصال بها
والتعرض بالانوار اللامعة الفائضة عن المبادي العالية لبعدها عنها وانغماسها في الظلمات واستيلاء الهيئة
فلم يحصل لها العلوم الحقيقية ولا المكاشفات الغيبية التي هي سبب لوصولها الى السعادة الابدية والحظوظ الاخروية ولقاء
في العالم العلوي وكل ذلك حصل لها من عائق الشهوة والغضب فاحتاج العقل الى معاون ومعاضد يفكه من اسرهما
من حبسهما وقيدهما وتحت مملكته ليعقد له الامارة الصالحة ويقوم باود النفس ويردها عن الاعوجاج ويخلصها من ظلمات
الجهل ويعدها للاتصال باخواتها بالافكار الصالحة والتحلي بالعلوم الحقيقية والكمالات الربانية لتصل الى المراتب العالية وتتصل
بالانفس الطاهرة المطهرة بالعلوم الحقيقية والكمالات وتتخلص الى عالم العقل فيحصل لها السعادات والبقاء الابدي وكل
ذلك انما يكون بالانبياء والاولياء قوله ولحصول عائق الشك والوهم في تعقلاتها قال فيه اشارة الى جواب سؤال يكاد
يرد على دليله تقريره ان يقال هب ان النفس كذلك الا انا نجد بعضها قد يتخلص من هذه الموانع لعدم التفاتها الى مقتضيات
الشهوة والغضب بسبب الرياضات والمجاهدات فيتخلص من العوائق ويصل الى المقصود ومثل هذا الشخص لا يحتاج الى
النبي فلم يكن الاحتياج الى بعث الانبياء عاما للكل الا خاصا نعم يليق تخصيص ذلك بالعوام والمشتغلين بمهام

عن الالتفات الى الجانب الآخر اما من خلصت نفسه عن تلك العوايق بمجاهداته فلا وجه الحاجة فاجاب بان ذلك
على تقدير تسليم بدون الانبيا والاولياء لا يكون مستلزما للعنا عنهم اذ قد يعرض لمثل تلك النفوس التعقلات الحاصلة
بافكاره عوارض الشك والوهم والتخيلات التي منشاؤها ممازجة الطبع الذي هو شان المزاج الحاصل من الاغذية اذ العقل
المستنبط لذلك فكما يستمد من القوى البدنية التي هي مبادي افكاره وهي الحواس الظاهرة والباطنة وكلها تستمد من
الروح الذي هو السبب في تعلق النفس بالبدن وجميع حواسه وآلاته والروح انما يستمد من الغذاء الذي هو سبب
بقاء المزاج على الامتداد كل ذلك امور ظلمانية بعيدة عن النورانية فيكون سببا في اثارة التخيلات الواهية والتشكيكات
والاوهام المعارضة لتلك الاعتقادات الحاصلة من تلك الافكار فلا يكون كافية في الوصول الى الجانب الاعلى اذ الوصول
مشروط بالجزم وهو لا يحصل مع هذه العوايق فلا بد من معاون عاصم للعقل عن ازاحة هذه العوايق عن الاعتقادات
ليحصل الجزم بها للوصول الى النجاة فظهر احتياج الخلق الى النبي صلى الله عليه وآله ثم انما احتيج في تعلق النفس بالبدن الى الروح
لان النفس جوهر نوراني لطيف في غاية اللطافة ومجرد عن الماديات بالكلية والبدن جسم كثيف غاسق مظلم في غاية
الكثافة والتعلق بالماديات بينهما وبين النفس الكلية مباينة كلية وبعد كثير واقتضت العناية تعلق النفس به للتربية
واكتساب الكمالات والافاعيل بواسطته لكونه آلة لها في اخراجها ما بها من القوة الى الفعل فاحتيج الى المتوسط الجامع بينهما
فخلق الله تعالى لذلك الروح الحيواني وهو جوهر لطيف مركب من بخار الاخلاط ولطيفها مسكنه الاعضاء الرئيسة وهي
القلب والكبد والدماغ ومنها ينفذ في العروق والاعصاب والشرايين وينبث في جميع البدن ويقتضي الحس والحركة فكان
ذلك الجوهر الروحاني اللطيف الجامع بين النفس والبدن والموجب لتعلقها لما بينه وبين كل منهما بجهة ما فانه من حيث كونه
من بخار الاغذية كان مناسبا للبدن ومن حيث لطافته ونورانيته كان مناسبا للنفس بسبب المقاربة المعنوية فكان
سببا في وصول آثار النفس الى البدن وواسطة لها في تصرفها فيه ولهذا شبه البدن بعالم الحس وجعل عالم المثال
هو الجامع بين العالمين يظهر فيه احوال كل منهما فالمتفكر في ذلك ويتفكر فيه يجد فيه من عجايب الحكمة ومحاسن الصنع ما لا يحصر
ثم اعلم ان تمام هذا البحث انما هو بذكر قوى النفس وافعالها وعجايب ما اودع الله تعالى فيها فنقول في تعريف
النفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي من شانه ان يحس ويتحرك بالارادة فالكمال هو ما يكمل به النوع واحترزنا بالاول
عن الكمالات الثوانى كالعلم وغيره من الافاعيل واللوازم وبالطبيعي عن الصناعي وبالآلي عن صور العناصر فانا
اردنا دخول الانفس الارضية اعني الحيوانية والنباتية قلنا بعد قولنا الجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة ومعنى كونه
كونه ذا الآلات ويتوسطها يصدر عنه افاعيل الحيوة من التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية
والنطق فاذا اردنا دخول نفس الافلاك قلنا بعد قولنا لجسم طبيعي الذي له ادراك وحركة ينبعثان تعقلا حاصلا
بالفعل واذا عرفت ذلك فنقول الحيوان له قوتان احدهما مدركة والاخرى محركة ولما كانت المحركة من اثار الادراك يا
الرتبة متقدم على التحريك فيستدل بالادراك على الحركة وان كانت تدل بالحركة على الادراك والادراكات الحيوانية
يتعلق بقوى ظاهرة واخرى باطنة فالظاهرة الحواس الخمس التي هي اعم الحواس للحيوان لانه لا يمكن بقاؤه بدونه فاحتياجه
الى اللامسة اشد من احتياجه الى سائر الحواس لتركيب مزاجه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلا بد من كل من
منها لا يبقى الحيوان عند الزيادة عليها والنقيصة فاقتضت الحكمة الالهية هذه القوة ليتمكن من الهرب عند زيادة الكيفيات
المفسدة او نقصانها وباقي الحواس يقرب بواسطتها من جلب المنافع الكلية ودفع المضار المهلكة اولى واقدم من جلب المنافع الملائمة
فلذا جلب المنافع تابع الكيفيات الاربعة لسلامة المزاج واختلف قول الشيخ في انها قوة واحدة او هي اربع قوى لانها تدرك
ثمانية انواع من الكيفيات اربعة منها الكيفيات الاربع الاول التي منها الكون والفساد لاجلها ولاجلها تركيب المزاج والاربعة
الاربعة الاخرى الثقل والخفة والملاسة والخشونة واما الصلابة واللين واللزوجة والهشاشة فالاحساس بها انما هو

بالتبعية للكيفيات المذكورة فالذي قال الشيخ في الشفا انها ستعمر قوى ندرك كل قوة منها لحصر مضادة فان بين تلك المضادة بين الحار
والبارد وغيره مايدرك منه المضادة بين الثقيل والخفيف وكذلك في الرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة فان هذه الافعال اوليته محصى
محيباك يكون لكل جنس منها قوة خاصة بمكن لما كانت هذه القوى منتشرة في جميع الآلات على التسوية المنتشرة الحاجبة البالطرة انها
قوة واحدة وورد عليه الاعتراض ان يكون القوة الواحدة تدرك المضادة بين الصنفين وذلك انما يكون بادراكها معا لانها
ادركت المضادة بينهما واذا ادركت القوة الواحدة الصنفين المتضادين جاز ان يكون تدرك باقي الكيفيات المتضادة الكثيرة
بتلك القوة الواحدة ولما كانت القوى اللامسة عامة لجميع البدن فما من آلة من الآلات الحواس الظاهرة الا وفيها قوة لمسية
لا يعني ان قوة واحدة في جميع الجوارح اليس الحس اللمسي متعلقا بالعصب وحده دون اللحم بل اللحم قابل للحس لا بذاته بل بتوسط
العصب والقلب اقوى الاعضاء حسا لمسيا لانه مبدا فهو حساس بنفسه وان كان لحميا لانه يشتمل على ليف عصبي ثم يتادى
عنه الحس الى الدماغ ومنه الى جميع الاعضاء واعلم ان ما يحصل في العقل او في سائر المشاعر من الصور المحبوبة والمكروهة
لا بد ان ينفعل منها الروح ويتغير مزاجه فان استحالة الكيفية ملايمة للقلب التذ بذلك وان استحال الى غير ملايم
تالم فكل لذة وفرح يحصل للقلب باستحالة الروح الى الكيفية الملايمة وكل الم واذى يصل الى القلب فباستحالتها الى كيفية
غير ملايمة فاقوى اللذات والآلام البدنية انما هي المحسوسات اللمسية وهل للافلاك لمس قال بعضهم انها خالية
عن هذه القوة لان الحكمة التي خلقت لها هذه القوة الافلاك خالية عنها لامتناع التغذية والنمو والكون والفساد عليها
فلا يحتاج الى اللمس فلو كانت لها لكانت معطلة ولا معطل في الوجود واجاب آخرون بان هذه القوة من توابع الحيوة و
قد قام البرهان على ان حركتها نفسانية فلها حيوة فلا بد من التالم والاذى فلها شعور وادراك له بالضرورة وعلة اللمس
في الاجرام الفلكية لا يجب ان يعلل بما ذكره بالعنصريات لجواز ان يعلل بعلة اخرى ولو لم يكن في خلق هذه القوة لها الا
لمس بعضها البعض واحتكاك كل منها بالآخر لتولد النغمات الموسيقية والنسب التاليفية والالحان الطربية والاصوات
الشجية وتلذذها بذلك لكفى في علة وصول النافع فلا يكون وجودها معطلا الذوق فهو يتلو اللمس في المنفعة ولحاجة
الى اللامسة لان اللامسة الطعم لا يدركه الا بتوسط يقبل الطعم ولا يكون لها طعم في نفسه وهو الرطوبة اللعابية العذبة
الطعم الوارد مرارة او حموضة ثم ان تلك الرطوبة اما ان تكون متوسطة بحيث ان اجزاء ذي الطعم يخالطها او تنتشر فيها
ثم تغوص في اللسان مختص بالقوة الذائقة او يكون نفس تلك الرطوبة يتكيف بالطعم الوارد من غير مخالطة فعلى كون الواقع
هو الاول يكون الرطوبة غير متوسل وصول المحسوس هو الرطوبة الى الحس فيكون احساسه بمجرد اللامسة بلا واسطة وان
كان الواقع هو الثاني فيكون المحسوس هو الرطوبة والاحساس به بلا واسطة فعلى التقديرين يكون احساس الذايقة
بمحسوسها بلا واسطة وليس تكيف الرطوبة بالطعم الوارد عليها بانتقال الطعم اليها لان الاعراض لا تنتقل بل المخالطة لذلك
الطعم يعقبها لان يماثل ذلك الطعم عليها مرئيا هب الصور والاعراض والطعوم المذكورة بالذات تسعة لان الفاعلية اما
الحرارة والبرودة او الكيفية المتوسطة بينهما والجسم القابل اما لطيف او كثيف او معتدل فالحرارة اذا عملت في الكثيف تولدت
المرارة وان عملت في اللطيف تولدت الحرافة وان عملت في المعتدل تولدت الملوحة والبارد ان عمل في الكثيف تولدت العفوصة
وان عمل في اللطيف تولدت الحموضة وان عمل في المعتدل تولد القبض والمعتدل اذا عمل في اللطيف تولدت الدسومة وان
عمل في الكثيف تولدت الحلاوة وان عمل في المعتدل تولدت التفاهة والذوق من اهم الحواس للحيوان بعد اللمس لكونه
مركب من جسم حار رطب فالحرارة انما عملت في الرطوبة لا بد وان يضعف الجزء فاذا لم يكن لذلك الجسم من الغذاء ما
يقوم بدل ما يتحلل توالى عليه الضعف الى ان يؤدي الى الهلاك والانعدام انما يكون عند قوة الذوق ولكن تاثيره في
دفع المضار المهلكة الذوق تاثيره في طلب المنافع الضرورية وباقي الحواس تاثيرها في جلب المنافع الغير الضرورية

ذات الروح الحيواني واسطة لتعلق النفس في البدن

تعريف النفس الحيوانية

الذوق الثاني

بالتبعية

الثالث الشم

وهو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من شانها ان يدرك الطعوم المنبعثة بواسطة الرطوبة ولاجرام
الفلكية ليس لها هذه القوة لعدم حاجتها اليها لانها لا تحتاج الى الغذاء الا ان لها شعورا بما يجد الحيوان من هذه اللذة
لانها من المبادي الموجبة لحصول هذه اللذة والشم وهو قوة مودعة في زائدتي مقدم الدماغ شبيهتين بحلمتي الثدي
يدرك بها ما يلاقيها من الروائح بواسطة جسم لا يحتاج كالهواء والماء الحامل للروائح واختلفوا في كيفية وصول الرائحة الى قوة
الشم وزعم بعضهم ان الرائحة انما تدرك بان يتحلل اجزاء الجسم ذي الرائحة فيخالط الهواء المتوسط ويصل الى قوة الشم اذ لولا ذلك
لما كان الحر والدلك يذكيها والبرد يخفيها وكذا التبخير يذكيها بواسطة الحرارة فالرائحة يتصل الى الشم بالجسم المتحلل المخالط
للهواء ولهذا انا اكثر ما نشم التفاحة والريحانة والوردة ذبلت لكثرة ما يتحلل منها قيل لهم لو كان كذلك لوجب ان ينقص
وزن ذي الرائحة بقلعها وليس كذلك وايضا كيف يتفشى من المسك ذي الاجزاء القليلة من الاجزاء المتحللة ما يملأ البيوت
العظيمة والرحاب الواسعة وزعم آخرون ان الرائحة تتأدى الى الشم باستحالة الهواء المتوسط وانفعاله عن الرائحة من غير
ان يخالطه شي من اجزاء ذي الرائحة فتأدت الى الشم لا بتحلل ولا باستحالة لبطلان المذهبين القائلين بل الخلاء لا
يمكن ان يتحلل من ذي الرائحة اجزاء ويسافر فانه ربما يشم اولا اكثر ولا يمكن ان يبلغ استحالة الهواء من الرائحة الى
ايام متعددة على ما هو واقع في الوجود فان المعلم الاول حكى ان في بعض السنين وقعت ملحمة ببلاد اليونانيين التي لا
يوجد فيها رخمة فسافرت الرخم اليها من الجيف من بلادها وبين البلدين عدة ايام ولا دليل لها الا الرائحة التي يمتنع
وصولها الى هناك بتحلل الاجزاء وبالاستحالات من الهواء واختار اكثر المشائين ان الشموم يجوز ان يكون هو نفس
البخار المتحلل ويجوز ان يكون هو نفس الهواء المستحيل عن ذي الرائحة الذي صار ذا رائحة فانا بلغنا الى الشم احسسنا بالقوة و
لو لم يكن ان تلاقي المحسوس الحس بذاته لا يدركه من غير افتقار الى واسطة واما ما قال اصحاب الشم الى زمان بالانتقال الى وكلا
بالتحلل فبعيد جدا واعلم ان جماعة المشائين كافلاطون وفيثاغورس وهرمس وغيرهم من اساطين الحكمة زعموا ان
الجرم الفلكي والكوكبية لها شم وفيها روائح وردة المعلم الاول وجماعة المشائين لان الادراك لها بواسطة الهواء ولا
هواء هناك فليس في عالم الافلاك رائحة ولا لها حس الشم قال بعض المتأخرين هذا ضعيف لانا نستقرئ ضعيف اولا اذ
من اشتراط طلوع هنا اشتراطه هناك فيجوز ان يكون لشي وليس بشرط على سبيل البدل فان سواد الفرس ليس علة له
بالكيفيات مع ان الالوان هنا معللة بها ثم قال بل الحق ان هناك روائح افضل واشرف مما عندنا بل ما عندنا مثال وظل لما
هناك فلها شم بغير شروط بالالة وهو اللايق بالاشرف فيجب لها شم ونعتقد اتصافها بها في يوم يقظة منه روائح طيبة
لذيذة من سلوى وعنبر وعود وغير ذلك مما هو اشرف واعظم مما هو عندنا ثم ارباب العلوم الروحانية الشريفة يتفقون على
ان لكل كوكب بخورا مخصوصا وكذلك كل روحاني له روحا مفردة وتنتشر منها على زعمهم وينتشر منها روائح الا
المعلم لا يلزم مع عالم بدونها على ما شهدت به التجربة وهذه المسائل العظيمة لا تدرك الا بالاعتبار والبارز يحدد
التجربة فانهم والسمع قوة مودعة في عصبة المفروشة على سطح باطن الصماخ يدرك بها الاصوات بتوسط الهواء
المنضغط بين القارع والمقروع واما ماهية الصوت فهو الكيفية التي تدرك بحس السمع المستغنية عن التعريف فانها
اقوى الادراكات واظهرها فيمتنع تعريفها بما يكون اظهر منها واما سبب الصوت القريب فقالوا انه تموج الهواء و
ليس المراد بالتموج حركة انتقالية من هواء واحد بعينه بل المراد به الحالة الشبيهة بتموج الماء الذي يحدث بصدم
بعد صدم وسكون بعد سكون واما سبب التموج فهو امساس عنيف وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع فانا
حدث القرع او القلع على كيفية مخصوصة حدث الصوت على كيفية ثم يتأدى التموج الى ان يطرق سطح الصماخ
ويؤدي معه الصوت المخصوص فيحصل سماع الصوت وتدرك الحروف بسبب تقطيعات تختلف الصوت

ذهب جماعة المشائين الى ان للافلاك وجماعتها شم

الرابع السمع

ولا يحصل هذا السماع الا عند وصول التموج الى الصماخ وهذا الوصول لا يكون دفعة بل يحتاج الى زمان فانا اذا رأينا شاتما
يضرب بمعول فانا نرى الضرب في الان ونسمع الصوت بعد ذلك بزمان طويل او قصير يختلف ذلك بحسب بعد المسافة و
قربها ولولا توقفه على الوصول للتموج لوجب كون الرؤية والسماع معا قيل عليه ان وصول الصوت الى الصماخ لو كان شرطا
في السماع وجب ان لا يسمع الكلمة من وراء الجدار الذي لا منافذ فيه وعلى تقدير ان يكون هناك منافذ قليلة فينبغي
ان يتشوش الامواج الحاملة للصوت بصدمات الجدار فلا يبقى تقطعات الحروف واشكالها كما خرجت من الاحمة
الى الشاردة اجيب بان الجدار الحائل ان لم يكن فيه منفذ بالكلية امتنع السماع لانا نعلم بالتجربة ان الحائل كلما كان
اكثف كان السماع اضعف فاذا لم توجد المنافذ بالكلية وجب ان لا يحصل السماع بالكلية واما اشكال تشكل الحروف بصدمات
الجدار فيجب ان يعلم ان الحروف انما تكون باطلاق الهواء وحبسه فلا تكون التموج الحامل للحروف محيطا مختصا بكل الهواء
مدى اجزائه بل كل جزء من اجزاء الهواء يتشكل بحروف الصوت فالتموجات الهوائية الواصلة دفعة اي جزء منها وصل
الى الصماخ حصل الشعور بذلك الصوت فالكلمة وهل للصوت وجود في الهواء قبل وصوله الى الصماخ ام لا يكون موجودا الا عند وصوله
الحاسة الا قرب هو الاول لان سماع الصوت موجب لادراك الجهة وقربه وبعده ولو كان غير موجود الا عند الوصول لوجب ان لا
يدرك الجهة ولا القرب والبعد لا نتفاء اثر التموج عند الوصول ولا يتوهم من ذلك ان الجهة التي هي طرف الامتدادات ملزمة
بالشيء فاذن فلا كلام يقل به احد بل انما قالوا ان الصوت يحمله الامواج الهوائية الى الصماخ وهو المتموج الا انه لما كان وصوله موقوفا
على حركة وزمان وتلك الحركة واقعة في مسافة يتصل الصوت سلك الطريق وحركته في تلك المسافة فانا نجد بالادراك الصوت من جهة
المسافة والجامع الادراكي هو النفس فالنفس تدرك الجهة والصوت معا ودرك لوازم الشيء ادراك الصوت في جهة لان الجهة
مدركة بالسمع مع انا نقول الحق ان هذه القوى الظاهرة لا تدرك لها ولا شعور بل هي آلات فيها استعدادات مختلفة يدرك
النفس الناطقة بوساطتها هذه المحسوسات فقط واعلم ان الصوت امر عارض للحركة القرعية او القلعية فانها تحدث تلك
الحركة هوائية كانت او مائية الى الصماخ وفي تجويفه هواء راكد موجه بشكل ينتشر ثم وقع على البلعة الممدودة على جهة
المقعرة كتجلد الطبل فيحصل الشعور بذلك القوة والحروف تدرك بسبب التقطيعات فاما اصوات الجواهر الفلكية
فقد اثبت وجودها اكثر القدماء كهرمس وفيثاغورس وافلاطون وغيرهم من الاساطين ومنعها ارباب البحث
كالمعلم الاول واتباعه وبعض من اثبت الاصوات لها على ما زعم الاخير الهواء بينها وخرجه عنها فانا لم نسمع تلك الاصوات
لاستئلافنا سماعها من وصفق هذا الكلام بعض المتاخرين وقال ما ادرى اثبات الهواء هو كون متوسطا في
السماع كما هو عندنا او هو من موضوعاتهم فقال والاظهر انه ليس فان مراتب الافلاك والحكماء الاعاظم اعظم من ان يخفى
عليهم امثال هذه فانهم اهل العلوم الحكمية الواصلة الينا من استنباطاتهم واستخراجاتهم فكانت بعيدة عندهم يتكلمون
بها على الرمز والايماء وارسطو هو الذي حمل تلك الالفاظ على ظاهرها ونقضها واما المتأخرون لهذه الاصوات انما
نفوها لعدم وجود المؤدي للصوت من الهواء والماء فانهم لما وجدوا هنا ما لا يصلح تمام الصوت الا بهما ظنوا
عدمه هناك وذلك استقراء ناقص لجواز ان يكون للشيء علة اسباب فيجوز ان يكون الاصوات الفلكية معللة
باسباب اخرى وعدم سماعنا لهذه الاصوات لا يلزمنا بها الحجاز اذ لا يمكن ان يستعد المجعول الموصل المؤدي بها الى
سماعنا واصواتها اتم وعدم احتمالنا وليس داخل ما هو محل الصوت الينا فلا يبلغ فلا وصول او لا بعضهم لو كان لها
اصوات لكانت هذه الالة محل نقل ما جرى لها مكانت تحدث بعجايب تهدم الجبال الشامخة وتشقق العظود وتخرب العالم
لهذا العالم كما تفعل الرعود والصواعق والبرق الشديدة وهذا ضعيف لتوقفه على وجود المبلغ لها ومع عدمه
لا يجب ان تنقل الى هنا قال بعض المتأخرين جميع السلاك الا قاصل الواصلين الى الامور الشريفة الروحانية من اه

او القلعية

وارقات الصوت فائدة

[illegible]

المنطقيين والبابليين واليونانيين والهندسيين ادركوا هذه الاصوات في العالم الاوسط لانه مقام جابلقا وجابرصا
جبل ق ومقام الثالث المسمى عندهم هورقليا الكثير العجايب والغرايب فتظهر للواصل اليه روحانية الافلاك وما بينها
من الصور والبهجة والمحاسن الانيقة والاصوات الموسيقية والنسب التاليفية التي تحير فيها العقول تتعجب منها النفس
قال ويحكى عن فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم العلوي حتى سمع بصفاء جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات
الافلاك واصوات حركات الكواكب وسمع مع ذلك خفيف الاملاك ثم رجع فرتب عليها الالحان والنغمات وكل علم
الموسيقى وهو اول من تكلم في هذا العلم ثم تبعه نيقوماخوس وبطلميوس واقليدس وغيرهم من الحكماء ثم قال انما
اصوات وقد تكلمت على اتم واحكم ما يمكن ان يكون عليه الاجسام المتحركة بالحركة الدائمة من الوثاقة والصلابة
والملاسة والخلاء مما لا ظاهر انه احتكت بعضها ببعض فلا بد ان يظهر لها الحان ونغمات تناسب عشقها وشوقها
ولا يكون هذه الاصوات جلالات فان هذا المقام اليها الثلاث والمتناسبين الاوهم يعلون اندرج ارفع من لحنه
ولم على محمد هذه سحارين بين عنق بها وبين الخيال ثم قال فالحاصل ان من ادرك التلاث الاعظم الكلي الى خمسه فلك
الهمي دح وصحان ونغمات لذيذه والحان مطلبية وصور حسان ومساكن الحور والولدان وكله سرور وخير لا الرية
ثم فاصوات العالم الفلكي الالحان المطربة والنغمات اللذيذة مرتفعة دائما بالتسبيح والتقديس والثناء والمدح
بالالفاظ المختلفة والالسن المختلفة الواجب لقائله عز شانه وقد اتفق الحكماء ان العالم السفلي ظل للعالم العلوي
وكلما يكون هناك يجب ان يكون هنا الا افضل منه واكمل اذ لولا توحيد الخلق هنا لم يكن وجوده هنا واعلم ان الصدا
هو تموج الهواء الراجع المختلف من مقاومة جبل او حايط المتضغط بين كل واحد منهما وبين ما يقرعه من هواء اخر
فان الكرة المرمية بالحائط اذا رجعت من جنب الهواء او الصدا هل هو نفس الصوت الحادث من تموج الهواء الثاني ام هو
لان تموج الهواء الاول المنعطف الاصل اثر تموج الهواء المنعطف الثاني ولاجل ذلك يكون على صفة وهيئة والقرع
الكاين من صدم الهواء الاول صوتا من تموج هوائه فان لم يكن شديدا اذ لو كان كذلك لكان ابي بالسمع ولا يبعد ان يكون
لكل صوت صدا لكن لا يسمع كما ان لكل ضوء عكسا وقد لا يرى لضعفه وانما لم نسمع الصدا في البيوت لان المسافة اذا كانت
قريبة من المصوت ونحاكى الصوت يقع الصوت والقاكى في زمان واحد فلا يحصل التمايز بينهما فلا يقع الشعور
بعكس الصوت الاصلي بخلاف ما اذا كان المعاكس بعيدا فان الزمان يتفرق بين الصوتين تفريقا محسوسا واذا كان اكثر
للصدا شيئا محسوسا السرقات المتصادية فان التموجات لا تنعكس بسبب قوة الاندفاع فيندفع الجزء الواصل من
المنعكس مرارا كثيرة كما في الحمامات ويكون بين كل صدمتين زمان مختلل سكنات كما هو الحال بين نقلات بعض التايري
لان القالع والقرع والتموج غير داخلة في ماهية الصوت وانما هو اسباب مادية وفاعلية لوجود الصوت عن
تلك المسببية والسبب المتمم الاصلي الاشكل الصوت بالحروف والحاصل ان ما هو بعض بعض الرياضيين
المتقدسين وكذلك في الشم والذوق وغيرهما واللمس لاجسام ان يحجب ما وراءها عن الابصار اولا فان يحجب فهي
الاجسام الكثيفة وان لم يحجب فهي الاجسام الشفافة شرط الكثيفة انها لا تحتاج في رؤيتها الى حصول جسم آخر غير انها
وهو المبتى او يحتاج وهو الملون ثم الشفاف انما يصير شفافا بالفعل اذا صار المتلون متلونا بالفعل وانما يصير المتلون
بالفعل اذا قابل المضي فيجعل المقابل فهو متلون بالقوة والشفاف كذلك بل ان يصير المتلون متلونا بالفعل
شفاف بالقوة فاذا صار متلونا بالفعل صار الشفاف شفافا بالفعل وزعم بعض المتاخرين ان الالوان ليست
حاصلة في الظلمة لان الظلمة عدمية لا تحجب اذ كانت وجودية لو بيلاد الالوان كيفية يتعلق بها البصر فاذا لم
يحصل انفعال البصر عنها في الظلمة فلا تكون موجودة واذا لم تكن موجودة في الظلمة وجدت في الشعاع فهي نفس

حكاية عن فيثاغورس

لا يصل

الصدا هو تموج الهواء الراجع

الصدا بلا نهاية المدرك من كثرة التموجات فانها ليست ...

الضوء والشعاع

الشعاع ومعنا في غاية الضعف فان عدم ظهور اللون في الظلمة لا يدل على عدمه بل يدل على اشتراط الظهور وهو
الشعاع وايراد آخر وهو ان قول ان اللون هو انفعال البصر عنه ضعيف لان انفعال البصر عن الشيء ليس هو نفسه وحقيقته
بل هو من توابع الحقيقة فانا التزمنا بعد تحققه اولا ثم يلزمه بعد ذلك ان ينفعل البصر عنه ومع ان انفعال البصر
انما يلزمه مع قيد اشراق الشعاع لا مطلقا ثم لا يلزم من عدم وجود اللون في الظلمة ووجوده عند الشعاع ان يكون
نفس الشعاع لما ثبت انه لا يلزم من تلازم الشيئين اتحادهما وهو ضعيف زعم قوم من حكماء الاوائل وارباب العلوم
الرياضية ان الابصار مشروط بخروج الشعاع من العين فمنهم من قال ان الشعاع يخرج من العين ثم يتصل بالمرئي
ويكون عنده الابصار ومنهم من قال ان الشعاع الخارج يتصل بالهواء المتصل بالمرئي ويصير ذلك الشعاع المتصل بالهواء
المتصل بالمرئي سببا للابصار ويدل على بطلان القول بالشعاع ان الخارج ان كان عرضا لم يصح عليه الانتقال
والحركة وان كان جسما وجب ان يتشوش بهبوب الرياح كما يختلف السماع بهبوب الرياح ولما اختلف الرؤية
بالقرب والبعد لان الشعاع هو البصر فاذا اتصل بالمرئي ادركه كما هو قريبا كان او بعيدا وايضا فيجب ان يكون حركة
على خط مستقيم على زاوية قائمة فما كانت الاشياء تريت على خطوط غير قائمة ولا المتلقات في الجهات كفوق وتحت
واسفل فان كان حركة هذا الشعاع ارادية فالارادة لنا ام له فان كانت له كان حيوانا متحركا بالارادة فاذا لم
يكن له ولا لنا وان كانت لنا ان يقع البصر ولا نرى ما يقابلنا من المحسوس ولا المستقيم فان خيط الشعاع الينا بالارادة
وليس كذا فلا يكون الشعاع جسما وايضا فان الشعاع الخارج من العين لو كان يفعل في الهواء فيحيله الى كيفية صالحة لمعونة
الابصار لكان كلما كثر الناظرون كانت الكيفية الموجبة للابصار اقوى لتبدل الهواء بسبب اتصال الشعاع الاشد والاكثر
فكان يجب ان يكون الابصار اقوى واشد وكان ايضا اذا اجتمع ضعفاء البصر الابصار يكون ادراكهم للشيء اتم واكمل منهم
منفردين لان انفعال الهواء من الجميع اشد من انفعاله من الواحد المنفرد بالرؤية وكان يجب ان لا يرى الكواكب
لامتناع وصول الهواء المنفعل اليها وايضا فانه من المستبعد ان يخرج من العين على صغرها من الاجسام الشعاعية
ما يتصل بالمرئيات على امر الايام وكثرة وقوع الابصار في الاوقات وذلك من المحال وبالجملة القول بهذا المذهب ظاهر
الضعف وقال المعلم الاول وانباعه ان الرؤية انما يكون بانطباع صورة المرئي في القوة البصرية في الرطوبة الجليدية لا
بان ينتقل الصورة من الشيء الى الرطوبة الجليدية فان الاعراض لا تنتقل بل يحصل تلك الصورة فيها بالفعل من العقل
الفياض لاستعداد يحصل بالمقابلة والقوى البشرية عاجزة من تعليل ذلك والرؤية لا يكون بمجرد الانطباع في
الرطوبة الجليدية والا لكان نرى الشيء الواحد شيئين لانطباعه في جليديتي العينين وليس كذا بل يتادى الشبح من
الرطوبتين في العصبتين المجوفتين بواسطة الروح التي فيهما الى ملتقاهما الصليبي فيحصل ابصار الشيء هنا
على ما يعقلون واعترض عليهم بان العقل الصريح يمنع انطباع العظيم كنصف كرة العالم او الجبال الشامخة
والمسافة الشاسعة في المحل الصغير وهو الرطوبة الجليدية فان قيل هذا الشنيع لازم لاصحاب الشعاع ايضا
كيف يخرج من الرطوبة الجليدية شعاع يتصل بنصف كرة العالم دفعة واحدة فقد ذكر قال اهل الشعاع ان خروج
جسم شعاعي صغير من العين يعظم حجمه بعد الخروج عن البصر اما بالتخلخل او بامر آخر ثم يتصل بنصف كرة العالم
فيد ذكرتم في هذه الرطوبة فاسالون يبقى على العظم الاول اولا فان بقيت لزم مساواة العظيم للصغير وهو محال وان لم
يبق لزم ان لا يرى عظيما وهو مكابرة للعقل والتحقيق ان الرطوبة الجليدية وما شاكلها من المرايا التي يظهر
فيها الصور انما ظهرت فيها لملاستها وصفائها فانا لو لم تكن الصورة في المرآة على ما هو التحقيق لم تكن
مرآة الجليدية صورة صحيحة اصلا فيسقط بذلك ما ذكروه من اجمال الانطباع وح فالمذهب الحق في الابصار انه

الغليظ

لا يمكن في نفسه الا انطباع نصف كرة العالم في الرطوبة الجليدية وهو محال لان نصف كرة العالم اذا حلت في

لا يجوز ان يكون بخروج شعاع ولا بانطباع شبح وانما هو بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صيقلية مرآتية فعند وجود هذه الشروط يقع للنفس علم اشراقي حضوري على المبصر فتدركه النفس مشاهدة ولا يفهم على التحقيق حق الفهم الا بعد الرياضات والمجاهدات النفسانية حتى يطلع بها على كيفية ادراكات النفس الناطقة بعد تخليتها النفسانية واما الحواس الباطنة فاعلم ان القوى اما ان تكون مدركة واما ان تكون محركة والمدركة اما مدركة للكليات وهي النفس الناطقة واما للجزئيات فهي اما الظاهرة وقد عرفتها واما الباطنة فاما مدركة فقط او مدركة ومتصرفة والمدركة اما ان يكون مدركة للصور الجزئية او للمعاني الجزئية فالمدركة للصور الجزئية المحسوسة بالحواس الظاهرة تسمى بالحس المشترك واما المدركة للمعاني الجزئية وبالبونانية بنطاسيا وخزانة الخيال وهو الحافظ للصور الجزئيات بعد غيبتها عن الحس المشترك واما المدركة للمعاني الجزئية القائمة بالمحسوسات كون هذا الشخص صديقا او ذلك الآخر عدوا فهي الوهم وخزانته الحافظة وهي التي يحفظ المعاني الجزئية واما المدركة والمتصرفة فهي التي تتصرف في المدركات المخزونة في الخزانتين التي للحس المشترك والوهم بالتركيب والتحليل فتركب انسانا له رأسان ويحلل من زيد وهو عند استعمال العقل يسمى مفكرة وعند استعمال الوهم يسمى متخيلة فهذه خمس قوى الحس المشترك وهي القوة المرتبة في مقدم التجويف الاول من الدماغ وهو الملتقى الذي منه اعصاب الحواس الظاهرة يجتمع عندها مثل جميع المحسوسات فتدركها على سبيل المشاهدة فيكون الصور المأخوذة من خارج منطبقة فيها مادامت النسبة بينها وبين المبصر او المسموع او غير هما محفوظة اعني نسبة الوصل فاذا غاب المبصر او غيره انمحت الصورة عنها ولم تثبت زمانا معتبرا وما كانت الصورة في الحس المشترك فهو محسوس فقط فاذا انطبع فيها صورة كاذبة كما في المبرسم وذلك احسست فاذا انتقلت الصورة الى الخيال فهو متخيلة لا محسوسة واحتجوا على اثباتها بوجهين الاول انا نرى ان العقل يحكم عليه انه حلو ما هو ابيض ملا الشي كالحاكم على لون احمر بانه مرضعه حلو ولا بد وان يحضر به وعليه فيكون مدركا لكل واحد منها بناء على التقدير بن بسبقه تصور المحكوم فوجب اثبات قوة مدركة لمحسوسات الحواس الظاهرة وهذا الحكم ليس للنفس لانها مجردة عن المادة فلو كانت فيها لما كان تكون مجردة عن اللواحق المادية فلا يدرك الجزئيات المحسوسة وهو الحس المشترك والثاني انا نرى القطر النازل من العلو خطا مستقيما والنقطة الدايرة بسرعة خطا مستديرا كل ذلك على سبيل المشاهدة لا على سبيل التخيل واما ان يكون ذلك في الخارج وهو ظاهر فانه ليس في الخارج الا القطر والنقطة المرتسمة عند حصولها الاولى مقابل البصر ثم فيه نقطة ثم نزل عنه بزوال المقابلة التي يحصل في آن ما يحيط به في ثاني الحال لا يكون حاصلة فيها لان الحركة غير قارة الذات فلم يكن لها وقع غير البصر ثم فيها المقابلة وبقي فيها زمانا يتصل بها باقي الارتسامات لم يكن اي يرى خطا فبقي ان يكون في قوة اخرى غير هذه فلا يجوز ان يكون هي القوة الباصرة لان البصر لا يدرك الا ما يقابله ويقابل لما فوقه فذلك الصور الجزئية شاهدة في الحس المشترك وايضا فان المرضى والمبرسمين والنائم يشاهدون صورا محسوسة لا وجود لها في الخارج لانها كانت موجودة فيه لحصل ادراكها لكل سليم الحس ولم يستلزم وجودها في الحواس الظاهرة لان جميعها معطل اما بالنوم او بالمرض فيلزم ان يكون تلك الصورة في قوة اخرى تدركها على سبيل المشاهدة لا على سبيل التخيل وهو الحس المشترك قال بعض الافاضل الحس المشترك هو من جملة المرايا التي للنفس يظهر فيه الامور الغريبة العجيبة الخيال ويسمى المصورة وهي مرتبة في آخر التجويف الاول يجتمع عنده مثل جميع المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس وعن الحس المشترك فتمسكها وهي خزانة الحس المشترك يؤديه اليه على سبيل الاسترجاع وهو يخزن ما ليس ما اخذ من الحس المشترك بل عن المفكرة كما اذا انصرفت الى القوة

التي

التي بها بالتحليل والتركيب فركبت صورة منها او فصلتها استحفظها في هذه الخزانة ايضا وانا حكمنا على الخيال انه خزانة الحس المشترك لانا اذا شاهدنا زيدا مثلا ثم ذهب عنه زمانا فان صورته تبقى في ذلك الزمان في الخيال لانا اذا شاهدناه بعد ذلك مرة اخرى فانا نحكم عليه بان هذا المشاهد هو الذي شاهدناه قبل ذلك واستدلوا على مغايرة هذا الحس المشترك بان صورة جميع المحسوسات اذا تأدت من حواسها الى الحس المشترك وانطبعت فيه كانت مشاهدة واذا كانت في خزانة الخيال لم تكن مشاهدة بل كانت متخيلة فالحس المشترك غير الخيال وايضا فان الحس المشترك قابل لاخذ الصور واما الخيال فلحفظها والقابل غير الحافظ لان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وايضا فان الحفظ لا يجتمع به البتة فان الماء المرتوى قبل الصور وليس فيه حفظها قال بعض المتأخرين ان استدلالهم بانا نذهل عن الصورة زمانا والتفاتنا اليها في ذلك الزمان بعد الغيبة بعد غيبة عن الحس المشترك في الخيال فان هذا القدر لا يدل على انها كانت في الخيال محفوظة ولا يجوز ان يكون الصور منقوشة في بعض الافلاك ومحفوظة فيها فتستعد النفس لادراكها واستحضارها من هناك اما بطلب او لغير طلب بسبب حركات فلكية ومناسبات ادراكية وقد يتفق انا نفحص شيئا اما صورة خيالية او معنى وهميا ويكون في الحافظة على ما يهم ثم يجتهد كثيرا في ذكره فلا نذكره ثم انا نتفطن به بعينه فنذكره ونستحضره بلا طلب فلو كان في بعض القوى البدنية لم يجز ان يغيب عن النفس المدبرة للبدن مع جميع ما فيه وكيف يغيب عن الحافظ النوراني شيء وهو في خزانته وليس بينه وبينه حجاب ولا مانع جسماني فانه مجردة عن المادة مشرقة على البدن وعلى المحدث ما فيه من الخزاين والذخائر في جميع الاحوال فالتذكرة لا بد وان يكون من عالم الافلاك ولو كان الخيال صورة منطبعة لكانت حاضرة وادركتها النفس ونحن لا نجد في انفسنا عند غيبة زيد وذهولنا عنه شيئا منه كما له فاذا احسسنا بشيء ما يناسبه او تفكرنا فيه بسبب من الاسباب فكرنا الى زيد فتستفيد النفس ذلك من عالم الافلاك وما ذكرنا من امتناع انطباع العظيم في الصغير يمتنع ان ينطبع في الخيال شيء فانا قد نتخيل الافلاك العظيم وما فيها من الكواكب الكثيرة الكبيرة والجبال الشامخة والجبال الهائلة وغير ذلك من الساوات التاسعة فكيف ينطبع جميع ذلك في الخيال الذي هو يكون بقدر اصبع ما هذه الا عجيبة ثم قال وانا لا اتعجب من المعلم الاول واصحابه مع ما اتاهم الله من الذكاء والفطنة والفضيلة التامة واستخراج الامور اللطيفة والمسائل العويصة المشكلة كيف غفلوا عن هذا وامثاله وما ذلك بسبب الا انهم تركوا السلوك والتجرد والرياضة واشتغالهم بملاذ الدنيا ولا فالفرق كالنفاس بين روساء العقلاء وارباب الناس وافاضل الحكماء الوهم وهي القوة التي تدرك بها الحيوان المعاني الجزئية الموجودة الغير المحسوسة بالحواس الظاهرة لم يتاد اليها من الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب موجب الهرب وهي العداوة وادراك الذئب معنى في عمرو موجب للطلب وهي المحبة والصداقة والموافقة وامثالها من المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات واذا لم يكن للحواس الظاهرة ولا للحواس الحس المشترك والخيال قوة ادراكها فلا بد من اثبات قوة اخرى غيرها تدركها وهي القوة الوهمية وايضا فكون هذه المعاني التي بها لم تتاد اليها من الحواس الظاهرة دليل على مغايرتها الحس المشترك والخيال وكون القوة الوهمية موجودة في الحيوانات العجم يدل على مغايرتها النفس الناطقة وايضا فانا قد نخاف من شيء لا يخوف منه النفس الناطقة كالبيات عند الموتى فان النفس الناطقة تؤمنه من ذلك الخوف ونعلم بالضرورة ان الذي يؤمن غير الذي يخوف المدركة المتخيلة ويسمى المتصرفة وهي قوة من شانها التركيب والتفصيل فتركب الصور مع المعاني التي في الخيال والحافظة بعضها مع بعض فيجمع بين المختلفات المتباينة ويفرق بين المتباينات المجتمعة ويشاهد اشياء لا يوجد في الخارج ومثاله تركيبها الصور الخيالية بعضها مع بعض انها يدرك انسانا له الف

راس او له جناحان يطير بهما وجبل من ياقوت وبحر من زيبق وامثال ذلك ومثال تركيبها القوة الخيالية بالمعاني
الوهمية كحكمها بان هذا الشخص صديق وهذا الاخر عدو ومثال تفصيلها كما يفرض صورة الانسان بلا راس
ولا رجلين او يفرضه عاريا عن المعاني الوهمية كالصداقة وغيرها وهذه القوة التي تسمى عند استعمال
الوهم متخيلة وعند استعمال العقل مفكرة ومن طبيعة هذه القوة انها متحركة دائما فلا تسكن نوما ولا يقظة
وبها يقتنص الحد الاوسط وتحاكي المدركات والهيئات المزاجية مثال محاكاة الادراكات ان تدرك النفس
نوما او يقظة فتحاكيه بالشمس والوزير فتحاكيه بالقمر والعدو فتحاكيه بالحية الى غير ذلك ومثال محاكاتها
للهيئات المزاجية كما اذا غلب على مزاج الدماغ الحرارة راى النيران في النوم وان غلب البرد راى المياه والثلوج
والاطباء يستدلون بهذه المنامات على تغير المزاج وتبدل احوال الاخلاط ومن شأنه الانتقالات فتنتقل
من الضد الى الضد ومن الشبيه والمناسب الى مثله وقد تنتقل من الشكل الى الشبيه وبالعكس ومحل هذه
القوة البطن الاوسط من الدماغ لكونه قريبة من الخزانتين فيتصرف فيهما قال بعض المتاخرين احتج
على مغايرة هذه القوى بناء على ان القوة الواحدة لا يجوز ان يصدر عنها افاعيل مختلفة وهذا ضعيف
لان التي يمتنع ان يصدر عنها افعال متعددة انما هي المجردة عن المادة بالكلية لا في الاس(?) ذوات العلائق
فان النفس مع كونها واحدة استوى لها قوتان علمية وعملية والحس المشترك مع كونه قوة واحدة تدرك
جميع المحسوسات التي لا يمكن ادراكها الا بخمس حواس فلم لا يجوز مثل المتخيلة مع كون الاحكام الوهمية
غير منافية لافعال المتخيلة ثم قال والحق ان الوهم والمتخيلة والخيال قوة واحدة يعبر عنها بهذه العبارات الثلث
مع كونها في نفس الامر حقيقة واحدة وهي غير النفس الناطقة وذلك لان القوة العقلية اذا عرضت على القلب
على شيء كالانفراد مع الميت يحكم في ابتدائها بما ينفر عن ذلك ويهرب فيعلم بالضرورة ان الذي يجتهد في
التثبت غير الذي يجتهد في الهرب ويعلم ايضا ان الذي يقبل بعض الاشياء المحتقر كوجود موجود لا في جهة
لم ولا هو داخل العالم ولا خارج عنه غير الذي ينكر ذلك وانا كان في ابتداء احكام مختلفة تخالف احكام
نفوسنا فهي غير نفوسنا فهي لقوة لزمت عن النفس الناطقة منطبعة في الدماغ فيكون لذلك طالبة(?)
تنكر الامور المجردة ولا تعرف الا المحسوسات ومتعلقاتها وقد تنكر نفسها احيانا وتسلم في المقدمات
المنتجة فاذا انتجت ووصلت الى النتيجة نكصت على عقبها فانكرت موجب ما قد سلمت الحافظة ويسمى الحافظة
الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف الاخير من الدماغ من شأنها ان تحفظ احكام الوهم كما كان الخيال خزانة
الحس المشترك وهذه هي القوة الحافظة مرتبة الطاعة للقوة الناطقة طاعة في التذكر وشاقة في الرؤية(?)
ببيمان(?) تستخرج عن امور معهودة امورا منسية كانت مصاحبة لها فهذه القوة بعينها هي المتذكرة
المسترجعة لما غاب عن الحفظ او غيرها فذكر بعضهم التنبيه ان يتغاير التغاير ... الحفظ للمعاني الجزئية
واسترجاعها بعد زوالها لكون الحفظ ... والتذكر ... فعل فعلى هذا يكون القوى ستة لا
كما نقل عن الشيخ في الشفاء انها واحدة الا انها تسمى حافظة باعتبار ومتذكرة باعتبار فقال
ان الحافظة تسمى متذكرة لا اشياء انما يكون حافظة لما تنطبع فيها من المعاني الجزئية ويكون متذكرة ...
... استعدادها لاستثبات تلك المعاني واستعادتها عند فقدها قال بعض المتاخرين لما ثبت ان القوة
الواحدة يجوز ان يصدر عنها فعلان واكثر بحسب تعدد الالات والقوابل و... من النفس فهذه
القوى انا جعلناها واحدة فيكون افعالها متكثرة بحسب الحال البدنية والبطون الثلاثة للدماغ فيتبدان(?)

كان

كان محلها الخاص بها هو البطن الاوسط فهذه القوى الخمس على مذهب المشائين فوقتان(?) للتصور الجزئي الحق
مبدأ وخازن وهما الحس المشترك والخيال وقوتان للتصديق الجزئي كذلك وهما الوهم والحافظة واخرى للادراك و
التصرف وهي المتخيلة وعلى مذهب المتالهين واهل الاشراق كلها ترجع الى قوة واحدة وبحسب اختلاف الافعال
والالات تتعدد اسماؤها واعلم ان لكل واحد من هذه الالات روح تختص به وهو جرم حار لطيف حادث من لطافة
الاخلاط على النسبة المحدودة المخصوصة ويتولد في التجويف الايسر من القلب وهو يشبه الشبه الاجسام
السماوية النورية ولذلك تفرح النفس الى الضوء(?) الورد وتستوحش من الظلمة لان النور مناسب لمركبها
فتتقوى به مركبها والظلمة مضادة له وهو حامل جميع القوى المدركة والمحركة والروح المتولد في القلب يسمى روحا
حيوانيا والصاعد منه الى الكبد يسمى روحا طبيعيا وبه يتم الافعال النباتية من التغذي والنمو والتوليد و
الصاعد منه الى الدماغ يعتدل بتبرد ذهبه في تجاويفه لبرودة الدماغ فيكتسب السلطان الذي لكن يسمى روحا نفسانيا
فيفيض في جميع الاعضاء المدركة والمحركة منبثا في جميع اجزاء البدن وبه يحصل الحس والحركة الحيوان وتحصل
لتقبل القوى من واجب الصور وهذا الروح ليس مزاجه متشابه الاحوال متفقا في الكل ولا لازم اتفاقا القوى
والاثار وليس كذلك بل لكل جزء من الدماغ والبدن مزاج خاص يخالف مزاج الروح الاخر والذي يدل على ان
التعلق الاول للنفس هو الروح انه اذا انسد مجاري البدن وانقطع بذلك بسببه غير منقطع عنه الحس والحركة
الارادية ثم اثار الحيوية بالكلية واذا زال الانسداد وجرى الروح في الاعضاء على المجرى الطبيعي عادت الحيوان واثارها
ولكن اذا شد دما العضو شدا وثيقا بحيث يمنع نفوذ الروح الى العضو يبطل منه الحس والحركة وبالجملة وهذا الروح لطيف
جدا ولذلك يسري في شباك الاعصاب والعظام واذا تعلقت النفس اولا بالروح تعلقت بسببه في القلب ثم بالدماغ
والكبد ثم بسائر الاعضاء واما القوة المحركة فتنقسم الى قسمين الى محركة على انها باعثة والى محركة على انها فاعلة اما
محركة على انها باعثة فهي القوة الشوقية وذلك ان الحيوان اذا لم يشتق الى شيء يدركه اما بالعقل او بالتخيل او بالحس
لم ينبعث الى طلبه بالحركة الارادية وليس الشوق نفس الادراك فانا قد ندرك اشياء كثيرة ولا نجد في انفسنا
شوقا الى طلبها كتخيل الطعام عند الشبع والالتذاذ المنكر ... عند حسن الاخلاق وليس الشوق بعض من القوى
المدركة فانه ليس لها الا الحكم والادراك وليس كل من ادرك او احس يجب ان يشتاق الى الشيء فان كثيرا
من الناس قد يتفقون في ادراك الشيء الواحد ويختلفون في الشوق اليه والشوق يختلف في الحيوان فمنه ما يكون
ضعيفا ومنه ما يقوى حتى يوجب الاجماع وليس الشوق فان الشوق قد يشتد الى شيء ولا يجمع على الحركة الاجماع
اليه كما ان التخيل يعوق في شيء من ... ان ... قال اما يتخيله فاذا حصل الاجماع اطاعت القوة المحركة المهيجة
للعضل المرسلة لها وليست هذه القوى المحركة نفس الاجماع او الشوق لان الحيوان قد يمتنع من الحركة ولا يمكن
ان يمتنع من شدة الشوق والاجماع هو العزم الذي يجزم بعد التردد في الفعل والترك ويسمى بالارادة ولا الاجماع
الارادة والكراهة والقوة الشوقية تنقسم الى قسمين الى شهوانية تحمل على طلب ما يلايم من اللذيذ
والنافع والى غضبية وهي الحاملة على طلب الغلبة ودفع ما لا يلايم وقد تكون في الحيوانات حركات غير الشهوية
كحركة الوالدة لاولادها والالتجاء الى البقعة واشتياق الطيور الى الانتقال عن الاقفاص فهذا وامثاله لم يكن
شهوة الحقوق(?) الشهوانية بل هو اشتياقات شبيهة الشوق الخيالية كما اثبتنا ويحرك لا لاجل الجميل من العقلية
واما المحركة على انها الفاعلة فهي القوة التي تنبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها ان تشنج العضلات
بجذب الاوتار والرباطات وارخائها وتمديدها فلكل حركة ارادية مبدأ قوة في كل عضو تختص بها في
العضل المحيط بتلك الحركة فيكون القوى المحركة في البدن خمسمائة وسبعة وعشرين بعدد العضلات

القوة العملية

وجميع القوى المدركة والمحركة انما يكون موجودة في الحيوان الكامل فقد يعرى بعض الحيوانات الضعيفة عن
بعضها وجميع هذه القوى المذكورة جسمانية لان افعالها لا تتم الا بالاجسام لاختلافها بحسب اختلاف ا
لاجسام وكل ما لا يتم فعلها الا بالاجسام ويختلف باختلاف الاجسام فهي قوة جسمانية ينتج ان القوى المدركة
جسمانية ومنها اليقظة وهي عبارة عن الحالة التي يكون النفس فيها مشتغلة بالحواس الظاهرة والقوى المحركة
بالارادة والنوم حالة اعراض النفس عن اشتغال الحواس الظاهرة الى اشتغال الحواس الباطنة اعراضا
طبيعيا واعلم ان النفس يعرض لها باعتبار نظرها الى ما فوقها ادراك المعقولات والى ما تحتها تدبير البدن
فيحصل لها باعتبارهما قوتان عملية ونظرية يسمى كل واحدة منها عقلا فالقوة العملية هي التي تحرك البدن الى
الافاعيل الجزئية على مقتضى ارادة صلاحية مخصصة ولهذه القوة نسبة الى النزوعية ومنها يتولد الضحك والبكاء
والخجل والحياء والخوف والرجاء وما اشبه ذلك والثانية لها نسبة الى القوى الباطنة وذلك هو استعمالها في استخراج
التدابير في الامور الكائنة والفاسدة واستنباط الصناعات البشرية ولها نسبة الى العقل النظري فيتولد بين
العقلين الاراء المتعلقة بالاعمال ثم تستفيض انتشارا مثل ان الكذب قبيح والظلم قبيح وشكر المنعم واجب
وهذه القضايا وان لم يكن اولية الا انه يتلقنها الناس لكثرة سماعها منذ الصبى ويحتاج اليها في المشاركة
الانسانية فان كانت مما ينبغي ان تفعل تسمى بالحسن والا تسمى بالقبح وهذه القوة يجب ان يكون مسلطة على سائر قوى
البدن على ما يوجبه احكام القوة النظرية فيحصل في القوى البدنية هيئة الاذعان والانقياد وفي القوة العقلية هيئة
الاستعلاء لئلا يحدث عن البدن وقواه هيئات انقيادية حاصلة من الاحوال الطبيعية وهي المسماة بالاخلاق الرذيلة
التي تجعل النفس شديد الانصراف الى البدن وذلك هو حجابها عن الاتصال بالسعادة العظمى والبهجة القصوى وبقدر
قوة علاقة النفس مع البدن وضعفها يكون قوة الحجاب وضعفه وبحسب ذلك يكون للسعادة والشقاوة مراتب
واما القوة النظرية وهي التي من شانها ادراك المعقولات من المبادي والانقطاع عنها دايما والقبول عما عندها
من الفيض الاقدس والحق انه ليس في ذات النفس قوتان متقومان بها تكون مركبة وقد ثبت انها وحدانية
بل تسمى عند ادراك المعقولات باسم وعند تدبيرها البدن باسم وادراك المعقولات انفعال والتدبير فعل
اخر وهي ذات واحدة لا تكثر فيها ويجوز ان يفعل شي واحد في شي وينفعل عن غيره لا باعتبار جهتين في ذاته
بل باعتبار نسبة يعرض له الى الامور الخارجة ويتفاوت هاتين القوتين بسبب استعدادات تلحق النفس الخاصة
من القوى البدنية لاسيما القوة المتخيلة وكثرة التفات النفس الى الجنبة القدسية والبدنية وللامزجة في ذلك
مدخل عظيم في جودة الادراك وحسن التدبير فان الامزجة القريبة من الاعتدال الصافية القوية ادراكها
قويا وتدبيرها صوابا والتي يكون بالعكس فبالعكس فان الاختلاف اعظم اسباب اختلافها اختلاف الامز
جة فان بعض الامزجة الحارة يناسب الغضب وبعضها يناسب الشهوة والمزاج السوداوي يناسب الحقد
والغم والخوف والالم واللذة وغير ذلك فهذه اسباب لا تعرض للنفس من حيث جوهرها بل بعضها يعرض لها
من حيث انها ذو بدن كالشهوة والغضب وبعضها يعرض للبدن من حيث انه ذو نفس كالنوم واليقظة
وما اشبه ذلك وللامور الفلكية المتناهية في الحوادث الحاصلة في النفس مدخل عظيم لاسيما السيارات كما يعرف ذلك بعض من ينظر في
اتصالات العوايد والمشتري يعطي قوة الاعتقاد والمريخ الظن والزهرة الشوق والعشق والعطارد الفطنة والفكر
والقمر الحسن والشمس يعطي الحرارة الغريزية والاجرام الفلكية كلها ولكل واحد منها ومن الثوابت كلها في الوجود الجسماني
مدخل عظيم واعلم ان للنفس كمالات بحسب القوة النظرية وترقيها في درجة الاستكمال وتلك الكمالات مراتب ثم المراتب
تنقسم الى ما يكون الكمال حاصلا لها بالقوة والى ما يكون حاصلا لها بالفعل فالقوة لها مراتب مختلفة

بالشدة

مراتب العقل النظري

بالشدة والضعف والمرتبة الاولى الخالية عن جميع الصور وهي قابلة وهذه القوة يكون حاصلة لجميع افراد
البشر في مبادي فطرتهم والمرتبة الثانية استعداد يحصل بعد المعقولات الاولى التي هي العلوم الاولية فيتهيأ
النفس بذلك لاكتساب المعقولات الثانية التي هي العلوم المكتسبة المستفاد من الحواس والتجارب والناس
يختلفون في تحصيلها فبعضهم يحصلها بالفكر الشاقة لشرف في نفس يحتاج في طلب المعقولات وهم الاكثر
الفكر وبعضهم يحصلها بحركة ذهنية اليها دفعة وهؤلاء هم اصحاب الحدس وكل واحد من هذين الصنفين
له مراتب كثيرة وصاحب المرتبة الاخيرة هو ذو نفس قدسية ويسمى هذه المرتبة الثانية عقلا بالملكة لان حصول
العلوم الضرورية يجعل النفس قديرة على ان يتوصل بتركيبها الى اكتساب العلوم النظرية والمرتبة الثالثة استعداد قريب
مما سبق وهو ان يكون للنفس قوة استحضار المعقولات الثانية متى شاءت بالفعل حتى صارت ملكة متمكنة فيها اما با
لفكرة او بالحدس ويسمى عقلا بالفعل وانما سمي بذلك وان كان قوة لشدة القرب من الفعل والمرتبة الرابعة
هو حصول المعقولات بالفعل على سبيل المشاهدة وهو الكمال الذي لها باعتبار كونها بالفعل ويسمى العقل المستفاد
لكونها مستفادة من المفارق الذي يخرج نفوسنا وهو الذي يخرجها من القوة الاول وهو العقل الهيولاني الى مرتبة
العقل المستفاد فهذه اربع مراتب واسم العقل يطلق تارة على نفس الاستعدادات وتارة على النفس باعتبار هذه ا
لاستعدادات وهذه القوى الاستعدادية ليست كقوة الشهوة والغضب وغيرهما مما ذكرناه لان هذه استعدا
دات محضة وتلك القوى المذكورة امور وجودية يكون مبادي افعال واما العقل المستفاد فليس استعدادا بل هو كمال للنفس
حاصل بعد هذه المراتب الثلاثة التي هي مراتب القوة ويكون النفس قد حصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة ويرتفع
الاثنان وهو غاية الكمالات الانسانية وعنده يكون النفس قد تشبهت بالمبادي صائرة عالما عقليا وهو الرئيس
والمخدوم المطلق ويخدمه العقل بالفعل المخدوم بالعقل بالملكة المخدوم للعقل الهيولاني فيخدم هذه المراتب الاربعة
التي للعقل النظري العقل العملي لكون العلاقة التي بين النفس والبدن انما كانت لتكميل العقل النظري وانما يكون
ذلك بالعقل العملي وانما كان العقل مستكملا بتلك العلاقة لكون القوى الحيوانية معينة للنفس الناطقة في امور
متعددة فانها بواسطتها تنتزع الكليات من الجزئيات المحسوسة وتميز مشتركها عما هو متباين وذلك الذي
من الغرض يحصل للنفس من هذه الانتزاعات مبادي التصورات جميعا وبتوسط الخيال والوهم ثم انها بعد
انتزاع الكليات توقع بينها مناسبات بالايجاب والسلب فالذي يكون بينا بنفسه اخذته والا فتتركه الى
اوان حصول الواسطة ومن جملة ما تعين به القوى البدنية للنفس اكتساب المقدمات التجريبية والمتواترة
وهي التي تحصل من الحس والتواتر وغير ذلك من الاعانات الكثيرة المختلفة وبهذا يظهر ان الوهم يخدم العقل
العملي ويخدمه الوهم قوة قبله هي الحافظة واخرى قبله هي المتخيلة المتحركة الحيوانية والخيال يخدمه الحس
المشترك الذي هو مخدوم الحواس الظاهرة المخدومة للقوة النزوعية المخدومة للشهوة والغضب المخدومتان
للقوة المحركة في العضل وههنا ينتهي القوى الحيوانية ويخدم القوى الحيوانية النباتية ويخدم القوى كلها الغاذية
والنباتية الكيفيات الاربع ويخدم الانفعالات الفعليتان وههنا اخر درجات القوى والخروج للنفس من العقل الهيولاني
الى العقل بالملكة ومنه الى العقل بالفعل ومنه الى العقل المستفاد انما هو بمخرج لا جائز ان يكون المخرج لذاتها التي هي بالقوة فانها
لا تخرج الا بالذات من القوة الى الفعل بل المخرج لها انما هو العقل المفارق الذي هو المعطي لجميع الصور والهيئات الجسمانية و
اعلم ان انواع الادراك اربعة احساس وهو ادراك الشي المادي الحاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة محسوسة
من كم وكيف واين ووضع وتخيل وهو ادراك لذلك الشي مع ما ذكرنا لكن في حالتي حضوره وغيبته فالحس
يجرد الصورة عن المادة لكن يحتاج الى العلاقة وضعية والخيال يجردها عن تلك العلاقة ويبدلها مع غيبته

الخادمة

القوى النباتية

والتوهم وهو ادراك المعاني الجزئية الغير المحسوسة الموجودة وهي غير مادية في ذاتها وان عرض لها ان يكون مادية
هو اشد استقصاء في التجريد مما قبلها الا انها لم تجرد عن اللواحق المادية بالكلية ولذلك لم توجد الا جزئية في
مادة معينة وتعقل وهو ادراك الشيء من حيث هو مجرد عن جميع العوارض الغريبة بحيث يصح مطابقتها للمختلفات
والعقل لما جرد الصورة عن المادة بالكلية فكانت تعقل بالمحسوس علا اجعله معقولا هذا انما يكون لم تولسعد في
الذهن فاما اذا كان المعقول ليس في ذاته شيء من هذه اللواحق فهو معقول لذاته من غير احتياج الى تجريد لانه
مجرد بذاته فهذه الاربعة مترتبة فالادراك الحسي يشترط فيه ثلاث شروط حضور المادة واكتناف العوارض
وكون المدرك جزئيا والخيال لا يشترط فيه الاول ويشترط بالاخرين والتوهم يشترط فيه الثالث دون الاولين
والتعقل شرطه التجرد عن الجميع ثم ان هذه الادراكات والتصرفات كلها للنفس بواسطة استخدام هذه القوى
بل وجميع الحواس فحادثا ان يقع ادراك او تصرف من غير ان يكون له شعور فهو الرئيس المطلق اليه التامة
حيثية وعليه فمنه سيبدأ جميع الادراكات واليه معادها فتبارك الله احسن الخالقين ومما يتعلق باحوال
الادراك الفكر وهو حركة نفسانية من المطالب الى المبادي ثم منها بعد الترتيب الصالح الى المطالب فان كان في الجزئيات
المعينة فذلك التخيل وان كان في الكليات فالمعين لها القوة الفكرية وهو الحدس الاولى الذي هو مع كل ذي عقل
ونظر مستقيم والحدس وهو قوة في النفس يتمثل به الحد الاوسط في النفس دفعة من غير احتياج الى تأمل المطالب فهو لحيان
الحركتين كالفكر بل يكون بحركة واحدة وهو انما يكون بقوة قدسية في النفس فتدرك العلوم بها الادراك الاحتياج الى تعلم
وطلب كثير بل لصفائها نفسه وقوة اتصالها بالمبادي العقلية وهذا هو المسمى بالعقل القدسي فيكون بطبعه مائلا اليه
والذهن وهو قوة معدة لاكتساب الآراء والفهم وهو جودة التهيؤ لهذه القوة لتصور ما يرد عليها من الآراء وهو شرة القوة
الذهنية والحدسية والصناعة وهي ملكة نفسانية تصدر عنها الافعال الارادية من غير فكر وروية ثم ان للنفس احوال اخر
وهي النطق وهي القوة التي تقتدر بها على تركيب الحروف والاصوات المؤدية الى المعاني المعبر بها عما في ضميرها الى الغير و
استخراج الصنائع والرؤية وهي القوة الفكرية تقتدر بها على استخراج ما يرى من الامور بتقدمها في القوة الفكرية والخيالية
والتعجب وهو ادراك يتبع الادراك اذا لم يدرك الامور الغريبة يتبعه ما هو تبعه التعجب ويتبعها الضحك وفي مقابلها الضجر وهو
حال تحصل عند ادراك الاشياء المؤذية ويتبعه البكاء وفعل الاشياء الجميلة بحسب الاخلاق المحمودة وترك الاشياء القبيحة بحسب
العادات ولاجل ذلك يختلف فيه بحسب الاختلاف بالنسبة الى الامور اللاوقية والخجل وهو حال يلزم الانسان اذا انفعل
عن انه اقدم على ارتفع والخوف وهو الظن بامر مضر يقع في المستقبل ويقابله الرجاء وهو حالة تعرض عند الظن بحصول
امر نافع واما اختلاف النفوس في الصفات فقد يرجع الى قوة النفس وشرفها والى ما يقابل ذلك من خستها وضعفها فاشرف
النفوس هي ما يفعل الافعال العظيمة الكبيرة والضعيفة ما يقابلها هي التي يشتغل بفعل واحد فان مالت الى الفكر لم تحس
وبالعكس وان مالت الى الذكر اختل الفكر وبالعكس واذا اشتغلت بالتحريك الارادي تعطل ادراكها فالقوية هي التي تجمع بين
اصناف من الافعال فتسمع كلاما وتبصر شيئا وتفكر في شيء وتحرك الشيء في زمان واحد والنفس الشريفة التي تستنبط العقول
في الحكمة والحرية والعفة والحرية والكرم والرحمة والفتوة فالحكمة تنقسم الى غريزية ومكتسبة فالغريزية هي النفس الصادقة
الاحكام في القضايا النظرية وهي الاستعداد الاول لاستعداد اكتساب الحكمة الكسبية وتتفاوت النفوس فيها تفاوتا
وبما تجد كثيرا فالبالغ منها الى الدرجة العليا هو المسمى بالنفس القدسية وفي مقابلها النفس البهيمية وهي التي لا ينتفع بتنبيه
منبه ولا بتعليم معلم اصلا والحرية هي كون النفس لا تتشوق بجوهرها الى الامور البدنية وشبهت بذلك لان الحرية
يطلق على ما يقابل العبودية والشهوات مستعبدة للنفس فتكون النفس الشائقة الى الامور البدنية غير حرة سواء تركها
او لم تتركها الا ان التاركة احسن حالا من التاركة وان لم يكن واحدا في الحال فالحرية عفة غريزية في النفس

نعم

التي غير التي يكون بالتعويد والتحصيل التعليم فانها العفة وان كانت فاضلة الا ان الاولى اتم واكمل فالحرية ملكة
نفسانية حارسة للنفس حراسة جوهرية لا صناعية فالنفس كلما كانت علاقتها البدنية اضعف فالعلاقة
العقلية اقوى وكانت اكثر حرية والا كانت اقل حرية والعفة وان كان معناها يقرب من معنى الحرية الا ان
الاحكم اصطلاح يخص الحرية بقلة الجزع الى المفقود ويخص العفة بعدم التوقان الى اللذات المستكره والخيرية وهي
التذاذ النفس بخيرية الغير ها وتأذيها بشر يصل اليها كما تلتذ وتتألم بخير او شر يصل اليها ويتفرع عليها صفة الكرم
والرحمة فالكرم التذاذ النفس بالخيرات الواصلة الى الغير والرحمة تأذيها بالشرور الواصلة الى الغير لكن هذه الاربعة
لا تحصل الا عند حصول الحرية فان النفس الطالبة للذات بنفسها لا تستقل لذلك الطلب عن الاشتغال بايصالها
الخير الى الغير حتى لا يكون مطلوبها هو مطلوب غيرها وتقابل الخيرية الشرارة وهي التذاذ النفس بوصول الشرور الى الغير
بل يلتذ الغير بغيرها كالاستاذية بشر غيرها وقد يقال البخل والعشق فالبخل عدم الالتذاذ بخير غيرها بل يكون شأنها الاستيثار
بالخيرات والعشق الالتذاذ بشر يصل الى الغير لا لسبب يعود اليه وقد يكون لقوة النفس وعلوها عن الالتفات الى حطام
المال وقد يكون الجن بها فالشجاعة قد تكون لقوة النفس واحتقارها الخصم واستشعار الظفر وقد يكون لشرفها وترفعها
عن المذلة والمهانة كما قال ارسطو النفس الشريفة تأبى مقارنة الاذى وترى موتها في حيوتها او في بقائها مع الضيم فقد يقف لبعض النفوس
الغير الشريفة حب الرياسة والحماقة والتناس خصوصا في النفس الجاهلة فيجهلها تظن انها لا تعلم ولا تفقد لانها لم تقدم على الخطر
مع نقدها وغناء النفس قد يكون لعفتها وثانيها بدفع الاحتياج بالقدر الكبير ربما كان لشرفها وقلة التفاتها الى الموجود ولا
الاهتمام بالمفقود وقد يكون الفقر لضعفها وظنها نقص ما يحتاج اليه وقد يكون لخستها واحكام بعدها فاما العدالة فهي لازمة
لشرف النفس لا سيما عند وجود القوة والجود لازم خستها وشرفها الى جمع الحطام والعدل لازم لشرف النفس والكذب لازم
لخستها والحلم لازم للقوي مع الشرف والسفه لازم للضعيف مع الخسة والحرص وكبر الهمة لازم لقوة النفس الشريفة وصغر
الهمة والفشل لازم لضعف النفس الخسيسة وهذه النفس تسميان مدبرها فصحتها وامراضها هذه الاحوال المعلوم
بالعجيبة والصفات الغريبة والله الموفق والهادي قوله ولان التكليف السمعي الطاف مقربة الى التكاليف العقلية و
هو لا يفضل الى العباد الا بغير متوسط لانهم في غاية التعلق والحق في غاية التقدس والتنزه وبينهما بون كثير
فيمتنع الاستفادة من الذات السبحانية بغير متوسط جامع للجهتين القدسية للاستفادة من الذات السبحانية
بطهارتها والجهة الملكية والانسية للافادة لبني نوعه لكونه من جنسهم والجنسية علة الضم والمثل الى المثل ينجذب
قال هذا اشارة الى ما استدل به العدلية على وجوب بعثة الانبياء ونصب الاولياء وانهم بعد ما عرفت ان التكاليف السمعية
بجميع انواعها الطاف تحصل بسببها التقريب للمكلف الى الاشتغال بالتكاليف العقلية التي هي المقصد بالذات والمراد بالتكليف
امران احدهما العلم بالمعارف العقلية بالادلة القطعية والثاني دوام التوجه بجميع الارادات والعزائم نحو المعبود
بحيث يكون في حالة الحضور له في غالب الاوقات بحسب القوة البشرية والاستعدادات العقلية والشرعية الموصلة الى ذلك
الا بالتعلل كان المقصود بالذات هو هذه التكاليف وكان تمام حصولها متوقفا على التكاليف السمعية كان وجوبها لوجوبها
الموجبها وبيان توقفها عليها انا نعلم بالضرورة ان من داوم على الاوامر الشرعية والوظائف الدينية كانت تلك الملاومة
موصلة الى التكليفين المذكورين اذ القيام بالوظائف المذكورة موقوف على العلم بها موقوف على المعلوم العقلية
والمعارف الحقيقية وذلك ظاهر لمن زاول هذه الامور وما سر كيفية تحصيلها وموجب بطريق علمها توجه النفس
باتيانها الى المعبود حق الاتيان اذ ايقاعها مشروط بالتقرب بها اليه ولا ملاحظة تكثر ايقاعها الحضور والاشتغال بين يديه
وذلك هو غاية المقصد اذ معناه التوجه والتخلق والتقرب لا القرب البدني الاستحالة تكلم للتحاصل من تلك الوظائف
ولهذا قال صلى الله عليه وآله المصلي انما يناجي ربه فليس المراد المناجات البدنية لانها غير معقولة بل المناجاة المعنوية

التي هي التوجه والاقبال والانجذاب النفس من متعلقات البدن وشوايب النقص والغفلة بها عن الالتفات
الى الجانب للقصد الذاتي والمطلب الحقيقي فعلم بذلك ان التكاليف السمعية معربة الى ما هو القصد الذات اقول
في هذا التقريب فقيل ان معرفة الله تعالى متقدمة على الرسالة وهي متقدمة على التكليف السمعي فلو كان التكليف العقلي
موقوفا على النبوة لزم الدور واجاب بعضهم بان المتقدم هو العلم بوجود الرسل المطلوب فيه
هو العلم بصفاته الكمالية والجلالية واحدهما غير الآخر او نقول المعرفة متقدمة طبعا ولا يلزم منه
جواز حصولها بالتقليد فاذا وقفت على التكليف السمعية اداه ذلك الى العلم بها المعرفة والذي يظهر لهذا
التحقيق ان هذا الجواب غير مخلص لان جواز التقليد غير محصل لوجود المعرفة مع ان ثبوت الشريعة متوقف
على وجودها على وجوبها وح يكون جواز التقليد غير محصل لوجود المعرفة مع ثبوت الشريعة متوقف على حصولها
الموقوف على الطف المتوقف على ثبوت الشريعة المتوقفة على حصول المعرفة فالدور لازم والسؤال بحاله بل الحق
في الجواب ان التكاليف السمعية ليست الطافا في حصول المعارف التي يتوقف ثبوت النبوة عليها حتى يتوجه الدور
على حصول النبوة وليس المدعى كذلك المدعى ان التكاليف السمعية انما هي الطاف في الجزء العملي من المعرفة لا
الجزء العلمي ونعني بالجزء العملي هو دوام التوجه والاقبال على الحضرة الالهية اذ ذلك لا يحصل في الغالب
بدون الشريعة لاستيلاء الامور الدنيوية على طباعهم فيستولي عليهم الغفلة عن ذلك التوجه والاقبال فا
الشريعة يكون منبهة عن سنة الغفلة الحاصلة لاكثر الناس خصوصا المتشاغلين بمهام المعاش ومصالح
البدن ولما الجزء العلمي من الجانب وهو الاعتقادات الحقة الحاصلة عن الافكار الصحيحة فليس له توقف
على الشريعة لانتوقف الحصول كالالطيفة بل المقتضي لوجوبها هو العقل فتكون سابقة على الشريعة سبق العلة
على المعلول لانها على المثبتة لوجوبها والمثبتة لصدق المخبر بها وليست الشريعة لطفا في هذه المعرفة ليلزم الدور
فقول المستدل ان التكاليف الشرعية الطاف في التكاليف العقلية يريد بذلك انها الطاف بالمعنى الاول اعني العملي
لا العلمي فلا دور واعلم ان هذا الجواب لا يتم بجميع اجزاء السؤال الوارد على الدليل فان المستدل صرح بان التكاليف
الشرعية الطاف في القسمين كما هو معبر في الاصل فالاقوى ح في دفع هذا الاشكال ان يقال بالنسبة الى الجزء العلمي
ان المتوقف على لطيفة الرسالة هو المعرفة التفصيلية والتي هي شرط في ثبوت النبوة هي المعرفة الاجمالية الحاصلة
في مبدء الفطرة المشار اليها في قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس جميعا عليها وقوله صلى الله عليه واله كل مولود
فانما يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه الحديث وح لا يبقى للسؤال مدخل لعدم تحقق الدور باختلاف جهة
التعلق ولبعض العارفين في هذا المعنى كلام نافع في هذا المقام وهو انه قال ان الشريعة عاضدة للعقل
وهو عاضد لها اذا العقل لا يهتدي بدون الشرع والشرع لا يتبين بدون العقل فالعقل اساس والشرع بناء
والبناء لا يثبت بدون الاساس والاساس لا ينتفع به بدون البناء او يقال العقل كالبصر والشرع شعاعه فالشعاع
لا يقام بدون البصر ولا يغني البصر بدون الشعاع او يقال العقل سراج والشرع زيته فلا ينتفع باحدهما فلا يثبت
ولا انارة بدون الآخر ففي الحقيقة الشرع عقل خارج والعقل شرع داخل وهما متعاضدان متعاونان بل متحدان
ولاجل ان الشرع عقل سلب الله تعالى اسم العقل عن الكفار في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله تعالى صم
بكم عمي فهم لا يعقلون وكذا الكلام في كون العقل شرعا فانه قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم فسمى العقل دينا ولاتحادهما قال الله تعالى نور على نور اى نور الشرع على نور
وعنى بها نور العقل وقوت الشرع فانه يعقل يهدي الله لنوره من يشاء فجعلهما نورا واحدا فالشرع مع فقد

العقل

العقل يعجز عن كثير من الاشياء كعجز العين اذا فقدت النور وكذا العقل اذا فقد الشرع عجز عن معرفة حقايق القربات
والمصلحات الدنيوية والاخروية لعدم النور العرضي عنده وعدم الحاصل فان العقل قليل المنفعة بدون الاستضاءة
بنور الشريعة فانه انما يتوصل الى الكليات الامور دون جزئياتها والشرع يحكم على الكليات والجزئيات ويبين كلا
بحقه لكل شيء فانه شيء فان معرفة حرمة كثير من الجزئيات او حلها بحيث يجب الاحتراز عن الاول دون الثانية لا
يعرفه العقل ولا سبيل الى معرفته بدون الشرع كما في كثير من الجزئيات المعلومة بالشرع كالمنع في وطي الحايض
وجوازه في المستحاضة الى العقل بيد كم وامثال ذلك مما يطول تعداده فعلم ان بالشرع حصلت الاعتقادات
واستقامت الافعال وتميز به بين صحيحها وسقيمها فهو الدليل على المصالح الاخروية والدنيوية فالعادل عنه
ضال عن قصد السبيل ومن هذا السر قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا الى العقل والشرع اشار بقوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فانه قيل الفضل هو العقل والرحمة هو الشرع وقوله الا
قليلا اشارة الى ان هناك طائفة هم الصفوة الخيار فليس من شانهم اتباع الشيطان باعتبار الاصطفاء والاجتبا
من غير احتياج لهم الى العقل والشرع لانه تعالى اصطفاهم من بريته واجتباهم من نوره فاختصوا بمزايا اخرجوها
من المعارف البشرية بدون سبق تامل او تفكر بل ذواتهم المقدسة وحقايقهم المطهرة التي هي عين ذاته المقدسة
في العالم العقلي كانت مستعدة وقابلة لفيض هذه النعمة والاصطفاء والاختيار بمحض العناية وبمجرد الاحسان من
محاسن اللطف والاستنان الفايض عن الذات السبحانية على تلك الذوات المطهرة عند تميزها عنها بتقطر الاسماء
فهم الذين لا يمكن للعقول ادراك كنه فضلهم ولا معرفة مقدار كمالهم فصاروا بذلك خزان اسرار الله وحكامه
وامنائه على عباده بهم ياخذ وبهم يعطي وبهم يقبض وبهم يبسط ولولاهم لما كانت الاكوان ولا دارت
الادوار والاعصار ولا يخلو عصر من الاعصار من واحد منهم ولولاه لتعطل الوجود وخرب العالم وذلك في الحقيقة هو
المرشد والمعلم الذي لا يمكن الوصول الى الله تعالى وقربه وحضرته الا به او خليفة منصوبا من قبله اشارة
اجمالا او تفصيلا لانه يكون صاحب الولاية المعنوية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال وهذا قال اهل
ان الصلاة الحقيقية انما هي الاقبال والتوجه وانسلاخ النفس عن البدن ومتعلقاته بمطالعة النفس الحيوانية
للنفس الناطقة الملكية والتحلي بما معها وهذه الصلاة الظاهرة عنوان على ذلك ووسيلة اليه فما لم يحصل
معها ذلك المعنى لم يكن صلاة في الحقيقة والى هذا اشار سبحانه بقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ومن
هذا يعلم سر تكرار الركعات والتسبيحات فان المقصود بها اهل الفرض لا انفك يحصل مع واحد منها ولهذا قيل ان النوافل
انما وضعت لتكميل الفرايض وكل ذلك اشارة الى هذا المعنى فالمقصود بالذات هو التكليف العقلي ولكن التكليف
السمعي طريق اليه وطريق الى معرفته سواء النبوة كما اشار اليه بقوله قول ومن هذا التقريب علم ان التكليف
البدني لا يتم بدون التكليف العقلي وانه متى خلا منه كان غير صحيح فالتوجه والاقبال ودوام الفكر شرط في صحة
العبادة البدنية ولا يكون حصولها من البدن من دون ذلك التوجه والاقبال المستلزمين لدوام الفكر والحضور
المعنوي عند المعبود على ما تحقق عند اهل هذه الطريقة ردا على اهل الظاهر وعلم ايضا ان التوجه والاقبال
والحضور المعنوي بدون الاعمال الشرعية الظاهرة بالقوى البدنية غير كاف كما لا يخرج عن عهدة التكليف
العقلي خلافا للاباحية القائلين بان العارف الواصل لا يحتاج الى هذه العبادة الظاهرة لانقطاعه عنها ودخوله الى
ورائها فتكون حاجبا له وهو مسلك التحقيق واصل الله من الاوهام الشيطانية فان ملاحظة المعنى كما لا يتم بدون
المعاني كذلك لا يتم المعاني بدون المعنى فالاولى المظاهر هذه المعاني ولا يتم حصولها بدون مظاهرها والمقصود
الوصول ترك ملاحظة العمل لا تركه فتدبر فان سر هذا الموضع وما احسنه من سر لا يطلع عليه الا بفكر صادق

العمل

حكاية عجيبة

يخلو بما يرد من الشكوك من خاطره الا بالحجة كما قد وقع لي مع بعض الاباحية من الباطنية فاجبته بهذا الجواب فانقطع وذلك انه قد ذكر لي انا يومئذ مقيم بارض نجد ببلاد يقال لها الاحسا انه جبل لها رجل منقطع عن الناس معتزل بنفسه عن مخالطتهم واحد من بني آدم انه من الاصل رجل من اهل اليمن ورد بها وانقطع الى هذا الجبل فخرجت الى موضعه وسلمت عليه فرد السلم فرايت رجلا نبيلا حسن المنطق عليه اثر الصلاح فحادثته في فنون العلم فرايت له ذوقا جيدا فقلت له ما احسن ما ابث غيره من هذا الا انقطاع الا اني سمعت انك لا تميل الى العبادة الشرعية بالصورة الظاهرة التي جاء بها الشرع المحمدي اقبلت على ملتك فقال بلى لكن ما اصل بهذه الصورة الظاهرة لانها حجاب للواصل مرتبة الحضور المنقطع عن هذه الصور الشاهد للحقايق الذي لم يفارق باب الملك فقلت الا تعلم ان التكليف الظاهري شقين من الصلاة وبها يتوصل المحجوب بالصورة لا حظ بها الا القرب المعنوي قلت بلى فقال فما احتياج الواصل الحاضر بتوصله فقد استغنى بالوصول عن الوسيلة مثل ما يفعل الحاج بالراحلة اذا وصل الى مكة وتم نسكه وقصد المجاورة فانه لا يحتاج الى راحلة فقلت وانت من اهل الوصول والاتصال بحضرة ذي الجلال فقال نعم فقلت على تقدير تسليم وصولك فهل وصولك اتم من وصول نبيك صلى الله عليه واله وهل انت اتم نقالا حاشا وكلا بل الوصول الحقيقي هو لا غيره وبه يتصل الكل وجميع الخاصة وخاصة الخاصة منهم اخذوا احوالهم ومقاماتهم في الحضرتين فقلت فكيف هو مع ذلك الوصول التام والاتصال الكامل لم يترك هذه الصور الظاهرة والعبادات الشرعية بل كان يصلي حتى تورمت قدماه فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فقلت له اتحصل لك تلك المرتبة بالعبادة عليه واله وصل ورد وانا وصلت وما ردت فتعجبت من كلامه فهمت منه ظاهره وخفي علي ما اراد فقال انه ما دامت الحياة فقلت اذا المرتبة ان تكون افضل منه اذ لا شك لا عاقل ان غير المردود افضل من المردود فضحك من تهافت فهمي وقال ما اراد من معنى الرد ههنا هل ما ظننت فقلت لم ابن لي من معنى ما قلت والمعنى ما اردت لا اقوم لك بالقبول فقال انه صلى الله عليه واله رد الى تكميل الخلق وايصالهم الى المقامات الرفيعة لما اعلم الله فيه من القوة الملكية والقدسية البالغة في الحد الكمال المقتدرة على التكميل والارشاد واهداء الخلق والجمع بين الجانبين فلا يمنعه الاشتغال بتكميل الخلق عن الحضور بين يديه في القلب او في قالبه والقالب والعقل يحتاج الخلق اليه منه ولا يمنعها الحضور بين يديه ولا الاشتغال بخدمته عن هداية الخلق وتكميلهم لما فيه من القوة الجامعة للامرين وانا المسكين لما لم اكن في هذه المرتبة بل ولا قريبا من بعض البعض منها لم اكن من اهل الرد ولا من المستحقين له بل شاني وشانهم بالقضية فحق لزوم باب الملك بعينه والحضور بين يديه والتلقي لنفحات اسراره فانا في مرتبة قولهم لو انكشف الغطاء هنالك فهذا معنى قوله صلى الله عليه واله الوصول وانا وصلت وما رددت لانه ذهب اليه وصل الرد فهمت القاصر فالمنا اذا علمت انه صلى الله عليه واله من المردودين لتكميل الخلق وايصالهم اليه بطريق الشريعة والطريقة والحقيقة على مراتبهم فيحسن منه بل لم يجز له ترك الصورة الظاهرة ولا رفض الاعمال البدنية لانه المقتدى به والمتبع اثره فصلوته وعباداته للتواصل والتقرب بها لانه في الحقيقة واصل وقريب بل هو الاقرب الذي ليس اقرب ولا ابعد وصولا وصولا بل ليقتدي به العامة ويتوصل باثاره واطواره الخاصة واما انا فلا حاجة الى هذه الصورة لانقطاعي عنها بمشاهدة الحقايق فتحيرت في كلامه من عقل بمخارق تقريراته حتى غلب على الوهم بانه محقق او قريب من التحقيق ثم ايدت الانتفاعة وتنحيت عن الغي وثاب الي عقلي وقلت له في الحال بلا امهال ليس الوصول يقطع العمل ولا الاخلال بالاوامر الشرعية فان ذلك من شيطان مهلك وختال ابليس بل ترديد بالوصول قد ملاحظة العمل لا تزال العوائق وانقطع من الجواب في ساعة متفكرا ثم قال يا هذا اني اشتغلت عما انا فيه فلا تكثر علي الكلام ولا تعاودني بشيء من الخطاب فقمت عنه عجلا وودعته وشغلني ما انقطعت في هذه المفارقة الاخرى من الشياطين فخرجت عنده وقد انقطعت حجته وبان عجزه وعلمت ان الوهم الذي هو الدني اهلكه فعلم انه انقطاع الاباحية انما كون بملاحظة هذا السر لا انقطاع من عبيدة واذا عرفت ما اشرنا اليه من الاشارة اللطيفة فاعلم انه لما كان النبي ليس مما يكون وجوده في كل وقت لما ان المادة التي تقبل كمال المنزل انما تتم في

غاية تفضيل العبادة

قليل من الازمنة وجب اذن ان يشرع الناس بعده في امورهم سننا تبقى باقية باذن الله وامره ووحيه وانزاله الروح المقدس عليه ووجب ان يكون قلدو ابقاء ما يسنه ويشرعه في امور المصالح الانسانية تدبيرا والغاية في الكفاية ذلك التدبير هو بقاء الخلق واستمرارهم على معرفة الصانع المعبود ودوام ذكره وذكر المعاد وحسم وقوع النسيان فيه مع انقراض القرن الذي يلي النبي ومن بعده فوجب اذن ان ياتيهم بكتاب من عند الله ويكون وافيا بالمطالب الالهية والاذكار الجاذبة الى القدس سبحانه والاخطار بالبال وكل حال مشتملا على انواع من التحميد الوعد على طاعة الله ورسوله بجزيل الثواب عند المصير اليه والوعيد على معصيته بعظيم العقاب عند القدوم عليه ولا بد ان يعظم امره ويكون مشتملا على جميع الاحكام والقوانين المصلحة للخلق باعتبار المعاد والمعاش الحقا مشتملا على جميع القوانين الشرعية من العبادات والمعاملات والايقاعات والاحكام التي بها نظام اجتماع الخلق وملاقياتهم وحصول النجاة لهم في الاخرة عند الورود العرض عليه فلهذا وجب على الخلق حفظه وتكراره ودراسته ونقله وتعليمه وفهم معانيه ومقاصده ليدوم به التذكرة لله تعالى وتقدس والملا الاعلى من ملائكته ثم يبين عليهم افعالا واعمالا اتكررت في اوقات مخصوصة ومواضع مخصوصة تتقارب ويتلو بعضها بعضا متنوعة بالالفاظ المقالية والنيات القلبية والخيالية والافعال الجوارحية البدنية يحصل بها دوام تذكر المعبود الاول ينتفع بها في امر المعاد والا لم تحصل الفائدة منها وهذه الافعال هي العبادات الخمس المفروضة على الناس وما يلحقها من الوظايف فالقرآن العزيز والكتاب الكريم الذي جاء به نبينا صلى الله عليه واله مشتمل على ساير ما جاء به الرسل الكرام واياته الكونية دالة على جميع ما يتنفع به الخلق اما مطابقة او التزاما وفي بسط قواعده الكلية بحسب السنة النبوية وفاء بجميع المطالب

بيان فضل القرآن

الالهية ففضله عظيم واجره جليل وهو الكتاب والذكر الحكيم واما بيان فضله فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرأ القرآن ثم راى احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله وقال صلى الله عليه واله ما من شفيع افضل منزلة عند الله تعالى يوم القيامة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره ويلوح من سر هذه الاشارة ان ذلك انما هو لحق من تدبره وسلك المنهج المطلوب منه المشتمل عليه ووصل به الى جناب الحق فجوار الملائكة المقربين ولا غاية من الشفاعة الا الوصول الى الرضوان من المشفوع اليه وعلمت ان تمام رضوان الله بعين سلوك الطريق المشتمل عليها الكتاب العزيز لا يحصل ولا ينفع غير شفاعة الشافعين كما قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين وقال صلى الله عليه واله لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار والمراد اي ظرف وعاه وتدبره وسلك طريقه لم تمسه النار نار الاخرة فظاهر واما نار الدنيا فلان الواصلين منا واولياء الله الكاملين في قوتهم النظرية والعملية يبلغون حدا تنفعل العناصر عن نفوسهم فتتصرف فيها كتصرفها في ابدانهم فلا يكون لها فاعلية فيهم اشر وقال صلى الله عليه واله افضل عبادة امتي القرآن واهل القرآن هم اهل الله وخاصته والمقصود الشرايط واما مداومته بالتلاوة والتدبر فيحتاج الى وظايف ولا ينتفع به كما قال انس رب تال القرآن والقرآن يلعنه والذي ينبغي ان يوظف في ذلك ويلاحظ فيه ما نقل عن الشيخ الاعظم والبحر الخضم كمال الملة والدين ميثم البحراني قدس سره من كتاب شرح نهج البلاغة ناقلا له عن الشيخ الامام ابو حامد الغزالي بانه قد لخص ذلك في كتاب الاحيا فانه رتبه عليه وذلك ثم بعشرة امور الاول ان يفهم حال الله عظمة التلاوة عظيمة كلام الله تعالى وانه كما لطف بخلقه في ايصال معاني كلامه الى افهام الخلق وكيف تجلت لهم الحقايق الالهية في طي حروف واصوات هي صفات البشر لعجز البشر عن الوصول الى مدارج الجلال ونعوت الكمال الالهية ولولا استتار كنه جماله بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره فالصوت والحروف للكلام وهي بالنسبة اليه روح وبقدر ما كان شرف الاجساد وعزتها بعزة ارواحها فكذلك شرف الحروف والاصوات بشرف الحكمة التي فيها الثاني التعظيم للمتكلم وينبغي ان يحضر قلب القارى وذهنه عظمة المتكلم ويعلم انما يقرؤه ليس كلام البشر وان تلاوة كلام الله غاية الخطر فانه قال تعالى لا يمسه الا المطهرون وكما ان ظاهر جلد المصحف وورقه محروس عن ظاهر

بشرة اللامس الغير المتطهر فكذلك باطن معناه وكنه حقيقته وجلاله محجوب عن باطن القلب ان يستحق بنوره الا اذا كان
متطهرا عن كل رجس ومستنيرا بنور التعظيم والتوقير عن ظلمة التزلزل وكما لا يطلع بمس جلد المصحف كل يد فلا يصلح
لتلاوة حروفه كل انسان فلا يحل انواره كل قلب ولاجل هذا الاجلال كان عكرمة بن ابي جهل اذا انشر المصحف يغشى عليه ويقول
هو كلام ربي فيعظم الكلام بتعظيم المتكلم وعلمنا ان عظمة المتكلم لا يخطر في القلب بدون الفكر في صفات جلاله ونعوت كماله و
افعاله فاذا اخطر بباله الكرسي والعرش والسموات والارض وما بينها وعلم ان الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها هو المتفرد
الواحد القهار وان الكل في قبضته والسموات مطويات بيمينه والكل صاير اليه وانه الذي يقول هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي فانك تستحضر من ذلك عظمة المتكلم ثم عظمة الكلام الثالث حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير
قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد ولحظه بالجد ان يتجرد عند قراءته ويحذف جميع الشغلات والهموم عنه و
هذه الوظيفة تحصل مما قبلها فان المعظم للكلام الذي يتلوه يستبشر ويستانس اليه ولا يغفل عنه فان في القران ما يستانس به
القلب ان كان التالي له اهلا وكيف يطلب الانس بالفكر في غيره وفيه بساتين العارفين ورياض الاولياء وميادين
اولي الالباب الرابع التدبر وهو وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القران ولكنه يقتصر على سماع القران
من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من التلاوة التدبر قال تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون
القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال ورتل القران ترتيلا لان الترتيل يمكن الانسان من تدبره باطنا
وقال علي عليه السلام لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يمكن التدبر الا بالترديد فليردد كما قال ابو ذر قام
رسول الله صلى الله عليه واله يردد قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الخامس التفهيم
وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها اذ القران يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وافعاله واحوال الانبياء والمكذبين لهم
واحوال الملائكة وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات
لينكشف له اسرارها فتحتها دفاين الاسرار وكنوز الحقايق والى ذلك اشار علي عليه السلام بقوله ما اسر الي رسول الله صلى الله
عليه واله شيئا كتمه عن الناس الا ان يؤتي الله عبدا فهما في كتابه فليكن حريصا على طلب ذلك الفهم وقال ابن مسعود من
اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران واعلم ان اعظم علوم القران تحت اسماء الله تعالى وصفاته ولم يدرك الخلق منها الا بقدر
افهامهم اليه الاشارة بقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فالماء هو العلم انزل من سماء
جوده فعاضت اودية القلوب كل على حسب استعداده وامكانه وان كان وراء ما ادركوه اطوار اخرى لم يقفوا عليها وكونوا لم
يقفوا على اغوارها اما افعاله تعالى كما اشار اليه من خلق السموات والارض وغيرها فالذي ينبغي ان يفهم التالي منها هو صفاته
وجلاله اذ الاستدلال بالفعل الفاعل يستدل بعظمة فعله على عظمته بل يلاحظ بالاخرة الفاعل دون الفعل فيقرا في المقام الاول هذا
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ويقرا في المقام الثاني كل شيء هالك الا وجهه فمن عرف الحق راه في كل شيء ومن
بلغ هذا العرفان من درجة الاعتبار لم يزل معرضا عن تاملات افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار
التي تورون فلا ينبغي ان يقتصر نظره على النطفة وماهيته والتامل ينظر الى المني وهو نطفة ثم في كيفية انقسامها الى اللحم والعظم
والعصب والعروق وغيرها ثم في كيفية اشكال اعضائها المختلفة من المستدير والطويل والعريض والمستقيم والمنحني والرخو
والصلب والرقيق والغليظ وما اودع في كل واحد من القوى وهي خير له من المنفعة التي لو اختل شيء منها لاختل امر معاشه
ومصالح الانسان فليتامل العجايب وامثالها التي فيها العجب قدرة الله تعالى والنور الذي صدرت عنه هذه الاثار
فلا يزال يشاهد كمال الصانع في كل صنعه واما احوال الانبياء عليهم السلام فليفهم من سماع كيفية تكذيبهم وقتل بعضهم صفة
استغناء الله تعالى عنهم ولو هلكوا باجمعهم لم يتغير بذلك ولم يؤثر في ملكه واذا سمع نصرتهم فليفهم ان ذلك بتاييد الحق
كقوله تعالى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء واحوال امم كعاد وثمود وكيفية اهلاكهم

فليفهم

فليفهم من سماعه استشعار الخوف من سطوة الله ونقمته وليكن حظه منه الاعتبار في نفسه وانه ان غفل واساء
الادب فربما ادركته النقمة وتنفذ فيه القضية حيث لا ينفع مال ولا بنون وكذا احوال الجنة والنار فليحمل منهما
على خوف ورجاء وليتصور انه بقدر ما يبعد من احدهما يقرب من الاخرى هذا وليفهم من ساير القران استقصاء
ما هناك من الاسرار الالهية غير ممكن لعدم نهايته قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب ومن لم
يفهم معاني القران في تلاوته وسماعه فهو ادنى المراتب دخل في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله افلا
يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وتلك الاقفال هي الموانع التي سنذكرها السادس التخلي عن موانع الفهم فان
اكثر الناس منعوا من فهم القران لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجايب اسراره قال صلى الله عليه
واله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القران واسراره من جملة الملكوت
والحجب المانعة امور الاول الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق فيها من غير ملاحظة المعنى و
قيل ان الموكل لحفظ ذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله فلا يزال يحملهم على ترديد الحرف يخيل
اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تامله مقصورا على مخارج الحروف فانى ينكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان
مطيعا لمثل هذا التلبيس الثاني ان يقلد لمذهب سمعه او تفسير لظاهر عن ابن عباس او مجاهد او غيرهما وجمد على التعصب
له من غير علم فيصير نظره موقوفا على مسموعه حتى لو لاح له بعض الاسرار حمل عليه شيطان التقليد حملة وقال كيف يخطر هذا
ببالك وهو خلاف ما عليه امامه ومعلميه فترك ما هو عليه من الاعتقاد والى مثل هذا اشارت الصوفية بقولهم العلم حجاب وعنوا بالعلم العقايد
التي استمر عليها اكثر الناس بالتعليم والتقليد او بمحركات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب والقوها اليهم لا العلم
الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة لاسرار الحقايق الالهية المعلومة بانوار البصيرة ثم ذلك التقليد قد يكون باطلا
كتحمل الاستواء على العرش على ظاهره فان خطر له في القدوس انه المقدس عما يجوز على خلقه لم يمكنه تقليده من استقرار
ذلك الخاطر في نفسه حق يناقي الكشف الثاني والثالث وقد يكون يتسارع الى دفع ذلك الخاطر ويجعله وسوسته وقد يكون
حقا ويكون ايضا مانعا من الفهم لان الحق الذي كلف الخلق به له مراتب ودرجات وظاهر وباطن فجمود الطبع على الظاهر
يمنع من الوصول الى الباطن فان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان المسموع وقد قال النبي صلى الله عليه واله من فسر القران برايه
فليتبوا مقعده من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه الاول انه معارض بقوله صلى الله عليه
واله ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول علي عليه السلام الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القران ولو لم يكن سوى الترجمة
المنقولة فما الفايدة في ذلك الفهم الثاني انه لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من رسول الله صلى الله عليه
واله وذلك مما لا يصادف الا في بعض القران واما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من انفسهم فينبغي ان لا
يقبل ويقال هو تفسير بالراي الثالث ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات فقالوا فيها اقاويل مختلفة
لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله محال فكيف يكون الكل مسموعا الرابع انه عليه السلام دعا لابن عباس
فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فان كان التاويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس
بذلك الخامس قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الوارد في
النهي من التفسير بالراي على احد معنيين احدهما ان يكون للانسان في الشيء مذهب وله اليه ميل بطبعه فيتاول القران
على وفق رايه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر له ذلك التاويل وسواء كان ذلك الراي مقصدا صحيحا او غير صحيح وذلك كما
يستحله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو مذموم الثاني ان يتسرع الى تفسير القران بظاهر العربية من
غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرايب القران وما هو فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف

فيها القيام والوقوف بين الخوف والرجاء وليعظم

الحجب المانعة عن فهم معاني القران

لقد ذكر في حق الصوفية العلم حجاب

والاضمار والتقديم والتاخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من
يفسر بالراي مثاله قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن
عميا ولا يعني انه مبصرة ثم لا يدري انهم اذا ظلموا غيرهم او انفسهم ومن ذلك المنقول المنقلب كقوله تعالى وطور سينين اي طور سيناء وكلام ا
اجزاء البلاغة فكل مكتف بالتفسير بظاهر العربية من غير استظهار بالنقل فهو مفسر برايه فهذا هو الذي نهي عنه دون التفهم لحقايق
اسرار المعاني والظاهر ان النقل لا يكفي فيه وانما ينكشف للراسخين في العلم من اسراره بقدر صفاء عقولهم وشدة استعدادهم له
والطلب والبحث والتحقيق وملاحظة الاسرار والعبر ويكون لكل واحد منهم حد في الترقي الى درجة منه بعد الاشتراك في الظاهر و
مثاله ما فهم بعض العارفين من قوله صلى الله عليه وسلم في سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك انه عليه السلم قيل له اسجد واقترب فوجد القرب في السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ
ببعضها من بعض فان الرضا والسخط وصفان متضادان ثم ازداد قربه فاندرج القرب الاول فيه فرقي الى الذات فقال اعوذ
بك منك ثم ازداد قربه بما استحيا به على بساط القرب فالتجا الى الثناء فاثنى بقوله لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور
فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذه خواطر تسنح للعارفين لا تفهم من تفسير الظاهر وليست مناقضة للظاهر وانما هو استكمال له
من الاسرار ونحو من الموانع ان يكون مشغولا من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب لظلمة القلب كالصداء على المرآة فيمنع جلية
الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات اكثر تراكما على القلب كان البعد عن اسرار
الله اكثر ولذلك قال صلى الله عليه والدنيا والاخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احدهما يبعد من الاخرى التاسع ان يخصص
نفسه بكل خطاب في القران من امر او نهي او وعد او وعيد ويقدر انه هو المقصود وكذا ان سمع قصص الاولين والانبيا عليهم السلم
ان السمر غير مقصود وانما المقصود الاعتبار والاعتداد كل خطاب في القران فالمراد به الخصوص فان القران وساير الخطابات
الشرعية واردة بلسان الناس [illegible] وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين ولذلك امر الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قصد بالخطاب لم يتخذ دراسة القران عملا بل يقراه
كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتدبره ويعمل بمقتضاه كما قال الحكيم هذا القران رسائل اتتنا من قبل ربنا بعهوده
نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن المتبعات العاشر التاثير وهو ان يتاثر قلبه بآثار
مختلفة بحسب اختلاف الايات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به عندما يتوجه نفسه في كل حالة الى الجهة التي فهمها
من خوف او حزن او رجاء او غيره فيستعد بذلك ويتفعل ويحصل التاثير والخشية ومهما قويت معرفته كانت الخشية
الاحوال على قلبه فان التضييق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مشروطا يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذا قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا فانه ذكر في هذه السورة اربعة شروط وحيث اوجز واقتصر على ذكر شرط واحد جامع للشرايط فقال تعالى ان رحمة
الله قريب من المحسنين وكان الاحسان جامعا لكل الشرايط وتاثير العبد بالتلاوة ان يصير بصفة الاية المتلوة فعند الوعيد
يتضاءل من خشية الله وعند الوعد يستبشر فرحا بالله وعند صفات الله واسمائه يتطاطأ خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار
في حق الله ما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح افعالهم ويكبر الله ويقدسه عما يقول الظالمون
وعند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقا اليها وعند ذكر النار يرتعد فرائصه خوفا منها لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود
اقرا علي قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا رايت عيناه
تذرفان من الدمع وقال حسبك الان وذلك لان استغراق مشاهدة تلك الحالة القلب بالكلية وبالجملة القران انما يراد لهذه الاحوال لجلبها
الى القلب والعمل بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم
تقرؤونه وقال تعالى واذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا والا فالمشقة في تحريك اللسان خفيفة قال

بعضهم

بعضهم قرات على شيخ لي ثم رجعت لاقرا عليه ثانيا فانتهرني وقال جعلت القران علي عملا اذهب فاقرا على الله وانظر بماذا يامرك وبماذا
ينهاك ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين الفا من الصحابة لم يكن يحفظ القران منهم غير ستة واختلف منهم في اثنين وكان اكثرهم
يحفظ السورة والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم وكل ذلك لاشتغالهم بتفهم معاني القران من حفظ كله
وجاء الى واحد ليعلمه القران فانتهى الى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفيني هذا
وانصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل وهو فقيه وانما العزيز مثل تلك الحالة التي يمن الله تعالى بها على القلب عقيب
فهم الاية فاما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير ان يكون المراد بقوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيامة اعمى وانما حظ اللسان تصحيح الحروف وبالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الايقاظ والتاثر بالانزجار
والايتمار الثاني عشر الترقي وهو ان يوجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله لا من نفسه ودرجات القران ثلث
ادناها ان يقدر العبد كانه يقرا على الله وانه بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير
السوال والتضرع والابتهال الثانية ان يشهد بقلبه كان الله سبحانه يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه وهو
في مقام الحيا والتعظيم لمن الله ولا صغا اليه والفهم عنه الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا
ينظر الى نفسه ولا الى قراته ولا الى المتعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف فكره عليه و
يستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين ومنها اخبرنا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم فقال لقد تجلى الله لخلقه
في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال ايضا وقد سالوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما
افاق قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد هذه الاية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة
قدرته ففي مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة وبهذه الترقي يكون العبد ممتثلا لقوله تعالى ففروا الى الله تعالى
ومشاهدة المتكلم دون ما عداه ويكون ممتثلا لقوله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر فان من لم يره في كل شيء فقد راى غير الله معه
خفي الالتفات منه الا اليه الثالث عشر التبري والمراد به ان يتبرا من حوله وقوته والالتفات الى نفسه بعين
الرضا والتزكية فاذا تلا ايات الوعد ومدح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار وشهد فيها الموقنين والصديقين
ويتشوق الى ان يلحقه الله تعالى بهم واذا تلا ايات المقت والذم والمقصرين شهد على نفسه هناك وقدر انه المخاطب
خوفا واشفاقا قيل ليوسف بن اسباط اذا قرات القران بماذا تدعو قال استغفر الله من تقصيري سبعين مرة و
من راى نفسه بصورة التقصير في القراة كان ذلك سبب قربه فان من شهد البعد في القرب لطف الله
سواله بالخوف حتى يسوقه الى درجة اعلى في القرب ومن شهد القرب في البعد مكر به الامن الذي يفضيه الى درجة ادنى
في البعد مما هو فيه ومهما شاهد نفسه بعين الرضا صار محجوبا بنفسه فاذا جاوز حد الالتفات الى نفسه ولم يشاهد
الا الله تعالى وحده في قراته كشف له الملكوت والمكاشفات تابعة لحال المكاشف فحيث يتلو آيات الرجاء يغلب
عليه الاستبشار وينكشف له صورة الجنة فيشاهدها كانه يراها وان غلب عليه الخوف كوشف بالنار حتى يرى
انواع عذابها وذلك لان كلام الله تعالى وارد بالتلطف والتسهيل والشدة والعنف والرجاء والخوف وذلك بحسب
اوصافه اذ منها الرحمة واللطف والانعام والبطش فبحسب مشاهدة الكلمات والصفات يتقلب القلب في اختلاف
الحالات وبحسب كل حالة يستعد لنوع من المكاشفة مناسب لتلك الحالة اذ يستحيل ان يكون حال المستمع واحدا
والمسموع مختلف اذ فيه كلام رضي وكلام غضب وكلام انعام وكلام انتقام وكلام جبروت وكلام تكبر و
كلام تحنن وتعطف فهذه هي وظايف التلاوة وهي وان كانت بمعزل عن مقصود الكتاب لكنها نافعة في فن
السير والسلوك الذي هو اعظم مقاصده مع اشتمالها على فوايد نافعة في الفن نفعا ظاهرا والله الموفق و
الهادي واما العبادات فاعلم ان المتقين بها وجه واحد وجه الحكمة فيها وان الكتاب الالهي انما بصورة الحكمة

مات رسول الله صلعم عن عشرين الف من الصحابة

في بيان استماع الكلام من الله

بماذا ادعو

المحسوسة الواجبة في الحكمة انّ الذكر كما سبقت الاشارة اليه يشتمل عليها وهي لغة التذلل والخضوع واما في الاصطلاح
فهي الافعال الظاهرة بالجوارح والحالات الدالة على الخضوع والتذلل لموجب الطاعة والخدمة لغرض
التقرب اليه والقيام بما وجب من خدمته ولما لم يكن معرفة هيئاتها وكيفياتها باستقلال
العقل بها لوجب ان يكون ذلك متلقى من الشارع بالبيان القولي والفعلي فقد جاء الكتاب بجملاتها
كما نطقت به الآيات الكريمة وجاء السنة الشريفة القولية والفعلية وانبه ببيانها وتفصيلها وتفصيل
شرائطها وكيفياتها واحكامها واوقاتها وما يجب منها وما يندب اليه وما يكره منها وما لا يكره وبمعرفة ذلك يحصل
علم الفقه والعلوم الموقوف عليها تحصيل الكمالات لكنا نشير هنا الى شيء يسير مما تحت اشتمال هذه العبادة
الخمس من المعاني اللطيفة والاشارات الخفية التي ضمنها الشارع الحكيم وجعلها هي المقصود الحقيقي منها وجعل هذه
الصور الظاهرة بهذه الافعال البدنية وسيلة اليها وقوالب حسية يحصل بينها تلك المعاني التي هي لهذه الصور
كالارواح وهي اجسادها كما سبقت منها الاشارة اليه فانه لا قوام لكل واحد منها بدون الآخر فنقول انما عوملت
الغرض الاول من العبادات هو جذب الخلق الى جناب الحق بالتوكيد ودوام احضاره بالبال ليتجلى لهم الاسرار
على طول التذكار وينتهي في ذلك من لطائف العناية بيده المقام الخالصين وحيث تقول لاتم الصلوة الابنية ووضوع
فان الصلوة الابنية وطهور نية العقد معطى المعتقد على الفناء من الدنيا والدخول الى الحرم بلباء التكفير
الذكر فيها كما قال تخص العمل وسر الصلوة وتمامها وضاءها في سوق حرم الركوع والسجود تخشع النفس ساعة التقاء فالوضوء
استفتاح وتهيئ للدخول في حضرة القلب وهو غسل النجاسات النفسانية والادراك البرزخية والاتصال بالمحال
الشرعية للوصول الى المقامات العرشية وازالة النجاسة هو ازالة الاخلاق الشيطانية والتخلق بالاخلاق الروحانية
وغسل الوجه كشف غطاء اللبس كرفع اللثام للاستغراق في الحجاب المرتفع بين العارف والمعرفة وغسل
اليدين غسل الاعمال الدنيوية والمباشرات الحيوانية ومسح الرأس هو تنزل الرحمة لطالب المعونة على دوام الطاعة ومسح
الرجلين الفصل عن اغراض الشهوة والغضب المحاذي الشاغل بالعالي والوضوء لا يصح الا بالماء او بدل من التراب لان
البشرية اولها ماء مهين وآخرها تراب بين نصاب الوضوء بالاصل السابق والفرع اللاحق والماء اربعة ماء البحر
والوضوء به يجبه في الصورة الاربع علم الحقيقة وماء النهر والوضوء به يجبه علم الشريعة وماء العين ويجبه علم الطريقة وماء
المطر ويجبه علم الكشف والبرهان اذ به هو القبر على المجاهدات والخلو منه هوالث... واما الصلوة فهي نية صلاة
عن شوب الاعراض الدنيوية وحضور عند ملابسة الاحوال بالاقوال والافعال ومراقبة لما يتوارى من تجليات الجلال
والجمال وطهارة لجانب الوسوسة الخاصرة وتسليم الدين لرب الخالق ولا ترجى الا بنية الاخلاص والخضوع من غير مبلغ ويلقي
بباقي الاعمال المراقبة لادب العبودية وثبات بين يدي الحق تعالى وتخلص من رق الاكوان بالشهادة بالوحدانية
تسليم الامر للواحد الرحمن واما الصوم فهو صوم البطن عن الطعام المحسوس باشتغاله بهذا المقصر الممزوج بمزج الباطن
المحجوب بماء الكدح الحرصة وصوم اللسان عما يجلب الى الدنيا ويجر اليها وما يظهر من هيئات الكذب والتملق بالحق
والاسلاك وصوم القلب بالاحتراس من النزلات الشيطانية لمطالب النفس الامارة والمسولة وسارة اللوامة بعد الخلوص
المعواط الحيوانية باحكام الرياسة واللذات والحدة والغزوة فالقوت المأكول لصوم البطن والقوت المسموع والمرئي
لصوم اللسان والعينين وقوة المعقول والمشهود لصوم القلب فصوم مجرا سيرة من ظهور الكفر في صورة الايمان والباطن في الحق ثم
فالغرض ان يصمت اللسان وينطق القلب لانه ترجمان الحق فاذا صمت اللسان صام البطن فلا مضغة واذا صمتت القلب من الخواطر
الدنيوية ونطق مع الله اصام اللسان ومتى نطق القلب بالله صام عن النظر الى ما اتى وبضد ذلك يكون الفطور فان جاء القلب
مع الخواطر وان جادل مع الناس انطلق اللسان واذا نطق اللسان بالغير بصواب افطر البطن واذا اكل البطن الشيطان ووقع

سر الطهارة قبل الصلوة وبيان محل اشتراكه

ومراقبة الفكر

سر الصلوة

الصوم

المراد بالبطن حيث ان المراد في الصوم تنزل القدرة من اكثر فان التفتير سبب ... مظهرة ... المراد به ... والمعنوية ... او رحمة ... سر انقطاع ... بين ... ونزوله ... سنه

الا

فقط

وكما يفطر البطن بالحرمة كذلك يفطر اللسان بالكلمة ويفطر القلب بالخاطر الذميم واما الزكوة فهي يكون على الثالث ومنه لان فيه
اصلاحا لها فاسمي العوالم فاهل السمع العلماء واهل البصر الحكماء واهل الشم السالكون واهل الذوق الكاشفون واهل اللمس
الخلاصون في عالم الغيب والحسن المرئيات اللامسة اهل العلوم العلوية والسفلية والخيال اهل الاستعداد والسداد الحفرة القابلين لعطاء
والذاكرة اهل النبوة والحافظ اهل الولاية والفكرة اهل المستغرقين في الحقائق وتجار شئون الاله والمتوق اهل الطالب على اختلاف
مراتبهما والعقل اهل الرسالة والتدبير والسياسة لخلق على الشاكر او اخراج الزكاة منهم عليه فزكوة من العين شغلها بالاعتبار وعليها
تحقيق الاعتبار من غير هوى ومن السمع اعداده للوعي وعليه الاصغاء للحكم الربانية والمعارف الالهية ومن الشم مضغته بغير الملاهيات
وعليه الابتلاء بجوفه باهل البصر من اللطف الرباني والعطر الروحاني ومن الذوق حفظ الشافي ولفظ المنافي وعليه التحفظ والكل
بها ومن اللمس الانبعاث في الطف الحركات لاشرف الطلاب وعليه سرعة الانفعال من الحس المشترك اعداده لموارد الحواس وعليه
صحة الملاقات ومن الخيال التجريد بصقل وحضوره وعليه قبول ما يرد عليه من الحس المشترك بيقظة ودوما ومن الحافظة انسابها للعقل
والحسن الترصيف وعليها التصرف فيما هو برزخ لا استحضار ومن الذاكرة دوام الذكر ولطف التذكر وعليها ان لا تخيل الى
الهيان ومن المفكرة حسن الشهود واستنزال صور الجمال الاقدس في محل البهاء الرحماني وعليها الاستغراق بالعلوم من تيار الفكر
واحضاره الى ساحل الذكر ومن المتصرف احكام النقل بما وجب من العقل وعليها القبول للاوامر الواردة من فوقها التدريج الى العقل
ومن العقل ضاده وعليه الاشتياق الى الاعلى الله تعالى والادبار عما سواه وانا اذ تدبرت هذا المقال عرفت ان حقوق المال فذلك
تحت هذا المقال واما الحج فهو في التحقيق كناية عن عروج النفس الى العقل حتى يكون شاهدا لربه معرضا عما سواه حتى يكون سبيبة اليه مما
تلقت من الاعمال التي لا يقبلها ولا ينال عنها وطهارتها فالبيت المحجوج اليه كما سلف اشارة الى حقيقة الجسم الذي هو طويل
العرض عميق فهو ذو شعب ثلث والحجر يقف دائرة فهو العقل الخارج عن الجسمية لان الحجر من ساكن العقل والعقل نفس دائرة في
الميزان الامر القابض على العقل الذي ان ظهر في عالم الغيب الى عالم الشهادة والكعبة القلب الانساني والروح الانساني والقلب الحجر
ثم ان البيت الصوري لما اخرب في زمان العرب اقيم مربعا اشارة الى ان الجسم الطبيعي المختص قائم من العناصر الاربعة وان تخصيص بابا
من طينه واصغر حجرا على سلوكه وميز بموزونا اشارات فالطالب للحج يطالع الحجاز يحتاج الى دليل عارف بالطريق عالما باسرار هذا
البيت ليحصل على الشيء ولا يكون متحيرا ولا تتوطا ولا يحج على تلك البراري الموحشة والجبال المدهشة والمفاوز المعطشة وتعسف
العالم والجاهل وهو باب من الاشارات جاهل فان العلم الحقيقي من الحج ان يتبدل ارضك وسمائك بغيرهما التصور انساننا بالفعل
تعرف نفسك وتعرف ربك حتى ترى بعينك ما لا رأت ولا سمع باذنك من الحقائق وما دام ولا نفس ابتها السالك الى تلك المسالك خصائص
الكلمات الا العالم بالطريق الى بيت الله وهل ينفعه الا في الوصول الاعلم الطريق على التحقيق فان الجاهل اعمى ولو قام ليلة وصام
نهاره فانه متى لم يكن له دلالة توضح له صحة العبادة ضل داخل فلان وجدت اكثر على الظاهر ارباب المناصب يتعمر الكائن بين الجهل
وعلو الرتبة في صدور اهل العبادة عن تعليم الحقائق فيكتفي بالاعمال مع علمه بان وراء ما علمه عالم يعلم وخلف فهمه عالم فهم
فاذا رأى من اوتي فتحا ورزق كشفا حاله حجب الرياسة على المقت والاستعاضة ولو رجع المسكين الى نفسه لعلم انه اولى بالتعلم
من الجهال العوام اهل البسيط اقرب الى الحق من جهل المركب واعلم ان الرغبة في الآخرة والتجافي عن دار الغرور هو الموجب لترك
التكلف عن هذه المعاتب ولا تفتح الرغبة ... طلب الله ولا يتم طلبه بغير عناية ولا توجه الا بصدق النية لان عنايته
ثمرة صدق نية العبد في استقامته التوجه اليه ولهذا جاء في الحديث اذا اراد العبد الى الله تعالى ادنى الله اليه ومن تقرب
اليه شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب اليه باعا ومن اتاه ماشيا اتاه هرولة ومن ذكره في ملاء ذكره في ملاء خير منه ومن شكره شكره
ومن دعاه بغير حسن اجابه ومن استغفره غفر له ومصادرة هذه الامور كلها من العبد في صدق النية وحسن التوجه
فان النية مخ العمل فاذا اطلع الله تعالى من العبد على صدق التوجه في حسن النية وذكرها معا عن الشوائب وشكره برئ
من الرياء ووفقه لمرتبة التوجيه وما ذلك الا منه بعزته واما الاستعداد للحج والتهيؤ له فواجب فان اول الركن بمجاهدة

سر الزكوة

ساير هم

جث

واما الحج

غايته

ذراعا تقرب اليه

الاهوال وتصفية الاغراض والخواطر باخلاص النية من الرياء والسمعة فانها محبطات العمل ويفسدان الاعمال فاذا ثبت العبد
على ذلك وجب عليه الحج والسير الحثيث الى العقل فان النفس متى شاهدت العقل شهودا خالصا تعدت طورها الاول وتحققت
بكمال العقل فتوطنت الازل وصارت عقلا بالفعل ولا بد من الزاد وهو طلب الخير المراد وهو طلب العلم والراحلة وهي التقوى فانها زاد
هي اخوات التجريد والسابلة وهي العقيدة المستقيمة والزاد والرفيق في الحقيقة هو العمل فانه ان كان خالصا كان نورا وبهجة وان شابه شائبة
الرياء كان نارا او نقمة فالخبز هو القرين والماء هو اليقين والحلو هو السرور والاكل هو الحق والحامض هو الوعظ والقابض هو الخوف
والقسم الغريب والحريف الزجر والمالح الحرص والبقل التحير وبهذه تحصل الاستعداد والماء هو المعارف اليقينية الموصلة الى الجناب الحق
بالعيان بعد البرهان والراحلة هو الخبب والدابة المتشابهات تحمل فانه يحمل التقوى وياكل القليل ويصبر على الجوع وقلة الهجوع وتحمل العطش
والنصب وطول السير وشدة التعب ويجتنب وينقاد للصغير والكبير ويقنع بنوال القتاد ويحتمل الكلام من غيره ويحمل عليه اثقل
فينهض والسالك قليل الكلام كثير الصيام لا يظهر عليه في كثرة العمل نحو من الملل والسامة [illegible] كما لا اهل اذا رحل في الليل
والعمل والقافلة هي الخواطر والعلوم النافعة وهو كلما كان مقربا للاسرار [illegible] والسابلة العقيدة الصافية الناجية من مكان قريب [illegible]
اما الاوان والرحال فالمجسد وسايله والعلق تلقيه الفايقة والرحال الصبر على الرحال ويحتاج في تيه الحج الى الاقلاع عن الذنوب
والخروج عن الطبايع البشرية والانفصال عن الاحكام الدنيا وسوء الاعتبار في خلق الله تعالى والرياضة في الخلوة والانفراد وملاقات [illegible]
الله ومعاودة اوليائه وزيارة آثار الانبياء والاولياء والصالحين وتكميل العبادات المفروضة واما الاحرام فهو التجرد بطرح ملابس
الاوهام ولبس شعار التوكل والانحطاط عن مراتب التكبر والاختيال وتقليل الحركات وخلع الدنيا ولبس الاخرة [illegible] امور كثيرة و
عقد عزم هاجر الى الله والوفاء بتلك المعاهدة والثبات وخلع الذنوب بالتوبة كاليوم البعث وفيه صحبة حسن النفس ويستحضر فيه
ترك اخلاق النفس [illegible] على الافعال الجميلة وتحري الخيرات وينقي قلبه ويغسله عما يحول بينه وبين مقصوده واما التلبية فهي
اجابة سماع النداء من الحق تعالى ان اهل الي فمنهم من سمع وفهم فاجابه وهم ارباب الحقايق والمعارف والحكم واللطايف ومنهم من سمع
ولم يفهم وهم اهل العقايد المختلفة المتنازعين على الاهواء [illegible] ولا يعلمون ما وراء ذلك ومنهم من فهم الخطاب بلا تلذذ وهم
الخاصة اصحاب الكشف والتحقيق ومنهم من لم يسمع النداء ولا فهم الخطاب وهم المحجوبون والجهال الذين هم عن السمع معزولون [illegible]
بينها انه كما صعد جبلا او نزل واديا اذكر حالة الوصول فاجاب الداعي فلبى ولما ترك القصد [illegible] حرم الصيد
لهم هو الخواطر المعرضة من غير جناب السالك فيشتغل بها حتى يخلص بينها فان صاد كان جانيا فاحتاج الى القربان وان بعض [illegible]
ضعيفا في الرتبة مع الله والحصر بين يديه فالصيد من وقع الشيطان واما دخول مكة فهو الدخول الى الملكوت السماوات والاتصال
بالعوالم العقلية والكعبة هي القبلة وهي البيت وهي النفس الصادقة المؤمنة والنفس المطمئنة قبلة القلب الصادقة والقلب [illegible]
قبلة لاهل النفس والسر قبلة اهل القلب والخفا قبلة الروح وهي اشارة الى معرفة الرحمن فمن وصل مكة ثم يشم بنفسه فليس
من الواصلين اليها وعند الوصول والتوجه يقطع التلبية مراعاة للادب والاحترام ويشتغل هناك [illegible]
الاوساخ [illegible] واما الطواف فهو الاطلاع على اسرار [illegible] ومشاهدة السالك الذي بين يديه طريقا لا نهاية
له لانه مستديرا لمستديرة لا نهاية له ولا غاية فيطوف سبعة لمشاهدة السماوات السبع بعد ان يشهد انوارها من العظمة ما لا نهاية
له في العظمة والجلال فالطواف من المقامات فابتداؤه في عين اليقين بعد علم اليقين ثم يرجع الى الحدود الشرعية لصلاح العيش والثبات
لوضوح الحقايق وبيان الكشف المعاني وملاقاة الصور فهو اشارة الى ان الحدود بطرفين وما ثبت فيه الحقايق ويكشف
فيه الاوهام وتتلاقى فيه الصور المنتشرة في الارض على مسلك مستقيم يرجع فيه من بداية النهاية ثم منها اليها فالصفا صفاء النية و
المروة المروة الجالبة لمكارم الاخلاق فالطواف كالبحر والسعي كالساحل فيه حضور ومراقبة ومواصلة ومفاصلة وفيه مقام الترقية وفي
شريعة الثبات واما الوقوف بعرفة فغسل الظاهر [illegible] من درن الاكوان والجبل هو الغاية فاليه المنتهى فلا اسلاك بعد [illegible] لان الكعبة
هو القلب والجبل العقل الوهبية العالية فالقلب مركز والوهم محيط وعالم الانسان [illegible] الجبل مقام الشهود والتعارف فهو [illegible]

يجمع

العقيدة

أهل النفس والروح قبلة اهل [illegible] قبلة

واما السعي

يجمع فيه الصور الجوانية لارباب المعاني بعد ان كانت حسية وحوية للعالم الرباني ومناسكه تعقل في فضاء السماء وفيه تجارة
اصحاب الهمم وغاية التلاقي فالوقفة اشارة الى الرفعة التي يبلغ اليها العارف السالك وينتهي اليها وفيه درجات من الجالس
والقائم والراكب والماشي فاتيح بالاشارة دون التصريح فالبيت مقام التكليف والقدس مقام الطهارة والجبل مقام المعرفة
والافاضة حضرة الحق والافاضة هي الحد الفاصل بين الواصل والمنقطع لان الجبل هو الغاية فالواصل ان استخلصته الحقيقة
سلمته الى الولاية فلم يرجع او يتغير في الوصول فيرجع بالشريعة مرسلا [illegible] او جماعة او اصلا بلاد
فالمفيض مقبول لا يتغير وجاء بالمعرفة لاقامة الادب ولا كلام مع المستغرقين بالولاية فالرجوع بالانسان الخارج من البيت استهلالا
والتبديل بها عوضا عنه فقبول والاقلاع عن الصورة الزائلة الى الجبل استغراق لا غاية له والعلامات هما العقل والنفس الفاصلين
بينهما الكمالات العلوية والنزائع السافلة فطواف الافاضة تحقيق لما لا نزال على العبد من تنزله على الجبل حالة التحال العروج وفيه جمع
بين الشريعة والحقيقة في منزل الشريعة فاتمامه بطواف الافاضة لرجوع الحق واما المشعر الحرام فهو مذكر للتعري والتذكر بالهداية العامة
الى ذكر المخلصة من الاخلاق المشبهة بالحيوان وهو مقام جمع لاجتماع النفوس فيه ومنها المحسر ومنها المزدلفة وفيه شعور واطلاع
بمعرفة النفوس الحرية على الناس برفع الاستار والنفوس المحال على النفار بسبب الاوزار واما الرمي فالجمرات الثلث هي النفوس
الثلث الامارة واللوامة والمطمئنة هو الجمار المتكررة [illegible] الاباطيل والحقد والقبايح المشهورات باعمال الحمق واهل العزم
ضداد الروح والعقل والنفس فهي ظلال في نور العقل لاحقا بقتلها بسوق الوهم فالقاء الجمار عليها تعريفا لها [illegible]
على ما حكمت من التخيلات الواهمة فان القلب العقل والراي المحتمل بالتسبيب الجمار فالجمار العقايد الفاسدة الصادرة من
هذه الثلثة ربما بنذرها وطرحها عن الاعتبار فجعلت اثنين وسبعين عدد الفرق تارة اكثر فاذا وصل الى الكشف الرباني
وشوهد دين الله الواحد [illegible] الحق صارت تلك العقايد التي كانت في الذهن كالحجارة الحاسمة لا غاية فيها فوجب على
السالك القاؤها وطرحها ورميها على من كان السبب فيها لان صحبة الجمار غير مفيدة فاخذها من المزدلفة يومي الى الشعر
الحقيقية الى الاشارة القاءها [illegible] فيها من العقايد المتولدة من المعلمين والاباء والمربين والقرناء خلصت من تلك
العقايد فوجب رميها والقاؤها عنها ليتم لها السلامة بالكلية والهرولة في [illegible] بالنفس من عيوبها التي اقتبسها من هذه
النفوس [illegible] بطول السير مجاورتها فالهرولة لسرعة الانفصال واما الذبح فهو الحيوان الذي هو الخلق الحيواني منفصل
عنك بالذبح والنحر وحلقه فهو الشيطان فلا بد ان يكون الذابح عارفا بالذبح بوجه كيفية والغرض منه فصل الحيوانية
عن الانسانية وقتل الاخلاق الذميمة فاذا ذبحت هذه الذبائح طهرت من الاخلاق الحيوانية وحصلت الاستقامة
فالواصل الى هذا المقام بلا انفصال عن الاخلاق الحيوانية فذلك هو المذبوح بشفار الطرد المقتول بسنان الرد واما
الحلق والتقصير فهما باطنة العيوب عن الحق بيت الله الذي هو الراس [illegible] وفضل الحيوان عن [illegible] الراس
والتقصير اشارة الى الاقتدار [illegible] المعرفة والكشف فليستعمل العبادات والسير واما طواف الوداع فهو الرجوع من الحقيقة الى الشريعة
والخروج من علم الحدود الى علم الاحاطة فالبيت هو البدن والكعبة هي القلب والحجر الاسود حبة القلب فيها يتوجه سر
الحواس جميعها والطايفين حول القلب الخواطر الطايفة به من الخير والشر كما تجاه الطايفين حول الكعبة فانهم اهل
الخير والشر فالكعبة [illegible] القلب بيت الرب كما قال عليه السلام في الحديث القدسي لن يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي
المؤمن والطواف الاول علم اليقين والثاني عين اليقين والثالث حق اليقين لان القلب قطب الحج وركن الاحاطة والحجر
الاسود كالنقطة والحجر هو العقل والحجر الذي هو القلب افضل من الحجر الذي هو العقل لان القلب بيت الرب فهو محل الادراك
والراي والعقل محل الالقاء النظر [illegible] والميزاب الفيض النازل عن العقل على جوارح العقل لان الفيض
العقلي لاهل البحث والنظر القلبي لاهل الكشف والمشاهدة وماء زمزم هو الشريعة كما ان الميزاب هو الكشف ياتي من قبل
العرش فيصير عقلا [illegible] كان العرش [illegible] من زمزم للانتفاع في الظاهر باستعمال الشريعة وماء الميزاب

محسر

مزدلفة

[illegible]

الهرولة

الذبح

الذبح

الحلق والتقصير

طواف الوداع

ماء زمزم

العمرة

التمتع

اسرار بعض الاعمال

عنده وبعد جلال الله الى بيت الله فتنزل الرحمة على الطائفين والناسكين والواصلين واما العمرة فان لجلال الله [illegible]
لهم الحالات التي استشرفوا فيها في حجهم لئلا يلحقوه في عالم البطالة فالعمرة علامة الخلاصة فمن تاهب وجد وسعى لئلا يضيع من
ساعات واحدة واما التمتع بها الى الحج والقيام بجملة مرتبة اهل الجد ومن عزم ان يتعين ليلا وكانها من العمل فلا تنقص الاجر فيما
تكون بحثا ولا تضييع وتلك شدة يوم لا ينفع الندم فاذا تكلفت حمل هذه الرتبة واهتديت الى معرفة هذه الاسرار ان كنت
حقيقا ان تكون ممن عرف الحج والعمل على اعمال الحج والا فانتفع بفعل بلغت ذلك ولم يحجب سعيك من هنا مختصر ما ذكره بعض
العارفين الفاحصين عن معاني الشريعة وقد اشار بعض من يدعي جودة النظر الى معنى الحج وافعاله بطريقة اخرى غريبة فانهم
اهل الظاهر فقال من جملة اسرار الله تعالى انه خاص له ولابد ان يبني هذه المواضع على التلاوات وذهوره ومقاصده حقيقة
يفتتن لها من اهل التوفيق بزمام عقله اليها فلا بد من تعيين افعال تفعل في ذلك المكان وانها انما تفعل في ذات [illegible]
وانفع المواضع المعينة في هذا الباب ما كان ما وافق الشارع وسكنه فان ذلك يستلزم ذكر الله سبحانه وذكر ملائكته
واليوم الآخر ولما لم يمكن في المأوى الواحد ان يكون مشاهد الكل واحد من الامة فالواجب اذن ان تفرض اليه مهاجرة
سفرا وان كان فيه نوع مشقة وكلفة من تعب الاسفار وانفاق وانقطاع المال ومفارقة الاهل والولد والوطن والبلد
ويحمون ذكر وفضيلة من جهة التمتع ثم ليشترط الى ما ينبغي ان يحفظه من الآداب الا يتقيه والاعمال الباطنية عند كل حركة
ويكون من اركان الحج مما يجري من ثلاث الاركان مجرى الارواح للابدان فهذا الحجات الاولى في فضيلته ويدل عليه قوله
تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق قال قتادة لما امر الله عز وجل خليله ابراهيم
عليه السلام ان يؤذن في الناس نادى يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل التجارة في المواسم و
الاجر في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر الله لهم ورب الكعبة وقال عليه السلام من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وقد عرفت كيفية نفع العبادات في الخلاص من الذنوب وقال صلى الله عليه واله ما رؤي الشيطان في
يوم هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب
العظام اذ يقال من الذنوب ما لا يكفرها الا الوقوف بعرفة واسنده الصادق عليه السلام الى الرسول صلى الله عليه واله وكان سر الله
ما يحصل من رحمة الله ويعاشر على الحجيج [illegible] العباد التي [illegible] بشدة الاستعداد الحاصل من ذلك الموقف العظيم بجميع [illegible]
العالم اشد اجتماع فان الاجتماع سبب عظيم في الانفعال والخشية لله وقبول الانوار وقال صلى الله عليه واله حجة مبرورة خير
من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها اجر الا الجنة وقال صلى الله عليه واله الحجاج والعمار وفد الله وزواره ان
سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوا استجاب لهم وان شفعوا اليه شفعهم وروي عنه صلى الله عليه واله
من طريق اهل البيت عليهم السلام اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له والاخبار في ذلك كثير
الثاني في آدابه وهي عشرة الاول ان تكون النفقة حلالا وتخلو اليد عن تجارة تشغل القلب سوى الله تعالى ففي الخبر من طريق
اهل البيت عليهم السلام اذا كان اخر الزمان خرج الناس الى الحج على اربعة اصناف سلاطينهم للنزهة واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم
للمسألة وقراؤهم للسمعة وفي الخبر اشارة الى جملة اغراض الدنيا التي يتصور ان تتصل بالحج فكل ذلك مانع لفضيلة الحج ومخرج
الثاني ان لا يساعد الصادين عن سبيل الله والمسجد الحرام بتسليم المكوس اليهم فان ذلك [illegible] في ذلك
اعانة على الظلم وتسهيل لاسبابه وجوده على سائر السالكين الى الله وليتحيل في الخلاص فان لم يقدر فالرجوع
اولى من اعانة الظالمين على البدعة وجعلها سنة الثالث التوسع في الزاد وطيب النفس بالبذل والانفاق بالعدل
دون البخل والتبذير فان بذل الزاد في طريق مكة انفاق في سبيل الله قال صلى الله عليه واله الحج المبرور ليس له اجر الا
الجنة فقيل يا رسول الله ما بر الحج قال طيب الكلام واطعام الطعام الرابع ترك الرفث والفسوق والجدال كما قال الله تعالى فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج والرفث كل لغو وفحش من الكلام ويدخل في ذلك مجادلة النساء بشأن الجماع المحرم فانها

تهيج

تهيج داعيته وهي مقدمته له تحرم وسن لطف الشارع اقامة مظنة الشيء مقام الشيء حسما لمادته والفسوق الخروج
عن طاعة الله والجدال هو المماراة والخصومة الموجبة للضغائن والاحقاد وافتراق كلمة الملة وكل ذلك ضد
مقصود الشارع من الحج ويشغل عن ذكر الله الخامس ان يحج ماشيا مع القدرة ونشاط النفس فان ذلك افضل واقرب
للتقرب الى الله [illegible] لعبودية الله تعالى وقال بعض العلماء الركوب افضل لما فيه من مؤنة الانفاق ولانه ابعد عن
الملال واقل للاذى واقرب الى السلامة اداء الحج وهذا التحقيق غير مخالف لما قلناه والحق التفصيل فيمن سهل عليه المشي
فهو افضل فان اضعف وادى الى سوء الخلق وقصور عن العمل فالركوب افضل لان المقصود توفير القوى على ذكر الله
وعدم المشغلات عنه السادس ان يركب الراحلة دون المحمل لاحتمال كون المحمل زي المترفين المتكبرين ولانه اخف على البعير
اللهم الا لعذر حج رسول الله صلى الله عليه واله على راحلته وكان تحته رحل رث وقطيفة خلقة قيمتها اربعة دراهم وطاف
على الراحلة لينظر الناس الى هيئته وشمائله وقال خذوا عني مناسككم السابع ان يخرج رث الهيئة اقرب الى الشعث منه الى
الزينة واسباب التفاخر فيخرج بذلك من حزب المتكبرين وشعار الصالحين روي عنه صلى الله عليه واله انه قال الحاج
الشعث التفث يقول الله تعالى للملائكة انظروا الى زوار بيتي قد جاؤوني شعثا غبرا من كل فج عميق وقال تعالى ثم ليقضوا
تفثهم والتفث الشعث والاغبرار وقضاؤه بالحلق وتقليم الاظفار الثامن ان يرفق بالدابة ولا يحملها ما لا يطيق كان
اهل الورع لا ينامون على الدابة الا غفوة من قعود قال صلى الله عليه واله لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ويستحب ان ينزل
عن دابته غدوة وعشية يروحها بذلك فهو سنة ومن ذلك مراعاة الرفق والرحمة والتخلق عن القسوة والظلم ولانه
يخرج العسف عن قانون العدل ومراعاة عناية الله وشمولها فان الله تعالى كما خلق الانسان خلق سائر الحيوان التاسع
ان يتقرب باراقة دم ويجتهد ان يكون سمينا ثمينا روي ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسأل رسول الله
صلى الله عليه واله ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها وذلك لان المقصود ليس تكثير اللحم وانما
المقصود تزكية النفس وتطهيرها عن رذيلة البخل وتزيينها بجمال التعظيم لله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم قال صلى الله عليه واله ما عمل آدمي في يوم النحر احب الى الله من اهراقة دما وانها لتأتي يوم القيامة بقرونها
واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع في الارض فطيبوا بها نفسا العاشر ان يكون طيب النفس بما انفق
من هدي وبما اصابه من خسران ومصيبة في مال او بدن ان اصابه ذلك فان ذلك يكون من [illegible] الى الله تعالى عن كل ما انفقه
[illegible] عنه [illegible] وذلك علامة قبول حجه الثالث في الوظائف القلبية في كل عمل من اعمال الحج اعلم ان اول
الحج فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العلائق المانعة عنه ثم تهيئة اسباب الوصول اليه من الزاد
والراحلة ثم السير ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استتمام الافعال المشهورة وفي كل حالة من هذه الحالات
تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر وتنبيه للمريد الصادق واشارة للفطن الحاذق الى اسرار يقف عليها بصفاء القلب وطهارة
الباطن ان ساعده التوفيق اما الفهم فاعلم انه لا وصول الى الله سبحانه الا بالتنزه عما عداه عن المقصد من الشهوات
البدنية واللذات الدنيوية والتجرد في جميع الحالات والاقتصار على الضروريات ولهذا انفرد الرهبان في الاعصار
السالفة عن الخلق في قلل الجبال توحشا من الخلق وطلبا للانس بالحق واعرضوا عن جميع ما سواه ولذلك اثنى تعالى عليهم
فقال ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات والاقبال على الدنيا
عن الله بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه واله لاحياء طريق الآخرة وتجديد سنة المرسلين في سلوكها فسأله
اهل الملل عن الرهبانية والسياحة في دينه فقال ابدلنا بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعني الحج وسئل عن
السائحين فقال هم الصائمون فجعل سبحانه الحج رهبانية لهذه الامة فشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه
مقصدا للعبادة وجعل ما حوله حرما لبيته تفخيما لامره وتعظيما لشأنه وجعل عرفات كالميدان على باب حرمه

وأكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على مثال حضرة الملوك تقصده الزوار من كل فج عميق شعثاً غبراً متواضعين
لرب العالمين البيت مستكينين له خضوعاً لجلاله واستكانة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه عن أن يحويه مكان ليكون
ذلك أبلغ في رقهم وعبوديتهم فلذلك وظف عليهم فيها الأعمال التي لا تأنس بها النفوس ولا تهتدي إلى معانيها العقول
كرمي الجمار بالأحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار وبمثل هذه الأعمال يظهر كمال الرق والعبودية فإن
سائر العبادات كالزكاة التي هي إرفاق معلوم وللعقل إليه ميل والصوم الذي هو كسر الشهوة التي هي آلة عدو الله وتفرغ للعبادة
بالكف عن الشواغل وكالركوع والسجود في الصلاة التي هي تواضع لله سبحانه بأفعال على هيئات التواضع وللنفوس أنس
بتعظيم الله تعالى وأما أمثال هذه الأعمال فإنه لا اهتداء للعقل إلى أسرارها فلا يكون في الإقدام عليها باعث إلا الأمر المجرد
وقصد امتثاله من حيث هو واجب الاتباع فقط وفيه عزل للعقل عن تصرفه وصرف النفس والطبع عن محل أنسه لتعين
على الفعل فإن كلما أدركه العقل عرف وجه الحكمة في فعله مال الطبع إليه ميلاً ما فيكون ذلك الميل معيناً للأمر وباعثاً على العمل
تعبدا
فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد ولذلك قال صلى الله عليه وآله في الحج على الخصوص لبيك بحجة حقاً تعبداً ورقاً ولم يقل ذلك في
الصلاة وغيرها وإذا اقتضت حكمة الله تعالى ربط نجاة الخلق بأن تكون أعمالهم على خلاف أهوية طباعهم وأن يكون زمامها بيد
الشارع فيترددون في أعمالهم على سنن الانقياد ومقتضى الاستعباد كان ما لا يهتدى إلى معانيه أبلغ أنواع
التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطبع إلى مقتضى الاسترقاق وإذا تفطنت لهذا فهمت أن مصدر تعجب النفوس من
الأفعال العجيبة هو الذهول عن أسرار التعبدات وأما الشوق فإنما ينشأ بعد الفهم بأن البيت بيت الله وأنه وضع على مثال
حضرة الملوك فقاصده قاصد إلى الله تعالى ومن قصد حضرة الله بالمثال المحسوس فجدير بأن يترقى منه بحيث شوقه
إلى الحضرة العلوية والكعبة الحقيقية التي هي في السماء وقد بني هذا البيت على حضيضها فيشاهد وجه ربه الملاحظ
العزم
بحكم وعده الكريم وأما العزم فليستحضر في ذهنه أنه بعزمه مفارقة الأهل والولد مهاجر للشهوات واللذات
مهاجراً إليه سبحانه متوجهاً إلى زيارة بيته وليعظم في نفسه قدر البيت بقدر رب البيت وليخلص عزمه لله وليبعده
عن شوائب الرياء والسمعة فإن ذلك شرك خفي وليتحقق أنه لا يقبل من عمله وقصده إلا الإخلاص وإن من أفحش
القبائح أن يقصد بيت الملك وحرمه والمطلع ذلك الملك على خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويكون قصده غيره
قطع العلائق
فإن بذلك استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير وأما قطع العلائق فيحذف جميع الخواطر عن قلبه غير قصد عبادة
الله والتوبة الخالصة له عن الظلم وأنواع المعاصي وكل مظلمة علاقة وكل علاقة قرين حاضر متعلق به ينادي عليه
ويقول له أين تقصد بيت ملك الملوك وهو مطلع على تضييع أمره لك في منزلك هذا أو لتستهين به ولا تلتفت إلى
نواهيه وزواجره ولا تستحيي أن تقدم عليه تقدم العبد العاصي فيغلق عنك أبواب رحمته ويلقيك في نهاية
نقمته فإن كنت راغباً في قبول زيارتك فارجع إليه من جميع معاصيك واقطع علاقة قلبك عن الالتفات
إلى ما وراءك لتتوجه إليه بوجه قلبك كما أنك متوجه إلى بيته بوجه ظاهرك وليذكر عند قطع العلائق لسفر الحج قطع
العلائق لسفر الآخرة فإن كل هذه أمثلة قريبة يترقى منها إلى أسرارها وأما الزاد فليطلبه من موضع حلال فإن أحس
الزاد
من نفسه الحرص على استكثاره وطلب ما يبقى منه على طول السفر ولا يتغير قبل بلوغ المقصد فليتذكر أن سفر الآخرة
أطول من هذا السفر وأن زاده التقوى فإن ما عداها لا يصلح زاداً لا يبقى معه إلا ريثما هو في المنزل فليحذر أن تفسد
أعماله التي هي زاده إلى الآخرة بشوائب الرياء والسمعة وكدورات التقصير فيدخل في قوله تعالى هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا
يحسبون
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً وأما الراحلة فليلاحظ عند ركوب دابته تسخير الحيوان له وحمله
عنه الأذى وليذكر منته تعالى لشمول عنايته ورأفته حيث يقول وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق
الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم فيشكر سبحانه على جزيل هذه النعمة وعظيم هذه المنة وليستحضر بقلبه من حركته إلى

منازل

منازل الآخرة التي لا شك فيه ولعله أقرب من ركوبه الدابة فيحتاط في أمره وليعلم أن هذه أمثلة محسوسة يترقى منها إلى المراكب
ثواب الاحرام
النجاة من الشقاء الأكبر وهي عذاب الله سبحانه وأما ثواب الإحرام وشراؤه ولبسه فليتذكر به الكفن ودرجه فيه ولعله
أقرب إليه وليتذكر منها التسربل بأنوار الأسماء الإلهية التي لا مخلص من عذابه إلا بها فيجتهد في تحصيلها بقدر الإمكان وأما الخروج من
خروج من البلد
البلد فليستحضر عنده أنه يفارق الأهل والولد متوجهاً إلى الله سبحانه في سفر غير أسفار الدنيا وليستحضر أيضاً غايته من ذلك السفر
وأنه متوجه إلى ملك الملوك وجبار الجبابرة في جملة الزائرين الذين نودوا فأجابوا وشوقوا فاشتاقوا وقطعوا العلائق وفارقوا
الخلائق وأقبلوا على بيت الله طلباً لرضا الله وطمعاً في النظر إلى وجهه الكريم وليستحضر أيضاً في قلبه رجاء الوصول إلى الله
والقبول له من سعة فضله وليعتقد أنه إن مات دون الوصول إلى البيت لقي الله وافداً عليه لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله
الطريق عقبات
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ثم يتذكر في أثناء طريقه من مشاهدة عقبات طريق الآخرة من السباع و
الحيات حشرات القبر ومن وحشة البراري وحشة القبر وانفراده عن الأنس فإن هذه كلها أمور جاذبة إلى الله ومذكرة
لأمر معاده وأما الإحرام والتلبية من الميقات فليستحضر أنها إجابة لنداء الله تعالى وليكن في قبول إجابته بين خوف ورجاء
مفوضاً أمره إلى الله متوكلاً على فضله قال سفيان بن عيينة حج زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه ووقعت
عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي فقيل له ما لك لا تلبي فقال أخشى أن يقول لي لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه وسقط عن راحلته
فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجته فانظر رحمك الله إلى هذه النفس الطاهرة حيث بلغ بها الاستعداد إلى أن اقتضت أنوارها أن تدرك
الفواتح الإلهية والنفحات الربانية فغشيت فغيبت عن كل شيء سوى جلال الله وعظمته وليتذكر عند إجابته نداء الله
سبحانه إجابة نداء الله بالنفخ في الصور وحشر الخلق من القبور وازدحامهم في عرصات القيامة مجيبين لندائه منقسمين إلى
مقربين وممقوتين ومقبولين ومردودين في أوائل الأمر بين الخوف والرجاء تردد الحاج في الميقات حيث لا يدرون
دخول مكة
أيتيسر لهم إتمام الحج وقبوله أم لا وأما دخول مكة فليستحضر عنده أنه قد انتهى إلى حرم الله الآمن وليرج عنده أن يأمن بدخوله من عقاب
الله وليخش أن لا يكون من أهل القرب وليكن رجاؤه أغلب فإن الكريم عميم وشرف البيت عظيم وحق الزائر مرعي وذمام اللائذ
المستجير غير مضيع خصوصاً عند أكرم الأكرمين وليستحضر أن هذا الحرم مثال الحرم الحقيقي ليترقى من الشوق إلى دخول هذا الحرم
والأمن بدخوله من العقاب إلى دخول ذلك الحرم والمقام الأمين وإذا وقع بصره على البيت فليستحضر عظمته في قلبه وليترق
بفكره إلى مشاهدة حضرة رب البيت في جوار الملائكة المقربين وليتشوق أن يرزقه النظر إلى وجهه الكريم كما رزقه الوصول
إلى بيته العظيم وليكثر من الذكر والثناء والشكر على تبليغ الله إياه هذه الرتبة وبالجملة فلا يغفل عن تذكر أحوال الآخرة في
كل ما يراه فإن كل أحوال الحج ومناسكه دليل يرشد إلى مشاهدة أحوال الآخرة وأما الطواف بالبيت فليستحضر عنده في قلبه
التعظيم والخوف والخشية والمحبة وليعلم أنه بذلك متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش الطائفين حوله ولا تظن
أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا تبتدئ إلا بذكره ولا تختم إلا به كما تبتدئ
بالبيت وتختم به واعلم أن الطواف الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الشهادة لتلك الحضرة
التي هي عالم الغيب كما أن الإنسان الظاهر مثال في عالم الشهادة للإنسان الباطن الذي لا يشاهد بالبصر وهو عالم الغيب
وأن عالم الملك والشهادة مرقاة ومدرج إلى عالم الغيب والملكوت لمن فتح له باب الرحمة وأخذت العناية الإلهية بيده لسلوك
الملائكة كطوافهم
الصراط المستقيم وإلى هذه الموازنة وقعت الإشارة الإلهية بأن بيت المعمور في السماء بإزاء الكعبة وأن طواف الملائكة
به كطواف الإنس بهذا البيت ولما قصرت رتبة أكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف أمروا بالتشبه بهم بحسب الإمكان ووعدوا أن من تشبه بقوم فهو
منهم ثم كيف لا يتيسر ذلك الطواف لمن بلغ تلك الرتبة فهو الذي يقال إن الكعبة تزوره وتطوف به
الاستلام
كما رواه بعض المكاشفين لبعض أولياء الله وأما الاستلام فليستحضر عنده أنه مبايع لله على طاعته مصمم عزيمته على الوفاء
ببيعته ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ولذلك قال رسول الله

الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل اخاه ولما قبله عمر قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك ما قبلتك فقال علي عليه السلام مه يا عمر بل يضر وينفع فان الله سبحانه لما اخذ الميثاق على
بني آدم حيث يقول واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الآية القم هذا الحجر ليكون شاهدا عليهم
بخلافهم اماناتهم وذلك معنى قول الانسان عند استلامه امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي عنده بالموافاة يوم القيامة واما
التعلق باستار الكعبة والالتصاق بالملتزم فليستحضر فيه طلب القرب حبا لله وشوقا الى لقائه تبركا بالمماسة ورجاء للتحصن من النار
في كل جزء من البيت ولتكن النية في التعلق بالستر الالحاح في طلب الرحمة وتوجيه الذهن الى الواحد الحق وسؤال الامان من عذابه
كالمذنب المتعلق باذيال من عصاه المتضرع اليه في عفوه عنه المعترف له بانه لا ملجأ منه الا اليه ولا مفزع الا الى عفوه وكرمه وانه
لا يفارق ذيله الا بالعفو وبذل الطاقة في المستقبل واما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت فمثاله تردد العبد بفناء دار
الملك جائيا وذاهبا مرة بعد اخرى اظهارا للخلوص في الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا
يدري ما الذي يقضي الملك في حقه من قبول او رد فيكون تردده رجاء ان يرحم في الثانية ان لم يكن رحمه في الاولى وليتذكر عند تردده
بين الصفا والمروة تردده بين كفتي الميزان في عرصة القيامة وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وليتذكر تردده
بين الكفتين ملاحظا للرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران واما الوقوف بعرفة فليتذكر بما يرى من ازدحام
الناس وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق ائمتهم في الترددات على المشاعر اقتفاء لهم وسيرا بسيرهم عرصات
القيامة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتفاء كل امة نبيها وامامها وطمعهم في شفاعتهم وتحيرهم في ذلك الصعيد الواحد
بين الرد والقبول واذا تذكر ذلك فليلزم قلبه الضراعة والابتهال الى الله ان يحشره في زمرة الفائزين المرحومين وليكن رجاؤه
اغلب فان الموقف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة النفوس الكاملة واوتاد الارض ولا يخلو
الموقف عن طائفة منهم ومن المرحومين ومن الابدال والاوتاد وطوائف من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت هممهم وتجردت
للضراعة نفوسهم وارتفعت الى الله ايديهم وامتدت اليه اعناقهم يرمقون بابصارهم جهة الرحمة طالبين بها فلا تظنن انه يخيب سعيهم من
رحمة تغمرهم […] ان اجتماع الامم بعرفات والاستظهار بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من اقطار الارض
والبلاد هو السر الاعظم من الحج ومقاصده فلا طريق الى استنزال الرحمة من الله واستدرارها اعظم من الهمم وتعاون القلوب في
وقت واحد على صعيد واحد واما رمي الجمار فليقصد به الانقياد لامر الله واظهار الرق والعبودية ثم ليقصد به التشبه
بابراهيم عليه السلام حيث عرض له في ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة او يفتنه بمعصية فامره الله تعالى ان يرميه بالحجارة طردا
له وقطعا لامله فان خطر له ان الشيطان عرض لابرهيم ولم يعرض له فليعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وهو الذي القاه على قلبه ليخيل
اليه انه لا فائدة في الرمي وانه يشبه اللعب وليطرده من نفسه بالجد والتشمير في الرمي برغم انف الشيطان فانه وان كان في الظاهر
رميا للعقبة بالحصى فهو في الحقيقة رمي لوجه ابليس وقصم لظهره اذ لا يحصل ارغام انفه الا بامتثال امر الله تعالى تعظيما له
بمجرد الامر […] واما ذبح الهدي فليعلم انه تقرب الى الله تعالى بحكم الامتثال فليكمل الهدي واجزاءه وليرج ان يعتق الله بكل جزء منه جزءا منه
من النار هكذا ورد في الوعد فكلما كان الهدي اكبر واوفر كان الفداء اشمل من النار واعم وهو يشبه التقرب الى الملك بالاتيان
له واتمام الضيافة والقرى والعناية منه بذكر المعبود الاول سبحانه عند النية في الذبح واعتقاد انه متقرب به وباجزائه
الى الله فهذه هي الاشارة الى اسرار الحج واعماله الباطنة على الاختصار واما قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى
كل ضامر ياتين من كل فج عميق ففي الاخبار ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت جاءه جبرئيل عليه السلام فامره ان يؤذن في الناس بالحج فقال
ابراهيم عليه السلام يا رب وما يبلغ صوتي قال الله تعالى اذن وعلي البلاغ فعلا ابراهيم المقام حتى صار كاطول ما يكون
من الجبال واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا ونادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم
فاجابه من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء لبيك اللهم لبيك وفي الآية اشارات لطيفة فانه يحتمل ان يراد بقوله

التعلق باستار الكعبة

السعي

الوقوف بعرفة

في اجتماع … الوقوف

ذبح الهدي

ابرهيم وما يبلغ صوتي الاشارة الى حكم الوهم الانساني باستبعاد عموم هذه الدعوة وانقياد الخلق لها وقصور الطبع
عن ذلك وبقوله اذن وعلي البلاغ الاشارة الى التاييد سبحانه له بالوحي وبما اوحى اليه من العلم ببسط دعوته
وابلاغها الى من علم بلوغها اليه وبعلو ابرهيم المقام حتى صار كاطول ما يكون من الجبال واستقباله بوجهه يمينا وشمالا
وشرقا وغربا الاشارة الى اجتهاده في التبليغ للدعوة وجذب الخلق الى اصل العبادة بحسب امكانه واستعانته في ذلك بالله
الى السامعين له واما اجابة من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء له فاشارة الى ما كتبه الله سبحانه بقلم قضائه في اللوح
المحفوظ من طاعة الخلق واجابتهم لهذه الدعوة على لسان ابراهيم عليه السلام ومن بعده من الانبياء وهم الشارع الآتي لخاتم
الله سبحانه من خلقه حتى اجابوا دعوته لايتيسر بحجهم اليه بعد ما اهلهم لذلك قرنا بعد قرن وامة بعد امة اخرى هذا آخر ما قاله
هذا الفاضل في بيان الحج واسراره ذكرناه بلفظه وانما اطولنا الكلام في الحج دون غيره من العبادات لانه يتفرد بما حوى ويحتاج
هذه الطريقة بين اهل الاشارات ان سائر العبادات في الحقيقة حج لما عرفت ان المقصود منه ومنها شيء واحد هو […]
الى العقل وشاهد به […] فان المقصد من سائر العبادات ذلك فكلها في الحقيقة حج فاذا اطلعت […] الى معرفة اسرار الحج و
عرفت مقاصده وتحققت معانيه فقد اطلعت على اسرار سائر العبادات واما الجهاد فقد اندرج ذكره فيما تلوناه عليك من
اسرار العبادات الاربع فان الجهاد مقصود منها الاشارة عن جهاد النفس الناطقة مع النفس الحيوانية بحيث يكون غالبة
عليها قاهرة لها فاذا جاهدت معها حتى غلبت عساكرها على عساكر الحيوانية وفرقت جنودها وصارت تحت امرها
مقتولة او تحت القيود والاغلال والحبوس تقدم الامر وحصل صلاح البلد وقامت الارض بالعدل وعلت كلمة الاسلام
على كلمة الكفر وجميع العبادات انما شرعت لهذا السر فكلها مجاهدات ورياضات فلا حاجة بعد الاطلاع على اسرارها الى
التطويل بذكر الجهاد واسراره وكيفيته […] وقد علم انه يعلم بما تقدم لمن امعن النظر بالفكر الثاقب والقلب الحاضر
اما اسرار باقي التوجهات فاكثر مصالحها يعود الى مصالح انتظام الاجتماع وضروريات المعاش فلا نطول بذكرها فان من عرف
ما اشرنا اليه في هذه الاسرار […] ان يقف على اسرارها بغير كثير تكلف والله الموفق والهادي قوله ولا بد من عصمته ليؤمن
الدواعي الى الاتباع عليه والتنفر باخبار الله ليتم لهم اللطف باتباعه ويكون معصوما من اول العمر الى آخره ليحصل تمام الانقياد
وتوفر الدواعي وعدم التنفر ولهذا اوجب كونه افضل من كل اهل زمانه وكونه متصفا بجميع اوصاف المحامد كالذكاء
والفطنة وقوة الراي والشجاعة والكرم وحسن الخلق ومنزها عن كل ما يوجب التنفير من الامور الخارجية كالدناءة في الآباء
والعهر في الامهات او الداخلة كالصنائع الرذيلة والاخلاق المنفرة كالحسد والبخل والجبن والفظاظة وتغير الخلقة و
الجذام والبرص والعمى فان في ذلك منافاة للطف الموجب للاتباع عليه الذي هو العصمة والاتم قال لما كان العصمة
تمام ما ساق البحث اليه في الافعال الخاصة بسبب العناية الازلية الموجبة لاتمام احوال المادة المستلزمة لاظهار ما فيها من
القوة الى الفعل على الوجوه اللائقة بحسب الاستعدادات منها الموجب لذلك انسياق المسببات الى كمالاتها الواجبة لها
بحسبها التي من جملتها بعث الانبياء كما قررنا فيما سلف وجب ان يكونوا عليهم السلام في غاية الكمال الموجب لتمامية الاتباع
ولما كان مجمع الكمالات هو العصمة التي معناها في اللغة المنع وفي الاصطلاح […] العدلية اللطف المانع
المكلف عن ترك الواجبات وفعل المحرمات بفعل الله تعالى به غير بالغ الى سلب القدرة والا لم يكن مكلفا ولم يستحق مدحا ولا
ثوابا على ما تقرر […] بل ذلك اللطف موجب بسبب الداعية المستلزمة لاحدهما قوله هنا بحثان الاول
ان العصمة مجمع الكمالات وذلك لانطوائها جميع الكمالات باعتبار عموم دائرتها المستلزمة لاحاطتها بجميع الصفات
والافعال لانها العدالة المطلقة المستلزمة لحفظ النسبة بين جميع الموجودات المشار اليها في قوله عليه السلام بالعدل
قامت السموات والارض وفي حديث آخر بالعدل قامت السموات والارض وكلاهما بمعنى واحد الثاني في العصمة

في وجوب عصمة النبي

معنى العصمة

انا يستلزم سلب الداعي واصله لا سلب القدرة معه وهو انما يتم على مذهب من يقول ان القدرة لا يدخل في مفهومها الارادة
بل هي الصفة التي بها يقع التاثير عند انضمام الارادة اليها واما من يقول ان القدرة هي مجموع ما يتوقف عليه التاثير فان
الارادة داخلة في مفهومها فلا يتم لان سلب الارادة يستلزم رفع القدرة لمنع المركب برفع بعض اجزائه قال وهي
عندهم كيفية يقتضي لها اربعة امور الاول وجوب الاقوال الثاني حسن الافعال الثالث حفظ الحقوق عن التعطيل
الرابع حفظ نظام المعاش والمعاد من التقريرات على الباطل الموجب لاختلالها بحسب الامور العقلية والشرعية وقد
وقع النزاع بين الاسلاميين في اشتراطها في النبي والاكثرون على عدم اشتراطها الا بعد البعثة ومذهب اهل الحقيقة
ثبوتها قبل البعثة وبعدها في جميع ما ذكرنا كبيرا او صغيرا عمدا وسهوا ولهم دلايل اشار المص اليها وحاصلها ان سبب العصمة
يحتمل ان يكون في الدواعي من المكلفين على الاقبال والتوجه اليهم الذي هو المقصد بالذات من بعثهم اذ سببها يرتسم في قلب كل عارف
باتصافهم بها اشتمالهم على غاية الكمال ونهاية الجلال الموجب لتعظيمهم واعتقاد منزلتهم الجاذبة للنفوس اليهم لما تقرر
في الحكمة من ان طباع النفوس منجذبة الى الانوار محبة لها وعاشقة اياها فكلما كانت النورانية اتم واكمل كان الانجذاب
اقوى واستحق ان يكون اللطف الحاصل ببعثهم انفع واجدى فيكون ثبوت العصمة مستلزما اللطفية التي للمقصد بالذات
من البعثة ولهذا وجب ان يكون مصاحبة لهم في جميع الاوقات قبل البعثة وبعدها لان سببها انما هو النزوع
التي هو الاستعداد التام لقبول الفيض والاتصال بالمجردات والانبعاث على الحركة بجميع الارادة والعزايم للوجه الى
غاية القرب المستلزم ترشيحهم وزيادتهم ببصيرتهم وحصول كمال الموجب لقربهم واتصافهم بصفات الحق تعالى
المستلزم لعدم بطلانهم عنهم وكونهم سفرا في ايصال الخلق اليه على الطريق المرضية والصفات المحمودة ولعله
كل تحصل اسبابه للموصلة اليها فرقهم في العالم العقلي فلو كانوا غير معصومين لم يتحقق هذه الصفات فيهم فلم يكن
مظهر الكمالات ولا اهلا للخلافة فلم تحصل الفائدة المطلوبة من بعثهم قول في هذا الكلام اشارة الى الخلاف الواقع بينهم في
متعلق العصمة ما هو فقال الجمهور ان متعلقها مجرد استعداد لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه وسر جلالته
الاداء والتبليغ لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية المطلقة السابقة على مرتبة النبوة
التي معناها الاداء والتبليغ فيكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك ومرتبة الولاية
هي مرتبة القرب من الحق الموجبة للفيض والاستفادة منه ومن حضرته على مرتبة الاستعداد ويجب ان يكونوا
متخلقين بالخلافة موافقين له في جميع الافعال فلا يجوز لهم الا ما يجب ذلك هو الامكان وذلك هو عين العصمة
والعدالة المطلقة فاعلم ذلك قال بل نقول باعتبار الغاية الاولية بعثة من لم يكن كاملا بعيدا عن الاتصاف بصفات
الحق والانصاف بمحض الحكمة كيف يكون نائبا وسفيرا وخليفة وموصلا اليه لما بين الخالقين من البعد فان الخليفة لا
بد وان يكون موصوفا بصفات المستخلف حتى يتحقق له اسم الخلافة عرفا ولغة وعرفا فان قلت قد جاء في المصحف المنزل ذكر
لهم من الحق تعالى ما ينافي ما ذكرتموه فلا يكونوا بهذه الصفات قلت كلا ان تلك الظواهر غير مراده بل دالة على عظم شانهم
وعلو رتبتهم اذ معاتبة الحكيم لهم على تلك الافعال التي هي في الحقيقة لا توجب العصيان والمخالفة بجهة الشرع دليل
على انهم في محلهم يقتضي تلك المعاتبة تنزيها لهم وتنبيها لامرهم وتعظيما لشانهم عن ملابسة ما لا يليق بمرتبتهم اذ هم دائما
في مرتبة الحضور الموجبة لعدم التفاتهم الى غير الحق فكان وقوع ذلك منهم في بعض الحالات او مع شيء من الاشتغال
البدنية والانجذاب في بعض الاحيان الى الاثار الطبيعية المادية موجبا لتلك المعاتبة فليلحظ العاقل ذلك وبليه
فانه سر دقيق لا ينفصل عن الشبهة الواردة من اهل الخلاف الذين رايهم الطعن على الانبياء والتنفير عنهم فان من يفقد
من نفسه عرف ان ذلك ليس مما يعقلونه في شيء بل حسنه ان يأتي من جعله الله اولياء على عباده وسفراء الى خلقه

على وجه

على وجه وقوابله على وجه فاحرم وتنزههم عن تلك المعايب الغير اللائقة بمن هو في ادنى مرتبة من مراتب اهل الله
هذا وقد تقرر في الحكمة الكشفية والصناعة الدقيقة ان الانبياء لهم نفوس مقدسة تلك شواغلها عن الحواس الظاهرة
فخلصت بذلك عن الالة الجسمانية فلم يكن بينها وبين الانوار حجب ولا شواغل لانها من لوازم المادة فاذا تخلصت
من علايقها كانت مشاهدة للانوار مستغرقة لكمالات مشاهدة لجميع الكليات منتقشة بجميع الواردات متصرفة
في مادة العالم مستغرقة بالاخلاق الحميدة فان النفس لها قوى شتاتية يكون مصدر الافعال وامارها باشتراكها
المادة منها القوة الناطقة المسماة بالنفس الملكية ومنها القوة الشهوانية المسماة بالنفس البهيمية ومنها القوة الغضبية
المسماة بالنفس السبعية وفعل الاولى الفكر والتمييز والنظر في الحقايق وفعل الثانية الالتذاذ وصرف الغذا وفعل ال
ثالثة القهر والتسلط والاقدام والترفع فاعتدال هذه القوى انما هو بتوسطها فاعتدال الاولى يسمى الحكمة وهي وسط
بين طرفي الافراط المسمى بالسفه والتفريط المسمى بالبلة واعتدال الثانية هو العفة وهي وسط بين طرفي الافراط
وهو الشره والتفريط المسمى بالجمود واعتدال الثالثة هو الشجاعة التي هي وسط بين طرفي الافراط المسمى بالتهور و
التفريط المسمى بالجبن فهذه الاعتدالات الثلاث هي المشتملة على جميع الفضائل النفسية فاذا امتزجت امتزاجا تركيبية
حصل من ذلك الامتزاج حالة متشابهة جامعة للفضائل تسمى بالعدالة المطلقة وبها اتصفت بها النفس على ما ذكرناه
كانت مبدأ لجميع الكمالات في جميع حالاتها وذلك هو معنى العصمة في لسان اهل الشرع فيكون فعل صاحبها
جميلا محمودا في جميع افعاله واحواله من اول العمر الى اخره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولهذا قال بعض الحكماء ان
الانبياء لهم خواص ثلث لا يشاركهم فيها غيرهم الاولى صفاء جوهر النفس وشدة صقالتها وقوة انيتها الموصل لها الى
المبادي العالية وشدة الالتفات بها من غير كسب وتعلم الثاني قدرتها على الاطلاع على الامور الغائبة من غير كسب و
تعلم قول اعلم انه لما كان لكمال الولاية نهاية فمراتب الاولياء غير متناهية ولما كان بعض المراتب اقرب من البعض
في النبوة والولاية كان للانبياء مراتب في التقدم والتاخر بالزمان ولما كان المبعوث الى الخلق تارة من غير تشريع
وكتاب وتارة بالتشريع وكتاب من الله تعالى انقسم النبي الى المرسل وغيره فالمرسلون اعلى مرتبة من غيرهم لجمعهم بين
المراتب الثلث الولاية والنبوة والرسالة ثم الانبياء لجمعهم بين المرتبتين وان كانت مرتبة ولايتهم اعلى من مرتبة نبوتهم ونبوتهم
اعلى من رسالتهم لان ولايتهم جهة حقيقتهم لفنائهم فيه ونبوتهم جهة ملكيتهم اذ بها تحصل لهم المناسبة لعالم
الملائكة فيأخذون الوحي منهم ورسالتهم جهة بشريتهم المناسبة للعالم الانساني ولهذا قال بعض الفاضلين مقام
النبوة في برزخ دائرة الولي ودون مقام الرسول اي النبوة دون الولاية وفوق الرسالة ان قيل ان النفس اذا كانت
جوهرا مجردا وهي شيء واحد بالنوع وجب ان يكون مشتركا باللوازم فكيف صح ان يكون لبعضها صفاء جوهر دون
الاخرى لجيب اما على القول بقدمها فالتفاوت انما يظهر بسبب العلاقة فيكون عارضا لها عند قطع العلاقة وكونها
كلما كان ارتباطها في الظلمة اكثر كانت الكثافة والكدورة فيها اكثر وكلما انعكس الغرض انعكس الحكم واما على القول
بحدوثها فظاهر اذ المزاج حينئذ سبب معد لفيضانها من المفارق فكلما كان المزاج اتم استعدادا واصفى اخلاطا وا
اعتدل كانت النفس المتعلقة به اصفى واصقل والطف واشرف ومتى كان بالعكس كان امرها بالعكس وهذه
هي جهات الاختلاف فيها فاتحادها في اللوازم الذاتية لاتحادها بالنوع لا يستلزم اتحادها في العوارض الخارجية
فتدبر قال الثانية انهم بسبب شدة انسلاخهم عن النواسيت الانسانية بقوة عليهم الاشراقات العلوية
بسبب الاستفادة بنور القدس والالف بتاك المجد فتطيعهم المادة العنصرية القابلة للصور المفارقة
الواردة عن انفسهم كما اثرهم ابدانهم عنها فلهذا يكون دعاؤهم مسموعا في العالم الاعلى والقضاء السابق ويمكن
في انفسهم ان يخلقوا بقدرة على بعض الاشياء التي يعجز عنها غيرهم الثالثة انهم يكونون بسبب ما ذكرناه

للملائكة على حضورهم ساعين كأنهم قائلين لكلام الله تعالى بطريق الوحي لهم لعلم تلك الاشراقات وخلاص نفوسهم عن
العلائق ومداومتهم على الرياضات فيرد عليهم الواردات فيسمعون الاصوات ويشاهدون الاشخاص ويرد
الاسطر المكتوبة عليهم ويناجون بالغيب على ايدي الصور الحسنة وقد ترد عليهم خطرات ويرون امثال القطعهم
العوالم ويجاوزهم طبقات عالم المثال فيشاهدون ما فيه من العجايب فيظهرون ما يشاهدون من عجايبه في عالم الظهور
بقدر ما يحتاجون اليه في تدبير العالم وهذا هو معنى العصمة بل هو عين النبوة بل هو الكمال الاعلى والشمرا
العظمى والمرتبة الثالثة بعد الالهية والاولياء محالات تتشابه هذه الحالات متفاوتة بحسب تفاوت مراتبهم و
لهذا قال مولى ابن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونقر في الاسماع ونكت في القلوب فصل
اشتمل المبحث على اسرار اربعة لا بد لتتميم من الكشف عن مغطياتها الاول في ذكر احوال الملائكة اعلم ان الملائكة
انواع كثيرة ومراتب متفاوتة فالمرتبة الاولى الملائكة المقربون كما قال الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون المرتبة الثانية الحاملون للعرش لقوله تعالى الذين يحملون العرش وقوله ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية المرتبة الثالثة الحافون حول العرش كما قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
المرتبة الرابعة ملائكة الكرسي والسموات المرتبة الخامسة ملائكة العناصر المرتبة السادسة الملائكة الموكلون
بالمركبات من المعدن والنبات والحيوان المرتبة السابعة الملائكة الحفظة الكرام الكاتبون بقوله كما قال تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين ويدخل فيهم المعقبات المشار اليهم بقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله المرتبة الثامنة ملائكة الجنة وخزنتها كما قال الله تعالى لهم خزنتها سلام عليكم المرتبة التاسعة ملائكة
النار كما قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقال عليها تسعة عشر وقال وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
اذا عرفت هذا فنقول اتفق الكل على ان الملائكة ليس عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب كالناس
والبهائم بل العقول المحتمل فيها قولان الاول انها اجسام نورانية الهية جوهرة سعيدة فيحصل درة على التشكل بالاشكال المختلفة
والامثال الشائعة ذوات حقيقة عقول وافهام وهو قول المتكلمين قالوا وبعضها عند الله اقرب من بعض والكل
درجة كما قال تعالى حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم والقول الثاني انها ليست باجسام لكن منها ما
هو مجردة عن الجسمية وعن تدبير الاجسام ومنها الارواح الاولى دون الثاني ومنها ما ليس بمجردة بل اجسام في حالة في الاجسام
وقائمة بها وهو قول عامة اهل الحكمة ولهم في تنزيل المراتب المذكورة على قولهم تفصيل اما المقربون فاشارة الى
الذوات المقدسة عن الجسمية والجهة وعن حاجتها الى القيام لها وعن تدبيرها واما حملة العرش والحافون فالارواح
الموكلة بتدبيرهم العرش وقيل هم الثمانية الملكية في القران الكريم بعد قوله عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم
رؤساء الملائكة المذكورون المدبرين للكرسي والسموات السبع وذلك ان هذه الاجرام لها كالابدان فهي بابدانها كانها
حاملون للعرش فوقهم واما الحافون حول العرش فقيل هم صفوف وامثالهم الى العرش هي الارواح الحاملة للكرسي الموكلة
بالمتصرفة فيه واما ملائكة السموات فالارواح الموكلة بها والمتصرفة فيها بالتحريك والادارة باذن الله عز وجل وكذا
ملائكة العناصر والجبال والاشجار والبراري والقفار وساير المركبات من المعدن والنبات والحيوان المسخر كل منها
لفعل المخصوص على اختلاف مراتبها واما الملائكة الحافظون الكرام الكاتبون فلهم فيهم اقوال احدها قول بعضهم ان الله تعالى
خلط الطبايع المتضادة ومزج بين العناصر المتنافرة حتى استعد ذلك الممتزج بسبب ذلك الامتزاج لقبول النفس
المدبرة والقوى الحسية والحركية فالمراد بتلك الحفظة التي ارسلها الله تعالى هي تلك النفوس المدبرة والقوى الحسية
التي تحفظ تلك الطبايع المقهورة على امتزاجاتها وهي الملائكة على انفسها اعمالها والمكتوب في الواحها صورها
تقعل لتشهد به على انفسها يوم القيمة كما قال تعالى قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على

انفسهم

انفسهم انهم كانوا كافرين وهم المعقبات من بين يدي الانسان ومن خلفه الحافظون له من امر الله وقيل الحفظة
على العباد غير الحفظة للعباد مع الكاتبين لاعمالهم غير الملائكة الموكلين بحفظهم وسيشير اليه الثالث قال بعض
القدماء ان هذه النفوس البشرية والارواح الانسانية مختلفة بجواهرها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وكذا
القول في البلادة والذكاء والجود والعفة والحرية والرذالة والشرف والدناءة وغيرها من الهيئات ولكل طائفة
من هذه الارواح السفلية روح سماوي هو لها كالاب المشفق والسيد الرحيم يعينها على مهماتها في يقظتها ومنامها تارة
على سبيل الرؤيا واخرى على سبيل الالهامات وهو يرشدها لما يحدث فيها من خير وشر ويعرف تلك المبادي مسطره
بالطباع الخاصة لكنه يعني ان تلك الارواح الفلكية في تلك الطبايع والاخلاط تامة كاملة بالنسبة الى هذه الارواح
السفلية وهي الحافظة لها وعليها كما قال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة الثالث ذكر البعض
ان النفوس المتعلقة بهذه الاجساد مشابهة ومشاكلة مع النفوس المفارقة عن الاجساد فتكون لتلك المفارقة
ميل الى النفوس التي لم تفارق فيكون لها ايضا تعلقت بوجه ما بهذه الابدان بسبب ما بينها وبين نفوسها
من المشابهة والموافقة فتصير معاونة لهذه النفوس على مقتضى طباعها وساعية عليها كما قال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد واما ملائكة الجنة فاعلم ان الجنان المذكورة
في القران ثمانية جنة النعيم وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة المأوى وجنات عدن ودار السلام ودار القرار و
جنة عرضها السموات والارض وهذه وراء الكل عرش الرحمن ذي الجلال والاكرام اذا عرفت ذلك فاعلم ان لهذه الجنان
سكانا وخزانا من الملائكة اما السكان فهم الذين عنده تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وهم الذين يتلقون عباد الله الصالحين بالشفقة والبشارة بالجنة وذلك لان الانسان
الطايع لله اذا كملت طاعاته وبلغ النهاية في الصورة الانسانية واستحق باعماله الصالحين وما اكتسبه من
الزكية صورة ملكية ونسبة سماوية تلقته الملائكة الطيبون بالرافة والرحمة والشفقة ويقبلونه بالروح والريحان
ويتلقونه كما يتقبل القوابل والدايات اولاد الملوك بعد خروجهم من اسر الدنيا وطيبات روايحها من شاء طيبا السندس
والاستبرق وبالفرح والسرور ويرحبونه الى الجنة فيعاينون من الحور البهجة والسرور ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فيبتهج عما للمعاد كما ما شاء عطاء غير مجذوذ ويتصل باخوانه المؤمنين في الدنيا الخير
واحوال الروح تراى لهم في مقاماتهم بالبشارة والسعادة وحسن المنقلب فاذا كان يوم القيمة الكبرى برزت
له ملائكة الرحمة ويرحبونه الى الجنات النعيم والسرور المقيم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في غرف
من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال بعض الحكماء الاسلام ان
تلك الملائكة المتلقية بالروح والريحان هي روحانيات الزهرة والمشتري وكان هذا القايل يعتقد ان النفوس
السعيدة اذا فارقت ابدانها وحملت القوة المتوهمة معها والهيئات المتخيلة التي حصلت لها من الوعد الكريم
في دار الدنيا من الجنات والحدائق والانهار والثمار والحور العين والكاس المعين واللؤلؤ والمرجان
والولدان والغلمان فانه يفاض عليها بحسب استعدادها وطهارتها وبعد تمام تلك الامور صورة عقلية ثم
البهاء والزينة المناسبة لما كانت متخيلة من الامور المذكورة مناسبة فيها ولما كان هذين الكوكبين اثر
تام في اعداد النفوس للتخيلات البهية الحسنة وللفرح والسرور كما ينسب في المشهور الى روحانيتهما من
الافعال الحسنة بسبب تلقي الانسان بعد المفارقة بالرحمة والرافة والشفقة الى روحانيتهما والله اعلم
واما الخزنة للجنات فيشبه ان يكون هم السكان لها ايضا باعتبار اخر وذلك لان الخازن هو المتولي
لاحوال ابواب الخزانة بفتحها وتفريق ما فيها على مستحقها باذن رب الخزانة ومالكها وغلقها ومنعها

(Margin notes:)
يشتمل البحث في ذكر احوال الملائكة
وقالهم
القول الحصول في حقيقة الملائكة
في اقوال البعض ان البعض مختلفة بجواهرها
بيان الجنات المذكورة في القران
فعال
ريك

عن غير مستحقها والمستور بالطاعة لها وكانت الملائكة هم المتولين لافاضة الكمالات وتفريق ضروب الاحسان والنعم
على مستحقها وحفظها ومنعها عن غير مستحقها باذن الله وحكمه لا جرم صدق انهم خزان الجنان ولهذا الاعتبار ورد انهم
يدخلون على المؤمنين من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال بعض الفضلاء ان العبد اذا راض نفسه
حتى استكمل مراتب القوة النظرية ومراتب القوة العملية فانه يستعد بكل مرتبة من تلك المراتب لكمال خاص يفاض
عليه من الله تعالى وتباشره الملائكة فيدخلون عليه من كل باب من تلك الابواب بالسلام والتحية والاكرام ثم ان الرضا
بقضاء الله من خيره وشره باب عظيم من تلك الابواب فالملك الذي يدخل على الانسان منه برضاء الله كما قال تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه هو رضوان خازن الجنان والله اعلم واما ملائكة النار فقال بعض الفضلاء هي تسعة عشر نوعا من الزبانية
لا يعصون الله ما امرهم وهم الخمسة الذين ذكرناهم يوردون عليه الاخبار من خارج ويسمونها الخادمات والحاجبة
بالتصرف بين يديه باذن ربه وملكا الغضب والشهوة والسبعة الموكلون بامر الغذاء وذلك انه اذا كان يوم الطامة الكبرى وكان
الانسان ممن طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى كانت اولئك التسعة عشر من الزبانية ثم الناقلين له الى
الهاوية بسبب ما استكثر من المشتهيات واقترف من السيئات واعرض عن قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى قال الشيخ الاعظم كمال الدين ميثم البحراني رحمه الله اعلم ان صورة الزبانية
هل الفاعل انهم ملائكة النار اذا كانوا ابلغ مع انسان ان ارتد عن ملائكة الجنة ونعيمها واستعملهم ذلك الانسان في طلب الدنيا على
وفق اغراضه وقهرهم على طاعة الله دون ان يطيعهم فيما خلقوا لاجله وامروا به من طاعته ويعذبونه بالمعصية
ارتكاب نواهيه ومحاربته وبالله التوفيق الشاهد الخامس في ذكر اسرار الوحي اعلم ان الوحي هو ما يحصل من الحق تعالى بواسطة الملك
بالوجه الخاص الذي له ولذلك لا تسمى الاحاديث القدسية بالوحي والقرآن وان كان كلام الله تعالى وايضا الوحي قد يحصل بشهود
الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام قد يحصل من الله تعالى من غير واسطة الملك
بالوجه الذي له مع كل موجود فهو من الكشف المعنوي فقط وايضا الوحي من خواص النبوة لتعلقه بالظاهر والالهام من خواص
الولاية لتعلقه بالباطن وايضا فهو مشروط بالتبليغ دون الالهام والفرق بينه وبين الوحي هو ما قبل العقل ما هو لعلامته ويوجد
وضوح النفس فاما ما يقوله عوامها وتأمل منه النفس بالغيب استنباطه بلا تامل ولا استخراج بفكرها لا انه يجيء اليها
فيه من جهة تقدم العزيز ... سواد العقل ... ما جرى اليه وهو مقصود على مخصص في العمر يطلق برقه
البطر وبين النوم واليقظة ولا يقا ... ما عليه الامر وعالم المصلحة ثم انا نزيد في هذا البحث فنقول الوحي علم غيبي
يصل الى الانبياء والرسل عليهم السلام بالواسطة وبغير الواسطة والذي بالواسطة كالعلم الحاصل لهم بواسطة جبرئيل او غيره من
الملائكة والذي بغير الواسطة العلم الحاصل بخصيصيه لهم من امته خاصة وهذا الوحي بقسميه خاص بالانبياء عليهم السلام
والعلم الحاصل منه يسمى الكتاب الالهي والعلم الرباني واما الوحي المشترك فهو الوحي الحاصل للانسان والحيوان والنبات
والمعدن والسماء والارض مثل واوحى في كل سماء امرها واوحى ربك الى النحل ومثل واوحينا الى ام موسى وهذا يسمى بالوحي
اللغوي لان الوحي الاول المختص بالانبياء يسمى بالوحي الجلي ثم الوحي قد يكون بالواسطة اما بصورة ملك او هاتف غيب او صوت
جوارح يسمعه الولي ويعرف معناه واما بغير صوت فبواسطة احد الحواس العشرة او في النوم كحال الانبياء في مبدا
النبوة وقد يعبر عنه بالالهام وقد يكون بلا واسطة فيكون نفث العارف والعالم في قلب الولي من عالم الغيب في نفثه
ويعبر عنه بالفيض والتجلي والسوانح لان نور الشمس اذا وقع في بيت شاهد صاحبه كل ما فيه ما خفي بظلمة البيت فكذلك
صاحب الالهام بالنسبة الى بيت قلبه فانه يشاهد ما فيه كان مختفيا بظلمة قلبه باشراق نوره لقوله عليه السلام اذا اراد
الله بعبد خيرا فتح عين قلبه ليشاهد بها ما كان غائبا عنه والعام من الالهام قد يكون بسبب ويكون ح حقيقيا وذلك
بتسوية النفس وتهذيبها وتحليتها بالاخلاق الحميدة والاوصاف الجميلة وما هو بغير سبب ويكون ح مجازيا فتلك

بخواص

بخواص النفوس واقتضاء الطبايع والامزجة وخصوصيات الازمنة والامكنة كزمان استقرار النطفة في الصلب الى زمان
وقوعها في الرحم الى زمان تعلق الحياة الى زمان الخروج من الرحم بحسب الطالع وما السحر والشعبذة والكهانة وامثال
ذلك هذه الانفعالات ويعبر عنهم بالبراهيم والسحرة والكهنة والكفرة والتمييز بين هذين الالهامين يكون لصاحب الركب
الالهي ذي الفكر الدقيق النبوي والشهود المحقق المطلع بعلى الاشياء المعرعنه بالحكمة الالهية وصاحب هذه المرتبة على
الحقيقة الاولى هو النبي ثم الولي ثم كل من كان على قدمهما من الاولياء وامثالها وكل من لا معرفة له في التمييز بين هذين
الالهامين فليس بعارف ولا ولي كامل ولا مستحق لان يكون مرشدا وهاديا ولهذا كانت الخواطر اربعة وجعل
كمال المعرفة بمعرفة التمييز بين هذه الخواطر وهي الخاطر الرحماني والخاطر الملكي والخاطر الشيطاني والنفساني
ولصعوبة التمييز بين هذه الخواطر وجب متابعة الانبياء والاولياء الذين لهم معرفة التمييز بين هذه الخواطر فالخاطر
الرحماني هو الداعي الى التوجه الى الله تعالى بالكلية وترك ما سواه لقوله عليه السلام من انقطع الى الله كفاه الله
كل مؤنة والخاطر الملكي هو الذي يدعو الى الطاعة والعبادة والخيرات والمبرات وكل ما يتعلق بالشريعة والطريقة
والحقيقة لان المراد بالشريعة التخلي عن الرذائل النفسانية وبالطريقة التحلي بالكمالات العقلية وبالحقيقة مشاهدة الحق
من حيث هو في نفسه من كونه مجردا عن الموجودات ثم من حيث ظهوره وبروزه في مظاهر صفاته وافعاله التي هي صور
اسمائه التي هي حجب الذات الحق ثم مشاهدة الوحدة في عين الكثرة ثم مشاهدة الكثرة في عين الوحدة من غير حلول ولا
اتحاد بل مشاهدة كل منهما في مقامه بقدر ما يقتضيه القوة البشرية على وفق استعدادها والخاطر الشيطاني هو
الذي يدعوه الى التوجه الكلي الى هوى النفس ومخالفة الحق وترك ذلك لان مراده مخالفة الله وموافقة لانه
العدو والعدو لا يريد لعدوه خيرا والخاطر النفساني هو الذي يدعو الى شيء معين من الملبوس والمأكول
والمعقول والمعلوم لا يتعدى الى غيره اصلا وان عرض عليها خير منه بمراتب والفرق بينه وبين الشيطان انه لا يقف الدائم في
شيء واحد والشيطان بخلاف النفس في كل ما يمكنه فالملك والرحمن جند واحد والنفس والشيطان جند واحد لقوله عليه السلام اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك وقيل اعداء الانسان اربعة الدنيا والهوى والنفس والشيطان واما الكشف فهو خاص
وعام وصوري ومعنوي ومطلقه يصدق على الوحي والالهام وكل ما يحصل من التجليات والفيض من العلوم
والمعارف بالنسبة الى اهل المجاهدة فهو علوم ومعارف معينة مخصوصة يكشفها الله تعالى عليهم بكشف غطاء من عين
بصيرتهم وهي المعبر عنها بالعلوم اليقينية والمعارف الوجدانية لان الكشف لغة رفع الغطاء عن وجه المطلوب واصطلاحا
اطلاع العارف على ما وراء الحجب العينية بقوة الكشف المذكورة وتبركا نقول بعض العارفين شعر لقد كنت دهرا قبل
ان يكشف الغطاء اخالك اني ذاكر لك شاكر ٭ فلما اضاء الليل اصبحت عارفا ٭ بانك مذكور وذكر وذاكر وهو صوري
عام ومعنوي خاص فالاول هو ما يحصل في عالم الامثال من طريق الحواس اما بطريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور
الارواح المجسدة والانوار المشخصة فيها ما من انوار متالقة واضواء مشرقة يظهر فيها كل معتد لا تتغير وتقاسا
في حال انتباهه والكل الاثر العرش تعالى او بطريق السماع كسماع النبي الوحي النازل عليه كلاما منظوما او صوتا مثل صلصلة
الجرس او دوي النحل كما جاء في الحديث الصحيح كسماع النبي الوحي النازل عليه كلاما منظوما او صوتا مثل صلصلة الجرس او دوي النحل
كما جاء في الحديث انه عليه السلام كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه وبالهام من كلمات مسموعة هي عند العارف
الطف من النسيم واحلى من التسنيم يتضمن معاني ان تجسدت لها السود على صفحات خدود الحور ظاهرا وان ترحت
روائح ضبابها القلم العقل على لوح النفس بالمنا او على سبيل الاستنشاق وهي المسمى بالنفحات الالهية والنفحات لعوما
الربوبية كما في قوله عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولهذا قال العارف ابو مدين تعرضت
لتلك النفحات عند سلوكي وسيري ووضعي بلا د الظلمات حال افتتان الشمس تحت الارض فتنشقت رائحة العنبر
والخزنة

والاشهب وتناسب العود البدني فلما قطعت تلك العروض بواسطة سيري وسلوكي خط الاستواء بدت لي تلك الشمس المحتجبة منه
فظهرت من المشرق الثالث فظهرت بواسطة شعاعها الهيئات التي كانت من السلوك الادنى وابهى من الزبرجد الاخضر والياقوت
الاحمر بعبارات الكرتين فقلت الله اكبر لا اثر بعد عين وظهر لي سقط الادر فيه لفائف الجواهر يحتوي على الاجرام النورانية
والكواكب المضيئة تقدمها الكوكب الاشهب ثم غشي بعض عن ادراك العجائب ولم تبق القوة البدنية بادراك ما هنالك
فوقفت متقطعا وبقيت متحيرا وذكرت قوله عليه السلام رب زدني تحيرا عرقت عنده وما يعتقدونه او على طريقة الملاسنة وهي
الاتصال بين النورين العلويين او بين الجسدين المثاليين كما نقل عنه عليه السلام انه قال رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة
فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت علوم الاولين والآخرين وهذه الرؤية لا تنسب الى البصر فانها لم تكن بل
بالبصيرة لان الواجب في هذه المقامات تأويل الرؤية بحكم الاصول لئلا يؤدي الى التجسيم والتحديد والحدوث والامكان كتأويل
اليد بالقدرة والجنب بالطاعة والوجه بالثواب تارة وبالذات اخرى ومن هذا قول الشجرة لموسى اني انا الله رب العالمين فان
ليس المراد بها هو انها صارت مأمورة بهذه الكلمة من عند الله فكان نطقها نطق الله بالاتحاد فيه كما ظهر عن الحلاج وغيره
من العارفين وعند التحقيق ما سمع الكلام الا من نفسه القدسية فان الصورة الانسانية اعظم من الشجرة واشرف للمظاهر
الربانية فمعنى قوله رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة ليس الا هذا فانه ما رآه الا في الصورة المحمدية التي هي احسن الصور
واشرفها فانه لا يمكن مشاهدة الحق تعالى ورؤيته على التمام الا في صورة الانسان الكامل وفي غير الكامل لا على التمام ولهذا
قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اعرف نفسك تعرف ربك وذلك هو معنى قوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته
ولهذا قال علي عليه السلام الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي
مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى
كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار او على طريق الذوق وهو الاكل من الاطعمة الالهية اللذيذة الشهية
كما قال عليه السلام اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقال اني شربت اللبن حتى خرج الري من بين اظافيري فأولت ذلك بالعلم
وهذه الانواع قد يجتمع بعضها مع بعض وكلها من تجليات اسمائه تعالى على حسب قابليته ان هذه المشاهدة من تجليات
السميع البصير وباقي الاسماء اذ كل واحد منها اسم من مرتبة الله وكلها من امهات الاسماء السبعة المسماة بالائمة فانواع
الكشف الصوري اما ان يتعلق بالحوادث الدنيوية او لا فان تعلقت بها فهي رهبانية لاطلاعهم على المغيبات الدنيوية
الحسية بحسب رياضاتهم ومجاهداتهم وقد يحصل ذلك لارباب من الزنادقة والسحرة والكهنة لانهم كلهم من ارباب
الكشف الصوري المتعلق بالدنيا واحوالها واما اهل الله من سالكي الامم وخواصهم فهمتهم العالية لا تتعلق على هذه الامور الدنيوية
ولا يلتفتون اليها فلا يشتغلون بها كلا بهذا القدر هلا لاشتغالهم بما هو اجل منها وهي الامور الاخروية وتوجههم
اليها بالكلية ويعدون هذا القسم من قبيل الاستدراج والمكر واصحاب الكرامات كلهم محجوبون الا ورثاء فمنهم من هم
منهم وهم الذين لا يلتفتون الى الامور الاخروية فضلا عن الدنيوية ولهذا قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل الآخرة
والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وهؤلاء هم اهل الكشف المعنوي وهو الكشف الحاصل واوله كشف
الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية الالهية ثم كشفها من حضرة العقل الاول الذي هو ام الكتاب ثم في حضرة النفس الكلية
الذي هو اللوح المحفوظ ثم في حضرات باقي العقول والنفوس العلوية المقدسة من عالم المجردات والروحانيات ثم في الكتاب
المسطور والرق المنشور المعبر عنه بعالم الاجسام والمركبات المشتملة على الكلمات الالهية والآيات البرهانية وذلك
بعد اخرى هذا في مقامات التنزل واما في مقام العروج فاول كشفه كشف الارواح الثلاثة المعدنية والنباتية والحيوانية
وما يتعلق بها من الخواص واللوازم والعوارض ثم كشف ارواح الافلاك ومعقولها الاول الى التاسع على ما هو عليه لان لكل فلك
بعد تركيبه من الهيولى والصورة نفس وعقلا سببا لحركته وشوقه الى مبدعه وبارئه والتاسع مظهر النفس الكلية

ومظهر

ومظهر الرحيم والتاسع مظهر العقل الاول ومظهر الرحمن ويعبر عنهما بالعرش والكرسي ثم كشف الجنان الثمانية الواقعة بين
التاسع والثامن مع ما فيها من الحور والغلمان والنعيم والرضوان ثم كشف عالم الخيال المطلق وهو ظهور الروحانيات
في صور الجسمانيات نزولا وظهور الجسمانيات في صور العلويات عروجا ومجمع هذا العالم مدينتي جابلقا وجابرصا
فان بينهما من الاشياء النورانية ما يفوت الاحاطة كثرة وانما كان هذا ايضا مطلقا لعمومه وشموله لجميع الجزئيات و
الماديات فان كلا منها يمكن ان يتشكل وينتقش فيه كالصورة المشاهدة في النوم وفي المرآة لكنها لا في اين بل معلقة في لوح الخيال
المطلق على وجه كلي ويعبر عنه بعالم المثال ثم كشف عالم النفوس والعقول المجردة ثم كشف ارواح الملائكة المهيمنة ثم كشف
ما في ضمير النفس الكلية من العلوم والمعارف الفائضة عليها من العقل الاول من العلوم والمعارف الفائضة عليه من الله
تعالى من غير واسطة لانه لم يبلغ كتب الله اعظم من هذين الكتابين بالنسبة الى الآفاق ولا يطلع عليها الا الخليفة او النبي او
الرسول او الولي ثم كشف حضرة الافعال الالهية ووضعها في موضعها بحكم التوحيد الفعلي ثم كشف حضرة الصفات الالهية و
وضعها في مواضعها من غير نفي ولا اثبات بحكم التوحيد الوصفي ثم كشف حضرة الذات الالهية وشاهد تمام مظاهرها
من غير احتجاب عنه بفعل او اسم او صفة او نعت او رسم وليس في الكشف المعنوي اعلى من هذا الكشف وهذا المقام ليس
الا لصاحب ختم النبوة وصاحب ختم الولاية وصاحب هذا الكشف وان لم يكن له الكشف الصوري في كل آن ربما يجوز ان لا
خاطره غير متعلق بالحوادث السفلية الكونية الزمانية لتوجههم الى ما هو اتم واعلى من تمام الجبروت والملكوت واللاهوت وهذا الا
لاكثر العوام بل وبعض الخواص فان عندهم ان من لم يعرف الحوادث الكونية الزمانية ليس بعارف ولا كامل وما عرفوا ان نبينا
صلى الله عليه وآله الذي هو الكامل المطلق لم يكن له علم بحال عائشة في تلك القصة حتى نزل جبرئيل عليه السلام فاخبره
بصورة الحال وكذلك ابراهيم عليه السلام بالنسبة اليهم ويعقوب بالنسبة الى يوسف ومثل هذا الكشف اعني الصوري قد يكون
من ليس بكامل بل قد يكون كافرا فعرفنا ان الكشف الصوري مع انه شريف ليس هو مطلوب الرجال ولا لهم اليه التفات
طائل واكثر المشايخ والكمل كانوا يحترزون منه وقد اشار الشيخ عفيف الدين الى هذا فقال والذي ثبت عندي بالتجربة ان
فراسة اهل المعرفة انما هي في تمييز من يصلح للحضرة الالهية ممن لا يصلح ويعرفون اهل الاستعداد والذين اشتغلوا بالله
واما فراسة اهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية البواطن من غير وصلة الى جناب الحق فلهم فراسة كشف الصور والاخبار
بالمغيبات المختصة بالخلق فهم لا يخبرون الا عن الخلق واحوالهم لانهم محجوبون عن الحق واسراره واما اهل المعرفة
فلاشتغالهم بما يرد عليهم من المعارف الالهية والحقائق الربانية فاخبارهم انما هي عن الله ولما كان اكثرهم اهل
انقطاع عن الله واهل الاشتغال بالدنيا تاقت نفوسهم الى اهل الكشف الصوري للاخبار عما غاب عنهم من احوال
المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم اهل الله وخاصته واعرضوا عن اهل الكشف على الحقيقة واتهموهم في اخبارهم
عن الله وقالوا لو كان هؤلاء اهل الله حقا كما يزعمون لاخبروا عن احوالنا واحوال المخلوقات واذا كانوا لا
يقدرون على الكشف عن احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف احوال العلو منها وهو معارف الله واحوال عوالم
الغيب فكذبوهم بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة والاخبار الغيبية ولم يعلموا ان الله تعالى قد حمى هؤلاء
عن سماع الخلق وطهرهم برحمته عما سواه وحمايتهم وغيرته عليهم ولو كانوا ممن يتعرض لاحوال الخلق ما صلحوا
للحق ثم اعلم ان الكشف يتعلق بالعوام والخواص وخواص الخواص فكشف عالم الملك يتعلق بالعوام وهو كشف صوري
وكشف عالم الملكوت يتعلق بالخواص وهو كشف معنوي وصاحب هذا الكشف جامع للثلث وكشفه اعلى من
الاوسطين فلا يجوز له الرجوع من الاعلى الى الاسفل وان رجع اليه في بعض الاوقات بحكم التنزل ضرورة كظهور بعض
الانبياء وبعض الاولياء في بعض الاماكن لان العالي يتمكن من فعل السافل دون العكس والمنتهي يتمكن من فعل المبتدي
واهل الحقيقة يتمكنون من فعل اهل الطريقة دون العكس واهل الطريقة يتمكنون من فعل اهل الشريعة دون

لزام
الا الملائكة ولوط بالنسبة اليه
بل الحق و يظهره للخلق كما
اهل الحق و يظهره الحق

الفكر لارباب النقل وارباب العقل وارباب الكشف ثم نقول الكشف المعنوي هو كشف صور الحقائق المجردة والمفارقات العلوية بحكم تجليات
اسم العليم ولمراتب ظهور المعاني في القوة المفكرة من غير استعمال للمقدمات بل بمجرد الاشتغال لطالب من المبادي وهو الحدس بل الحدس
ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة جسمانية فيصير حجابا للنور الكاشف عن المعاني الغيبية فهو اول مراتب الكشف ولذلك قيل القوة قوة
في النفس وهو يعطي العلم النافع ويحيي في الروح وهو يعطي المعرفة وحيا ثم في مرتبة القلب ويسمى بالالهام ان كان ذلك المعنى من المعاني
الغيبية لا حقيقة من الحقائق ووحا لها من الارواح وان كان روحا حجابا وعيانا يقتضي شهادة قلبية ثم في مرتبة الروح فينبعث بالشهود
الروحي وهي بمثابة الشمس المنورة لسموات مراتب الروح واراضي مراتب الجسد فهو بذاته اخذ من الله العليم المعاني الغيبية
من غير واسطة على قدر استعداده الاصلي ويفيض على ما تحته من القلب وقواه الروحانية والجسمانية ان كان الاخذ من الا
قطاب وان لم يكن منهم فهو اخذ من الله بواسطة القطب على قدر استعداده ومرتبته او بواسطة الارواح التي تحت حكمها
من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفي بحسب مقامهما وما يمكن اليه الاشارة ولا يقع على الامر ابعنهما
بالعبارة كما قال علي عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة واذا صار هذا المعنى مقاما وملكة للسالك
اتصل بعلم الحق لما ان الفرع بالاصل يحصل على اعلى المقامات من الكشف ولما كان من الكشفين على حسب استعدادات
مناسبات وحصر وتوجه همة وزكات الاستعدادات متفاوتة صارت مقامات الكشف متفاوتة وانواعها واعلاها انما يحصل لمن يكون
خارجه الرقة حاله اقرب الى الاعتدال التام كارواح الانبياء والكمل والاقطاب ثم لمن هو اقرب اليهم نسبة وكيف الوصول الى
مقامات الكشف يتعلق بعلم السلوك ويجب ان نعرف ان الذي يكون للمتصرف في الوجود من اصحاب الاحوال والمقامات كالاحياء
والاماتة وقلب المواد الجسمانية وطي الزمان والمكان انما يكون للاتصاف بصفة القدرة والاسماء المقتضية لذلك لا
بتحققهم بالوجود الحقاني الموهوب اما بواسطة روح من الارواح الملكوتية او بغيرها بل بخاصية الاسم الحاكم كالقادر
على صاحب القدرة والعليم على صاحب العلم والمريد على صاحب الارادة واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشريعة والطريقة والحقيقة
من اقتضاء الرسالة والنبوة والولاية والوحي والالهام والكشف وهو من اقتضاء اسماء الذات والصفات والافعال
التي هي من اقتضاء العلم والقدرة والارادة لان العالم والوجود الامكاني واقع بحسب الاسماء الالهية فالوحي من اقتضاء
الاسماء الذاتية والالهام من الاسماء الوصفية والكشف من الفعلية والاسماء الكلية منحصرة فيها والعالم واقع على ترتيبها
فالقران من اقتضاء الوحي وهو من اقتضاء الولاية والاسماء الذاتية والحديث القدسي من اقتضاء الالهام وهو من
النبوة والاسماء الصفاتية والحديث النبوي من اقتضاء الكشف وهو من الرسالة والاسماء الفعلية فاذا اراد الله تعالى انزال
شيء معنى او فعل او امر بالارادة الى حضرة العقل الاول الذي هو المظهر الاعلى والموجود الاول بغير واسطة ثم الى حضرة النفس
الكلية التي هي المظهر الثاني الصادرة منه بواسطة العقل الاول وهو البرزخ الجامع المخصوص باسم الرحمن ويعبر عن الاول بام
الكتاب وعن الثاني بالكتاب المبين وبالقلم واللوح ثم الى عالم الارواح والنفوس المعبر عنه بالملكوت بالتخصيص بمعان و
تعيين ملكوتي ثم الى عالم جسماني وتعيين حسي الذي هو مظهر اسمي الظاهر والباطن والاول والآخر ثم عالم المركبات
والمشخصات الصورية المتشخصة من المعدن والنبات والحيوان وكلها مظاهر الاسماء فالامر ان نزل من حضرة الى
هذه العوالم ان كان نزوله بحركة لسان الانسان الكبير الذي هو الخليفة الاعظم والمعلم الاول وادم الحقيقي و[illegible]
المشار اليه بالنفس الرحماني يكسبه تعالى على يد سلطان الطبيعة الكلية محلا مناسبا لها من العلويات المفارقة من
المجردات البسيطة كالعقول والنفوس ويعبر عنه بالكلمات المعنوية ان كانت معنوية وبالكلمات الصورية ان كانت
صورية والآيات الالهية التامة الكاملة اشارة اليها وهذا اللسان عبارة عن العقل الاول والقلم الاعلى لانه هو لسان
وترجمان في كتب الوجود واذا كان نزوله بحركة يده او اعضائه والتي هي عبارة عن السموات والارض وما بينهما
من الموجودات يكسبه تعالى ايضا على يد سلطان الطبيعة الكلية كسوة مناسبة لها من جوهر النار وجوهر الهواء

وجوهر

وجوهر الماء وجوهر الارض ويعبر عنه بالكلمات الصورية تارة وبمثال الكلمات المعنوية اخرى والملك والجن والحيوان [illegible]
وكلام كتب من الموالي اليد اشارة ومثل الكلام الصادر من الانسان الصغير فان كلامه مما كان الى حركة لسانه ونفسه
ومخارجه وصوته يكسبه الله تعالى من الطبيعة محلا مناسبا لها من الحروف والاصوات والهواء وهو يسمى كلاما انسانيا
او قولا او حديثا ويكون بقاؤه بوجود القائل والسامع لا غير واذا كان نزوله بحركة يده واصابعه واعضائه
لاظهاره في الخارج يكسبه الله تعالى من الطبيعة المادية محلا مناسبا لها من الحبر والصمغ والزاج والعفص
والدخان ويعطيه الوجود الخارجي على اللوح والقرطاس ويعبر عنه بالمخطوط والمسطور وبالكتب والصحف فلسان
الانسان الصغير معروف ظاهر واما لسان الانسان الكبير فقد سبق وانا ابداء [illegible] عبارة عن عالمي الجبروت والملكوت
والسموات والارض او الامر والخلق وغيرها من العوالم مظاهر هذين الاسمين في الانسان الكبير اللذان هما عبارتان عن
[illegible] تكونان عبارتين عن هذين الاسمين ومظهرهما وخلقت بيدي اشارة اليهما [illegible] قوة و
بحكم هذين الاسمين واثارهما وكذلك [illegible] بل يداه مبسوطتان وما اراد بالبسط الا ظهورهما بصور الغيب
والشهادة والسموات والارض فكل ما يظهر في العالم من الامور الكلية والجزئية مما يصدر من المعاني والحقائق لا يكون
الا من حضرة الذات بالاسماء الذاتية او من حضرة الصفات بالاسماء الصفاتية او من حضرة الافعال بالاسماء الفعلية
فالذات واسماؤها بمثابة الشخص والصفات واسماؤها بمثابة اللسان منه والافعال واسماؤها بمثابة اليدين فالوحي
مخصوص بحضرة الذات والالهام بحضرة الصفات والكشف بحضرة الافعال فجميع الكتب السماوية [illegible] من حضرة الذات و
الحديث القدسي من حضرة الصفات والنبوي من حضرة الافعال وليس للانبياء غير هذه الثلث [illegible] كلامهم الجزئي
المشاركين [illegible] وبعبارة اخرى الكتب من اقتضاء حضرة الاحدية والحديث القدسي من اقتضاء حضرة الواحدية
والحديث النبوي من اقتضاء الربوبية والكل خارج عن فم واحد ولسان واحد لكن بحسب المقام والمرتبة ثم القول
الكتاب النازل من الحضرة الالهية على قلب [illegible] من الملائكة او نبي من الانبياء او غير ذلك من الكتب السماوية هو نزل
اولا الى العقل الاول المعبر عنه بام الكتاب مجملا ثم الى النفس الكلية المعبر عنها بالكتاب المبين مفصلا ثم الى عالم ا
لارواح والنفوس المجردة ثم الى عالم الاجسام والمركبات ويسمى الاول افاضة الحضرة الالهية على العقل الكل وهو الوحي
في مقام الولاية ويسمى الثاني افاضة العقل الكل على النفس الكلية وهو الالهام في مقام النبوة ويسمى الثالث افاضة النفس
الكلية على الارواح والنفوس المجردة وهو الكشف في مقام الرسالة فالاول مخصوص بالرسالة والثاني بالنبوة والثالث با
لولاية والفراسة والحدس وما هو من هذا القبيل يكون من اقتضاء الكشف او الوحي الخفي دون الجلي او الالهام العام دون
الخاص والحاصل ان الانسان اذا كان في مقام الوحدة الصرفة شاهد الحضرة الاحدية الذاتية فما يصدر عنه في ذلك [illegible]
يسمى كلاما الهيا سواء عرفنا بالوحي ام لا لانه في مقام البقاء بعد الفناء وليس بينه وبين حبيبه حجاب ولا واسطة واذا كان في
مقام النبوة وحامل الدعوة والاخبار عن الله بواسطة ملك من الملائكة فما يصدر عنه في ذلك الوقت يسمى حديثا قدسيا
لنزول الوحي الجلي لانه لا يكون الا بواسطة الملك الجلي ولا يكون [illegible] هنا ينبغي الخلافة والوسيلة بينه وبين خلقه وهي
يقتضي الواسطة لان الملك من حيث تجرده الذاتي وتقدسه الوصفي اقرب الى الحضرة من النبي المتعلق بدعوة الخلق [illegible]
واذا كان في مقام الرسالة وتاسيس الحكم والسياسة والحرب والمعارضة فما يصدر عنه في هذا المقام حينئذ يسمى حديثا نبويا
حاصلا من الوحي الجلي والالهام والحدس والفراسة والكشف وغير ذلك يكون تحت مرتبته ومقامه لان كل رسول نبي و
كل نبي ولي فالولاية من حيث هي اوسع واعظم من النبوة والنبوة من الرسالة لا الولي افضل من النبي والنبي من الرسول واذا كان
في مقام البشرية وعالم الطبيعة فما يصدر عنه فيه يسمى كلاما بشريا وحديثا انسانيا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الخ
[illegible] فيظهر [illegible] من عجائبه [illegible] اشارة الى مقام خرق العادة المسمى بالمعجزات واعلم ان العادة متعلقها

بالتقدير الازلي الواقع في الحضرة العلمية الجاري بسنة الله وخرق العادة يتعلق بذلك على سبيل النسبة بل لاطلاع الكلي وهو قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اهل الفطرة وان لم يكونوا اولياء على ضربين اما خيرية الطبع او شرية كذلك والاقوى ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من الصلحاء المؤمنين المخلصين والثاني خبيث ساحر ولكل منهما التصرف في العالم فهو كالعادة وان ساعدته الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم وصار كل واحد منهم صاحب عزة وزمانه بحسب الدولة الظاهرة وان لم تساعدهم الاسباب لم يحصل لهم ذلك الا انهم بائ شيئ اشتغلوا فيه كانوا بالكل اهلا كما للانسان وحده ثم انا ننقل ولاولياء بذلك الاخبار مراتب اشار اليها الحمل وهي نشر الاول ان يرى الشيئ مثلا في المنام وفي النفس في الطلسل تبين له معناه واي شيئ اريد به الثاني ان يسمع كلاما في المنام شرحا بينا ولا يرى قائله الثالث ان يكلمه انسان في المنام كذلك الرابع ان يكلمه ملك في المنام كذلك الخامس ان يرى في المنام كان الله تعالى يخاطبه السادس ان ياتيه وحي في اليقظة ويرى مثاله السابع ان يسمع كلاما في اليقظة الثامن ان يرى في اليقظة كان انسانا يكلمه التاسع ان يرى ملكا يخاطبه في اليقظة العاشر ان يرى ان الله تعالى يخاطبه بخطاب يتلقته والنبي الواحد قد ياتيه الوحي على مرتبة من هذه المراتب وياتيه على مرتبة اخرى اعلى منها او دونها وبها دون بالكلمة لا ينال المرتبة العالية الاخرى ولعله في عمره دفعة ياتيه الوحي على وجه مزعج كما يسمع كلاما كالرعد الفوق او يرى صورة اوصورا هائلة وتفاصيل احوالهم في خوارق العادات باعتبار الوحي وغيره غير مضبوطة لاختلافها باختلاف استعداداتهم المختلفة باختلاف هوياتهم وتراكيبهم فاعلم ذلك الرابع في معنى الحديث المروي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام في ذكر احوال الاولياء وان قوله علمنا غابر يريد بالغابر الماضي ومعناه انهم عليهم السلام يعلمون جميع ما وقع من الكائنات بجميع احوالها وصورها منقشة في نفوسهم يشاهدونها في مراة النبوة وقوله ومزبور المزبور هو الثابت في تدبير ما يقع من الحوادث وما يتعلق بها من الاحكام الثابتة في القضاء الازلي الخارجية بالقدر المعلوم القاهرة لهم من مراة النبوة المنقشة فيها جميع الكائنات وقوله ونقر في الاسماع يريد به سماع اصوات الملائكة من غير شيئ هذه بما يخاطبونهم به من الامور الغيبية وقوله ونكت في القلوب يريد به تاثر القلب عن الواردات الالهية الحاصلة لهم من غير تواطئ استعداداتهم بالتعرض لها والترصد لورودها فنعلم بهذه الكلمات ان اهل الولاية الخاصة فيما ذكرت اهل الولاية المطلقة وتلك الخواص المذكورة لهم الا انما تتفاوت فيهم بتفاوت الاستعدادات والله يعلم قال ونبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله لاستشهاد دعوته وتواتر معجزاته وظهورها لاجل يجب الحكم بصدقه لاستحالة مصلحة غيره وجميع اوصاف الانبياء الكمالية والشرائط العشرة فيهم كان موصوفا بها على اكمل الوجوه بل هو صلى الله عليه وآله افضل الخلق واكمل العالمين لما علمنا متواترا من دينه عليه السلام فشريعة ناسخة لجميع الشرائع والمنافع في التشريع يعتنا به لوقوعه في جميع الشرائع والعقل يساعد عليه لان مصالح المكلفين باختلاف احوالهم وازمانهم كالمرضى الذين تختلف علاجاتهم باختلاف امزجتهم قال لما كان المقصود بالذات من مباحث النبوة البحث عن سيد الولاية العامة وخاتمها اعني نبوة نبينا صلى الله عليه وآله كان ما تقدمها من المباحث كالمقدمات تمهيد لاثباتها فنعقد هنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله صاحب الولاية الكبرى والرسالة العامة المتصف باوصاف الكمال على ابلغ وجوهها واكملها وافضل الخلق خاتم النبوة والولاية المطلقة الناسخ بشريعته سائر الشرائع فههنا مباحث البحث الاول ثبوت نبوته وذلك لانه ادعى النبوة واتى بالمعجزات على وفق دعواه فيجب الحكم بنبوته فاشتملت الصغرى على دعويين احدهما انه ادعى النبوة وذلك في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار فان دعوته بلغت الصغير والكبير وملات الافاق وطبقت الاسماع وليس يصح لاحد انكار شيئ واذا احتاج الى الدليل الثانية انه اتى بالمعجزات على وفق دعواه وذلك معلوم متواترا فان المسلمين على اختلاف طبقاتهم يروون معجزاته حتى انهم ضبطوا منها ما ينيف على الالف والاحاد وان لم يكن متواترة الاان مجموعها بلغ حد لا يمكن انكاره والباقي منها

القرآن

مراتب الايحاء عشر

حديث ... علم الائمة

بيان نبوة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

في ثبوت نبوته ص

القرآن فان لم يكن يتغير ولا يعدم كسائر الآيات لبقائه ببقاء الايام وحفظه الاصل شريعته على تعاقب الاعوام مع المجاراة بين ...
المعجز هو الخارق للعادة المقرون بالتحدي المطابق للدعوى المتحدى وجنسه على الخلف وكل هذه حاصلة في القرآن المعظم فانه بالنسبة الى كلام العرب وتراكيب اساليب الفاظهم واشعارهم وخطبهم خارق لعادتهم في ذلك اذا لم يوجد شيئ من كلامهم ما يناسبه او يقاربه واما اقترانه بالتحدي فمعلوم بآيات التحدي الواردة فيه حتى دعاهم العجز الى المقاتلة والمحاربة فانه خيرهم بين المعارضة والمحاربة وقد كانوا اهل الفصاحة والبلاغة والقدرة على تراكيب الكلام بل كان اكثر تفاخرهم فيما بينهم بذلك فعدولهم عن المعارضة الى المحاربة المشتملة على القتل وسبي الذراري دليل على عجزهم من لان العاقل لا يختار الا على الاسهل ولما طابقته لدعواه فظاهر لانه ناطق بتصديقه شاهد برسالته واما تعديه على الخلف فظاهر من جميع فانه لم يقدر احد من الفصحاء على تركيب شيئ من كلام يقارب اسلوبه ونظمه لاشتماله على الفصاحة مع البلاغة العظيمة ولحاضيار اللفظ وعذوبة التركيب وكثرة المعاني وجودة النظم ومثل ذلك لا يجمع في كلام المخلوقين واما الكبرى فتبوتها على قواعد العدلية ظاهر لكون الحكيم الذي لا يفعل الا لغرض بتصديق المدعي الممتنع منه تصديق الكاذب عقلا البحث الثاني وصفه عليه السلام بصفات الكمال الحاصلة لجميع الانبياء والشرائط المعتبرة فيهم على اكمل الوجوه وذلك ظاهر بعد اثبات نبوته اذ ثبوت نبوته وكونه مبعوثا موجب لاشتماله على خصائص الكمال التي لخصصها الله تعالى بها اهل الولاية من العصمة وشرف النسب وحسن الاخلاق والعبد عن الرذائل الا اخلاقية الخارجية والقدرة على الاتيان بما يحتاج اليه الخلق وعلى اصلاح النوع وتكميل اشخاصهم لقوله صلى الله عليه وآله والمرجع هذه الكمالات لقوله تعالى لعلى خلق عظيم وقوله عليه السلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اقول المراد بمكارم الاخلاق الصفات الجميلة والاخلاق المرضية الموجبة لكون الانسان على الصراط المستقيم والحال الاعتدال الموجب للكمال والرياضات الخلقية حتى يجعلها صافية عن كدورات ملابس الادراك خلية عن معايب مصاعد القياس عرية عن غواشي الطبائع ويتم ذلك بالمطالعة في كتب الاخلاق واتم ما صنف فيه كتاب اوصاف الاشراف للامام نصير الدين وثانيها السياسات المنزلية وهي معرفة تدبير مخالطته مع اهله وزوجته ومواليه واقاربه ومن يحفظ عنايته من ذوي ارحامه وقراباته والقيام بحقهم بالعدل عليهم والحاقهم بالكمالات حتى يصلوا بسببه الى مقاماتهم التي لهم منه باعتبار المعاشرة وثالثها السياسات المدنية الحاصلة من مخالطة اهل بلده ومعاشرته ومعاملته من بني نوعه ومن له ضرورة الى المخالطة والمعاشرة معه وكيفية حاله معهم في كيفية الملاقيات والمعاملات حتى يكون حاله معهم مرضية وللامام نصير الدين كتاب جامع للسياسات الثلاث من محاسن الكتب مسمى بالاخلاق الناصرية ويسمى هذه الفنون بالحكمة العملية قال البحث الثالث انه عليه السلام افضل الخلق واكملهم وذلك ثابت عند كل من يقول بنبوته لجمعه واتصافه بالكمالات الحاصلة لجميع الاولياء والانبياء فهو عليه السلام بجميع الكرامات المتفرقة فيهم بنسبة عليه قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ودليل افضلية من الكل قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم وقوله انا سيد العالمين وقوله اول ما خلق الله نوري وشرفه الجليل بخطاب لولاك لما خلقت الافلاك واشار بعض اهل التحقيق الى ذلك فقال انه عليه السلام صاحب المرتبة الكلية الجامعة لجميع مراتب الكمال التي يمكن اجتماعها في الانسان وكان بذلك المرتبة الثانية بعد الالهية لانه المظهر لجميعها المخصوص بالاسم الخاص به تعالى اعني الرحمن المشتمل على غاية كمال النبوة المقرونة بالولاية الشاملة صورة ومعنى قابلية لغاية التجلي بجميع صفات الله تعالى واسمائه وقبوله للفيض الوجودي وما يتفرع عليه من الكمالات باعتبار نشاة الوجود الحقيقية والصورة الظهورية الجامعة لجميع صفات الالهية فثبت تلك الكمالات له باصالة الاولية ولهذا كان خاتم الرسالة والولاية بجميع ما يامنه الانبياء والاولياء فمن البدء الخاتم وكل خيره وكمال لهم فمنه واستدل على فضله بان مرتبة الكلية التي هي الام لجميع المراتب لا يصح فيها التعدد والتكثر والا لزم اجتماع الامثال لان الوجود الكلي لا يكون الا شامل فالمرتبة الثانية الكلية يجب ان تكون كذلك فعلم ان المحيط بجميع مراتب الكمال الا شامل هو عليه السلام افضل الخلق واكمل العالمين قال اعلم ان الخلافة

الاجماع بجميع السياسات الثلاثة الحقة بجميع الكمالات ... السياسات النفسية ...

... الامام ... في ... نصير الدين ...

الحقيقة المحمدية هي قطب الاقطاب لما تقرر عند اهل الذوق ان لكل اسم من اسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة
وان لكل واحد منها صورة خارجية مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك الاسماء ارباب تلك المظاهر وهي
مربوبها وعند الفيض والاستمداد على جميع الاسماء وقع نقول ان تلك الحقيقة هي التي برزت بصورة العوالم كلها باسم الرب الظاهر فيها
الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهر في تلك المظاهر فبصورتها الخارجية المناسبة لصور العوالم التي هو مظهر الاسم الظاهر
تربي صور العالم وبباطنها تربي باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم وله الربوبية المطلقة ولهذا اما هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولهذا قال الاصل العليا والخصوصيات بفاتحة الكتاب وخواتيم البقرة هي صورته بقوله تعالى الحمد لله رب
جميع عوالم الاجسام والارواح كلها ربوبية لها وهذه الربوبية انما هي لها من جهة حقيقتها لا من جهة بشريتها فانها من تلك الجهة عبد مربوب
محتاج اليه كما اخبر سبحانه عنها هذه الجهة بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وبقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله
تنبيها على انه مظهر لهذا الاسم دون غيره واخبر ربوبيته على الجهة الاولى بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى
الله ولا يتصور هذه الربوبية الا بامتلاكه كلا ذي حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا يمكن الا بالقدرة التامة
والصفات الالهية جميعا فله كل الاسماء يتصرف بها في العالم بحسب استعداداتهم ولما كانت هذه الحقيقة مشتملة على الجهتين
الالهية والعبودية لا تصح لها ذلك بالاصالة بل بالتبعية وهي الخلافة فلها الاحياء والاماتة واللطف والقهر والرضا والسخط وجميع الصفات
ليتصرف في العالم وفي نفسها وفي بشريتها ايضا لانها منه وبكاؤه عليه السلام وضجره وضيق صدره لا ينافي ما ذكرناه فان بعض مقتضيات
ذاته وصفاته ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث بشريته
والحاصل ان ربوبيته للعالم بالصفات الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته وجميع ما يلزمه من النقائص الامكانية من حيث
بشريته الحاصلة من التقييد والتنزل الى العالم السفلي ليحيط بظاهره خواص العالم الظاهر وبباطنه خواص العالم الباطن فيصير مجمع
البحرين ومظهر العالمين فكان ابيه كما له كما ان عروجه المقامات الاصلي كما له والنقائص كمالات ايضا باعتبار اخر يعرفها من تنور
قلبه بالنور الالهي ... هو عليه السلام العقل الاول الظاهر فيه خواص اسمه الجامع ... الرحمن وذلك لان مظهر مجيب
المعز هو الانسان الكامل المتصرف في الوجود ظاهرا وباطنا غيبا وشهادة المعبر عنه بالخليفة لان الرحمة مصروفة على الهداية الى
الطريق المستقيم والدين القويم والماكول والمشارب وما يتعلق بذلك ومعنوية هي الوجود وتوابعه من العلوم والمعارف الروحانية
الذاتية والمظهر بحسب الصورة فهو العرش لان الانسان الكامل هو اول مظهر من مظاهر العالم الروحاني والعرش اول
مظهر من مظاهر العالم الجسماني في الخلقة والاثار الصورية والمعنوية منحصرة في الانسان الكبير والصغير المعبر عنهما بالافاق
والانفس وفي الافاق خليفتان العقل الاول والنفس الكلية وهما مظهرا الرحمن والرحيم فالنفس الرحماني والرحمة الانسانية
منسوبان الى العقل الاول الذي هو المظهر الاول من مظاهره في الروحانيات كما ان العرش اول مظهر له في الجسمانيات وفي
الانفس ايضا خليفتان النبي والولي وهما ايضا مظهرا الرحمن والرحيم فظهر ان العروش اربعة العقل الاول وهو عرش معنوي العرش اربعة
للرحمن والنفس الكلية عرش معنوي للرحيم والفلك الاعلى عرش صوري للرحمن والذي يليه عرش صوري للرحيم والكل راجع الى
الرحمن ومظهر في العالم الغيب والشهادة والافاق والانفس وبعده يرجع الكل الى الرحيم ولهذا يسميان بالعرشين والكرسي
فعرش الرحيم يسمى بالكرسي الكلية فانها كرسي الرحيم معنى والفلك الثامن كرسيه في عالم الصورة فالنفس الرحماني منشأ افاضة وهو التنفس
الى الوجود ... في الوحدة في حقيقة النكرة ... العالم التي هي الاعيان واحوالها في الحضرة الاحدية فشبه ...
الخلق بصور ... ساكنا في ذاته ونظر الى الغاية التي هي ترويح الاسماء الذاتية ...
الرحمن منه يمكنها وهو يكون الاشياء فيها وكونها بالقوة كترويح الانسان بالتنفس واما الرحمة الرحمانية ...
المقتضية للعلم السابقة على العمل فالرحمن اسم للحق باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفائضة منها
الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات كما ان الرحيم اسم له باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على اهل الايمان

والتوحيد

حروف البسملة تسعة عشر ولهذا وقع ترتيب العالم على تسعة عشر مرتبة

والتوحيد وقد قالوا ان جميع المظاهر الكلية الافاقية والانفسية راجع الى الاسماء الثلاثة التي في البسملة اعني الله الرحمن الرحيم
وحروف البسملة تسعة عشر حرفا فوقع ترتيب العالم على تسعة عشر مرتبة العقل الاول والنفس الكلية والافلاك التسعة و
العناصر الاربعة والمواليد الثلاثة والانسان الجامع للكل فاذا اثلث رجعت الى العقل الاول والنفس والجسم وهي الجبروت والملكوت والملك
وهي النبوة والرسالة والولاية وهي الشريعة والطريقة والحقيقة ولهذا قال عليه السلام ظهرت الموجودات من بسم الله الرحمن الرحيم فالنبي مظهر الرحمن
والولي مظهر الرحيم والجامع للمرتبتين مظهر اسم الله وشرفهما من الوحي والالهام فالاول من العقل والثاني من النفس فلمرتبتها واعظمها الاسم الاعظم
وهو الله واشرف المظاهر واعظمها مظهر هذا الاسم بالفعل دون القوة لان النوع الانساني باسره مظهر له بالقوة لكن الشرف والعظمة هي
للمظهر الفعلي وهو نبينا صلى الله عليه واله من بين الانبياء وسائر الانبياء بعده على الترتيب ومن الاولياء علي عليه السلام وسائر الاولياء
بعده على الترتيب فنبينا صلى الله عليه واله مظهر اسم الله باعتبار جمعيته ومظهر اسم الرحمن باعتبار مصدريته للوجود وخلافته فيه ومظهر
اسم الرحيم باعتبار ولايته المطلقة فهو العقل الاول والنفس الكلية وكذا علي عليه السلام وسائر اولاده عليهم السلام الى الخاتم عليهم
اصحاب الجمعية باعتبار اخذهم من القطب المحمدي فكل واحد منهم على الترتيب مظهر اسم الله باعتبار جامعيته ومظهر اسم الرحمن
باعتبار خلافته ومظهر اسم الرحيم باعتبار ولايته فكلهم مجمع العوالم الافاقية والانفسية فتدبر هذه الدقائق فانها سر
الاسرار وما ... في هذا الموضع نقطة من بحر محيط والله عنده علم الكتاب قال البحث الرابع ان نبوته عليه السلام
هي الخاتمة لجميع النبوات وولايته المطلقة خاتمة لجميع الولايات وذلك معلوم عقلا بما ذكرناه من المرتبة الجامعة لجميع
صفات الكمال الاشمل لها وهو مختص بها باعتبار النشأتين وجب ان يكون نشأته الصدرية هي الخاتمة لجميع مراتب
النبوة والولاية باعتبار الظاهر والباطن ان قلت كيف خاتما وانتم موجبون وجود الاولياء بعده قلت انما ختم الولاية المطلقة واما الولاية
الخاصة التي هي الامامة عندنا متوسطة فلان الولاية الامامية ليست بالاصالة بل هي بالوراثة منه اذ الامام قابل الفيض
الولاية عنه بتوسطه ولهذا قال علي عليه السلام ... يا رسول الله والامام المهدي خاتم الختم حسنة من
حسناته ولهذا قال صلى الله عليه واله ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة واذا كان مجمع الكمالات لم يكن لها بعض
لغيره ولا يمكن مجمعا لها واشار الى هذا في القرآن بقوله تعالى وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه واله لا نبي بعدي
فهو القدوة للكل لقوله عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي اقول اللواء الصوري هو الجسم المعروف حمل اللواء
على ما ورد في الاحاديث الصحيحة ان الله تعالى يوم القيمة يعطي محمدا صلى الله عليه واله لواء الحمد يحمل بين يديه طوله
مسيرة خمسين الف عام يستظل بظلاله جميع الخلق وكلهم يلوذون به وقد تقدم ان حامله ... بين يديه علي عليه
السلام الى الجنة لقوله صلى الله عليه واله يا علي انت حامل لوائي في يوم القيمة واما المعنوي فيراد به المرتبة الكلية
الحاوية لجميع مراتب الكمال فانها لا اعظم ولا اجل منها ... بحيث يكون لكل ...
يستفيد الكمال منها فكل كمال وجمال في عالم المعاني او في عالم الصور فهو مستفاد من تلك المرتبة ومحويا لها لنبي
لواء الكمال الجامع لمحامد الخصال فادم ومن دونه تحته لاستفادتهم الكمال منه وعلي عليه السلام هو حامل ذلك اللواء
اذ لم يطق احد من الاصحاب والانساب على حمل اسرار تلك المرتبة غيره عليه السلام ثم اعلم ان الشخص الكامل له
اربع حالات حالة صدور الكتاب الالهي وحالة صدور الحديث القدسي وحالة صدور الحديث النبوي وحالة
صدور الحديث البشري فالاولى حالة غلبة الولاية بالوحدة القربية والتجرد المحض والبقاء بعد الفناء ورفع الا
ثنينية بالكلية والثانية حالة غلبة النبوة والاتصاف بالاخلاق الملكية والاوصاف الربانية والثالثة
حالة غلبة الرسالة ومرتبة الخلافة الالهية وتدبير المملكة الافاقية والانفسية بطريق الاحكام والشاذة
والسياسات والتعليم والرابعة حالة غلبة البشرية ومعاونة القوى الشهوية والغضبية ليستقيم بها امر
المعاش والمعاد له ولغيره لمن حصلت له هذه المراتب بالفعل لا يكون في الوجود اعظم منه ...

ظهرت الموجودات من بسم الله

النبي مظهر الرحمن والولي مظهر الرحيم

بالفعل لا يكون في الوجود اعظم منه ولا اكمل وهذه المراتب موقوفة على استعداد الشخص واستحقاقه فكل من كان استعداده اعظم واستحقاقه اشرف يكون هو اعظم وكلامه وكتابه اشرف ومعلوم بالاتفاق ان استعداد نبينا صلى الله عليه وآله اعظم من الجميع واستحقاقه اقوى من كل واحد فتكون نبوته اعلى ورسالته اعظم وكلامه وكتابه اشرف ومن هذا صار خاتم النبيين وسيد المرسلين ونسخ كتابه جميع كتب السالفين وكلامه جميع كلام المتقدمين ولهذا قال صلى الله عليه وآله انا افصح العرب والعجم وقال اوتيت علوم الاولين والآخرين وقال انا سيد ولد آدم وقال آدم ومن دونه تحت لوائي وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقال تعالى في حق كتابه لا يأتون بمثله لان المثل يحتاج صاحبه الى حصول مقام صاحبه والوصول الى مرتبته وذلك محال اذ لا يمكن لاحد من الوصول الى مرتبته ولهذا ابقى حكمه الى يوم القيمة فهو خاتم الكتب السماوية كما ان صاحبه خاتم الاحكام النبوية ولهذا ورد ان بوجود خاتم الاولياء وبظهوره بعده ترفع المصاحف الى السماء ويقوم بعينه بعد ظهوره القيمة الموعودة لقوله عليه السلام انا والساعة كهاتين لان معناه ان آخرنا زمانا يكون اول قيامه وقيام الساعة ومن هذا قوله عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان بوجوده كمل الدين وكمل الاسلام وظهرت النبوة كما اشار اليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت حيث ان المقصود معناه على ما ينبغي وان شرعه على ما هو عليه موقوف على ظهور خاتم الاولياء اعني المهدي عليه السلام قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقال عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التأويل فيأتي به القائم في آخر الزمان اشارة الى المهدي بن الحسن صاحب الزمان المعروف بالمهدي لان القائم لقبه واسمه محمد المنتظر واشار الى هذا كله الى الذي قبله في تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله اشارة الى ذات الله تعالى الذي هو اول الوجود والاعلى الى العقل الفعال الاول المسمى بجبرئيل وهو اوسط الوجود الذي يستفيض من المبدء ويفيض الى المنتهى والمهدي الذي هو آخر الوجود الذي به يتم دائرته ويتصل بأولها ولهذا اختتم الفيض به فهو ذلك الكتاب الموعود اي صور الكل الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القضاء الذي هو نفس الكل فهو كتاب الجفر والجامعة على هذا هو الكتاب الذي فيه الجفر والجامعة المحتويات على كل ما يكون وما كان وهو شاهد بان الآن صورة الكل اشارة الى العالم الكبير المعبر عنه بالآفاق والانفس والجفر عند المحققين اشارة الى الكتاب الكبير والجامعة الى الكتاب الصغير او لوح القضاء والقدر اشارة الى العقل الاول والنفس الكلية وهما صورتان من الكتاب الكبير والقرآن لا يعرفه كما هو بالحقيقة الا المهدي فان في آخر الزمان عاد الآن ووصل الى النقطة التي منها بدا وسابقا لان الخاتم للاولياء هو المهدي لانه في الحقيقة هو الخاتم للولاية والنبوة والرسالة والآفاق والانفس والقرآن والشرع والاسلام والدين لان الكل موقوف عليه قائم به باسم الله تعالى القطب والوجود لا يقوم الا بالقطب ولا يبقى الابد كالرحى فانه لا يبقى بغير قطب ولا يدور الا بالقطب والى هذا اشار الشيخ محيي الدين الاعرابي في الفصوص في قوله وقد كان الحق تعالى اوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان كمرآة غير مجلوة فاقتضى الامر جلاء مرآة العالم فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير فهو من العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزائنه وسماه خليفة من اجل هذا لانه خلفه كما يحفظ الختم الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الآخرة فكان ختما على خزانة الآخرة ختما ابديا ومعلوم ان هذه حركات الكل موقوف على وجود الانسان الكامل قائم به وبوجوده وبعدم وجوده تخرب الدنيا لم يبق الدنيا وما فيها هذا قوله على العموم فاما قوله على الخصوص والتعيين بخاتم الاولياء اعني المهدي فقوله في كتاب الفصوص وكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي ما منهم احد يأخذ الا من مشكوة خاتم النبيين وخاتم النبيين وجود طينته فانه بحقيقته موجود لقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيل شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها من كون الله يسمى بالولي الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم الولاية نسبة الانبياء والرسل معه فانه الولي

ظهور ... يرفع المصاحف الى السماء

وان شرعه على ما هو عليه موقوف على ظهور المهدي ع

تأويل القرآن

الخاتم للاولياء هو المهدي

عبارة ... الفصوص في ان ... المهدي عليه السلام

والرسل

والرسل والنبي وخاتم الولي الوارث الآخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله مقدم الجماعة وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة وهذا فيه اشارة الى ان خاتم الاولياء مطلقا الذي هو بازاء خاتم الانبياء مطلقا علي بن ابي طالب عليه السلام لانه الوارث الآخذ عن الاصل والحسنة من حسنات سيد الرسل والتابع لرسم المتابعة لقوله عليه السلام انا وعلي من نور واحد وقوله بعث علي مع كل نبي سرا ومعي جهرا وقال اعني ان خاتم الاولياء مقيدا الذي هو بازاء النبي المقيد المهدي عليه السلام لان الاخبار المنقولة شاهدة بذلك وقال في الفتوحات في الباب الثالث عشر وجواب محمد بن علي الترمذي والختم ختمان ختم يختم الله تعالى به الولاية مطلقا وختم يختم به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده فكان اول هذا الامر نبيا وهو آدم وآخره نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما خاتم الولاية المحمدية فهي لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة وقوله الاخير يدل على ان خاتم الولاية المقيدة هو المهدي واما قوله ان خاتم الولاية المطلقة فهو عيسى فغلط ظاهر لان خاتمها هو علي عليه السلام لما سبق في كلامه الاول والاخير وقال في الفتوحات ايضا في باب معرفة وزراء المهدي اعلم ايدنا الله واياك ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق وينزل عنه في الخلق لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في خلقه لان الله سبحانه وتعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يعز الاسلام بعد ذلة ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس والناس في صلوة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وآله ثم قال الا ان ختم الاولياء شهيد ۞ وعين امام العالمين فقيد ۞ هو السيد المهدي من آل احمد ۞ هو الصارم الهندي حين يبيد ۞ هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة ۞ هو الوابل الوسمي حين يجود ۞ وقد جاءكم زمانه واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور وانتشرت اهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر فيها الظلم والفساد الى ان طم الجور والظلم سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه افضل الامناء وان الله تعالى يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه واطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله عليه في عباده فيشاورهم ويفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان ويسري عدله في الانس والجن هذا كلامه بالنسبة الى المهدي واما كلامه بالنسبة الى الحق امير المؤمنين عليه السلام فقال في المجلد الاول ما يشهد بختميته للولاية على الاطلاق دون عيسى عليه السلام كان الله ولا شيء معه ثم ادرج

... الفتوحات ... المهدي ع

خير الشهداء

فيه وهو الان على ما كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه وسمى قبل خلقه بالاسماء
التي يدعونه بها خلقه فلما اراد وجود العالم وبدئه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات
التنزيه الى الحقيقة الكلية فانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه ما شاء من الاشكال والصور وهذا
اول موجود في العالم ثم تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسميه اصحاب الافكار الهيولى الكلي والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه
كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر استعداده وقربه من
ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله كما قال تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك
الهباء الا حقيقة محمد صلعم المسمى بالعقل الاول فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن
الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب واسرار الانبياء اجمعين وفي هذا الكلام
دلالة على ان امير المؤمنين عليه السلام اقرب الخلق الى الحقيقة المحمدية حتى الانبياء والرسل والعقل الصحيح يشهد بذلك وفيه ايضا
دلالة قاطعة بان مثل هذا الشخص يجب ان يكون هو خاتم الولاية المطلقة لانه حسنة من حسناته ونور من انواره ووارث معه
ووارثه والاخذ من الاسرار بقوة الولاية وكذا ولده المهدي عم هو اولى بان يكون خاتم الوراثة المحمدية واعلم ان الله عز وجل اخبر
نبيه صلى الله عليه وآله بقوله لولاك لما خلقت الافلاك ومعناه انه لولا وجوده ما خلق الله تعالى العالم لانه [illegible] وجوده على
العالم وقال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وقال خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
وقال انا وعلي من نور واحد وجعل لذلك النور بلطفه ثلاثة اشياء الولاية والنبوة والرسالة فكل ولاية تتصور في العالم ونبوة و
رسالة فاصلها منه ولهذا قال آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقال انا اول
الانبياء خلقا واخرهم بعثا فصارت نبوة كل نبي وولايته ورسالته مقيدة وولايته عليه السلام ونبوته ورسالته مطلقة فكما
ان نبوات جميع الانبياء ورسالاتهم التشريعية به ختمت وسد ابوابها فيجب ان يكون ولاية جميع الاولياء بولايته تختم والا يكون
البدء موافق الختم ويجب ان جميع البدء يجب ان يكون مطابقا الختم في خاتم الاولياء ويجب ان يكون من ذريته ونسله حتى يكون الختم
موافقا البدء ومن هنا اخبر الختم بالمهدي ولما كان ختم الولاية والنبوة والرسالة به وباهل بيته وجب ان يكون الكتاب القرآن
عند واسطة هذه الثلث النازل عليه نسبتها خاتما لجميع الكتب السماوية كلها ليطابق البدء الختم فالمهدي خاتم الولاية المحمدية
والقرآن خاتم الكتب السماوية ويكون قراءته على ما ينبغي مختصة به لان الخاتم لا يكون الا للخاتم والكل يرجع الى مراتب نبينا
صلى الله عليه وآله الشريعة والطريقة والحقيقة في مظاهر الرسالة والنبوة والولاية منه بدا واليه يعود فانه جليل ادا عرف جميع
هذه الاسرار لكن عارفا كاملا بالله وبرسوله وانبيائه واوليائه عليهم السلام قال البحث الخامس ان شريعته عليه السلام ناسخة
لجميع الشرايع والنسخ بحسب اللغة على الازالة والنقل واصطلاحا هو رفع الحكم الشرعي بدليل على سبيل التراخي وهل هو بيان الانتهاء
مدة الحكم او رفع له خلاف تحقيقه في الاصول اقول قوله على سبيل التراخي ليخرج البداء وهو رفع الحكم لا لمصلحة ظهرت ولا
لمفسدة بدت وهو غير جايز في الحكمة لاستلزامه الجهل وهو انما يتحقق باتحاد الشخص والوقت فلهذا اشترطوا في النسخ التراخي
بحسب الوقت بحيث يقع الامر في وقت آخر [illegible] سواء [illegible] الا اختلاف الشخص والا لزم والرفع في وقته
البداء المذكور وهو صحيح وقوله وهل هو بيان لانتهاء مدة الحكم او رفع له مبني على ان الامر هل يقتضي الدوام بعد انتهاء الاوقات
فلنا بالاول كان النسخ رفعا للحكم [illegible] بالامر السابق [illegible] وان قلنا بالثاني كان النسخ بيانا لا رفعا لان الامر
[illegible] كان [illegible] حيث ذاته لعدم مقتضيه لكن كانت نهاية انقطاعه غير معلومة لنا فيبين بالنسخ [illegible]
المدة وانتهاء الحكم بنفسه [illegible] بالنسخ بل بانقضاء مدته قال وجوازه معلوم عقلا خصوصا على راي العدلية اذ الاحكام بانقطاعه
عندهم معللة بالمصالح وهي صفات عارضة لها [illegible] تغيرها بتغير الاوقات والاشخاص اذ يجوز ان يكون ما هو مصلحة في
وقت وبحسب شخص مفسدة في آخر والامر خصوصا على القول بانه بيان لانتهاء المدة اذ الخطاب السابق [illegible] غاية معينة

يعني

في النسخ

يعني بانتهاء [illegible] الخطاب الثاني بيانا لانتهائها [illegible] ما قيل ان المنسوخ ان كان حسنا قبح رفعه وان كان قبيحا
قبح الامر به [illegible] اجتماع الحسن والقبح اذ باعتبار الامر يتحقق الاول وباعتبار النهي يتحقق الثاني واذ ذلك انما يلزم على تقدير اتحاد
الوقت والشخص اما مع اختلافهما فلا [illegible] جوازه عقلا فقد وقع سمعا في جميع الشرائع اذ قد ثبت التحريم لاشياء على قوم بعد تحليلها لادم
عليه السلام على ما حكى في التورية واحل لنوح [illegible] بعد ان كان [illegible] الجمع بين الاختين في شريعة موسى عليه السلام
الا كان مباحا [illegible] على لسان موسى كثيرا مما احل لنوح فان تمسكوا بما رووه عن موسى عليه السلام من قوله تمسكوا بالسبت ابدا
[illegible] بتكذيب الحديث فانه من الاحاديث المختلقة نسب اختلاقه الى ابن الراوندي [illegible] لا يقتضي الدوام بل يدل على
تطاول الازمنة وامتداد المدة [illegible] في التورية كالعبد [illegible] سبع سنين يعرض عليه العتق فان ابى [illegible]
استخدم [illegible] العبد سبعا وسبعين سنة ثم يعتق [illegible] لم يبق [illegible] لانقطاع تواترهم [illegible]
بخت نصر فانه قتلهم [illegible] وتحقيق الكلام في النسخ
[illegible] القواعد الحكمية انا قد اسلفنا لك فيما تقدم ما يغنيك عن هذه التكلفات اذ هي [illegible] المباحث [illegible] العدلية فاما
اذا [illegible] فالاولى [illegible] التغيرات والتبدلات [illegible] فنقول ان الاستعداد الزماني الذي
هو اصل التغيرات والتبدلات المحيطة بجميع الحوادث المتعاقبة فاذا [illegible] احوالها وجدت التعاقب باعتبار حضور الاستعداد
وغيبتها عنه باعتبار [illegible] تحت الزمان المحيط به فاذا اعتبرت ذلك [illegible] لا يحيط به الازمنة اضمحل التعاقب
هناك فلا تبدل ولا تغير [illegible] الاستعداد الزماني بما يشتمل عليه كالخط للاجزاء [illegible] فعلا وتعاقب الحوادث الواقعة فيه
اليه كنسبة الاجزاء المفروضة في [illegible] الحركات الفلكية [illegible] الاوضاع الفرضية في القوة
الخيالية [illegible] خيالي هو الحركة بمعنى القطع والزمان هو مقدارها [illegible] الاجزاء [illegible] الزمان
جزء [illegible] الحركة [illegible] لحركات المواد العنصرية في كيفياتها وكمياتها حركة واحدة مستمرة [illegible] وهذه الحركة الفلكية [illegible] واستمراره
[illegible] الفلكية بالفعل كالاجزاء العنصرية بالفعل [illegible] نسبة الصور [illegible] على المواد العنصرية نسبة الاجزاء الفرضية في
الحركات الفلكية [illegible] نسبة الكيفيات والكميات المتعاقبة في الحركتين [illegible] الحاصلة فيها موجودة بالفعل [illegible]
[illegible] الصور الحاصلة في المادة بسبب تلك الحركة موجودة بالفعل [illegible] من وجود تلك الصور واستمرارها [illegible]
[illegible] من استمرار الكميات والكيفيات في الحركتين [illegible]
الحس يكذب ذلك لانا نشاهد [illegible] الحس [illegible]
المستلزمة للاستعداد [illegible] هذه التغيرات [illegible] الاصول اطلعت على [illegible]
الكونين وفيه يظهر سر النسخ اذ الاحكام المتعلقة بالاديان كالاحكام المتعلقة بالاكوان فكما ان التعاقب والتغير في التأثير بسبب
الوقوع تحت حيطة الزمان [illegible] الاحكام [illegible] منشاء القدرة الايجادية التي هي منشاء التكوين
وكل منها واجب الاطاعة الا انها في الثانية وجوبا طبيعيا يمتنع التخلف عنه عقلا وفي الاولى وجوبا وضعيا يمتنع التخلف عنه
شرعا فحكمة النسخ رعاية [illegible] المصالح باعتبار ما يناسب الثانية التي هي مقتضى خصوصيات الازمنة [illegible]
كما ان حكمة التكوين [illegible] المصالح [illegible] على مقتضى العناية [illegible] النسخ مقارنة بعض الحدود المفروضة
في الحكم التشريعي المستمر الحدود المفروضة في الحكم الايجادي المستمر بحيث يحصل الانطباق على مقتضى كل واحد منها في [illegible]
الناشئة عن العناية الالهية [illegible] قال [illegible] اعلم ان الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة صادقة على
حقيقة واحدة التي هي حقيقة الشرع المحمدي باعتبارات مختلفة [illegible] وليس بين هذه المراتب والمقامات مغايرة اصلا
عند المحققين لان الشرع كاللوزة الكاملة المشتملة على القشر واللب كالطريقة ولب اللب كالحقيقة الباطنة [illegible] واللوزة جامعة
الكل كما في الصلوة مثلا [illegible] الصلوة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة مرتبة الشريعة والقربة مرتبة الطريقة والوصلة مرتبة الحقيقة

الشريعة والحقيقة والطريقة اسماء مترادفة

ولب اللب فالقشر كالشريعة واللب

والسيد الشيخ المذكور بعده على ما دبره

واسم الشلوة جامع لكل واحد منها فالشريعة ان تعبده والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده وقيل الشريعة ان تقيم امره والطريقة
افعاله والحقيقة احواله والمعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحي والحلم
صاحبي والتوكل زادي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر على ساير الانبياء والمرسلين و
عند المحققين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين اشارة الى هذه المراتب الثلث وكذلك الاسلام والايمان والايقان واهل الظاهر
واهل الباطن واهل باطن الباطن والعام والخاص وخاص الخاص والمبتدي والمتوسط والمنتهي فان كل واحد من الاول بمثابة
الشريعة ومن الثاني بمثابة الطريقة ومن الثالث بمثابة الحقيقة والحقيقة الواحدة لو سميت باقسام جاز كما يعرف من
حقيقة الحق تعالى واسمائه العديدة فيطلقها باعتبارات مختلفة وكذلك حقيقة الانسان الكبير فانها حقيقة واحدة موسومة
تارة بالعقل وتارة بالقلم وتارة بالنور والهواء وغير ذلك وحقيقة الانسان الصغير فانها حقيقة واحدة موسومة تارة با
لروح وتارة بالنفس وتارة بالقلب ونحو ذلك فالحقيقة المراتب الثلث انما اختلفت بحكم قوله امرنا انا معاشر الانبياء ان نكلم الناس
على قدر عقولهم والى ذلك اشار جميع العقلاء والمشايخ وارشاد الخلائق مع اختلافهم في الاستعدادات لم يكن من طريق
واحد فلا بد من طرق متعددة متنوعة لتمكن النبي والرسول والولي من ارشادهم على قدر استعداداتهم والتفاوت في الذوات
من التفاوت في الاستعدادات والتفاوت في الاستعدادات من التفاوت في الذوات والمهيات المعدومة الغير المجعولة لان
التفاوت في الذوات والمهيات المعدومة مما لا يرجع الى الله تعالى ومحض مشيته وارادته تعالى وهذا امر جلي لان المعترض
لا يعترض عليها انها مجعولة لان الجعل يتعلق بالخارجيات ومع انها يصدق انها مجعولة فكلها ذات ومهية يكون اعتراضا على
الجاعل بلسان الحال بانك لم جعلتني هكذا وهكذا من القابلية والاستعداد وما جعلتني كذا وكذا لم يكن حجة فاعتراض
اعتراضاته واقعة والجواب من هذا الجاعل لهم في غاية الصعوبة مع انه تعالى ولله الحجة البالغة وفي هذا المقام يكون الحجة البالغة
لهم عليه وهو غير جائز قطعا فلا يجوز اصالة اختلاف المهيات والذوات المعدومة الا الى الله تعالى مشيته وارادته واما
يرجع الى المهيات والذوات والاستعدادات والقابليات ليست بجعل جاعل لان الذوات والمهيات غير مجعولة والقابليات
والاستعدادات من لوازمها وتوابعها فلا يكون ايضا مجعولة بل من اقتضاء ذواتهم ومهياتهم الازلية لهم حالة العدم وليس
للجاعل جل وعلا الا اعطائهم وجودهم بحيث قابلياتهم واستعداداتهم لان الفاعل ليس له تصرف في القابل كما ان العلم ليس
له اثر في المعلوم ولا يكون القابل قابلا ولا يكون قابليته فاعتبر بل عارضية مجازية وقد ثبت انها من لوازم من الذات فلا
تقع عن الجعل فافهم جدا فانه مقام ينفعك في كثير من المواضع ومثال هذا الموضع مثل الطبيب والمرضى من ان مراد الاطباء
الصورية في اختلاف العلاج الصوري مع المقصود منه واحد وهو حصول الصحة فهذا المراد بأي وجه حصل حصل المقصود
فبسبب ان الاطباء يامرون صاحب المزاج الصفراوي بالحموضات والبرودات وصاحب المزاج البلغمي بعكس ذلك فذلك لا
يدل على اختلافهم في نفس الامر لان مقصودهم في نفس الامر شيء واحد وهو الصحة فكذلك الانبياء والرسل الذين هم الاطباء المعنوية
بالنسبة الى الامراض المعنوية فان مرض بعضهم جهل بسيط ومرض بعضهم شرك محض ومرض بعضهم كفر وكل واحد من هذه الامراض يطلب
دواء خاصا على حسب حال صاحبه فلا يلزم من هذا الاختلاف بينهم لان المراد الكلي الذي هو الهداية والارشاد للخلائق وخلاصهم
من مرض الجهل والكفر متفقون متحدون فيه وليس عندهم فيه اختلاف اصلا فهم لا يكون بينهم اختلاف الا في الفروع الجزئية المبنية
على الاصول الكلية فلا يكون بينهم فرق في الحقيقة ولا اختلاف كما قال تعالى لا نفرق بين احد من رسله وان طائفة ابراهيم عليه السلام
غير طائفة موسى وطائفة عيسى غير طائفة محمد فان اختلافهم ليس الا في الفروع الجزئية المستخرجة من الاصول الكلية لان الاختلاف
في العلم لا يكون الا من الاختلاف في كلامه تعالى في كثير من احكامه فان قلت ان الخلاف في القران فيه اختلاف فالجواب ان القران
ان كان بحسب الظاهر فيه اختلاف بحسب اللفظ لكن ليس فيه اختلاف في نفس الامر عند التحقيق كما بينا في حال المرضى والطبيب فكذلك
الشرايع والاديان ليس فيها اختلاف في الحقيقة من حيث الاصول وان كان فيها اختلاف من حيث الفروع وهذه قاعدة مطردة

بين

بين ارباب التحقيق وعليها مدار الدين والاسلام فكما ان المرض الصوري مثلا ليس من الطبيب الصوري بل عليه علاج
فكذلك المرض المعنوي فانه ليس ايضا من الطبيب المعنوي بل عليه علاجه فكذلك الاستعداد والقابلية الازلية للذوات
الاشياء ومهياتها حالة العدم في عالم الامكان فانها ليست من الجاعل الحقيقي فان الجاعل فاعل لا قابل والفاعل لا يقع منه
الا بوجود القابل فالقابلية لا يكون من الفاعل لان الفاعل علة اعطائه وجود القابل على حسب قابليته من غير زيادة ولا
نقصان لا علة القابلية ولو كانت منه لزم الفساد المذكور اعني اعتراض القابل على الجاعل وذلك غير جائز ولا معقول فلا
يكون القابلية من الفاعل وهذا هو الحق والعين الاول لقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقوله عليه السلام كل ميسر لما خلق
له ويعضد ذلك ايضا قول داود عليه السلام عند سواله فاذا خلقت الخلق فقال الله ما هم عليه ومعناه لما هم من الاستعداد
والقابلية بحسب ذواتهم ومهياتهم ومن هذا قال تعالى واتاكم من كل ما سألتموه اي اعطاكم ربكم ما سألتموه بلسان استعدادكم
وقابليتكم والمعلوم انه بحسب العقول مطلب منه اشياء كثيرة وما يحصل منها الا القليل فعلمنا ان معنى الاية بالنسبة الى اعطاء
كل موجود ما طلبه بلسان الحال والاستعداد وهذا البحث من اسرار العقل والمنتهى من افشائه الاعلى اهله ثم نرجع و
نقول الشريعة بهذا التحقيق عبارة من تصديق قول الانبياء والرسل عليهم السلام والعمل بموجبها انقيادا وطاعة والطريقة
عبارة عن تصديق افعالهم واخلاقهم اتفاقا وانقيادا والقيام بها علما وعملا والحقيقة عبارة عن مشاهدة احوالهم ومقاماتهم
كشفا وذوقا والقيام بها حالا ووجدانا والاسوة الحسنة في الحقيقة عبارة عن قيام الشخص باداء حقوق مراتب ثلث بحسب
ما قررناه على امر به ولا يحصل الاسوة الحسنة على ما ينبغي فكل من اراد التاسي بنبيه عليه السلام على ما ينبغي فينبغي ان
يتصف بمجموع هذه الاوصاف ويصل الى جميع هذه المراتب والمقامات بالفعل شريعة وطريقة وحقيقة والا لا يصدق
عليه انه المتاسي بنبيه عليه السلام وان لم يتمكن من الكل وتمكن من البعض فلا باس ولكن لا يكون من المتاسي بالحقيقة
التامة الاحقيقة الا بالقيام بالكل بل يكون في حكم التاسي وان لم يتمكن من الكل لا ينبغي ان يعترض على غير الذي هو قائم بالكل منها
وحيث انا قد تقرر ذلك بالمرتبة التي هي فيها المعبر عنها بالاسلام وفي الشرع وايضا يجب على العاقل ان ينظر بفعله
المرتبة التي هو فيها المسماة بالشرع والاسلام كم فيها من المراتب والمدارج وكم فيها من الاختلاف فان منهم من قال الا
عين الايمان وبعضهم قال الايمان هو الايقان هو الايمان لان كل ايمان لا يكون من ايقان لا يكون ايمانا وبعضهم قال الكل شيء
واحد لان كل ذلك راجع الى الدين والدين يصدق على الكل وقال امير المؤمنين عليه السلام لا نسبن الاسلام نسبة لم
ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاقرار والاقرار هو
الاداء والاداء هو العمل هذا بالنسبة الى الاسلام وقال بالنسبة الى الدين اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فاذا الذي بلغ
مقام الاسلام والدين ومرتبة البداية والشريعة ليس هو حال به بنفسه وينظر احواله بعينه ويرى حقيقته بان في اي مقام
من الاسلام واي مرتبة من الدين والمعرفة حتى يعرف مقامه ولا ينبغي ان يتوهم انه ليس فوق مقامه مقام فلا غير طريقة
طريقة فان هذه المقامات ومراتب لا يمكن ان يصل اليها الا بعد طول المدة وكمال العناية ولهذا قيل الطرق الى الله تعالى
بعدد انفاس الخلائق لان لكل شخص استعداد لا يتمكن ان يتعدى عنه ولا هو مكلف الا بقدره فصاحب الشريعة لا يجوز
ان ينكر على صاحب الطريقة وصاحب الطريقة لا ينكر على صاحب الحقيقة فان كل واحد مكلف بقدر ما فيه من
القابلية والكل ما هم مامورون بامر الله تعالى وامر رسوله واولي الامر شريعة كانت او طريقة او حقيقة فلا يجوز الانكار
اصلا لان الاختلاف الفروعي لا يقدح في الاتفاق الاصولي ولذلك قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم ومعناه هم على الاختلاف مخلوقون وعلى الاتفاق مكلفون وكذلك قوله عليه السلام اختلاف امتي رحمة اشارة الى هذا
وكل من ينكر على مرتبة من هذه المراتب الثلث من الشريعة والطريقة والحقيقة يكون كافرا بالاطلاق فان المنكر للشريعة كا

الطريقة كالمنكر الحقيقة والمنكر هذه الثلثة او لواحد من الثانية كالشريعة من مقتضى الرسالة والطريقة من مقتضى النبوة
والحقيقة من مقتضى الولاية ومعلوم ان المنكر لهذه المراتب او لواحد منها كافر وبالجملة انكار شئ منهما غير لايق بالعاقل
المنصف والحال انه لك واقع الآن وان كان واقعا ايضا في كل آن فان اهل زماننا هذا من خواصهم وعوامهم يتوهمون
ان الشريعة خلاف الطريقة وان الطريقة خلاف الحقيقة ويتصورون ان هذه المراتب متغايرة حقيقة وينسبون الطائفة
من هذه الطوايف ما لا يليق بهم من الكفر والزندقة خصوصا الطائفة الموحدين المحققين من اهل الله المسماة بالصوفية
وليس سبب ذلك الا عدم علمهم باصطلاحهم وقوانينهم لانهم لو عرفوا الكتبهم واصولهم وتحققوا ان الشريعة والطريقة والحقيقة
اسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة التي هي حقيقة الشرع ما قالوا شيئا من هذا وتركوا التعصب والمجادلة والانكار والعا
ونزهوا قلوبهم عن ظلمة الغل والحسد واخرجوا نفسهم عن درك الشبهة والشكوك بحيث دانتهم محرومون من هذه
السعادة ممنوعون من هذه الدولة اردنا ان نحفظهم بعناية الله تعالى مستعدين لهذه المقامات مستعدين لهذه المقالات
الصادرة من النفوس الزكية والقلوب الصافية الطاهرة لكونه ذلك بالنسبة الى اذهانهم الجامدة وطباعهم الخشنة كالتفتح
للفضلات الردية والاخلاط الفاسدة لمستعد الطبيعة المشروبة لانها كانت غير مستقيمة من حيث المزاج فيحصل لهم بذلك
القابلية والاستعداد لقبول الكلمات الالهية والعلوم الغيبية الحاصلة لا لاهل الاستعداد والواصلين من اولى الالباب لا
عبارات القوم مغلقة واشاراتهم عن مراداتهم صعبة شديدة المأخذ عظيمة المشرب لا يفهمها كل احد ولا يدركها الا
ولهذا ما كانوا ادا ما بادرت الى النصيحة لمريديهم وتلاميذهم متسارعين الى الوصية لملازميهم وتابعيهم كقول الشيخ
سعد الدين الحموي رحمه الله لبعض تلاميذه الا لاعلمن بل نا اختلاف العبارات ولا تنوع الاشارات فانه اذا ابتهر ما في
الغيب وحصل البشرية عرصة القيمة لعلم من كل الفرق منها اثرة ونسعة ونسعرت يتجوف مواجدا ثم ومهم فتلقى بسهام
العبادات ذ باغم ببيوف الاشارات عليهم دمائهم وجراحها فقلوا عن المعاني فيسقطوا المبانى وهو كلام حسن فيلزم من الله
امرء انصف من نفسه ورجع الى الانصاف بعقله وترك المجادلة والمعارضة بغير لعدم علمه به فان هذا هو طريقة الغالبين
من السلوك وعباد الله المخلصين من الخلق اشار اليهم الحق تعالى بقوله فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب **خاتمة** يشتمل ذكر فوائد بعثة الانبياء وقد ذكروا البعثهم خمس
عشرة فائدة الاولى ليتبين لنا ما يراد منا من العبادات اما ماهو وكم هو وكيف هو فانا وان سلمنا وجوبا صوطاعة
الله تعالى بالعقل الا ان تفاصيلها وكيفياتها غير معلومة لنا فبعث الله الرسل لقطع هذا العذر الثانية ان الانسان
قد تركب تركيب سهو وغفلة وسلط عليه الغضب والشهوة فالبعثة امداد له لتنبيه اذا سهى واذا مال الى الهوى ولو
ترك مع نفسه وهواه لكان ذلك اعذار اله على تلك القبايح الثالثة وان كنا نعقل انا نعلم حسن الايمان وفعل الطاعة
لكنا لا نعلم بعقولنا استحقاق الثواب الجزيل الابدي على الحسن واستحقاق العقاب العظيم والمستقبح لا سيما وكون
نعلم ان لنا في فعل القبيح لذة عاجلة وليس لله فيه مضرة وبالنبوة تندفع هذه الاعذار الرابعة انا لا نعلم بعقولنا من
الصفات التي لله تعالى الا الصفات التي يستدل عليها من افعاله اساس صفاته فلا طريق الى ثبوتها الا بخبر النبوة
الخامسة انه لولا البعثة لبقى المكلف خائفا فيقول لو اشتغلت بالطاعة فبقيت في الخوف عن التقدير بين عدم البعثة وبين هذا
الخوف السادسة انه قد يكون الشئ مستقبحا عندنا ولا يكون مستقبحا في نفس الامر فالبعثة تفرق بين الامرين السابعة
ان الاشياء المخلوقة في عالم الكون والفساد منها اغذية وادوية ومنها سموم والتجربة لا تقوم بمعرفتها الا بعد الادوار
العظيمة ومع ذلك ففيها خطر عظيم على الاكثر وفي النبوة احسن ايثار فانه معرفتها من غير ضرر وخطر وهذا افتقر دليلا
على وجود النبوة اعني انه قد استدل على وجوده بوجوه معارف في العالم لا يتصور ان ينال بالعقل كعلم الطب فانه بحيث
عن خواص الادوية البسيطة والمركبة علم بالضرورة انها لا تدرك الا بالالهام والتوفيق الرباني فهذا التعريف بحرم

بوجوده

في ذكر فوائد بعثة الانبياء

بوجوده طريقه لا ادراك له هذه الامور واشالها بحيز العقل لي انما ادركت بطريق اعلى من العقل وذلك هو طور النبوة الثامنة ان من
التجربية ما لا يقع الا في مدة متطاولة والتجربة يعتريها التكرار والاعمال البشرية لا تفي بضبط ادوار الكواكب الثابتة ثم ان عطارد
الآلات الرصدية بمعرفة احواله لصغره وقلة ظهوره وكذا الابدال وقياس المشرحات في تشريحه وتعريفه وغير ذلك يعرف اهل هذا
العلم التاسعة الهداية الى الصناعات النافعة التي لا يهتدى اليها بمجرد العقل وكل واحد يتعلمها من اخر واذا الامر علمت من
النبوة بالالهام والوحي العاشرة انه لا يتم حسن العيشة من علم الاخلاق والسياسات المنزلية والمدنية فلا بد من البعثة لتعليمها الحادية
عشرة ان الانسان مدني بالطبع واحتاج البعض الى البعض وذلك مظنة التنازع المفضي الى التقاتل فلابد من شريعة يوجبها شارع هو
النبي الثانية عشرة لو فرض كيفية التشريع الى الخلق ونبان كل طائفة بوضع خاص فلا اتحاد ينطابق اهل ملة واحدة على شرع او
افضى ذلك الى الفتن ووضع ذلك شرعية واحدة للأكثرين فان ذلك الثالثة عشرة ما يفعل الانسان يقتضى عقله يكون كالفعل المعتاد
العادة لا يكون عبادة وانما الذي يامر به من كان معظما في قلبه ولا يكون واقعا على البشرة كان اتيانه محض العبادة ولعل ذلك من
جملة فوائد الامر بالافعال الغريبة في العبادات الرابعة عشرة ان العقول متفاوتة والكامل نادر وامراض الاخلاق مزمنة جدا
فلا بد من بعثة الانبياء وانزال الكتب فيصير كل مستعد الى منتهى كماله الممكن بحسب شخصه الخامسة عشرة ان كل واحد جنس
تحته انواع فانه يوجد فيما بين تلك الانواع نوع واحد هو اكملها وكذا الانواع بالنسبة الى الاصناف والاصناف بالنسبة الى الاشخاص
والاشخاص بالنسبة الى الاعضاء فاشرف الاعضاء ورئيسها هو القلب وخليفته الدماغ ومنه تنبث القوى على جميع جوانب البدن وكذلك
الانسان لابد فيه من رئيس والرئيس الحاكم على الظاهر فقط وهو السلطان او على الباطن فحسب وهو العالم او عليهما معا وهو
النبي ومن يقوم في نيابة بعده وهو الخليفة فالنبي يكون كالقلب وخليفته كالدماغ وكما ان القوى الدراكة انما تنبعث من الدماغ على
الاعضاء فكذا قوة البيان والتعليم انما تفيض بواسطته على جميع اهل العالم فهذا ما ذكروه من فوائد البعثة وبعضها اقناعي والله
اعلم **فصل** ولما كان النبي لا يجب بقاؤه ببقاء التكليف اشتدت الحاجة الى الحاكم الحاسم لمواد النزاع والقاطع لكيفيات الجدال
وجب في العناية الالهية وجود شخص قائم مقام النبي صلى الله عليه وآله يكون موصوفا بصفاته ليكون خليفة له فهو فرع النبي
فلابد من المشابهة بينهما لوجوب كون الفرع شبيها باصله وكون الخليفة تابعا للمستخلف متصفا بصفاته والا لم يكن خليفة
له مع انه لطف للمكلفين في القيام بالاوامر والنواهي وكل لطف واجب فلابد من وجوده ونصبه ليتم الغرض وذلك هو
فالامامة واجبة **قال** الامامة هي الولاية التي توجب لصاحبها التصرف في العالم العنصري وتدبيره باصلاح فساده و
اظهار الكمالات فيه لاختصاص صاحبها بعناية الهية توجب له قوة في نفسه لا يمنعها الاشتغال بالبدن من الاتصال بالعالم
العلوي واكتساب العلم الغيبي في حال الصحة واليقظة بل يجمع بين الامرين لما بها من القوة التي تسع الجانبين **اقول**
الباقية بحالة الصحة واليقظة لان المريض الذي قد انحلت قواه وضعفت حواسه والات بسبب المرض قد يعرض لنفسه الناطقة
الانجذاب الى العالم العلوي لضعف العلاقة البدنية حـ فاذا كانت في التعلق الصحي قد اشتغلت بالافكار الصحيحة والعلوم الوهمية
ثم عرض لها ضعف العلاقة بالمرض يحصل لها التفات الى نفسها فتدرك ذاتها ادراكا تاما وتتوصل بذلك الادراك الى
الروحانيات والحقايق الغيبية فيطلع على بعض المعلومات الغائبة وكذا في حال النوم فان النفس اذا انحلت بواسطة النوم
عن التصرفات الحسية والتعلقات الجزئية وكانت سليمة من قبل الخيال الفاسد ومن استيلاء شئ من الاخلاط عليه
غلبة شئ من امور اليقظة والاهتمام بامر من احوالها بل كانت سالمة من هذه العوائق فانها عند هذه الزوائد قد يتعلق
ببعض مظاهر عالم المثال بل وقد يتصل اليه فتشاهد الصور الكائنة فيه بل واذا كانت قوية الاستعداد قد يتجاوز
الى العالم الروحانيات من العقول والنفوس فتشاهد ما هنالك الحقيقة وذلك هو معنى المنام الصادق حتى انه قد لا يحتاج الى
التعبير ولهذا بعض اجزاء الوحي حتى ان كثيرا من الانبياء كانت نبوتهم بطريق المنام فالامامة ليس اكتسابها للعلم
الغيبي باحد هذين الامرين بل في حالة صحة ويقظة يدرك العلم الغيبي لقوة نفسه وعدم ممانعة العلاقة لها وهذا

مبحث الامامة

العلم اللدني

العلم الغيبي هو المسمى بالعلم اللدني المشار اليه في قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وقوله عز وجل في حق نبينا صلعم وعلمك ما لم تكن تعلم والعلم اللدني هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس والبارئ تعالى وانما هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف لطيف فارغ وذلك لان العلوم كلها موجودة في جوهر النفس الكلي الاول وهو من الجواهر العالية الاولية وهو بالنسبة الى العقل الاول كنسبة حواء الى آدم وقد تبين ان العقل الاول الكلي اشرف من سائر المخلوقات فمن افاضة العقل الكلي يتولد الوحي ومن اشراق النفس الكلي يتولد الالهام الكلي والوحي حلية الانبياء والالهام زينة الاولياء وكما ان النفس دون العقل فالولي دون النبي وكذا الالهام دون الوحي فالعلم اللدني علم الانبياء والاولياء فاما علم الوحي فخاص بالرسل موقوف عليهم وفرق بين الرسالة والنبوة فان النبوة قبول النفس القدسي حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستعدين والتابعين وربما يتفق القبول لنفس من النفوس ولا يتاتى لها التبليغ لعذر من الاعذار وسبب من الاسباب والعلم اللدني يكون لاهل النبوة والولاية وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعليم الانساني بل انما يتمكن المرء من هذه المرتبة بالعلم الالهي السماوي فانه تعالى اذا اراد بعبد خيرا رفع الحجاب بين نفسه وبين النفس الكلي الذي هو اللوح المحفوظ فيظهر فيها اسرار المكونات وينتقش فيها معاني المكونات فيعبر عنها ما يشاء لمن يشاء من عباده وحقيقة الحكمة انما تنال بالعلم اللدني فما لم تبلغ النفس هذه المرتبة لا يكون حكيما لان الحكمة من مواهب الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء من عباده ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فاعلم ان الوحي اذا انقطع وباب الرسالة اذا انسد استغنى الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين وليس من الحكمة اظهار زيادة الفائدة من غير حاجة فاما باب الالهام فلا ينسد ومدد نور النفس الكلي لا ينقطع لدوام الضرورة واحتياج النفوس اليه اولى تاكيد وتجديد وتذكير فمع زمانه وعصرها وان الناس لما استغنوا عن الرسالة والدعوة واحتاجوا الى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في هذه الوساوس وانهماكهم في هذه الشهوات فالله تعالى فتح باب الالهام عليهم رحمة وعناية وحيا الامور ورتب المراتب ليعلموا ان الله لطيف بعباده يرزق من يشاء بغير حساب وهذا ايضا لمن امعن النظر فيه وتدبر معانيه فيه دلالة ظاهرة وحجة قاطعة على وجوب نصب الولي وبقية الاسباب له

قال وهو بهذا المعنى تشمل النبوة والخلافة ويعبر عنها السماة بالامامة الخاصة قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما وبقي الخلافة المطلقة المشار اليها بقوله عز من قائل اني جاعل في الارض خليفة وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لانه الخليفة في العلم والرياسة لانه اقرب اليه من الباقي يصل الفيض اليهم بتوسطه كما ان خلفاء الملوك وصلاحهم على الملك خلفاؤه فكذا اخلفاء العلوم الحقيقة والقائلون بحجج الله وبيناته ومظهر ابرته خلفاء الله في ارضه على خلقه فالامامة والولاية الحقيقية والخلافة اذا اخذت على الوجه المطلق كانت في الحقيقة شيئا واحدا الفاظها مترادفة وقد تؤخذ بالمعنى الاخص فيكون الامامة والولاية والخلافة يراد بها التعريف المذكور الماخوذ عن النبوة بحيث يلاحظ فيها كون الكمالات الاشتمال عليها لذلك الشخص بجمع المجتمع فيه شرائط الخلافة والولاية بسبب قربه من مشكاة النبوة واخذ العلوم الحقيقية والكمالات النفسانية عنها فيكون بينها وبين النبوة عموم وخصوص مطلق فتصدق كل نبي ولي وخليفة وامام ولا عكس فان مرتبة النبوة اقوى من مرتبة الولاية الخاصة لان هذه الولاية مبداها النبوة فان بلوغ الولي الخاص مرتبة الولاية انما هو بسبب الفيض عليه من ولاية النبوة بمناسبته كمال متابعته له وقوة سلوكه مواطن اقدامه مقاما مقاما حتى يصير مستكملا بجميع كمالاته فيقوم مقامه في الولاية والخلافة فهو مقتبس بها من مشكاة النبوة مستفيد الانوار بها منه بغير ذلك شيء خارج فيوجب له الاستغناء عن المرشد والمعلم ليفيض عليه الكمال الاعلى والنور الاسنى بسبب مقابلة نفسه لنفسه وشدة اتصالها بها وحسن صقالتها فينطبع فيها جميع صورها المنقشة فيها من عالم الغيب لكون نفسه نفسا قدسية كنفسه في شدة اتصالها بالعالم العلوي وجمعها بين القوتين الا ان ذلك الاتصال لها مشروط باتصالها بمشكاة النبي

التي

الفرق بين النبوة والرسالة [illegible]

بين الامامة والولاية والخلافة عموم وخصوص

التي هو الطريق لها الى الوصول الى ذلك الاتصال فعلم مما ذكرناه ان مرتبة الولاية المطلقة اجل واعلى واشرف من مرتبة النبوة اما اولا فلان الولاية مبدا الكمالات النبي لا يكون نبيا حتى يكون وليا فالولاية مبدأ النبوة فاذا كانت سبيل لها كانت سابقة عليها وعلة في حصولها فتكون ولاية النبي المطلقة اجل واعلى واشرف من نبوته واما ثانيا فلان الولاية اعلى منها رتبة لان مبداها الوحدة المطلقة التي هو مقام لا يسعني ملك مقرب وكمال النبوة من جهة الكثرة الحاصلة بسبب الرد اليها بعد مقام الوحدة المشار اليها في قوله اني ابا هو يكلم الامم ولا ريب ان مقام الوحدة اجل واعلى من مقام الكثرة فيكون قوة النبوة من الولاية فيكون اشرف منها واما ثالثا فلان الولاية اكمل حيطة واوسع مجالا وابسط حقيقة لكونها كالجنس الداخلة تحتها سائر الولايات والجامعة لاصناف الكمالات لدخول النبوة تحتها من حيث انها ولاية خاصة داخلة تحت مطلق الولاية والاعم اشرف واكمل من الاخص قيل اما كمال حيطتها فباعتبار كثرة اشخاصها على اشخاص النبوة فان الاولياء اكثر عددا من الانبياء واما سعة مجالها فباعتبار سعة دائرتها دون دائرة النبوة لان دائرة الولاية محيطة بدائرة النبوة لدخولها في ضمنها من حيث العموم والخصوص المطلقة فان كل نبي ولي ولا عكس فالولاية اعم فتكون متسعة المجال عظيمة الدائرة بسبب كثرة الوجوه الخارجة وتعدد الاشخاص واما بساطة حقيقتها فباعتبار وحدتها وعدم تركبها من شيء بخلاف النبوة فانها مركبة من الولاية المطلقة لانها ولاية خاصة مقيدة بكونها ولاية النبوة وقد عرفت ان المطلق العام جنس جزء المقيد والخاص قال واما الولاية الخاصة اعني الماخوذة من مقام النبوة فالنبوة اعلى واشرف واكمل منها ضرورة ان الاصل اشرف من فرعه فان نبوة النبي سبقت تلك الولاية وتقدمت عليها فيكون اشرف منها من تلك الحيثية وايضا ظهور هذه الولاية عن النبوة كظهور نور القمر عن نور الشمس لما عرفت من توقفها عليها واستفادتها منها فهي عكسها وظلها ولهذا عرفها اهل العبارة بان الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص انساني وقالوا ان الرياسة العامة كالجنس تشتمل الرياسة المطلقة الشاملة المطلقة الولاية الداخل فيها النبوة وغيرها وقولهم لشخص انساني لتخرج الولاية المطلقة الشاملة للنبوة لانها لا تختص بشخص واحد لجواز حصولها في اكثر من واحد ودخول النبوة والولاية المطلقة المشترك بين اثنين كما في موسى وهرون واما الامامة اعني الولاية الخاصة فلا يصح ان يكون شخص واحد اكثر من شخص واحد لان الخلق باعتبار الولي كالمطلق في الفيض واستفادة الكمال والولي كالعلة في الافاضة والتعليم فلو اجتمع اثنان في عصر واحد متصرفان لتوارد علتان على معلول واحد وهذا خلف وايضا انه سبب اختلاف دواعي المكلفين واستيلاء الشهوة والغضب على طباعهم قد يحصل الاختلاف في الرغبات المستلزم الاختلاف نظام النوع المقتضي للعناية اصلاحه مع بقائه على الاجتماع وعدم الاختلاف لان الولاية لا تقتضي القهر على الدواعي الا بسبيل السياسة المدنية ولا بد من ذلك وايضا فان شيعة كل يحكم لاحدهما دون الآخر ترجيح بلا مرجح مع الترغيب عليه للاتباع ومتى كان كل واحد منهما تحقق الاجتماع للعلتين على المعلول الواحد هذا خلف قيل اما الوجهان الاخيران فلا يخلو الاستدلال بهما من دخل اما الاول فلانه انما يجري على قواعد الجمهور من حيث التفويض فيها الى الخلق واما على قواعد الامامية فهو لا يستقيم واما الثاني فان القائلين يقولون هذا انما يتم على تقدير القول بوجوب اتباع الحق لكل واحد منهما والقائل بذلك يقول بجواز الاثنين لا يقول بذلك بل يقولون كل شخص من اشخاص الخلق يجب عليه اتباع امامه الذي نصب لهم ولا يلزم اجتماع علتين على معلول واحد ولا الترجيح بلا مرجح وهل لا يراد يتجه ايراده على الوجه الاول من حيث ان الاقرب فيه هو اجتماع الا انا نقول لما بينا فيما سلف ان الامام متصرف في مادة العالم العنصري فيكون بالنسبة الى جميع الاشخاص كالنفس بالنسبة الى البدن في تدبيره واصلاحه واظهار الكمالات فيه فجميع العالم بالنسبة اليه كالبدن الواحد فيجب ان يكون هو بالنسبة الى العالم كالنفس الواحدة فكما لا يجوز اجتماع نفسين على بدن واحد كذلك لا يصح اجتماع امامين في عصر واحد وكما لا يصح اجتماع العلتين على معلول واحد شخصي وايضا المقصود من الامام هو اصلاح نظام العالم فان كان الواحد يحصل منه

الولاية المطلقة ... النبوة واشرف ... [illegible]

عنها

[illegible]

ذلك الغرض كان وجود الامر خاليا عن الفائدة فيمتنع ايجاده في الحكمة واذا لم يكن المقصود حاصلا بذلك ا
لواحد لم يكن ذلك مستحقا للولاية للزوم العبث في نصبه لعدم حصول الغرض المقصود من نصبه فلا بد ان
تنحصر بحصول به المقصود فلا يكون الا واحدا قال واما قوله في امور الدين والدنيا فان بيان لمتعلقها فانها كما يكون متعلقة
بامور الدين فهي متعلقة بامور الدنيا لانها الخلافة للنوع في الامور المعاشية والمعادية على الحق وولاية ا
النبوة لما بين الخليفة والنبي من المشابهة والا لما تحققت الخلافة عنه فكما ان ولاية النبوة رياسة متعلقة
بهما كذلك ولاية الخليفة ورياسته من غير فرق وعرفوا بانها الاخبار عن الله بغير واسطة البشر فجعلوا النبوة متعلقة
باخذ الوحي والاتيان بالاحكام الشرعية من الله تعالى بطريق الوحي بمشاهدة الملائكة وجعلوا الامامة قائمة
مقامها في كل ما لها الا في ذلك التلقي فانه يتلقيها بواسطة ولا بعد بين ما ذكروه في بيان المرتبتين وبين
ما اشرنا اليه مما هو طريقة اهل الاشارة من حيث المفهوم وان كان التحقيق يظهر على صفحات كلام اهل الاشارة ا
عرفت ذلك فاعلم ان العدلية على مقتضى قواعدهم وما قرروه من اصولهم يلزمهم القول بوجوب نصب الامام على
تعالى في الحكمة الالهية بطريق العقل الصريح اذ الحاجة الباعثة الى بعث الانبياء هي بعينها داعية الى نصب الرئيس
بعد ليقوم على الخلق بما يصلحهم ويتم به معاشهم وكمال انفسهم المستلزم لاصلاح معادهم كما ان النبوة من غير
زمن والجماعة العدلية لم تزالوا على الالتزام بوجوب الالطاف والتكاليف وبعثة الانبياء وانزال الشرائع
على مقتضى قواعدهم حتى وصلوا الى مقام الولاية الخاصة التي هي مواضع الحاجة فنكصوا على الاعقاب
وقالوا بعدم وجوبها على الله تعالى بل على الخلق ليدفعوا بنصبه الضرر عن انفسهم وان الخلق بمعرفة الولي
الصالح الذي يكون سببا لدفع الضرر وكيف يعرف وقوع اختيارهم على ذلك وان العاقل العالم به على الحقيقة
بل الواجب تفويض ذلك الى المعبود بالحق العالم بسرائر خلقه المطلع على خفايا الامور فانه اولى بالتدبير
واحكم واعلم بمصالح خلقه وبمعرفة المصالح الذي يحصل بنصبه دفع الضرر عنهم وجلب النفع المعاشي والمعادي
اليهم وترتب مظنون عند العقلاء فيه دفع الضرر يكون جالبا له لقصور علم الخلق الذي لا يكون معه من العناية
الازلية تاييد يدله على الاطلاع على الحقائق الغيبية ثم التفويض الى العالم الخبير اولى بل احق ما وجب واما اهل
الاشاعرة فجروا على قواعدهم المستلزمة لنفي الواجبات بطريق العقل من سائر ما ذكره العدلية ولا كلام معهم الا في
تحقيق ثبوت الحسن والقبح العقليين فان ذلك هو الباب الذي منه المدخل الى جميع هذه المسائل والاصل لجميع هذه
المسائل الفروع والحق ان الشيعة كانت على القول بوجوبها على الله تعالى بطريق العقل جريا على قاعدة العدلية ولم
ينكصوا كما نكص غيرهم عما يقتضيه اصولهم واستدلوا على ذلك بان الامام لطف لكونه مقربا الى الطاعة مبعدا عن
المعصية وهو ظاهر لمن عرف فوائد الرؤساء واحتياج الخلق اليهم في نصبهم لتامن بهم السبل وتصلح بهم الدين وتقوى بهم الشريعة
ويتم بهم النظام ويقام بهم الاود وتستوفى بهم الحدود ويدبر بهم امور الجهاد الى غير ذلك من فوائدهم التي يحتاج الخلق
اليها في احوال معاشهم ومعادهم وكل ذلك من جهات لا ينكرها احد وكل لطف واجب لما تقدم فيكون الامامة واجبة
واعترض عليهم بوجوه الاول ان نصبه قد يتضمن مفاسد لا نعلمها تفصيلا فلا يثبت وجوبه على الله الا بعد العلم
بعدم تلك المفاسد وهو غير حاصل الثاني ان نصبه انما يجب لو انحصر اللطف فيه وليس الامر كذلك لجواز ان يقوم غيره
من الالطاف مقامه فلا يتعين وجوبه الثالث ان نصبه يوجب تقريره في الاوامر والنواهي ومصالح الدين في جميع الاوقات
ولم يعتبر ذلك حاصلا في الواقع خلافة واجاب بعض فضلائهم عن الاول بان انتفاء المفاسد معلوم لنا لانه لطف
لطف من الطاف الله تعالى فكيف يتضمن المفسدة مع كونه من سائر الطافه وانما الحصر صار وقد فعل في وقوع الغالي
انه جاعل للناس اماما ولو جاز ذلك في الامام لجاز في النبي من غير فرق لتساويهما في اللطفية واحتياج

الخلق

الخلق اليهما هذا مع ان اشتراط عصمته وحكمه بعلمه يقتضيان خلوهما من المفاسد اذ العصمة مانعة من ذلك قال واعترض
على الاول بانه انما يكون هذا الجواب قاطعا للسؤال لو ثبت ان الامامة المجعولة من الله لابراهيم كانت محققة لمرتبة
نبوته من حيث وجوب سبقه رتبة الولاية على مرتبة النبوة لان النبي لا يصير نبيا حتى يكون وليا كما سبقت الاشارة
اليه وللمانع ان يمنع من ذلك ويحمل على تقدير جوازه النبوة على مرتبة الامامة وكون نبوته سابقة على جعل الامامة
الجواز اذ لا يلزم من فعله تعالى للامامة المقرونة بالنبوة فعله للامامة الخاصة التي هي غير مقرونة بالنبوة وعلى
كلام المعترضين على هذا اولا ان نقول قد تحقق بالنص القطعي انه تعالى فعل الامامة وكونها مقرونة بالنبوة لا يخرجها
عن حقيقتها وقد عرفت ان المطلق موجود في ضمن المقيد فهذه الامامة المقيدة بكونها مع النبوة يتحقق
معها مطلق الامامة التي هي المقصود بالذات لان المقصود منها الخلافة عنه في تدبير الخلق واقامة المصالح
المعاشية والمعادية باعتبار الانواع والاشخاص وقد فعل الله تعالى ذلك واستخلف الخلفاء لهذا الغرض
فلا يمكن اشتمال الخلفاء على شيء من المفاسد واذا كان قد فعل الله ذلك في الازمنة الماضية تلطفا بعباده
وتقريبا لهم الى الصلاح وجب استمراره في جميع ازمنة التكليف لوجوب عموم الالطاف لسائر الازمنة ولانه لو لم
من سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا فيكون الاستخلاف واجبا عليه تعالى لعدم التغير والتبدل في سنته
اعم من ان يكون ذلك الاستخلاف مقرونا بالنبوة ام لا واعترض على الثاني ان العصمة انما تمنع من المفاسد الحاصلة
من الامام ولا تمنع من المفاسد الحاصلة عنده فيجوز اشتمال الامامة على مفاسد تحصل عندها فلا يتحقق الوجوب فيها
على الله بل ولا يصح منه فعلها لما يشتمل عليه من المفاسد الحاصلة بايجادها ويمكن ان يجاب بان المفاسد الحاصلة
عندها على تقدير وقوعها لو كانت مانعة من ايجادها عن الله تعالى لما صح وقوع شيء من الممكنات منه البتة
اذ الممكن لا يمكن وجوده منفكا في الخارج عن لوازمه وقد تقرر في الحكمة ان الممكن عند وجوده لا بد ان
يلزمه شرور من حيث امكانه لان الامكان منبع الشر لانه من لوازمه باعتبار لزوم العدم له لماهيته فلو كان ذلك
مانعا عن ايجاده لما صح وجود شيء من الممكنات المتعلقة بالعالم المادي الذي يلزمه التزاحم على المادة الموجب لضيقه وواقعية
تضيق بعضه لبعض كما سبقت الاشارة اليه فلم يكن لزوم الشر للممكن من حيث ذاته مانعا من صحة وجوده وحينئذ فيكون
الامامة كذلك فلا يمنع تلك المفاسد اللازمة لها عند وجودها بل لا يجوز في الحكمة ترك وجودها لاجل لزوم تلك المفاسد الواقعة
عندها لاستعدادها بالنسبة الى الخيرات اللازمة لوجودها التي هي اشرف من تلك المفاسد القليلة ولا يجوز في الحكمة منع الخير
الكثير لاجل لزوم شر قليل لان في ترك ذلك شرا كثيرا ومن تتبع الابحاث الماضية في باب الافعال سهل عليه جواب هذا السؤال
قال وعن الثاني بالمنع مقربا بعين من الالطاف مقامه فان انحصار مصالح الخلق في نصب الرؤساء معلوم لجميع العقلاء
فكيف يقوم غيره مقامه مع انا نعلم بالضرورة ان جميع العقلاء في جميع الازمنة وفي جميع البلدان يلجؤون في دفع الضرر عن انفسهم
الى نصب الرؤساء لعلمهم انه لا طريق لهم الى دفع الضرر الا بذلك وعن الثالث ان وجوده لطف من الله تعالى وتصرف
الامام بتصرف وبوجوده والدلالة عليه تحقق بنصبه وبه يتم الوجوب على الله ونقرره يجب الا لطفا او سترا وطاعته
ليست كلها من الله ولا من الامام حتى يلزمهما فعلها بل اكثرها من افعال المكلفين فانه لا تقرب الا مع الاعيان عنه
مقربة وقبول اوامره ونواهيه والقيام بخدمته وكل ذلك من افعال المكلفين فلما تحقق ذلك منهم لم يتحقق التصرف
ولا يلزم من ترك المكلفين ما وجب عليهم ترك ما وجب على الله من خلقه واقامة الدلالة عليه وما وجب على الامام من قبول
الولاية والتحمل لاعبائها والاجتهاد في طلبها وبذل الذي اللطفيتين انتفوا وقام بوظائف خدمته والحجة على من اخل
والى هذا اشار سيدنا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بقوله لا تخلو الارض من قائم لله تعالى بحجة اما ظاهرا
مشهورا او خائفا مغمورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته وهذا هو ذوق اهل الحكمة الذوقية من الحكماء الاشراقيين من

زمان الولد هو سر الحراسة الى آخرهم فانهم قائلون بان العالم ما خلا قط عن الحكمة وعن شخص قائم بها عند الحجج
والبيان لان العناية الالهية كما اقتضت وجود هذا العالم فهي تقتضي صلاحه وهو انما يكون بالحكماء المتالهين
الشارعين للشرائع والموسسين للقواعد فواجب ان لا تخلو الارض عن واحد منهم يقوم بحجج الله ويدعو بها الى اهلها عند
الاحتياج بهم بعد ومن نظام العالم ويتصل فيض البارى ولو خلا الزمان عنهم لعظم الفساد وهلك الناس بالهرج والمرج و
الغاية الازلية تابى ذلك اذ من المعلوم ان الحاجة الى شخص به يكمل نظام نوع الانسان اشد من الحاجة الى انبات الشعر على
اشفار العينين وعلى الحاجبين وتقعير الاخمصين واشياء اخر كثيرة من المنافع التي لا ضرورة اليها في البقاء بل نافعة
فيه واذا علم ان لله شخص فلا يجوز عنده ان يكون العناية الالهية تقتضي هذه المنافع ولا تقتضي ما هو اكثر منفعة منها
مع ان العقل السليم يحكم به على سبيل الحدس فهو خليفة الله في ارضه وهكذا يكون ما دامت السموات والارض بقية
في ارضه لدوام الانواع العنصرية بدوامها ويلزم من دوام الانواع العنصرية بطريق العناية الالهية دوام الخلافة
والخليفة وهو حكيم الهى متوغل في التاله والبحث معا **قال** وذلك لان الخلافة لا تكون لاحد على فرض الآلة الا ان الناس
اما متاله لا غير او بحاث لا غير او طالب التاله او طالب البحث او طالبهما ولا خلافة لطالب التاله ثم ان المتاله اما متوغل
في التاله او لا وكذا البحاث قد يكون متوغلا فيه وقد لا يكون ولا خلافة للبحاث الصرف متوغلا او غيره ولا لطالب التاله
والبحث ولا طالب احدهما بل الخلافة لا تكون الا للمتاله البحاث المتوغل فيهما وهل يقع الخلافة للمتاله المتوغل في
التاله عديم البحث او ضعيفه قال بعضهم نعم يصح خلافته لان المقصود منه ايصال الحقائق الى افراد النوع وهو يحصل
بالتاله اذا كان صاحبه متوغلا فيه ولا سيما اذا كان متوغلا في التاله امكنه اخذ ما يحتاج اليه الخلق في اصلاحهم وارشاد
الكمال منهم عن الله بالاتصال روحي ونفوذ قدسي بغير تطويل او تامل بحث وفكر فيحصل المقصود منه واهل التحقيق على
المنع من جواز خلافته لانه ح لا يكون له دفع الزام الخصوم والمعاندين في الدين بطريق الجدل وقطع منازعاتهم و
ابطال شبههم التي يوردونها لابطال الدين فلا يتم به الغرض المقصود من خلافته وايضا فان عديم البحث او ضعيفه
لا يتمكن من ايصال الحقائق الى اذهان الطالبين لتوقفه على المباحثة والمناظرة وايراد البراهين والادلة المثبتة
لها في اذهان السامعين فلا بد ان يكون متمكنا من الايراد والاصدار والبحث والفكر حتى يقوم الحجة به ويتم الدعم
وهذا هو المذكور في الاصل **قال** وهذه الطبقة في الناس وان كانت اعز من الكبريت الاحمر لان العناية الازلية تحتج
وجود شخص قائم بها في جميع الاوقات فلا يخلو العالم عنه لان خليفة الملك ومدبره لا بد ان يتلقى منه ما هو بصدده ويفيض
منه ما يحتاج الخلافة اليه فلما ثبت له قوة الاخذ عن الله وعن العقول بدون فكر وتطويل بالاتصال روحي وحضور الرابطة
لصفاء جوهر نفسه وتخليتها عن عوائق الطبيعة وشوائب المادة بسبب خلعه جلابيب ملابس الابدان فهو الرئيس
المطاع والمتصرف المتبع والمدبر المتقن والدوام النافع والاكسير الصابغ والمالك بالحق وليست هذه الرياسة هو التغلب
ولا يحصل اصابته بل المراد استحقاق الامامة والقدوة والرياسة له بسبب اتصافه بالكمالات بل قد يكون الامام المتاله
الحكامة المتوغل فيهما مستوليا ظاهرا كالانبياء ذوي الشوكة وقد يكون خفيا مستورا وهو الذي سماه العامة القطب فله
الرياسة الكبرى وان كان في غاية الخمول واذا كانت السياسة بيده كان الزمان نورانيا مضيئا لتمكنه من نشر العدل والحكم
وبث الحقائق وسائر الاخلاق المحمودة وحمل الناس على المحجة البيضاء بقوة نفسه بالعلم والعمل واذا خلا الزمان عن تصرفه
وتدبيره كانت الظلمات غالبة فتكثر الشرور والمعاصي ويظهر الجور ويقصر الكل عن وصول الكمال لغلبة اهل الشرور
واستيلائهم على المناصب لاستيلاء ذوي الغباوة والجهالات كما في هذه الازمنة فلهذا ضعفت الشرائع وتواترت
الوقائع وانطمست السبل والمناهج الحكمية واندرست المراتب والمدارج العقلية عجل الله بكشف ذلك واذا انتظرنا ظهور
القطب الاعظم مركز دائرة جميع الائمة المحجة الكبرى والحجة العظمى خاتم الولاية والرواية التي هو حقيقة من جنس
سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين **قوله** ويجب اتصافه بصفات النبي من العصمة والافضلية

والا

الخلافة للمتاله البحاث وهل تقع للمتاله العديم البحث او ضعيفه

٧ ايضا به

وجوب اتصاف الامام بصفات النبي من العصمة والافضلية ومن بيان صفات الكمال

والا لم يكن قائما مقامه ولعدم الاخذ بقوله فلا يحصل الانقياد فيفوت الغرض ولقبح نصبه ح ويزيد بكونه معصوما
عليه من نقيبه لعدم العلم به بدونه او باظهار المعجزة او من امام سابق لان العصمة ومن بالحق لا يمكن الا
طلاع عليه بدون النص **قال** ولما كانت الامامة هي الولاية الخاصة مربوطة بالنبوة تابعة لها لاجل ان
ما يحصل للولي الخاص من الكمالات المستلزمة للفيض الرباني والكشف الالهي الموجب للقرب المستلزم للولاية
واستحقاق النيابة وتفويض تدبير الخلق ليحصل الكمالات بهم بواسطة مقابلة نفس الولي للنفس النبية و مقابلتها
من الذات السبحانية والقياسين من معرفي حضرته باعتبار تلك النسبة الواقعة بينهما ليكون مستورا بنوره
بتجليات الالهية الموجبة له بعد المرور على مقام الوحدة المستلزم لوصوله الى المقام الاسنى والمحل الاعلى الرد
الى مقام الكثرة والقيام باهداء الخلق الى مقاماتهم من مقام الوحدة وجب في هذا بين الحكمة الاشراقية والبراهين
العقلية والقواعد الالهية ان يكون الولي موصوفا بصفات ذلك النبي الذي هو قائم مقامه ليصلح ان يكون نائبا
عنه في جميع ما له ولما وجب بما سلف اتصاف النبي بجميع صفات الكمال ومحاسن الاخلاق وجب ان يكون نائبه
كذلك ليكون موصوفا بها وصائرا متخلقا باخلاقه متشبها به في جميع احواله ليكون اقرب الخلق اليه واولاهم لديه
لسبب الشبه المعنوي والمماثلة الحقيقية والصفاتية بل والذاتية حتى يكون بجذبها بالمشابهة الى الحضرة الالهية
فيستحق القيام مقامه وقد عرفت ان النبي يجب ان يكون موصوفا بالعصمة التي هي مبدأ كل كمال ونهاية جمع
الفضل والجلال لما علم من بيان حقيقتها وانها هي العدالة المطلقة التي لا وراءها في تمام الصفات الكمالية فكذلك
يجب ان يكون الولي متصفا بها كاتصاف نبيه بها لما ثبت من وجوب المماثلة والتحقق بالصفات الجمعية الموجبة
لاستحقاق النيابة عنه والقيام ليكون بسبب ذلك الكمال والتمام مستحقا من العناية الالهية التقدم على سائر
الانام ليصلح به الخاص والعام فان ذلك هو الصفة اللازمة للنبوة والوضع الاهم من وجودها واعظم الفوائد المترتبة
حصولها عليها والى ذلك اشار بقوله ولا يكون قائما مقامه **قوله** اعلم انهم جعلوا اسباب الوصول الى السعادات
الاخروية والحظوظ الباقية الى علم وعمل وارتباط احدهما بالآخر معلوم من الدين بالضرورة فانفراد احدهما عن الآخر
لا يفيد شيئا حتى ان بعض اهل الحكمة قالوا ان ادراك المعقولات على ما ينبغي موقوف على صفاء النفس ونقاوتها
موقوفان على تهذيب الاخلاق وتحميل الشيايات وقال الشيخ ابو نصر الفارابي ينبغي لمن اراد ان يشرع في الحكمة
ان يكون صحيح المزاج متادبا بآداب الاخيار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا ويكون عفيفا صدوقا معرضا
عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة فارغ البال عن مصالح المعاش مقبلا على اداء الوظائف الشرعية
غير مخل بركن من اركان الشريعة ولا بادب من آدابها معظما للعلم والعلماء ولا يكون عنده لشيء قدر الا للحكمة
واهلها ولا يتخذ العلم للحرفة واذا كان بخلاف ذلك فهو عالم زور وحكيم كذب بل لا يعد منهم فهو ما دل على ان العمل
هو الثمرة المجتناة من شجرة العلم بل هو المحصل له ولهذا قيل تمام السعادة بمكارم الاخلاق كما ان تمام الشجرة بالثمرة
وتهذيب الاخلاق باب طويل وعلم شريف يحتاج الى بسط وكلام كثير لا بد ان نذكر منه شمة يعرف منها ما نحن
بصدده من صفات الخليفة الكامل المشتمل على العدالة المطلقة التي تجب لخلافة الله وتدبير خلقه واصلاحهم
علما وعملا معاشا ومعادا او ليعرفون من هو على حاشية عمن هو اقرب الناس اليه باعتبار قربه الى الوسط ليكون
من اوليائه وهكذا اهل الترتيب فالاشرف خلق الخلق ملكة يصدر عنها جميع الافعال بسهولة من غير روية و
زعم بعضهم ان الخلق كالخلق لا يمكن تغييره ولا تبديله بل الخلق هو الذي يقتضيه المزاج المخصوص كما ان مزاج
القلب فانه يكون شجاعا وضيق جبانا وكذا بقية الاخلاق وهو ضعيف بل الصواب انه يمكن تبديله وتغييره
بالزيادة والنقصان والاعتدال والانحراف بكثرة مزاولة الافعال والحركات والسكنات والتصورات ولولا

والاعتدال و

ادراك المعقولات على ما ينبغي موقوف على صفاء النفس

الكامل م

ذلك لما اجتهدت الانبياء والاولياء والحكماء في الدعوة الى الله تعالى بكل طريق ولما امرت بمكارم الاخلاق و
قد قال سيد البشر صلى الله عليه وآله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والعاقل يمكنه ان يعرف ذلك بكثرة التأمل
والتجربة وقد عرفت ان للانسان ثلث قوى تلك النفس الناطقة المعبر عنها بالقوة العاقلة والقوة العقلية والقوة
الشهوية والقوة الغضبية فالاولى هي الملكية وهي مبدء التمييز والفكر والشوق الى ادراك الحقائق ويسمى تهذيبها
حكمة نظرية والثانية هي النفس البهيمية وهي مبدء الشهوة وطلب الغذاء والشوق الى الالتذاذ بالمآكل والمشارب
والمناكح والملابس والثالثة هي النفس السبعية وهي مبدء الغضب والاقدام على الاهوال والتسلط والترفع والجاه و
العز والعدالة هي التساوي بين هذه القوى بحيث لا تخرج المجمة الافراط والتفريط حتى لا يكون بينها ميل فان خرجت
الى الافراط فالنسبة الى الحكمة سفها وجربزة والى الشهوة شرها والى الغضب تهورا والى التفريط بالنظر الى الحكمة بلها والى
الشهوة خمودا والى الغضب جبنا فاذا اعتدلت حدث فضيلة ثالثة هي العدالة وهي الحادثة من تهذيب القوة العملية
وطرفاها الظلم والانظلام فاذا هذبت القوة الشهوية نتجت عفة وتهذيب القوة الغضبية ينتج شجاعة وتهذيب
القوة العقلية ينتج حكمة فحد تهذيبها يسمى الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة هي الوسط بين كل طرفين والوسط محصور
بين الاطراف والاطراف لا تحصر ولا تقف عند حد بل قد تذهب الى غير النهاية وكل فضيلة فهو وسط بين رذيلتين هما
طرفا الافراط والتفريط والوسط هو الصراط المستقيم طرفاه اولياء الله وخلفاؤه عليهم السلام فيجب على طالب الكمال ان لا
يتجاوزه فان تجاوزه وبقي في الانحراف عنه يحرم عن السعادات الاخروية وهذا هو الداء المعضل والمرض المشكل
الذي يعجز عنه البشر الا من يؤيده الله بالتأييد العزيز من الافاضل والاماثل وهو طريق الانبياء والاولياء وكلامهم فيه
كثير وهو يدل على صعوبة الطريق وان الواقف على الوسط قليل وان الناس يفترقون ويتجزؤون عن جانب الوسط
في البرازخ المتعددة على انحاء شتى منها بالقرب الى الوسط وما يبعد عنه على مراتب لا يمكن حصرها ويدخل تحت الحكمة
ستة الذكاء وهو سرعة انتاج القضايا وسهولة استخراجها النتائج من ادلة المقدمات وصيرورة ذلك ملكة وسرعة
الفهم وهو حركة النفس من الملزومات الى اللوازم بلا توقف وصفاء الذهن وهو استعداد النفس لاستخراج
المطالب بلا اضطراب وسهولة التعلم وهو ان يكون للنفس حدة في اكتساب المطالب بلا ممانعة الخواطر المتفرقة بحيث
تكون بكليتها متوجهة اليها والتحفظ وهو ان يكون صور الامور المدركة بالعقل بقوة التفكر والتخيل مستحصلة بالقوة
والتذكر وهو ان تلاحظ النفس صور المحفوظ في اي وقت شاءت بسهولة من جهة الملكة المكتسبة ويدخل تحت
الشجاعة كبر النفس وهو عدم المبالاة بالكرامة والهوان والنجدة وهي ان يكون الانسان واثقا بثبات نفسه
عند الخوف من الجزع الموجب للحركات المضطربة وعلو الهمة وهو ان يكون النفس غير مستبشرة بالسعادة الدنيوية
ولا منزعجة بها غير خائفة من الموت وثبات الهمة ان يكون للانسان قوة مقاومة الالام والشدائد والحلم
وهو قوة تمنع النفس عن الغضب بسهولة والسكون وهو ان يكون النفس حريصة على اقتناء الامور العظيمة لتوقع الذكر
الجميل والتحمل وهو ان يكون النفس قوية على استعمال الالات في اكتساب الامور اللائقة والتواضع وهو ان لا يجعل نفسه
مرتبة على من هو دونه في الجاه والمال والحمية وهو ان يحافظ الانسان على ما يجب محافظته من غير تهاون والرقة وهو
ان يكون النفس متأثرة من تألم ابناء الجنس من غير اضطراب ويدخل تحت العفة الحياء وهو تغير يحصل في النفس
عند استشعار ارتكاب القبيح احترازا عن استحقاق المذمة والرفق وهو انقياد النفس للامور الحادثة على
جهة التبرع وحسن الهدى وهو ان يكون للنفس تكميل نفسها رغبة صادقة والمسالمة وهو ان يظهر المجاملة
في النفس عند المنازعة في الاراء بلا اضطراب والدعة وهو ان تكون النفس ساكنة عند حركة الشهوة مالكة لزمام
نفسها والصبر وهو مقاومة النفس للامور اللذة القبيحة حتى لا تصدر عنه والقناعة وهو رضى النفس بضرورية

البدن

البدن والوقار وهو كون النفس عند توجهها الى المطالب خالية عن الاضطراب والورع وهو ان تكون النفس
ملازمة على الافعال الجميلة والاعمال اللائقة والانتظام وهو ان يكون للنفس تقدير وترتيب بحسب الوجوه
ورعاية المصالح ويكون ذلك ملكة والحرية وهو ان يتمكن النفس من اكتساب المال من المكاسب الجميلة
ويصرفها في الوجوه المحمودة والسخاء وهو انفاق المال على الوجه الاسهل ويحته الكرم وهو ان يسهل على النفس
بذل ما يحتاج اليه عند حصول ظهور الاستحقاق والعفو وهو ان يسهل على النفس ترك المكافات والمروة وهو
ان تكون للنفس رغبة في التحلي بزينة الافادة وبذل ما لا بد منه والنبل وهو ان تكون مبتهجة بملازمة السيرة
الحسنة والمواسات وهو معاونة الاصحاب والمستحقين في المعيشة والمال والمسامحة وهي ترك ما لا يجب
تركه من طريق الاختيار ويدخل تحت العدالة الصداقة وهي محبة صادقة تبعث على تهيئة اسباب فراغة
الصديق والالفة وهي معاونة بعض لبعض في تدبير المعيشة من جهة الاعتقاد في الصحبة والوفاء التزام
طريق المواساة والمعاونة الغير المجاوزة والشفقة وهو ان تكون النفس عند مشاهدة حال غير ملائمة باحد تهتم
بازالة ذلك وصلة الرحم وهو ان يشرك الاقرباء المتعلقين في الخيرات الدنيوية والمكافات وهو ان يقابل الاحسان
الذي صنع به بمثله او باكثر منه وحسن الشركة وهو ان يكون الاخذ والعطاء في المعاملات على
الاعتدال الموافق وحسن القضاء وهو ان يكون الحقوق المتوجهة عليه يؤديها على وجه لا يكون فيها منة
وندامة والتودد وهو طلب مودة الاكفاء واهل الفضل بحسن النظر والعقول والتسليم وهو ان يكون الفعل الفعل
المتعلق بالباري لا يعترض عليه والتوكل وهو ان يكون الافعال المتعلقة بالقدرة والكفاية البشرية يفوضها
الى الله بحيث انه هو المتصرف فيها والفاعل ولا يطلب زيادة ولا نقصانا ولا تعجيلا ولا تأخيرا والعبادة وهي
ان يكون الباري تعالى معظما عند النفس مجدا في القلب وكلف مقربي الحضرة الالهية كالانبياء والاولياء والملائكة
عليهم السلام وطاعتهم فهذه هي انواع الفضائل التي ينبغي للطالب ان يحصلها باسرها وينفيها الاجناس المذكورة
ولا يبقيها هل او يترك شيئا منها فانها هل في منزلة في المعاد والنشأة والعلوم الحقيقية ان النوع الانساني مضطر
في بقائه الى الاجتماع المسمى بالمدنية التي هي موضع اجتماع الحرب والصناعات الموجب للتعيش وكانت الدواعي
والارادات مختلفة متنوعة يؤدي ذلك الى اختيار كل واحد لنفسه جميع المنافع والخيرات فيؤدي ذلك الى
التنازع والتغالب والفساد والهرج والمرج فاقتضت الحكمة الالهية نوعا من السياسة والتدبير لا الخلق
بحيث يرضى كل احد بما وجب الله بين السياسة وهي المسماة بالسياسة المدنية فلا بد منها ولا بد ان يكون
على وفق الحكمة والمصلحة بحيث يؤدي الى كمال النوع وحفظ الاشخاص بالسياسات الالهية وهي سياسات الملكة
وهي مختص كل صنف بسياسة خاصة يؤاخذون عليه كما تخرج الكمالات الانسانية من القوة الى الفعل و
يسمى سياسة السياسات فيكون اما لامر راجع كالعقود والمعاملات او بالاحكام العقلية كتركيب المدن
وليس لاحد ان يختار وضع شيء من ذلك لان كل واحد يرى في نشر الفضيلة والمعرفة فيؤدي الى التنازع
اذ من شأن النوع البشر ان بعضهم لا بد عن بعض بدون خصوصية الهية وفضيلة ربانية لا توجد ابدا
البشر الا في النوادر فلا بد من وجود هذا الشخص المؤيد من نوع البشر من عند الله تعالى بالفضائل و
المعجزات والالهامات صاحب الاستقامة الوسطى والعدالة المطلقة الموجبة لكونه على الصراط المستقيم
فيضع الشرائع الالهية والنواميس النبوية فيخضع له النوع وتنقاد له الاشخاص الانسانية ولا يجوز مخالفته
في شيء مما اتى به بل يعاقب المخالف على ذلك ويسمى عند اهل الحكم صاحب الناموس وما يضعه بينهم من
القوانين النواميس الالهية وفي اصطلاح الكلام يسمى شارعا ورسولا وما يضعه شريعة ولهذا قال افلاطون

تعريف العدالة

تعداد الصفات المتحدة وتعريفها

شروع في اثبات النبوة والامامة

في بيان احتياج الناس الى ... المدينة

انهم اصحاب القوى العظيمة الفائقة وقال ارسطو هم الذين عناية الله بهم اكثر ثم ياتى من بعده سقراط واكثر الذين
على القانون العقلى ويسوسهم بتاييد الهى يمتاز عن غيره ويكمل الاشخاص لانه نبيهم ويسمى فى عبارات
قدماء الحكماء ملكا على الاطلاق واحكامه صناعة الملك وفى عبارات المتاخرين اماما وفعله
امامة ويسميه افلاطون مدبر العالم وارسطاطاليس يسميه انسان المدنية لان قوام
المدنية به وليس مرادنا بالملك مالهم عساكر وبلاد وخيل ورجل ومال وسلاح بل ما يستحق الملك بالحقيقة
والسياسة وان لم يكن له شىء من القوة والشوكة واذا لم يكن التدبير فى يد النبى ولا الامام ولا الملك الفاضل
الذى هو نائبه ووقعت السياسة فى يد غيرهم اظلم الزمان وتعذرت الراحات وتنغصت اللذات
وخربت البلاد وهلك العباد وكثر الجور والظلم وفقد النظام ويحتاج العالم فى وقت الى ملك فاضل
يحفظ نواميس مؤسس الشريعة لاهل العالم ويكمل نفوسهم ويبقى النوع على اكمل الصور لئلا ينقطع ام
النظام ويضطرب الانام والحكمة المدنية هى الهيئات الحاصلة من جهة الاجتماع وصاحبها ينظر فى جملة
الصناعات والافعال من جهة كونها خيرات او شرورا فيحصل التناصف بين ابناء التعاون الموجب لحفظ
النوع على الوجه الاكمل لان ذلك هو الانحراف عن قاعدة العدالة المفسد للعالم يجب على كل واحد ان يعرف
ذلك ليقتنى الفضائل ويبعد عن الرذائل فى المعاملات والمعاشرات بحسب الطاقة البشرية لتتبع الخير
وتقل الشرور والاجتماع يقل ويكثر من حد الاجتماع المنزلى الذى هو اقل الاجتماعات الى اجتماع المحلة
اجتماع القرية الى اجتماع البلد واجتماع البلد الى اجتماع الامة الكثيرة الى اجتماع اهل العالم الذى هو اعظم
الاجتماعات واكبرها وكل اصغر منها جزء من الكبير ورئيس كل اصغر مرءوس الى ما فوقه حتى ينتهى الى
رئيس العالم فهو رئيس الرؤساء والملك للكل على الاطلاق وينظر فى العالم واجزائه وكل من هو تحته بالنسبة
الى ما سلف منه على الوجه الاصلح والاجتماعات يخدم بعضها بعضا فالاجتماع الذى يحصل للمدنى هو
التام والخارج عن تاليف هذه الاجتماعات ممن آثر التوحش والتفرد فهو عادم الفضيلة بعيد عن
الكمال مثل سكان الصوامع والكهوف والسياحين لانهم ينتفعون فى معاشهم بغير عوض ومعاونة توجب
النظام وهو عين الظلم والجور ويبقى الرذائل كامنة فى الطبع بالقوة فلا تخرج الى الفعل ويتوهم انهم اهل
الفضائل غلطا لان العفة مثلا ليست ترك الشهوة بالكلية بل هى تجنب الافراط والتفريط وليس ترك الظلم
انما يكون بالمعاملة مع الخلق على قاعدة الانصاف ومن لا يخالط الخلق كيف يحصل له صفات الكرم والاخلاق
الجميلة من السخاء والشجاعة والعفة والعدالة التى هى الاصل فى كتب الفضائل وترك الرذائل
والانزواء وتشبه بالجمادات واعلم ان السعداء ثلثة الاول من يكون خيرا بالطبع من جانب البارى   السعداء ثلثة
تعالى بحيث يكون كريم الطبع يحب مجالسة الاخيار ومواانستهم ويميل الى الفضلاء ويحترز عن ضدهم
الثانى ان يكون ذلك لا بالطبع بل حصل بالكسب وطلب الحق والمواظبة على فعل الخير الى ان بلغ مرتبة الحكمة
من صحة الراى وصواب العمل وذلك يحصل بتكسب العلوم وترك المعاصى الثالث من وصل الى ذلك
بالاكراه بتاديب الشرع وتعليم اهل الفضائل وردعهم وتخويفهم والسعادة الحقيقية للاول وبعده مرتبة
الثانى والثالث بعد الثانى ومن عداهم اشقياء ثم ان العدالة الحقيقية هى التى تعدل القوى النفسانية   العدالة الحقيقية
وتقوم الافعال والاحوال الصادرة من تلك القوى حتى لا يغلب البعض على البعض ويكون منتظما فى
اقتناء فضيلة العدالة فى اكثر الاوقات ولا يكون له غرض غيره ويعتبر الجار فالجار لان لفظ العدالة ينبئ
عن المساواة والمساواة لا تعقل بدون اعتبار الوحدة فكان الوحدة هى اقصى مراتب الكمال وتزايد الاثار

من المبدء

من المبدء الاول الذى هو الواحد الحقيقى على جملة المعدودات مثل فيضان انوار وجوده من
العلة الاولى الذى هو الموجود المطلق على جملة الموجودات فكل ما قرب من الوحدة كان اشرف فليس
شىء من النسب اشرف من نسبة المساواة فليس شىء من الفضائل افضل من العدالة ولا اشرف منها
لانها الوسط الحقيقى وما سواها طرف بالنسبة اليها كما ان مرجع كل كثرة الى الوحدة اذ لولا الاعتدال
لما تمت دائرة الوجود اذ تولد المواليد مشروط بالامتزاجات المعتدلة فالمساواة تقتضى نظام
المختلفات وكل شىء له نظام وترتيب فغير شىء من العدالة والا لرجع الى الفساد فاذا اعتبرنا العدالة
فى الامور المقتضية لنظام المعاش فلا بد منها فيها فى قسمة الاموال والكرامات وفى المعاملات والمعا   وضات
وكل ما هو من الامور التى تكون للتعدى فيها مدخل كانواع السياسات والتاديبات ليحصل التعا   در
والتكافؤ الذى يعطى المساواة والتناسب فتيسر لمن عرف الوسط رد الاطراف اليه فى جميع الاشياء
ويعين الوسط فى كل شىء ليرد الاطراف الى العدالة وتنعقد صورتها فيكون ناموسا الهيا ومن هذا
قوله صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها فالحقيقة واضع التساوى والعدالة الناموس الالهى الذى
هو منبع الوحدة ولما كان التمدن الطبيعى الموقوف على التعاون لا يتم بدون ان يخدم البعض البعض حتى
تحصل المكافاة والمساواة والمناسبة فيحتاج الى التعادل ويحتاج فى تحصيل التعادل صامت هو الدينار
والدرهم وعادل ناطق يحصل التعادل به عند الاستعانة به اذا تعذرت استقامة المعاوضات بالقدر الصامت
فالناطق هو الانسان الكامل فاحتيج الى الحاكم العادل المطلق والكامل المستغنى عن الكل وعلم ان العدالة
بين الخلق لا تحصل بدون ثلثة الناموس الالهى والحاكم العادل الانسان الكامل والدينار ومعنى الناموس   العدالة بين الخلق لا تحصل بدون ثلثة
فى لغتهم التدبير والسياسة ولهذا سموا الشريعة ناموسا الهيا فالناموس الاكبر لا يكون الا من عند الله و
الناموس الثانى لا يكون الا من قبل الناموس الاكبر والناموس الاصغر هو الدينار والدرهم فالناموس   معنى الناموس
الالهى هو مقتدى الناموس الاكبر والناموس الثانى يقتدى بالناموس الالهى والثالث يقتدى بالثانى
وهذا هو العدل الملكى الذى قيل فيه ان عمارات الدنيا بالعدل الملكى وخرابها بالجور الملكى وبازائه
العادل الجائر وهو الذى لا يحفظ الناموس ولا يمضى على حكم العقل وعدالة الله والجائر الاعظم الاكبر لا
ينقاد للناموس الالهى والاوسط هو الذى لا يطيع الحاكم والاصغر الذى لا يمضى على حكم الدينار ويحصل
الجور والفساد فى هذه المرتبة بالغصب والنهب وانواع الخيانات والسرقة والفساد الحاصل فى
جور المرتبة الثانية اعظم المفاسد ولهذا قال ارسطو من تمسك بالناموس عمل بطبيعة المساواة
واكتسب الخير والسعادة والناموس الالهى لا يامر الا بالخير من قبل الله تعالى وبالاشياء المؤدية اليه
وينهى عن الفساد فيامر بالشجاعة وحفظ الرتبة ويامر بالعفة وحفظ الفروج وينهى عن الفسق و
الافتراء والشتم وبالجملة يحث على الفضيلة ويمنع من الرذيلة لان العدل يستعمل العدالة فى نفسه وشركائه
من اهل المدينة بل جميع العالم فالعدالة جزء من الفضيلة بل كل الفضيلة والجور جزء من الرذيلة بل
كلها والامام العادل هو الموصوف بهذه العدالة لانه ما لم يكن موصوفا بها لم يستعمل العدل لانه لا يعرف
فى نفسه فكيف يكون فى غيره فغير العدل لا يستعمل العدالة فى نفسه ولا فى غيره ولا سيما لا يستعمل العدالة
تعطل النظام الجمعى وحصل خراب المدينة واما الامام العادل فهو يستعمل العدالة فى نفسه وغيره لمعرفته
بها واتصافها بحقيقتها فهو يحكم بالسوية ويرفع المفاسد ويكون خليفة الناموس الالهى فى حفظ النظام   دا
واهل الحكمة والعقل والعلم والفضل يسعدون بهذه المنزلة بسبب الرياسات والسعادات الحقيقية

واعلم ان اول العدالات ما يجب على الخلق من القيام بحق البارئ تعالى واهب الحيوة ومفيض الخيرات والعدالة تقتضي في ما بين الخالق والمخلوق سلوك الطريق الافضل بقدر الطاقة ويراعي شروط المجهود وبعدها القيام بحقوق ابناء الجنس وتعظيم الرؤساء واهل الفضائل والعلوم واداء الامانات والا نصاف في المعاملات وبعدها اداء حقوق الاسلاف بحسب التذكر عليهما والقيام بحقهما الحق العدالة اقتضاء الاجتهاد في المكافات والمجازاة بالخطر من غير تقاعد ولا اهمال ويجب اداء حق واجب الوجود من الثناء والذكر والمدح والشكر واداء فروضه والانتهاء عن منهياته وحق ابناء النوع بالمواساة والمكافأة والموعظة والتذكرة والاجابات والتصفح للمجادلات ليتحدث بمزيد المعرفة للبارئ ليستكمل لمعرفته وبتم كماله بتوجهه ويجب الالتزام بتحصيل الوظائف المحمودة من النظريات والعمليات لان النفس متى تعطلت عن مواظبة النظر واعرضت عن الفكر بعد بليدة وينقطع عنها مواد جميع الخيرات الواصلة من عالم القدس وكذا اذا تعطلت عن الاعمال الصالحة والافعال الجميلة يستولي عليها الكسل ويقرب من الهلاك اذ العطلة والتعطيل يوجب الانسلاخ عن الحقيقة الانسانية والرجوع الى رتبة البهائم وذلك هو الانتكاس الحقيقي نعوذ بالله منه وملازمة الارتياض في الفكر يحتاج الاستئناس بالعقول الصدق وتطهير الطبع من النجاسات المعنوية وعن جميع الباطل وسماع اللهو والزور والغيبة والكذب حتى يقرب من درجة الكمال ويترقى بالنظر الدقيق على مستودعات الحكمة وغوامض الافكار ودقائق الاسرار وينتهي الى اقصى الدرجات ولا ينبغي ان يعجب بما علمه بل يطلب المزيد من العلم والحكمة بل يعرف نفسه ان الحكمة لا نهاية لها وان فوق كل ذي علم عليم فيعاود العلم بالدرس والتدريب والتذكار والتكرار حتى يصير العلوم له ملكة لان آفة العلم النسيان وافاد بعض اهل الحكمة في مؤلفات مواهب النفوس انها خلعة جادت بها فانها سريعة النفور ونعرض مع النفس ايضا ان ذلك يحفظ عليها النعم الغير المتناهية والذخائر والمواهب التي لا تخرج ولا تحصى فلا يهمل ذلك بالكسل والتغافل والاغماض ويجاهد نفسه حق الجهاد ويعالج منها ما فيها من الامراض فان الامراض النفسانية اعظم من الامراض البدنية وعلاجها اصعب من علاجها والنعم الجليلة نسال الله تعالى ان يوفقنا لذلك انه كريم وهاب قال واستنبط وجها آخر للاستدلال على وجوب اتصاف الولي بالعصمة قريبا من الاول لا بخاله على ثبوت حاجة الرعية في تحصيل الكمالات العلمية والعملية المستلزم للقرب المعنوي بخالقهم والاتصال الحقيقي الى معبودهم لنيل الفوز والنجاة والخلود في النعيم وذلك اتمامه لهم بالولي ويتوقف بالضرورة على كماليته على جميعهم اجنبيا ثم بينهم مجانسة لم تحصل لو لم يعلم لينقادوا اليه وينفعهم جميعهم بنور ولايته واعتقاد كماليته الموجب لانجذاب انفسهم اليه بواسطتها في طلب الكمال منه بسبب تحققهم بمعرفة كماله الاعلى ونوره الاسنى وقد تقرر في الحكمة ان النفس مجذوبة الى محبة مشاهدة النور الاكمل فكلما كان الكمال اتم والنور الاعظم والنفس اطهر من علائق الجسمانيات كان الانجذاب اليه اسرع والنفوس له اطوع والميل والدواعي بواسطته اتم واذا كان الحال ما قررناه لاجرم وجب ان يكون الامام موصوفا بالعصمة التي هي العدالة المطلقة والاستقامة الوسطى ليتحقق له الكمال الاعلى والنور الاسنى ليتم الانتفاع به ويحصل كمال المجذوب لجميع الخلق على حاجتهم فانه الغاية المقصودة من الولاية والغرض الاقصى من خلافته وتمام التابعية بقوة الانجذاب وهو بشدة العزم وقوة الدواعي الحاصل من العلم والتحقق بالكمال لكل عاقل بسبب المعرفة التامة باتصافه بالكمال الاتم والشرف الاعلى ومتى لم يحصل ذلك لم يحصل المقصود من الولاية ففات

الثالثة منها وتعطل وجودها ولم يحصل تمام مسماها فلا يكون حج ولاية هذا خلف فتلخص من هذا انه ان الامام لو لم يكن معصوما لما تحقق الغرض المقصود منه لاجل عدم الانتفاع به بواسطة عدم الانجذاب اليه لعدم تحقق كماليته المستلزم لعدم الاخذ بقوله والانقياد بسيرته لحصول نقصه عن درجات الكمال اللائق لسائر الرعية وعدم تميزه عنهم فلا يتحقق له المزية عليهم الموجبة لتعظيمهم له فلا يتم ما طلب منه ونصب لاجله وكل ذلك مخالف لما تقرر في الحكمة ومقتضيات العقول به ويلزم من عدم اتصاف الولي بالعصمة قبح نصبه عقلا وشرعا اما عقلا فظاهر على تقديري الظاهر والباطن قول انما قال على تقدير الظاهر والباطن لانه قد تقرر في الحكمة ان كل ظاهر فله باطن فله ظاهر وما يكون له ظاهر ولا باطن الا ما هو مثل السراب فانه امر محسوس ظاهر عند الحس وليس له حقيقة عقلية ولا باطن ولا ظاهر له الا ما هو مثل الخيال فانه صورة معنوية وليس له صورة محسوسة يشهدها الحس الظاهر وما سوى ذلك فهو جامع بين الامرين الصور الظاهرة المحسوسة التي جعلت دلالة على المعاني المعقولة في تلك الصور التي جعلت تلك الصور مظاهر لها وقوالب تشاهد بها والعارف ما لم يصل الى معرفة التطابق بين هذين الامرين بحيث لا يحجبه الصور عن معانيها ولا يشتغل بالمعاني عن تلك الصور فيرفضها بل لا بد ان يكون جامعا للامرين مطابقا للفريقين والا لم تكن عارفا حقيقيا فان من قنع بادراك الصور وقصر فهمه عن ادراك ما وراءها فهو من الحقيقة ومنه اهل الحقيقة في غير واصل ويسمون اهل القشور والحشوية الذين حشروا انفسهم بالظواهر والذي وصل الى المعاني نعلم انها الحقائق بالحقيقة فاطرح الصور ورفضها بالكلية فهم اهل الباطن ويلقبون بالباطنية وهم الذين طرحوا الشرائع والذين نظروا بالعين الواحدة العوراء الى احد العالمين واغفلوا الآخر وكلا الطائفتين في جانبي الافراط والتفريط الذي هو اولهم عند البصائر الناقدة والمؤيدين بروح القدس من ذوي التحقيق بل الحق الوقوف على الجادة الوسطى والشريعة طريق الاستقامة التي لا ميل فيها الى احد الجانبين وهو الذي عليه الكل واهل الحق من اهل العلم الذين جمع بين المرتبتين وشاهدوا العالمين ونظروا بالعينين فعلموا ان الصور انما كانت لاجل المعاني لظهورها بها والمعاني لا يكون معان الا بصورها فشاهدوها فطبقوا بين العالمين وعلموا الارتباط بين الظاهر والباطن وانه لا يصح الاقتصار على احدهما فيقع في جانبي الافراط والتفريط فيكون من المذمومين بل من الهالكين قال اما على تقدير الظاهر فلان غير المعصوم جائز الظلم بواسطة استيلاء قوتي الشهوة والغضب لعدم اعتدالهما في غير الموصوف بالعصمة فيميل بسببهما الى اجتذاب الحظوظ الدنيوية والانغماس في الظلمات الطبيعية فينقاد زمام القوة الشهوية المنجذبة الى المشتهيات من متعلقات الحواس الخمس وذلك يوجب الرغبة في المقتنيات الدنيوية فيظهر الفساد ويعظم النقص وذلك ضد الغرض فيلزم قبح نصبه لمخالفته لمقتضى علة النصب المستلزم للقبح واما بحسب الباطن فلان غير المعصوم بالضرورة ناقص عن الاعتدال في القوى الثلاث اعني الحكمة والشجاعة والعفة المستلزم للعدالة المطلقة فيوجب ميل النفس الناطقة الى متابعة النفس الحيوانية المستلزمة للميل عن دائرة الاعتدال الذي هو الصراط المستقيم صراط الله صراط الذين انعم عليهم من اوليائه اهل القرب اليه الزلفى الخروج الى الكمال والوصول اليه وحينئذ لو لم تحصل العصمة فغير المعصوم بالضرورة ناقص محتاج الى الكامل يكمله به ومن هو محتاج الى التكميل يستحيل ان يكون مكملا لغيره فلا يصح ان يكون خليفة الله على خلقه مع اتصافه بالنقص الموجب للبعد عنه والطرد منه فكيف يكون قريبا منه مستحقا للولاية عنه لان البعيد لا يكون وليا وكيف يتصور في بديهة العقول الاتولي عنه من هو مباين له في صفاته متخلقا بغير اخلاقه بل متصفا باضداد صفاته كلا لا يصح ذلك عند ذوي الفطرة السليمة وذلك هو معنى القبح الحقيقي المعتبر عند خواص

اهل السلوك بسبب المباينة الموجبة لاختلاف الاحوال العقلية واختلاف الاحكام العلمية والآثار الجبروتية
الحاصلة من العناية المقتضية لسوق الاشياء الى كمالاتها الممكنة لها فتدبر في هذا المقام فانه سرّ **اقول**
بيان ذلك ان الميل عن الصراط المستقيم هو المستلزم للفتح المعبر عنه اهل السلوك بالخروج عن الوسط
الموجب للعدالة التي هي مظهر اسم العدل فالميل عن حاقة الوسط مستلزم لامرين محالين احدهما اختلاف
الاحوال العقلية الواجبة عند العدالة فان قضايا العقول حاكمة بان احوال العالم كلها انما قامت على العدالة
الموجبة لتعديلها وتسويتها ونسبة بعضها الى بعض كما سبقت الاشارة اليه في باب العدالة وبيان احوالها و
لهذا جاء في الحديث بالعدل قامت السموات والارض والثاني اختلال الاحكام العلمية المستلزمة لمعلولها
فانه قد تقرر عندهم ان اسماء الله الحسنى تطلب مظاهرها ولما كان مظهر اسم العدل انما يكون بالتوسط وجب
بطريق العلية وجود المعلول المستلزم لذلك اذ عنايته تعالى الآثار الحاصلة عن اسمائه الحسنى لا تبديل فيها ولا
تغيير لقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا فوجب حصول تلك الآثار على حسب كمالها الممكن لمظهرية هذين
الاسمين وهما اسم الحكم واسم العدل فالحكم هو الذي يحكم بين الاشياء والمهيات ازلا بالحق من حضرة العلم من غير
ميل لاحد طرفيه حيث يمكن ان الحكم عليها بالثبات العين المجعولة والحكم عليها لا يكون الا على ما هو عليه
لامتناع الشيء في تغير المعلول … ثم بين الارواح على وفق الاعيان ثم بين الاجسام على وفق الارواح ويعطي
حق كل واحد منها على ما هو عليه في الوجود والاستعداد لقوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
والحاكم بمقتضاه هو خليفة الله على خلقه وفي خلقه جسمانيا وروحانيا كآدم في تعليم الملائكة ونبينا
صلى الله عليه وآله في تعليم العقول والنفوس والارواح والاجسام لقوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين و
الخليفة لا يعطي الرعايا الا ما هم مستحقين له ومستعدين لا غير ولان الذي هو خليفته ما عمل غير هذا ولا
يعمل ابدا والعبد على طينة مولاه فالحكم والخليفة في عالم العقول والمجردات المعبر عنه بالجبروت هو العقل
الاول والاعظم الذي هو الخليفة الاول والاعظم والاقدم لقوله عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل وهو حقيقة
الانسان الكبير وروحه الموسوم بالنور تارة وبالقلم اخرى وبالعقل لقوله اول ما خلق الله العقل اول ما خلق الله
نوري اول ما خلق الله القلم والحكم والخليفة في عالم النفوس والارواح المعبر عنه بالملكوت النفس الكلية التي
هي الخليفة الثاني التابع للاول في كل شيء كالولي للنبي والناسوت للامام وهي قلب الانسان الكبير وصورته
الجامعة الموسومة بالكتاب المبين واللوح المحفوظ لقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين والحكم والخليفة في
عالم الاجسام المعبر عنه بالملك والنبي والولي والرسول والامام والقطب والغوث وكل من يكون على قدمهم من
الخلفاء والتابعين من متابعيهم وسلاطينهم المشار اليهم بقوله تعالى اولي الامر منكم فانه اشارة الى الولي والامام
والقطب فانه الحكم العدل في هذا العالم كما ان الاولين حكم عدل في عوالمهم والعدل في الاشياء المساواة بينهما با
لحق والمساواة بينهما هو عبارة عن اعطاء كل ذي حق حقه بحسب استعداده واستحقاقه المعبر عنه بوضع الشيء
في موضعه وفي الحقيقة ليس هذا الا الله تعالى ثم خلفاؤه الخواص من انبيائه ورسله واوليائه عليهم السلام لان
اعطاء كل ذي حق حقه يحتاج الى العلم بحقائقهم وماهياتهم وهذا العلم لا يتيسر الا لهم بطريق الاعطاء من الله
والفيض والتجلي باسمائه وصفاته لقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وهم اهل الاطلاع على الكليات والجزئيات با
سرها والاطلاع كل واحد منهم على قدر استعداده واستحقاقه وان كانت الجزئيات غير متناهية وهي غير معلومة
الا لله لكن يعلمون منها على قدرها فالعدل هو الذي له القدرة على تعديل الاشياء بالقسط ويحكم بوجوبه فالى

العلم

العلم لانه الاحاطة بالمعلوم والحكم به بالامر والقدرة وقد بسط الله منها للاولياء ما به يحصل منهم العدل والحكم
فيكون وجودهم ضروريا والا لبطلت هذه الحقائق كلها هذا **قال** ولما شرعنا فنطوق بعض نصوص الكتب الالهية
فان من تدبر معاني الفاظها حكم بقبح تقديم اهل النقص من ذوي العبارات النازلة مراتبهم عن مراتب الكمال
الجامعات على مناصب ذوي الفضائل من اهل الولايات واليه الاشارة بقوله هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون ومنه ظهر دلالة قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فهو خبر صادق لاستلزام سلب نيل
عهده وميثاقه الذي اخذ الله تعالى على اوليائه من ابلاغ الخلق الى كمالهم بمقتضى عنايته المتعلقة
بالعلم بما يؤول اليه حالهم في الوجود العيني مطابقا لما كانوا عليه في العالم العقلي وانه من تحقق منه الاتصاف
بكونه ظالما لا ينال عهد الله الماخوذ منه فعلم ان من هو ظالم من الاولياء لا يكون وليا امينا من الله والا
لاستلزم الكذب في خبره وسلب الظلم لازم حصول العصمة المستلزم للبعد عن الوسط فيوجب الانحراف الى
الاطراف فيتحقق الظلم والاتصاف به لاستحالة طرفي الافراط والتفريط الموجب للبعد عن الوسط والانحراف عن
الاعتدال الذي هو حقيقة الظلم المطلق وعدم نيل العهد من الله ومن تدبر احكام الشريعة وعرف قوانين السياسة
المدنية علم حقيقة ان الناقص المشتمل على الانحراف عن الصراط المستقيم لا يصح ان يكون وليا لله على خلقه ولا قائما
لهدايتهم وايصالهم اليه مع ضلاله عنه وانحرافه عن صراطه فكيف يوصل اليه من هو ضال عن طريقه بعيد
عن وصوله واعرف حقيقة قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع تجد الحق الصريح فيما اشتملت
عليه من اسرار هذه الغوامض ببيان واضح وخطاب لائح **اقول** ما ذكره من هذه المباحث ظاهرة الاسرار غنية
عن الزيادة في تقريرها لصاحب الاعتبار الا انه اشار في اول البحث الى سر يحتاج في كشفه الى الكلام عليه وهو
قوله عهده وميثاقه الذي اخذه تعالى على اوليائه فان هذا العهد والميثاق المشار اليه هو العهد الماخوذ
على الكل في النشأة الاولى المشار اليه في قوله تعالى واذ اخذ ربك الى قوله الست بربكم قالوا بلى فانه تعالى
قد اخذ وجوب معرفته على الكل واستعبدهم بها وجعل مظهرها الكامل من عباده ليتأدى بهم ذلك الميثاق
الماخوذ من الكل بحيث يشهدون بها نطقا وفعلا كما نطقوا بها معنى وحالا لوجوب التطابق بين العالمين
ومتى جاء في الاحاديث الصحيحة ما يدل على ذلك كحديث الذر وقوله عليه السلام كل مولود انما يولد على الفطرة
الحديث فوجب في العناية الالهية وجود الكل لاظهار هذا الشأن واتمام هذا المراد فلو لم يتحقق وجودهم لحصل
خلاف ما في العناية ولم يتم النظام الوجودي على ما هو عليه وكل ذلك مخالف للقواعد الالهية والقوانين الوجودية فتامل
فاذا اطلعت على معونة هذا الاصل عرفت به سر حكم النص ووجوب وجوده عن الله تعالى بطريق صحيح
وبرهان قاطع فان العصمة تأييد الحق ونور قدسي لا يخص من صح اهل العناية موجب للاعتدال الخلقي والخلقي وا
لمزاجي فالدلالة عليه تتحدث … لذوي البصيرة وان كان ظاهرا عند ذوي العقول الباهرة والحكمة الظاهرة
لكن ذوي الفطنة القاصرة والعبادة الفاترة ممن غلب عليهم الاحوال الدنيوية والكمالات الطبيعية يحتاجون
الى معرفته من بين بني نوعه بمميز ظاهر وعلامة تامة لعدم تميزه عندهم الا بالمميزات الظاهرة التي تحتاج
الى معرفته والتحقق بوجوبه وجب في الحكمة الحقيقية والعلم الكشفي الالهي الاشراقي الحقيقي وجود المميز الفاصل في
الحجة القاطع للعلة الفاسدة فيه جميع الخلق من خواصهم وعوامهم ليكونوا سواء في قيام الحجة عليهم ليحصل العلم
الضروري النافي لجميع الاحتمالات والشكوك التي منشاؤها التخيلات والاوهام وذلك المميز الظاهر هو النص
لان لغة الالهيات دلالة قاطعة لا يحتمل النقيض ولا الخلاف في انه طريق الى ثبوت الولاية وانه متى
حصل وجب الجزم بحقيتها لمن تحقق ثبوته لانه دليل قطعي وطريق ضروري **اقول** ليس فيما ذكره ايضا ما يحتاج

بالحجة

من النص

الكشف

الزيادة لا بمعنى الكشف الأتمّ والعلم الاشراقي ونحن وان كنّا اشرنا الى ذلك فيما سلف في بيان حقيقة الوجود والاعيان
لكنّا نشير هنا اليها بطريق آخر وعبارة اخرى طلبا للاظهار فاحلنا اليها ان نظر على افادة التذكار لا على حصول
التكرار فنقول الكشف لغة رفع الحجاب يقال كشفت المرأة عن وجهها اى رفعت نقابها وهو حائل دون مشاهدته
واصطلاحا هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا او شهودا وهو اما صوري
هو ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس اما على طريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة
والانوار الروحانية واما على طريق السماع كسماع النبي للوحي كلاما منظوما او مثل صلصلة الجرس ودوي
النحل كما في الحديث انه كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه او بالاستنشاق وهو النفحات الالهية والتنشق لفوحات
الربوبية المشار اليه في قوله عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات او على سبيل الملامسة بالاتصال
بين النورين او بين الجسدين المثاليين كما قيل انه صلى الله عليه وآله قال وضع الله كفه بين كتفي فوجدت بردها
بين يدي فعلمت ما في السموات والارض او بالذوق كمشاهدة الاطعمة فاذا ذاق منها واكل اطلع على
معان غيبية كما في قوله عليه السلام اني شربت اللبن حتى خرج الري من بين اظافري فاولت ذلك
بالعلم وقوله عليه السلام اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكلها تجليات اسمائية وما
يتعلق منها بالحوادث الدنيوية يسمى رهبانية لاطلاعهم على الغيب مع تحجبهم وباطنهم وتجاهدهم واهل
السلوك يعلو همتهم العالية عن ذلك فلا يلتفتون اليها ويعدونه انها استدراج وما يتعلق بالاخروي
من الامور الحقيقية والروحانية كالارواح العالية والملائكة السماوية والارضية فهو مما يقع هنا
مجردة من المعاني الغيبية فهي اعلى مرتبة واكثر يقينا لجمعها بين الصورة والمعنى وله مراتب كالمشاهدة في الحضرة
العلمية فالادنى منه ما هو في العقل الاول ثم في اللوح المحفوظ والنفوس المجردة ثم في كتاب المحو والاثبات ثم ملائكة
الارواح والكتب الالهية كالعرش والكرسي والسموات والارض والعناصر والمركبات لانها كلها كتب مرتبة وا
واعلاها ما كان على طريقة السماع لنبينا صلى الله عليه وآله في معراجه وسماع موسى كلامه ثم السماع بواسطة جبرئيل
عليه السلام كسماع القرآن ثم سماع كلام العقل الاول وغيره من العقول ثم سماع كلام النفس الكلية وكلام الملائكة
السماوية والارضية على الترتيب ومنبع هذه المكاشفات هو القلب الانساني بحواسه الروحانية فان له سمعا
وبصرا وهو اصل الحواس الجسمانية فاذا ارتفع الحجاب بينها وبين الخارجية يتحد الاصل مع الفرع فيشاهد
بتلك بهذه الحواس ما يشاهد بتلك والروح يشاهد جميع ذلك بذاته لاتحاد هاتها في مرتبته لانها الكمالة
العقل الاول يتحد ويقع الاول في ابتدائه في الخيال الغير ثم بحصول الملكة ينتقل الى العالم المثالي المطلق فيطلع على العرش
ثم السموات ويترقى صاعدا الى اللوح المحفوظ والعقل الاول الذي هو ام الكتاب ثم الى العلم الالهي فيطلع على الاعيان
كما هي لكشف ذلك ومن فوق هذه المرتبة شهود الذات المتعينة التي هي عين الاعيان والغاية التي ما وراءها غاية ولنا
معنوي وهو المجرد من صور الحقائق الحاصل من تجلي اسمي العليم والحكيم فهو ظهور المعاني الغيبية والحقائق
العينية واول مراتب ظهور المعاني من القوة المفكرة من غير ترتيب الاقيسة المسمى بالحدس ثم القوة العاقلة ا
المستعملة للقوة المفكرة وهي قوة روحانية غير حالة في الجسم وتسمى النور القدسي والحدس من لوامع انواره ثم هو في
مرتبة القلب ويسمى الالهام ان كان معنى لا روح فيه ولا حقيقة وان كان روحا او عينا من الاعيان يسمى
مشاهدة ثم في مرتبة الروح وهو بمثابة الشمس المنورة لسموات مراتب الروح واراضي مراتب الجسد فهو لا حد
من الله ان كان من الاقطاب وان لم يكن منهم فهو آخذ عنه بواسطة القطب بقدر قربه منه او بواسطة ارواح ا
الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفي الذي لا يقدر على الاعراب عنها بالعبارة فاذا صار ملككا للسا

السّر

اتصل علمه بتجلي الحق اتصال الفرع بالاصل وكيفية الوصول الى مقامات الكشف وبيان احواله لا يحتمل هذا المقام
اكثر مما ذكرناه وما ذكرنا انما سلف الى الجملة مقنعة في هذا الباب واما المتصرفون في الوجود من اصحاب المقامات ا
الاحياء والاماتة وقلب الحقائق كقلب الهواء ماء وبالعكس وطي الزمان والمكان ونشرهما وغير ذلك يكون المتصفين
بصفة القدرة والاسماء المقتضية لذلك اذا تحققوا بالوجود الحقاني اما بواسطة روح من الارواح الفلكية او بغير
واسطة بل بخاصية الاسم فافهم فانه سر عظيم قال واما نقل عن صاحب الولاية الثالثة نبوته كانت اثباتها بحاصل
بطريق النقل المتواتر المقرون او المستفيض او الآحاد باعتبار معهوميه من غير احتياج الخصم الى ذلك او باعتبار
انضمام اخرى اليه اما عقلية او نقلية اقول المتواتر هو الخبر المنقول عن جماعة يفيد قولهم العلم باعتبار امن التشاعر
مواطاتهم على الكذب انما يرفع الشك عن النفس في صدق اخبارهم ولا شك في افادته اليقين والجزم عند من
اليه الا ان شرط افادته اليقين ان لا يسبق الى الذهن شبهة توجب اعتقاد نقيض موجبه واما المستفيض فهو
الخبر المنقول عن جماعة يتاخم قولهم العلم وافادته العلم باعتبار وقوعه ووصوله اذا لم يسبق الشبهة الى نفس
من قبله واما الآحاد فهي اخبار لا تبلغ العلم ولا تشاهد وافادتها لامر المنقول اليه لانها انما تفيد الظن عند
العلم بصدق المخبر باعتبار التحقق باعتقاد عدالته الموجبة لرسوخ عقيدة الكذب نعم هو بعيد عند الناقل لانه
السامع لبيان صاحب الشرع الشارع بالخطاب فهو مدار بوجوب العمل بمقتضاه لانها علم بالنسبة اليه فهذا
معنى قوله وكلاهما مفيد للعلم باعتبار وقوعه في نفس الامر وان اختلف كيفية افادتها للعلم باعتبار المنقول
اليه فاعرف ذلك وتامل قال واما فعلي هو خلق معجزة دالة على صدقه في دعويه موجبة للصحة قوله باعتبار
ظهورها على يد ممن لا يتهم في غيبه ولا يظن فيه الظن السوء ولا يعترض العقول عليه كما في افعال المحتضر
الحكماء العقلاء الى الجزم بصدق من ظهر بسببه وعقيب دعويه وان ابى من ابى لعناد وانكار او غرض او
لغرض من الاعراض والعناية الالهية تابى ايراد ما ليس مقتضى الكمال الذي به نظام الوجود واظهار الحق
والخيرات فيه دون ايقاع اضداد فانها تنافي الوجود لاجل انها اعدام على ما سلف من بيان احوال الخير
والشر وثبوت الحاجة الى هذا المعنى الوجودي بعد ثبوت الاصل الاول بين لا يحتاج الى اقامة برهان عليه يجد
تحقق العقل بذلك الاصل يلحق الى ثبوت هذا الفرع ويوجب حصولها لما بينهما من الملازمة الذاتية وامتناع ثبوت
احدهما متحققه بدون الآخر وذلك بين لا يحتاج الى تدقيق فكر ولا تعميق نظر بل يفهمه كل ذي عقل سليم
ونظر مستقيم ويتسابق اليه ذهنه بادنى تامل والتعجب من اقوام يدعون انهم ارتفعوا من ذوي التحقيق مع
اغفالهم عن هذه المطالب المهمة وانكارهم وجوب الانضمام بالعصمة والاحتياج الى المعجزات الظاهرة القولية او
الفعلية وبينما محرومين في هذه المراتب الجليلة التي هي مراتب الممالك الالهية والسلطنة الربانية التي هي النفوذ
العام والتسلط على احوال هذا العالم بحسب المرادات والشهوات ومتاع الطبيعيات مع جواز عدم الاتصاف بها
لا عتدال الوسطي والصراط المستقيم الذي لا يستقيم الا وبه يحسم مواد النزاع والاختلاف بينهم واذا تحدس
العاقل هذه الاحوال وجرى ما اعتقدوه في غاية السقوط اذ متى انقطع الحكم بالاصل الموجب للنقل عن النقطة الى
والجانب لا عتدال انتفت الاستقامة في بني النوع وظهر خلاف مقتضى العناية بسبب السلطان الشهوية والى
والقواطع الغضبية فاشتهرت بذلك سيوف الجور واشتد انصباب الحق فدرست اعلام الهدى كما هو الحال
من احوال الذين كانت هذه صفاتهم واصلنا وهم على ما اوقعهم فيه الوهم المردي ما رايته وانتفاء الوجه الخارجي
مع حسن الظن بالاسباب الموجبة لها وانها لا تقع موافقة لمقتضى العناية بناء على غالب منتها هذا نوى اصول عقلية
برهانية برهنا فيما سلف على ثبوتها ومن تدبر احوال المكان ولوازمه وعرف ان الواقع من الممكنات اتم من كفه

في معنى الكشف

في معنى الاستدراج

كسماع

في معنى التواتر المشترط له بسبق الشبهة

سعى

موافقا للعناية اولا لما عرفت ان منع الشر من لوازم الامكان الوقوعي الذي هو مقتضى العناية لانه مقتضى العناية
فكيف يصح لذوي العقول البتة الحكم بالوجود الاكملي على الوقوعي الاول يصح استلزامه بخلافه مقتضى العناية نعم
عمومه بل المحقق ان يبتني الواقع من الوجود الاكملي على ما يناسب الاحكام العقلية البرهانية حتى لا يكون الوقوع
حاكما على الامور القطعية البرهانية لاستلزامه الفساد المقتضي لخلاف مقتضى العقول والبراهين العقلية فان
حسن الظن بالواقع من المقدمات المقبولة وذلك في مقام الخطابة فلا يعارض بالمقدمات البرهانية القطعية
فان مقام البرهان هو المقام الاعلى يستلزم اليقين والقطع فهو المقدم والحاكم على سائر مقامات الاستدلال
فتفطن للفرق بين المقامين تعرف ان سقام اولئك محض التقليد تحويل هذا بحث شريف وقاعدة كلية تعرف بها ان
مذهب الجماعة مبني على محض الاقناعيات والخطابيات بل محض التقليد وانهم لم يتشبهوا فيه الاصول البرهانية والادلة
القطعية بل اقتنعوا بمجرد الظن القريب من الوهميات وذلك لانهم لما رأوا ان الواقع في الوجود على ما ثبت عندهم بطريق
التواتر ان الصحابة بعد ممات النبي صلى الله عليه اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وعقدوا الخلافة والامر على الاسلام و
اهله لشخص غلب في ظنهم استعداده وصلاحيته لهذا الامر اعتقدوا ان هذا الواقع لم يقع الا على وجه السداد والصحة
وجعلوا هذا الواقع حكما يعتمد وبنوا الاحكام العقلية فقالوا يلزم من صحة هذا الواقع ان لا يكون نصب الخليفة واجبا
على الله ولا انه واجب العصمة ولا شرطا بنص النبي لاعترافهم بان هذا المنصوب ليس موصوفا بشيء من هذه الصفات
لانه لو كان الامر كذلك لزم ان يكون هذا الواقع لا على وجه السداد والصحة وهو باطل وبيان ذلك اما على طريق الاشعري فلانهم
لما نفوا الحسن والقبح العقليين وجزموا بان جميع الاشياء وسائر الحادثات انما يقع في الوجود الخارجي بارادة الله تعالى
كان ذلك على مذهبهم واقعا بارادة الله لا يصح الاعتراض عليه بل يجب ان يكون واقعا على وجه الصحة والسداد ولما على طريق
واما على طريق المعتزلة فانهم وان قالوا بصحة اسناد افعال مباشرة اليه وان العقل يجزم بحسن بعض الاشياء وقبحها وان بعض
الواقع في الوجود يصح ان لا يكون مراد الله الا انهم قالوا لما نظروا الى ان هذا انما وقع من اقوام هم اهل العدالة والصحبة للرسول
وممن جاهد في اعلاء الدين واعزاز كلمة الاسلام وقد جاء القرآن والحديث بمدحهم وتعظيمهم علمنا ان الذي وقع منهم لا يكون
الا صلاحا وسدادا موافقا لاصول الاسلام وشريعته والا لوجب الطعن في اولئك الجماعة الواجب اعتقاد صلاحهم
وعدالتهم وذلك غير جائز وانما قلنا الذي له الفكرة الصائبة الطالب القطع واليقين الخالي من شبهة التقليد ولا تعصب
اذا فكر بقلب صاف ونظر بعين قلبه عرف ان ذلك كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
اما اولا فلان ذلك لا يتم على المذهبين معا لابتنائه على مقدمة كلية لا يمكن اثباتها على اصول الفريقين معا وهي
ان كل ما وقع في الوجود الخارجي يجب ان يكون موافقا لرضاء الله تعالى حتى يكون مطابقا للاوامر الشرعية والاحكام
العقلية وذلك مما لا يتم على المذهبين اما على مذهب الاشاعرة فلانهم يفرقون بين الارادة والرضا ويقولون ان
الارادة لا تستلزم الرضا بحيث يكون كل ما اراده الله يجب ان يكون مرضيا به عنده والا لزم ان يكون الكفر
والفسوق والظلم والمعاصي جميعا لله رضى وذلك مخالف لمقتضى الشريعة وهم لا يقولون بذلك بل يقولون ان
الكفر والفسوق والظلم والمعاصي وان كانت واقعة بارادته ومشيئته الا انها غير موافقة لرضاه لنهيه عنها
ولم يأمر بها ولهذا جاءت الشريعة بالنهي عنها لان الارادة الشيء لا تستلزم الرضا به بناء على ان الرضا ليس من لوازم
الارادة ومع هذا جاز ان يكون الواقع من الصحابة وان كان مراد الله على اصولكم الا يكون مرضيا اذ لا يجب ان
يكون كل مراد له مرضيا به كما زعمتم فلا يجب ان يكون ما وقع من الصحابة من عقد الخلافة واقعا على موافقة
الشريعة بمجرد وقوعه لجواز عدم موافقته للرضا فلا بد في اثبات موافقته للشريعة من دليل قطعي غير مجرد
الوقوع حتى يعلم ان ذلك الواقع كان لله رضا لمجرد الوقوع لا يسمن ولا يغني من جوع على اصولهم فكيف به

على اصولهم

فيه ان مذهب الجماعة مبني على محض الاقناعيات والتقليد ولهذا اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة

شرائط نصب خليفتهم

٧ وكل ما هو واقع بارادة الله

فيه ان الارادة لا تستلزم الرضا

على اصول غيرهم واما على مذهب المعتزلة فقط فلانهم لا يقولون ان جميع ما هو واقع في الوجود الخارجي يجب ان يكون
مراد الله لما عرفت من انهم ينسبون الافعال الى المباشر القريب ويجعلونه فاعلا بالارادة والاختيار ومع جواز ان
يكون هذا الواقع من الصحابة غير مراد الله ولا موافق لرضاه حتى يعلم ذلك بدليل قطعي فظهر ان القاعدة المذكورة و
هو البناء على مجرد الواقع في الوجود لا يغني شيئا واما ثانيا فلان المقرر في العلوم الحكمية والقواعد القطعية والقوا عد
الكلامية ان الحكم بالامر الكلي لا يصح البناء فيه على اخذ الامور الجزئية الغير لواقعة في الوجود لان ذلك هو
المسمى بالاستقراء وهو لا يفيد اليقين الا اذا كانت الجزئيات محصورة وان لا احد يحصر جزئيات هذه الكلية حتى يحكم
بعد تتبعها بالحكم على الجزئيات بل المقرر عند اهل النظر ان الحكم بالجزئيات انما يتم على ثبوت الحكم الكلي وتقرره في نفسه
عند العقل حتى يستفاد الحكم على الجزئيات منه فكيف يصح ان يقال ان هذا الواقع في الوجود يجب ان يكون مطابقا
لنفس الامر حتى يستدل به على الامر الكلي الذي هو الحكم بان الخلافة المطلقة والنيابة النبوية التامة عن الله
المشروط بنص الله وبيانه ووجوب كمالية الحامل لها في جميع امورها لا تجب فيها ذلك بناء على وقوع هذا الامر الجزئي
فان ذلك ليس بمحض اليقين ولا مما يستقر عليه افكار الطالبين لجزمهم والمحقق انه لا يجب في كل واقع في الخارج من
الممكنات ان يكون موافقا للعناية الالهية ولا للاوامر الشرعية على ما ظهر لك من بطلانه على اصول الفريقين خصوصا
وقد عرفت ان الشرور من لوازم الامكان الوقوعي فما وقع منه لا يجب ان يكون هذا الصادر الشرور بالغير
الموافقة لمقتضى العناية فجاز ان يكون مرضيا بها فلان ذلك الواقع ان كان من فعل الله وجب ان يكون سبيله
سبيل الشرور فاسناده الى الاختيار والعقد بالبيعة يكون عبثا وان كان انما هو من افعال العباد كما هو معتقد
المعتزلة فلم منعت من جواز كونه على خلاف الشريعة وما الدليل عليه فان قلت الدليل ما ذكرته من حسن
الظن باهل الذين وقع منهم من حيث كونهم على ما وصفت من العمل الصالح ورياسة الاسلام والجهاد والدفاع
عنه قلت ان ذلك مع عدم العصمة ممن ذكرت لا يجدي نفعا فان غير المعصوم جائز الخطأ قطعا ومع تجويز
لا يتحقق الجزم بصحة ما فعلوا بل يكون ذلك مبنيا على الظن الذي لا يغني من الحق شيئا فان قلت الاجماع الحاصل
منهم يمنع جواز الخطأ عليهم فيكون اجماعهم عاصما لهم من وقوع الخطأ قلت فيحتاج في ذلك الاثبات اجماعهم اولا و
عليك مراكب عسيرة الاثبات فان اجماعهم موجب لعصمتهم ثانيا وهو مبني على حجية الاجماع الخالي عن دخول ا
المعصوم ودون اثباته خرط القتاد فان قلت انهم كانوا من اهل العدالة فثبوت العدالة لهم مانع من وقوع
المعصية منهم وجواز نسبتها اليهم لان العدل لا يجوز ان لا يقع منه خلاف مقتضى العدالة بل لا يجوز ان
ينسب اليه ذلك والا لم يكن عدلا قلت وهذا ايضا يحتاج فيه الى اثبات العدالة وتحققها لكل واحد منهم و
ذلك عليك من اعسر الاشياء واصعبها بل لا يكاد يقدر على اثباتها لكل واحد من الصحابة وخصمكم ينكرون
ايمان من ذكرت على الحقيقة واسلامهم الباطن فضلا عن العدالة بل يعتقدون ان اكثرهم كانوا اهل نفاق وانهم
من اهل الاستسلام لا من اهل الاسلام وايضا ان يمنع من كون العدالة مانعة من وقوع المعصية لان العدالة
ليست هي العصمة لان تلك انما تزيل بالعدالة العدالة الخاصة التي معناها تجنب المعاصي الشرعية وفعل الواجبات
التكليفية ومعلوم ان من هو موصوف بذلك جائز منه الخروج عن مقتضاها ووقوع ضدها منه بعد
عرض من الاعراض بسبب استيلاء القوة الشهوية والغضبية عليه وهذا لا ينكره عاقل فان هذه العدالة
لا تقتضي العصمة عن دواعي الشهوة والغضب ومع جواز وقوع المعصية وخروجهم بها عن مقتضى العدالة
فلا يكون مجرد الاتصاف بالعدالة الخاصة محصلا لما رمت من صحة وجوب كون ما وقع منهم موافقا للقواعد
العقلية والقوانين الشرعية خصوصا مع ان ذلك الواقع من المراسلات العظيمة والمطالب الجليلة التي حيلة جميع الخلق

واما ثالثا

في وقوع اجماعهم

العدالة ليست مانعة من وقوع المعصية والعدالة غير العصمة

مجبولين على محبتها والاجتهاد في تحصيلها وطلبها فكيف يصح ان يقال ان مجرد الاتصاف بالعدالة الخاصة مانع من
طلب مثل هذه المراتب مع تقاضي دواعي الشهوة والغضب بحيث لا يكون اعتقاد ذلك فيهم بناء على مجرد الظن ومحض
التقليد وحسن الظن بالواقع وذلك هو بعين ما اشرنا اليه من انه اصل سد هيك ومبني اعتقادك ولا كذلك العصمة
التي شرطنا ها في الخليفة لانها هي الحالة المطلقة الموجبة لارتكاب الصراط المستقيم والنهج القويم الذي لا يصل اليه
الا الشاذ النادر المؤيد صاحبه بالانوار القدسية والاثار الجبروتية المانعة من الاطراف والميل الى جانبي الافراط و
التفريط القاهرة على دواعي الشهوة والغضب الحاكمة بعدم وقوع خلاف مقتضاها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا نقول
ان العدالة مانعة من جواز نسبة المعصية الى المتصف بها فان ذلك تحكم لما قررنا انها لا يقتضي القهر على دواعي الشهوة والغضب
فلا مانع من جواز وقوع مقتضاها من العدل وانما المانع من ذلك العصمة لا العدالة الخاصة ولما قال اهل الفقه
ان افعال العدالة انما تبنى على الظن فذلك انما هو حكم اجتهادي مبني على مجرد الظن بناء على الظاهر وانما بالنظر الى
القطع والجزم اليقيني فليس ذلك واجبا ولا محققا وهو ظ فان قلت ان المدح الوارد في القران والسنة مانع من
جواز وقوع الخطا منهم لان من علامة الله ورسوله لا يجوز ان يقع منه خلاف مقتضى المدح لان مدحهما لا يقع
الا على وجه الصحة والصواب فلو كان ما وقع منهم مخالفا لمقتضى عنايته ورضاه لما صح مدحهم على الاطلاق
منه تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه واله لكنهما مدحاهم على الاطلاق فوجب القول بصحة جميع ما وقع منهم قلت
هذا باطل من وجوه الاول عدم تسليم وقوع مدحهم منهما لان العمومات لا تقوم بهذا المطلوب ان يكون المدائح الواردة منهما المراد
بها بعض الصحابة الذين لم يكونوا من اهل السقيفة وعقد البيعة فيحتاج الى ان تلك المدائح الواردة انما مختصة
باهل السقيفة والعاقدين للبيعة او انهم داخلين في الجملة ولا تجد في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بطريق قطعي
فان ادعيت ورود بعض الاخبار بتخصيص بعض منهم صعفنا صحتها اولا ثم نؤاز هما ثانيا فيكون احادا وهي لا تفيد
الا الظن فيكون مبناك على الظن والتقليد الذي نحن بصدد ابطاله وكذلك نحن الثاني ان هذا المدح لو كان مقتضيا
جميع ما وقع منهم لوجب القول بثبوت العصمة فيجب ان يكون جميع الصحابة موصوفين بالعصمة وذلك لم يقل به احد
ولم يدع مدع الثالث لو كان هذا المدح مثبتا لما ذكرت لوجب ان يكون جميع الاجتهادات الواقعة من الصحابة لا
خطأ فيها لان المدوح على الاطلاق لا يقع منه الخطا مع انك لا تقول بذلك فان الاجتهاد الواقع منهم يصح فيه
وقوع الخطا والصواب فان قلت المدح انما يقتضي رفع المعصية لا رفع الخطا في الاجتهاد لانه ليس بمعصية
قلت هو وان لم يكن كذلك لكنه خطا في نفس الامر فان كان المدح موجبا لنفي اثر ما قلتناه وان لم يكن كذلك صح وقوع
الخطا منهم فصح ان يكون ما وقع منهم وما فعلوه من عقد البيعة للخلافة خطا لانه من الامور الاجتهادية
التي يصح وقوع الخطا فيها واذا صح ما قلناه من ان يكون مذهبك مبنيا على الظن والتقليد ومن هنا
قالوا ان الخلافة من الفروع لا من الاصول لجوزوا فيها الاجتهاد والبناء على الظن لان الاجتهاديات
كلها من باب الظنون وكفاهم ذلك اذ كل عاقل يجوز ان يكون ما فعله الصحابة بذل الاجتهاد واقعا على الخطا الرابع
ان مدح الصحابة المذكورة في الايات والاحاديث معارض بالذم لهم فيهما فانه قد جاء فيهما ما هو مصرح
بذمهم وتوبيخهم وايات ذكر المنافقين في القران متكثرة متكررة لا يمكن جحدها فان صح نقل المدوح ان
كان هو الكل فالمذموم هو الكل وذلك مستلزم للتناقض ولا يرتضيه عاقل وان كان الممدوح هو
البعض فالمذموم هو البعض ولم يبق لك حجة بحجة المدح لجواز ان يكون الممدوح بعضا غير ما ذكرته بل جاز ان يكون
هو المذموم فلا يبقى لك في هذه العمومات حجة فان قلت لو كان هذا هو الواجب على صاحب النصب الانكار واظهار
الدعوة فلما لم يفعل ذلك علمنا ان ما فعلوه كان صوابا قلت الذي رواه الكل واتفق الفريقان على نقله انه عليه

في ورود ما في القرآن المدح الوارد في القرآن والسنة

في ادعوا ظهور الغضب ... فلم يجد ناصرا

السلام

السلام فعل جميع ما ذكرت وقام في الامر وادق واحتج وابلغ في الاجتهاد والاعذار والانذار فلما لم يجد له تابعا
ولا ناصرا جلس في بيته واعتزل القوم كما وردت به السير والاخبار المتواترة من جميع فرق الاسلام فان قلت انه
عليه السلام كان على ما تنقلونه موصوفا بالشجاعة والشدة والباس والقوة والنجدة ومع ذلك كان صاحب القوة
وسيد بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا جماعة اولي قوة وسعة وباس فلم سكت بن حقه وبايع القوم ولم
يجاهدهم مع اعتقاده انه صاحب الحق وقادر على اخذ حقه فلما لم يفعل ذلك علمنا انه انما ترك ذلك لما
علمه من الحق قلت انه انما ترك ذلك خوفا على نفسه وعلى اهل بيته وعجزا وتقية وصبرا وغيرة على الاسلام وحمية
ولهذا لما جاءه الامر عقدوا قام فيه وجاهد اعداءه وقاتل الفئة كما هو المشهور من حروبه مع الناكثين و
القاسطين والمارقين فان قلت كيف يكون عاجزا وهو كما وصفته من الباس والشدة والشجاعة والاعوان
قلت ذلك معارض بواقعة عثمان فانه قعد عن نصرته حتى قتل وهو يشهد الواقعة حاضرا عنده هاجم لم ينصره
ولم يمنع منه فان كان تركه خوفا وتقية فلم يكن كذلك في حاله مع الجماعة وكيف لا وهو في الحالة الاولى كان اتباعه
دولة او كذلك وظهور كلمتهم وكثرة اعوانهم وقلة اتباعه وفي الحالة الثانية كان الامر بالعكس بل هو كان صاحب
الوقت وجميع الناس انما ينظرون اليه ويصدرون عن رايه لانه لم يكن يومئذ في اهل الاسلام احد الا وهو
عارف بتقديمه عليه فلم يتحقق منه العجز من نصرة عثمان كما زعمت ولا يصح منه العجز في الحالة الاولى بل هنالك
العجز اظهر والعذر ابين فان قلت انه تركهم لا للعجز بل لاحد الامرين لازم اما لاستحقاق عثمان القتل او تركه على عليه
السلام ما وجب عليه وكلاهما لا يقولون به فلا يكون الا للعجز والتقية على ما يقتضيه مذهبك فكيف تختاره ها
وتنكر ثم ان ذلك كله محض التشهي والعدول بالهوى ومن تفطن لما ذكرناه في هذه المقالة عرف ان مذهب القوم مبني على
التقليد ومحض الظن ولا يرضى بذلك طلاب اليقين واهل البراهين وبالله العصمة بل اقول انه عدل عن الحق
عن اثبات الاصول المذكورة والقول بها مع اعترافهم بان اثباتها وحصول الاتصاف بها هو عين الحق
الاعلى والمقام الافضل الاحسن والطريق اليقيني الذي هو في بقاء البرهان البعيد عن الخطاء بيان والاقتداء
انما كان لحمله على تصويب افعال الصحابة وان خالفت مقتضى البراهين والقوانين الاسلامية بناء
على حكم صحة الواقع منهم مخالفا لذلك الرجوع الى الخطابيات وقلدوا السلف الاولين الصحابة والتابعين
وبنوا افعالهم الواقعة في الوجود الخارجي على الصحة وذلك كله عين التقليد ومحض الظن ومبادرتهم في تلك
الالتباس في امر الخلافة والعقد بانها ليست من اصول الدين ولا من مهماته بل من الفروع التي يصح اثباتها
بالظن فليت شعري هل لا كانت من الفروع التي يجب ان يكون من الامور الضرورية المعلومة من الدين بطريق
الضرورة كالصلاة والحج ولا يكون ثبوتها بمجرد الظن كافيا وذلك بين لاهل العقول الخائضين بحار التحقيق
والخالصين من ظلمة التقليد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله وباعتبار شرط هذين يثبت الامامة
بعد نبينا صلى الله عليه واله على بن ابي طالب عليه السلام بلا فصل لان العصمة والنص لم يحصلا لغيره اجماعا
ووقوع النص عليه من النبي جليا وظاهرا منقولا بالتواتر الذي يفيد العلم بالقطع في مواقف مشهورة كيوم الدار
ويوم الغدير ويوم المواخاة ويوم حديث المنزلة ويوم حديث سد الابواب وغيرها والالفاظ وان تغايرت
فالمعنى المراد منها واحد وفي الايات القرانية من الظواهر الدالة على هذا المعنى كثيرة اظهرها اية المائدة واية
المباهلة واية الشورى وغيرها اقول لما تبين ان الولاية لا تتم ولا يصح ثبوتها الا لمن صح فيه جميع الشرائط اعني
وصف النص والعصمة وجب ان يكون متعين الولاية بعد نبينا محمد لعلي بن ابي طالب عليه السلام وذلك متفق
الشيعة كافة على اختلاف طبقاتهم وباقي من اطلق عليه اسم الاسلام يذهب الى انها في ابي بكر ابن ابي قحافة وفي القدر

واختلافهم

عبارات

الاول لم يكن غير هذين المذهبين وحدث بعد مدة مذهب ثالث هو ان الولاية للعباس بن عبد المطلب ولاولاده
في هذه الاوقات قائلا به ولا ريب ان اهل الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه واله اختلفت اراؤهم وتفرقت
كلمتهم في اكثر اعتقاداتهم اصولا وفروعا وخصوصا في امر الولاية بالامر والقيام مقامه وسبب ذلك ان الصدر الاول ... وبرهانه
من الصحابة انهم كانوا في اتباعهم له على انواع ثلثة طائفة تبعوه بحقيقة الاسلام واعتقاد صحة نبوته في
كل ما جاء به عن الله تعالى لعلمهم به بالبراهين التي دلت على صحة نبوته وصدق دعويه وهؤلاء هم اهل الايمان المحقق
والاسلام الصحيح فهم اهل الظاهر والباطن والمعتقدون به في جميع الافعال والاحوال المتمسكون بحبال الدين
والمعتصمون باوثق عراه فهم المطيعون لامره العاملون بمراضيه يجاهدون في الله حق جهاده وقد مدحهم الله
في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وطائفة تبعوه ظاهرا وفي قلوبهم التكذيب لما دعاه فلم يدخل الاسلام في قلوبهم ولا
الايمان في صدورهم مع التزامهم بالانقياد اليه ظاهرا وهؤلاء هم اهل النفاق الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر وكانوا
يومئذ فرقتين فرقة تبعوه طمعا في نيل الامور الدنيوية وطلب حظوظ لهم من الرياسات وظهور الاسم وافتشاء
الصيت وطيب المعاش والراحة عن المتاعب البدنية وتقليلهم الكلف لهم لما ظنوه من ان امره تام والسبب لتمامه
الا هذه الاحوال فاتبعوه لو كان هذه الا ما لو هذه كانت صفات جماعة وصلوا بقصدهم الى ما قصدوه فكان جهادهم
ودفاعهم وقيامهم بالاوامر والنواهي لذلك الغرض لا لما فرض الاعتقاد ورجاء الوعد وخوف الوعيد الذي جاء به نبيهم
لانهم غير مصدقين به وفرقة تبعوه خوفا من القتل وسبي الذراري ونهب الاموال لما راوه من ظهور دينه وقوة
واستيلاء جنوده وعلو كلمته وانتشار امره وغلبة عساكره وظفره على اعدائه في اكثر غزواته فانقادوا خوفا من
السيف وانقيادا من القتل وقد ذكر الله الطائفتين في كتابه العزيز وسماهم بالمنافقين في عدة مواضع بنصوص
لا تحتمل التاويل وطائفة اتباع رعاع وهم اهل التقليد للرؤساء يغضبون لغضب الرئيس ويرضون برضاه وينقادون بانقياده
ويابون باباته وليس لهم دين ثابت ولا دليل قاطع ولا فكرة في عواقب الامور وكانوا يومئذ قسمين قسم اتباع
القسم الاول وهم مقلدوا اهل الحق وقسم اتباع القسم الثاني وهم مقلدوا اهل النفاق ونطق القران بعدة
الطائفة في مواضع كثيرة وكان النبي صلى الله عليه واله يعرف ذلك ووقوع هذه الاقسام في اتباعه لانه صلى الله عليه واله
كان مامورا بترك البحث عن احوالهم واظهار دعائهم باعتبار الاشخاص وتعيينهم وان كان قد اخبرهم على سبيل الاجمال
وبين كلامهم بحال الطريق التي هو عليها وعرف الحق ووصف كل طائفة بصفاتها لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل فلما اختار الله له النقل الى دار القرار ومحل الابرار بعد اتمام دينه وكمال انعامه وقع التشاجر والخلاف بين اتباعه
وكان اصناف الاتباع يعرفون بالاصحاب بحضيضا الى الرسول صلى الله عليه واله فاختلفوا بعد موته قبل دفنه في حال احتضاره
في القيام مقامه وتولية الامر بعده وفاتروا فانتهى اهل الاغراض لانتهاز الغرض في تحصيله وكانت العوام والاتباع من اهل
التقليد لا يفرقون بين الطائفتين المتبعة على الحقيقة والتي قصدها الامور الدنيوية ونيل الاغراض والمطالب المقصودة من
ذلك الاتباع لان الكل يظهر الطلب لما كان ذلك النبي الكريم يحثهم عليه ويحثهم الى سبيله الذي جاء به من عنده وكانوا
ياخذون ذلك عنه ظاهرا لالتزامهم بطريقته وشريعته في الظاهر ويوصلونه الى بعض اتباعهم بعكس ذلك وبعضهم
على اعتقادهم فهم لا يشعرون بدخيلة امرهم فهم على اعتقادهم فيهم انهم محقون لا يفرقون بين احد منهم فلما التشاجر واوقع
بينهم هذا الاختلاف ووقعت المخاصمات فقال الانصار نحن اهل الولاية واصحاب الفضيلة المشهورون واهل الاساس
وقال المهاجرون نحن اهل الفضل والسابقة والهجرة والولاية فينا ووقع الاحتجاج فانتهت الطائفتان من الاتباع الى رؤسائهم
على تحصيلها وطمع فيها كل طامع ممن لم يكن قبل ذلك طامعا فغلب جماعة المهاجرين بالحجة بسبب اشياء ذكرت في كتب السير
لا نطول بايرادها فانعقد عليه البيعة والمتفق بالايدي على جاري عادات العرب في سقيفتهم التي كانوا يجلسون بعضهم بعضا بالجرز والنطق

سكوتا

العمائد بايعوا الشيخ المعظم لهم لاعتقادهم صلاحيته لذلك لما افتقدهم من الجرأ من فيه وطائفة اخرى حسدا للغير
والاخرون اتباعا وتقليدا وجعلوا ذلك سبيلا الى الولاية والقيام مقام النبوة في تمام امرهم واستحكم بقرره وادعوا بانكار النص
عليه والتعيين له وقالوا ان النبي صلى الله عليه واله مات وترك الامة على اختيارهم هملا لم يجعل لهم احدا ولم ينص على شخص معين ولا على بطن معين
من بطون قريش لم يذكروا عليه السلام جعلها في قريش لحديث رووه يوم السقيفة خطبوا به الانصار ان النبي صلى الله عليه واله ... وترك الامة
سدى بغير راع يرعاهم ولا داعي يدعوهم عليهم ويحفظ امر دينهم ودنياهم والظاهر انهم جعلوا الاختيار اليهم يختارون لانفسهم حتى يريدون فجعلوا ولاة الظالم
والاعوان التعاون ونشروا بين اتباعهم وطلبهم الانكار لهم بما يشتاقون اليه من امر البيعة التي جعلوها وسيلة الى العصمة فقدموا الاولى
فادعوا بعد ثبات الحق بحق من هو اسمه ونسبه وان رسول الله جعلها في قبيلة معينة وهم اهل بيته وذريته وقرابته فان من امرهم كان ما يريدون
في امر محققتهم عند العوام لا بمح ان ينالها الا من هو فيهم بيته فلا يستقيم لهم امر الاتباع فلما اظهروا هذه الدعوى واشاعوا انكار النص وشككت الشيعة
في قلوب الاتباع وتلقوا ذلك منهم بالقبول وشاع بين ذلك الصدر الاول وصار مذهبا يعتقد عليه واصلا يستند اليه وامتد سبب الخلاف في الاتباع
الصدر الاول من التابعين وتابعي التابعين الى وقتنا هذا فالتقليد بحسن الظن بالصدر الاول واتباعا للواقع منهم كيف كان فان تفكر
فيهم من حسن الظن والعدالة وان افعالهم لا تقع الا على وجه السداد والصحة حيث اعتقدوا انهم هم اهل الاسلام الصحيح والدين القويم وانهم
الذين جاهدوا مع الصحابة والشكر عليهم شاملة لهم فقالوا بحقانية ما قاله واعتقدوه لجميع ما اعتقدوه من صحة الامامة وانه لا يجوز صدور الخطاء
من افعالهم حتى انهم لو وقع منهم ما يعترض بمخالفة الشريعة حملوا فيه وجوه التاويل وتصحيح ما وقع منهم والتزموا بهذه الطريقة وتعلقوا
بحبل بلغتهم الشيوخ ما نكروا النص والعصمة لانكار الصدر الاول لها ولم يشترطوا الافضلية ولا فوضوا امر الولاية الى الله ولم يجعلوها
كما لدار النبوة بل شاهدوا انهم واهلها غاية الاهمال كما اهملها الصدر الاول فحق ما لها في زمان الاتباع والعوام النقات على ما لا يخفى من
تتبع السير والوقائع ونبوعهم في الاحتياج لليعة بناء على ان الاول عندهم امام الهداية مع انه في الحقيقة لم يكن في اختياره ولا بيعته بل الواقع انما كان
مجرد الغلبة بسبب السواد المقصود والاهوامروبعض ما عن الطريقة ما يلوون على شيء غيره ولا يرون سواه واغفلوا الاصلين الثابت
والمعقول ان الولاية فرع النبوة وتابعة لها ومستفادة منها من الشرع الا الطائفة الاولى الذين كانوا اتباعا على اعتقاد صحيح وبيقين صادق بانهم
عرفوا ان النبي صلى الله عليه واله الكامل والولي الفاضل لاختصاص نبوته وولايته خاتمة النبوات وكملة لجميع الولايات لا يجوز في حكمته ولا في شريعته
وطريقته بل ولا في الاحكام العقلية والقضايا الضرورية ولا في تدبير الممالك والسياسات المدنية ان يخلق هذا الرئيس المؤسس لهذا البنا
العظيم وبين لهم جهاده وحججه عملا واستيراد عن غير تعيين بخصوص عينه يختاره لهم ولا تعيين مقامه وينص عليه لان ذلك لا يوافق
فعل الحكيم المشفق ولا الملك المحقق ولا الرئيس المدبر مع كونه موصوفا بالكمال الاعلى والتدبير الاتم والرافة العظيمة والرحمة
البالغة وكيف هو لا انما نقله الله تعالى اليه بعد تمام الدين وكمال النعمة كما هو منصوص الكتاب الحكيم ولو قلنا ان الامامة
من فروع الاسلام لا من اصوله فلنثبت بالدليل انه من فروع الفروع بل لا اقل من ان يكون من اصول الفروع كالصلوة والصيام
والحج والزكوة والجهاد فان الله ورسوله قد بينا احوالها ونصا على حقيقتها الطالع الخلق على شرائطها وكيفيتها بما على
الاستقصاء بحيث لم يجهل منها الا ما خفي عليهم اهل النظر من كيفية استخراج الفروع المحدودة من ذلك البيان حتى انه علمهم
كيفية الاستنجاء وموانع الجنابة وعلامات المني وغير ذلك مما لا نسبة له الى بعض مصالح الولاية فكيف باصلها فبعيد
عند ذوي العقول السليمة من اهل التقليد ان يترك مثل هذه صفاته وسيرته امر الولاية العامة وسيرته التي هي واجبة البتة
والسلطنة الكلية التي عليها جميع مدار مصالح الخلق وباختلالها يختل جميع اصول الشريعة وفروعها فلم يتكلم فيها بشيء
ولم يبين امرها ولا اشار الى شيء من احوالها في شيء من اصول الشريعة وفروعها ولا في بعض اقواله ولا في شيء من احواله
فان قالوا انه بين لكم اختاروا لانفسكم من تريدون قلنا فقد ادى رجوع الى نقضه وانه لا تعيين مع انه لو كان الامر
كذلك فالامر بالاختيار بعض الامة او كلها فان كان الثاني لم يصح الاختيار لتعذر الاجتماع من الكل ومن المعلوم بالبطلان
انه لم يجتمع يوم السقيفة الكل وكيف مع التوثب والاستعجال بايقاع عقد البيعة والكل من المسلمين خصوصا بنو هاشم

سبب اختلاف الآراء بعد موت النبي صلعم واكثر الاعتقادات خصوصا في امر الولاية

في تفرقات حزاحلا بعد رحلة النبي

في سبب الخلاف في الاتباع للصدر الاول من التابعين وتابعي التابعين

واتباعهم مشتغلين بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله تحصيلا للفرصة وخوفا من حضور جماعة لو حضروا يوم السقيفة
ما استقام امر جماعتهم كما قال [illegible] الانصار لما سمع علي عليه السلام يذكر سوابقه وما قال النبي صلى الله عليه وآله في
حقه وحق اهل بيته لو سمعت الانصار هذا منك يوم السقيفة لما عدلت عنك فاجابه عليه السلام باني لم اكن
لاترك رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] واخرج انازع في سلطانه قبل تجهيزه وقد امرني ان لا افارقه حتى اواريه
وفي حديث اخر ما كنت [illegible] في هذا الامر بعد ما نزل يوم الغدير لاحد حجة ولكن كانت امور من عجائب
الامور واعظم الوقائع لمن تدبر وانصف وترك التقليد للصدر الاول [illegible] العمياء وان كان المامور بالاختيار
البعض فذلك البعض ان كان غير معين لم يصح توجيه الامر اليه كما هو معروف في الاصول وان كان معينا وجب بيانه
لان المفيد لذلك الاختيار فلا يكون ذلك اختيارا في الحقيقة بل [illegible] في الحقيقة يكون امرا بان الرجوع في بيان الولاية
الى ذلك المعين فلا يكون ذلك اختيارا [illegible] الى ان يختار من يختاره الله الا ان يقال [illegible] ان يقع اختيار على من
يختاره الله فيكون ادخالا في الدين بغير رضاه وذلك [illegible] اجماعا مع ان اهل [illegible] ان الاختيار يرجع الى بعض
الامة دون بعض [illegible] معين [illegible] ان يكون المامور بالاختيار هو كل الامة [illegible] يكون من اختير مامورا بالاختيار
لغيره فلا يصح ان يختار نفسه لانه مامور بغير اختيار نفسه لان الامر بالشيء نهي عن ضده [illegible] الا ان
يقال ان [illegible] بالاختيار الا واحد معينا وذلك خلاف الاجماع [illegible] بالاختيار بالابطال [illegible] فان كل
واحد من الامة جاز ان يكون هو المختار [illegible] كونه مامورا باختيار غيره فيكون الناس بالاختيار والمختار [illegible]
في كل [illegible] فيكون كل شخص مامورا باختيار غيره فلا يصح ان يختار نفسه او غير مامور باختياره فاما ان لا يكون مامورا
بالاختيار مطلقا او مامورا باختيار نفسه لكن [illegible] قطعا ولا يكون المامور بالاختيار كل الامة بل
بعضها وهو خلاف الفرض وايضا اذا كانوا مامورين بالاختيار فلا يتعلق الامر باختيار مفسد الرعية بالاطلاق
الغرض من الولاية اصلاح الرعية والمفسد لا يكون مصلحا والا لم يكن مفسدا هف فبقي ان يتعلق باختيار مصلح والعلم
بكونه مصلحا اما ان يكون حاصلا بالقطع والظن وبالاجتهاد المثمر للظن [illegible] بدون الاطلاع عليه ممن يعلم
البواطن وعواقب الامور قبل وقوعها وذلك [illegible] بدون الاطلاع عليه بالنص من علام الغيوب [illegible]
ان يكون العلم به بالاجتهاد المثمر للظن والظن لا يغني من الحق شيئا فلا يتحقق الجزم بصلاحه [illegible] مامورين [illegible]
من يجوز [illegible] صلاحه فلا يكون الولاية [illegible] الصلاح [illegible] لتكميل الخلق قطعا بل جاز ان يكون
سببا لاضلال [illegible] وذلك مستلزم لنفي حقيقة الولاية ومفهومها فوجب ان لا يكون الاختيار سبيلا الى اثباتها
لعدم تحقق معناها به واما الفرقة الاولى فقالوا بمقتضى البراهين العقلية والدلائل القطعية واعترفوا بالاصلح
وقالوا ان الولاية لا يصح تفويضها الى الخلق اما اولا فلعدم الدليل على ذلك عقلا ونقلا واما ثانيا فلما يلزم منه من
المفاسد الموجبة لنفي الولاية وعدم ظهور فائدتها واما ثالثا فلما تقدم من بيان وجوبها عقلا على الله تعالى بناء على
قواعد العدلية السابقة ولما [illegible] بالتنصيص على العصمة ولما في [illegible] بما من القران والسنة اما من
القران فاية التطهير [illegible] على انه تعالى وصف نفسه بارادة تطهير اهل البيت [illegible]
المراد [illegible] ومن طهره الله [illegible] وليست الطهارة ههنا [illegible]
دون شيء لعدم التخصيص فهي طهارة كاملة تامة من جميع [illegible] وارجاس الطبيعة [illegible] عن الانحراف
عن الاعتدال توجب ان يكونوا موصوفين بالاعتدال الاستقامي الذي هو [illegible] العدالة المطلقة وهو معنى العصمة
المعتبرة المستلزمة للكمال الاعلى والمقام الاسنى وقد [illegible] عليه السلام على المراد من اهل البيت [illegible]
فيهم بسبب الاحتمالات [illegible] المراد منهم علي [illegible] كما ورد في النقل الصحيح بطريق السنة

السنة

النص من آية التطهير

العدالة المطلقة هي العصمة

والسنة فثبت لهم العصمة بشهادة القران واما من السنة فكثير نقل اهل النقل من اقواله عليه السلام ما يدل دلالة
الظاهر بل قاطعة على ثبوت العصمة لبعض اهل بيته واوضحه من ذلك قوله عليه السلام لعلي عليه السلام انت مني وانا منك [illegible]
كثيرة وهو عليه السلام معصوم قطعا فيجب ان يكون علي عليه السلام كذلك والا لم يتحقق البعضية فان المماثلة تقتضي المشاركة في جميع
الصفات الشاملة لهما [illegible] فكيف بالبعضية المستلزمة للجزئية وكذا قوله عليه السلام يا علي انا وانت من نور واحد وفي حديث
اخر من شجرة واحدة وفي اخر من طينة واحدة [illegible] واذا ثبت انهما شيء واحد وجب اشتراكهما في الصفات بل في الحقيقة والا لما تحقق الوحدة ومثله
قوله عليه السلام مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك واذا كانت النجاة انما يتحقق بالاتباع لهم وجب
العصمة لهم والا لم يتحقق بهم النجاة فان من خرج عن دائرة الاعتدال [illegible] والتفريط لا يكون صراطا مستقيما
فلا يكون اماما [illegible] عليه فكيف يتحقق النجاة به وهو غير تام [illegible] فان من لم [illegible] بالكمال لا يكون منجيا [illegible]
[illegible] من اهل التقليد [illegible] انكار المعقولات [illegible]
واما ثبت بطريق العقل والبرهان العقلي وجوب كون الوالي موصوفا بالعصمة وثبت ان الله تعالى ورسوله [illegible]
بها من بين الخلق كان ذلك نصا ظاهرا بل قاطعا على وجوب الولاية [illegible] انهم نقلوا النص الصريح من النبي صلى
الله عليه وآله على علي عليه السلام بان الولاية له وانه الوصي والخليفة القائم بالامر بعده نقلا متواترا [illegible] الحديث [illegible]
من الصحابة [illegible] المصنف [illegible] الاصل منها بعضا [illegible] يوم الدار كان في اول الامر وبدء الدعوة
واول الاسلام حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] بالخلافة والولاية والقيام مقامه بعده [illegible] جماعة من بني هاشم والقصة
مشهورة في كتب السير والتواريخ بعد ان عرض الاسلام والموازرة والنصرة على جميعهم بشرط ولاية العهد والخلافة
فلم يقبله احد منهم وقبله علي عليه السلام من بينهم فاعطاه النبي عليه السلام ما شرط [illegible] اجابته اليه ويوم
الغدير هو اليوم المشهور كان بمحضر الحشد العظيم وجماعة اهل الاسلام الذين كانوا في حجة الوداع والقصة متواترة

حكاية يوم الغدير

فانه عليه السلام اشار في تلك اليوم الى جماعتهم مخاطبا بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق
معه كيف ما دار ... عامة اهل العلم بطريق متعددة ولا ينكره الا من انكر حجة الوداع حتى ان اهل الخلاف حملوه على
التاويل البعيد اعترافا بصحته بناء على وجوب احسان الظن بافعال السلف وتصحيح الواقع منهم كيف كان وقوعها ويوم المواخاة

حكاية يوم المواخاة

يوم مشهور وموقف معلوم معناه على اثر تميز الاشباه والنظائر والاطلاع على الخصائص وعن الضمائر ولم تكن المواخاة منه
عن الهوى بل انما هو بوحي يوحى فواخى بين اصحابه فقرن كل شبيه الى شبيهه وجعل كل نظير مع نظيره ولم يقرن بين علي
عليه السلام وبين رجل من الصحابة بل عدل به عن جميعهم ثم اختاره لنفسه وقرن بينه وبينه وميزه من بينهم باخوته
وشرفه عليهم بقربه اظهارا للشان واحتجاجا عليهم ببيان حاله وكان ذلك يوما من ...
ونفسه وكان ذلك موجبا لاستحقاق الولاية والقيام فيهم مقامه اذ كل اخ قائم مقام اخيه في
ماله من المزايا فان الاخوة مشاكلة ومتابعة في الصفات فيقال للشيء اخو الشيء اذا كان
بينه وبينه مشابهة كلية في جميع صفاته ولما كانت الولاية من اجل الصفات التي كان صلى الله
عليه واله متصفا بها وجب ان يكون اخوه ومماثله ومشاكله موصوفا بها والا لما تحققت الاخوة
ولا ثبت معناها ولم يكن للمماثلة والمشاكلة ح معنى فتضييع الفائدة من ذلك الفعل الصادر عن الحكيم
بنص احكم الحاكمين فان قلت يلزم على ما قررتموه ادخال النبوة لانها من جملة الصفات وهو خلاف
الاجماع قلت النبوة مخصوصة بالاستثناء وبالاصل لما ثبت عند الكل من عدم جواز المشاركة فيها فتحقق
معنى الختم به فيجب ما سواه من بلوغ مرتبتها فلا تنفع المشاركة والمماثلة فيها ويبقى ما عداها داخلا
في عموم الاخوة هذا مع ان الولاية المطلقة الثابتة له صلى الله عليه واله كما عرفت اعلى واجل واعظم من

مرتبة

وهي مقام الوحدة وان مقام

مرتبة النبوة لما عرفت ان مقام النبوة مقام الكثرة والوحدة اجل واعلى من الكثرة فاذا ثبت ان الولاية له فقد ثبت
مقام الوحدة الذي هو اصل الكثرة ثم ان الولاية التي هي مقام الوحدة الثابتة له باعتبار الاخوة يستلزم ظهور مقام
الكثرة بواسطة الوصل الى الخلق بعد المرور على مقام الوحدة الثابتة له بقوله عليه السلام لعلي يا علي انك تسمع ما اسمع و
ترى ما ارى الا انك لست بنبي ... فمقام النبوة الخاصة بعد الولاية المطلقة استحقها ليستمر مقتضاه عند الرجوع الى
الخلق لانه اذا كان له مقام الولاية الخاصة كانت السياسة بيده وهو مقتضى الكثرة بواسطة اهداء الخلق والقيام عليهم
بما يكملهم ويصلح معاشهم ومعادهم فلا يكون مقتضى مقام الكثرة مسلوبا عنه وذلك هو مقتضى مقام النبوة والامامة لا هو فانه
الوقت هو مقتضى مقام النبوة والامامة لا هو فما فاته عليه السلام شيء من معالي الاخوة والاختصاص كل الا انه سوى كونه
المحجوب عنه ... كل ما سواه المصلحة المقتضية لسلبه تدبيره بحكمه تحقيقا لم ... اذ هما اسلامنا ويوم حديث

يوم حديث المنزلة

المنزلة من المقامات المعلومة في سير المحدثين ومنه سائر الرواة اجمعين وهو يوم غزوة تبوك وقد ارجف المنافقون
به لما استخلفه على المدينة وقالوا ما ابرزوه ويجلوا سريرتهما فقال عليه السلام خلفتني على النساء والصبيان فقال النبي
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاثبت له عليه السلام جميع المنازل التي كانت لهرون
من موسى واستثنى منها شركته في النبوة ولاجل ان هرون كان شريكا لاخيه فيها ولعموم المنسب المحتج الى استثنائها
لفظا لاستثنائها عقلا ولا ريب في ثبوت الولاية لهرون كما هي لموسى فتكون ثابتة لعلي عليه السلام كما هي ثابتة للرسول
وذلك قطعي فان قيل ان الولاية الثابتة لعلي عليه السلام ان كانت هي التي كانت لهرون في حيوة اخيه فمعلوم انها ليست
لعلي عليه السلام لانه لا ولاية له في حيوة النبي صلى الله عليه واله وان كانت هي التي له بعد موته فقد انتفى لان هرون
مات قبل اخيه فلا ولاية له بعد موت اخيه ضرورة قلنا ان الولاية الثابتة له عليه السلام هي الولاية الثابتة لهرون
في حيوته ويكون علي عليه السلام ... الامة في حيوة الرسول كما كان هرون كذلك من غير فرق فان مقام الولاية
الخاصة غير مقام النبوة واذا صح اجتماع مقام النبوة مع مثلها فلان يصح اجتماع مقام الولاية معها اولى ولما مات
هرون انتفت ولايته لا بالعزل عنها لمن ... الله لا يجوز ان يعزله لعدم جواز البداء عليه لانه لا يولي الا
من هو مستحق لها باشتماله على الاستعداد الحقيقي الموجب العصمة وجميع الاوصاف الكمالية وثبوته على الصراط المستقيم
فلا يمكن ان يتغير من هذه الصفات لاستحالة التغير عليه تعالى وانما انتفت ولاية هرون بالموت والانتقال من دار التكليف
وعلي عليه السلام عاش بعد ... صلى الله عليه واله قطعا فلا موجب لزوال ولايته فلا مقتضى لانتفائها ولا موجب لعزله
عنها ويوم سد الابواب التي كانت شارعة في بيوت بعض الصحابة الى المسجد فامر صلى الله عليه واله بسدها بوحي

يوم سد الابواب

الله تعالى لما علم ان جماعة يدخلون المسجد بالجنابة فاراد الله تعالى تكرمة نبيه صلى الله عليه واله وتطهير مسجده فامره بسد الا
بواب
واخراج الكل من المسجد ما خلا علي عليه السلام فانه لم يسد بابه كما سد ابوابهم بل شاركه بينه وبين نفسه في اطلاق
الباب وبقائه على حاله وقال ان الله لا يحل لاحد ان يدخل المسجد جنبا غيري وغير علي عليه السلام فلم يشرع ذلك الحكم بالنسبة الى
نفسه والى علي عليه السلام وتكلم بالنسبة الى الكل فلما عوتب على ذلك اجاب بانه ما سددت ابوابكم وفتحت بابه بل الله
سد ابوابكم وفتح بابه انه لا يحل لاحد في مسجدي ما يحل لي فاختص علي عليه السلام بما اختص عليه السلام في جميع احواله فلم يثبت
لرسول الله صلى الله عليه واله فضيلة الا واثبت لعلي عليه السلام مثلها تنبيها للغفل ... على ترجيحه عليهم واختصاصه
دونهم باجتماع خصائص الكمال واشتماله على نهاية الاستعداد الموجب له التعظيم والاجلال المستلزم لوجوب الطاعة والمودة
وولاية المقام وجميع المزايا التي كانت لنبيه صلى الله عليه واله فان جميع الخلافات التي كان عليها الكامل المطلق بعد انتهائها
على عليه السلام موصوفا بها على انها الاعلى الكمال المماثلة والمشاكلة المعنوية بل النسبية فيستحق ولايته والقيام مقامه

اليوم
يوم الاحزاب
بالله الاعلى

لاجتماع سائر المقامات فيه واحتوائه لجميع مراتب الولاية واشتماله على سائر الكمالات النبوية الاحمدية التي لا يمكن الاستقصاء
عليها في هذا المختصر ثم ذكرها شكلوا اصحابنا في مصنفاتهم المطولة ومن مشاهير مزاياه وخصائصه يوم الاحزاب ويوم بعث
خيبر ويوم غزاة السلسلة ويوم خصف النعل وحديث المقاتل على التاويل كما على التنزيل وحديث الخبراوات وحديث الطائر
والمناجاة وايجاب المودة والتطهير والمباهلة والتزويج والولادة ومواقف غيرها كثيرة تملأ الطروس ويعجز عن حصرها الحصر
والانس **اقول** اما يوم الاحزاب فهو المشهور المذكور في الذكر الحكيم في قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فانه كان يوما شديدا لاجتماع احزاب المشركين وقصدهم النبي صلى الله عليه وآله
دار الهجرة لاستيصاله فضاقت بالمسلمين الارض والفضاء والى النبي صلى الله عليه وآله فعمل الخندق على المدينة واشتد الحصار
واقاموا على الحصار بضعة عشر يوما ثم ان عمرو بن عبد ود العامري عبر الخندق على المسلمين غير محتفل بجميعهم ثقة منه
وجراة منه على القتال لانه في زعمه ليس فيهم له منازل وكان من شجعان العرب المشهورين فامر النبي صلى الله عليه وآله عليا بان
بعد ان عرض ذلك على سائر الصحابة فلم يجب احد منهم الى مبارزته واحجموا كلهم خوفا من باسه وسطوته وشدة مراسه
اعتزازا منه بشجاعته التي لا يقاومها احد فلما برز اليه علي عليه السلام راجلا فلما برز علي عليه السلام اشتغل النبي
صلى الله عليه وآله بالدعاء بالنصرة والمعونة فقال اللهم انك اخذت مني عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد ولم يبق
لي غيره اللهم فاكفنيه وقال حين برز اليه قولا دالا على النصر عليه والظهار [illegible] ليعرف الكل برفعة الدالة
وهو قوله في حقه يوم برز الايمان كله الى الكفر كله فعلم ان الايمان كله كان هو عليه السلام وراسه واساسه كما ان عمروا
كان راس اهل الشرك ورئيسهم ولهذا انه لما قتل تفرق اهل الشرك فرقا واشعبوا شعبا وولوا الادبار منهزمين
وانهزم حصوره وظفر اهل الاسلام واستقام امرهم وتلت كلمتهم ودخ امرهم ومضى انه ببيبه يعني علي عليه السلام واستكمل
دينه وانتشرت دعوته وظهرت حجته وكان ذلك برئيس الايمان واسمه لما قتل رئيس الشرك واسمه بسيف الرسول
صلى الله عليه وآله ولهذا قال صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم بعد قتل علي عليه السلام لعمرو لضربة علي لعمرو يوم الخندق تعدل
عبادة الثقلين وذلك دليل على عظم موقعها في الاسلام وشدة تاثيرها في الدين فان استقامته وثباته انما كان بها
وهذه الواقعة مع ما اشتملت عليه من الافعال والاقوال الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله دليل قاطع على ثبوت دالة
رياسته وولايته على اهل الاسلام فان النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم فعل مع علي عليه السلام عند بروزه افعالا
على رياسته وزاد [illegible] عليا او ردت به الاخبار الصحيحة المروية من الفريقين فهو انه عليه السلام قام اليه وعممه
بعمامته واعطاه سيفه وشد له وسطه بمنطقته وهذه الافعال وامثالها انما يفعلها الرؤساء بالولاة ومن لهم القيام
مقامهم كما هو عادات الرؤساء واهل السلطنة مع وزرائهم اظهارا لحالهم علياوتمييزا لهم عن سائر المقربين لشرف محلهم
مرتبتهم وعظم شانهم وغاية قربهم واستحقاقهم الامارة والوزارة ففعله عليه السلام ذلك مع الاقوال الصادرة منه الدالة
على وجوب هذه المرتبة لعلي عليه السلام وظاهر لذوي العقول ذلك اذا خلوا من شبهة التقليد واما يوم بعث خيبر فهو ايضا
من الوقائع المشهورة والاخبار المتواترة وذلك انه صلى الله عليه وآله حاصر خيبرا مدة وكانت حصنا منيعا فبعث
الراية يوما مع ابي بكر فسار والمسلمين بين يديه فما لبث ان رجع منهزما يحيط الراية ويجبن اصحابه ويجبنونه
فاعطاها في اليوم الثاني عمر فرجع كصاحبه وهو يجبن اصحابه واصحابه يجبنونه فاغتم النبي صلى الله عليه وآله لذلك
ثم انه عليه السلام قال وقد اجتمع اصحابه اليه ليلا لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار
غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فباتوا على فراش المنام لا يعقلونا وكان علي عليه السلام يومئذ ارمد العينين
فلما اصبح واجتمع الناس اليه قال اين علي عليه السلام فقيل يا رسول الله انه ارمد العينين لا يبصر من شدة الرمد

يوم خيبر

فقال

فقال صلى الله عليه وآله ادعوه لي فجاؤا به عليه السلام وهو يتهادى بين اثنين من شدة الوجع فقال ادن مني يا علي فدنا منه فتفل في
عينيه فزال في الوقت رمده باذنه ثم اعطاه الراية فقال امض بها فاتت اوفي بها فمضى عليه السلام بالراية عجلا والمسلمون حوله
فقال عليه السلام ارسلهم [illegible] فلما انتهى علي عليه السلام الى القوم خرج اليه مرحب وكان رئيس خيبر وشجاعها فلم يمهله عليه
السلام ان ضربه ضربة شطره وجواده بها نصفين وانهزم عسكره فتبعهم وانكشفوا الى الحصن واغلقوا عليهم الباب وكان حصنا
منيعا وبابا محكما عظيما يغلقونه [illegible] من عليهم فجاء عليه السلام ومع ادبارهم وعبر الخندق حتى وصل الى الباب وقبض على
حلقة الباب فاقتلعه من موضعه [illegible] وكان من ثقله لا يغلقه الا عشرون كما يحمله الا عشرون من اقوياء
الناس فدحا به عليه السلام وجعله جسرا على الخندق وعبر عليه الجيش بعد ان شده بيده الشريفة وعبر الجيش كله وهو
بيده ففتح الحصن واخذ الغنائم وجاء بالاسارى الى النبي صلى الله عليه وآله وفيهم صفية بنت حيي بن اخطب رئيس اليهود فا
صطفاها النبي من الغنيمة وجعلها من جملة نسائه وفي هذه الواقعة مع ما من الدلالة على جلة من الفضائل لا تحصى الجليلة
لا شركا في فضلها وقد ذكرناها على سبيل الاجمال وتركنا التفصيل حالة الى ذوي العقول الباهرة والفطنة الظاهرة فان بعض
اهل المحصر اعطيها النبي صلى الله عليه وآله الراية في اليومين المذكورين ووقوع ما وقع منهما من الانهزام والخذلان انما
كان لاظهار شانهما وبيان حالهما ليعلم الكل بالعلم [illegible] بنقصهما وانهما لا يصلحان للمراتب العالية ولا يستاهلانها اهل الكمالات الفاضلة
البرية التي يستحقها بها اهل المراتب فكيف بالمناصب الجليلة التي هي الخلافة النبوية والولاية الالهية وذلك ظاهر لذوي
العقول واهل الانصاف اذا خلوا من شبهة التقليد وتركوا التعصب [illegible] والعصمة عليه السلام ما كان عن اجتهاد او ظن بل بحكم
ووحي من الله تعالى ليكون الحجة على الخلق فاعترف الاولى على المستحق لتلك المناصب دلالة ظاهرة رفعا للاوهام جماعة من الضعفاء
واهل التقليد والاتباع الذين كانوا ليعتقدون ويتوهمون في الرجلين شيئا من تلك الخصال الشريفة التي لهم من الوزير الظاهر فاظهر الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله [illegible] بذلك الاوهام ويزيل به الشكوك ويقيم على الكل الحجة وذلك ظاهر واضح واما يوم غزاة السلسلة فهو ايضا
من المقامات المعلومة والروايات المتواترة ان قوما من الاعراب من بني سليم كانوا بوادي الرمل يريدون ان يبيتوا
النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة فجاء الوحي اليه واعلمه بذلك فاستنهض جماعة من اهل الصفة وغيرهم وامر عليهم ابا بكر
وامره بقتالهم فلما اقترب خرج اليهم بنو سليم من جنبات الوادي فهزموهم وقتل من المسلمين جماعة ورجعوا الى المدينة
فامر عليهم عمر فخرج اليهم فاصابه من القوم ما اصاب صاحبه ورجع منهزما بعد ان قتل من اصحابه جماعة فاغتم النبي صلى الله
عليه وآله لذلك ثم استعمل [illegible] عمرو بن العاص [illegible] فبعث به مع العسكر فرجع كالاولين فزاد غم النبي
لذلك وبقي اياما ما يدعو عليهم وكان علي عليه السلام غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه وآله فلما قدم قال له النبي صلى الله
عليه وآله يا علي اخرج الى بني سليم فاكفني امرهم فلبس للقوم ثيابه فخرج عليه السلام والمسلمون معه وابو بكر وعمر وعمرو بن العاص
فسلك بهم طريقا غير ما سلكوه حتى جاء الوادي من اعلاه فعلم عمرو بن العاص ان الله يفتح [illegible] عليه فقال لابي بكر ان عليا
ان هذه ارض ضباع وسباع وهي اشد علينا من بني سليم [illegible] بالطريق فكلموه في ذلك فلم يرد عليهم جوابا ومضى على
حاله وكبس القوم من اعلى الوادي وقت صلاة الصبح فظفر بهم وقتل مقاتليهم وغنم اموالهم وسبى [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] ابطاله واشتغل بالدعاء [illegible] بسورة العاديات فاقسم تعالى بتلك الخيل العاديات
الى حرب اهل الكفر المسرعة في عدوها حتى ترى النار من تحت حوافرها للغيرة وقت صلاة الصبح فعلم النبي صلى الله
ما بظفر علي على اعدائه واعلمه جبرئيل عليه السلام [illegible] فخرج النبي صلى الله عليه وآله مستقبلا
وجاء علي فترجل عن فرسه فقال له النبي اركب يا علي فان الله ورسوله عنك راضيان والله لولا ان تقول فيك طوائف
من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك واخذوا
فضل وضوئك يتبركون به وفي هذه القصة القصيرة دلالة ظاهرة ومعجزة بينة على ثبوت الولاية والخلافة له وبيانه

يوم غزاة السلسلة

عظم حاله وعلو مرتبته عند الله وعند رسوله والدلالة على انه مهّدت قواعده وثبتت اركانه بسيفه وجهاده دون من عداه من الصحابة
وغيرهم من الصحابة وكيف يكون بعث رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك الجماعة قبل الاطلاع ... وتعريف العوام واهل الابهام
فيهم انهم لا يغنون عن الاسلام شيئا ولا يصلحون لشيء من المراتب البشرية ... واما يوم خصف النعل فالحديث من

يوم خصف النعل

المتفق على نقله وروايته بين اهل الحديث وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اراد الحج وورد الحديبية محرما على شكوا مكة
بقصد ... القصة ... وكان يومئذ امرهم سهيل بن عمرو فلم يقبلهم النبي لاجل تلبسه بالاحرام
وقال انا ... المحارم وسائقين الهدي وانما جئنا حاجا فقالوا لا ندعك تدخل الى مكة وكثر بينهم الكلام ...
بينه بالصلح والنزول على حكمهم لمصلحة اقتضاها الوقت فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على ترك الحرب وهادنهم سنة ورجع
عن دخول مكة ونحر هديه ... ذلك وحلق واحل من احرامه وكانوا في اثناء الصلح يشترطون عليه شروطا كثيرة
حتى غضب علي عليه السلام من كثرتها فقال عليه السلام لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا ... يقتل
مقاتليكم ويسبي ذراريكم فقيل له ومن هو يا رسول الله فقال هو خاصف النعل في الحجرة فنظروا واذا هو علي يخصف نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرة النبي صلى الله عليه وآله وهذه القضية كان لعلي عليه السلام فيها فضائل كثيرة فان الرواة ذكروا
ان تدبيرها كان بعلي عليه السلام واشار الى ... الصلح وكتب الكتاب بين القوم وبين الرسول كقوله رسول الله فيها
فالمراد دليل على عظم حاله عند الله تعالى وعند رسوله وان مهمات الدين وامور الاسلام كلها ... وان النبي صلى الله
عليه وآله والرسول ... انما هي على يديه وبه توجب ان يكون هو صاحب الامر بعده يعرف ذلك لمن تدبر هذه الاقوال والاحوال
الجارية له وعليه وترك التقليد والعناد واما حديث المقاتلة على التأويل كما ... ما ورد ... المخالف والمؤالف حتى

حديث المقاتلة

صار من الاحاديث المشهورة والاخبار المتواترة وهو قوله عليه السلام يوما بحضرة جم غفير من اصحابه ...
منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله فقال عليه السلام لا فقال عمر انا هو فقال
عليه السلام لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة وكان عليا عليه السلام ... كالحديث المتقدم وفي قوله لابي بكر وعمر
... الظاهر دليل على ... وجميع ... الموصوف بهذه الصفة يكون هو المستحق للخلافة والامامة
بعده والقائم بامر الدين ... النبي صلى الله عليه وآله
لعلمهم ... عليه النبي ... في الخلافة ... علي عليه السلام
هو صاحب هذه الرتبة دون جميعهم واما حديث اخذ براءة ...

حديث اخذ براءة

بنبذ العهد الى اهل مكة ارسل النبي ابا بكر بالآيات الى اهل مكة وامره ان يقرأها عليهم وقت الموسم ويعلمهم بنقض العهد
... فخرج ابو بكر بالآيات ... الى مكة فلما سار بها ... نزل جبرئيل عليه السلام فقال
ان الله تعالى يقول لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فبعث النبي صلى الله عليه وآله عليا في اثر ابي بكر ...
مكة ... ان الله تعالى ... ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وانت يا علي مني وانا منك فركب علي عليه السلام
ناقة النبي صلى الله عليه وآله الغضباء فادرك ابا بكر ... فاخذ منه ...
علي عليه السلام ... جئت ... فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني باخذ الآيات ... انا الذي اقرأها على اهل مكة ... فقال ابو بكر
فاخذ ... السورة منه ورجع ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... فقال يا رسول الله
فيما ... فقال رسول الله ان الله اوحى الي ان لا يبلغ عني الا انا او رجل مني
حتى ... فسكت ابو بكر ... على انه
غير مستحق للقيام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يصلح ان يكون نائبا عنه في شيء من الامر البتة فان ...

الله تعالى التبليغ عشر آيات من القرآن فهو اولى بان لا يكون صالحا للولاية الكلية والقيام بجميع مصالح الامة وان المبعوث
بها التالي في تبليغها الذي هو من النبي صلى الله عليه وآله منه بامر رسوله هو المستحق لذلك والمستصلح له بالمرتبة

العلامة الحلي ره

قال بعض المحققين ان بعث ابي بكر كان بامر الله تعالى ووحيه لا باجتهاد من النبي لانه صلى الله عليه كان غير مستريب بالاجتهاد
وكذا رده واخذ السورة منه ولا يلزم من هذا النسخ عبثه ولا بداء ولا نسخ قبل الفعل بل الغرض منه والحكمة فيه اظهار
الظاهر لجميع الخلق وقيام الحجة عليهم في بيان نقص ابي بكر ... وايقاظا لذوي العقول انه غير صالح للتبليغ
الاحكام وتقلية الامور الشرعية ولا بتدبير الممالك ولا سياسة الخلق لما علمه الله من حاله وانه غير مستجمع للشرائط
المفتقر اليها في هذه المهمات ولا مستحق التصدي لهذه الكرامات ولا يصح ان يتولى في هذه المقامات وان المستحق لها هو
المستجمع لشرائطها والمستعد لتوليها هو المبعوث الذي هو بعض من الرسول وجزء منه القائم مقامه في كل امور من ذلك
ظاهر واما حديث الطائر فهو من الاحاديث المتواترة التي لا ينكرها احد ان النبي صلى الله عليه وآله اهدي اليه طائر

حديث الطائر المشوي

مشوي فقال صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام
فقال انس ان رسول الله على حاجة فرجع علي عليه السلام فدعا النبي ثانية فجاء علي عليه السلام فقال له
انس كما قال اولا فرجع فدعا النبي ثالثة فجاء علي وطرق الباب فسمع النبي الصوت فقال من بالباب يا انس فقال علي عليه
السلام فقال صلى الله عليه وآله ادخل يا ابا الحسن ما ابطأك عني لقد دعوت الله ثلاثا والله لقد هممت في الرابعة ان آخذ
الارض ان يلتقي طرفاها حتى يجمع الله بيني وبينك اجلس يا علي وكل معي من هذا الطائر فقال علي عليه السلام فقد جئت
يا رسول الله قبل هذا مرتين في كلتيهما يردني انس فقال رسول الله ما حملك يا انس على ذلك فقال انس ...
اني سمعت الدعوة فاحببت ان يكون لها رجل من قومي فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال ان الرجل ليحب قومه
وفي هذا الحديث دلالة بينة واضحة على شدة اعتناء النبي بعلي عليه السلام وان الله تعالى ورسوله لم يكن احد
من الخلق احب من علي عندهما وتلك المحبة لا تكون ... سبيل الصحبة والنسب ... الا استحقاق ...
فعلمنا ان عليا عليه السلام كان اعظم الخلق عندهما واقربهم لديهما فاستحق الخلافة منهما والولاية لها على جميع
ما لهما الولاية عليه وتبين لمن اتبع هداه وترك هواه واما القرابة فامرها ظاهر من جهة النسب العلوي ...

القرابة

انه لم يكن احد اقرب الى رسول الله نسبا من علي عليه السلام فانه ابن عمه فان قلت ان العباس عمه فهو اقرب
منه بدرجة لان العم اقرب من ابن العم قلت ان عليا عليه السلام اقرب من العباس لانه ابن عم النبي لابيه وامه
لان ابا طالب وعبد الله اخوان للاب والام واما العباس فلم يكن اخاهما الا من جهة الاب خاصة وانه غيرهما
فعلي متقرب الى النبي بدرجتين الابوة والامومة والعباس انما هو متقرب بدرجة الابوة وصاحب الدرجتين اقرب الى
من ... الدرجة الواحدة وايضا ... دون العباس وغيره من ذوي قرابته ...
القرب له باعتبار الصورة والمعنى ولهذا قال له في مواضع كثيرة انت مني وانا منك وقال خلقت انا وعلي من نور واحد
ومن شجرة واحدة وقال لم ازل انا وعلي شيء واحد ينقلنا في الاصلاب الطاهرة والارحام الزاكية حتى افترقنا من
عبد المطلب ... في ظهر عبد الله وابي طالب ففي النبوة وفي علي الخلافة الى غير ذلك من ... وتقريبه
اياه وادنائه ... وترجيحه على الكل ... وكونه في كفالته منذ ايام صغره ... دليل على ... الذي لم
يحصل لاحد سواه ومحاكمة علي والعباس في ميراث النبي صلى الله عليه على يدي ابي بكر وحكم ابي بكر لعلي عليه السلام
على العباس باستحقاق الارث دونه دليل على اعترافه له بانه اقرب من العباس الى النبي صلى الله عليه وآله وكانت تلك
المحاكمة ... بالقرابة الخصيصة التي ...
بها ان يكون وارثا للنبي صلى الله عليه وآله دون غيره ... صاحب الامر ... مع انه انما اخذ الغصب

بمحبة القرابة لما تداعى بعد الانصار فيه وزعم الانصار انهم اهل الاستحقاق فلم يقل لهم بمحو النجدة وانهم الجيران فعليهم
واخذ المنصب بمحبة القرابة مع اعترافهم ان القرابة الحقيقية لعلي [illegible] اذا ثبت ان عليا عليه السلام اقرب الخلق
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فالموجب ان يكون له الولاية والخلافة له دون من سواه لعموم قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فانه حكم تعالى بان الامس رحما اولى بحجمه واحق بميراثه من الابعد
وقد ثبت ان عليا امس رحما بالنبي صلى الله عليه وآله واقرب قرابة من الكل فيكون اولى به واحق بميراثه من الكل وهو ظ

المناجات

اما المناجاة فقد بينا من المناجيز هو ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف خلا بعلي عليه السلام يوما اجمع لم يكن معهما
فيه ذلك اليوم احد غيرهما وكان نحو الاصحاب والانساب يريد الدخول على النبي لم يأذن له وكان بينهما ذلك اليوم نجى
طويلة فشق ذلك على جماعة كثيرة من الصحابة واظهروا الحسد لعلي عليه السلام على ذلك فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله
قالوا يا رسول الله صلى الله عليه [illegible] عليا استاجير دوننا وتخلو به دوننا فاجابهم بقوله عليه السلام والله ما انا انتجيته ولكن الله
انتجاه فاسند عليه السلام تلك المناجاة الى الله تعالى اعلاما فيها على ان الدعاء وقع منه انما كان لمن هو يستحقه واهله وانه يتميز
دونهم بخصائص اختصه بها يجب لها التعظيم منهم والاعتراف له بالكفاية الموجبة له من الله التقدم على جملتهم فانه خصه
على تقريبه له واختصاصه اياه بالمزايا والكرامات من حيث ان ذلك جميعه واجبه من الله تعالى لما له عنده من المقام الذي
له التقديم والافضلية على جميعهم فيكون واجب المودة منهم والطاعة من سائرهم وذلك من بعض الامور عليهم وهو ممنا
له الادلة الواضحة والعلامات البينة والنصوص الدالة على خلافته واما ايجاب المودة فثابت له على جميع الخلق بآية

ايجاب المودة

الشورى وهي قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وسبب النزول انه عليه السلام لما غنم غنائم حنين قسمها
كلها في المهاجرين وجماعة من المؤلفة ولم يعط [illegible] الانصار منها الا القليل فتكلم جماعة الانصار لذلك وقالوا اذا كانت
الحروب معا واذا كانت الغنيمة قسمت لغيرنا فبلغ النبي صلى الله عليه وآله تلك المقالة فجمعهم في المسجد وقام خطيبا وقال
يا معشر الانصار بلغني عن جماعتكم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه الم تكونوا متفرقين فجمعكم
الله بي قالوا بلى يا رسول الله الم تكونوا فقراء فاغناكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله [illegible] فاسكتوا [illegible]
[illegible] قال الا تجيبوني فقالوا بماذا نجيبك يا رسول الله فقال الا تقولون كنت طريدا فآويناك وكنت خائفا فآمناك وكنت [illegible]
فاغنيناك [illegible] فاكثروا البكاء وقالوا يا رسول الله بل الفضل والمنة لله علينا وعلى جميع الخلق [illegible]
[illegible] وقام اليه سعد بن معاذ سيد الاوس وقال يا رسول الله [illegible] واموالنا بين يديك [illegible]
بين قومك فانزل الله تعالى عليه هذه الآية قل يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا [illegible] عليكم [illegible] اجرة ولا

سبب نزول آية المودة والقربى

عوضا الا المودة في القربى [illegible] قرابتي فقالوا يا رسول الله ومن قرابتك الذين جعل الله مودتهم ومحبتهم اجر الرسالة فقال عليه
السلام علي وفاطمة وابناهما فاوجب الله تعالى بنص الكتاب على جملة الخلق مودة اهل بيته ومحبتهم وجعلها اجر الرسالة
وذلك دليل على عظم شانها وعلو رتبتها وان الخلق كلهم [illegible] بها [illegible] بتحصيلها وانهم لا يبلغون في حقها [illegible]
عليهم لان مرتبة رسالته عليه السلام مرتبة الاعظم [illegible] جميع الخلق لا يقدرون على [illegible] ولا ان يوفوا [illegible]
يجب لها من التعظيم لعدم معرفتهم بحقيقتها حق المعرفة فيجب ان يكون ما هو اجرها وعوضها في الوجوب مساويا للعوض المعوض
واذا كان الامر كذلك وجب ان يكون مرتبة النبوة المحمدية والخلافة الحيدرية لهم ليوفوا بذلك [illegible] ما وجب لهم من المودة و
المحبة لهم غاية التعظيم والاجلال ونهاية التكريم والتبجيل [illegible] فهو ثابت لهم بنص القرآن الحكيم والذكر المبين الذي

التطهير

في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان المفسرين اتفقوا باجمعهم ان هذه الآية نزلت
على علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لما [illegible] النبي صلى الله عليه وآله الكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت الآية الكريمة اجابة لدعائه [illegible] وبين ان الله اراد طهارتهم واذهاب جميع

الارجاس

الارجاس عنهم ولكن ذلك في الآية بعد من التزكية بعموم كل من يعتريه [illegible] واتفق الرواة على نقل هذه الرواية عن
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ورضي عنها وانها نزلت في بيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ فيه ومعه علي و
فاطمة وابناها صلوات الله عليهم حتى قالت ام سلمة يا رسول الله وانا معهم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله انك على
خير [illegible] وقد ثبت [illegible] ان هذه الآية الكريمة [illegible] بعلي عليه السلام وفاطمة زوجته وولديه
الطهارة الثابتة بعد نفي الرجس واذ هذا دليل على عدم الخطا منهم قطعا والا لانتفت الطهارة وثبت الرجس وهو
خلاف مدلول الآية وخلاف مراد الله تعالى وذلك غير جائز قطعا واذا ثبت له العصمة بنص القرآن وجب ان تكون له الولاية
والخلافة لما عرفت من انها مشروطة بالعصمة فلا يليق بها من ليس بمعصوم وغيره ليس بمعصوم بالاتفاق فلا يصلح
لغيره ان ينالها فتكون ثابتة له لعدم القائل بالفرق [illegible] بعد الثلاثة المذكورة [illegible] واما المباهلة فهي

المباهلة

واقعة معلومة بالتواتر وهي من القواعد المؤسسة للاسلام والمثبتة للنبوة والقصة ان وفد نصارى نجران بعد
فتح مكة قدموا الى النبي صلى الله عليه وآله وفيهم من علمائهم العاقب والسيد [illegible] فسألوه عن [illegible] عيسى [illegible]
[illegible] بعد كثرة الجدال الى المباهلة [illegible] ان يبتهلوا الى الله تعالى ان يهلك
المبطل [illegible] تعالى في ذلك قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فاستمهلوه [illegible] فلما خلوا بانفسهم
قالوا للعاقب [illegible] ماذا عندك فيما دعانا اليه محمد فقال العاقب وكان اعلمهم الرأي عندي ان ننظره [illegible]
[illegible] فانه ليس بصاحبكم وان خرج [illegible] وخاصة اهل بيته فلا تباهلوه [illegible] تهلكوا
[illegible] على وجه الارض نصراني [illegible] ثم ارسل اليه عليه السلام [illegible] الى المباهلة [illegible]
خرج النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولم يخرج باحد غيرهم من الاصحاب [illegible]
تسالوا من [illegible] الذين خرج بهم فقيل لهم هو خاصة اهل بيته هذا علي ابن عمه وزوج ابنته وهذه ابنته و
هذان ولداه من ابنته [illegible] فقال العاقب لاصحابه لا تباهلوه فتهلكوا [illegible] خرج بنفسه وخاصة اهل
بيته [illegible] وهو واثق [illegible] واستجابة دعائه واني لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله
فتركوا المباهلة [illegible] الى المقاتلة فقالوا [illegible] طاقة وبذلوا الجزية [illegible] والطاعة فصالحهم على الجزية
واقرهم على دينهم وهذه الواقعة من الوقائع العظيمة التي هي من قواعد النبوة واساس الدين لم يخرج فيها النبي صلى الله
عليه وآله الى احد من الصحابة والقرابة غير علي عليه السلام فيكون دليلا على عظم مرتبته عند الله وشدة قربه الدالة
على استجابة دعائه فلو كان هناك من هو اقرب منه الى الله تعالى لوجب على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان يخرج لانه
[illegible] عند ذوي العقول انه لم يكن فيهم من يصلح لتمهيد قواعد الدين واثبات اصول الاسلام غيره فيكون هو
صاحب الولاية بعده بغير مانع وايضا فان الآية الكريمة مصرحة بالمماثلة الحقيقية بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله
لانه عبر عنه بنفسه في قوله تعالى وانفسنا ومعناه [illegible] انفسنا وليس المراد انه يدعو نفسه التي هي ذاته الشريفة [illegible]
[illegible] لكن [illegible] وغاية القرب من الداعي والمماثلة الحقيقية والصفاتية والمناسبة في جميع الامور [illegible]
ان يعبر عنه بنفسه فانهم اذا ارادوا التشبيه قالوا زيد كالاسد واذا ارادوا المبالغة فيه قالوا زيد الاسد فيجعلونه
هو هو بعينه [illegible] المماثلة والمناسبة فعلي عليه السلام هو المماثل للنبي صلى الله عليه وآله والمناسب له من جميع جهاته و
من جميع احواله [illegible] المماثلة والمناسبة الحقيقية التي [illegible] فانه يجب له جميع صفاته التي كان صلى الله عليه وآله متصفا بها

التزويج

ومن جملتها الخلافة عن الله في تدبير خلقه فيكون علي كذلك وهو المطلوب واما التزويج فهو الامر المعلوم بالظاهر فانه
صلى الله عليه وآله زوجه ابنته فاطمة [illegible] بعد ان ردها عن كل من خطبها من الصحابة فانهم تنافسوا في خطبتها [illegible]

منهم حصول الشرف بمصاهرة الرسول والقرب منه والاختلاط بنسبه بان يكون ابنته المفضلة عنده المحبوبة لديه التي هي بضعة
منه لحمه ودمه فتسابقوا في اقتناء هذه الفضيلة وتسابقوا الى تحصيل هذه المنقبة فخاب الجميع وردت مطالبهم ولم يجب سؤال ثم
ولم يجب صلى الله عليه وآله احدا منهم وقال ان امر فاطمة الى الجليل تعالى فان الله تعالى قد زوجها به في السموات وكان العاقد
جبرئيل والخاطب ميكائيل والولي هو الرب الجليل وحضر لذلك العقد ملائكة السموات وملائكة العرش والكرسي في عدد لا
يحصيهم الا الله تعالى وجعل مهرها خمس الارض فلما جاء الارض [illegible] بذلك دعا عليا عليه السلام فزوجه بها في الارض
كما زوجه الله بها في السماء وقال عليه السلام لولا ان الله تعالى خلق عليا لم يكن لابنتي فاطمة كفو من اهل الارض وهذه عند ذوي
العرفان هو الشرف الذي لا نهاية له ولا تقدر العقول الاحاطة بكنهه فيكون علي عليه السلام هو صاحب القرب الحقيقي والشرف
الكلي عند الله وعند رسوله فيجب ان يكون المقام له بعد الرسول من الله ومن الرسول من حيث انه لولا ذلك لا هل التقريب
والشرف عن العوض المقصود منه وهو غير جائز في الحكمة واما الولادة فانه [illegible] وحالها بيت فان امه فاطمة بنت اسد رضي
الله عنها اخبرت عن نفسها كما رواه الثقاة عنها انها لما ضربها الطلق التجات الى البيت الحرام والتصقت بجداره فسلمت
امرها الى الله والتجات الى بيته الذي جعله امنا لكل خائف قالت فانشق لي جدار البيت باذن الله عز وجل ودخلت الى
البيت لطول الرخامة الحمراء وكان في [illegible] والثمار والفواكه الطيبة في [illegible] فسميته حيدرة باسم ابي
[illegible] اهل البيت [illegible] ان سميه عليا فان اسمه عند الله علي [illegible] باب الكعبة فخرجت والمولود على يدي
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال [illegible] المولود الذي اذن رب العالمين ان تلديه في بيته الحرام
فقالت هاهو يا رسول الله فناولته فناوله واستنطقه فنطق باذن الله بالشهادة بالوحدانية وله بالرسالة فقال له
الله صلى الله عليه والحمد لله هذا اخي ووزيري وخليفتي وصفيي والقائم بامري وخير من اخلفه بعدي [illegible]
عليه والتربية بنفسه وكان يحمله على صدره ويغسله ويحرك مهده بيده ويناغيه ويداعبه وهو [illegible] يقول هذا
كهفي وناصري وعوني ومعيني في جميع اموري وهذه الكرامات الباهرة والآيات الجلية الظاهرة اذا تدبرها
الذكي المحقق المتدبر عرف منها حق المعرفة ان صاحبها هو صاحب الولاية الكبرى والخلافة العظمى عن الله وعن رسوله بغير
شك ولا ارتياب وما ذكرناه في هذه المواقف المشهورة بعض يسير من [illegible] بالقليل [illegible] الكثير وفيما ذكر
اليه كفاية لطالب الهداية قال وهذه المواقف وغيرها وان كانت متغايرة الالفاظ فالمعنى الذي تضمنته واحد
لكل واحد منها وان لم يكن ينقل متواترا [illegible] لكن المعنى المتضمن منها بالغ حد التواتر وافاد العلم يقينا وهو ان المراد
منها البيان والايضاح عن اثبات الولاية لعلي عليه السلام من الله تعالى كما هي ثابتة للنبي صلى الله عليه وآله
من غير فرق ولا اثبات واستدل الذي تضمنته هذه المواقف وعضده الدليل العقلي وجوب الولاية له [illegible]
صلى الله عليه وآله كما وجب ثبوتها لمن بعده [illegible] بل قد قال بعض اهل الكشف الفحص ان ولاية
علي عليه السلام هي المبدأ للظهور نبوة محمد صلى الله عليه وآله [illegible] في الاحاديث الصحيحة والدلائل العقلية ان ولاية علي
آية نبوة محمد صلى الله عليه وآله وعلامة ظهوره وقد تقرر في الكتب السالفة انها من جملة علامات نبوته وامارات صحة شريعته
فكانت ولايته عليه السلام بعده [illegible] بالنص الالهي والخطاب التكليفي والدليل العقلي وان اعترى الريب فيه جماعة
ما هم في ميدان الضلالة اقول الذي يدل على ذلك القرآن والحديث اما القرآن فآيات كثيرة فيها اشارات لا تخفى لمن
عرف معنى الاشارات ولم يتقيد بالعبارات ومنها دلالة ظاهرة على ذلك منها قوله تعالى ويتلوه شاهد منه فان عليا عليه
السلام هو التالي له الشاهد منه ومنها قوله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه وذلك هو علي عليه السلام ومنها قوله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد قال علي عليه السلام المنذر وعلي الهادي ومنها قوله تعالى وتعيها اذن واعية هو علي عليه السلام
ومنها قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي بن ابي طالب ومنها قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم

الولادة

ان ولاية هي المبدأ للظهور نبوته صم

هم فيه

هم فيه مختلفون وذلك هو علي عليه السلام الى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة بالاشارات اللطيفة على هذا المعنى
واما الحديث فقوله صلى الله عليه وآله ما من نبي الا وبعث معه [illegible] وبعث مع [illegible] الى غير ذلك من الاحاديث
الدالة على هذا المعنى قوله وافضليته على باقي الصحابة الغالبة بكثرة الجهاد في جميع الغزوات وفي اظهار كلمة
الحق مع اهل الخلاف بالدلائل والبراهين وعلمه المشهور في جميع الفنون لعمق حدسه وشدة ذكائه [illegible] ولا
للرسول صلى الله عليه وآله وحرصه على تعليمه وقضاياه العجيبة كالبيدق والارغفة والمراتان المتداعيتان للولد و
الحمار والبقرة وقصة حكم داود والخنثى وغيرها وانتساب الفضلاء اليه في جميع الفنون واخباره عن نفسه و
زهده وكرمه وكثرة تواضعه وبشاشة اخلاقه وعفته وصفحه وكظم غيظه وشجاعته التي بلغت الغاية وحرصه
على اقامة الحد وعدم اهداء الخلق وعدم فراقه لاحد وسبقه الى الاسلام قبل غيره وغير ذلك قال لما كان وجوب
افضلية الولي على جميع اهل الولاية من جملة شرائطها ولا شبهة عند اهل هذه الطائفة كما ثبوت الافضلية على الكل
له لتحقق موجبات الثبوت ولا شبهة عندهم في تحقق هذه الاشياء الا يتوقف على هاتين المقدمتين احديهما ان
الولاية مشروطة بالافضلية وثبوت هذه المقدمة بعد ثبوت وجوب العصمة فيه والنص عليه ظ فان كل من قال بوجوب
انتفائها الوقوع بهما قال بوجوب كونه افضل اهل زمانه لان العصمة كما عرفت صلاح سائر الكمالات واصل جميع الفضائل
لان مقتضاها الاتصاف بالصراط المستقيم الموجب للاعتدال في جميع الاحوال بسبب التوسط الموجب لغاية الفضل ونهاية
الكمال واما النص فمعلوم انه البيان [illegible] المستحق تعليما للخلق باشتماله على الكمال الموجب لتقديمه على جملتهم فهو ايضا دليل
على اشتمال المنصوص عليه على غاية الكمال ونهاية الجلال الثانية ان من ثبت له الافضلية على الكل وجب ان يكون مقدما
على الكل فيستحق ولاية الكل والقيام بها ممتازا باخواص الولاية لما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق ليكون مقتدى الكل فيها
ليحصلوا به الكمال لانهم المكلفون [illegible] من نقائص الامكان وغلبة الطبائع والاحوال الطبيعية بواسطة التخلق و
التخلق والاتباع له فانه لما وجب علينا البحث عن الولي ومن هو المستحق للولاية من اتباع هذا النبي الفاضل
الذي بعث لتتميم مكارم الاخلاق [illegible] واستنفادها [illegible] من استعد [illegible] ورضا البشر لها فلا بد
ان يكون من اتباعه من كان هو مجمعا لها كما كان هو مجمعا لها اقول ومما يدل على ذلك قوله مثلي في الانبياء مثل رجل
بنى حائطا فاكمله الا موضع لبنة واحدة فانا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه عليه السلام النبوة بالحائط
ونسبه الانبياء باللبن الذي قام به الحائط وهو تشبيه معنوي في صورة محسوس وهو في غاية الحسن لان الذي
هو مسمى بالحائط لم يظهر في الخارج الا باللبن فكذلك المعنى الذي بعث له الانبياء لم يظهر صورته الا بهم ولم يتم معناه
الا بكل واحد منهم وبه صلى الله عليه يتم ذلك المعنى بعد نقصه فكان صلى الله عليه وآله خاتما لذلك البناء ومتمم صورة
[illegible] فيه تمت مكارم الاخلاق والنبوة والرسالة قال فيجب ان يكون واحدا لان الوحدة المطلقة لا
يتحقق عنها ضدها اعني الكثرة الا بوسائط واضافات متغايرة فاما باعتبار [illegible] فلا يتحقق عنها
بلا واسطة الا وحدة مثلها فاستلزمت هذه القاعدة كون الاثر الصادر عن الكامل المطلق لا يقع بكماله الا في واحد جامع
استعداد خاص موجب لانطباع صورته فيه بسبب المقابلة الحقيقية فلا يتحقق ذلك في جماعة لان المقابلة التامة
لا تتحقق الا من جهة واحدة دفعة في ان واحد فوجب تحققه بالوحدة الحقيقية في تلك الكمالات ولما تقتضيه الآثار
[illegible] وتختلف احوالهم في انتسابهم الى الكامل المطلق وجب ان اشدهم له مقابلة واعدلهم طريقة واكرمهم [illegible]
اقربهم اليه نسبا واشدهم به ربطا لقلة الوسائط وذلك هو الموجب للاخذ والتشبه في المتقابلين فالكامل المحقق
في الولي المطلق يجب حصوله في الولي الخاص وذلك هو علي عليه السلام فانه اقرب الخلق من النبي صلى الله
عليه وآله واشدهم له اتباعا واقربهم لديه طريقة فيجب ان يكون افضل من صحبه واجمعهم لكمالات المطلق

الفاعلية والقابلية لاستحالة اجتماع الكمال وعدده في اشخاص كثيرة كما سلف من القاعدة وعلمنا ذلك بانا تتبعنا
الفضائل الكمالات الداخلة والخارجة النفسانية والبدنية فوجدنا عليا عليه السلام قد احتوى عليها باجمعها و
من كل نوع منها على اعلى اشخاصه وابلغه بحيث علمنا انه ما تفرق فيهم منها مجتمعا فيه ووجدنا ما عليه واكمل
منها وقد نبه المصنف على تعداد بعض الفضائل التي اختص هو عليه السلام بها اولها الجهاد في اظهار دعوة الاسلام وفي اعلاء
كلمة الحق عند اهل الجدل وفي جهاد النفس باخلاقها لطاعة اهل العقل واستخلاصها من مهاوي احكام الطبيعة
ومتعلقات المادة ودرك هذه المعارف بلغ عليه السلام فيها الغاية القصوى والنهاية العليا كما هو معروف من سيرته
واحواله المدونة في سير اهل الاسلام لا ينكره الا معاند مجحود الانكار فانه والخلاف سجية تكبرا عن الحق وليا عن اتباعه
وثانيها العلم الذي هو اشرف الملكات النفسانية واعظم الهيئات الالهية وقد بلغ عليه السلام فيه النهاية العليا و
الغاية التي كادوا انما شهد به عامة اهل العالم واستشهد على ذلك باحواله الظاهرة عنه الدالة على علو قدمه منها كونه ملازما
لحضور العالم الذي لا شبهة ولا ارتياب في علمه وكمال حرصه على اخذه عنه والاقتداء بسيرته وكونه مع اهل الفهم وقوة
الذهن وشدة الذكاء والمعلم الكامل الجليل شديد المحبة له وقوي العناية عظيم الحرص على بلوغه مراتب الكمال وهذه كلها
علل تامة في اجتماعها يتم العلم التام في حصول غايات العلم وابلغ احواله لوجوب وجود المعلول عند تمام العلة ومنها ان
القضايا والاحكام المتشرع عنه التي حيرت العقول ولم يهتد اليها الاولون ولا عرفها المتاخرون على اقتدائه بعين اهل
العقول واستيلا بنسبته اهل الشرع وقد ذكر في الاصل مشاهيرها وبيان ذلك يتعلق الكمال مذكور في كتب السير وذكرنا
طرفا منه في كتابنا الموسوم بمعين المعين في اصول الدين ومنها انتساب جميع الفضلاء واهل الفنون من اهل العلم
اليه من اهل الكلام والاصول والفقه والحديث والتفسير وغيرهم من الحق وسائر اهل الملل وانهم جعلوا علومهم جعلوا
ذلك الانتساب شرفا وفخرا يفتخرون به على نظرائهم ويتقربوا اخذه عنه دونه بسبب الشبهة عنه والاعتراض
عليه والمزية فيه تشبه الخطرات الانساب بهاء في حسبها فيتيان الحسن بالجميل ومن ادعى معرفته لا ولاية له لا اطلاع اليه
لعدم على الحقيقة المتشابه اليه ودعوى اخذهم عنه فعليه بكتب السير يجد ذلك فيها ظاهرا ومنها ان جميع فنون العلم
والعلوم منسوب اليه وانه اول من خاض فيها والصدر في اختراعها واستنباطها والسابق اصولها كعلم النحو والفقه و
الكلام والاصول والنقد والحديث والتفسير والعلوم الحكمية العلمية والعملية وتهذيب الاخلاق والرياضات وفنون
البلاغة ومواجيد العارف واحوال الحقيقة والطريقة وغوامض الشريعة والعلم الباطني حتى علم الفتوة وصنعة الاكسير و
سائر العلوم وجميع انتسابها يعرف ذلك من طالع كتب السير ومنها انه عليه السلام اخبر عن نفسه بانه اعلم الخلق وادعى
ذلك لنفسه وهو عليه السلام لا يكذب ولا يدعي ما لا يكون له وقد وجد في كلامه المنقول عنه كثير من ذلك قوله عليه السلام
والله ما من فئة تهتدي وتضل فئة الا وانا اعلم بناعقها وقائدها وسائقها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام والله ما من آية
نزلت في ليل او نهار او بر او بحر او سهل او جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وقال عليه السلام سلوني قبل
ان تفقدوني ولم يجر احد ان يقول ذلك غيره وقوله عليه السلام ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة واشار عليه
السلام الى نفسه الشريفة وقوله عليه السلام سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق الارض وقوله عليه السلام لو
كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لحكمت بين اهل التورية وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم — بتوراتهم
وبين اهل القرآن بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب بان عليا عليه السلام حكم بامر الله وقوله عليه السلام علمني
رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب ولا غير ذلك من تاويله وودائعه
ومنها اخبار النبي صلى الله عليه وآله بذلك وذلك منقول عنه كثيرا منه قوله المشهور انا مدينة العلم وعلي بابها وفي
حديث آخر انا مدينة الحكمة وعلي بابها وقوله عليه السلام اقضاكم علي ومعلوم ان القضاء يحتاج الى سائر العلوم

وقوله

وقوله عليه السلام وقد سأله سلمان الفارسي عن وصيه من بعده فقال يا سلمان من كان وصي اخي موسى بن
عمران فقال يوشع بن نون فقال عليه السلام ولم يا سلمان فقال لانه كان اعلمهم فقال يا سلمان وصيي علي وتكون
بعدي اعلم امتي علي بن ابي طالب عليه السلام الى غير ذلك من الاحاديث المنقولة في مواضعها ينقل ما تقرر عند اهل
العلوم الحكمية وارباب السلوك من جميع فرق الاسلام ان عليا عليه السلام صاحب العلوم اللدنية وانه مختص
بها وانها موروثة عنه فلعل المراد بالعلم الحقيقي الحاصل للانبياء والاولياء كلها الدينيات كثيرة بالنسبة الى الانبياء
والرسل يسمى وحيا وبالنسبة الى الاولياء والاوصياء يسمى الهاما ويعبر عن الاول بالتجلي والفيض ومن الثاني با
الكشف والذوق لانه ان حصل بغير واسطة الملك يسمى الهاما ولدنيا وان حصل بالواسطة يسمى ارشادا ووحيا
والواسطة اما عقل كلي او نفس كلية وباتفاق المحققين ان الوحي من ام الكتاب المعبر عنه بالعقل الاول والعلم
الاعلى والالهام من الكتاب المبين المعبر عنه بالنفس الكلية واللوح المحفوظ وقال بعض اهل التحقيق ان العوالم
كلها صحف الهية وكتب ربانية لانها محيطة بالكلمات التامات والايات المباركات في العقل الاول والنفس
الكلي كتابان الهيان موسومان بام الكتاب والكتاب المحفوظ وقد يقال للعقل الاول ام الكتاب لاحاطته
بالاشياء اجمالا وللنفس الكلية الكتاب المبين لظهورها فيها تفصيلا وكتاب المحو والاثبات فهو حضرة
النفس المنطبعة في الجسم الكلي من حيث تعلقها بالحوادث الزمانية وهو تابع للكتابين في جميع الصور والاثبات
الصغير النسخة الجامعة للانسان الكبير فهو ايضا جامع لهذه الكتب فانه من حيث الروح المجردة ام الكتاب و
حيث القلب الكتاب المبين ومن حيث النفس الحيوانية كتاب المحو والاثبات ومن حيث الكل كتاب
الكتاب الكل فكل من يحصل له الاطلاع على ام الكتاب والعقل الاول وما فيهما من العلوم يكون رسولا ونبيا
وكل من يحصل له الاطلاع على الكتاب المبين والنفس الكلية وما فيهما من العلوم يكون وليا او وصيا ولا
على هذين الكتابين حق الاطلاع والجمع الجامع للاولياء لقوله الاول كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ولقول
الثاني كنت وليا وآدم بين الماء والطين وخليفة غيرهما بقدر الاستحقاق والاستعداد والى هذا اشار
الشيخ في الفص الشيثي فقال وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء ولا يراه احد من الانبياء والرسل
الا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الولي الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه متى راوه
الا من مشكاة خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة منقطعتان والولاية لا تنقطع ابدا فالمرسلون من حيث
كونهم اولياء لا يرونه ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء
تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الانبياء وذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل
كما انه من وجه يكون اعلى فكل نبي من لدن آدم عليه السلام الى آخر نبي ما منهم احد يأخذ الا من مشكاة خاتم
النبيين وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود لقوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره
من الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء
ما كان وليا الا بعد تحصيل شرائط الولاية من الاخلاق الالهية والاتصاف بها من كون الله تعالى يسمى بالولي
الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم
الاولياء الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله
وكل ذلك دليل على ان خاتم الاولياء علي بن ابي طالب عليه السلام لانه هو الحسنة من حسنات سيد المرسلين
وقد قال الله تعالى ومن عنده علم الكتاب فانها باتفاق اكثر المفسرين نزلت فيه وذلك ليشهد بانه له اطلاع على
الكتاب المبين واللوح المحفوظ المستنسخ منه ام الكتاب لانه متصل باجماله لان القرآن لم يكن في الخارج كتابا بعينها

الوحي يدي الوحي والالهام

فيدل ان كتاب المحو والاثبات هو حضرة النفس المنطبعة في الجسم الكلي من حيث تعلقها بالحوادث

اطلاع خاتم الانبياء

نزول القرآن في ثلث وعشرين سنة نجوما على التدريج

حتى يكون الاشارة اليه انه نزل في ثلث وعشرين سنة نجوما على التدريج فلا يكون المراد الا اللوح المحفوظ ومن
كان مطلعا على الكتاب المبين واللوح المحفوظ فلا يخفى عليه شيء من العلوم الالهية العينية المتعلقة بالاكوان
وذلك لا يتم بدون الاطلاع على حقائق الذات والصفات والاسماء والافعال على ما ينبغي لان الاول بدون الثاني غير ممكن
وهذا هو خاتم الاولياء وان لم يكن الاطلاع على ما في الكتاب بين وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا بين يدي الله
من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق آدم عليه السلام سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب
الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب فاخرجه ثم قسمه قسمين قسم في صلب عبد الله ونصفه في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي
احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه والمراد منه ان نوره ونوره واحد كان وحيث كان النبي خاتم الانبياء يجب ان يكون هو خاتم
الاولياء وروى اخطب خوارزم عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله آدم ونفخ فيه من
روحه عطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال
اي رب فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا هو مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة
وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه وان
عصاني واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني فانظر ايها العاقل الى هذه المرتبة و[illegible] من هذه الا بعينها
لغيره فان الخاتمية للولاية المطلقة مخصوصة به دون غيره لانه [illegible] الولاية [illegible] النبوة وهما مخصوصان بخاتم
الانبياء والاولياء والكل من الانبياء والاولياء ما خلقت منهم نور النبوة ونور الولاية لا يفترقان ابدا كما ورد في كتاب
المناقب لابي الحسن الفارسي يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا بين يدي الله الحديث ثم يكون
جامعا لجميع العلوم الالهية وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليقصد الباب اعظم وهذا
الباب فانه ما قال هذا الا بعد ما قال علمت علم الاولين والآخرين وقوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم وقال الله تعالى
حقه عليه السلام لم يكن يعلم [illegible] ان عليا عليه السلام في هذه المرتبة من العلم يكون بمنزلة الباب للمدينة لان الباب عبارة
عن شيء لا يمكن الدخول في تلك المدينة الا منه وباذنه واشارته ومعلوم ان الدخول في مدينة النبوة بغير باب الولاية غير
ممكن لان الولاية مقدمة على الرسالة وهو دليل على ختم الولاية النبوة بالخاتمية [illegible] كما ان النبي صلى الله عليه وآله
خاتم الانبياء [illegible] الانبياء كلهم تابعيه بالولاية فانهم لا [illegible] من هذا ترجيح الولي على النبي لان الولي تابع النبي
والتابع من حيث هو تابع لا يكون ارجح من المتبوع ولهذا قال علي عليه السلام انا ختم النبي صلى الله عليه وآله مائة الف نبي واربعة
الف نبي وختمت انا مائة الف واربعة وعشرين الف وصي والرجعة والولي مراد فان [illegible] كان لا [illegible] كل وحق [illegible]
كل ولي وصيا وكل من يدخل الى المدينة بغير اذن صاحب الباب لا يكون الا خارجا يستحق التاديب عقلا وشرعا ولهذا
قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وقال صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت لانه دخل من الباب لا غير وروى اخطب خوارزم
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا
على ما بعثوا قال فقلت يا رب على ما بعثوا فقال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وجاز ذلك
انه المبالغة بان ما خلقت العالم الا لاجلها ولاجل ذريتها ولذا قال عليه السلام في حقه لو كشف الغطاء ما
ازددت يقينا وتقدير لو ارتفع هذا الغطاء الواقع في الوجود الحاجب بعض الاشياء عن البعض لا يزيد في يقيني
لاني في المشاهدة العينية الغير القابلة للزيادة والنقصان لان عين اليقين لا يقبل الزيادة [illegible]
وبيني [illegible] من حيث الكشف والعرفان والمشاهدة والعيان وان كان واقعا من حيث الوجود لان ارتفاعهم من حيث
الوجود والاعيان مستحيل وكيف وليس الحجاب والغطاء الا اسماؤه وصفاته وافعاله ولا وجود لها الا بالاعتبار ولا
منافات فلا حجاب اصلا [illegible] في الوهم ان هناك حجابا ان يكون تقدير لو كشف الغطاء بالواقع على بعض المعلومات لا يزيد في يقيني

قبل آدم

مرفوعا

خاتم النبوة كما ان النبوة متقومة

تفسير لو كشف

لو كشف الغطاء

ذرة

بيان النزول في الوجود والعروج

ذرة مما شاهدتها علويا او سفليا لكم من وراء الحجاب كلها ومن جهل الله جهل الاشياء كلها اولا فيشاهدتها بلا ريب بمقتضى
اطلاعه على ام الكتاب واللوح المحفوظ الثابت فيهما تمام جزئيات الوجود من الازل الى الابد ولهذا قال عليه السلام لو شئت لاخبرت كل
رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في رسول الله [illegible] ان الوجود دائر على [illegible] بالمعنى [illegible] الافراد والكثرة
الى [illegible] الحضرة الاحدية الى الحضرة الكثرة الخلقية [illegible] العروج تدريجا الى [illegible] وسمي هذا الوجود [illegible] الخاص
والسالك في الانسان الكبير [illegible] وجودا او ايجادا في العقل والنفس [illegible] والروح والقلب خفيا وجليا [illegible] الخارج [illegible] العقل
حقيقة النبي المطلق خاتم الانبياء والرسل والنفس الكلية حقيقة الولي المطلق خاتم الاولياء والاوصياء [illegible] المذكورين عليهما
[illegible] كما لهما [illegible] بالعقل [illegible] [illegible] الولاية [illegible] عليه هذه [illegible]
والشرف عليه [illegible] النبي المطلق [illegible] العقول والنفوس والروحانيات كلها من [illegible] وغيرهم [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الموجودات والمخلوقات [illegible] كما [illegible] العلوم [illegible] آدم [illegible] كان يستفيض [illegible]
والمعارف [illegible] بتعليم [illegible] وكذا الولي المطلق الذي هو خاتم الاولياء
كان يستفيض [illegible] العلوم والمعارف والحكم والحقائق لان نسبة الولي الخاتم الى النبي الخاتم كنسبة النفس الكلي الى
العقل الكلي فان النفس من العقل استفادة [illegible] والاستفادة [illegible] وفي العالم [illegible] الشمس و[illegible]
القمر [illegible] الشمس [illegible] الكواكب [illegible] استفاضة من الشمس الانوار بالقابلية [illegible] الكواكب [illegible]
تلك [illegible] يستفيضون من النبي والولي [illegible] ومن هذا قال النبي [illegible] الشمس وعلي كالقمر واصحابي كالنجوم [illegible]
الولاية بالشمسية والقمرية نظرا الى الولاية الذاتية والولاية العارضية الكسبية كنور الشمس ونور القمر فان [illegible] الشمس [illegible]
القمر [illegible] وكذلك النجوم [illegible] فاعلم ان المراد بخاتم الانبياء [illegible] يكون مرجع جميع الانبياء والرسل اليه كما كان محمد صلى
الله عليه وآله فانه كان في عالم الارواح مرجع جميع الارواح النبوية المرسلين وغير المرسلين وكذلك في عالم الاجسام وان كان بعد الكل
صورة [illegible] الانبياء [illegible] وكذلك خاتم الاولياء هو الذي يرجع جميع الاولياء والاوصياء اليه [illegible]
[illegible] العالم من جميع النفوس والارواح [illegible] او [illegible] وكذلك في عالم الاجسام وان كان بعد الكل فان
الولاية لا ينفك عن النبوة [illegible] [illegible] العقول [illegible] في العالم [illegible] والنفوس كلها [illegible] النفس [illegible]
خليفتان لله في العوالم [illegible] والنبي والولي خليفتان لله في [illegible] الارواح [illegible] النبوة ونور الولاية [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] روح [illegible] ابي طالب [illegible] نوري [illegible] [illegible]
العالم الروحاني على العالم الجسماني [illegible] القرآن والاخبار [illegible] الحكماء [illegible] قيل [illegible] العالم الروحاني
على العالم الجسماني [illegible] بستة ايام كل يوم منها الف سنة [illegible] آدم [illegible] اربعين صباحا المراد بالصباح [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] النهار [illegible] من [illegible] عالم الاجسام [illegible] عبارة عن الازل [illegible] القدر [illegible]
[illegible] بثلثمائة الف سنة كل يوم منها الف سنة [illegible] الف سنة [illegible] في الفتوحات [illegible]
وسبعين الف سنة [illegible] الروحانيات [illegible] الجسمانيات والعنصريات [illegible] والذات [illegible]
والجسمانيات في زمان ومكان وشهور وسنين [illegible] الروحانيات [illegible] والجسمانيات [illegible]
[illegible] وجود في عالم الغيب والشهادة [illegible] العقل الاول والنفس الكلي على
الدوام والاستمرار ازلا وابدا [illegible] [illegible] النبي المطلق والولي المطلق على
الدوام والاستمرار ازلا وابدا [illegible] الحقيقية [illegible] بالاتفاق [illegible] الولاية علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
يستند جميع العلوم ظاهرا وباطنا [illegible] جميع العلوم [illegible] التعليم والتعلم
والده الحسن المجتبى والحسين الشهيد ثم الصحابة [illegible] كسلمان والمقداد وابي ذر [illegible] [illegible] [illegible] اصحاب [illegible]

اصح

بنا

وقيل باربعين سنة

فيه تكرار لوحدة الوجود

من الصحابة المستفيدين كسلمان والمقداد وابي ذر وامثالهم من التابعين ككميل بن زياد والنخعي والحسن البصري وغيرهما يرجع علم الصحابة والتابعين
واهل التصوف وكذا لبس الخرقة لان الامام زين العابدين اخذ عن ابيه الحسين عليهما السلام واخذ عنه ابنه محمد الباقر واخذ عنه ابنه جعفر
الصادق واخذ عنه ابنه موسى الكاظم واخذ عنه ابنه الرضا واخذ عنه ابنه الجواد واخذ عنه ابنه الهادي واخذ عنه ابنه العسكري واخذ عنه ابنه
المهدي صلوات الله عليهم اجمعين والآن هو قطب الوقت وامام الزمان وخليفة العصر وخاتم الولاية المحمدية وبقية الدنيا به وهو موجود
تنفق الخلق ببقائه وسوف تقوم الساعة وتخرب الدنيا وترجع العادة الى الآخرة كما نص عليه اباؤه واجداده عليهم السلام والشيخ شقيق
البلخي اخذ عن الكاظم عليه السلام والى الآن طريقته وخرقته يلبسونها اولاده وتابعيه والشيخ ابو يزيد البسطامي اخذ عن جعفر الصادق واولاده
الى الآن خرقته وخرقة اولاده ومريديه ينسبونها اليه والشيخ معروف الكرخي اخذ عن الرضا عليه السلام والشيخ السري السقطي اخذ منه و
الشيخ جنيد اخذ من السري وهو كان خاله الى الآن خرقته الى الامام وهو شيخ الطائفة واليه يستند جميع الطريقة والخرقة وكميل بن زياد
والحسن البصري الى هذا الوقت يستندهم الحكم والخرقة والاجازة من علي عليه السلام بعد جعفر اليه لا شك ان القطب المتقدم على الكل والثابت
العلوم الدينية الالهية الحقيقية الى علي عليه السلام بهذا الوجه فكذلك العلوم الرسمية مستندة اليه وهي تنقسم الى عقلية وشرعية العقلي
منحصر في الحكمة وهو عند الحكماء موضوع على اربع منطق ورياضي وطبيعي والهي فالمنطق الذي يسهل بها التعرف في الثلاثة والرياضي يتعلق
بالارضيات وطب المهاو ... والالهي يتعلق بمعرفة الله تعالى وهو المتحد بالذات واما الشرعي فينقسم الى اصول هو علم التوحيد
ينظر في ذات الله وصفاته العقلية وصفاته الخطيرة الزائدة بالاضافات والنسب وينظر في احوال الانبياء والائمة والصحابة والتابعين
في احوال الموت والحياة واحوال القيامة والبعث والحشر والنشر والحساب واصل الطريقة مما يتمسكون فيه بالآيات واخبار الرسول والآثار
العقلية ويدعون في عباراتهم الجوهر والعرض والدليل والنظر والحجة والاستدلال ويختلفون بها في هذه الالفاظ حتى ان الحكماء
يعنون بالجوهر شيئا وبالعرض شيئا والمتكلمون بالعكس كالصوفية وتوابعهم وهو كما تحصر صوتنا بعلم الكلام وهم المتكلمون والاشعرية والمعتزلة
فان اسم الكلام لا يقع الا على علم التوحيد ومن الاصول التفسير والحديث ويحتاجان الى اللغة والنحو والصرف واقسام العربية وغيرها
من الشرعي وهو علم الفروع لان الاول هو العلمي وهذا هو العملي ويشتمل على حق الله كالعبادات وحق العباد وهو ابواب العادات في المعاملة
ومنه المعاملة واسم الفقه يطلق عليها وحق النفس وهو علم الاخلاق وبيان اسناد الجميع الى علي عليه السلام ان نقول اما علم اللغة فمعلوم بان فصحاء
العرب وعلماءهم عجزوا واعترفوا ... الفاظه وتراكيبه وبلاغته وفصاحته ... الاشياء اكثر من لغات العربية وخطبه عليه السلام و
كثرتها كتاب نهج البلاغة على نبذة شافية منه وكذا النسبة الى الكلام وخطبة الشقشقية وخطبة الافتخارية المسماة بالعجائبيات
فصحاء العرب وبلغائهم عن حل الفاظها واقروا ببعضها ... الى هذا الوقت اكثرها محفوظة ... صلوات الله عليه وجعفر على سيد الورى
والسبب فيه لا يكون الا ان الجميع في العلم والادب ... بلغت الغاية وتجاوزت النهاية حتى قيل ان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام
المخلوقين وكل الخطباء تعلموا منه وكل من يشتغل بالفصاحة مستمد ... او عبد الحميد ... وطوفوا ... الا من الفاظه وكلامه يحفظ
كلامهم وخطبهم فيكون فيها كالدر في العقود الدرر واما علم النحو فهو اول من وضعه لابي الاسود الدؤلي وذلك ان ابا الاسود سمع رجلا يقرأ ان الله
بريء من المشركين ورسوله بالكسر فانكر ذلك وقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من نقصان الايمان بعد زيادته فراجع عليا عليه
السلام اخبر الناس بما يغلطون بالسنتهم وارشده الى ذلك وعلمه اياه وقال الكلام كله ... على اسم وفعل وحرف ...
الاعراب بعقوله الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر للمضاف اليه واما علم التفسير فذلك مستند اليه بغير خلاف لان ابن عباس
رئيس المفسرين وهو تلميذه وروي عنه انه قال حدثني امير المؤمنين عليه السلام في باء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى آخره وما فهمت
منه شيئا الا قليلا وفي رواية الشيعة قال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من باء بسم الله الرحمن الرحيم وروي عنه
عليه السلام انه قال ما نزلت من السماء آية ... الا وانا اعلم ... ليلا او نهارا او سهلا او جبلا او سفرا او حضرا وكنت اعلم فيما نزلت وفي
اي شيء وفيمن نزلت وكنت اعلم ناسخها ومنسوخها ... باطنها وتاويلها وتفسيرها ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... وعليتها
وحفظها وكل من كان كذلك كان استاد التفسير ... اهل بيته ...

اليهم

اليهم انتهى في العلم والعمل ... رئيس الكل ... واستاد المفسرين ... القرآن ... واما علم الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون اليه اما الحنفية فان
من ابي يوسف ومحمد وزفر وغيرهم اخذوا عن ابي حنيفة وهو تلميذ جعفر الصادق وهو تلميذ الباقر عليه السلام ويرجع الى امير المؤمنين عليه السلام واما الشافعية فهم يرجعون الى الشافعي
وهو قرأ على محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة وعلى مالك فرجع فقهه ايضا اليهما ... واما الحنابلة فيرجعون الى احمد بن حنبل وهو قرأ
على الشافعي فرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة ... واما المالكية فيرجعون الى مالك وهو قرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن عباس وهو تلميذ علي عليه
السلام والشيعة فالنسبة ... جميع العلوم اليه معلوم ... والفقه ... اصول الفقه ...
الفقه ... الحديث واصول الفقه ... الطريقة ... التصوف ...
الفتوة ... فان الفتى ... لا فتى الا علي ...
... ابن ابراهيم الخليل ... عليه السلام ... الفتى ... علي عليه السلام ... واما علم القضاء
... خاصة ... عليه السلام ... الناسخ والمنسوخ ... هو المختص بعلم الكلام واحوال الغيب ... كثيرة ومشهورة واما علم الكلام
فهو ... منه ... خطبه ... استفاد الناس ... محمد بن الحنفية وتلامذته ... كما ذكر الشهرستاني في الملل والنحل وغيره من العلماء واهل
هذا العلم ... الشافعي ... المعتزلة ... ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه
وابوه تلميذ والده علي بن ابي طالب عليه السلام واما الاشاعرة فانهم تلامذة ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو من مشايخ المعتزلة
الى علي بن ابي طالب ... والشيعة ... معلوم ... كلامهم ... خطبه ... وروايات مستفيضة
... والخوارج ... يوم التحكيم ... الصحابة ...
... العلوم الحكمية ...
... الحكمة ... اجزاء ... الناس ... الحكمة ...
... علي بن ابي طالب ...
... الحكمة ... علي عليه السلام ... التصوف ...
... النبوية ... قال ... الناس ...
... الخرقة ... عليه السلام ... المرقعات ... حتى استحييت من راقعها ...
... روي عن النبي ... صلى الله عليه وآله ... ليلة المعراج ... جبرئيل عليه السلام ...
... السماء ... الجنة ... جبرئيل عليه السلام ...
... البيت ... جبرئيل ... العقد ...
... جبرئيل عليه السلام ... حبيب الله ... قلت ...
... الله ... يا محمد ... الخرقة ... فقلت ... الرقعة ...
... يا محمد صلى الله عليه وآله ... خلقتها ... واعطيها ...
... الخرقة ... الله تعالى ... هذه الخرقة ... نبينا صلى الله عليه وآله ... الله تعالى ...
رجع من المعراج البسها عليا باذن الله تعالى وامره وكان يلبسها ويرقعها حتى قال لقد رقعت مدرعتي حتى استحييت من راقعها
والبسها علي عليه السلام بعده لابنه الحسن عليه السلام ثم الحسين ثم اولاد الحسين كانوا يلبسونها بعضهم بعضا الى ان وصلت الى
المهدي عليه السلام خاتم الخاتم والآن هو عنده مع ذي الفقار ... وسيفه وعصاه وخاتم سليمان و
آدم وموسى والطيب والتابوت والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ... اليوم قطب زمانه
وخليفة عصره ... الاولاد ... الاخبار ... العلماء ...
لبس الخرقة تلك الخرقة بعينها بل المراد شرائط الخرقة على الوجه الذي لبسها النبي صلى الله عليه وآله ... جبرئيل عليه السلام و
هو الخرقة المعنوية وهو عبارة عن اخذ المعنى من صاحب المقام بقدر الاستعداد والاتصاف بصفاته والتخلق باخلاقه

يقول المشايخ من الصوفية هي التشبيه والصحبة واللبس عبارة عن التلقي وهو راجع الى الصورة والمعنى ويعبر عن المعنوية بالفقر
وعن الصورية بالخرقة والفقر هو الذي يعبر عنه بقطع الاسباب [illegible] والمرجوح ثلثة الاول قوله عليه السلام الفقر فخري [illegible] افتخر على سائر
الانبياء والمرسلين الثاني قوله الفقر سواد الوجه في الدارين الثالث قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا وهذه الوجوه والكلمات متفقا
بحسب اللفظ لكنها بالحقيقة شيء واحد لان المراد بالفقر عدم التملك والتعلق مطلقا والقيام بالفناء في الله والرجوع الى العدم الاصلي ولهذا
وبهذا قيل اذا تم الفقر فهو الله والفقير لا يحتاج الا الى الله ولا الى غيره لان علة الاحتياج الوجود فاذا فني عن وجوده لم يبق الاحتياج لا الى
الغير لان علة الاحتياج الوجود فاذا فني عن وجوده لم يبق الاحتياج لا الى الله ولا الى غيره وهو نهاية الفقر وبداية الاستغناء بجميع
لان الفناء في الله بداية الفناء الذي هو البقاء في الله ومن هنا قال بعضهم شعر فلم تمته في ما لم تكن فيه فانيا ولا تفن ما لم تجتلى فيك
صورة ولو كنت لم من نقطة الباء تقتضي [illegible] رفعت الى ما لم تنل بحيلة والاعتبار بالخرقة المعنوية التي هي الاتصاف بصفات الكمال
والتخلق بالاخلاق لقوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله وبالجملة ليس الصورية بغير المعنوية فائدة بل اهل ذلك هم اضل الناس واجهلهم
[illegible] قوله عليه السلام الفقر فخري فانه يقول [illegible] الله وبعثت بروحي [illegible] بعدنا فقري وباقي بعد فناء [illegible] جميع
الانبياء والمرسلين لانه لم يكن فيهم من هو افتقر منه بحسب الصورة والمعنى [illegible] بالافتخار كان فوق
الاستعداد وفوق المقامات كان مقاماته اعظم واعلى من جميع مقاماتهم [illegible] وقوله انه سواد الوجه في الدارين معناه [illegible]
لان المراد بالسواد الظلمة والفناء كما ان النور والضياء الوجود والبقاء فهو اسود وجهه الا الله وفوق في الدنيا والاخرة
والظاهر والباطن الذي هو حقيقته [illegible] الوجه انات التي وحقيقته وفوق في الدارين وصل الينا بمقام الفقر الذي هو
البقاء والوجود لقولهم اذا تم الفقر فهو الله فليس المراد بالفقر الا حقيقة العدم والفناء فانهما الوجود والبقاء واما قوله كاد الفقر
ان يكون كفرا فمعناه نهاية الفقر اذا انتهى بعاية الالوهية ودعوى الربوبية فلا جرم يكون قريبا من الكفر اذا لم يكن الفقر
كاملا جامعا بين الظاهر والمظهر والرب والعبد والحق والخلق [illegible] بمقام الشطح والدعوى الكاذبة كما حصل لكثير من المشايخ
والفقير اذا لم يكن مستقيم الحال تدليلهم ذلك وبعضهم كافرا من غير شعور بسوء الحال فافهم ذلك
ومظهر الفقر من مظهر اسم الخافض اعني الذي يخفض كل شيء وينزل عن علوه ويخضع لربه ومن
هذا قيل الفقير يحتاج الى كل شيء ولا يحتاج اليه شيء وقيل الفقير يحتاج اليه كل شيء ولا كل شيء
يحتاج اليه وقيل الفقير لا يحتاج الى شيء ولا يحتاج شيء اليه وهذا يكون عند فنائه مع لا بقائه
به وقيل اعلى من هذا كله الفقير لا يحتاج الى شيء ولا الى الله لان الاحتياج من لوازم الوجود والفقير لا وجود
له فلا يحتاج اصلا وهذه دقيقة شريفة فافهمها واليها اشار ابن الفارض شعر ولو كنت لم من نقطة الباء
خفضة رفعت الى ما لم تنل بحيلة وتقديره لو كنت في الخفضة والتذلل والانكسار كالنقطة الواقعة تحت الباء التي
بها يتميز العبد عن الرب لقولهم بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود لوصلت الى مرتبة لم تكن
تحصلها بحيلة من حيل العلم والعمل وهو اشارة الى فناء العبد في الرب والبقاء به والرفعة الحاصلة له بعد خضوعه
عند عظمته ولهذا جاء في الحديث القدسي انا عند منكسرة القلوب وعلى التشبيه هذا المعنى بالباء والنقطة
قول علي عليه السلام انا النقطة تحت الباء وقول النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت الموجودات من باء بسم الله
الرحمن الرحيم ولهذا قال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين وقرا من باء بسم الله الرحمن الرحيم و
تكلم فيه لابن عباس من اول الليل الى آخره وقال يا ابن عباس لو طال الليل لطلبت لك وذلك لان الباء
الصورية حين انفتقت عند الالف بنعته البائية بواسطة النقطة الحرفية اعطاها الالف نعته وانحجب عن الوسطية ولولاها
تكلم سبيل ليصير كالباء الذي هو اول التعين والتقييد بالنسبة الى الالف التي هي كالوجود المطلق يقوم المطلق من الوسط

بالمنافرة وجوده اليه ويشغله بشغله ويخلقه تماما مقامه في خلافته ويسميه خليفة كآدم وغيره من الانبياء والاولياء
وامثالهم فهم في عين هذه الخرقة وباشتراكهم في ذكر نسبة خرقة الصوفية اليه والى الولاية عليه السلام حكى السيد
العلامة المتأخر صاحب الكشف المختفي ان الشيخ الجنيد ابن الحرمين بن خالد الشيخ السقطي والسري اخذهما من معروف
الكرخي ومعروف الكرخي لبسها من الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثم قال وهولاء الاولى في الامر بطريق اصحابه
نسبة العصمة والثاني نسبة الخرقة اما نسبة الخرقة فلشيخي وسيدي شيخ الاسلام محمد بن حامد ومحبته كانت مع
الخضر والثانية نسبة الخرقة فلانه لبسها من ركن الاسلام [illegible] القادر بن خطيب ابو الفضل القاسم الكرخي [illegible] ابي عثمان المغربي شيخ ابي
ابي عمرو الزجاجي عن سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد عن السري السقطي عن معروف الكرخي واختلفوا في نسبته [illegible]
[illegible] الطريقة [illegible] اعلى الكرام [illegible] المشايخ [illegible]
منهم من حبيب العجمي من الحسن البصري عن امير المؤمنين علي عليه السلام [illegible] شهاب الدين السهروردي
[illegible] الشيخ [illegible] الدين ابو الوليد اسمعيل بن [illegible] الدين ابراهيم [illegible] التغلبي
[illegible] الشيخ [illegible] عن عبد الرحمن [illegible] محمود الحمزي [illegible]
[illegible] التابعين [illegible] فقال البستها المشايخ الثلث [illegible]
الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد الحميري الفارسي قال البستنيها والدي الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن احمد الحميري
الفارسي قال شيخ الشيوخ ابو الفتح احمد بن خليفة البيضاوي [illegible] بن [illegible] الكاتب [illegible] ابو عبد الله محمد بن
خفيف عن الامام جعفر الخلدي عن الامام [illegible] الاصطخري [illegible] الامام ابي علي شقيق البلخي عن
ابي [illegible] عن اويس القرني عن امير المؤمنين [illegible] الشيخ ابي عبد الله محمد بن حبيب [illegible] شيخ
ابي القاسم محمد الجنيد قدس الله سره والطريق الثاني الشيخ صدر الدين ابو الحسن محمد بن [illegible] قال البستنيها الشيخ
عماد الدين ابو الفتح ابو حفص عمر بن علي بن شيخ الشيوخ ابي عبد الله بن حمويه [illegible] الشيخ ابا علي الفضل بن محمد [illegible]
[illegible] الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي [illegible] ابا عثمان سعيد بن سلام المغربي [illegible]
الزجاجي النيسابوري [illegible] شيخ الطائفة ابي القاسم محمد الجنيد والطريق الثالث الشيخ [illegible] شهاب الدين ابو حفص عمر وابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن محمد البكري [illegible] شيخ الاسلام ابو النجيب ضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله السهروردي
قال البسنيها الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد [illegible] بن حمويه قال البسنيها الشيخان [illegible] محمد بن حمويه عن الشيخ احمد الاسود
الدينوري عن ممشاد الدينوري عن شيخ الطائفة الجنيد عن خاله السقطي عن معروف الكرخي عن الامام علي بن موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] العباس النهاوندي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن حنيف عن شيخ الطائفة ابي القاسم الجنيد عن خاله السقطي
عن معروف الكرخي عن الامام علي بن موسى [illegible] امر الخرقة والطريقة [illegible] جميع المشايخ [illegible] الطاهرين قال [illegible]
[illegible] معاوية بن ابي سفيان [illegible]
الناس فقال [illegible]
[illegible]
فصل وقد ورد في الاحاديث المنقولة من الثقات [illegible] عليه السلام ثم انه قدم الى الشام واتى الى
معوية فلما قدم عليه فرح به معوية [illegible] من اهل الشام فقال [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الناس فقال معوية [illegible] العراق [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فقال معوية [illegible] من عند [illegible] الناس
[illegible] كلام الناس [illegible] الناس فقال معوية والله لقد كذبت يا [illegible] ابن ابي طالب اعلم الناس [illegible]

لو ملك بيننا من تبن وبيتا من تبر لانفق تبره قبل تبنه ولم يكن احد من الناس وهو الذي ما التفت عنه شان فقط الا كان ه
اشجعهما ان تكونا الا انه الناس وهو ابن ابي طالب شيخ قريش وسيد البطحا وامه فاطمة بنت اسد واخوه جعفر وعمه حمزة وابن عم رسول الله
وزوجته فاطمة بنت رسول الله واولاده الحسن والحسين والله لا يجمع احد من الاسباب جميعها ان يكون اعني الناس نفو الله ما بين الفصاحة
بقر ثم غير مقال معن ناذا علت النسا فكيف قال له علي خاتم بهذا احق يجود به امري فقال معن فحسك قالت اذا ومصر لنا الى الله د
فقال يا ابن ابي معن ابيات عن قوله ثم احد حمقة فيه قريب من الحسين وانول هذا من سوء على الجماعة فان الاية مستفهبان الرحمة انما
موقر بهالي اهل الاحسان وان احسانه وهو محارب محرب حرب الرسول الذي حربه حرب الله فيتبع الرسول في قوله صلى الله عليه وآله
حربك يا علي حربي وسلمك سلمي ومن هو حرب الله وحرب رسوله لا يبلغ الابد او كيف وهو صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار فكيف حال من قتل السبع مما هو اعظم منه وهو المحاربة
الى قتل النفوس المعصومة بل افضل افضال اجماعة من الصحابة التقي كعمار بن ياسر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله عمار
جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية وكما انهم يوجب به المقاتل عامر ابهام الافاضل ولو لم يكن له الا قتل حجر بن عدي واصحابه
ملكه يطمع طمعا كاذبا في عامل اسلام ويا انوي بها على التابعين واستخفافا بالذي انقلته والتنبيه لما قال وسابعها التواضع و
حسن الخلق وهو الفصح مع المثل فيه حتى نسبه اعداوه بسببه الى الدعابة وكثرة المزاح والتضييق فقال عمرو بن العاص لاهل
الشام ان عليا ذو دعابة شديدة واخبر هو عليه السلام عنه في قوله عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة وان
امرا تلعابة اعافس وامارس وانه يمنعني من القول الحق نسيان الاخرة ويمنعني من كثرة المداعبة ذكر الموت ومحمد بن العاص اخذ
هذا الكلام من عمر بن الخطاب لما ذكر اهل الشورى وعابهم باعابهم لم يجد لعلي عليه السلام طعنا يطعن به عليه ثم
انه قال لله انت يا ابا الحسن لولا دعابة فيك لو وليتهم لحملتهم على المحجة البيضاء ولم يزد على ذلك عمرو بن العاص زاد فيها ليجا
ليغرهم اهل الشام عنه لتميل قلوبهم الى معوية قال وسادسها العبادة وهو معلوم بالضرورة الناس منه صلوة الليل
وملازمة الاوراد وبسط له ليلة الهرير النطع بين الصفين فصلى عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه
وهو لا يرتاع لذلك وكان ولده علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يصوم النهار ويقوم الليل ويصلي في اليوم والليلة
الف ركعة بدعواتهما وسنلها مابها في عنده ذلك بصحيفة كالمتبرم ويقول انى لي بعبادة علي بن ابي طالب ع وقصته مع كميل
بن زياد في نيقه له عليه السلام ساجدا بالليل حتى ظن انه ندمات معروفة قال روي ان كميل بن زياد رضي الله عنه قال خرجت
مع امير المؤمنين عليه السلام حليه فقصدته في جوف الليل نوما خالية فقصدت منزله رسالة عنه قبل الجنة فخرج
هذه الساعة فتعاني فوجدته عليه السلام منفتيا عن الناس تحت نخيلات وهو قائم يصلي فاتاهلته حتى يتجد
سمعته يقول في سجوده آه آه من قلة الزاد وبعد الطريق فما زال يكررها ويبكي ثم شهق شهقة فلم يتحرك فقلت اسعده
فدنوت منه فحركته فلم يتحرك فقلت انه قد فارق الدنيا فرجعت فاخبرت ام كلثوم بخبره فقالت ما سمعته يقول يا كميل
فقلت سمعته يذكر الدنيا واهل الاخرة فقالت يا كميل لا تخف عليه فانه ما غشوته العارضة التي يعتاده
منه ثم انه عليه السلام جئت اليه ونفضت عليه من الماء البارد فافاق من غشوته وامثال ذلك من احواله
ويروى عن ابن عباس انه رأيت عليا عليه السلام في بعض ايام صفين وقت الحرب وهو ينظر نحو الشمس فقلت
يا امير المؤمنين ما هذا الذي تفعل ولاي شيء ترصد الشمس في هذا الوقت فقال عليه السلام خفت ان يكون
قد دنا ان نشتغل بصلوة الظهر فقلت يا امير المؤمنين وما اشغلنا الحرب عن الصلوة في اول وقتها فقد
كفى لنا بذلك شغل عن فضل الرصد فقال يا ابن عباس على ما نقاتلهم انا نقاتلهم على اقامة هذه الصلوة
دليل على شدة اعتنائه بالقامة الاوقات ومراعات الفرائض فيها وانه لا يشغله عن ذلك شاغل وان عظم
الى غير ذلك من افعاله الدالة على انه بلغ في العبادة مبلغا لم يبلغه غيره قال وسابعها العفة والصفح وكظم

الغيظ وذلك معلوم منه ع فانه لما غلب اهل البصرة بالسيف ظفر بهم على عطايا صفح عن اهل البصرة يوم الجمل بعد ان ظفر بهم
ملاوا الى عسكره وسار فيهم بسيرة النبي في اهل مكة يوم الفتح مع انهم من اعدائه والمحاربين له والشاهرين السيوف في وجهه
ووجوه اولاده وكذلك عفوه عن جماعة كانوا يستحقون القتل بما علم منهم من الاعمال القبيحة وما قابلوه
به من الشتم والسب له ولاولاده منهم عبد الله بن الزبير وقد ظفر به يوم الجمل فعفى عنه واطلقه
منهم عائشة فانه صفح عنها ولم يواخذها بما عملت معه لما علم منها من الوصي وضعف الرأي
مع ما كانت تشتمل عليه من الطعن عليه والبغض له وكان طلحة والزبير قد بعث بهما مكرمة الى المدينة الغير
ذلك من احواله من تتبع سيرته عليه السلام وجده ووصفوا بغاية الحلم والصفح قوله انا ذكرنا مع اهل البصرة يوم
الجمل فهي من المعلومات المتواترة وحديث حرب الجمل رواه الثقاة من المحدثين وهو ان طلحة والزبير لما نكثا
بيعته وخرجا يريدان مكة ذكرا له انهما يريدان العمرة لما استاذناه بالخروج للعمرة فقال لهما والله انما تريدان الغدرة وفي رواية انما
تريدان البصرة ثم امرهما بتجديد البيعة والايمان بالوفاء ففعلا ذلك ثم خرجا من عنده فقال عليه السلام لقد
دخلوا علي بوجهين غادرين وخرجا بوجهين فاجرين والله لا يلقياني بعد اليوم الا في كتيبة يقتلان فيها او
صار لبعد خرجهما يقولان لكل من لقيهما ليس لعلي في رقابنا بيعة وانما بايعناه مكرهين فقدما مكة والتجأ
واستخرجا عائشة واستنهضوا الخروج معهم الى البصرة فاجابت الى ذلك لاجل ما كان في قلبها من الاعراض
عن علي عليه السلام وانها لم ترض بخلافته فساروا الى البصرة واظهروا الطلب بدم عثمان وزعموا
ان عليا عليه السلام هو الذي قتله او اعان على قتله وان قتلة عثمان معه فانحاز اليهم اهل
البصرة ونكثوا بيعة امير المؤمنين بغير سبب وقبضوا على عامل علي عليه السلام بها وهو يومئذ
سهل بن حنيف الانصاري فارادوا قتله فمنعتهم عائشة وامرت بنتف شعر راسه ولحيته ففعلوا ذلك
به ونهبوا بيت مال المسلمين بالبصرة فلما قدم سهل بن حنيف على علي عليه السلام تجهز للخروج
الى حرب القوم بمن معه من اهل الحجاز حتى وصل الى الكوفة واستنهض اهلها لقتال اهل
البصرة فنفروا معه حتى نزلوا بعسكره وحصلت بينهم الوقعة المعروفة بوقعة الجمل وهي من الوقائع
العظيمة المشهورة قتل فيها بين الفريقين خلق كثير من المسلمين وقتل يومئذ طلحة جاءه سهم في
المعركة فقتله واما الزبير فانه هرب لما التحم القتال فتبعه ابن جرموز فقتله وظفر امير المؤ
منين على اهل البصرة فتفرق عسكرهم فانهزموا اقبح هزيمة بعد ان قتل منهم جم غفير وخلق
كثير وقد ولوا الادبار فنادى في عسكره لا يقتل منهم منهزم ولا يجهز على جريحهم ونادى يا اهل البصرة
من القى سلاحه فهو امن ومن دخل في العسكر فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار ابن خلف فهو امن
ورفع عنهم السيف ورد عليهم جميع ما غنمه عسكره من اموالهم فتكلم اصحابه في ذلك فقال عليه السلام
انما سرت في اهل البصرة بسيرة رسول الله يوم الفتح في اهل مكة فانه لما فتح مكة وامكنه الله منهم
نادى مناديه ان من القى سلاحه فهو امن ومن اقر على الشهادة فهو امن ومن اغلق دونه
بابه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن فعفى وصفح وكظم غيظه ومنّ على اهل مكة
وهم اهل الكفر المجاهرين بعداوته وحربه واخراجه واجلائه وسبه فلما اظهره الله بهم من
عليهم وعفى عنهم تكرما منه وتفضلا فتبعوا من منّ ان منّت على المسلمين ورسول الله قد
منّ على الكافرين فسكت اصحابه عند ذلك واما عائشة فانها كانت في وقت الحرب راكبة
جملا وهي في هودج لها وهي بين العسكر تحرض اهل البصرة على الحرب وتحثهم على القتال فامر علي

حكاية غشوته عليه السلام

حديث حرب يوم الجمل

من عقر الجمل وقال اعقروه فانه شيطان فتقدم اصحابه لعقر الجمل وقد استدارت الحرب حوله وقد صرع
حوله خلق كثير من اهل البصرة ممن ياخذ بخطام الجمل ودنا علي عليه السلام بنفسه في كتيبة الخضراء
حتى فرق الناس عنه وامر رجلا اسمه بجير بعقر الجمل فضربه بجير في قوائمه بعضب الجمل بالسيف فبرك
الجمل وله رغاء عظيم وفر اهل البصرة من حوله وقال علي عليه السلام لمحمد بن ابي بكر تول امرها فلا يدعها
تقع من الهودج عند وقوع الجمل الى الارض فقبض عليها عضدها ابن ابي بكر فقالت من هذا الذي مس جسدا
ما مسه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا باس عليك هو اخوك الطيب بن الخبيث فقالت لا بل
الخبيث بن الطيب واسكنوها دار ابن خلف بالبصرة فلما تفرغ علي عليه السلام من امر العسكر بعث
اليها ابن عباس يامرها بالرجوع الى المدينة فابت فقال علي عليه السلام قل لها فلترجع الى بيتها الذي امرها الله ان تقر
فيه والا قلت الكلمة التي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا يا ابن عباس بل ارجع وتلك الكلمة هي القطع
فان طلاق نساء النبي بيد علي عليه السلام بوصيته الذي كان بيده بوصاية من النبي صلى الله عليه وآله وذلك انا نعتقد وندين بما
روينا بالطريق الصحيح عن المشايخ الثقات ان رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه جمع نساءه واستدعى
عليا عليه السلام وقال لهن ان وصيي وخليفتي عليكن علي بن ابي طالب عليه السلام فاسمعن له واطعن
لامره ولا تخالفن عليه ثم قال يا علي ارفق بهن فانهن الى ضعف الراي والوهن اقرب ومن عصتك منهن و
خالفت امرك فطلقها طلاقا بريئة من الله ورسوله الى الناس فكان طلاق نساء النبي بيد علي عليه السلام
بتلك الوصية فلما قال لها علي عليه السلام ان لم ترجعي والا قلت الكلمة خافت ان يطلقها من رسول الله صلى
الله عليه وآله فتبطل حرمتها فقالت لا بل ارجع فجهزها علي عليه السلام سبعين من نساء عبد القيس عممهن
بالعمائم وقلدهن بالسيوف وامرهن بالخروج معها فخرجت معهن فلما قدمت المدينة جعلت تذكر عليا وتقول
مكر بجنده ما سبعين من الرجال فكانت منهن القين العمائم وقلن لها انما نحن نساء مثلك فحلفت وقالت لا احدث
عليا بما فعلت فقيل تفعل يا ام المؤمنين ولعبد الله بن الزبير فانه كان من المحاصرين بعداوة علي عليه السلام
فكان فتنة على رؤوس الاشهاد حتى قال علي عليه السلام لم يزل الزبير رجلا منا اهل البيت حتى نشأ
ولده عبد الله وكان حاضرا يوم الجمل وهو من اشد الناس تحريضا على قتال علي وهو الذي قال الاسبه
لما ذكر علي عليه السلام الحديث الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه
روى الثقات انه لما تقابل الصفان يوم الجمل خرج علي عليه السلام حاسرا وقال ادعوا الى الزبير فخرج
الزبير اليه ودعا ولا حتى اختلفت اعناق فرسيهما فقال علي عليه السلام اما تذكر يا زبير يوم
لقيتني مع رسول الله في موضع كذا فاعتنقني فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبه يا
زبير فقلت وكيف لا احبه يا رسول الله وهو ابن خالي فقال عليه السلام لتقاتلنه يوما وانت
ظالم له فقال الزبير اذكرتني شيئا انسانيه الدهر لا رجعن عن قتالك ثم اتى الى اصحابه
فقال له ابنه عبد الله ما جرى لك فقال ان عليا اذكرني شيئا قد نسيته واني راجع عن حربه
فقال له ابنه عبد الله ما جرى لك فقال ان عليا اذكرني شيئا قد نسيته واني راجع عن حربه فقال له
عبد الله جبنت من سيوف ابن ابي طالب انها سيوف حداد يحملها فوارس انجاد فقال الزبير يا بني
تعيرني واني ما جبنت منذ شعبت ثم اخذ رمحه وطرح سنانه ثم حمل على عسكر علي فقال علي افرجوا
عن الزبير فقال علي عليه السلام لما رآه وقد حمل افرجوا له فانه محرج وكان عبد الله قد اسر يوم
الجمل فجاءوا به الى علي عليه السلام وهو في الاسر فاطلقه وصفح عنه وخلى سبيله مع ما هو عليه من

في ان طلاق نساء النبي بيد علي ع بالوصية.

في انه جهز عائشة مع سبعين من نساء ... العمائم والسيوف

تلك العدد وتنوا البغض فتفعل ذلك الكرام من سيرة ومن جملة ذلك ما روي في اخبار صفين ان ابا الاعور السلمي ملك
الماء على اصحاب علي عليه السلام ومنعوهم منه وانهم على قطرة واحدة فلما ضاق بهم الامر واشتد عليهم العطش بعث
علي عليه السلام ولده الحسين عليه السلام في خمسمائة فارس فكشف ابا الاعور عن الماء واستولى على الماء الحسين
عليه السلام دونهم فقال اصحاب علي لا ندعهم من الماء كما منعونا منه ونقتلهم بسيوف العطش فقال
علي عليه السلام كلا لا نفعل ذلك ولا نجازيهم بمثل عملهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف
ما يغني عن ذلك وهذان شيئان ان نسبتهما الى الحلم والصفح فناهيك بهما حسنا وجمالا وان نسبتهما الى الكرم وحسن الخلق
فناهيك بهما بهاء وكمالا الى غير ذلك من احواله عليه السلام قال ومنها الشجاعة وهي من المعلومات الضرورية
فلا يحتاج فيها الى بيان ومنزلة فيها فان اهل العلم اذا ذكروا القسم التي هي من اقسام الضروري مثلوه
بشجاعة علي عليه السلام وسخاء حاتم فلا يحتاج الى الاستدلال عليه اقول من المتفق عليه بين جميع اهل العلم
ان جميع الفتوح النبوية عليه السلام كانت كلها على يد علي عليه السلام واجمع اهل السير ان قتلى بدر
اول الفتوح ومنها ظهر امر الاسلام وعلت كلمتهم كلهم نصفهم بسيف علي عليه السلام وباقي المسلمين والملائكة
من الملائكة مسومين تتلو النصف الاخر واذا تدبر العاقل ذلك عرف انه عليه السلام كان في المحل الاعظم من
الشجاعة والقوة والحرص على الجهاد واعلاء كلمة الاسلام وكذا باقي الغزوات فان يوم احد قد رجع المسلمون وقل
منهم من ثبت وصبر وجرح حمزة وطرح النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ولم يبق من المسلمين من يثبت له وهو
كان في ذلك اليوم الثابت الجنان الرابط الجاش لم يفر كما فر ولا اعد كما اعد واو انام على راس النبي صلى
الله عليه وآله يذب عنه وكان كلما جاءت كتيبة قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اكفني هؤلاء فيحمل عليه
عليهم فيبددهم ويقتلهم حتى فعل ذلك ثلث مرات وقتل في ذلك اليوم طلحة بن ابي طلحة وكان فيهم كبش
الكتيبة مع جماعة من صناديد بني عبد الدار حتى قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله ان هذه لهي المواساة
يا رسول الله فقال عليه السلام وانه مني وانا منه فقال عليه السلام وانا منكما وكذا يوم حنين
فان المسلمين مع كثرتهم اعجب بهم ابو بكر بقوله لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا باجمعهم وولوا مدبرين ولم يبق
منهم مع النبي صلى الله عليه وآله الا تسعة من بني هاشم وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ذلك اليوم وكان
يقدمهم علي عليه السلام وبثباته ثبتوا وكان بعضهم واقفا مع النبي صلى الله عليه وآله وبعضهم مشتغلا
معه بغير القتال وكان علي عليه السلام هو الذي يضرب قدامه بالسيف حتى عاد المسلمون من
هزيمتهم بنداء النبي صلى الله عليه وآله لهم فلما اصطف الفريقان حمل علي عليه السلام على صاحب
راية المشركين فضربه بالسيف فسقط اللواء بقتله فوقعت الهزيمة على المشركين وولوا الادبار وغنم
المسلمون غنائمهم فكان الفتح فيها على يديه عليه السلام وكذا يوم الطائف قتل ابن شهاب
المؤمن الى غير ذلك من غزواته ومعاركه وله في يوم الجمل وصفين ونهروان مقامات معلومة في
التواريخ لم يلحقه فيها احد من الناس وليلة الهرير كبر خمسمائة تكبيرة قتل عند كل تكبيرة واحدا من
اهل الشام ولما احصوا عدة القتلى عرفوا قتيل علي عليه السلام من بينهم فانهم بين مقدود
نصفين وبين مقطوع عنقه منصفين ولهذا قيل انه ض بانه كانت ضربة الاشتر على من ضربه
وقيل فيه ان سيفه ان اعتلى قد وان اعترض قط وقيل انه كان يقط الهام قط الاقلام وبالجملة فان شجاعته
الباهرة ثابتة بين الخلق لا ينكرها احد بل يعترف بثبوتها المخالف والموالف قال ومنها الحرص على
اقامة الحدود وهداية الخلق فانه معلوم بالتواتر من حاله انه لم يراقب في الله احدا لا دنيا ولا بعيدا

في قضية منع الماء عن اصحاب علي ع في صفين وبعث ولده الحسين ع لكشفه

حكاية يوم احد

حنين

ليلة الهرير

في انه ع جلد ... في خلافة عثمان في ايام خلافته

مع اخيه عقيل في كلام جبهه به مشهورة وهو الذي اقام الحد على الوليد لما غاضوا الصحابة لاجل عثمان وقد
قامت عليه البينة بشرب الخمر وقال لا يضيع حق الله وانا حاضر وقام اليه فجلده ثمانين جلدة في مجلس عثمان
في ايام خلافته ولم يراقبه ومما يدل على ذلك حروبه التي جرت في ايام خلافته وانتشار الحال عليه من الصحابة
لعدم مراقبته لاحد منهم في ولاية او عزل او ترك شيء من الحقوق او اخذ شيء من الاموال حتى الآن منهم
الى حربه والخروج عليه فقاتلهم في الله لم يأخذه فيه لومة لائم وذلك ظاهر **قول** هذه الفضيلة ظاهر الثبوت
لا يحتاج فيها الى الاطناب بذكر الوقايع الدالة على ثبوتها فان حروبه مع الصحابة في الجمل وصفين والنهروان
من الامور المشهورة والقصص المتواترة وكلها دالة على حفظه الحدود الشرعية وعدم تعطيله الشيء منها
حتى ان بعض العلماء قال ان عليا عليه السلام لما كان متقيدا بالشريعة لا يخرج عن الخروج عنها في شيء من
صغير الامور وكبيرها حصل عليه انتشار الحال من الصحابة ووقع في الحروب والمقاتلة لاجل ذلك ولما كان غيره
من الصحابة غير متقيد بالشريعة ولا واقف عند احكامها انقادت له الامور وكان في رفاهيته ودعة وتمت
له الاحوال الدنيوية على استقامتها ومن تتبع السير والوقايع عرف ذلك وحققه **واما** الكلام الذي جبهه به
اخاه عقيل فهو ما ذكره السيد في نهج البلاغة من الاخبار الصحيحة ان عقيلا شكى اليه قلة ما في اليد
وسوء الحال واراد منه ان يزيده في عطائه فتكلم معه بكلام جبهه به واحمى حديدة وادناها من جسمه وذكر
عليه السلام ذلك في كلام له مذكور في نهج البلاغة من جملته قوله فاحميت له حديدة وادنيتها من
جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي الدنف من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة
احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى الى آخر
الفصل الى غير ذلك من احواله عليه السلام **قال** وعاشرها السبق الى الاسلام قبل كل احد وذلك
من المعلومات الضرورية فانه عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنوات لم يكن احد
يصلي في الارض من الرجال غيرهما وادعى ذلك لنفسه ولم ينكر عليه احد وكان ذلك بمحضر جماعة من
الصحابة فقال انا الصديق الاكبر انا الفاروق الاعظم آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم
ووصفه النبي صلى الله عليه وآله بذلك في قوله لفاطمة اني قد زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم
علما واعظمهم حلما وفي حديث آخر اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب
غير ذلك واهل العناد يتبادلون السبق لابي بكر ويحتجون بان اسلام علي قبله لا اعتداد به لانه
كان في سن الطفولية واسلام الصبي لا اعتداد به وذلك بناء على اصولهم الفاسدة من انكار
الواجبات العقلية والتكاليف المنوطة بها ويدعون ان التكاليف الالهية انما تجب بالشريعة وانها لا
استناد لوجوبها الى العقل قبل الشرع فحقق عندك سقوط هذه الدعوى فان الواجبات العقلية تلحق
المميز فيكون اسلامه صحيحا معتبرا معتدا به عند ذوي العقول ومحققي علم الاصول هذا مع انا نمنع
ما قالوا من كون اسلام الصبي غير معتبر في الشرع فان الاحاديث الصحيحة مصرحة بالاعتداد با
سلام المميز وان جميع عباداته واقعة على الاصول الشرعية مع انا نمنع كونه عليه السلام
يومئذ غير بالغ لجواز حصوله بغير السن لجواز اختصاصه عليه السلام بمزيد فضيلة في الخلقة
او حين حصول البلوغ الشرعي قبل العدد وما ذاك بعجيب منه فانه عليه السلام منبع العجايب
والغرائب وما ذكرناه في هذا الموضع من فضائله قليل من كثير ويسير من جم غفير وليس الذي يمكنه احصا
فضائله والاستقصاء على مناقبه وقد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه لو ان الاشجار اقلام

كلام جرى بينه عليه السلام وبين اخيه عقيل

في سبق اسلامه والجواب عن قول الخصم

والجن حساب والانس كتاب والبحر مداد ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه اخطب خوارزم
في مسنده عن ابن عباس يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله هذا كيف يمكن احصاء فضائله والوقوف على جميع مناقبه وقد
قيل عن بعض اهل العلم انه قال ربما اختص به علي بن ابي طالب من العجايب ان اولياءه كتموا فضائله خوفا واعداءه
كتموا فضائله حسدا ثم ظهر من بين الكتمانين فضائل طبقت الخافقين وقد ذكرنا في هذه النبذة نبذا يسيرا منها
تنبيها ونبراسا ولم نذكرها **قول** ودعواه الامامة وظهور المعجزة على يده كرد الشمس ودفع الصخرة وقلع باب خيبر وكلامه
الثعبان على المنبر ونقض الفرات وغير ذلك مما تواتر به **قول** لما كان النص هو الطريق الموصل الى معرفة الولي
وثبوت ولايته ولا طريق غيره عند هذه الطائفة وذكر النص القولي الدال على ولاية علي عليه السلام
اشار الى ذكر النص الفعلي الدال على ولايته فان الولاية الخاصة لما كانت فرع النبوة وكان اثبات الا
صل موقوفا على النص الفعلي ولا طريق الى ثبوته سواه صح كونه طريقا الى اثبات الولاية الخاصة
المتفرعة عليها لان ما يثبت به الاصل يجب ان يثبت به الفرع وقد علم في علم الكلام ان الطريق الى اثبات
النبوة ليس الا ظهور المعجزة بعد دعوى النبوة ليكون حجة على الكل في وجوب تصديقه
وصحة دعواه لحصول العلم الضروري بصدقه وهذا الطريق بعينه قائم في الولاية وثابت
فيها فيصح اثباتها به وقد ثبت ان عليا عليه السلام ادعى الامامة وظهرت على يده معجزات
كمعجزات النبي بل ابلغ منها واظهر دلالة لازالة الارتياب وتأكيد الاحتجاج وابلاغ الاعذار
لما حصل فيه من الاختلاف من اهل الاسلام ولهذا جعل المصنف ذلك من جملة الادلة الدالة
على ثبوت ولايته وتركيبه من ثلاث مقدمات الاول انه عليه السلام ادعى الامامة الثاني
انه ظهر على يده المعجز عقيب دعواه الثالث ان كل من ادعى الامامة وظهر على يده المعجز
كان صادقا في دعواه والمقدمة الاولى ثابتة بين الامامية منقولة بينهم بالتواتر وهي
عندهم من المعلومات الضرورية بل ومن المخالف ايضا فان شكايته عليه السلام من الصحابة
ومخاصمته معهم وتظلمه ممن تقدمه وتخلفه من متابعتهم مما نقل عند الكل وعلم بين الخلق لا ينكره
الا ذو عناد او معاند فقد اشتهر عنه ما كان بينه وبين الاول من المجادلات والمخاصمات
وانه استشهد جماعة من الصحابة على نص يوم الغدير وغيره **قول** وذلك ما رواه جعفر بن
محمد الشهيدي في كتابه المسمى بكتاب الاعتبار في ابطال الاختيار ورواه صاحب
كتاب المناقب في فضل آل ابي طالب ورواه الشيخ ابو الفضائل الطبرسي في كتاب
الاحتجاج وهو ان ابا بكر لما بويع بالخلافة يوم السقيفة اجتمعوا في اول جمعة وقام ابو بكر
على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فقام اليه علي عليه السلام وذكر بحقه
وما هو الواجب له وما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه يوم الغدير وغيره من
المواقف التي نص فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وبين لهم بذلك وجوب الخلافة له من
بعده وانه القائم بالامر دون من عداه وذكره بايام الله ووعيد الآخرة ثم انه انتهى
جماعة من الصحابة فقال نشدتكم الله من سمع مقالة رسول الله يوم الغدير فليقم وليشهد بها
فقام يومئذ من المسجد اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الانصار فشهدوا بمحضر
الجماعة بما قاله النبي صلى الله عليه وآله في يوم الغدير وما اكده من الوصية في حق علي عليه
السلام وقالوا يا ابا بكر رد الحق الى اهله انك سمعت كما سمعنا وشهدت كما شهدنا اما تذكر قول النبي لك

في ما قال رسول الله يوم الغدير
حين بيعة الصحابة يوم
السقيفة

فصل

ولم يقوما لعلي على بامرة المؤمنين فقالتا ابأمر من الله ورسوله فقال عليه السلام نعم فقمتا اما انت يا ابا بكر فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين واما انت يا عمر فقلت بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فخف القضاء ابا بكر وانصف الرجلة لا تظلم اهل البيت حقهم ولا تسلبهم ملككم الذي جعله الله لهم وتكلم كل واحد منهم بكلام يشبه هذا الكلام حتى افحم ابو بكر على المنبر ولم يستطع ان يرد جوابا فلما فرغ القوم من كلامهم قال ابو بكر ايها الناس اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فقام اليه عمر وقال لا اقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وآله علينا في حيوته فكيف لا نقدمك بعد وفاته ثم قال يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسك بهذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في ابي عبيدة ثم انزله من المنبر وخرجوا من المسجد ولم يتكلم في ذلك اليوم [illegible] فلما كانت الجمعة الثانية اجتمعوا وقتا ورد ليدبرهم فقال عمر والله لان تكلم احد اصحاب علي بمثل ما تكلموا به بالامس [illegible] علينا الامس ثم ابا عبيدة جاء ومعه مائة رجل وجاء معاذ ومعه مائة رجل وجاء عمر ومعه مائة رجل وساروا باجمعهم شاهري سيوفهم وابو بكر فيما بينهم حتى اتوا علي ابن ابي طالب عليه السلام جالس في المسجد مع نفر من اصحابنا ودخل القوم المسجد بجمعهم شاهري سيوفهم فقال عمر والله يا اصحاب علي لان تكلم رجل منكم بالذي تكلم به بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه سلمان وقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال بينا صاحبي وقرة عيني علي بن ابي طالب جالس في مسجدي اذ وثب عليه طائفة من كلاب اهل النار يريدون قتله ولا اشك انكم هم فادنا اليه عمر بالسيف وهم ان يعلوه به فجذبه علي عليه السلام باذياله حتى وقع الى الارض وقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم تهددونا وبجمعكم تكاثرونا والله لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتكم ايّنا اقل عددا واضعف ناصرا ثم قال عليه السلام لاصحابه قوموا فتفرقوا وخرج علي عليه السلام من المسجد واي مبالغة في المنازعة والدعوى ابلغ من هذه الواقعة وكان انس بن مالك الانصاري يوم الشهادة حاضرا في المسجد واستشهده علي عليه السلام وقال يا مالك لا تشهد بالذي كما شهدوا وقد سمعت كما سمعوا فقال يا ابن عم رسول الله كبرت ونسيت فقال عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه العمامة فاصابه البرص في وجهه وكان [illegible] فكتم الشهادة منذ عام فكفت بصره قال وانهم لما طلبوا البيعة ولنتم قال ان البيعة لي في رقابكم يوم الغدير وفي يوم [illegible] احتج عليهم بابلغ الحجج وعدد مقاماته المشهورة التي له من النبي صلى الله عليه وآله وما انزل الله في حقه من النصوص وما اختصه به من الخصائص الدالة على استحقاقه للولاية بعده والقيام مقامه فلم ينكر عليه احد ومنه قوله عليه السلام المنقول متواترا والله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا وقوله عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن عمي [illegible] لنفسي والخطبة الموسومة بالشقشقية مشحونة بصفة الدعوى وبالشكاية من الصحابة حتى قال فيها ارى تراثي نهبا تراثه الخلافة وهي من الخطب المشهورة مذكورة في كتب اهل العلم لا ينكر احد من كلامه عليه السلام ولا يجحدها الا من لا اطلاع له على السير ومكابر ينكر الامور الشهيرة وذلك ممن لا يلتفت اليه ولا يعول عليه قوله هذه الخطبة موسومة بالشقشقية من الخطب الشهيرة ذكرها السيد الرضي في نهج البلاغة برواية عن ابن عباس [illegible] قال كنا جلوسا عند امير المؤمنين [illegible] الجلوع بالكوفة فتذاكرنا الخلافة وتكلم من تقدم عليه فتنفس الصعداء وقال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير

ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه من خطبته الى هذا الموضع فناوله كتابا فاقبل عليه السلام ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد عن ابن قتيبة [illegible] قال [illegible] ان هذه الخطبة على [illegible] المعروف [illegible] فلما وصلنا الى الكلام ابن عباس قال لو كنت حاضرا عنده لقلت له [illegible] وهذه الخطبة [illegible] على [illegible] فوالله ما رجع عن الاولين ولا عن الآخرين [illegible] الا ذكر فقال له القول انها [illegible] فقال وكيف ذلك فقلت ان بعض اصحابنا ينسبها الى الرضي ويقول انه اخترعها ونحلها الى علي عليه السلام واثبتها في نهج البلاغة فقال احد كلا والله ليس كذلك فاني قد رأيت هذه الخطبة في مصنفات كثيرة من العلماء وقرأتها على مشايخ نقلوها عن مشايخهم من قبل ان يخلق والد الرضي باي سنة واني للرضي وغيره ان يتكلف هذا الاسلوب واختراع هذا النمط ولقد رأينا كلام الرضي في اشعاره وخطبه ومنثوره ونظمه فما رأينا منه شيئا يماثل هذا الكلام ولا يناسبه ولا يقع منه لا في خل ولا في خمر تفسير بعض الفاظ هذه الخطبة قوله تقمصها ماخوذ من لبس القميص والضمير للخلافة وان لم يتقدم في اللفظ ذكرها لانه في اللغة جائز كما في قول الشاعر

اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

واراد بها النفس وقطب الرحى هو ما يدور عليه [illegible] الاشتغال بها الا به وشبه نفسه به لان الخلافة لا يقوم ولا ينتظم [illegible] كما القطب من الرحى ينحدر عني السيل كناية عن ارتفاع محله وعظم شأنه وكذا قوله ولا يرقى الي الطير فان الجبال الشامخة لا ينبت عليها الطير ينحدر عنها السيل الى الوهاد [illegible] السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا وهذا كناية عن [illegible] منازعة وان [illegible]

خاصره

الي مكنية الجبال الشامخة الى الهواء وسدلت الثوب عنها كناية عن ضرب الحجاب بينه وبينها لان تغشيه
فلا عرفت عنها لان منازعته عليها بغاية البعد عنها والكشح هو ما بين الجنب والخاصرة وطويه له كناية
عن الترك لها وقال بعض الشراح معناه انه اجاع نفسه عن الخلافة لان الكشح يطوى عند الجوع و
قوله عليه السلام طفقت ارتأى اى طفق في الامر اى فكر فيه وارتأى افتعل من الروية وهي الفكر
والصولة عبارة عن المنازعة بالحروب والجذاء بالجيم والذال المعجمة وبالحاء المهملة والذال
المعجمة بمعنى المقطوعة وهو كناية عن عدم الناصر في ذلك الوقت والطخية القطعة من الغيم وعمياء
صفة لها كناية عن ظلمتها وسوادها وهو كناية عن شدة الامر وظهور الظلمات فيه ومنشؤ الجهل
باستيلاء ذوي النقص على المراتب العالية وقوله يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
كناية عن شدة الاحوال التي يلاقيها من لم يمكن له فرح في ذلك الامر وقال بعض الشراح انه
على الحقيقة لطول المدة يعني ان الصغير يصير كبيرا والكبير يصير هرما ويكدح اى يكد نفسه والمؤمن اراد به
نفسه صلى الله عليه وآله فانه يصبر على اخذ حقه كانه في جهد ومشقة وهاتا تنبيه ها واحجى اى الصق بالحجى
وهو العقل وهو اختيار الصبر على المنابذة بالحرب بعد التفكر وحصول العلم بان الصبر هو الموافق
لقواعد الدين فوجب ترجيحه على مقتضى الطبيعة والقذا ما يقع في العين عند الرمد والشجى ما يعترض في
الحلق عند المصيبة والحزن وعنى بتراثه الخلافة لان التراث هو الميراث وهي كانت ميراثه من رسول الله
صلى الله عليه وآله لانه المنصوص عليه بامامته عليه السلام قوله حتى مضى الاول لسبيله يعني
على ان مضى على سبيله اى طريقته التي كان عليها لم يتغير عنها وهو كناية عن سوء الخاتمة كقول التابعين
من خرج عنها لعبدين و للنمر وارادبه الاول لم يمض لسبيله اذا مات وادلى بها ماخوذ من قوله تعالى وتدلوا
بها الى الحكام وهو اعطاء الشيء اى ان الاول اعطى الثاني الخلافة رشوة على مساعدته له في ذلك الامر وجاء
هذا مفسرا في قوله عليه السلام في كلام آخر اشد ما له بها اليوم ليرد ما عليك غدا والبيت المتمثل به للاعشى
همدان وكان بينه وبين حيان بن السمين صحبة وكان نديمه على الشرب يقول بعيد ما بين حالي يوم اكون على
كور الناقة في تعب السير وحر الشمس وبين يومي مع حيان في سكرة الشرب ورفاهية الحال خاليا عن الا
كدار وروي ان حيان اغتاظ عليه حيث نسبه الى اخيه وقال نسبتني الى اخي وهو اصغر مني سنا و
الله لانادمتك كاسا بعدها فاعتذر اليه بان الروي اضطرني اليه فلم يقبل منه ومعناه في الحال الذي
نحن فيه انه عليه السلام قال بعد ما بين حالي يوم وصلت الى الخلافة وحال عمر يوم وصلت اليه فانها
جاءته عفوا وانقادت له الامور طوعا ولم يخرج عليه فيها خارج ولم يخالف عليه فيها مخالف
بخلاف حاله عليه السلام من انتشار الحبل وحصول الخلاف وكثرة القيل والقال والقتال فحاله عليه
السلام كحال الاعشى يوم ركوب الناقة فيما يقاسيه من المشاق وحال عمر كحال يوم حيان في الراحة والرفاهية
ثم انه عليه السلام تعجب من حال الاول حيث قال في بدء خلافته اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
ثم انه في وقت الموت الذي هو وقت الزهد ورد الحقوق وتلافي الفارط نص بها على واحد بعده و
جعلها له رشوة وهذا من الاحوال التي يتعجب منها ولهذا قال بعض الشعراء الشيعة حملوها يوم السقيفة
اوزارا تخف الجبال وهي ثقال ثم جاؤوا من بعده يستقيلون وهيهات عثرة لا تقال قوله لشد ما
شد اى قوى واعظم ما تقلدا من حرصهما على الخلافة حتى تشطرا اى تقسما ضرعيها فاخذ احدهما
الخلفين القادمين والآخر الخلفين الآخرين شبه الخلافة بالناقة وشبههما لنا بتقسم الضرعين
والحوزة الخشناء وصف لاخلاق الثاني وجفاء طبعه وشكاسة اخلاقه فان الحلو الشي كالشي

عرق كرفت از آواز روده كرسنه

الآخرين

المتن والكلم الجرح ويخلفه كناية عن كبره وسعته والعثار الاعتذار الواقع منه لكثرة خطاؤه فيما كان يفتي
به من الاحكام فانه كثيرا ما كان يفتي بالحكم ثم يرجع عنه ويعتذر منه وذلك يدل على
كثرة خطاه وخبطه ثم انه وصف المصاحب لهذه الاخلاق بانه مثل راكب الناقة الصعبة
التي لم ترض ولم تعود بالركوب فانها الصعبة يقاسي الراكب منها شدة كما يقاسي
مصاحب هذه الاخلاق شدة لان الراكب لهذه الصعبة بين حالتين اما ان يمنع ان تنزع
راسها بالزمام فيخاف ان يخرم انفها واما ان يخليها فترميه في المهالك وتسير به على غير
الجادة وقال بعضهم انه لا يقال اشنق لها وانما يقال شنقها والشناق ما يشد به راس القربة
يشد به والذي يدل على جواز ذلك قول الشاعر شعر ولقد سا[...] زيادة ذي قرن
صغير لقربنا مشناق سابا هاما المائين في الايدي واشنقها الى الاعناق لكن في قول
امير المؤمنين حجة في ذلك قوله فمني الناس اى ابتلي الناس والخبط هو السير على غير جادة و
منه قولهم خابط عشواء وخبطة عشواء وقال عليه السلام في كلام آخر خباط عشوات والعشوة
ظلمة والشماس النفور ومنه قولهم فرس شموس اى ابية عن الركوب والتلون التغير في الامور
والاعراض التضاد وكلها اوصاف الثاني الى المذكور مضى لسبيله وقوله فصبرت على طول المدة و
شدة المحنة اشارت الى طول خلافة الثاني وقوله حتى مضى لسبيله اشارة الى موت الثاني في
بعقبه اشارة الى بعث الثالث وما ابتدعه من الشورى عند موته فانه ابتدع الشورى بعده وخالف
الاول في ابتداعها والستة هم علي عليه السلام وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن والقصة
انه لما حضرته الوفاة قال ان اوصى فقد اوصى من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك
من هو خير مني يعني رسول الله واني رايت ان اجعلها في هؤلاء الستة ثم استدعاهم
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عنكم ثم انه تعدد المعايب كل واحد منهم ذكره
ثم قال احضروا بعد موتي ثلاثة ايام ليختاروا واحدا منكم وامر ابا طلحة الانصاري ان يجمعهم في حجرة ويكون
من خارج الباب في مائة من الانصار ويمنع احدا ان يدخل عليهم وامر عبد الله بن عمر ان يحضر معهم ولا
دخل له في الشورى وامر صهيب الرومي ان يصلي بالناس في الايام الثلاثة وقال ان اجتمع خمسة على واحد
وخالف واحد فاقتلوا المخالف وان خالف اثنان واجتمع اربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة فالرجوع
الفرقة التي فيها عبد الرحمن واقتلوا المخالف وان مضت الثلاثة الايام ولم يتفقوا على واحد منهم
فاقتلوا الجميع وخلوا الناس وامورهم يختارون من يريدون فلما مات فعل ابو طلحة كما امره وحصل
بينهم الاحتجاج والمشاجرة وعلت الاصوات وكثر الكلام واحتج عليهم علي عليه السلام في ذلك اليوم
بحجج بالغة ذكر فيها سوابقه وخصائصه التي خصه بها رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلتفتوا الى ذلك
واعتمدوا على ما اوصى به عمر فقال طلحة نصيبي في الشورى لعبد الرحمن فقال الزبير نصيبي في الشورى
لعلي وقال سعد نصيبي في الشورى لعثمان فلم يبق الا الثلاثة علي عليه السلام وعثمان وعبد الرحمن فقال
عبد الرحمن مشيرا الى علي وعثمان ايكما يخلع نفسه ويكون اليه الاختيار فسكتا فقال اشهدكما اني قد
اخرجت نفسي من الشورى على ان الاختيار الي في احدكما ثم انه التفت الى علي عليه السلام فقال
ابايعك على سنة الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال علي عليه السلام ابايعك
على سنة الله وسنة رسوله واجتهاد رايي فالتفت الى عثمان فقال له مثل ما قال لعلي عليه السلام فقال
له نعم ثم انه كرر الكلام لعلي وعثمان ثلاثا وعلي عليه السلام يقول باجتهاد رايي وعثمان يقول له نعم فعقد

قصة الشورى

على بن عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام املت منه ما امل عمر من صاحبه ما اعطيتها
له اليوم لبرئ ما عليك عند ذوق الله سبحانه عطر منشم فوقعت العداوة بينهما حتى ان عبد الرحمن تاسف على بيعة
عثمان وكان اول من الّب على قتله وقوله عليه السلام فصغى رجل لضغنه يعني به سعد بن ابي وقاص لضغينة
كانت بينه وبين علي عليه السلام لان الضغن هو الحقد والبغض والضغينة التي كانت بينهما لاجل قتله العاص
بن وائل وكان قريبه والذي مال لصهره هو عبد الرحمن فانه كان صهر عثمان وثالث القوم هو عثمان لانه ثالث من
اخذ الخلافة ونافج حضنيه اي رافعا الحضنين مثنى البطن وكنى بذلك عن كثرة تصرفه في بيت المال وهو انه
والنثيل هو الخارج من فضلة الغذاء والمعتلف المأكول وهذا القول وقع ذما له لانه المذكور وهو من محض الذم
وقد وقع منه عليه السلام مثله في كلام آخر له عليه السلام في قوله وقام الثالث كالغراب همه بطنه
وبنوا امية هم ذرية امية ابن عبد الشمس وهو ابو ثم بنو عثمان منهم والخضم الاكل باطراف الاسنان
ولهذا قال ابو ذر يعني بني امية يخضمون ونقضم والموعد الله والنبتة بكسر النون كالجلسة وهي ما نبته
الربيع وقوله الى ان انتكث عليه فتله النكث هو فساد الحال يقال انتكث الحبل اذا بلي وتقطع وفتله سعة التي كانت
هو السبب في خلافته والاجهاز هو التذفيف يقال اجهز على الجريح اي ذفف عليه حتى يموت لان احداثه
التي احدثها هي التي وقفت عليه بالسعي في قتله وحملت المسلمين على اجماعهم على قتله مثل
استبداده بيت المال ووضعه في غير اهله وتولية بني عمه الاعمال مع ظهور فسقهم ورد الحكم بن العاص
طريد النبي صلى الله عليه وآله ونفي ابا ذر رحمه الله وضرب عبد الله بن مسعود وكسر ضلعه وضرب عمار بن ياسر
واحراق مصحفه وغير ذلك من الاحداث التي نقمها عليه المسلمون واستحلوا بسببها قتله والبطنة هي
كثرة وتظاهر بافعال الجاهلية كلبس الحرير والتزين بالذهب وضرب البوقات والاحتجاب عن الناس
نكبت به تلك البطنة يقال كبا الجواد اذا عثر فوقع راكبه وكنى بذلك عن قتله قوله ينثالون الانثيال هو مجيء الشيء
شيئا بعد شيء بغير انقطاع كانثيال الرمل اذا انهال وكنى بذلك عن اسراع مجيء المسلمين اليه بعد قتل
عثمان وعرف الضبع شبه به في الازدحام والكثرة لانه اذا غضب قام شعره وازدحم بعضه على بعض شبه
عليه السلام ازدحامهم وكثرة مجيئهم بعرف الضبع عند قيام شعره والحسنان تثنية الحسن اولاده عليه السلام يريد
من كثرة ازدحام الناس عليه ضاق بهم المكان حتى وطئوا اولاده وقال بعض الشراح اراد بالحسنان ابهامي
الرجلين اي وطئوا ابهامي رجليه ويدل عليه قوله وشق عطفاي يعني انهم لكثرة ازدحامهم وطئوا جانباه
ثم انه وصف كثرة ازدحامهم على بيعته وكثرة اجتماعهم بربيضة الغنم بعضهم فوق بعض كما تربض الغنم بعضهم
فوق بعض وقال بعض الشراح انه وصف بذلك بلادتهم وقلة عقولهم فشبههم بالغنم الرابضة التي لا عقول
لها قوله عليه السلام فلما نهضت بالامر كنى بذلك عن قيامه بامر الخلافة وتحمله لاعبائها مع القدرات
الظاهرة لما ارتفعت الاعذار المانعة وزالت التقية لعدم المنازع واجتماع الكلمة فوجب عليه النهوض
في الامر والقيام به لانه صاحبه الاصلي وانما ترك القيام فيه اولا لوجود المانع فلما زال المانع
والنكث هو الرجوع والنقض للبيعة بعد انعقادها يقال نكث فلان عهده اذا رجع عنه واراد بالطائفة الناكثة
طلحة والزبير واهل البصرة فانهم كانوا قد بايعوه باجمعهم طائعين غير مكرهين ثم انهم نكثوا بيعته وخرجوا عليه
بلا سبب بل لطلب الرياسة وحب الدنيا ورغبة في حطامها واراد بالطائفة المارقة معاوية واهل الشام
لم يرضوا هو واصحابه من اهل الشام لانهم خرجوا عن اجماع المسلمين في مبايعته عليه السلام لان معاوية واهل الشام
لم يرضوا ببيعته فخالفوا ما اجمع عليه اهل الاسلام من اهل الحل والعقد واراد بالطائفة الفاسقة الخوارج
واتباعه لانهم كانوا من اصحابه واتباعه وممن حارب معه في الجمل والصفين ثم خالفوا امره وخرجوا عن

الحضنين
تقمها
بعض

طاعته فهم الفاسقين لان الفسق هو الخروج عن الطاعة وسبب خروجهم قضية الحكمين الجاري
بينه وبين معوية في صفين مع انهم هم الذين دعوا اليه وان كان قد سماهم النبي صلى الله عليه
وآله المارقين في قوله عليه السلام بانك ستقاتل بعدي اقواما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة قوله وراقهم زبرجها الزبرجة
وذات الشيء ورونقه اذا حلا في النفس ثم انه عليه السلام اقسم قسما صادقا بمن برى النسمة اي خلق
من كان له روح وفلق الحبة بمعنى اخراج النبات منها بانه لولم يحضر من حضر من انصاره الذين قاموا معه
وجاهدوا بين يديه في مقاتلة من قاتله في وقايعه التي هي الجمل والصفين والنهروان فقامت الحجة عليه بوجوب
القيام بالامر والجهاد عليه باثبات التاويل كما وجب على النبي الجهاد في اثبات التنزيل بسبب
وجود الناصر وان الله تعالى قد اخذ على اهل العلم ان لا يقاروا اي لا يطيقوا اي لا يتركوا اهل الباطل على
باطلهم لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع حصول الشرائط والكظة الشبع يقال كظه الاكل اذا
بهظه حمل كثرته لان الظالم ياخذ الاموال من غير وجوهها ويأكلها فيكون كالذي ملأ بطنه طعاما
ثقله حمله والسغب الجوع لان المظلوم يوخذ ما عنده فيضيق معاشه فيكون ذلك سببا لجوعه و
رثاثة حاله والعلماء اذا امكنهم حصول الشرائط ازالة ذلك وجب عليهم فعله وهذا يدل
على انه عليه السلام ما كان قيامه بالامر لاجل الدنيا ولا لحب الرياسة ولا لاقامة الجاه بل انما كان
لاقامة الحدود الشرعية واثبات القواعد الاسلامية ولهذا قال بعض العلماء ان غير علي من الخلفاء
تزين بالخلافة وحصل له الفخر بها واما علي فهو الذي زين الخلافة وجلها بقيامه وبين الحالين فرق
عظيم قوله عليه السلام لالقيت حبلها على غاربها يعني الخلافة فانه لما شبهها بالناقة رشح الاستعارة بذكر الحبل
الذي يخطم به الناقة والغارب هو ما بين الكتفين وسقي آخرها بكاس اولها كناية عن ترك الامر كما تركه
اولا وفيه دلالة على ان الترك في الاول انما كان لقلة الناصر وعفطة العنز هو ما يخرج من انفها حين تنفط
ولهذا يقال ماله عافطة ولا نافطة ويقال للضأن عافطة وللعنز نافطة واستعمل العافطة للعنز استعمالها
في غير موضعها لاشتراكهما في اسم الغنم واهل السواد هم اهل القرى لان السواد المعمورة لانهم اهل الزرع والنخل
والافضاء هو الخروج الى الفضاء لان الخطيب حال الخطبة يجتمع اليه نفسه لاستخراج الكلام والمعاني فاذا امسك
وسكن تفرقت افكاره وكانه قد خرج الى الفضاء والشقشقة بكسر الشين ما يخرج من فم البعير وقت الهياج شبه حال
الخطيب حال التكلم عند هياجه فانه اذا اجتمعت اليه افكاره تخرج عنه الاشياء المتشعبة والفنون المتغايرة التي
كانت كامنة في نفسه فسمى ذلك بالشقشقة وقرت بمعنى سكنت ولان البعير اذا سكن هياجه سكن هديره
الشقشقة الى مستقرها فكذا الخطيب اذا سكن قرت شقشقته قال والثانية معلومة ايضا بالتواتر بين الامامية
وغيرهم فقد نقلوا من احواله وما ظهر على يده من خوارق العادات المطابقة لدعويه ما كثر وبلغ عن العد والاحصا
اثار الصالحين خير منه وبالبير يستدل على الكثير وخصها بالذكر لاتصافها بالوقائع البالغة في الاشتهار مبلغا
قريب من العلم ولاشتهارها لم يحتج الى بيان اسانيدها وتقرير نصها واشتهر عنه عليه السلام معجزات اخر كا
الاعلام بالغيبات واستجابة الدعوات والاطلاع على احوال الكائنات والارتقاء الى العلويات وحراسته اهل
الاسلام والقيام بمهام الرسالة والحفظ لقواعد الدين وانتظام امر المسلمين الى غير ذلك من احواله وانما له
التي بلغت الغاية وتجاوزت النهاية وتلقيها الخاص والعام وتحدث بها سائر الانام ولا ينكرها الا ذوو
العداوات ومن دابه انكار الحق وكتمان فضائل اهل البيت عليه السلام اقول ما ذكر في الاجمال المعجزات من
رد الشمس وقد ردت له مرتان احديهما في حيوة النبي صلى الله عليه وآله بموضع بالمدينة يقال له الفضيخ بجنب
حد ابواب بني النجار وهو اليوم مشهور بمسجد الفضيخ وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتاه الوحي

رد الشمس مرتين

راسه فجر على عليه السلام وبقي يوحى اليه الى ان غربت الشمس وكان علي عليه السلام لم يصل العصر فلم يقدر
على استيفاء افعالها لمكان النبي صلى الله عليه وآله فلم يصل الا بالايماء فلما افاق النبي صلعم قال يا علي
اصليت العصر فقال يا رسول الله لم اتمكن من فعلها الا بالايماء لمكان راسك فقال عليه السلام اتحب
ان تصليها بتمامها في وقتها فقال علي عليه السلام واني لي بذلك فقال يا علي ادع الشمس ان ترجع كما كانت
وقت العصر فانها مأمورة بطاعتك فناداها عليه السلام فرجعت كما كانت وقت العصر بيضاء فصلى العصر كما
انها لما تم غربت والثانية في زمان خلافته في رجوعه من حرب صفين في ارض بابل وقت صلوة العصر
فقيل الا نصلي هنا صلوة العصر فقال ان هذه ارض خسف وسخط لم يصل فيها نبي وولي واشتغل بعبا
تعبير العسكر وعبر عليه السلام اول الناس الى الجانب الآخر فصلى العصر وحده وفات اكثر الناس الصلوة
معه لاشتغالهم بالعبور فلم يفرغوا حتى غربت الشمس واشتبكت النجوم فكثر كلام الجيش في امر
صلوة العصر حتى قال بعضهم ان عليا عليه السلام لم يصل العصر فقال عليه السلام اتحبون
ان تصلوا العصر في وقتها قالوا نعم فقال للمؤذن يا جويرية اذن للعصر فقال عليه السلام بكلمة له
يا جويرية انا اذن للعصر وقد اشتبكت النجوم فقال علي عليه السلام اذن للعصر يا جويرية فاذن فما فرغ من اذانه
حتى بعثت الشمس الى موضعها في الفلك بيضاء فقام عليه السلام فصلى باصحابه صلوة العصر وصبر خفي
صوت سوى الكواكب السرعة فهال الناس ذلك وسمعوا عند غروبها صريرا كصرير المنشار وموضع رجوعها
مشهور بارض بابل بين بلد الحلة مشهد معروف بمشهد الشمس لا يمكن انكاره الثالثة دفع الصخرة
من فم القليب وذلك لما خرج علي عليه السلام الى حرب الصفين اصاب اصحابه عطش فشكوا اليه
ذلك فلوى عليه السلام عنق بغلته وتنكب الطريق وسار العسكر خلفه حتى توسط بهم ارضا قاحلة
فلاح لهم دير راهب فسألوه عن الماء فقال وان الماء هنا انما نؤتى به من مسيرة ثلاثة ايام فجاء عليه السلام الى
موضع من ذلك المكان فقال احتفروا فهنا الماء فكشفوا بالمساحي فلاح لهم صخرة عظيمة بلا حيلة
فقال عليه السلام اقلبوا الصخرة فان الماء تحتها فاجتمعوا واصبوا على قلبها وبذلوا الجهد في ذلك فلم يقدروا
على ذلك واستصعبت عليهم فلما علم عليه السلام بعجزهم قال العجز تقدم عن دفعها قالوا نعم يا امير المؤمنين فقال ابعدوا
عنها فلما تنحوا انتفض عليه السلام على الصخرة باصابعه فاقتلعها من مكانها ودحى بها اذرعا فظهر من تحتها
ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فشربوا وارتووا وتزودوا وسقوا بهائمهم وكان ذلك بعين الراهب وكان
اسمه نحير فقال احسنوا لي الانزال فاتي او يجاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له انت نبي او وصي نبي فقال
بل انا وصي خير النبيين فقال مد يديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم وتحقق
فضله عن ذلك فقال بني هذا الدير على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ومضى قبلي جماعة لم يدركوه ورزقني
الله ذلك وارتحل امير المؤمنين والراهب بين يديه وقاتل بين يديه وقتل في حرب صفين وفي ذلك عدة ابيات الرابعة
قلع باب خيبر وقد مضى الكلام عليه ووجه الاعجاز فيه ظ فانه كان بابا عظيما من الصخرة وقد قال عليه السلام
ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية فارادوا قلبه فلم يقدر ان يقلبه الا سبعين رجلا
من اقوياء الناس بعد جهد ومشقة وقيل له لقد لقيت منه ثقله فقال والله ما كان عندي الا
كجنبتي هذه واحتج عليه السلام ثم دحى به الارض سبعين ذراعا بالجملة فاعجازه ظاهر الخامسة
كلام الثعبان وذلك انه عم كان يوما يخطب على منبر الجامع بالكوفة اذ اقبل ثعبان عظيم من ضمد
البرية حتى دخل المسجد فثار الناس اليه فاومى اليهم عليه السلام ان دعوه فافترق الناس
الناس عنه فرقتين ودخل بين الناس ليمشي حتى وصل الى المنبر ثم تطاول الى اعلاه
حتى التقم اذنه عليه السلام فاصغى اليه باذنه فنق له نقيقا فامرا يتبعه الناس فوق له

الثالثة دفع الصخرة من فم القليب

الرابعة باب خيبر

باب خيبر

الخامسة الثعبان

نفيقا

نفيقا مثل نقيقه ثم انساب وخرج من المسجد فلم يعلم له اثر فقال الناس في ذلك وكثر منهم المقال فقال عليه السلام
ايها الناس لا تجهلوا كذلك رجل من الجن استشكل عليه مسالة فجاء يسألني عنها الخامسة والسادسة كلام
الحيتان له ونقص الفرات بضربته وذلك ان اهل الكوفة شكوا اليه زيادة ماء الفرات وخوفا منه
الغرق فخرج عليه السلام راكبا بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده قضيب الممشوق وبين يديه
ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وخواص اصحابه حتى وصل الى الفرات فنزل عنها بالطار وصلى
ركعتين ثم ضرب وجه الماء بالقضيب فنقص ذراعا فقالوا زدنا يا امير المؤمنين فضربه مرة ثانية فنقص
ذراعا فقالوا زدنا فضربه ثالثة فنقص الماء حتى ظهرت الحيتان منه وسلمت عليه بامرة المؤمنين الا
الجري والمارماهي والزمار فسئل له في ذلك فقال عليه السلام نطق منها ما طهر وطاب وصمت منها ما
حرم ونجس واما اعلامه عليه بالمغيبات فكثيرة مثل اخباره عن نفسه الشريفة بالقتل وقال انا
في العشر الاواخر من رمضان وكان يفطر في لياليه ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة
عند ابن العباس وكان لا يزيد على ثلاثة لقم وقال القى الله تعالى وانا خميص البطن واخباره عن
ولده الحسين بالقتل وعن قبره موضع قبره واخباره بصلب ميثم التمار وقال يصلب عاشر عشرة
عشرة انا اقصرهم خشبة وارتهم من المطهرة واراه النخلة التي يصلب على جذعها والخبار
بولاية الحجاج وقتله لشيعته الى غير ذلك من اخباره واما استجابة الدعوات فقد مضى الكلام عليه ومنه
انه اتهم رجل من اصحابه بنقل اخباره الى معوية فانكر ذلك فقال عليه السلام اللهم
ان كان كاذبا فاسلبه عقله ولا تبق له من عمله ما يستوجب به رحمتك فاصابه ذلك وكان عاقبته
سوء نعوذ بالله من سخطه وسخط اوليائه الى غير ذلك واما الاطلاع على احوال الكائنات فعلو
من فواله وعلو احواله ومقاماته العلية مع الحضرة الالهية والحضرة المحمدية فانه عليه السلام يقول سلوني عن طرق السماء
وقوله عليه السلام علمت علم المنايا والبلايا وقال في حقه عليه السلام رسول الله صلعم يا علي انك تسمع ما اسمع
وترى ما ارى واخبر صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج انه كشف له ابواب السماء فما وضع رسول الله صلعم
قدمه في موضع الا ووجد نعلين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال عليه السلام لما انتهيت الى السماء
الرابعة رايت شخصا جالسا على كرسي فتاملته فاذا هو علي ابن ابي طالب فقلت يا اخي جبرئيل هذا
اخي علي ابن ابي طالب عليه السلام قد سبقني الى هذا المكان فقال جبرئيل هذا ملك على صورة علي بن ابي
طالب ان الملائكة اشتاقت الى علي بن ابي طالب عليه السلام فخلق الله لهم ملكا على صورته فهم يزورونه
من جميع السموات ومن تحت العرش والكرسي شوقا الى علي ابن ابي طالب عليه السلام ومن يكون بهذه الصفات كيف
يخفى عليه شيء من احوال العالم واما الارتقاء على العلويات فيعلم مما ذكرناه فانه عليه السلام صاحب المعراج
المعنوي كما كان رسول الله صاحب المعراج الصوري ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغت منزلة
المعراج ولا نلته الا بالغه علي ابن ابي طالب عليه السلام وهو في الارض لان الله تعالى قد
فتح لقلبه وبصره ابواب خزائن سمواته وارضه حتى ارتقى على جميعها وصعد بنفسه المقدسة الى
المقام الاعلى والمحل الاقدس الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج الذي وصفه الله
تعالى بكونه قاب قوسين او ادنى حتى ان الجليل عز وجل خاطب نبيه بلسان علي عليه السلام حتى قال
صلى الله عليه وآله يا رب انت خاطبتني ام علي فقال تعالى اني اطلعت على سائر قلبك فلم اجد فيه احب
اليك من علي فخاطبتك بلسانه كي يطمئن قلبك فقلنا الحمد لله كما كان لابن عمه هذه الفضيلة والسابعة
اهل الاسلام الصورية تظهر بمجاهداته عليه السلام ومقاتلاته وغلبته على جموع اهل الشرك من
اهل الضلال باجمعهم حتى من يقتلهم السلوة وعن زياد وقام شانهم وعلت كلمتهم واستقام اسلامهم ولو

كلام الحيتان له ونقص الفرات بضربته

اخباره عن المغيبات

استجابة دعواته

شوقا

السابعة الصورية

لتخلفهم الفرسان وكانهم ذئاب العرب ولهذا انه عليه السلام يوم الاحزاب لما قتل عمرو واجتز راسه وجاء به الى النبي
صلى الله عليه وآله ساجدا وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام وخذل الكفر وقال الان نغزوهم ولا يغزونا وقام
اليه ابو بكر وعمر فقبلا راسه وشكره جميع المسلمين وكانوا قبل قتله قد خذلت انفاسهم وارتعدت فرائصهم
خوفا من باسه وسطوته والمحرسة(?) المكتوبة فلانه عليه السلام قطب الوقت وقيام الوجود ونظام كله في
بقائه ووجوده ويدل على ذلك ان اهل الاخبار رووا انه دخل على رسول الله يوما المسجد شخص وقت
صلوة الصبح في غلس الفجر وكان شخصا هولا عظيم الخلقة كالنخلة السحوق له صوت جهوري مثل دوي الرحى
وعيناه كشعلة النار فخاف اهل المسجد منه وارتاعوا لصورته وهول خلقته فبينا هو يحدث النبي صلى الله
عليه وآله في حوائجه فاذا بعلي عليه السلام قد دخل المسجد فلما راه ذلك الشخص ذهل عقله وطار لبه وترعرع(?)
بعضه منه وصار يزعق زعيقا عاليا خوفا منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا باس عليك ولا تخف فانه
امن منه مالك ولهذا الفتى وما الذي انحل منه حتى انتفضت معه فقال اني كنت من المردة الفر
عنة المتمردين على عصر سليمان بن داود عليه السلام فخرجت انا واصحابي وكنا في تمرد وكنا نا
ربتهم خرجنا لاستراق السمع فلما علونا في الهواء وقربنا من السماء اذا بهذا الرجل قد انقض علينا
وبيده شهاب من نار فلما عارضنا تفرقنا خوفا منه ثم انه عارضني وصوت الى تخت البحر على راسي علا
خوفا منه فانقض علي وعارضني قبل ان ادخل البحر ورماني بشعلة منه فاصابني ووقعت في قعر البحر ثم
انه كشف عن محمد ماذا في مصيبة البحر او كالبذر العظيم ثم التفت صمدت نواحيه ثم قال ان الله لقد ايد محمدا بعلي بن ابي طالب
حراسة اهل الارض حراسة اهل السماء ثم ان عليا عليه السلام جاء حتى جلس بجنب النبي صلى الله عليه وآله فصار ذلك الشخص
ينظر اليه منزعجا خوفا منه فقال له النبي لا باس عليك تكلم بحاجتك فقضى حوائجه وانصرف فهذا
معلقة على امير المؤمنين عليه السلام واما قيامه بمهام الرسالة فنعتقد كيانا من احواله السابقة ولهذا ورد
في الاخبار الصحيحة انه عليه السلام آية نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانه صلى الله عليه وآله قال هذا اخي
ناصري ومعيني والقائم بامور... وانه عليه السلام ما وقع في شدة الا وقال اين علي بن ابي طالب يجيبه بالساعة
فيقدم في مهمة فيكشف عنه همه وغمته وكان دائما يكتب به في جميع حوائجه واموره لا يغيب عنه الا في
شيء من الحملات التي يستعبه لها ولهذا قال عليه السلام كنت اتبعه كما يتبع الفصيل امه وكل من عرف احواله
معه علم يقينا انه القائم بجميع مهماته والمتحمل لاعباء رسالته واما حفظه لقواعد الدين فهو من المعلو
مات الضرورية فانه عليه السلام هو الحافظ لاصوله وفروعه ولهذا قال عليه السلام لما بعثني
رسول الله صلى الله عليه وآله قاضيا الى اليمن قلت له يا رسول الله بعثتني اليهم قاضيا وانا صبي لا علم
لي بالقضاء قال فوضع صلى الله عليه وآله يده على صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال
فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين ويدل على حفظه لقواعد الدين ما رجع اليه فيه الصحابة من القضايا
والاحكام بعد ظهور غلطهم وبيانه لهم الحق فيها حتى قال عمر في مواضع لولا علي لهلك عمر وقال لا
بقيت لمعضلة ليس لها ابو حسن وقال يوما على المنبر مشيرا الى الناس ما تقولون لو غيرت لكم شيئا من هذه الحدود او عطلت
شيئا من هذه الاحكام ما كنتم فاعلين فسكتوا باجمعهم فقام اليه علي عليه السلام وقال لو فعلت لقومناك(?)
بسيفي هذا فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امة محمد من يقوم اودنا عند اعوجاجها الى غير ذلك من احواله
الباهرة وعجائبه البينة الظاهرة واما انتظام امر الدين برايه وتدبيره فذلك من الامور الظاهرة
الواضحة فان بتدبيره في جميع الغزوات تم الدين وظهر الاسلام حتى ان بعض الغزوات كانوا انيسا(?) ما
ليلا بحصار بعض الحصون ففقدوا عليا من بينهم فارتاعوا لذلك وخافوا خوفا عظيما ففزعوا الى النبي صلى
وقالوا يا رسول الله انا فقدنا عليا عليه السلام من بيننا فقال صلى الله عليه وآله لا باس عليكم انه في اسلم منا(?)

فلبث

حكاية غريبة

في مهام الرسالة

فلبث ان جاء وهو رامي صاحب الحصن ليتوثب(?) عليه فقتله وكان ذلك سببا في فتح الحصن واخذ الغنائم ولما عزمت الفرس العرب الى
بلادهم في ايام خلافة عمر وارسلوا اليه يستنهضونه استشار جماعة من الصحابة في ذلك فكلهم اشاروا عليه بالنهوض بنفسه وقالوا
اشخص باهل الشام واهل الحجاز وجميع المسلمين والق بهم جموع الشرك وعلي مع القوم ساكت فقال عمر ما تقول يا ابا الحسن في ذلك
فقال قد سمعت ما قالوا فقال ادر ذلك عليك(?) فقال ما اشرت عليك تقول ما عندك فقال ما ارى ما قالوا فانك اذا اشخصت اهل الشام من شامهم سارت
اليهم الروم فاجلوهم من بلادهم فاذا اشخصت اهل الحجاز انتقضت عليك العرب من اطرافها فيكون ما تترك وراءك من عيالات المسلمين
وبلادهم اهم عليك مما توجهت اليه فقال فما الذي عندك فقال عليه السلام رايي ان لا تنهض بنفسك فانك اذا نهضت بنفسك
قالت الفرس هذا راس العرب وملكهم فاذا قطعتموه قطعتم العرب فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك واشد وثبت(?) كلمتهم عليك ولكني ارى ان
تقعد في دار الهجرة وتبعث المجاهدين من المهاجرين والانصار فانا ما كنا نقاتل بالكثرة وكنا نقاتل بالنصر واعلم ان الله تعالى تكفل
باعزاز دينه واظهار كلمته فانك متى بعثت بعسكرك كان اوقع في قلوبهم واعظم في صدورهم هيبتهم من رئيس الاسلام وتكون انت
ردءا لعسكرك وقلوبهم تتقوى بكونك من ورائهم فاخذ عمر برايه وكان بذلك الراي ظهور العرب على الفرس حتى استفتحوا بلادهم
وامكنهم الله من ديارهم وكان يتدبر علي عليه السلام وبرايه ولهذا قال بعض الحمق ان عليا عليه السلام شجاع لكن لا علم له
بتدبير الحرب فسمع عليه السلام ذلك فقال والله لولا الدين لكنت من ادهى العرب الى غير ذلك من آياته ومحاسنه حتى انه سمي
مظهر العجائب فنادوا عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب ومما جمع بين الامرين ما ورد في بعض اقواله من خطبة رواها
اهل العلم من شراح نهج البلاغة وهي ان قريشا طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهدى فضلت ويحهم
الم يسمعوا ويحهم الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فاين العدل والمنع من ذرية الرسول الذين
شيد الله بنيانهم فوق بنيانهم واعلى رؤوسهم فوق رؤوسهم واختارهم عليهم الا ان الذرية افنان انا شجرتها ودوحة انا
ساقها واني احمد بمنزلة من الضوء كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر اشباحا عالية
لا اجساما نامية ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثة ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف
لكم سر او وضح لكم امر فاقبلوه والا فاسكتوا تسلموا وردوا علمه الى الله فانكم في اوسع مما بين السماء والارض وقد ورد عن الثقات ان
عليا عليه السلام لما قتل مرحبا يوم خيبر شطره جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله باسما متعجبا فساله النبي عن ذلك
فقال عليه السلام ان الملائكة تعجبوا من حملات علي بن ابي طالب حتى نادوا باجنحة السماء لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار
واما العجائب فاني لما امرت ان اخسف مدائن لوط السبع رفعتها بامر الله وحملتها من الارض السابعة السفلى الى السماء السابعة العليا
على ريشة واحدة من جناحي حتى سمع من في السماء صياح ديكتهم وبكاء اطفالهم ولم اثقل بها الى الصبح ثم دمرتها تدميرا واليوم لما
كبر علي عليه السلام تكبيرة الهاشمية وضرب ضربته العلوية المؤيدة من الله بالقوة الالهية وشطر مرحبا وجواده شطرين امرت
ان اقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض ويشق الحامل لها... فكان فاضل سيفه على يدي اثقل من مدائن
لوط السبع وهذا اسرافيل وميكائيل قد قبضا على عضده في الهواء وما هو بعجيب بالنسبة الى مراتب احواله لان مدائن
لوط قطعة من الارض... وقوته وابن قدرة الله التي من خشيتها... السماء وسكانها الى قطعة من الارض
وجبالها والجام امرها وسلطنته وابن ثقل الارض الى عظمة رب السماء والارض الا تقرؤون قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان والامانة ليست الصلوة ولا الزكوة وانما هي ولاية امير المؤمنين
في ارضه وعباده وهذا هو القرب بلا ذلة(?) لان القائم بها قائم مقام الله والامامة خلافة الامير واذا كانت السموات والارض
عجزت عن حمل الخلافة ان يقوم بها لعظمتها في ملكوت الله فكيف يطيق جبرئيل وحده حمل الامير الموصوف الذي ظهرت فيه وبه
الاثار الالهية والصور الربانية والى هذا المعنى اشارة في قوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وقوة غذائية بل
بقوة ربانية وانوار الهية واذا كان شديد القوى لا يقوى على حمل فاضل سيف علي عليه السلام فكيف يطيق الناس حمل

شرح الذي ... ف حضرات الله عليه فقال آه آه لو اجد له حملة فلا يرجم اذا لمعت بارقة من بوارق سبحات من سمائه يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار ولا تجد عند اكثر الناس منها الا الانكار و الاعتراض و ما علموا من شدة عظمته الا النقطة هو الباب الدال على الباب والحجاب
وبين الله وبين حجاب فهو الستر والحجاب فافهم بالعقل على الباب قوله في هذا الكلام اشارة الى قوله عليه السلام انا النقطة تحت الباء ولا بد
من بيان معناه ومعنى قول الكامل بالباء ظهر الوجود و بالنقطة تميز العابد من المعبود وذلك اشارة الى تنزل الحق وظهوره
بصورة الخلق كتنزل الالف وظهوره بصورة الحروف لان تعين الحق المطلق الذي هو المعبود بصورة الخلق المقيد الذي
هو العابد ليس الا بسبب النقطة التعينية الوجودية الاضافية المسماة بالامكان والحدوث التي تحت الوجود الباقي
الاول الامكاني المسمى بالعقل الاول تارة وبالروح الاعظم اخرى المتميز بها العابد الذي هو العبد من المعبود الذي هو
الرب وكذلك الحروف لان تعين الالف المجرد الذي هو بمثابة الذات بصورة الباء المقيد ليس الا بسبب النقطة التعينية
الامكانية تحت الباء المتعين بها الباء عن الالف لان الالف اذا نزل من حضرة الاطلاق الى حضرة التقييد في الصورة البائية
التي هي اول مراتب عالم الكثرة لم يكن تميزه منه الا بالنقطة البائية المتميز بها من غيره من الحروف وكذلك الحق تعالى اذا نزل
من حضرة ذاته ومقام اطلاقه وصورة احديته في صورة تقييده وتعينه المعبر عنه بصورة الامكان في حضرة واحديته لا يكون
تعين تلك الصورة المقيدة عنه الا بالنقطة القيدية الامكانية الواقعة تحت تعينه المتميز بها من غيره من الموجودات
واول تلك الصورة المقيدة تارة يسمى بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنور الى آخر الموجودات كما يسمى اول الصورة المقيدة
الحرفية تارة بالباء وتارة بالجيم وتارة بالدال الى آخر الحروف والنقطة الصورة المقيدة الاولى التي هي بازاء الباء من
الحروف ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وبسبب ان تقيدها وتعينها
كان بالنقطة البائية المتعين بها اعني الامكان الحدوثية ورد عن علي عليه السلام انا النقطة تحت الباء وورد عن الكمل
بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود فلا شيء اعظم من الباء والنقطة بعد الالف الا حقيقة العقل الاول
ودونه حقيقة الانسان المعبر عنها بالباء والنقطة بعد الذات الاحدية المعبر عنها بالالف وبوجه آخر المراد بالنقطة
النقطة الامكانية الاضافية التمييزية بين المطلق والمقيد والخاص والعام والعبد والرب وكذلك في الحروف بين
الالف والباء ومظاهر الحروف واما في صورة الحروف فالتميز فيها وارد وهو ان الباء لا يتميز عن الالف الا
بالنقطة التي تحتها المتميزة بها عنه وكذلك جميع الحروف فان كل واحد منها لا يتميز عن الآخر الا بالصورة المعينة
نقطة كانت او غيرها ولا يكون الا بالنقطة لانها اما ان يكون من الحروف او من تحتها وان كان في الاعتبار النصف منها
منقوطا والنصف غير منقوطة والمراد بالتعين ان شئت سميته نقطة وان شئت سميته تعينا فالكل
واحد واما في صورة الموجودات فالتميز فيها هو ان الموجود الاول الذي هو بمثابة الباء في الترتيب الوجودي لا يتميز عن
الموجد الاولي الحق الا بالنقطة الامكانية المتميزة بها عن الحق المطلق المعبر عنهما بالعابد والمعبود والرب و
المربوب لان الحق الذي هو المطلق او الذات التي هو المجرد واذا تقيد بالصورة الامكانية الخلقية العبدية
وظهر بصورهم في لباس الكثرة بحكم التنزل الاسمائي والعقلي ليس تقيده الا بالنقطة الامكانية الاضافية
فالنقطة الامكانية تكون سبب التميز بين العبد والرب والعابد والمعبود كما ان النقطة الاضافية هي
النسبة بين المطلق والمقيد وكلاهما في التحقيق واحد لان المطلق المطلق مقيد مع قيد الاضافة وبالعكس و
من هنا قلت النقطة الاضافية هي النسبة بين المطلق والمقيد والعبد والرب لان مع اعتبار اسقاط هذه
النقط لم يبق هناك تميز بين المطلق والمقيد ولا بين العبد والرب لان الحقيقة واحدة وهي الوجود من حيث
هو وجود فالفارق ليس الا التميز بسبب النقطة الامكانية المشار اليها في قولهم التوحيد اسقاط الاضافات
ونقطة الامكان حاصلة لكل ممكن بسبب الاضافات الى الواجب وبالعكس واليه الاشارة بقوله وفي كل شيء له آية

معنى قوله عليه السلام انا النقطة تحت الباء

بعض قولهم التوحيد اسقاط الاضافات

تدل على انه واحد وتلك الآية هي الامكان والنقطة الامكانية فلا نقطة الا الامكان الفاصل بين الواجب والممكن
والمطلق والمقيد بسبب الاضافة القائمة بين المضاف والمضاف اليه كنسبة كل قوة وعضو الى النفس فانه كل بعينه
ومن هذا ينسب التوحيد باسقاط تلك الاضافة لان التوحيد صيرورة شيئين شيئا واحدا وهنا قد ثبت و
جودين وجود الواجب ووجود الممكن بسبب الاضافة فعند اسقاطها لا يكون الوجود الا واحدا وهو وجود الحق
تعالى جل ذكره كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء هالك في نفس الامر الا ذاته الذي هو وجهه ووجوده فانه
باق ازلا وابدا كما قيل الباقي باق في الازل والفاني فان لم يزل لا انه باسقاط تلك الاضافة الكل هالك زائل
مضمحل لا يبقى واليه الاشارة بكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وايضا تولوا فثم وجه الله
لان التقدير اينما توجهوا فثم ذات الله ووجه الله وجوده لانه المحيط والمحيط هذا شانه والله بكل شيء محيط
والفرق بينهما ان تعرف ان المراد بالباء الموجود الاول المتعين عن الواجب بالنقطة الامكانية التي هي تعينه
وتحققه عن موجوده ومنشئه كما ان تميز الباء عن الالف بواسطة النقطة الواقعة تحته الموجبة لتحققه
وتعينه من بين الحروف والتميز والتعين عند التحقيق شيء واحد وهو المسمى بالنقطة وبوجه آخر انه قد اشار
الى هذه النقطة والباء الشيخ ابن الفارض في تائيته في قوله وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك في داريك
خاطب حظوة فلو كنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنل بحيلة ومعنى البيت الاول على ما قال الشيخ
انه يقول له محبوبه اي وجئتني حال كونك غير مسقط لجاهك في داريك ومقبلا وحال خطبتك حظوة حق وحاصله
وصلي بانك استسلامها وتوهمت منا تمام ببياض وجهك في الدنيا والعقبى لاستغنائك بزخارف العلوم والاحوال
والاخلاق والاعمال وليس الامر كما زعمت وتوهمت لانك لا تصل الى جناب عزتنا الا بتذللك وعجزك واسقاط قوتك
عند الخلق وعند نفسك والدليل عليه البيت اللاحق به وهو قوله ولم تتعهد في ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي
فيك صورتي وهو اشارة الى فناء المحبوب باسقاط وجوده عن درجة الاعتبار مطلقا وبيانه ان نقول لما كان
التحقق بحقيقة حق مشروطا بشرط زوال ما به الامتياز والمباينة بيننا فان حقيقة الحب ومقتضاه ان يوصل
المحب الى المحبوب من غير حكم المباينة والمغايرة بينهما فان المحبة والمباينة لا يجتمعان فما كان اثر المباينة والامتياز
موجودا لا يكون حقيقة الحب ومقتضاه ظاهرا فلا تظهر حقيقة الحب اصلا فان اردت حبي وطلبت وصلي فعليك
بفناء وجودك مع توابعه والاستهلاك لاخلاقك واعمالك باسرها لقوله بحيث ترى انك لا ترى ما عدمته وان
الذي اعددته غير عدة ومعنى البيت الثاني وهو قوله فلو كنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنل بحيلة
اي لو كنت معي ذليلا متواضعا منخفضا كخفضة النقطة تحت الباء صرت مرفوعا الى رفيع جنابي ومنيع مكاني وظفرت من
الادب ما لم تنل بجهد وحيلة وسعي واجتهاد وذلك لان الكاشف بحقيقة الغيب اذ الكشف له قناع الترتيب
لا يشاهد ما توهمه من الوجود والصفات والافعال باجمعها الا خيالا متلاشية في اشعة انوار الشمس الحقيقية فكيف له رؤية بقاء وجود واعتبار صفاتية وكل ذلك اشارة الى فناء العبد في الحق ورفع النقطة
التمييزية الامكانية من الوسط كقولهم بيني وبينك اني ولا ينازعني فارفع بلطفك انيتي من البين وتقريره
بوجه آخر انه يقول لو كنت معي الآن كما كنت قبل دخولك تحت تصرف المكان والزمان وما احتجبت بوجودك
الباني ونقطتك التمييزية المتميز بها ذاتك عن ذاتي ووجودك عن وجودي لحصل لك الوصول الى والى
جنابي ووصلت الى مقام لا يمكن الوصول اليه بجهد وحيلة وسعي واجتهاد وهو مقام القرب والوصول بمحض العناية
ومنح اللطف والشفقة ويعبر عنه بمقام المحبوبية دون المحبية ومرتبة الفضل والعطاء دون مرتبة الثواب
والجزاء ومعلوم من حال الانبياء والاولياء عليهم السلام ان حالهم ومقامهم لم يكن كسبيا ولا اجتهاديا وورد

في اصطلاح العارف ان الفقير هو الذي يكون مع الله الآن كما كان في الازل والمراد العود الى ما كان عليه في الازل و

معنى قوله عليه السلام الفقر فخري

لهذا قيل الفقير لا يحتاج الى شيء لانه فني عن وجوده والاحتياج من لوازم الوجود وقالوا ابلغ من ذلك وهو قولهم اذا تم الفقر فهو الله وقالوا الفقير لا يحتاج الى شيء ولا الى الله لان الاحتياج كما عرفت من لوازم الوجود وهو قد ارتفع فلم يبق له احتياج اولا نه صار غنيا والغني لا يكون فقيرا وغير ذلك من قولهم اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده ولمثل هذا الفقر الموجب للفناء الكلي والبقاء بالوجود الالهي افتخر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وقال الفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والرسل لا بالفقر الصوري الذي هو عدم الاسباب الصورية من المال والمأكل والمشارب لانه ليس شيء يفتخر به خصوصا هذا النبي الكامل المكمل وفي المدينة كان فقيرا واكثر افتخر منه بالفقر الصوري وقوله الفقر سواد الوجه في الدارين اشارة الى ان وجه الشيء ذاته وحقيقته وسواده عبارة عن فنائه في الدارين الدنيا والاخرة والظاهر والباطن لان كل فناء وعدم يعرض

معنى قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين

فهو ظلمة وسواد وكل بقاء ووجود نور وضياء لقوله عليه السلام خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالظلمة اشارة الى العدم والنور اشارة الى الوجود فسواد الوجه عبارة عن فناء العبد في الله بحيث لا يكون له وجود وهو معنى الفناء في التوحيد والبحث في التحقيق في الفقر كثير في كتب القوم فكل من لغني عن وجوده في العالمين ويرجع الى عدمه الاصلي بطريق القهري والترتيب المعلوم دفعة او تدريجا لا شك انه يصل الى مقام البقاء بعد الفناء المعبر عنه بالوصول والشهود الذي لا يحصل لاحد بجد واجتهاد وسعي وحيلة لان من فني وجوده بقي بوجود الحق وصار حيا بالحياة الذاتية شعر اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي

الى الرجوع ومقام المعاد وفناء العبد في الله بعد فنائه بهلاك الجسد الموت العود واما بالقيمة

وقوله صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى الموت المعبر عنه بالفناء لا الموت الصوري وهذا كلها بالنسبة الى المبدأ وظهور الحق بصورة العبد بوجود المضاف لتعين الممكن المعبر عنه بالباء والنقطة فذلك اول العبث وكل من اراد الاطلاع على الآفاق لابد له من الاطلاع على الموجود الاول وحقيقته التي هي في صدر الباء ونقطته ومن هذا قال علي عليه السلام العلم نقطة كثرها الجهال وكيفية الاطلاع من وجهين اما ان يكون من الوحدة الى الكثرة

قال علي عليه السلام العلم نقطة كثرها الجهال

ومن المبدأ الى المنتهى الذي هو طريق النزول والظهور واما ان يكون من الكثرة الى الوحدة ومن المنتهى الى المبدأ الذي هو طريق الصعود والبطون فان كان الاول فلا يستطيع تحقيقه في الاطلاع على النقطة اولا ثم على ما صدر منها من النفس والعقل والطبيعة والجسم الكلي والافلاك والعناصر والمواليد وان كان الثاني فهو اسهل واشهر فتحقيقه في الاطلاع على هذه الموجودات بعكس ذلك وذلك لان كل من اطلع على النقطة الوجودية والتي تحتها كمن اطلع على الوجود كله وعلى ما في ضمنه من الاسرار والحقايق وعلى الكتب السماوية وما في ضمنها من الاسرار والحقايق واطلاع نبينا على النقطة الوجود ليلة المعراج قال علمت علوم الاولين والاخرين وقال ارنا الاشياء كما هي على ما هي عليها والاطلاع علي عليه السلام عليها قال انا النقطة تحت الباء وقال سلوني عما تحت العرش وهذه النقطة هي الموسومة عند القوم بعبادان في قولهم ليس وراء عبادان قرية وهي التي عليها مدار الوجود كالنقطة المركزية التي اليها ينتهي خطوط الدائرة المحيطة بها وذلك لان الوجود بالاتفاق دوري لتقابل النقطتين المتقابلتين اللتين هما نقطة المبدائية ونقطة المنتهائية كقوله تعالى كما بداكم تعودون والاول والآخر والظاهر والباطن اسماء تعالى بهذين الاعتبارين والازل والابد اشارة اليهما وقاب قوسين او ادنى كذلك لان القوسين اشارة الى قطع الدائرة الوجودية بالخط الوهمي بينهما الفاصل بين المطلق والمقيد والامكان والوجوب في صورة الدائرة والخط الوهمي في اصطلاحهم هو مقام القرب الاسمائي باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر الالهي المسمى دائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنينية المعبر عنه

بالاتصال

بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام او ادنى وهو مقام الاحدية عين الجمع الذاتية المعبر عنها بقوله او ادنى لارتفاع التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس المرسوم كلها ولهذا ان القائل انا النقطة تحت الباء هو علي عليه السلام دون غيره من الكمل نقل عنه اكابر الصحابة كسلمان وابي ذر وكميل ابن زياد وغيرهم وكذلك اولاده عليهم السلام ورواعنه ذلك في الخطبة الطويلة الافتخارية التي قال فيها ما هو اعظم من هذا حتى قال فيها انا وجه الله وانا جنب الله انا يد الله انا عين الله انا القرآن الناطق انا البرهان الصادق انا اللوح المحفوظ انا القلم الاعلى انا ام الكتاب انا كهيعص انا طه انا حاء الحواميم انا طاء الطواسين انا الممدوح في هل اتى انا النقطة تحت الباء والى آخرها والعقل الصحيح يحكم بصحة هذا فانه كما يعرف ان علي بن ابي طالب سيد الموحدين وقطب العارفين دون نبيهم ومقدمهم والشبلي والجنيد ومعروف الكرخي والسري السقطي وغيرهم من المشايخ مستغرقين في بحار معرفته وشهوده ومغترفين من انهار علومه وحكمه بل كل سالك فهو منسوب اليه والى تلامذته وكل من لا ينسب الى خرقته فهو ليس بداخل في هذه الطائفة لان نسبة خرقة المشايخ باجمعهم اما الى كميل بن زياد النخعي او الى الحسن البصري او الى ولده جعفر الصادق فكل من قال بهذا النسب لغير علي عليه السلام فهو من اسلاف المشايخ الشطح والدعوى الكاذبة وليس ذلك من صفات الكامل وقد منع المشايخ كلهم من ذلك كما اشار اليه ابن الفارض في قصيدته في قوله ونزه لهو قلت ما قلت لابسا به شيئين مني ليس نفس تمنت ومن الفس الاوتار اصبت طامعا بنفس تعدت طورها اذ تعدت فكيف بحبي وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهو اقبح خلة وابن الثريا من اكمه من مراده سمي جنتها لكن اماني غرت فوت مقاما خط قدرك دونه على قدم من حقها ما تخطت مرامًا دونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فجذت اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت والابيات اشارة الى ذم الشطح والدعوى الكاذبة وعلي عليه السلام هو الا نسب والا ليق ان يكون منه هذا الكلام دون غيره وهذه النقطة قد يعبر عنها بنقطة النبوة ونقطة الولاية اللتين هما مخصوصتان من حيث الاطلاق بالنبي وعلي عليهما السلام لان النبوة المطلقة والولاية المطلقة مخصوصتان بهما لقول النبي كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقول علي عليه السلام كنت وليا وآدم بين الماء والطين فهما موقوفان عليهما كما ثبت ذلك لهما عقلا ونقلا وكشفا وشهودا وبالله العصمة والتوفيق قال روي عن المقداد بن الاسود ان عليا عليه السلام يوم الاحزاب وقد كان واقفا على شفير الخندق وقد قتل عمروا وتقطعت بقتله الاحزاب وافترقوا سبع عشرة فرقة واني لارى كل فرقة في اعقابها عليا يحصدهم بسيفه وهو عليه السلام في موضعه لم يتبع احدا منهم لانه عليه السلام كان من كريم اخلاقه لا يتبع منهزما وروى جابر الانصاري قال شهدت البصرة مع امير المؤمنين عليه السلام والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين الفا فرايت منهم منهزما الا وهو يقول هزمني علي ولا مجروحا الا يقول جرحني علي ولا من يجود بنفسه الا وهو يقول قتلني علي ولا كنت في الميمنة الا وسمعت صوت علي عليه السلام ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك بهذا النبل فقال علي ابن ابي طالب فقلت يا حزب ابليس ويا جند ابليس ان عليا عليه السلام لم يرم بالنبل وما بيده الا سيفه فقال يا جابر اما تنظر اليه كيف يصعد في الهواء تارة وينزل في الارض اخرى ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب اخرى وجعل المشارق والمغارب بين يديه شيئا واحدا فلا يمر بفارس الا طعنه ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او كبه لوجهه او قال من يأخذه فيموت فلا يفلت منه احد فيتعجب مما قال ولا عجب من اسرار امير المؤمنين وغرائب فضائله وباهرات معجزاته وكان يبقى او يعاند اذا سمع هذه الاسرار انكرها وكاد ان يتميز من الغيظ عند سماعها لظلمة في قلبه وغشاوة في لبه فلا يقدر على مطالعة هذه الانوار فيصعب عليه سماع هذه الاسرار وكذا

من المعجزات عجيبة

صوت علي ولا في الميسرة الا وسمعت

يفطن بمعاني هذه الاخبار اما المقدمة الثالثة فظاهرة لمن عرف اسرار الربوبية وانه لا يحملها الا اهلها وان البعيد
من النار لا يحترق بها فلا يظهر فيه آثارها وان الحديدة المحماة بالنار تفعل افعالا مناسبة لافعالها لاجل
مجاورتها لها لان النفس المقدسة الواصلة الى الحضرة الالهية بمرتبة الولاية الموجبة للقرب المستلزم للتحقق
بصفات الحق وظهور آثار الالهية بمرتبة الولاية لا يبعد منه وقوع هذه الافعال وتحمل هذه الاسرار فانه
الباب الذي به المدخل اليه وبه تتم المعرفة له والالتجاء بذلك الى ظل العبودية والقيام بالخدمة لانه
مظهر الكل وموضع القدرة فكيف يصح ان يكون بعيدا منه او كاذبا عليه او مستعبدا ما ليس له جهات ذلك
غير متصورة نظر العقول بل من المحالات العقلية بالبراهين القطعية فتكون الولاية ثابتة له لا يدعيها
معه الا شقي اخذ الشيطان بزمامه كما ورد في الاحاديث الصحيحة منه صلى الله عليه وسلم من نازع عليا عليه السلم
الخلافة بعدي فهو كافر وفي موضع آخر من نازع عليا الخلافة بعدي فقد انكر نبوتي ونبوة الانبياء من
قبلي وفي حديث آخر يا علي انت والاطهار من ذريتك من انكر واحدا منكم فقد انكرني الى غير ذلك من الاحاديث
والفضائل والمعجزات لو اوردنا ابواب بعض البعض منها لطال علينا الامر واتسع وفيما ذكرنا كفاية لطالب الهداية
اقول معنى قوله لانه الباب الذي به يدخل اليه وبه تتم المعرفة له انه قد سبق فيما تلوناه عليك في المباحث
السالفة ان العناية الالهية تقتضي وجود الاشخاص الكاملة الذين هم مظاهر آثاره بالفعل ومحل تجلياته
ومطالع اسمائه فكانوا بذلك الابواب والطرق الموصلة اليه بمعرفتهم والاطلاع منهم على الاسرار التي جعلها
الله تعالى فيهم فيهم يتكمل معرفة العارف ويتجلى له التحقق بالعبودية لما يعرفه من حقيقة عبوديتهم مع هذه
الاسرار والآثار الظاهرة فيهم ودوام جميع العبوديات المخفية في المرتبة عن تلك العبودية ظلالها ومستفاد منها
القيام تلك العبودية بحقائق الخدمة للمعبود التي لا يصل اليها ساير الخدام الا بسلوك تلك الاثار والتخلق بتلك
الاخلاق فصار اولئك الكمل بسبب ذلك مظاهر الحق العباد لقيام الحق بهم فبهم يصلون ومنهم يعرفون فصاروا
محل العبودية في الكل فبهم يقتدي الكل ويحتمل الكلام وجها آخر وهو ان يعود الضمير في لانه الى وقوع الا
فعال وظهور الاثار الالهية وتحمل اسرار الولاية فيكون ذلك هو الباب الذي منه يدخل الداخل الى معرفة هذا
الولي وبه يتحقق تمام المعرفة له ويتجلى الحق بتلك المعرفة الى ان يكون عبدا لله تاما بخدمته لان عبوديته
له وقيامه بخدمته ظل لعبوديته للحق وخدمته له لان عبد العبد عبد وخادم الخادم خادم ولهذا امر الله الكل
بطاعتهم لهم واوجب على الكل القيام بخدمتهم لان ذلك في الحقيقة طاعة له تعالى وخدمة لامره وتقرب اليه
ويدل عليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعلى ذلك بان الولي الواجب الطاعة والخدمة
من الكل مظهر الكل لان بعبوديته تحققت العبودية للكل فان من عرف حق المعرفة عرف انه لا فرق بينه
وبين المبدأ الاول الا بالنقطة الامكانية التي تميز بها العابد عن المعبود والرب عن المربوب ولهذا قال
علي عليه السلم انا النقطة تحت الباء فبه عليه السلام حصل التمييز والفرق فصار بذلك مظهر الكل لان
بعبوديته المميزة حصلت جميع العبوديات وتميزت فوجب ان يكون بذلك موضع القدرة للكل في الكل
وهذا الوجه اقرب الى موضع البحث لانه بصدد اثبات الولاية بصدور الافعال الخارقة للعادة من
الولي بعد ادعائه لها قوله وغيره لا يصلح للائمة لتقدم كفره وللقوادح المعدودة فيه فيكون ظالما فلا يصلح
للامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فيكون هو الامام لعدم الواسطة قال لما كان من عادة اهل
العلم الاستدلال على اثبات الشيء بابطال نقيضه وكانت اقوال الامة بعد موت النبي صلعم منحصرة في قولين
قول بان الولاية لعلي عليه السلم بالنص وقول بانها لابي بكر بالاختيار ولا ثالث يومئذ لها كان ابطال القول

الثاني

بيان ان غير مولانا علي عليه السلام لا يصلح للخلافة

الثاني مستلزما لصحة القول الاول فلهذا شرع في الاستدلال على مطلوبه من هذا الطريق وهو مركب من مقدمتين
احديهما ان غير علي عليه السلام لا يصلح للولاية ولا تصلح الولاية له والثانية اذا ابطل صلاحية غيره
تعين هو عليه السلم لها وهذه مقدمة غنية عن البيان غير محتاجة الى الشرح اما الاولى فقد ذكر في الجمل
لبيانها وجهان الاول تقدم كفر غيره على الاسلام اذ من المعلومات الضرورية ان ابا بكر وعمر وعثمان وجميع
الصحابة انما اسلموا عقيب كفر لانهم كانوا قبل ظهور النبي صلعم على سنن الجاهلية في عبادة الاوثان وتعظيم
الازلام وانتهاك المحرمات واستعمال الشبهات وانما اسلموا بعد ان ذاقت اكثر اعمارهم في الكفر والمعاصي وما هو
مبعد عن الله ولا ينكر ذلك احد من اهل الاسلام من اوليائهم واعدائهم وعلي عليه السلام لم يكن كذلك
فانه لم يكن من اتباع الجاهلية ولا سجد لاصنامهم ولا اجال قداحهم ولا استقسم بازلامهم بل كان موحدا
لله عارفا به على الدين القويم والصراط المستقيم طريقة آبائه واجداده الى جدهم ابراهيم عليه السلام
فلما ظهر النبي صلى الله عليه وآله بالدعوة الاسلامية كان من اول اتباعه وانصاره والقائم باوامره
ونواهيه وكيف لا وهو بعض من كله ونور من شمسه ودمه ولحمه بل نفسه كما ورد في الاحاديث الصحيحة
وبالضرورة من تقدم كفره كان مباينا للكمال متصفا بالنقص بعيدا عن الله تعالى مخالفا لامره بل من
اعدائه والمطرودين عن جواره فلا يماثل ولا يشابه من شب في طاعة الله بل كان مع نبي الله في الاصلاب
الطاهرة والارحام الزكية بل في العوالم النورية والاقسام السبحية متصلا به ومتحدا معه لم يفارقه
في حال من الحالات ولا في مقام من المقامات ومن كان هذه حاله وجب ان يكون موصوفا بالكمال الاعلى
والمقام الاعظم اعني كمال قرينه وقسيمه وشقيقه وامينه وشكيله بل نفسه وموصوفا بجميع صفاته
فيكون له الكمال المطلق والحال العليا فيكون صاحب القرب من الحق تعالى لكمال اخيه غير فرق بخلاف
غيره فانه بعيد عن هذه الكمالات والتحلي بهذه الصفات فكيف يكون من اهل الولاية او يصح ان يكون موصوفا
بها من كانت حاله مباينة لحال الولي بعيدا عن طاعته متمردا عن مظاهر آثاره غير قابل لفيض كماله
بسبب المباينة الخلقية والمعاندة الحالية وايضا فانه سبق الكفر مستلزم للنقص بالنسبة الى من ليس
كذلك فيكون موصوفا بكونه ظالما لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون وكان الظلم لغة النقص قال تعالى
آتت اكلها كل حين باذن ربها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص والظالم بعيد عن مراتب الاعتدال المتمكن
للكمال المستلزم للولاية فلا يكون المسبوق اسلامه بالكفر بصالح للولاية بسبب استلزام النقص عليه وخروجه
عن دائرة الاعتدال والولاية العامة بالانحراف عن الصراط المستقيم ساير الضالين فيكون بعيدا عن الله
فكيف يكون البعيد عنه وليا له بيف الثاني ان ذلك الغير المدعي له الولاية بسبب استلزام النقص وخروجه
عن دائرة الاعتدال قد عد اهل السير والتواريخ وقوع كثير من القوادح التي توجب عدم صلاحيته للولاية باعتبار
اهل الحق ومن يقول بصحة الاختيار فكيف مع بطلان ذلك والقوادح المعدودة فيه وفيمن تخلف
عن نصه وامره كثيرة مذكورة بين اهل العلم ودونوها في كتبهم ودونها اهل النقل واقر بها ذوو الفضل
اما الاول فقد حواه فيه بتامين على الناس وعلى وجوه بني هاشم وقرابة الرسول ووجوه المهاجرين والانصار
بغير رضى منهم ولا اختيار من جميعهم فان اكثرهم يوم السقيفة كانوا غيبا بالم يحضروا واما بيعة ابو عمر
له والطلقاء له مع انه لم يبح ذلك له من الله ولا من رسوله ثم لم يكتف حتى الزم جماعة المسلمين بالمبايعة له
من شاء منهم ومن لم يشأ حتى كرت في ذلك السيوف وشهرت على روس الاشهاد ووقع في الصدور وسحبت فيها
الرجال وكثر فيها الضوضاء وعلت الاصوات وتطاولت منها الشكايات ودفع من اجلها هتك الحرمات حتى

في بيان قوادح الاول

[ومن قوادحه قتل مالك بن نويرة] [ومن قوادحه منع ارث فاطمة عليها السلام والتكلم في الصلوة متعمدا] [اخرى] [اخرى اخذ الاجرة على ولاية المسلمين] [اخرى التأخر عن جيش اسامة] [اخرى] [اخرى] [اخرى] [اخرى] [ما قاله ابو قحافة ابو ابي بكر عند تقلده الخلافة] [ما قال ابو سفيان واجاب عنه امير المؤمنين سلام الله عليه]

قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ما قنع حتى سمى نفسه
خليفة رسول الله ومن المعلوم عند الكل ان رسول الله لم يستخلفه في شيء من الامور البتة ودعواهم
انه استخلفه في الصلوة في مرض موته لم تثبت بل كانت دعوى كاذبة عند ذوي التحقيق رواها اهل
الافتراء وما ذاك باعظم مما افتروه من ان النبي صلى الله عليه وآله خرج فصلى خلفه وذلك هو
الضلال المبين والخسران العظيم ومما قدحوا به فيه قتل مالك بن نويرة واصحابه بامره واستباح اموالهم
بغير حق وكانوا من اهل الاسلام الصحيح وسماهم اهل الردة وما كانوا كذلك بل كان ذلك افتراء عليهم
عنادا للحق ولهذا ان عمر انكر ذلك ولم يرضه فلما ولي رد على ورثتهم ما تلف جميع ما كان وجد من
غنيمتهم وسبيهم ومن قوادحه منع ارث فاطمة ونحلتها بحجة واهية وطالبها بالبينة على ما في يدها
وذلك خلاف حكم الله وتكلم في الصلوة متعمدا ناهيا خالدا عما واطاه عليه من قتل علي ع في الصلوة الصبح
لما داخله الجزع والندم على ما فرط منه خالد لما جعل العلامة بينهم عند التسليم فتكلم قبله وقال لا يفعلن
خالد ما امرته ثم سلم وذلك من اعظم الوقائع وقال ليتني كنت سالت رسول الله هل للانصار في
هذا الامر حق ام لا فشك في صحة خلافته ولهذا قال علي عليه السلام احتججتم على الانصار بالقرابة من
رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم القيادة وسلموا لكم الامارة فنحن نحتج عليكم بما احتججتم به على
الانصار فان كانت الخلافة بالقرابة فنحن اولى بها منكم بالناس من رسول الله صلى الله عليه وآله من
القرابة الخصيصة وان كانت لا بها فالانصار على دعواهم واخذ الاجرة على ولاية المسلمين فابدع لنفسه
في بيت مال المسلمين كل يوم ثلثة دراهم اجرة له على القيام بامور الامة وتاخر عن جيش اسامة وقد امره
رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج معه وحث صلى الله عليه وآله على خروجهم فتاخروا عنه خلافا لامره و
نص على عمر بالخلافة بعده مع اعترافه ان الخلافة لا تكون الا بالاختيار فترك الاختيار واخرج المسلمين
منه بنصبه واضطرهم الى الرضا بخلافة عمر خلافا على رسول الله صلى الله عليه وآله في زعمه وامر ان يدفن
في بيت رسول الله صلى الله عليه مع عدم الاذن له في ذلك باجماع الكل مع اعتقاده ان البيت فيء للمسلمين فكيف
ساغ الدفن بغير اذنهم وسئل عن الكلالة والاب فما عرفهما فدل على جهله بالاحكام وسئل عن الله فقال على العرش
حتى عاب عليه السائل واستهزأ بالاسلام لما عرف ان رئيس الاسلام يبلغ الجهالة لولا علي عليه السلام تنبهه
على الحق يثبت على الاسلام وماتت فاطمة صلوات الله عليها مع كونها ساخطة عليه واوصت ان لا يصلي عليها مع قوله
صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني وقوله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان الله تعالى يرضى لرضاك
ويغضب لغضبك الى غير ذلك من القوادح اوله اما قدحهم فيه بتاميره على وجوه بني هاشم وقرابة الرسول صلى الله
عليه وآله مع اعترافه واعتراف جميع اهل الاسلام وغيرهم بانه لا يحاذيهم في شرف ولا يقاربهم في سؤدد وانه
ليس من بيت الامارة ولا من اهلها حسب قديم او حديث فذلك مشهور بين الكل معلوم بين الامة لا ينكره احد
منهم ومما يؤكده ما روي في السير المنقولة عن اهلها ان ابا بكر لما تولى الخلافة سمع ابوه الضوضاء في البيت و
كان في ناحية منه فسال عنها فقيل له ان ابنك تولى الخلافة وصار اميرا على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال سبحانك يا الله تؤتي الملك من تشاء ثم قال وكيف رضيت بنو هاشم ان يلي عليها ابو بكر فقيل قدمه
المسلمون لموضع سنه فليبخ للجماعة اسن منه فقال بلى انا اسن منه وفي رواية اخرى ان ابا سفيان صخر بن
حرب لما بلغه بيعة ابي بكر انكر ذلك انكارا شديدا وجاء حتى دخل المسجد وفيه يومئذ علي والعباس وجماعة بني
هاشم وغيرهم وقال ارضيتم يا بني هاشم ان يلي عليكم ابو فصيل البرقلي بن برذال اين المستضعفات اين الاذلان

يعني علي

[ما انشده في ذلك الامر خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين] [ما قاله الفتى الشيباني في نسبه] [بيعة الطلقاء ومن حضرها] [قدحهم فيه بالزام المسلمين بالمبايعة]

يعني عليا عليه السلام والعباس هلموا حتى ابايع لكم واما والله لئن شئتم لاملانها خيلا ورجلا ولآخذنها باخذة فاجابه علي عليه
السلام اسكت يا ابا سفيان والله ما قلت ذلك غضبا لله ورسوله وما زلت تكيد الاسلام واهله فحسب القلم بما هو كائن
ومثلها هو بالقد فخرج ابو سفيان وهو يقول ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط
برمته وذا يشج فلا يرثي له احد الى غير ذلك من الحكايات الواردة في هذا الباب حتى قال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
الانصاري في ذلك ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس
بالقرآن والسنن ما ذا الذي يصدكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن وذلك واشباهه دليل على ان المبايع له
لم يكن اهلا للبايعة ولا من اهل الاستحقاق للخلافة ولم يكن عندهم من ذوي الاقتدار ولا من اهل المراتب
والرياسات لانه كان من اراذل قبائل قريش في الجاهلية والاسلام ولهذا قال له الفتى الشيباني وقد سأله
من اي قريش انت امن كذا وكذا وهو يقول لا ثم انه سكت عنه فقال له اما انه لو وقف لا علمتكم انه من
الامها نسبا وادناها حسبا واذا كان الحال كذلك كيف صح لذوي الاختيار واهل المعرفة والبصيرة ان يعقدوا
الخلافة التي هي ثاني النبوة والقائمة مقامها لمن هو ادنى القوم نسبا وحسبا واراذلهم عشيرة مع ان الله لم
يجعل رسالته الا لاكرمها نسبا واشرفها حسبا واجلها عشيرة وافضلها قربا من جرثومة الشرف وبحبوحة الحسب
الصراح فالواجب عليهم ان يفعلوا في اختيارهم كما فعله الله تعالى في اختياره لهم ليكون اختيارهم واقعا على الامر
اقتداء بالسنة الالهية التي لا تبديل لها ولا تحويل لسنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
فلما لم يفعلوا ذلك علمنا ان الاختيار ما كان واقعا على موقعه ولا حاصلا عن اهله بل انما كان ثم مجرد الغلبة
والقهر وسوء الاختيار ولم يكن برضا اهل الاختيار وذلك قد يتبين لمن ترك التقليد واما قدحهم فيه بان بيعته
لم يحضرها جماعة المهاجرين والانصار ولا ذوي الاقتدار منهم ولا جماعة بني هاشم وانما كانت بجماعة من الفاغة
واهل النفاق والطلقاء وهم الطائفة الذين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وآله بالسنتهم قبل الفتح فاخذوا
اسارى يوم الفتح وجيء بهم اليه فلما عرضهم على القتل اظهروا الاسلام هربا من القتل فاطلقهم النبي صلى الله
عليه وآله مع علمه بنفاقهم وسماهم الطلقاء فكان اهل البيعة يومئذ اولئك الجماعة واما اكابر الاصحاب و
جماعة بني هاشم فلم يحضروا يوم السقيفة وذلك معلوم بين واهل الاسلام لا ينكره احد فان عليا عليه السلام
وجماعة التابعين له من الصحابة واصحابه كانوا مشتغلين بمصيبة النبي صلى الله عليه وآله وتجهيزه وقد احتج
بذلك علي عليه السلام في كثير من خطبه وكلامه حتى ان سعد بن عبادة سيد الخزرج كان حاضرا معهم في السقيفة
فلم يرض ببيعتهم ولم يبايعهم وانكر ما فعلوه غاية الانكار حتى قال عمر في ذلك اليوم اقتلوا سعدا قتل الله
سعدا وفي رواية اوطئوا سعدا فقال له قيس بن سعد والله لئن وصلت اليه واصلة لاضربن الاخرين
منكم بسيفي هذا وقام معه بنو الخزرج باجمعهم فقال سعد احملوني من موضع الفتنة فحملوه وكان يومئذ عليلا
فادخل داره ولم يبايعهم وامتنع اكثر الخزرج عن بيعتهم لامتناع سيدهم وكل ذلك دليل على ان الاختيار
الذي جعلوه وسيلة الى ثبوت الخلافة لم يكن حاصلا على وجهه المعتبر وانما كان مجرد الغلبة والمكر و
الخديعة وذلك بين لمن عرف السير وتدبر كيفية الواقعة واما قدحهم فيه بالزامه جماعة المسلمين بالمبايعة
على وجه الاكراه والغضب فذلك ايضا معلوم بين اهل السير لما صفق عمر وابو عبيدة يديهما على يد ابي بكر
بالبيعة وسلما عليه بالخلافة وتابعهم جماعة المنافقين والطلقاء ممن حضر السقيفة الزموا سائر المسلمين
ومن لم يحضرها بتلك المبايعة وطالبوهم بالمبايعة ولم يرخصوا لاحد منهم في تركها طوعا كان او كرها ويدل
على ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن البراء بن عازب قال لم ازل محبا لاهل البيت عليهم السلام

فلما مات النبي صلى الله عليه وآله اخذني ما ياخذ الوالهة من الحزن فخرجت من منزلي لانظر ما يكون من الناس فاذا
انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة يسايرون ومعهم جماعة من الطلقاء والمنافقين وعمر شاهر سيفه وكل من مر وا به من
المسلمين قالوا له بايع ابابكر فقد بايعه الناس فيبايع له شاء ذلك او لم يشا فانكر ذلك عقلي وجنت اشد ملا
فروجي حتى اتيت عليا عليه السلام فلجي بئر يخبر القوم وكان يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة
بمسحاته فوضع المسحات من يده على الارض ثم تلا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وكان العباس حاضرا فقال حين سمع
مقالتي تربت ايديكم بني هاشم الى آخر الدهر وهذا ان كل من انكرها او لم يرض ببيعتهم اوقعوا به الاذى وفعلوا
معه ما يرده عن ذلك من ضرب او شتم او غير ذلك فمن ذلك ان الزبير لما انكر ذلك ولم يرض به حصل بينه و
بين القوم مدافعات ومكالمات وقال وقيل حتى انه لقوة عصبيته عليهم وشدة انكاره بيعتهم انتضى الى
سيفه فشهره من غمده وقال والله لا جاهدنكم اليوم بهذا السيف ما ثبت قائمه في يدي فوثب اليه عمر مع جماعة
من اصحابه فانتزعوا السيف من يده قهرا واخذه عمر فضرب به على الارض حتى كسره وبلغ الخبر عليا عليه السلام
فامر الزبير بترك منازعة القوم فسكت واليه هذا اشار بقوله وكسرت في ذلك السيوف واما قوله وشهرت
على رؤس الاشهاد فمعلوم مما تقدم من قصة يوم السقيفة ومجيئهم ثاني جمعه الى مسجد النبي صلى الله عليه
وآله شاهرا سيف مشهور وما ذكرناه في حديث البراء بن عازب من قوله وعمر شاهر سيفه ومن ذلك ان
المقداد بن الاسود الكندي لما انكر البيعة المذكورة ولم يرض بها وتكلم مع القوم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله
في حق علي عليه السلام وما اكد عليهم من النص عليه بحضرة جماعة الاصحاب قام اليه عمر مع اصحابه فزبره
وطماه عن الكلام فلما راه لم ينته دفع في صدره حتى وقع الى الارض على قفاه ومن ذلك ما وقع لعمار بن ياسر
فانهم لما احذوه للبيعة امتنع عليهم غاية الامتناع وقال ان البيعة لعلي عليه السلام في رقابنا ورقابكم
يوم الغدير بعهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقيل له لابد ان تبايع طائعا او مكرها فامتنع فوجي
عنقه حتى صار فيه سلعة فعل ذلك به عمر ومن ذلك ان دحية الكلبي كان كثيرا ما يسافر الى الشام
فلم يحضر موت النبي صلى الله عليه وآله فلما قدم من سفره وبلغه الخبر قال من الخليفة بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله فقيل له قعود الخلافة ابن ابي قحافة فقال متعجبا وكيف ذلك وما فعل علي عليه السلام و
هو صاحبها يوم الغدير وغيره بنص الرسول صلى الله عليه وآله فقيل ها هو حاضر في بيته ولم يصل الى ذلك
ولم يتمكن منه فلما حتى دخل المسجد وابو بكر جالس والى جنبه عمر والمسلمون حافون بهما فقال دحية ما
الذي اوصلك يا ابا بكر هذا المقام وليس هو لك وانما هو مقام غيرك وكيف جلست هذا المجلس وصاحبه
حاضر الست سمعت وشهدت كما شهدنا اذ كنت حاضرا يوم الغدير وقد نص رسول الله صلى الله عليه
وآله على ابن عمه بالخلافة والامامة وحذر من مخالفته وامرنا وعامة المسلمين بطاعته فما الذي وهذا
المقام وكيف وصلت اليه ولست من اهله فقال له عمر يا ابا عمارة انك غبت وحضرنا ولم تشهد كما شهد
نا وان الامر يحدث بعده امر فقال دحية لا والله لم يحدث بعد ذلك الامر امر وانما فعلتم ما فعلتم
خلافا على الله ورسوله الا اني اشهدكم ان سكنى المدينة على حرام ثم ان دحية ارتحل باهله الى
الشام فلم يزل بها حتى مات والى هذه الاحوال وبامثالها اشار بقوله ودفع في الصدور وسحبت فيها
الرجال وكشف فيها العوضات الى آخر الكلام وهذا ان عليا عليه السلام وقع منه لاجل ما وقع من هذه البيعة
شكايات كثيرة مذكورة في كثير من كلامه وخطبه بل وشكى منها جماعة اهل البيت واولياؤهم والى الآن هذا

الكلام

فان عمر كسر سيف الزبير وكان يبغض ابا بكر

ما فعلوا مع المقداد

ما فعلوا مع عمار بن ياسر

انكار دحية الكلبي

كما سمعنا

والحكاية لم تنقض ونقص من ارتفاعها في حلوق شيعة آل الرسول الى وقتنا هذا وجميع ما يلقونه من الاذى من مخالفيهم
كله بسبب عنها فوقع منها هتك حرمات اهل البيت عليهم السلام فخرج علي عليه السلام بلبنا للمبايعة وتوعد جماعة بني
هاشم بالنار واحرق بيت فاطمة عليها السلام ودخل اليه بغير اذنها بل هجموا عليه كما هجم على بيوت اهل الكفر ولم يراع
حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وضربت ابنة الرسول العزيزة عليه المكرمة لديه بالسوط حتى اثر السوط في جسمها
الشريف وضغطت بالباب حتى اجهضت جنينا في بطنها كان سماه رسول الله محسنا وكل ذلك وقع لاجل تلك البيعة حتى
كان سببها سم الحسن وقتل الحسين عليه السلام ويدل على ذلك ما روى اهل السيرة نقلهم الصحيح انه جاء خبر قتل الحسين عليه
السلام الى المدينة وكان فيها يومئذ عبد الله بن عمر بن الخطاب عظم ذلك عليه وجل ذلك لديه وانكر على يزيد غاية الا
نكار فكتب اليه يقول لقد حدث في الاسلام حدث كبير وجلت فيه المصائب ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب
اليه يزيد ويقول اما بعد يا احمق انا جئنا الى فرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عليها فان يكن الحق لنا فعن
حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا واستاثر بالحق على اهله ابوك والسلم فلما ورد عليه كتاب
يزيد سكت والظاهر عند يزيد الى غير ذلك من الاحوال الواقعة بسبب تلك البيعة وقد روى عن علي عليه السلم
عليهم في هذا المعنى خطبة حاوية لجميع ما ذكرناه من هذه الاحوال رواها جماعة من اهل العلم لا مزيد عليها في هذا المعنى
وهي ما اخبرني به اجازة جملة من مشايخي مرفوعا الى ابي الحسين محمد عن والده المولى السعيد ظهير الدين قطب الاسلام
ابي الفضل محمد عن والده المولى السعيد قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي عن ابي جعفر محمد بن الحسن
الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد عن الشيخ ابي عبد الله العتقواني قال حدثنا ابو الحسن علي بن حاتم
قال اخبرنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن اسمعيل بن مهران عن عبد الله بن الحارث عن جابر عن
ابي جعفر عليه السلام قال لما استوت قريش على الخلافة وانتقرت على علي عليه السلام ونسبته الى الرغبة والحرص
على الخلافة قام عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد ثم قال ما لنا ولقريش وما تنكر منا قريش
غير انا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤسهم رؤسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختا
رنا وسخطوا ما رضي الله واحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عز وجل عليهم شاركناهم في حريمنا وعرفناهم الكتاب
والسنة وعلمناهم الفرض والدين وحفظناهم الصحف والزبر وديناهم الدين والاسلام فوثبوا علينا
وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم اني استعديك على قريش فخذ لي
بحقي منها ولا تدع مظلمتي لديها واحكم بحقهم وطالبهم يا رب بحقي فانك الحكم العدل فان قريشا صغرت عظيم
قدري واستحلت المحارم مني واستخفت بعرضي وعشيرتي وقهرتني على تراث اخي وابن عمي واعز وابي اعدائي و
تروا بيني وبين العرب والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه اخي وحبيبي وشقيقي
وقالوا انك لحريص متهم وليس بنا اهتدوا من متيه الكفر ومن عمى الضلالة وغي الظلمة وليس بنا انقذ
هم الله من الفتنة الصماء والمحنة العمياء وليس بنا الم اخلصهم من نيران الطغاة وكثرة العتاة وسيوف البغاة
ووطاة الاسود ومقارعة الطماطمة ومماحكة القماقمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام
وجبال القتال وسهام الخطاب وسبول السيوف وليس بنا تسنموا الشرف ونالوا الحق والنصف على
تحيرت عبارة السحاب وجبال الاوتاد وليس اي نبوة محمد صلى الله عليه وآله ودلالة رسالته وعلامة
رضاه وسخطه وليس بي كان يقطع الدروع الدلاص ويصطلم الرجال الحراص وبي كان يفري جماجم البهم وهام
الابطال واذا فزعت تيم الى الفرار وعدي الى الانتكاص انا اني لو اسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها لحصدها
سيوف الغواشم ووطئة الاعاجم وكرات الاعادي وحملات الاعادي ولطحنتهم سنابك الصافنات وحوافر

من القبايح التي اتفقت بعد بيعتهم

كتب يزيد لعنه الله الى عبد الله بن عمر بن الخطاب

ما اجابه يزيد

نقل خطبة لمولانا امير المؤمنين

والشكاية

الشاهلات في مواقف الازل والخزل في ضلال لاعنه وبريق الاسنه عجيب العجاب وزمرة الكتائب اهل البصائر
وصناديد العشائر لما بقوا المصطفى ولا عاشوا الفلك ولما قالوا انك لحريص وشتهم اليوم تتواقف يا قريش
على حدود الحق والباطل اللهم فاحكم بيني وبين قريش بالحق فاني مهدت معالم نبوة محمد صلى الله عليه
وآله ورفعت اعلام دينك وعليت منار رسولك فوثبوا علي وغالبوني وناولوني ودوروني وتناولوني
فقام اليه ابو حازم الانصاري فقال يا امير المؤمنين افلان وفلان ظلماك حقك اخذا اعلى باطل ام اقاما
ام على صواب اقاما ام ميراثك غصبا افهمنا لنعلم باطلهما من حقك اتركت الامر تزاما ام اغارتك فيه
عزا ام غصبا اماماتك غصبا ام سبقاك اليها عجالة فجرت الفتنة ولم تستطع فيها استقلالا فان المهاجرين
والانصار تظنها نعما اخذها كانا على الحق وعلى المحجة الواضحة مضيا وانك عقدت لهما على نفسك خشية
فتنة الاسلام فقال عليه السلام يا اخا الانصار لا بحق اخذوا ولا على اصابة اقاما ولا على دين مضيا
ولا فتنة خشينا اليوم نتواقف ويحك الله على حدود الحق والباطل اتعلم واخوانك ان بني يعقوب على حق و
محجة واصابة واثرة كانوا حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وخالفوا خالقهم وظلموا انفسهم فقالوا اجمعهم
لا يا امير المؤمنين ثم قال يا اخا الانصار العلم واخوانك هؤلاء ان ابن آدم الذي قتل اخاه كان على حق
ومحجة واصابة من رضا الله تعالى فقالوا لا يا امير المؤمنين قال يا اخوان اوليس كل فعل بصاحبه ما فعل الحق
اباه وعداوته ومعصيانه وبغضائه فقالوا نعم يا امير المؤمنين قال فلكل فعل في حسد ثم الله لم يتب على ابي
آدم وولد يعقوب الا بعد الاستغفار والتوبة والاقلاع والانابة والاقرار ولو ان قريشا تابت
واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال اليوم انطلق لكم العجماء ذات البيان وافصح لكم الخرساء ذات
البرهان اني فتحت الاسلام ونصرته وعززت الدين والرسول وثبتت اركان الاسلام بقوة الله و
اعليت مناره وبينت اعلامه واعلنت جهاره واظهرت اثاره ونبت وصفيت الدولة ووطئت للماشي و
الراكب ثم قدتها صافية علي اني منها ثم تسبقوا اليها التيمي والعدوي كسباق الفرس احتيالا واغتيالا و
خدعة وغلبة فاختبرها المسلمين واعتليا الوادين وناقحا مالا ينازعهم فيه دفعان ولا يناطحهم حمام و
انا مشاغل بدفن رسول الله وتجهيزه وتكفينه وما حضراشيا منه ثم سبقا الى سقيفة ابن ساعدة سبا
الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة وغيلة وحيلة لا تنفصر الرشية ولا اتهاما للمصلحة فهلا سبقا الى مواطن
النزال وكشف الكرب عن وجه الرسول ما زلت انظرهم وقد سمعا الحق وكيف يراعي النبأة من اصدق الصيحة
ما زلت انظر بكم يا قريش عواقب الغدر في عهد رسول الله اعلامه فيكم ظاهرة واماراته فيكم بينة ورايت معا
المكر فيكم جلية وما زلت اتوسمكم بحلية المفترين وابصركم بعين الخاسرين ستر في عليكم جلباب الرفعة وتعرفني
فيكم صدق النية اقتلكم على سنن الحق في جواد المسلك حتى تهلكون ذنوبكم وتدعون بالويل والثبور وفيكم و
تخيرون ما تذهبون وتستغيثون ولا تغاثون انه شاد طني رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن من مواطن
الحرب ومصالحتي وما فعلتي لان احارب الله تعالى ورسوله واحامي سنته وانصر رسوله بجهدي وطاقتي وكدي
ومقاحمي واحمي حريم الاسلام وارفع المنار الذي واعز الاسلام واهله علي اني ما فقت وتلبثت عليه وعمي
الرسول وقرنت فيه المصاحف وعبد فيه الرحمن وفهم فيه القرآن على امامته وعقده وحله واصداره وايراده
ولفاطمة عليها السلام فدك وما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله محق ميراثها فسبق اليه التيمي والعدوي
سباق فرسين في الميدان يوم الرهان وما تنكبت الحق منذ رايته هلك قوم تخلفوا عن انه لم يوجس موسى
في نفسه خيفة ارتيابا او شكا فيما اتاه من عند الله عز وجل ولم اشك فيما ادانى من حق الله ولا ارتبت في حقي

الحقي و

وامامتي وخلافة ابن عمي ووصية الرسول وانما اشفق نبي موسى عليه السلام من غلبة الجهال ودولة الضلال
على الحق ولما انزل الله تعالى وآت ذا القربى حقه دعا فاطمة عليها السلام فانحلها فدك واقامني علما واماما
وعقد لي عهدا اذ انزل الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقالت يا اخوالي حق القتال
وصبرت حق الصبر وضربت حق الضرب على دين الله بدا ابن عمي وصنوي وعلى ان اقضي ابن عمي وحقي ودبني وانا
تت هذه المقامات واحملت الشدائد وتفرغت للحقوق على ان يعصيني من الامر منه حوزون الاثيرة
موهن وان اكون صاحب محمد ووصيه وخليفته وامام امته من بعده وصاحب رايته في الدنيا والاخرة
اليوم اكشف السريرة عن حقي واجلو القذى عن ظلامتي حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة اني كنت منذ للاسلام
مظلوما مغشوما مغصبيا مقهورا مغصوبا وانهم ابتزوا حقي واستاثروا بتراثي اليوم نتواقف على حدود
الحق والباطل انما تخاطرت ابناؤه وطار عنه عطاؤه من وثق بماء لم يظما من استودع خائنا فقد غش نفسه
ومن استرعى ذئبا فقد ظلم ومن ولى غشوما فقد اضطهد هذا موقف صدق ومقام انطق فيه بحقي و
اكشف الغمة والستر عن ظلامتي يا معشر المهاجرين والانصار اين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة
خوف الفتنة يوم الابواء اذ تكاثفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا خشيا فتنة
على الاسلام يوم ابن عبد ود وقد نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم لم يشفقا على الدين واهله
يوم بواط اذا اسود لون الافق واعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق ولم لم يشفقا يوم رضوى اذ السهام
تطير والمنايا تسير والاسد تزير وهلا بادرت يوم العشيرة من تبع اذ الاسنان تصطك والرماح تشتبك والدروع تهتك
هلاكات مبادرهم يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والارض من دماء
الابطال ترتوي ولم لم يشفق على الاسلام يوم الخندق وقد قت دونهم كالليث المتهيج او كالنجم المتهيج
اوكالشمس المتبرج ولم لم تثب تيم وعدي ولم انيا ولم بعديا يوم قريضة والاقران تجندل والفرائض تر
تعل ويوم بني هذيل واذ وليتم فرارا او دخلتم التناكب تحرد وبراثن حربكم تقود والمنية على قطبها
تدور يا ابن ذي فو وقد تدكرت الفجاج ونار العجاج رايتك موليا مدبرا ويوم بني المصطلق اين كنت يا
تيم ويا عدي اذا ارتعش الهام وارتعد القمقام وتزلزلت الاقدام ويوم خزاعة يوم وعظت الواعظة
وتوقظت الواقظة فرجعت تيم وعدي بغيظ الغائظة صموتا سكوتا ويوم الحديبية اذ اسات
الظنون وانقضت المتون ونطقت المتون ويوم حنين ويوم خيبر اذ تصدع عظ بقيعة قولهم
فاشتط وافتخر باباته فاهبط ويوم مرحب حتى تكفن بالدروع وعلى بالصمصام ودعا بالبراز ولات
حين مناص واين انتم يا تيم وعدي يوم الفتح وانا على الكعرع ابدخ ووكشين انشخ وكاني بابن النجاد
بندخ ام ليلة العقبة وقد عقدتم للرسول كل معقد خردكم الله بغيظكم لن تنالوا خيرا وابرح كم
يا تيم وعدي ويوم سفنه وقد عاينتم انفلاق الراس وتحصيل الباس وانصلات الناس وهلا بادرتم
تيم وعدي يوم تبوك اذ ما بين الناس فتقاص ضرب الجاجم ودومي الهام فحصل الصفائح وهشم الهام
بالنظام ولم لم ادبتما وعدتما بادرت يوم موتة وقد اظلت منكم الابصار وضاقت بكم الاقطار وجرعكم
جرع النيران وانما جرت تيم وعدي يوم الطائف اذ الواحد منكم كجحر جامد او كنجم ساجد او كتال
جامد فاسالك يا تيم ويا عدي ما ادرنك الى سقيفة بني ساعدة باي فضيلة وباي قوة وباي حق
لم تعلا الى حقها ش وجدتم يوم بواط وافتما سعدا وحيدا انا تسلمكم اذانا كالليث الهصور الناقف
وكالغيم المنتجع القارف والبرق المتهيج الخاطف بارعد الاحماء والدهماء التي وردت علي من قريش

ميخ كيفر حصن لدحيو دا و بخيل
ودر دو يطرق على مصر

انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال الحميدة يا معشر المهاجرين والانصار انا على بصيرة
من امري وعلى ثقة من ديني واين كنتم بايتم وعدى يوم بنزاه الاسد الحيوم نطقت الخرسا بالبيان وخرست
العجماء ذات الفصاحة والبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قد توافينا على حد وبالحق والباطل وانوحيكم
من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرءوا رحمكم الله من نكث البيعتين وغلبة الهوى فضل ابعد واحكم
الله من انهزم الهزيمتين اذ يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا
تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
اغضبوا انفسهم على بني اسرائيل لان الله عز وجل اختارهم عليهم وجعل لهم الاختيار اليه اذ يقول ولقد
اخترناهم على علم على العالمين ولو كان الاختيار الى الناس لكان يختار كل واحد منهم نفسه ولو كان الا
ختيار الى ابراهيم لجعلها في الظالمين حتى منعه الله تعالى ذلك واستثنى فقال لا ينال عهدي الظالمين فكل
من عبد صنما او وثنا او جبتا او طاغوتا او يغوث او يعوق او نسرا او شمسا او قمرا او نارا او حجرا او شجرا
وقد انهزم من جهاد في سبيل الله او كذب او فجر او همز او ظلم فلا امامة له قال الله تعالى ولقد آتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
فان الله تعالى جعلهم ائمة لم جعلوا انفسهم ام الناس جعلوهم ائمة ان الامامة من عند الله وانما اعطى الله تعالى
الامامة على شريطة لما صبروا وكانوا بآيات الله موقنين فليس احد من قريش ومن غيرها صبر على الحروب
والشدائد كما صبرت ولا ايقن منهم بآيات الله كما ايقنت ثم قال اخبروني عن موسى وهرون ابعضهم اولى
ببعض قالوا نعم يا امير المؤمنين فقال الرسالة ام الرحم فقالوا الرحم ثم الامامة فقال نعم وانا اولى بمحمد
صلى الله عليه وآله الرحم ثم الامامة ثم قال وان تقدم موسى هرون بالموت فهرون اولى بما خلف موسى ام غيره
قالوا هرون فقال الرحم ام الرسالة قالوا الرحم ثم الرسالة قال فمحمد صلى الله عليه وآله الرحم ثم الامامة فما يقوم
مقامي ومقام انا محمد صلى الله عليه وآله وما خلف فلي ام للتيمي والعدوي قالوا بل انت احق واولى قال فاني بنيه
بكم عني واني يسلك بكم الهوان ثم قال فهل تعرفون صفة ائمة الهدى قالوا الاحبار صفة بني اسرائيل اذ يقول الله تعالى و
جعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فهل تعرفون من صبر مع محمد صلى الله عليه وآله واليقين
بالآيات والسور التي انزلها الله تعالى فقالت انت يا امير المؤمنين ثم قال والذي نصب الكعبة وبين العشيرة
لانا هو فمن تخلف عن امامتي وضلال من تابعني والسلام ثم قال ابو حازم وانشا يقول ابت هذه الا
نصارى حتى تبينت مذاهب لم تضل عليه المذاهب قال الراوي وهذه الخطبة كثرت فوائدها وحوت عوا
ئدها فانها دلت على الانكار عليهم في تقدمهم بالامامة واظهار الظلامة والشكاية منهم دالة على جميع صفات الامامة
من الفضل والعلم والعصمة والنص وبطلان الاختيار والبرهان على استقرار الامامة عليه وعلى اولاده
وتسمى بخطبة الكشف وصف الظلامة والشكوى قطرة من البحار اعرضنا عن ذكر الباقي خوفا من الاطالة
والملالة وانا اقول قد دلت هذه الخطبة الشريفة على كل ما نحن بصدده من اثبات المطاعن واثبات الاولوية
وحصول الشكاية ووجوب الامامة بالنص واثبات عصمة الامام وبطلان ثبوتها بالاختيار وبيان ظلم
الجماعة ووجوب البراءة منهم وانه صاحب الجهاد والمقامات الموجبة له القرب من الرسول وبالجملة ففيها
كفاية في اثبات جميع مطالب الامامة على قوانين الامامية وكل ذلك دليل على بطلان تلك البيعة وثبوت
القدح فيها وانها لم تكن واقعة على القوانين العقلية ولا الضوابط الشرعية ويدل ذلك زيادة على ما ذكرنا

بيان ان امامته سلام الله عليه منصوص من عند الله

تلبسهم

القول المشهور

القول المشهور عن عمر وهو قوله كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا الكلام
قادح للبيعة من وجوه ثلثة الاول اعتراف عمر الذي هو عاقدها والساعي في حصولها والمجتهد في تصحيحها بانها
فلتة ومعناه انها وقعت بغتة من غير تروي ولا فكرة ولا استطلاع جميع آراء اهل الحل والعقد ولا مؤامرة جميع
الاصحاب واتفاقهم وتراضيهم وذلك دليل على مخالفتها للقواعد الشرعية والقوانين العقلية التي يجب اعتبارها
في امثال تلك المبايعة وهو دليل على عدم صحتها الثاني وصفه اياها بكونها شرا وقاه الله المسلمين بقوله وقى الله
المسلمين شرها وما هو شر فهو بالقوانين قبيح فلا يكون مشتملا على الخير الا ان ذلك لم يتعد ضرره الى احد
من المسلمين على زعمه وليس الامر كذلك بل ذلك الشر حصل بسببه على المسلمين ضرر كثير خصوصا على آل بيت
الرسول صلى الله عليه وآله كما وقع لهم من الهضم واخذ الحقوق وكذلك لجميع بني هاشم واكثر الصحابة وفضلائهم
ووصل اليهم بسببها ضرر كثير ومن تتبع السير والاحوال التي جرت بين الصحابة عرف ذلك وتحققه الثالث
انه امر بقتل من عاد الى فعل مثلها وذلك دليل على ان مثلها بلغ في القبح الى حد يستحق فاعله القتل وحكم
المثلين واحد لوجوب اتحادهما في الحقيقة واللوازم وهذا القبح لازم ذاتي لمثلها على ما صرح به فيجب ان يكون
لازما ذاتيا لها لوجوب مساواة الامثال في اللوازم الذاتية فيجب ان يكون مشتملا على ذلك القبح فاذا استحق
فاعل مثلها القتل لاجل ذلك القبح استحق فاعلها القتل ايضا بتلك العلة وذلك ظاهر لمن عرف حقيقة التماثل و
وجوب اشتراك الامثال في اللوازم الذاتية وذلك دليل على مخالفتها لقوانين العقل والشرع ومما تقدمهم فيه تسمية
نفسه خليفة رسول الله فانه قد نقل الكل ان ابا بكر سمى نفسه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جميعهم
يدعونه بذلك بل والزم جميع المسلمين تسميته بذلك الاسم مع اعترافه واعتراف الكل ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يستخلفه لم ينص عليه ولم يدع هو ذلك ولا ادعاه له احد من اتباعه فانه لو كان مستخلفا من رسول الله لذكر
ذلك واحتج به يوم السقيفة على الانصار ولكان توقيفهم الامر على المبايعة والصفقة التي احتيج فيها الى
القيل والقال واشهار السيوف والاختلاف في غاية السفاهة لانه التجا الى الاصعب والتوصل الى المطلوب
من اخرجهما مع القدرة على الاسهل الاقوى وذلك لا يختاره عاقل فلو كان خليفة الرسول لادعى ذلك و
افتخر به اذ لا عطر بعد عروس بل قد قال اهل النقل والسير ان رسول الله لم يستخلفه في شيء من اعماله الا في
قصة قراءة براءة ثم امر برده واخذ السورة منه بوحي من الله وامر ان لا يبلغها الا علي وقد سمت الاشارة
الى ذلك فان قيل انه قد استخلفه في الصلوة بالناس ايام مرضه كما رواه اهل السنة قلنا ذلك النقل كذب
وزور بل الذي اتفق عليه اهل النقل الصحيح ورواه اهل البيت عليهم السلام ان بلالا اذن للصلوة يوما
فلم يخرج احد اليها لاشتغالهم بمرض النبي لانه كان قبل ذلك اليوم اذا حضر وقت الصلوة ان كان النبي
صلى الله عليه وآله خفيفا خرج وصلى بالناس وان كان ثقيلا امر عليا عليه السلام يخرج فيصلي بالناس
ففي ذلك اليوم كان النبي صلى الله عليه وآله ثقيلا في المرض بل كان مغمورا بالوجع فلم يتيسر لعلي عليه السلام
الخروج الى الجماعة لاشتغاله بالنبي صلى الله عليه وآله فلما جاء بلال للاعلام بالصلوة قال علي عليه السلام اني مشغول برسول الله
فلا اقدر على مفارقته فليصل بالناس بعضهم فقالت عائشة لبلال مر ابا بكر فليصل بالناس فظن بلال ان ذلك
عن امر رسول الله ولم يقع في وهمه ان زوجة النبي صلى الله عليه وآله تكذب عليه فقال بلال للناس صلوا خلف
ابي بكر فلما كبر ابو بكر افاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غمرته وسمع التكبير فقال من يصلي بالناس
يا علي فقال ان عائشة امرت بلالا ان يعلم ابا بكر ان يصلي بالناس فنظر النبي صلى الله عليه وآله اليها شزرا
ثم قال اما انكن كصويحبات يوسف ثم قال صلى الله عليه وآله اخرجوني الى المسجد اخرجوني الى المسجد فقال حدث

فيه ان قول عمر بيعة ابي بكر وقعت فلتة وقى الله المسلمين شرها قادح لتلك البيعة من وجوه ثلثة

[illegible]

[illegible]

في الاسلام فتنة لبيت بجنبه ثم قال عليه السلام تهادى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس حتى دخل المسجد
وهو على تلك الحال فلما رآه المسلمون عظم لديهم ذلك وعرفوا انه صلى الله عليه وآله لم يرض بما فعله ابو بكر ثم
تقدم الى المحراب فنحى ابا بكر عنه وصلى بالناس وابو بكر يسمعهم التكبير فلما فرغ من الصلوة جلس الناس ثم
ثم قال ايها الناس ما بال جماعة من اصحابي يخالفون امري وهذه الرواية هي التي اتفق عليها اكثر المحدثين
وهي التي توافق عليها الاصول المقررة لان تقديم ابي بكر لو كان بامر رسول الله صلى الله عليه وآله لكان
خروجه في تلك الحالة غاية ما يكون من السفه والعبث مع انا نقول لو سلمنا ان ذلك كان بامره ثم
بعده وتنحيته له نص دال على نسخه وابطال حكمه ولعله فعل ذلك اظهارا لنقصه بين الناس وانه لا يصلح
للتقدم في امور الدين فان من لم يصلح ان يكون اماما للصلوة فبالاولى انه لا يصلح للولاية العامة خصوصا
وامامة الصلوة لا يشترط فيها العدالة على مذهبهم فكيف لغيرها مع اشتراطها بالعدالة عندهم فدلالة
هذا التقديم على تقديمه وتقريره على عدم جواز خلافته اظهر من دلالته على ثبوتها وانما توهم الذي
على صلوة ابي بكر لانه كان قد ركع قبله ركعة وادرك معه الثانية فنقول لم يثبت سند ذوي النقل والابعد
منه ما قاله بعض اهل العناد من انه صلى خلف ابي بكر والقول بذلك يخالف جميع القواعد الاسلامية
فالقول به على حد الكفر اعاذنا الله من اعتقاد امثال ذلك واما قدحهم عليه بقتل مالك بن نويرة وقتل
قومه الذين بقي لهم بنو حنيفة فذلك امر اظهر من الشمس معلوم بالتواتر وقصته على ما رويته عن مشايخي بالاسناد
الصحيح انه لما قعد ابو بكر في الخلافة قدم مالك بن نويرة الى المدينة من الصحراء وكان يسكن البادية هو وبنو
قومه بني حنيفة لما سمع بموت النبي صلى الله عليه وآله ليعرف امر الناس فلما وصل المدينة وعلم بخلافة ابي بكر و
تقدمه على علي عليه السلام انكر ذلك وجاء حتى دخل المسجد فرأى ابا بكر يخطب على منبر رسول الله وكان يوم جمعة فقال
يا ابا بكر اربع على ظلعك والزم قعر بيتك واستغفر لذنبك ورد الحق الى اهله اما تستحي ان تقوم في مقام اقام النبي
ورسوله فيه غيرك وما تركت يوم الغدير لاحد حجة ولا معذرة الا انت سلمت على علي عليه السلام بامرة المؤمنين في
حيوة رسول الله يا آل المهاجرين يا آل الانصار والله لان لم ترد الحق الى اهله ليفتقن عليك الامر فقال له ابو بكر
اسكت يا مالك انت قلت من السابقة ولا لحق لك اثرة في الاسلام فقال له مالك وما انت وذاك ولم تزل آل تيم اذنابا
اتباعا في الجاهلية والاسلام فقال ابو بكر لمن حوله كذا على هذا الاعرابي البوال على عقبيه فقام اليه جماعة من اتباعه فا
نكزوه حتى اخرجوه من المسجد فخرج مالك وهو يتهدد القوم فلما فرغ ابو بكر من صلاته ودخل الى منزله ارسل الى خالد
بن الوليد وكان بينه وبين مالك احنة في الجاهلية فقال له خذ من شئت من الرجال وسر الى ابن نويرة واقتله واطلب قومه
فاني اخاف ان يفتق علينا فتقا لا يرتتق فخرج خالد في اثني عشر الف فارس فلما قدم على بني زبيد ركبت عليه
الخيل والحمى فقال خالد ما لكم يا بني زبيد كفرا بعد الاسلام فقالوا معاذ الله ولكن ماذا جئت فيه قال ارسلنا الى
امر لا تعلق له بكم وانما نحن هذه الليلة اضياف فقالوا على الرحب والسعة انزلوا فنزل خالد واصحابه وبسطوا لهم
الضيافة واضافهم مالك وقومه تلك الليلة فلما كان عند انتصاف الليل قام خالد واخذ سيفه ودخل على مالك
وهو نائم على فراشه عند اهله فقتله عند ذلك صاح في الحي فركب اصحابه فقتلوهم وسبوا حريمهم وغنموا اموالهم ودخل
خالد في تلك الليلة على امرأة مالك فبات بها عروسا وجاء الى ابي بكر بالاسارى والغنائم وروى الشيخ سعيد بن هبة
الله الراوندي في كتابه انه لما بعث ابو بكر بالامر بعث خالد بن الوليد الى بني حنيفة ليأخذ زكوة اموالهم فقالوا لخالد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كل سنة رجلا يأخذ صدقاتنا من الاغنياء ويفرقها في فقرائنا فافعل انت كذلك فانصرف خالد الى
المدينة وقال لابي بكر انهم منعوا الزكوة فبعث معه عسكرا فاتى بني حنيفة وقتل رئيسهم واخذ زوجته ووطئها في الحال وسبى نسوانهم

قصة قتل مالك بن نويرة وبني حنيفة

الى

ورجع بعض الى المسجد وكان [illegible] لعمر فقال [illegible] لابي بكر ما تقدمنا [illegible] الحديد [illegible] فقال
ابو بكر ان قال لنا [illegible] من الحديد [illegible]
منه ثلثة اسهم [illegible] الى المسجد [illegible] فقال له عمر [illegible] والله [illegible]
في مسجد رسول الله غدرت على رجل من المسلمين [illegible] ثم [illegible] رجلا من المسلمين [illegible]
لا [illegible] ثم اخرجه من المسجد وقال والله لئن امكنني الدهر يوما لا [illegible] فخرج خالد
المسجد [illegible] حتى [illegible] ابي بكر [illegible] من خالد [illegible]
من [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] والله [illegible] الشام
[illegible] حتى مات قال الراوي وادخلت السبايا الى المسجد [illegible] رسول الله ص والقبر
وبكت وقالت يا رسول الله نشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم قالت ايها
الناس لم سبيتمونا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال لها ابو بكر منعتم الزكوة فقالت ليس
الامر كذلك على ما زعمت وهب الرجال منعوكم فما بال النساء المسلمات يسبين [illegible] من السبايا [illegible]
طلحة والزبير [illegible] من السبي قالت لا يكون هذا ابدا ولا يملكني الا من يخبرني ما الكلام الذي
قلته ساعة ولدت فقال ابو بكر [illegible] من القوم [illegible] فقالت والله [illegible]
وجاء علي عليه السلام فوقف [illegible] ثم ناداها يا خولة [illegible] كانت امك حاملا بك وضربها الطلق
قالت اللهم سلمني من هذا المولود [illegible] وضعت [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]
سيد يكون لي من ولده [illegible] الكلام في لوح نحاس [illegible] في الموضع الذي سقطت فيه
[illegible] اللوح وشدت على عضدك الايمن ها ذاك اللوح [illegible]
[illegible] وانا ابو الحسن [illegible] واسمه محمد قال الراوي فاستقبلت القبلة [illegible]
[illegible] اللوح [illegible] فقرأه عثمان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] فقال ابو بكر خذها يا علي [illegible]
[illegible] الرواية [illegible] الشاعر [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الباقر عليه السلام [illegible] من الشيعة [illegible]
[illegible] الحنفية [illegible]
[illegible] النبي [illegible] الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] السلام عليك يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
ورجع من الكلام [illegible] ابو بكر [illegible] علي عليه السلام [illegible] اسماء بنت عميس [illegible]
[illegible] خولة [illegible] اسماء [illegible] علي عليه السلام [illegible] امير المؤمنين [illegible]

حكاية خولة وتزويجها من الامام علي عليه السلام

طريق آخر

الحنفية [illegible]

بعقد النكاح وذلك ليدل على فساد عقد القوم وان الذي يتعلق ببني حنيفة كان مخالفا للشريعة وقواعد الاسلام
ولاجل ذلك اسر بعضهم وانكر على ابي بكر فعله ذلك وهذا الكفر حكم قتل القوم ومنعه قال رسول الله صلى الله عليه واله
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا قالوها حقنوا مني دماءهم واموالهم فكيف صح قتل القوم
وسبي ذراريهم وهم من اهل الاسلام قال ابو بكر انما تقرر الحديث الا بحقها الا وان من حقها الزكوة والقوم منعوا حق
فقال الا انا نقاتلهم عليه فسكت عمر وانت تعرف بما تقدم من الروايات ان السبب ليس ما قاله ابو بكر وان القوم ما منعوا
الزكوة ولا كان قتلهم لاجل منعها وان السبب فيه علم ابي بكر بميل القوم الى علي عليه السلام واعراضهم عن اعتقاد
خلافته وصحة بيعته فاراد قتلهم لشقاقهم جانب علي عليه السلام حتى لا يبقى له ناصر يقوم معه وكلام مالك
لهم في المسجد دليل على ذلك فقتلهم ظلما وعدوانا وتعطيل الحدود الشرعية وجراءة على الله ورسوله وكان ذلك
من جملة الحوادث الفجيعة الحاصلة من تلك المبايعة يوم السقيفة وبقي عمر على انكاره ذلك لم يرجع عنه حتى
مات ابو بكر فلما ولي الخلافة طلب خالد القبض عليه ليقتله به فلما فاته ذلك فاخرجه الى الشام ورد عمر على ورثة مالك
وبني حنيفة جميع ما وجد من سبيهم وغنيمتهم واستخرجهم من ايدي الناس ولما فعل ذلك العطية بان الامر
وقع وجرى عليهم لم يكن على القواعد الاسلامية فان قلت ان فعل عمر لا يكون حجة على ابي بكر لجواز اختلافهما
في الاجتهاد والاختلاف ليس بقادح قلت ان هذه المسئلة ليست من المسائل الاجتهادية حتى يصح
فيها الاجتهاد بل هي من المسائل المعلومة بالنص اذ تحريم قتل المسلم معلوم من الدين بالضرورة ويدل عليه
تصويب المتقدم ما فعلناه ان عمر احتج برد ابي بكر وجواب ابي بكر لم يمنع الزكوة لم يكن حقا لانه لو كان ثابتا
وسبب الخطاء عمر وتركه ما هو معلوم بالنص وانه لم يتحقق المنع فثبت الخطاء على ابي بكر لانه المعلوم
بالنص فلا اجتهاد هنا لو وجد منهما لكن رد عمر لهما وحقن من سبيهم وغنيمتهم يدل على عدم تحقق المنع
منهم فبطل العلاج في ابي بكر بموقعه فقتل قوما ممن لا يستحق القتل وهو ظلم واما قدحهم عليه بمنع ارث
فاطمة عليها السلام فمعلوم بين الكل ان ابا بكر لما استقام له امر الخلافة ارسل الى فدك واخرج وكيل فاطمة
الزهراء عليها السلام منه وكان رسول الله قد نحلها اياه وتصرفها فيه في حياته وهو مات ابوها صلى الله عليه وآله
وهو بيدها تحت تصرفها ثم منعها ارث النبي صلى الله عليه واله وسلم وجعل جميع ما تركه فيئا للمسلمين ونازعه علي عليه السلام
في ذلك وفاطمة عليها السلام فلم يرجع عنه فاما الحاكم فطلب البينة منه فاطمة عليها السلام فقال علي عليه السلام حكمت فينا
بخلاف ما حكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله والرجيع المسلمين فان تطلب البينة من فاطمة عليها السلام على شيء في يدها
وذلك خلاف قول رسول الله صلى الله عليه واله البينة على المدعي واليمين على من انكر ولما ابت البينة فاحتج عليه بخبر رواه وحده
ولم يروه احد معه منها الا مالك بن الحدثان وكان من الاعراب الذين لم يصحبوا النبي صلى الله عليه واله ولا عاشره
وهو قوله انه عليه السلام قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ومعلوم ان هذا الحديث كذب وذلك
لمخالفته لنص الكتاب في قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب ولا يقال ان المراد بالارث هو النبوة لان ذلك تخصيص والاصل عدمه لانه قال في يحيى اني خفت
الموالي من ورائي وتلك الموالي هم الذين يرثون المال بالفعل لانهم لا يرثون النبوة بالاجماع ولانه فان شفقة
النبي صلى الله عليه وآله عامة الخلق لا تقتصر على اقرب الناس اليه حتى لا يحكم لبنته الا ميراث لها حتى يكون سادة الجدل
والقال والمنازعات والخاصمات وبعيد منها ان ابا بكر دونها ودون زوجها وولدها رابعهم المعلوم بين
الكل ان فاطمة من اهل البيت المنصوص عليهم بالطهارة وتكذيبها في ادعاء فدك رد على الله وعلى رسوله صلى
الله عليه واله وكيف يصح ان يكذب دعوى فاطمة على فدك ويصدق الازواج في ادعائهن الحجرة وما دام الامر

هذا كالنزاع بين الكلب والهرة

في قدحهم منع ارث فاطمة

هذا مع ان الرسول بغضه لهم فهذا لك من القوادح الطاعنة المخالفة لاصول الاسلام مع انها اقامت البينة
على النحلة فشهد بها علي عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام وام ايمن زوج النبي صلى الله عليه واله فرد شهادتهما
وتم اجمع ذلك مخالف للكتاب والسنة واما قدحهم عليه بمواطاته خالد بن الوليد على قتل علي عليه السلام
فقد سلك الخصم بعض المشاهير ورواه اهل السير من الفريقين ان عليا عليه السلام لما طالت المنازعة بينه
وبين ابي بكر في المبايعة امتنع علي عليه السلام من المبايعة لم يجلس هو وعمر وجماعة اصحابهما يدبرون المكر
في امره وما يكيدونه به فقال لهم خالد بن الوليد ان شئتم قتلته فقال ابو بكر افعل ذلك فقال لم يا خالد كيف
بالخصم فقال له افعل ذلك قال ان يصلي الصبح الى جانبه وسيفه تحت ثيابه فاذا فرغ من التشهد فاقتله
قبل التسليم فيبطل عنه التسليم بين التشهد فقال له خالد افعل ذلك فتحامل الغد فاتى الى جانب
علي عليه السلام وسيفه معه وكان ابو بكر يفكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله لئن قتل عليا عليه السلام
ان تثور الفتنة وان بني هاشم يقتلونه فلما فرغ من التشهد والتفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا يفعلن خالد ما امرته
ثم قال السلام عليكم فقال علي عليه السلام لخالد او كنت فاعلا قال نعم لولا انه نهاني فقبض علي عليه السلام بين المتقدما
سبعين رمحا كانت عيناه تشعلان وجعل خالد يضطرب بين يديه وعليه حتى احدث في ثيابه ولم يقدر احد ان يخلصه
وكان كلما قرب منه احد ودعته بعينه خيفة منه فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة وكان
علي عليه السلام قد غضب وقام عرق الغضب بين عينيه فجاء ماء الحاضرين ولم يقدر احد على القرب منه فجاء اليه
ابن عباس فتشفع اليه في خالد فاطلقه بعد ان كاد يتلف نفسه وقد انتشر بين القوم وكان خالد
يحقد الاثر بعد الغرضة والغزة من علي عليه السلام لئلا يقتله وكان بعث ابو بكر معه عسكرا الى موضع فلما
وصلوا من المدينة وكان خالد لابسا كامل السلاح والعدة وحوله شجعان العرب وقد امرهم ان يفعلوا كلما يامرهم
خالد فقال في نفسه الان وقت ملك منيتي فبينا هو خارج اذ راى عليا عليه السلام يجيء من حقله منفردا بلا سلاح فلما
دنا من علي عليه السلام وكان في يد خالد عمود حديد فرفعه ليضربه على راس علي عليه السلام فانتزعه علي عليه السلام
من يده وجعله في عنقه كالقلادة والعسكر ينظرون اليه لم يجسر احد منهم ان يتلفظ بكلمة فرجع الى ابي بكر فجعل
يسأل كلما رآه ملأ من المسلمين فالوا ان القلادة فلانت ... ان الذي صنع ذلك
فلما راه ابو بكر في تلك الحالة ... ... القصة فقال ابو
بكر الا انك تعرض بابن ابي طالب ... ان القوم احتالوا في كسرها
ولم يمكنهم ذلك ... فاستحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن الا باستيلائه بالنار
وذلك يؤدي الى هلاكه ثم انهم خبروا في ذلك فقال العصبة ان عليا عليه السلام هو الذي يخلصه كما انه
هو الذي جعله وقد الان الله له الحديد كما الان لداود عليه السلام فتشفع ابو بكر الى علي عليه السلام وفرغ منه
فاخذ العمود وصار يرضه فلا فلا وهو بين اصابعه كالشمع حتى تكسر قطعة من بعض واعلم ان
هذه الواقعة من اعظم الوقائع واشنعها واقبحها فانه مواطاة القوم لخالد على قتل علي عليه السلام دليل
على استحلالهم لقتله وذلك دليل على ردتهم وهو من اعظم القوادح التي لا يمكن ردها ولا الاعتذار عنها
ومما يزيد هذا الكلام ان بعض الشافعية استدل بهذه الواقعة على جواز الكلام قبل التسليم في الصلوة لضرورة
استنادا الى فعل ابي بكر ذلك عند نهيه لخالد عما واطاه عليه وهذا ان خالفا لم ينكر ذلك بل اقر به وقال الحق
ينبغي ان تعلم الخصم اذا اسلم صحة الواقعة لم يمكن الاعتذار لابي بكر عنها واما قدحهم عليه بشكه
في استحقاقه للخلافة فمعلوم من قوله المنقول بين الرواة في مرض موته فانهم رووا عنه انه قال ليتني كنت

في قدحهم مواطاة خالد بن الوليد على قتل علي ع

حكاية حال مولانا علي ع مع خالد طوقا في عنقه

من قوادحهم شك ابي بكر في الخلافة مع انه لا شك في عدم استحقاقه

قدحهم عليه بأخذه الأجرة على الخلافة

قدحهم عليه بتأخره عن جيش أسامة

سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأنصار في هذا الأمر أم لا وهذا مروي من طريق الجمهور فانهم رووا
من جملة فضائله من حيث انه من شك ثم قد حدث له هذا الشك عند الموت واذا كان هذا الشك
واقعا منه وجب ان تكون خلافته غير مجزوم بحقيتها عنده فكيف يجامعه يقين واذا تزلزل في اعتقاده
في نفسه وجوز انه ظلم الانصار حقهم لزم ان تكون خلافته باطلة عنده فكيف حال المتخلف عليهم
ثم انهم مع الشك والى واحرى والله ذو الفاتحة حيث يقول التكذيب من شك في خلافته ويقين من مثل انه
الله واما ما قدحتم عليه باخذ الاجر على الخلافة من بيت المال فذلك مروي عند الكل فانهم رووا انه فرض
لنفسه في بيت مال المسلمين كل يوم ثلثة دراهم ليقوم لشغل القيام بامر الخلافة وهذا انه من المعلوم ان الشرع اللازم
لاصول الاسلام فان قلت ان ذلك ليس بقادح فيه لانه انما اشتغل بولاية المسلمين عن التكسب جاز له
اخذ الاجر من مال المسلمين في مقابلة عمله قلت قيامه في الخلافة اما ان يكون واجبا عليه بالتعيين بحيث
لم يكن هناك من يقوم به غيره ام لا وعلى الاول لا يجوز له اخذ الاجر قطعا لان الشرع يوافي فرضا وهو في الفرض
لا يجوزون اخذ الاجر عليه اجماعا وعلى الثاني لم يكن هناك ثم مصلحة في اخذه الاجر بجواز وجود
من يقوم مقامه من المتبرعين مع انه لا بد فيه من رضا كل المسلمين وهو متعسر بل متعذر واما ما قدحتم به
بتاخره عن جيش اسامة ومخالفته مما اتفق اهل السير على نقله فانه لما جاء الخبر بقتل زيد ابن حارثة بارض
موتة وكان اميرا على الجيش الذي انفذه النبي صلعم الى ارض الروم امر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من المسلمين
مع والي اسامة ابن زيد وامره بالتوجه الى الموضع الذي قتل فيه ابوه وكان في جملة الذين امر عليهم اسامة ابن زيد
ابو بكر وعمر وعثمان واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار وكان ذلك في مرض موته وامرهم بالخروج ولم يرخص
لهم في المقام ساعة وبعث فخرج اسامة باللواء فعسكر على ميلين من المدينة فتقاعد اكثر الناس عن الخروج معه
فشكى ذلك اسامة الى النبي صلعم وآله وسلم الا طلحة الانصاري ان ينقص الناس من دونهم وما زال بهم حتى لحقوا
بعسكرهم فانقضهم الا طلحة باجمعهم ثم امر اسامة بالجد فوصل اسامة واخبر النبي صلى الله عليه
وآله بسيرهم فقال صلى الله عليه وآله كلا ان القوم غير سائرين ثم انه ثقلت حاله فما افاق حتى ابتهل واصحابه بان
النبي صلى الله عليه وآله قد ثقلت حاله وقد اثبتنا منه بلاغا حتى ابعث الينكم بما يكون من امر فلما وصلها الخبر انصرفا
الى اسامة فقالا انه قد ذهب من المدينة ورسول الله قد ثقلت حاله واشتد مرضه وقد ايس اهلها منه ونحن احوج الناس
الى الحضور بالمدينة فقال لهما لا اقدر على الرجوع وقد امرت بالمسير فقالا ان كنت لا ترجع فانا في هذا المنزل حتى
نعرف ما يؤول اليه فاقام اسامة يومه وتلك الليلة فلما كان الليل جاءهم الرسول من عند عائشة بامرهم بدخول
المدينة بعد نصف الليل فدخلا المدينة بعد نصف الليل وقد كان النبي صلعم وآله مغمورا بالمرض فلما افاق قال صلعم لقد
طرقت المدينة هذه الليلة شر عظيم فسئل عن ذلك فقال ان طائفة ممن كان في بعث اسامة رجعوا من معسكرهم
الى المدينة مخالفين لامري الا ابعدهم الله ولعنته الا انهم قد ركبوا فتنها فلما كان الصبح اقبل ابو بكر وعمر حتى دخلا على
النبي صلعم وآله فلما بصر بهما قال لهما الم امركما ان تكونا في بعث اسامة فلم تاخرتما عنه فقالا انا كنا قد خرجنا معه
ثم رجعنا فقال لم رجعتما وقد امرتكما بالكون معه قال لنا اعتذرونا عن طيبة وخصيمنا امرى فقال ابو بكر رجعت لاجدد بك عهدا
وقال عمر ما كنت لاسال عنك الركبان فامر صلعم ان انفذا مع جيش اسامة فلا تغبطوا عن جيش اسامة لعن الله من
تخلف عنه حتى قالها ثلثا وهذه الواقعة توافق القدح فيهما من وجهين الاول تقديم اسامة ابن زيد عليهما وموت
النبي صلعم وهو على ذلك الحال مع ولاية اسامة عليهما وهو حكم لم ينسخه الشرع ولا الوحي وقد تم ولا نسخ بعد فامارة
اسامة ثابتة عليهما مع ثبوتها عليهما لا تصح خلافتهما الثاني مخالفتهما للرسول صلى الله عليه وآله وورد فيهما لاحق

٧ فأمره

٧ الأمر

٧ الدّ

تفرع الادارة [illegible] على [illegible] بالخلافة

قدحهم بدفنه في بيت رسول الله صلعم

مع تكذيب رضاكم وتعسيما منه الخروج وان كان عليهما المارجها وكل ذلك قادح في عدالتهما وموجب لثبوت فسقهما
وذلك بان في خلافتهما الاجماع واما ما قدحتم عليه في قضيته بالخلافة على عمر بعده فان ذلك يخالف ما عرف الى رسول الله
صلى الله عليه وآله من تركه النص على غيره فكيف يصح له ان يفعل خلاف ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك
النص على غيره وكيف يصح ان يخرج المسلمين من الاختيار الثابت لهم برهة ويتفرد به دونهم ويبصر على شخص معين
بغير رضى منهم مع انه لما الا من عليهم الا برضاهم ومشاورتهم كما رويتم انه طلحة ابن عبيد الله لما سمع امر ولاية عمر بن الخطاب
دخل عليه فقال كيف ولت علينا فظا غليظ القلب ولم ترحمنا من الاختيار بعد ان كان الامر شورى وما انت قائل لله اذا
لقيته فسالك عن امر محمد هذا فقال ابا امتحنتموني ولو انه لو سالني الله عن ذلك لقلت لقد وليت عليهم
خير اهلها سكت طلحة فانه خير الناس الذي اقول له سكت طلحة ودخل عليه سعد فقال ان الناس
لا يرضون منك بخلافة عمر فانه غليظ على المسلمين وانت بينهم فكيف اذا صار خليفة عليهم فقال انما فعلت
ذلك لما يجده عليه من اللين ولو فقد لم يجدوه ولقد رجع عن كثير من ذلك فقال انك لمسؤول عن
ذلك فقال ان سالني الله عن ذلك فاني وليت عليهم خير الناس قال او عرف الناس يا ابا بكر فقال اي والله
ولئن لم يغير عنه مغضبا وبالجملة فقد لحق الصحابة الرضا فلا يرضوا بامر عمر من الاختيار ووقع قوله
ان كان الخلافة بالاختيار فلا معنى لامر عمر بعده والحاصل بالنص لا يخرج عن القادح الواقع بتوقيفه الخلافة
وان كان بالنص لزم لخلاف الرسول صلعم والدليل الواجب في خلاف الدليل النص [illegible] وان كانت لكل واحد منهما
فاما ان يكون احدهما اولى من الاخر او هما متساويان فان كان الاول فان كان الاختيار فان كان الاختيار اولى
منه ترك ابو بكر ما هو الاولى وذلك قادح في عدالته لانه عدل عما هو الاصلح للامة والاولى لان يفعله لها الغير ورده
ولان فائدة الخلافة هي الحلول لاصلاح المسلمين وذلك مخرج من العدالة المشترطة في الخليفة لمن هو مراعاة الاصلح لهم
لانه منصوب لاصلاحهم فايثاره مصلحة شخص واحد على ما هو مصلحة الكل خروج عن مقتضى الخلافة وموجب
للتهمة المسقطة لحصر الاعتقاد وان كان النص اولى وقد ترك النبي صلى الله عليه وآله المبعوث رحمة للعالمين الذي
هو بالمؤمنين رؤف رحيم لزم القدح فيه فان ذلك موجب [illegible] وان كان الثاني فترجيح احدهما على الاخر بالوقوع دون
الاخر ترجيح بلا مرجح وقد تقرر في العقل فكيف صح من الرسول ترجيح جانب الاختيار ومن ابي بكر ترجيح جانب
النص بغير مرجح فخصص احدهما بمخرج الثاني معقول الحكم فيه المعقل فيكون ذلك النقض واقعا على صحة الخلافة
والقادح لا على وجه المصلحة والحكمة وذلك غاية القدح واما ما قدحتم عليه بدفنه في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
بغير وصية ورضاه فذلك من المعلومات الضرورية انه دفن في البيت الذي دفن فيه النبي صلعم والا يدخله
منه بذلك وجه القدح فيه انه من المعلوم عند الكل انه دفنه في ذلك البيت لم يكن بامر رسول الله صلى
الله عليه وآله المكني باذنه فاما ان يكون على حكم بال النبي صلى الله عليه وآله والا وعلى الاول ينتفي صحة
الدفن على اكثر العموم لانه لم يوت النبي الا ان يوذن لكم لا ان يرضى مثل الحرمتين باتفاق اهل الاسلام
وان كان قد انتقل بعده الى الوارث ومعلوم انه لا يصح الدفن الا باذنه لعموم لا يحل مال امرئ مسلم الا من طيب
من نفسه ومن المعلومات الضرورية ان الوارث لم ياذن وما لا المسلمين وان لم يتوقف له صحة الدفن على اذنهم
وهو لم يحصل قطعا فان قلت جاز ان يكون البيت لعائشة قلنا هذا الشعر معارض لاحد بل المعلوم ان البيت الذي
دفن فيه النبي صلى الله عليه وآله وسائر بيوت ازواجه لم يكن لاحد من الزوجات بها ملك لا عارية ولا هبة بل كانت
ملكا للنبي صلى الله عليه وآله ولهذا منعها الى الازواج اصبا و ملا ينتقل من السكنى فيها لاضافته ملك فان قلت
المدفون في بيتهم ما يترتب حقهم من الميراث قلنا ذلك غلط من وجهين الاول ان ابا بكر نفى ميراث النبي فما كان

الانبياء لا يورث ولا ارث لعائشة بحكم ابيها ونقصه النار ان السهم الذي ترثه عائشة لا يبلغ الذي تحمله فيه لان
حصتها التسع من الثمن لان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع زوجات وهي انما ترث الثمن لجهة فاطمة عليها
السلام وذلك لوقسم لا يحصل منه ذراع واحد فان السهم مشاع لم يقسم فلا يصح التصرف الا باذن جميع الورثة ومعلوم
انه لم يحصل ولهذا قال ابن عباس وقد تحدث على عائشة يوم موت الحسن عليه السلام وهي راكبة على بغلة رهم قرار
لاصار الله ابن الحسن مع النبي وعثمان بالبقيع واسمونا ه يوما على بغلة ويوما على جمل فلما تجملت تبغلت وان عشت
تفيلت لك التسع من الثمن وبالكل تصرفت ولقد قدحهم عليه بانه لم يكن عالما بشيء من الاحكام العقلية ولا
الشرعية فقد علم بين اهل السير انه سئل عن مسائل لم يحسن الجواب عنها فدل على جهله وقلة علمه وعدم معرفته بكلام
ما يحتاج اليه الخلق فكيف يصح ان يكون خليفة للناس واماما يقتدي به مع انه غير عالم بما يحتاجون اليه في امور دينهم ودنيا
هم مع انه من المعلوم بالضرورة ان العرض الاهم من الخلافة تعليم احكام الشرعية في المعاش والمعاد فاذا لم يكن الخليفة عا
رفا بها لم يحصل الفائدة المطلوبة من خلافته فتكون لغيه وسنذكر لنا من الفائدة ونقص في جملة ما سئل عنه الاول انه
سئل عن معنى الكلالة المذكورة في الكتاب العزيز في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وكذا سئل عن معنى الاب المذكورة في
قوله تعالى وفاكهة وابا فلم يدر ما هما ولم يحصل له الجواب عنهما حتى قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله برأيي
فبلغ كلامه عليا عليه السلام فقال يا سبحان الله اما علم ان الكلالة هم الاخوة سوى كان للام او للاب او للام والاب واما
علم ان الاب هو الكلاء لانه تعالى قال بعده متاعا لكم ولانعامكم وكذا ورد في الاحاديث الصحيحة ان يهوديا دخل المدينة يسال
عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل له ابو بكر هو خليفته فسال عن الله تعالى اين هو فقال ابو بكر هو على العرش فقال اليهودي خلت الارض
منه والسماء يحصل لا مكانه فقال له ابو بكر اعرب عني وعن مسائل الزنادقة فخرج وهو يستهزئ بالاسلام واهله فلما لقيه
فتنبها لو لقيه سلمان الفارسي فارشده الى علي عليه السلام فقال له يا اخا اليهود قد علمت ما سالت عنه وما اجيب به وانا
اقول لك بل نقول ان الله تعالى اين الاين فلا اين له وكيف الكيف فلا كيف له جل ان يحويه مكان بل هو بكل مكان ان يخلو منه
مكان ان قال الكلام فاسلم اليهودي وكذا سئل عن جمار دخل على قرح فتطحنه فمات فتحير على رب القرح فقال
بهيمة قتلت بهيمة فجاء الى علي عليه السلام فاعيد عليه السؤال فاجاب عليه السؤال فقال ان كان الحمار دخل على القرح
في مناخها فقتلته فهو هدر وان كانت دخلت عليه في مناخه فقتله فهو في ضمان صاحب القرح فرجعوا الى قوله وترى به
من النبي صلى الله عليه وآله والله لم يعرف الشرع المواضع التي لا تعرف الفتوى كانت في ايام حيوة النبي صلى الله عليه وآله
الا نبذ ذلك من المواضع التي تحير عن الفتيا ورجع في احكامها الى علي عليه السلام لو تتبعتها الى جميعها لطال الكتاب
ومنها اشرنا اليه كفاية لطالب الهداية ولما قدحهم بان فاطمة عليها السلام ماتت وهي ساخطة عليه فانه
لما انتزع منها فدك والميراث وجاءت اليه وكلمته فيهما واحتجت عليه فلم يجبها في ذلك ولم يرجع عن غصبها
وكلها حلفت انها لا تكلمه حتى تموت وما سخطت في الوفاة ان لا يصلي عليها ابو بكر ولا احد من اتباعه وصحابه
وقد دفنها علي عليه السلام ليلا ولم يحضرها هو ولا احد من متابعيه وقد قال خطيب خوارزم في كتابه ان فاطمة
عليها السلام ماتت وهي ساخطة على ابي بكر لمكان فدك ولما ان سخطها عليه قدح فيه فان من سخطت عليه فاطمة عليها السلام
من حيث وجوب محبتها ومودتها على الكل وانما روي في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله في حقها
من قوله يؤذيني من اذاها وقوله يريبني ما رابها وقوله ان الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها الى
غير ذلك واذا كان الحال كذلك وجب لها العصمة فسخطها انما يكون وانما على ما هو مخالف للشرعية والقضايا
العقلية فيكون فاعل ما سخطها مخالفا لهما فيخرج عن العدالة وذلك من اعظم القوادح والخروج عن العدالة
ان مبطل للخلافة بالاجماع قال ومن ذلك قوله انه لم تقر فاعنا من القوادح المستلزمة لقوادح الحق بان الخلا

قدحهم عليه لجهله باحكام العقلية والشرعية

عن الكلالة والاب

قدحهم بان فاطمة ماتت وهي ساخطة عليه

ومن قوادحه تولية لعمر

لا نهملت لو روايته البدايع في الشرعية ورتبها قرابتها ونقص فالزم الناس ضيق المجالس ولما انه مسح الخفين وغيرها
ذلك فاستقر حتى على جميع الجمعة وزاد فيه الصلوة خير من النوم وتقديم العسل على الشهيد ولم يعد اليدين على الصدر وغيره
في الخلافة وغير الخراج ودون الدواوين وغير من المتعتين وقطع السارق من معصم الكف ونصف ساق الرجل خلافا لما امر به
النبي صلى الله عليه وآله من ترك الكف والعقب وانفذ طلاق الثلاث المرسلة ومنع من بيع امهات الاولاد ومنع التزويج
بيع في قريش ومنع العجم من التزويج في العرب واحدث التعصيب في الارث وحكم بعول الفرايض وغير ذلك
بالغايب من حيث انه مع كونه بدعة ومخالفة من المشهورة في فعل النبي صلى الله عليه وآله وبالنسبة الى الصحابة
الانصار بل ومن محل الله لم يجعله ولا امن الله ولا رسوله بل ورد في تجهيز خلافه ابو بكر دون باقي الصحابة وتوعد
من يخالف فيها وما قال ولم يكن غير عالم بشيء حتى لقد علمه الشافعي في جواز الموت على النبي صلى الله عليه وآله حتى برجم حامل
والمجنون ولو لا علي عليه السلام لقطع البيوت في تحريم زيادة الصداق على ما سبق حتى قال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في
جهلها بها الجهال وقضا في الحد بما تروى فيه مخالفة وقتا تصنعه وفضل في العطاء واعطى ازواج النبي من الخمس و
منع اهل البيت عليهم السلام من حقهم ومنع من كتابة الوصية حتى قال ان النبي ليهجر وردوا على النبي في مرض موته لما اراد
ان يكتب الكتاب المانع لهم من الاختلاف ومنعه بغلبة ذلك وتشنيع الدلالة عليه من كونه مجهولا بحسب فرد من كتاب
فاطمة عليها السلام وقد كتبه لها ابو بكر برد فدك والعوالي وخرقها فقعد بالتوطئة ومنعها حقوقها الذي يخصها حتى
ماتت جنينها كل ذلك ورواه الثقات في سيرهم حتى ان اهل السنة حاروا ولا شيا اجوبة الكثير اعترافا بصحته ووقوعها
قول انا نقول لها القوادح المعدودة في الثاني والدليل لا خلافة مستندة من الاول فبطلان خلافة الاول والقدح فيها
كان من القدح في خلافة الثاني لبطلان الفرع ببطلان الاصل لكن ذكر القوادح المعدودة فيه له زيادة في اثبات تحقيقه
وكشف للعقد وبيان للثواب من العلوم في سير المحدثين واخبار المؤرخين ان من اعماله تقيده لعهد الخلافة في سنن النبي
والبدع في الشريعة الحقة بزيادة ونقص فيما يتعلق بالعبادات من ذلك ما صنعه في الامر احدها الامر بغسل الرجلين في الوضوء
فمنع وترك المسح مع انه المامور به في الكتاب العزيز انما هو المسح وترك النص وحمله بالتاويل ما الجأهم الى ذلك وحمله
مذهبا للناس حتى ان اهل السنة حملوا ذلك شعارا لهم وقالوا انه لا يعلمهم ورسم متابعة للكتاب فهو مخالف
للاجماع فان السنة الماثورة من الخلفاء فاعتمد وعلى قول الخليفة وتركوا قول الله ونقضه في حكم كتابه ثم حاولوا
تاويل الاية الواردة بالمسح نصرة لمذهب الخلفاء مع ان جماعة من الصحابة بل فضلاؤهم لم يقولوا بذلك ولا عملوا
بقول عمر فيه بل ثبتوا على العمل بنص الكتاب وسنة علي عليه السلام وابن عباس وحذيفة وابو ذر رحمهم الله
وجماعة غيرهم حتى قال ابن عباس لم اجد في كتاب الله الا غسلتين ومسحين وكذلك جميع اهل البيت عليهم السلام
بهم ومعلوم ان العمل بكتاب الله واتباع آل رسول الله اقوى واحرى وان ذلك بدعة احدثها ذلك الخليفة خلافا لا
اهل البيت وتغيير لمعالم الدين واحكام الشريعة والثاني المسح على الخفين فانه اول من سنه وامر به الخليفة
الاول من سنة ونحن الخليفة الثاني وتابعه اصحابه على ذلك ومن المعلوم ان ذلك مخالف لنص القرآن لان
المامور به فيه انما هو المسح على الرجلين والخف لا يصدق عليه اسم الرجل لغة ولا عرفا وانكره ذلك علي عليه السلام فقال
لعمر لم امرت بالمسح على الخفين قال لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف مسح على خفيه فقال علي
عليه السلام ذلك قبل نزول المائدة او بعدها قال لا ادري قال علي عليه السلام لكني ادري انه عليه السلام ما مسح على خفيه
بعد نزول المائدة فحفظ عمر المنسوخ ولم يحفظ الناسخ وهو دليل جهله وجرأته على تغيير الاحكام بغير علم ورسوخ في
العلم ولهذا قال الصادق عليه السلام سبق الكتاب المسح على الخفين وما تعلق بالصلوة من ذلك امور جملة
اشار اليها في الاصل احدها اسقاط حي على خير العمل من الاذان فان عمر نهى عنها وقال ان الناس ان الصلوة خير

عن مواده ٢

في تعدد تغيير خليفتهم الثاني سنن النبوية والاحكام الشرعية بزيادة والنقصان

ثم بيان لان الناس اذا سمعوا ذلك اشتغلوا بها عن الجهاد فامر بتركها امرا لله ورسوله صلى الله عليه وآله بعد الانتشار
في اهل الله وبلاده على رسول الله انها لما يصلح الخلق بها اثنين لهم عن تدبيرها حتى يعرضوا عليها ويقولوا ان
الدنيا بالملك يوجب فسادا في امور الجهاد والاتكال على الصلاة مع ان ذلك في الحقيقة من شيطان رجال
المستيقن ان المؤمن الموقن بها من عند الله لا يترك بعض فضائل الله لكون مرتبة اخرى اكثر ثوابا منها لو
يترك مرتبة الجهاد لاجل كون مرتبة الصلاة افضل منها فان الكل منها يجب على المكلف القيام به وان كان
احدهما اكثر ثوابا من الاخر فامره لاستشعار الانسان في تفضيل بعض الفرائض على بعض ما هي مفترق والنداء
بحي على خير العمل ... في الجهاد ... فكيف يجوز نسخ الشريعة من غير صاحب الشريعة مع ان الاتفاق
واقع على انه لا نسخ في الشريعة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله فكان تغييره من ذلك القبيل الا انه ... التعطيل
الاحكام وتغيير دين المحمدي صلى الله عليه وآله وخلافا على آل الرسول عليهم السلام لما علم انه ... بذلك ...
انه ... على التفضيل ... من الله ومن رسول الله صلى الله عليه وآله ... الثالث زيادته في اذان الصبح
قول الصلاة خير من النوم فانه ... ان الله ورسوله صلى الله عليه وآله ... انها افضل الاعمال ... اعظم ...
رسول الله صلى الله عليه وآله ... خير من النوم مع ان من المعلوم بالبداهة ان النوم من جملة الاعمال ... بل
هو من الاعمال ... الواقعة ... اختيار المكلف ... ولا الترغيب فيها فان جميع الاعمال الا
... افضل من الاعمال الواجبة ... خير منه كالنظر في اصلاح المعاش والسعي في
الكتابات ... على قدر ... فكيف يكون ذلك ... وفضلها على شيء من العبادات الواجبة
والمندوبة ومعلوم ان ذلك مخالف لما هو المعلوم من الدين ... من النبي صلى الله عليه وآله ... عليها بالتفضيل
... العبادات ... ان عمود الدين الصلاة ...
ما ... الصلاة ...
على ... من النوم ... الاحاديث ... وما هو المعلوم من الدين فضلها بل ... الحقيقة
... السيف ... من العصا والثالث تقديم التسليم
... من الصلاة ... التسليم على التشهد الذي هو جزء من الصلاة بالا
تفاق وقد ورد في ... من قدم التسليم على التشهد في ... من ... او المنقول بالتواتر
من النبي صلى الله عليه وآله ومن سائر اهل بيته ان التسليم آخر الصلاة وان التشهد يجب ايقاعه قبله ولو
ذلك لوقع التشهد بعد الفراغ من الصلاة لحصول ... بالتسليم لعموم الحديث ... ان
التشهد جزء منها بالاتفاق فاذا وقع بعد التسليم لم يكن ... فيقع النقص والخلل فيها ... الى
... بتقديم التسليم على التشهد ... بطلان الصلاة وعدم صحتها ... على المسلمين ...
... وذلك لان المقصود هدم دين الاسلام وتعطيل احكامه ...
تغييرها ... بالخلل والنقص منها ...
... والرابع ... بعقد اليدين ... بالتكفير ... من المعلوم ... اول ...
... في ايام خلافته وان النبي صلى الله عليه وآله لم يفعله ولا احد من الصحابة باتفاق آل الرسول
وغيرهم من اهل العلم ... في خلافة مع اهل البيت عليهم السلام من حيث ...
... من حيث ... الخشوع والاستكانة ... وهو ... فاسد لان
حقائق العبادة وكيفيتها ... امور ... من الشارع صلى الله عليه وآله لا يجوز فيها ... الاخفاء

لان الرعاية

في نقض ... لعقد اليدين

لعقد الحلق بانها امور معقولة المعاد ... الشهوة ... لم ... من الكفار ... الا البشرية
الا انه ... ان الاستحسان والاستصلاح فيها غير جائز ومن المعلوم ان عقد اليدين لم يرد به النص الصريح لانه لو
كان لما ... ما ... في ... الذي ... من الاخبار وتعليل ... بين النفس
الحيوانية والنفس الملكية لان مسكن الاولى من البدن ما تحت الصدر ومسكن الثانية ما فوقها فعقد اليدين عند
الوسط ... ليس ... منها ... عن مساكن الاخرى فلا يحصل معارضة النفس الحيوانية للملكية
وقت الصلاة ... التوجه الى جناب القدس تعليل ... فان النفس الحيوانية هي عبارة عن قوى الشهوة و
الغضب وجنودهما ومساكنهما ... في جميع البدن ... والقوة ... من القوى ...
مسكنها الدماغ بالاتفاق ... للنفس الحيوانية والقائلين ... هذا ... وانما هو التوجه الصوري
... بالارادات والعزائم ... القوى العقلية على الوهمية والخيالية ... الرياضات ...
... في كتابنا هذا ... ذلك الخامس ... في صلاة النافلة على ما روي عنه في
... المسجد في اول ليلة من شهر رمضان في ايام خلافته ... المصابيح في المسجد فقال
... المصابيح التي ... ان الناس قد اشتغلوا بالتراويح ...
... الاجتماع والصلاة خلف ... في الليلة الثانية ...
خلف ...
ان النبي صلى الله عليه وآله ... وكل ضلالة في النار ... عن علي عليه السلام انه دخل ليلة
جامع الكوفة في شهر رمضان ... اهل الكوفة ... الصلاة النافلة خلف ... الحسن عليه السلام
... العبادات ... على الناس ... سلطان الفضلاء والاهواء السلطانية ...
الناس ... من النبي ... صلى الله عليه وآله ... بالترهبات في العبادات ...
... الاولاد ... في دين الاسلام ان النبي
عليه السلام ... قسم الناس ... جند ورعية واهل العلم ...
... لاهل العلم والجند لان اهل العلم عليهم للرعية ... الاحكام والقضايا والفتوى ...
... عليهم الجهاد والقتال وفتح البلاد ... من الخراج ...
اهل ... والصناعات والتجارات ... من حقيقة الاخلاص الى ... الله ...
العلم ... المعاش ... من بيت المال ... ولا ...
... الاخلاص في دينه ولا ...
... الا ... الاسلام ...
... الثواب ... بين ... الله تعالى ...
... العجلة ... المفاسد ... الاعمال
التي هي اساس الدين واصوله ... البدعة التي ... الثانية تدوينه الدواوين فانه
... ديوان ... اسماء اهل العطاء من الجند ومن اهل العلم ...
... من الخراج الذي ... ومعلوم ان ذلك ... النبي صلى الله عليه وآله ... ابو بكر ...
... صاحب الديوان ... الخراج ...

ما يتعلق بالتراويح ... العبادات ...

سلاطين الجور وحكامهم وقضاتهم اقتداء بمن البدعة التي احدثها في الدين وزادها في احكام المسلمين الثالث
نهيه عن المتعتين متعة الحج ومتعة النساء لما رواه الكل انه قام خطيبا في بعض ايام خلافته فقال ايها الناس
متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حلالا انا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء
مع انهما من المعلومات من الدين بنص القرآن اما متعة الحج ففي قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر
من الهدي واما متعة النساء فقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولكل علم من السنة
النبوية انه صلى الله عليه وآله امر بمتعة الحج واباح متعة النساء لا اختلاف في ذلك احد من العلماء واهل
البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك وكلام عمر ايضا دال عليه حيث قال كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
حلالا وانما حدث الخلاف بين اهل الاسلام مما ابتدعه عمر من التحريم سبب منعه لهما اما متعة الحج فلما ورد
في الاحاديث ورواه اهل التفسير انه لما نزل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
قال النبي صلى الله عليه وآله لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة فمن تمتع بها
الى الحج ثم انه عليه السلام امر مناديا ينادي في الناس ان من لم يسق هديا فليحل من احرامه ويجعلها عمرة ثم
يحج ومن ساق هديا فليقف على احرامه فانه لا ينبغي لسائق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله فاحل جماعة
ممن لم يسق الهدي وبقيت طائفة على احرامهم وكان ممن بقي على احرامه عمر فقال النبي صلى الله عليه وآله لم لا احللت يا عمر
ألم تسق الهدي فقال لا فقال لم لا تفعل كما فعل الناس فقال اخرج اشعث اغبر وانا اتكحل النساء واشم الطيب
لا يكون ذلك مني ابدا فقال له النبي صلى الله عليه وآله انك لن تؤمن بها ولا تؤمن بها حتى تموت
فبقي ذلك في نفسه فلما كان في ايام خلافته فعل ذلك ومنع الناس من التمتع بالحج واما سبب منعه
لمتعة النساء فالقصة وتفصيلها ومن على عليه السلام معروف بين اهل السنة لا حاجة لنا غرم متعة
النساء والمنع بعد ان كانت حلالا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد ابي بكر وبعض من خلافته
ثم منع برايه فانتسخ ما ثبت في القرآن والسنة شرعه ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ثابت في شرعه
ثم اعترف هو بذلك فقال كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حلالا انا احرمهما فاسند الحكم
الى نفسه لا انه نقل ذلك عن الرسول وذلك مستلزم لنسخ الشريعة وابطال الاحكام وتحكم على الله
وعلى رسوله ولهذا كان ولد عبد الله بن عمر يفتي بحل متعة النساء فقيل له ان اباك نهى عنها فقال ارأيت
ان كان ابي نهى عنها فقال اذا كان دين الله ورسوله احلها افتتبع رأي الله ورسوله واتبع رأي ابي
قال علي عليه السلام لولا ما فعله ابن الخطاب من المنع من متعة النساء ما زنى الا شقي وما اتفق الا من
مذهب العامة حيث تركوا العمل بكتاب الله وسنة نبيه واتبعوا رأي عمر وبدعته فافتى الفقهاء الاربعة
بتحريمها اتباعا لقول عمر واهملوا ما ورد في كتاب الله وسنة نبيه حتى انهم لو ظفروا بمن يفعل المتعة لا
امنوا بقتله فقد روي بعض الثقاة ان شخصا بدمشق كان جار الاموي ائمة فرأى شخصا معه جارية قد
ادخلها بيتها فقال له ما لك والدخول الى هذا المنزل فقال اني استمتعت بصاحبته فقبضوا عليه
وجروا به الى السوق ونادوا تعالوا الى الرافضي المستحل للمتعة فاجتمع عليه جماعة كثيرة منهم
واخذوه ماشيا حتى احضروه الى القاضي فقال لهم ما لكم ولهذا الرجل الغريب فقالوا زعم انه استمتع بامرأة
هي جارة لفلان فقام اليه رجل من خدام القاضي في انه يستنطق في الخلوة فاذن له وكان الرجل
ممن يتشيع باطلا فخلا به وقال اذا سألك القاضي عن حالك مع المرأة فقل زنيت بها
ثم جاء الرجل الى القاضي فقال له يا مولاي انه مظلوم وهو يقول غير ما يقول هؤلاء الجماعة فاستنطقه

سبب منع المتعتين

او استاذنه

عن حاله

عن حاله مع المرأة فقال اني زنيت بها فالتفت القاضي الى الجماعة الذين جاؤوا به فقالوا انما قال انه استمتع بها ولو قال
انه زنى بها ما اعترضنا عليه فرجعوا ومضى الرجل سالما الا انه قد اقر بالزنا ولو كان يبقى على القول بالمتعة لحلت به
العقوبة فانظر الى حال هؤلاء الاقوام الذين ينكرون ما احله الله ورسوله صلى الله عليه وآله ولا ينكرون ما حرم
الشريعة تحريمه ولله در القائل حيث يقول أزناتكم تعفون عنها ومن الأ ... للمتمتعين الرابع قطعه
للسارق الذي وجب قطع يده من معصم الكف والذي وجب له قطع الرجل قطعه من كعب الساق خلافا
للمنقول عن النبي صلى الله عليه وآله والبرهان الثابت بالطريق الصحيح انه انما قطع اليدين من مفصل الاصابع
الاربعة وترك الكف والابهام وقطع الرجل من مفصل القدم وترك العقب فخالف ما نقل عنه وهو الذي عليه
علماء العامة باجمعهم خلافا على الله ورسوله الخامس انه انفذ الطلاق بالثلث المرسلة وجعله ثلث طلقات
وحرم بها الزوجة على المطلق ما لم يتزوج فان الرجل من الصحابة كان يقول لامرأته انت طالق ثلثا تأكيدا للطلاق
لا انه يقصد ثلثا فقال عمر انكم قد استعجلتم امرا كان لكم فيه اناة فاني احببت ان احملكم ما استعجلتم والاخذ بها
عليكم بذلك فانفذ الثلث المرسلة وجعلها الثلث التي يحرم بها المرأة على الزوج الا بالمحلل ومعلوم
ان ذلك لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وآله وجميع علماء اهل البيت عليهم السلام ينكرونه ويشنعونه على علماء العامة
خلافا على محمد صلى الله عليه وآله السادس انه منع من بيع امهات الاولاد وان مات الولد وقال لعنا رأي رأيته
فامضاه على الناس مع انه من المعلوم بضرورة الدين ان الامة لا تخرج بالاستيلاد عن الملك فكيف يصح منعه المالك
من التصرف في ملكه مع عموم قوله عليه السلام الناس مسلطون على اموالهم والعقل يجزم انه مع موت الولد لا
يبقى لها ام ولد حقيقة فكيف وجه المنع من البيع مع بقاء الملكية وكل ذلك خلافا لمحمد صلى الله عليه وآله السابع
انه منع الناس من التزويج في قريش للناس انه منع العجم من التزويج في العرب وذلك شيء اخترعه بدعة لم ينقله
عن النبي صلى الله عليه وآله وانما هو رأي ابتدعه عليه السلام واستحسان استحسنه وتبعه الناس عليه مع انه معلوم من
الدين المحمدي صلى الله عليه وآله والمعلوم خلافه فان النبي عليه السلام يقول المسلمون اكفاء بعضهم بعضا
فليس لاحد على احد فضل ولا مزية الا بزيادة الصلاح والتقوى لان الله سبحانه يقول ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وفي الحديث القدسي الجنة لمن اطاعني وان كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاني وان كان سيدا قرشيا فلا مزية
لاحد على احد من اهل الاسلام العربي والمولى والقرشي وغيره والهاشمي ومن ليس بهاشمي فلا يمنع احد من المسلمين
لاحد على احد من اهل الاسلام بخلاف النبي صلى الله عليه وآله ... وقد جاءت به الشريعة الاحمدية الثامن
من نكاح المسلمة لانه كفو لها ...
انه ورث من سبب التعصيب وهو توريث العصبة والعصبة هم القرابة الذين لا ارث لهم بتسمية لكون المسمى لهم
لا ارث في الحصر كالبنت والبنتين مع الاخ فان الله تعالى سمى للواحد النصف وللاثنين الثلثين وكالاعمام مع الاخ
والاختين فان الحكم فيها كما سبق فعلماء اهل البيت يردون الفاضل عن التسمية على ذوي الفروض فيقولون للبنت
النصف تسمية والباقي بالرد عليها بالقرابة وكل ما فضل من الثلثين في البنتين يرد عليهما بالسوية وعلماء
العامة يجعلون ما زاد على المسمى للعصبة فيورثون الاخ مع الواحدة النصف ومع الاثنين الثلث وكذلك
الكلام في الاعمام مع الاخت والاختين ويحتجون عليه بفعل عمر فالكل انه هو ابدع هذه البدعة وجعلها سنة
خلافا على الرسول صلى الله عليه وآله ونص القرآن في قوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
فيكون الاقرب اولى بالارث من الابعد بنص الذكر الحكيم فلم يرض بذلك عمر بل حكم بمشاركة الابعد للاقرب
خلافا على الله ورسوله التاسع انه حكم بعول الفريضة والعول في اللغة الزيادة يقال عالت الفريضة اذا زادت

ذلك

وجه تسمية العصبة

ومعنا هنا انه اذا دخل النقص في الفريضة على ذوي الفريضة بدخول الزوج او الزوجة اعال
الفريضة اي زاد فيها حتى يستوي في النقص ذوي الفريضة وغيرهم وذلك من المعلوم من الدين
انه مخالف للكتاب العزيز والسنة النبوية اذ يلزم منه ان يجعل في الفريضة شيء لم يجعله الله
تعالى فيها مطلقا لكن ابن عباس رد واظهر القول ببطلانه بعد موت عمر وقال ان يجعل الله في المال
شيئا لا يفي به فقيل فلم لا اظهرت هذا الخلاف في حيوة عمر فقال هبته وكان امرا مهيبا وفي رواية انه
خشي من الاعتراض ان يزيد على اهانتي وبالجملة انه من المعلوم عند الكل ان العول والتعصيب من احداثه
وابداعه خلافا لما علم من الشريعة المحمدية عليه السلام ودين اهل البيت عليهم السلام وتبعه على
ذلك اهل السنة وتركوا العمل بالكتاب والسنة واخذوا بقول عمر وجعلوا له التوجيهات الفاسدة
واحتملوا له الاحتمالات البعيدة واولوا لاجله القرآن بالتاويلات السخيفة محافظة على سنة عمر
وتقليدا له وذلك هو الضلال البعيد والخسران المبين ومما قدحوا عليه به تاخره عن جيش اسامة وكان
على رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الجيش امر بكونه معه والكلام فيه كما مر في قوادح الاول من
غير فرق ومما قدحوا عليه به انه لم يحضر في عزاء النبي صلى الله عليه وآله وذلك مجمع عليه عند الكل انه كان
مع صاحبه في سقيفة بني ساعدة في طلب الامارة والخلافة فانه هو وصاحبه وجميع من حضر السقيفة
لم يحضروا عزاء نبيهم ولا دفنه ولا تجهيزه ولا الصلاة عليه بل اشتغلوا عن ذلك المصاب الجليل
والفادح العظيم بالقيل والقال والمنازعات والمخاصمات في مقام الرياسة والولاية للامامة بعد قلة
دينه وجرأة منهم على الله تعالى وشماتة بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وطلبا للعرضة وحرصا
على الدنيا وحبا للرياسة مع كونهم ليسوا من اهلها ولا راهم نبيهم من المستحقين بها بل كيف يسوغ له
لعمر السعي والجد والتشمير في عقد البيعة لابي بكر حتى فعل لاجلها المناكير وخاصم اكثر الصحابة مع
انه رجل من ساير المسلمين لم يجعله الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وآله في ذلك المقام ولا امره
بما فعل ابو بكر على ما طلبه من الخلافة ولا من تكيف صح له القيام والاجتهاد والمخاصمة والمقاتلة واستعمال
السيوف على ذلك من غير اذن من الله ورسوله ومن المعلوم لذوي البصائر ان مسارعته الى ذلك دون غيره
من الصحابة انما كان لامر دنيوي وغرض مقصود من الاغراض الدنيوية وانه لم يكن ذلك منه محافظة
للاسلام ولا محافظة على اتحاد الدين بل لما قال علي عليه السلام اشدد بها له اليوم ليردها عليك غدا
وقوله عليه السلام لشد ما تشطرا ضرعيها وكيف له ليبايعها لاجل الدين يوم بدر ويوم احد وقد فر من الزحف
ويوم الاحزاب وعمرو بن عبد ود ينادي بهما ويطلبهما للبراز فضعفوا وجبنوا جميعهم فلم يخرج اليه احد منهم وكذا
يوم مرحب اليهودي حيث انهزما فان كانت مسارعتهم الى السقيفة لاجل الدين فلم يكن المسارعة
للمسابقة عن تلك الشيوخ يومئذ اولى واحق لطالب الدين مع ضعفه يومئذ واحتياجه الى من يذب عنه رجله
يوم السقيفة من تلك المسابقة لان الله تعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله الا بعد اكمال دينه وتمام
كلمته فلما لم يكن الامر كذلك علم ان المسابقة يوم السقيفة انما كانت لنيل الرياسة طلبا للجاه وحبا
للدنيا وحسدا لاهل البيت وذلك موجب لخروجهم عن الدين بالكلية ولله در القائل ودع الخلافة
سا يقوله ... سيقولك في لحد ولا بدر ومما قدحوا عليه به انه لم يكن عالما بما ينبغي من الاحكام ومما
يدل على ذلك ما قال عمر من الشك في جواز الموت على النبي صلى الله عليه وآله وان اهل السيرة رووا

عمر

عنه انه قال يوم موت النبي صلى الله عليه وآله انه لم يمت ولا يموت وانما غاب ان يظهر وسيعود فيقطع
ايدي رجال وارجلهم ممن يقول بموته وكان يزجر بها من المسلمين ويجادلهم ويقول من سمعته يقول ان
النبي صلى الله عليه وآله مات علوته بسيفي هذا فبلغ ابو بكر ما انكر عليه وبعث اليه فلما حضر قال
خلاف
اما سمعت الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون فقال انه لم اسمع هذه الاية الا في الساعة ورجع
عما كان قاله ثم امر ابو بكر ان ينادي في الناس ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب
محمد فانه حي لم يمت وسال عمر سائل فقال كيف لم تسمع هذه الاية فقال الهاني
عن كثير من القرآن الصفق في الاسواق ومن ذلك انه امر في قضية برجم المجنونة والحامل فانه قد روى
الثقات ان عليا عليه السلام مر بمجنونة وهي تقتل فقال ما بال المجنونة تقتل فقيل له ان عمر امر برجمها لانه
ثبت عنه انها زنت فقال علي عليه السلام خلوا سبيلها وردها اليه ففعل ذلك ثم انه عليه السلام مضى
اليه فقال اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن
الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه فقد اصبتها الحد فقال لولا علي لهلك عمر وكذا روي ان اناسا شهدوا
على امرأة حامل انها زنت وكانت محصنة فامر عمر برجمها وكان علي عليه السلام حاضرا فنهاه عن ذلك
وقال ان كان الله قد جعل لك عليها سبيلا فما جعل لك على ما في بطنها سبيلا فاتركها حتى تضع وتكفل
ولدها فاذا انفصل فاقم عليها حد الله فقال عمر عند ذلك لولا علي لهلك عمر ومن ذلك غلطه في تحريم زيادة
الصداق على مهر السنة ورد المرأة عليه بحضور جماعة المسلمين كما رواه اهل السنة قال لما خطب الناس في بعض
ايام الجمع عمر فقال في خطبته ايها الناس من زاد في مهر ابنته على مهر السنة اخذته وجعلته في بيت
المال فسكتوا ولم يجبه احد منهم فقامت اليه امرأة من اعراب الناس فقالت ما جعل الله ذلك لك
لاحد من المسلمين ان الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا
واثما مبينا وناحية على المنبر بان للجميع فلطم على جبينه وقال بين الناس معترفا كل الناس افقه من عمر حتى
المخدرات وفي رواية حتى ربات الحجال ثم قال لا تعجبوا من امام اخطأ وامرأة اصابت ناصلت امامكم فغلبته ومن
ذلك ما ظهر من الغلط في ميراث الاجداد فان اهل السير رووا انه قضى في ميراث الجد بمائة قضية ينقض
بعضها بعضا فكان يقضي فيه شيئا ثم ينقضه ويرجع عنه ويقضي بغيره حتى بلغت مائة وبعد ذلك القدر
ولهذا قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان قلت في الجد برأيي وروي ان ذلك انما قاله ابو بكر وانه
قال من اراد ان يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه ومن ذلك ان رجلا سأله عن حد تطليق
الامة كم هي فلم يعرف الجواب فقال لكم والسائل خلفه حتى تحلقه فيها علي عليه السلام فقال له عمر كم
تطليق الامة فاومى له علي عليه السلام باصبعيه فالتفت الى السائل فقال له تطليقها اثنتان فتعجب
السائل ومن ذلك فقال سبحان الله اتيتك اسألك عن مسألة وانت الامام المتبع والخليفة المامون ولم يكن
عندك جواب ما سألتك ثم جئت الى هذا الرجل الاصلع فسألته عن مسألتي فنحيت بين الملاء من الناس
ثم انه ما كلمك ولا نطق وانما اومى باصبعيه فرضيت بذلك منه واخذت الى قوله ثم انتحيت بما افتاك به بالايماء
بلا دون الكلام ومن هذا الرجل الذي فعل معك هذه الفعال وخضعت عنده وانقدت ورضيت منه بما فعل
فقال اتدري من هو فقال الرجل لا فقال هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وابو ولديه الحسن
والحسين انه علي بن ابي طالب اعلم هذه الامة بعد نبيها فقال السائل اما اذا كان هو ذلك الرجل فلا

١٤ في مواضع [illegible] لولا علي لهلك عمر

ومن ذلك انه ارسل الى امرأة حاملة في امر ارض له سوالها عنه فاجهضت جنينها لما بلغتها الخبر خوفا
من باسه وسطوته فبلغ الخبر الى عمر فلم يعلم ما يلزمه من ذلك فاستفتى الحاضرين معه فقالوا انما
نراك مؤدبا ولا شيء عليك وكان علي عليه السلام ساكتا مع القوم فقال له عمر عزمت عليك لتقول
ما عندك في ذلك فقال علي عليه السلام ان كان القوم قد اخطؤك فقد غشوك وان كان هذا جهد رأيهم فقد اخطأ
ارى عليك غرة ومالها فعلت لعيشان البشان خطا تعلق بك فاخذ بقوله ولم يغيره من محله حتى اجرى
الدية على الخطاب فالاعتبار بمعضلة لم يرها ابو حسن الاغترة التي من الاحوال والغلط الواقع منه في
القضاء بالكثير لوانا تتبعناه لطال الامر جدا وكلام امير المؤمنين عليه السلام في وصفه لمن كان في هذا
المعنى في قوله يكثر العثار فيها والاعتذار منها ومما نقموا عليه به تفضيل بعض الناس على بعض في العطا
فانه لما خط الديوان واثبت اسماء اهل العطاء فيه لم يجعل نصيبهم من العطاء متساويا بل فضل
بعضهم على بعض فيه بحسب ما يقتضيه رايه وطبعه وميله مع ان من المعلوم بين الكل ان النبي صلى
الله عليه وآله لم يفضل احدا من الصحابة في قسمة الغنيمة والزكوة ومال الجزية وغير ذلك على احد
بل كان يقسمه بينهم بالسوية لا على تقدم بالاسلام في الاسلام ولا على جهادهم عن الدين لان فضلهم لم
يكن لاجل العطاء بل كان حمية في الدين ونصرة للحق واعزاز الكلمة الاسلام تقربا الى الله تعالى وطلبا
لرضاه وهو فضل بعض اهل الديوان على بعض في عطائه يخالف بذلك فعل النبي صلى الله عليه وآله
فهو من جملة البدع التي ابدعها والاحداث التي احدثها خلافا للدين وتغييرا للقواعد وابطالا لاعمال
المسلمين لم يزد على اعقابهم من حيث لا يشعرون ومن حيث هذا اعطى ازواج النبي صلى الله عليه وآله
منها لم يستحقونه فانه ابدع لعائشة وحفصة في بيت المال في كل سنة لكل واحدة ستة الاف درهم ومن المعلوم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعطهما ذلك وانما كان يجري عليهما النفقة والكسوة على الاقتصاد فابدع
لهما ما لا يستحقانه لكونهما من اهل مودته ومحبته واشتهارهما ببغض النبي صلى الله عليه وآله ويدل على
ذلك ما رواه الثقات من اهل النقل ان عليا عليه السلام حدث عن نفسه قال كنت قاعدا يوما عند عثمان
وقد بويع له اذ اتته عائشة وحفصة تطلبان منه ما كان يعطيهما ابو بكر وعمر في كل سنة من بيت المال
فقال عثمان لا اعطيكما في كتاب الله وسنة نبيه شيئا فقالتا له فان ابا بكر وعمر كانا يعطيانا فقال ذلك
اشتهيتما فقال لهما كانا يعطيانكما بطيبة من انفسهما لا بالاستحقاق لكما ولما فنى لا تطلبن العطا
فكانا انصرفتا ملبين لكما حتى قالتا اذا منعتنا عطاءنا فاعطنا ميراثنا من ضياع رسول الله صلى الله
عليه وآله واموال التي بيدك فقال عثمان لا والله ولا كرامة ولا نعمة عين ولكني اجيز شهادتكما على
انكما قد شهدتما عند ابيكما انكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الانبيا لا يورث

ماتركنا

ماتركنا صدقة بيتما اعرابيا من نبيجانا يقطر بولها الذي الحريث هدبان ليشهد معكما لكن من اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله لامن الانصار لما وجدتم من هو احق بالشهادة على رسول الله صلى الله عليه وآله من لزاني انا
والله اسالك انه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذبتما معه ولكني اجيز شهادتكما على انفسكما انكما ملآ
لئن ولئن كنتما شهدتما بالباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
قال علي عليه السلام ثم نظر الي وتبسم وقال يا ابا الحسن الا شفيتك منهما فقلت نعم والله لقد قلت حقا فلا رحم الله الا بغيهما وبسبب
تفضيله بعض الناس على بعض في العطاء منع اهل البيت عليهم السلام من خمسهم الذي كان يعطيهم اياه رسول
الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى حيث انزل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
فكان النبي صلى الله عليه وآله يعطي بني هاشم خمس الغنائم واستمر في ذلك الى زمان خلافة عمر فمنعهم منه فقال
ان الغنائم قد كثرت وهذا الخمس كثير فقيل له ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعطيهم ذلك فقال انه كان يعطيهم
فضلا لا استحقاقا وما كانت الغنائم بحيث الكثرة وما حاجة بني هاشم الى هذا كله بل صرفه في الكراع والسلاح
والجهاد اولى وانما يكفيهم ما يقوم بزادهم وطعامهم والباقي يصرف في مصالح الجهاد فعل ذلك المال واخذ الخمس منهم
وصرفه في الوجوه التي اراده واجرى عليهم قدر القوت فعل ذلك عنادا لاهل البيت عليهم السلام واضعافا
لهم لئلا يكثر لديهم الاموال فيحسن حالهم ومن المعلوم ان ذلك من المغضبين لهم مع ان دين الاسلام قاض
بوجوب محبتهم وتوقيرهم وتعظيم شانهم لا ينكره الا من هو مشتبه بدين الاسلام ومما قدحوا عليه
بما فعله في قضية الشورى فانه ابدع فيها امرا خالفا فيه النص والاختيار لا ثالث لهما باتفاق من
الكل فاخترع هو امرا ليس بواحد منهما وهو انه قال في مرضه الذي مات فيه حين طعنه ابو لؤلؤة ان
اوص فقد اوصى من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني ومن ابي بكر يعني رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم ... من فعلها رغبة وجعل الامر شورى في ستة سماهم ثم استحضرهم فشهد لهم انهم من
اهل الجنة وعاب كل واحد منهم بعيب يوجب عدم جواز خلافته حتى قال في طلحة ولقد مات رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو ساخط عليك للكلمة التي قلتها في ... ثم قال ... ثلاثة ايام فان لم يتفقوا على واحد
فاقتلوهم وسوى الناس يختارون الاخر ... وقوله في عبد الرحمن فاتبعوا الزمرة من وجوه ثلاثة احدها شهادته
لطلحة اولا انه من اهل الجنة ثم قوله ثانيا ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو ساخط عليه ومن المعلوم
بالقطع ان من سخط عليه رسول الله ليس من اهل الجنة خصوصا وقد حكم بانه مات وهو ساخط عليه فكيف
يصح ان يكون ذلك المسخوط عليه من اهل الجنة وذلك مناقضة صريحة والثاني امره بقتلهم ان لم يتفقوا
بعد الايام التي عينها وكيف يصح قتل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اهل الجنة فان ذلك
العقد الماموريه ان كان لا استحقاقهم اياه لم يجد القتل بانهم من اهل الجنة لان استحقاقهم القتل انما كان
لكونهم خرجوا بها من قواعد الاسلام وكل من كان هذا حاله لا يمكن الحكم له بدخول الجنة وان كان لغير استحقاقهم
لهم فكيف يصح من الخليفة الواجب الطاعة الامر بقتل جماعة لا يستحقون القتل بل كانوا معظمين عنده حتى
شهد لهم بالجنة فيكون ذلك تناقضا صريحا في الامر بقتلهم فذلك تناقض وتعاند بين والثالث
انه جعل عليا عليه السلام في الشورى واهلا للخلافة وعده من جملة المستحقين لها حتى قال فيه والله
ابو حسن لولا دعابة فيه والله لو وليتهم لحملهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح مع انهما تابع ابو بكر
وعلي عليه السلام لما طلب عليا ليبايعهم احتج عليهم علي بقرابته وسابقته وما قاله النبي صلى الله عليه وآله
فيه وادعى ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على

ومن المعلوم ان الطريق الى الاستخلاف تخصص في امرين اما النص او الاختيار

حكاية موت عمر بطعن ابو لؤلؤة

على الدنيا وان الله لم يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة واحتج بذلك ابو بكر على علي عليه السلام في قضية يومئذ
وشهد له بذلك اربعة او لثلثة منهم ابو عبيدة وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل فكيف صح منه يومئذ
ان يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله لم يجمع لنا النبوة والخلافة ثم ذلك يخالف ما نص لما
شهد به اولا وايضا قال لعلي عليه السلام لولا الحرص ومن لامه على الدخول مع اهل الشورى وقال الا بد ان يدخل مع
القوم وارفع نفسك منهم انما اردت بالدخول معهم مناقضة عمر بقوله ان الله لم يجمع لنا النبوة والخلافة ثم انه
اهلني لها فاردت اظهار مناقضته للناس ويظهر المناقضة ايضا في وجه رابع وهو انه قد قام عمر يوم وصيته
بالشورى لو كان احد الرجلين حيا ابو عبيدة او سالم مولى ابي حذيفة لما الحق بسك تقدمين ان سالما لو
كان حيا لما خالجه في استحقاقه الخلافة شك ولكان وصيته بهما مع انه معلوم عند الكل ان سالما لم يكن من
قريش بل كان من الموالي وموصيا بقوما ووقع يوم السقيفة للانصار من قولهم ان النبي صلى الله عليه وآله
قال الائمة من قريش فابطلوا دعوى الانصار بهذا الحديث واخذ الخلافة منهم لكون محلها قريشا دون
باقي قبائل العرب فكيف يقول بعد ذلك انه لا يخالجه شك في استحقاق سالم الخلافة وانه لو كان
حيا لنص عليه بها وسلمها اليه مع انه ليس من قريش بالاتفاق وفي اللامناقض صريح ومناقضة فعلم
ان شورى به التي ابتدعها كانت مشتملة على المناقضات بل ومشتملة على مفاسد كثيرة لو استقصينا
القول فيها لطال الكتاب والله الموفق للصواب ومما نقموا عليه به منعه النبي صلى الله عليه وآله عن الكتاب
الذي اراد كتابته لهم في مرض موته فانه قد روى مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين وغيرهما من
والمحدثين انه لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وكان في البيت رجال منهم عمر بن الخطاب وجم غفير من
الصحابة قال النبي صلى الله عليه وآله ائتوني بدواة وبيضاء وفي حديث لهم ائتوني بدوات وكتف
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر حسبنا كتاب ربنا ان نبيكم ليهجر فاختلف الحاضرون فقال بعضهم
القول ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وقال الاخرون القول ما قال عمر فلما كثر بينهم اللغط والاختلاف في
البيت نظر اليهم النبي صلى الله عليه وآله نظر المغضب وقال لهم قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع فخرجوا من
عنده فقال بعضهم من جاء منكم بالدواة والكتف لرسول الله فقال عليه السلام ابعد الذي قلتم فلا ولكن اوصيكم
باهل بيتي خيرا وكان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس
وكان يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه قال ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة لولا ان عمر علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله يموت في ذلك المرض لما صبر ان
ينفس من ذلك الكلام بحرف ولا قدر ان ينبس منه بكلمة واقول ان هذه الواقعة تدل على الطعن
على عمر من وجهين احدهما انه تقدم بين يدي رسول الله واختار غير ما اختاره مع ان الله تعالى حرمه
ونهى عنه في كتابه بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال ايضا وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فكيف يصح من عمر ان يتقدم بين يدي النبي
مع امره بالكتاب وطلبه لكتابه لينفي به الاختلاف من امته نظرا منه عليه السلام لما يعطيهم ولمنافع
لذلك فيمنعه عنه ويجعل بلبه ويختار ضد اختياره حتى اوقع بين الصحابة الاختلاف والفتنة والقاء الخصم
النبي صلى الله عليه وآله الذي هو ضد مقصود النبي من امره بكتابه الكتاب حتى امرهم لما ارادوا اتيانه بالدواة
والكتف قال عليه السلام اما بعد الذي قلتم فلا فدل على انه عليه السلام ان المقصود من الكتاب لا يتم
بكونه كتابته عبثا لما من القائل فلا يجوز فعل ذلك منه عليه فلاجل ذلك تركه لان الغرض منه نفي الاختلاف

في منع عمر من الكتاب الذي اراد كتابته في الاحتضار

ومن يوم الشورى ادخل عليا عم في الخلافة ... جمع لهم بين النبوة والخلافة

ومنها يوم الخميس

وفي مرض موته بابطال التوحيد وطلب مرضاته فكيف يتعلل الكتاب بعد موته فوقوع ذلك منه عمر دليل على قلة مبالاته بالدين وعدم
مبالاته بالاوامر الشرعية والله لم يكن معتقدا النبي صلى الله عليه وآله لا عرفا ولا امتثالا للاوامر ولا تسليما له في جميع ما يأتي به وقد قال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فان الايمان التحقيق فيه وفي الجماعة الثاني
قالوا القول ما قاله النبي فعلوا قول عمر هو الباطل الذي يجب اجتنابه وقول النبي هو الباطل الذي يجب تركه وذلك هو الكفر الصراح والثالث
الله لما منع النبي مع والتمريض وهو البعد وبين ما امر به لم يقتصر على ذلك بل اخرج عليه وقد نسب الى الاخرون عليه يخفى في
مقام يحضره جمعية اصحابه بقوله ان نبيكم ليهجر فان معناه انه ليهذي ويقول كلاما المرضى الذين يهجرون ويهذون لغلبة المرض
والوجع مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك لمن انصف من نفسه دليل على ان القائل
لذلك لم يكن ذا عقيدة في الدين ولا قوة في الاسلام والا لكيف يصح من المسلم الموحد لله والمقر بنبوة رسوله ان يعترض على نبيه
ويصده ويمنعه من مراده ثم لم يتوصل اليه الا بالتوبيخ الجميل ولا بالقول اللين ولا بالتلطف بل انما توصل اليه باخبث الطريق
وادهى ما يعني لرفعه فقابله نبيه بالكلام الشنيع ومشافهة بالقول الردي الذي تنفر منه الطباع وينكره العقول بل ان كان
سالما بما قال اعتبارا لظنه وجهه نفوذ اعتقاده في نبيه بجواز وصدور من العقل والله يأمر الناس بالهوى ويجوز الطيش وذلك معتقد
يخالف النص والاجماع وان كان كاذبا بان يكون يعرف من معتقد الله ليس هذيانا وان امره كان واقعا على الصحة والسداد كان
قوله ذلك فاحشا لان من قال لا صاحبه انه يهذي مع اعتقاده انه لا يهذي فقد نسبه وعرفه المخاصمات والمنازعات وذلك على الوجهين خروج من
الاسلام والاعتذار بانه انما اخرج هذا الكلام على مقتضى الطبع وخشونة الجانب وعادته لا على الاعتقاد فهو ضعيف لان التكليف
كله على خلاف الطبع وكسر القوة العزيزية فالواجب عليه كسر النفس وترك العادة وخفض الجناح لاته مكلف بذلك من جملة الناس وكيف
مع نبيه الذي هو افضل الانبياء والكلام انما يقع ذلك منه جراة على الله ورسوله وقلة مبالاة بالاحوال الدينية اذا عرفت كبر
الاغراض الدنيوية فانما عرضه الرد والعناد لا عداوة النبي صلى الله عليه وآله لما علمه ان ذلك الكتاب انما هو لبيان منصبه والاظهار لشأنه
على علي عليه السلام وتقريبه فخاف وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله فمنعه كيلا يثبته وما يقدره هو واصحابه من ازواء الخلافة عن علي عليه السلام
وذلك ظاهر لمن تدبر هذه الواقعة وامثالها وترك العناد والتقليد وكما نقموا عليه بما فعل مع فاطمة عليها السلام فان اهل السير
رووا ان ابا بكر لما منعها فدك والميراث مضت الزهراء فاطمة عليها السلام مع جماعة من حضرها واقفا فقالت ارثت اباك يا ابا بكر ولا ارث
ابي ثم انها كلمته بكلام كثير وحاججته حتى انه رجع من ذلك وكتب لها كتابا برد فدك والعوالي فاخذت
فاطمة عليها السلام الكتاب ومضت الى بيتها فلقيها عمر عند باب المسجد وحولها النساء والكتاب بيدها
فقال اما هذا الكتاب الذي بيدك يا بنت رسول الله قالت كتاب كتبه لي ابو بكر برد فدك والعوالي فقال اعطني
حتى اقرأه وارده عليك فناولته الكتاب فاقبل ينظر فيه فلما اتى على اخره تفل فيه ومزقه وقال لا يكون هذا ابدا
هنا في المسلمين لم يكن لابي بكر ان يحكم فيه فقالت فاطمة عليها السلام بقرت كتابي بقر الله بطنك وكان ما اصابه
ابو لؤلؤة اجابة لدعوة فاطمة عليها السلام وهذا الفعل صريح الدلالة على بغضه لال الرسول وعناده لهم وعدم رضاه بوصل
اليهم وذلك من اعظم الكبائر مع انها عليها السلام ماتت وهي ساخطة عليه كما كانت ساخطة على ابي بكر فانه لما بلغه فعل
عمر وبخه بذلك وقال انما فعلت ذلك حياء منها ولقد ندمت عليه بعدما خرجت عني ولكن الحمد لله كما انه
وقع في يدك وفعلت به ما فعلت والقدح بهذا الفعل وبسخطها عليهما تقدم الكلام عليه ثم ما قد حوا عليه انه قصد
بالهجوم على بيت فاطمة عليها السلام بغير اذنها وانه امر قنفذا بضربها بالسياط التي بيده وبين فتح الباب وضغطها بالباب
حتى كان ذلك من اهل السنة الواحدي والواقدي وروى الواحدي ايضا انهم هموا باحراق بيت فاطمة عليها السلام
لما امتنع علي عليه السلام عن الخروج اليهم لاجل البيعة وذلك هو الكفر الحق والمخالفة الظاهر لما قاله الرسول صلى الله عليه
وآله ... هنا ما ذكرنا اليسير من القوادح المذكورة في الاصل ولو قوادح اخرى كثيرة اعرضنا عن ذكرها

الملا انها كانت من شرار [illegible] بها ما خالف الكتاب والسنة فابتداعها لخلافة عثمان فحصل منه من البدع ما ظهر وشاع عند
الخاصة والعامة فاستبد بالاموال لنفسه واثر بها اهل بيته من بني امية دون المسلمين حتى الرقى وحمل عليها الاموال وباع كثير
المسلمين ورد الحكم بن العاص بعد ان طرده رسول الله صلى الله عليه وآله الطريد وحرق المصاحف غير مصحف ابن مسعود فانه منعه فضربه حتى
[illegible] ضلعه وضرب عمار حتى صار به فتق ونفى ابا ذر من دار هجرته من المدينة الى الربذة وقبل الوليد ان ظلما فلم يحده فاظهر به وتضرع اهل
مصر في الكتاب الذي كتبه لعامله على مصر بقتل محمد بن ابي بكر بعد ان كان قد اعتبهم واعطاهم ما اعطاهم في [illegible]
الكلام وكانت هي السبب في قتله وعابوا عليه قسمة الولايات بين اقاربه مع اعلانهم بالفسق وعابوا التكبر ولبس الحرير والذهب على
البوقات وانه لم يحضر بدرا ولا بيعة الرضوان وفر يوم احد ثلاثة ايام وخذله الصحابة حتى قتل في بيته وهو بين اظهرهم لم يبالغ
منه مانع ولا محام عنه مع كونه خليفة وذلك دليل على عظم احداثه في الاسلام والحد انه بقي بعد القتل ثلاثة ايام لم يدفن
وعلي عليه السلام حاضر في المدينة يعلم القضية ويشهد الواقعة وهو يومئذ شديد البأس كثير الاعوان فلم ينصره ولم يدفع
عليه ولا نهى عن قتله ولا انكر على قاتليه فلم يكن يستحق القتل السبب لاحداثه لكان على عليه السلام تاركا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع قدرته على ذلك فاحد الامرين لازم اما ان يكون ترك النهي لعدم جوازه او تركه مع وجوبه لكن الثاني
باطل بالاجماع فتعين الاول وذلك ظاهر [illegible] فانه طلب الخلافة على غير السبيل الشرعي التي ابتدعها عمر وتابعه عبد الرحمن
ابن عوف لطمعه فيه كما طمع عمر من ابي بكر فابدع ايضا بدعا كثيرة وغير الاحكام تغييرا ظاهرا فقدح اهل السير عليه
باحداثه وتحدثوا عليه بها فمن قوادحه التي نقلها اهل السير استبداده باموال المسلمين حال امامته فلم يصرف بيت مال
المسلمين في وجوه الواجبة بل فرقها في قرابته وصلحائه ومصالح اهل بيته من بني امية كما اشار اليه امير المؤمنين عليه
السلام في قوله وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع حتى روي ان اعطى الحكم بن العاص الذي كان
طريد رسول الله بعد ان رده اربعة الاف دينار من بيت المال وكذا اعطى اربعة من بني امية زوجهم بناته لكل واحد
الف درهم حتى ان خازن بيت المال جاء اليه والقى المفاتيح بين يديه لما كان رآه من كثرة تصرفه في بيت المال واسرافه في اعطائه
لبني امية وقال هذه مفاتيح المال فاعطها من شئت فقال له عثمان القها وحيث نشب التسلط على ان وصلت عشرة فاخذه
المفاتيح ودفعها الى مروان بن الحكم والى غيره لك من التصرفات الخارجة عن القانون الذي كان عليه المتقدمون ومن قوادحه
انه حمى المرعى على الناس ومنعهم من السوم فيها الا ابل الصدقة فكان حماها على المسلمين وغيرهم من مواشيهم ويسألون له الحمى كما رواه
الثقاة ومعلوم ان المتقدمين كلهم لم يفعلوا ذلك والقدح في الشريعة المحمدية ان الكلأ والماء للناس فيه شرع ليس لاحد
فيه الاختصاص على احد ويكون ما فعل مخالفا للسنة ولسيرة المتقدمين عليه ومن قوادحه رد الحكم بن العاص مع انه قد اشتهر عند
الكل ان الحكم بن العاص عم عثمان كان يحاكي مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وينقصه ببغضه وكان يفعل ذلك استهزاء به
وسخرية فرآه النبي يوما وهو يفعل ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وقد غضب لذلك الحكم كذلك فابقى فالى الابد اخرج من المدينة
فلا تجاورني فيها حيا ولا ميتا فطرده هو وابنه مروان ونفاهما الى بلاد اليمن وبقيا منفيين مطرودين مدة حياة النبي صلى الله
عليه وآله فلما كان وقت ابي بكر طمع عثمان ان يردهما فكلم ابا بكر في ذلك فزجره واغلظ عليه وقال انريد يا عثمان ان اؤوي طريد رسول الله
كلا لا يكون ذلك فسكت عثمان فلما ولي عمر كلمه ايضا في ردهما فانكر عليه وقال لا يكون مني ان اؤوي طريد رسول الله وطريد ابي بكر
اتريد هذا الكلام فسكت عثمان فلما ولي هو لم يكن له الا هو ركب اليهما واتى بهما الى المدينة فادخلهما المدينة على رؤوس الاشهاد مكرمين
وخرج فتلقاهما وقال لهما لقيتهما واسة ما نقمتها الابنياء وعدوانا وهذا هو الكفر الصريح والخروج من الاسلام بالكلية فانه
لم يكتف بمخالفته لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى نسبه الى البغي والعدوان فنعوذ بالله من سوء العاقبة والقبيح [illegible] عن الادلة
بان الاموال التي استبد بها اهل بيته انما كانت اموالا لا اموال المسلمين او كان اخذها على سبيل القرض ومن الثالث انه حمى المرعى لابل
الصدقة فقد من الثالث بانه جاز ان يكون رده الحكم باذن رسول الله وهذا الجواب ضعيف وضعفه لا يخفى لان احدا لا يقدح عليه

بالحيف

مطاعن عثمان

ومنها انه ضرب عمار بن ياسر

ومنها نفي ابا ذر

جعلتها امرا بالمعروف نفسه ولا باعطائه اهل بيته من امواله ما شاء فان ذلك لا يجوز ذم عليه بل سبيله ان يمدح على ذلك ويثنى عليه
ومن المعلوم ان المنكرين والقادحين على عثمان في جملة احداثه وقالوا لعنه الله وجهه اخذت من بيت مال المسلمين كذا وكذا
ولم ينكروا ولا اعتذر بما اعتذر هذا المجيب ولو كان ما قاله حقا لكان الواجب على عثمان ان يذكر ذلك ويجب
به ليتخلص من الصحابة الذين انكروا عليه ذلك الفعل فلما لم يفعل ذلك ولم يجب به بل قال لاكسوها على الجمل لكم ما حمل منها والمعنى
الباقي علم انها كانت من اموال المسلمين وكذا الكلام في القرض فانه لم يعتذر به ولو كان في قصده القرض لذكر ذلك وجعله
عذرا ليدفع القوم واما الثالث فضعيف فانه لو كان الامر كما زعم المجيب لما احد اثر عليها اجمع منها الاموال ومن المعلوم انه انما
حماها لاجل الذبح لتحصيل المال بعد ان استدعيها واحد وتعين لتحصيل منهما انه انتهاسا من سلطانه وكذا الثالث فانه غير معلوم لاحد بل
المعلوم للكل انه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله فلو كان انه ردهما باذنه لذكر ذلك وادعاه لما عددت عليه احداثه فانهم ذكروا
ردهما من جملة الاحداث وكذا كان ينبغي له ان يذكر ذلك لابي بكر وعمر لما التمس منهما ردهما وكان منعاه واغلظا له في القول فكان
قال لهما ان استاذنت رسول الله صلى الله عليه وآله في ردهما ليقوم عذره ولكنه لم يذكر ذلك ولا ادعاه عندهما ولا عند احد
من الصحابة ولا لعله كان يثبت عنه من احوالهم ومن قوادحه احراقه المصاحف التي هي كلام الله العزيز الواجب على اهل الاسلام تعظيمه
والقيام بحرمته والمجمع على الجمع على انه اعظم حرمته كان مرتكبا منافيا للاسلام ولا شك في الاستحقاق ابلغ من الحرق بالنار وقد نقل
اهل السيرة انه لما اراد اجتماع الناس على مصحفه طلب المصاحف التي كانت في ايدي الناس حتى جمعها كلها ثم انه احرقها فيه
انه احرقها وفي رواية انه وضعها في قدر وطبخها في النار حتى تمزقت وتفرقت ولم يبق منها غير مصحف عبد الله بن مسعود فانه
طلبه منه فمنعه ولم يسلمه اليه فضربه على ذلك حتى كسر بعض اضلاعه ومنعه عطاءه وبقي عبد الله مريضا حتى مات ودخل عليه عثمان
في مرضه فطلب منه ان يحلله فلم يرض ان يحلله وكيف صح له التهجم على الكتاب العزيز بهذه الافعال الشنيعة وكيف صح له ان يضرب رجلا من اكابر
الصحابة وفصحائهم وعلمائهم على منعه ملكه اليه حتى مات بسبب ذلك الضرب ومن المعلوم عند الكل ان ذلك الفعل مخالف
للشريعة محرم بالكتاب والسنة ومن قوادحه ضربه لعمار بن ياسر حتى اخذه الفتق على ما رواه الثقاة من اهل السيرة ان عمار بن ياسر قام
في المسجد يوما وعثمان يخطب على المنبر فاخذ باحداثه وافعاله فنزل عثمان فركله برجله حتى القاه على قفاه ووطئ في بطنه برجله وامر
اعوانه من بني امية فضربوه حتى غشي عليه وهو مع ذلك يشتم عمارا ويسبه وتركه وصعد المنبر فاحتمل عمار الى منزله وهو لما به فلما افاق
من غشوته دخل عليه الناس فلامهم بعضهم وقال ما لك والتعرض لعثمان وقد علمت افعاله واساءته فقال انا احملني على ذلك كلام سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله فانه قال ان افضل الاعمال كلمة حق تقال بين يدي امام جائر فاردت ان انال هذه الدرجة وان لي من عثمان موقفا
يوم القيامة ومن يكيف جاز لعثمان ان يفعل مع خيار اصحاب النبي صلى الله عليه وآله هذه الافعال المخالفة للشريعة لاجل انهم قالوا
بالحق وارادوا ردعه من احداثه وامروه بالمعروف ونهوه عن المنكر ان وقوع ذلك منه دليل على قلة التزامه باحكام الشرع قالوا انما كان
وان يؤدب من يجترئ عليه بالكلام القبيح فعاد ذلك من رأيه لما فعل قلنا ما قاله عمار فيه ان كان حقا فلا يصح من عثمان ان يؤذيه وينتقم
منه على قول الحق بالاجماع وان كان باطلا كان الواجب عليه ان يجلس اولا ثم يطلب عمارا عند جماعة الصحابة والمسلمين ثم يطالبه بما
ما نقمه عليه حتى يثبت عند الكل بطلان قوله ويظهر الى الامر ظلم عمار ثم يقيم عليه الحق ان شاء ثم انا نقول كيف يصح ان يقال ان ما قاله
عمار باطل ورسول الله يقول فيه عمار مع الحق والحق مع عمار وقال فيه ايضا عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية
فعلم ان ما فعله عثمان مخالف للشريعة ومباين لاحكام الدين ومن قوادحه نفيه ابا ذر عن دار الهجرة لاجل قوله بالحق وذلك
ان اهل السيرة رووا ان عثمان لما احدث الحوادث انكر عليه ابو ذر عليه وعدد احداثه فلم ينجع فيه ذلك فصار ابو ذر
يحدث بها في المجالس والمحافل اظهارا للدين وتعويلا على المسلمين ليعلم الكل ان خليفتهم قد افتتن بحب العاجلة وترك
العمل بالسنن النبوية فما ذلك الا من اتباع الامر الله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فبلغ ذلك عثمان فارسل اليه بان اخرج عن المدينة ولا تجاورني فيها فخرج الى الشام فاقام بها يحدث الناس بما

سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله من فضائل اهل البيت فبلغ خبره معوية وكان يومئذ واليا على الشام من قبل عثمان فكتب
اليه ان ابا ذر يحدث اهل الشام بفضائل علي بن ابي طالب عليه السلام واهل بيته فان كان لك بالشام حاجة فلا تدعه بها والا افسد
عليك اهلها فاستقدمه عثمان من الشام على بعير مقتب بغير وطاء حتى لم يصل الى الحجاز الا وفخذاه يتجلبان دما ثم لم يمهله حتى سيره الى الربذة
ومنع الناس من تشييعه فلم يجترئ احد على تشييعه الا علي عليه السلام واولاده وبنو هاشم فانهم خرجوا لتشييعه فاستقبلهم بعض اعوان عثمان
من بني امية ليردهم عنه فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام وضرب فرسه بالسوط بين اذنيه فلم يملك منها شيئا ورجع الى المدينة
كرها فجاء الى عثمان واخبره بذلك فارسل الى علي عليه السلام يعاتبه على ذلك وقال ضربت فرس رسولي بعد ما انفذت امري فاني نهيت الناس
عن تشييعه فشيعته انت ورسولك خلافا علي فقال له علي عليه السلام اما ضرب فرس رسولك فانه اراد ان يحول بيني وبين ما وجب علينا
من حق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعناه عن ذلك واما مخالفتك فما اردنا بتشييعه خلافا عليك ولكن حق وجب لنا
فاديناه فلم تستطع انت ولا غيرك ان يردنا عن فعل ما اوجبه الله علينا فسكت عثمان وبقي ابوذر رضي الله عنه بالربذة حتى مات بها فريدا
وحيدا طريدا مع انه كان من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم بالاتفاق فكيف صح من عثمان ان ينفي من كان حبيبا لرسول الله
صلى الله عليه وآله ويؤذي من كان لا يحب ان يبغضه الغير فذلك منه خلافا على رسول الله وخروجا عن دينه بل والخلاف المبين والنقص
العظيم ولهذا قال الصحابة لعثمان لما عدوا عليه احداثه وقت حصاره اويت الطريد ونفيت الحبيب فاي احداث ابلغ من هذه ومن
فوادحه قصة قتل الهرمزان وذلك انه كان من عظماء فارس وكان قد اسر في بعض الغزوات وجيء به الى المدينة فاخذه علي عليه السلام فاسلم على يده ومنها قتل الهرمزان
فاعتقه علي عليه السلام وكان عمر قد منعه من قسمة الفيء فلم يعطه منه شيئا فبسبب ميله الى علي عليه السلام فلما ضرب عمر في غلس الصبح واشتبه الامر
في ضاربه سمع عبيد الله قوما يقولون قتله العلج فظن انهم يعنون الهرمزان فجاء عبيد الله اليه فقتله قبل ان يموت عمر فلما سمع عمر بافعاله
فقال قد اخطأ عبيد الله ان الذي ضربني ابو لؤلؤة وان عشت لاقيدنه به فان عليا عليه السلام لا يقبل منا الدية وهو مولاه فلما
مات عمر وتولى عثمان طالبه علي بقود عبيد الله وقال انه قتل مولاي ظلما وانا وليه فقال عثمان قتل بالامس عمر واليوم نقتل ابنه
عمر صاحبه وامتنع من تسليمه الى علي عليه السلام ومنع عليا حقه ظلما وعدوانا ولهذا قال علي عليه السلام لان امكنني الدهر
منه يوما لاقتلنه به فلما ولي علي هرب عبيد الله منه الى الشام والتجأ الى معوية وخرج معه الى حرب صفين فقتله
علي عليه السلام في حرب صفين فانظر الى عثمان كيف عطل حقا على علي عليه السلام وخالف الكتاب والسنة برأيه والله تعالى يقول
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ومن فوادحه قصته المشهورة مع اهل مصر وذلك انه لما كثرت احداثه وظهرت بين
المسلمين كثرة الشكايات منه ومن عماله قدم الى المدينة جماعة من اهل مصر يشكون من عاملهم عليهم عبد الله بن ابي سرح وقدم جماعة من اهل
من اهل الكوفة يشكون من عاملهم الوليد بن عقبة واتفقوا جميعا مع جل اهل المدينة من المهاجرين والانصار الذين نقموا عليه الاحداث وارسلوا
عليا عليه السلام واستشفعوه فيما بينهم فكلم علي عليه السلام في امرهم فاجابهم وعزل عن اهل مصر عاملهم وقال تخيروا من شئتم فاختاروا
محمد بن ابي بكر فاستعمله على مصر وكتب لهم باجابة الكل وكذا عزل عاملهم من اهل الكوفة فخرج اهل مصر مع عاملهم
محمد بن ابي بكر متوجهين الى مصر فلما خرجوا من المدينة بقريب ثلثة فراسخ اذا هم بغلام على جمل له وهو يسرع الركض متوجها نحو مصر فسألوه
فاستراب امره وكشفت عليه الجمل فقبضوه وجاؤوا به الى محمد بن ابي بكر فقال ما خبرك قال ارسلني عثمان في غرض له وحاجة مهمة فقالوا ما هو ذلك
الغرض فابى ان يخبرهم بشيء فقال لهم محمد فتشوه لعل معه كتابا ففتشوه فلم يجدوا معه شيئا فنظروا الى اداوة كانت معه معلقة على الجمل
فقال ان كان معه شيء ففي جوف الاداوة ففتشوها فقال انما ملاتها من الماء فقال محمد ايتوني بها فاتوه بها فصب الماء منها ثم حركها فسمع
في اسفلها شيئا يتقلقل فاخرج محمد سكينا معه وفتق اسفل الاداوة فوجد فيه كتابا مختوما بالشمع لئلا يغيره الماء ففتحه محمد فقرأه
فوجد فيه كتابا الى عامله انه متى قدم عليك محمد بن ابي بكر واصحابه المصريين فاقتلهم واصلبهم وابق على عملك فاخذوا الكتاب والغلام والجمل
ورجع هو واصحابه المصريين الى المدينة فوجدوا اهل العراق وهم متجهزين للخروج مع عاملهم الى الكوفة فلما راوا اصحابهم المصريين قالوا
ما بالكم رجعتم وما الذي ردكم فقالوا الامر عظيم وخطب جسيم وحدثوهم بالواقعة فاجتمع المصريون مع العراقيين ومعهم محمد بن ابي بكر فلم

عثمان

عثمان ودخلوا جميعا المسجد واجتمع معهم اهل المدينة من المهاجرين والانصار فارسلوا الى علي عليه السلام واحضروه معهم واخرج
محمد بن ابي بكر الكتاب وقرأه على الناس وحدثهم بقصته مع الغلام وكيف استخرجه من الاداوة ثم قال وهذا الغلام وهذا جمله وقد اقامه
باب المسجد فتعجب علي عليه السلام من ذلك وجميع الحاضرين ثم قاموا باجمعهم فدخلوا على عثمان وهو في منزله فحدثه علي عليه السلام بجميع ما جرى
واقرأه الكتاب واحضر الغلام والجمل بين يديه وقال الناس يستغفرون ثم انك ليقتلهم على يدي ثم تكتب هذا الكتاب الشنيع وتفعل هذا الامر الفظيع فقال
عثمان اما الغلام فغلامي والجمل جملي والكتاب خط كاتبي والخاتم خاتمي واما الكتاب فلا علم لي به فقال علي عليه السلام يا سبحان الله العظيم كيف يخرج لك
غلامك بجملك بكتابك وخاتمك وانت لا تعلم هذا امرا لا يجوز على ذوي العقول فاصر عثمان على ذلك القول فقام علي عليه السلام مغضبا فخرج وخرج الناس
من عنده وهاج الناس وتحدثوا بذلك فكان بعد ذلك حصارهم اياه وقتلهم له وهذه الواقعة هي السبب الاقوى لقتله ومن فوادحه تسليمه
الولايات بني اقاربه من بني امية فاستعملهم على البلاد فاظهروا فيها الفساد واستعملوا الفسق وشرب الخمور واتلاف الاموال من غير حلها حتى انه استعمل
على الكوفة الوليد فشرب الخمر ليلا وخرج الى الجامع وهو مخمور فصلى بالناس الظهر وهو سكران فصلى الظهر سبعا والتفت الى الناس فقال ازيدكم
فعلموا انه سكران ثم انه قاء في المحراب فاخرجوه من المسجد محمولا لا يعقل وقال الحطيئة الشاعر شعر شهد الحطيئة يوم يلقى ربه
ان الوليد احق بالعذر * صلى بهم سبعا وقال ازيدكم * ان شئتم اتممها العشر * وقدم اهل الكوفة الى المدينة فشهدوا على الوليد بشرب الخمر وقيئه في المحراب
فاستحضره عثمان ولم يقم عليه الحد احد من الناس حتى قام علي عليه السلام فجلده بمجلس عثمان وقال لا يضيع حد الله وانا حاضر وكذا استعمل عبد الله
بن ابي سرح على اهل مصر فظلمهم واخذ اموالهم من غير حلها حتى شكوا منه وعدوا على الصحابة استعماله امثال هؤلاء على المسلمين من جملة احداثه وكذا
استعمل الفساق على المسلمين وترك الصالحين والاخيار من اصحاب النبي فلم يستعمل احدا منهم وكذا مروان ابن الحكم الطريد ابن
الطريد على الكوفة وبيت المال فاحدث الاحداث العظيمة وكانت واقعة محمد بن ابي بكر مع الصحابة المصريين برأي مروان الى
غير ذلك مما جرى من عماله من بني امية من البدع العظيمة المعطلة لاحكام الدين ومن فوادحه علوه بالتكبر واظهاره لاعمال
الجبابرة وترتيبه برسم الجاهلية والملوك خلافا لما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه من التواضع والزهد وطريقة
الصلحاء فاستعمل الحجاب واتخذ الغلمان ولبس الحرير وتزين بالذهب وضرب البيوتات على بابه وكل هذه الاعمال مخالفة للشريعة
الاحمدية ولما كان عليه الصحابة والخلفاء المتقدمون عليه ولهذا نقموا عليه وظهر بين المهاجرين والانصار فسقه وطعنوا
عنده الآخرين امرتهم بالافتقار لما لهم باستحقاقه لذلك وان الخلافة لا تجوز لمن هو معلن بالفسق ومن فوادحه عيبهم اياه بانه لم يحضر غزاة
بدر التي كانت اول حرب اعز الله به المؤمنين فجلس في بيته وقال لمرض زوجته وكذلك بيعة الرضوان لم يحضرها وتخلف عنها متعللا
بموت زوجته مع ان الله تعالى يقول في اهلها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فكان محروما من ذلك الرضا
ويوم احد انهزم وفر من الزحف اقبح فرار حتى انه بقي في هزيمته ثلثة ايام لا يلتفت الى ورائه حتى وصل الى قرية قريب مكة يقال لها
السوارقية ولما رجع الى المدينة بعد ان علم بسلامة النبي صلى الله عليه وآله قال له النبي صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها عريضة
يا عثمان فلم يرد جوابا خجلا مما فعل وكل هذه كبائر قادحة في عدالته ومن فوادحه ان الصحابة باجمعهم اجمعوا على حربه لاجل احداثه
التي نقموها عليه وكانوا بين خاذل ومقاتل حتى قتلوه في بيته بين ولده ونسائه في المدينة دار الهجرة ومنعوه من الماء ثلثة ايام ومنعوه
من ظهر الى المسلمين مع انه خليفتهم وامامهم لم يرع عنه منهم احد ولا دفعهم عنه مع كونه بين ظهرانيهم وذلك دليل على اجماعهم على قتله واستحلالهم
لدمه كما اجمعوا على خلافته حتى قال بعض العلماء ان المجمعين على قتل عثمان كانوا اكثر من المجمعين على بيعته وما ذلك الا لعظم احداثه ثم
بقي ثلثة ايام مرميا على الكناسة بعد قتله لم يتجرأ احد ان يدفنه حتى قام ثلثة نفر من بني امية واخذوه ليلا بعد انتصاف الليل فقبروه
كيلا يعلم احد وذلك دليل على عظم احداثه وكبر معاصيه بحيث لم يبق في المسلمين له ولي ولا صديق لما علم منه من سوء صنيعه
في الاسلام ويكفيك في ذلك اعراض علي عليه السلام عن نصرته مع قدرته على ذلك حتى ارسل اليه يقول فان كنت ماكولا فكن انت آكلي والا
فادركني ولما امزق فلم يجبه بشيء وسكت عنه لم يبالغ ولم يحام عنه بيده ولا بلسانه مع كونه يومئذ قوي الساعدين كثير الاعوان فلو كان
مستحقا لما نصب له لما ترك امير المؤمنين عليه السلام نصرته مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع تمكنه منه فذلك يخبر بالاجماع فتركه ملام

بجانب عثمان واعماله اياه مع تمكنه من الدفع عنه دليل تام على استحقاق عثمان لما فعل به وذلك دليل على عظم احداثه بل على عدم اسلامه وذلك ظاهر بين لذوي العقول السليمة من اثر التعصب والتقليد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
قال وانما ثبت اشتماله من ادعى له الخلافة والولاية غير علي عليه السلام على هذه المفاسد واتصافه بهذه القوادح كان بالضرورة موصوفا بالظلم اما اولا فلان الظلم لغة النقص وهذا عين النقص لان هذه القوادح اضداد الكمال وكل ما هو ضد للكمال فهو نقص الا ان كانت قوادح الخ واما ثانيا فلان الظلم في الاصطلاح مخالفة الشرع والعمل بما نهى الله عنه وهذه القوادح المعدودة كلها مشتملة على مخالفة الاحكام الشرعية التي جاء بها النبي الكريم ونزل بها القرآن العظيم والا لم تكن قادحة ولما صح ايرادها في معرض الذم وعدم الصلاحية لرتبة الولاية لكونه حينئذ خاليا عن الفائدة فهذا الموصوف بها بالظلم يكون ظالما فيكون متقدما على علي عليه السلام ظالما والظالم لا يصح للولاية والصغرى ظاهرة بعد ثبوت هذه القوادح لثبوت نقلها عن رجالها من اهل السير والتعيب فيما عليهم لا شك في رواياتها جماعة من علماء الجمهور من اهل التواريخ والمحدثين واما الكبرى فلقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والمراد بالعهد الامامة والولاية لان صدر الآية دال على ذلك فانه لما قال تعالى لابراهيم اني جاعلك للناس اماما فرح ابراهيم بما انعم الله عليه فسأله ثبوت الولاية والامامة في ذريته وعدم اخراجهم منهم استبعادا لمرتبة الكمال بقوله ومن ذريتي فاجابه الجليل مبشرا ومجيبا للسؤال بقوله لا ينال عهدي الظالمين اي لا ينال الامامة التي جعلناها لك من كان ظالما من ذريتك فعلم في الآية امران احدهما ان الآية لا تكون الا في ذريته والثاني انه لا ينالها من عدا ذريته ممن هو موصوف بالظلم منهم فعلم ان كل ظالم من ذرية ابراهيم لا يصلح ان ينال الامامة والولاية من قبل الله ولا يكون ممن رضي الله بامامته وولايته والا لزم الكذب في خبره فكل ظالم تولى امور المسلمين باستيلائه وقهره وكثرة اعوانه وانصاره لا يكون اماما من الله ولا ممن رضي الله بامامته والا لكان قد جعله اماما وكذا لا يكون مجهولا من رسله ولا من خواصه اولياء الحق الآيات الدال على ان الله تعالى لا يجعل الامامة ولا ينالها من كان ظالما وغير المعصوم موصوف بالظلم لان من لم يتصف بالعصمة لا يتصف بالاستقامة والاعتدال المتصفين بهما اهل الولاية عن الله فيتحقق فيه الخروج عن الوسط وذلك هو عين الظلم لانه خروج عن الصراط المستقيم فيكون في احد الجانبين اما من المغضوب عليهم او الضالين كما سبقت الاشارة اليه فغير علي عليه السلام لا يصلح للخلافة ولا تصح الولاية له لتحقق ظلمه فثبتت الولاية لعلي عليه السلام لثبوت عصمته المستلزم لاستحالة اتصافه بالظلم وذلك ظاهر يشهد به العقول السليمة من تقليد السلف ومحل الهوى انما المراد ذلك هو القائم الذي لا ارتياب فيه والله التوفيق
قال ولا بد من القائم بالحجج والبيان في جميع ازمان التكليف العشرة المذكورة اولا بنص علي عليه السلام القائم بها ولده الحسن ثم بعده اخوه الحسين الاول مستودع والثاني مستقر فيه كانت الامامة في ولده علي بن الحسين عليه السلام ثم محمد الباقر ابنه ثم جعفر الصادق ابنه ثم موسى الكاظم ابنه ثم علي بن موسى الرضا ابنه ثم محمد الجواد ابنه ثم علي الهادي ابنه ثم حسن العسكري ابنه ثم الخلف المهدي لثبوت ذلك بالنص المتواتر من النبي صلى الله عليه وآله بالتعيين باسمائهم وكناهم والقابهم وكذا نقلوا النص من كل واحد منهم على من بعده نقلا متواترا ايضا مع القطع لكل واحد منهم بالفضائل الموجبة للتقديم على اهل زمانه وحصول عصمتهم الموجبة لامامتهم ودعويهم الامامة مع ظهور المعجزة على ايديهم منقول بين الامامية لا يختلفون فيه ومحمد المهدي بامامتهم القائم بالحجة والثاني عشر منهم باق موجود من زمان موت ابيه العسكري عليه السلام الى آخر زمان التكليف لوجوب وجود الحجة في كل وقت لوجوب اللطف عقلا فلا يختص بعض الازمنة وغيبته لا تمنع لطفيته لانتفاع الخلق به كما ينتفع بالشمس من تحت سحاب الغيم وسبب الغيبة لم يعلم الا الله بحكمته او لامر لا يمكن من الاظهار لاجل كثرة عدوه منهم وقلة ناصره وخاف على نفسه فوجب الاستتار الى وقت زوال السبب وعدم المنازع ويكون هناك مصلحة لا نعلمها اقتضت الاستتار فيدوم حتى نزول واستبعاد بقائه هذه المدة الطويلة فذا ابعد ولما الخضر له وغيره فيه اولى بكل مستبعد فيه ما وقع في غيره الا لولا العناد فيجب على كل اعتقاد امامة هؤلاء المذكورين بالنص واعتقاد عصمتهم

وافضليتهم واعتقاد وجود الثاني عشر منهم وبقائه وظهوره بعد الغيبة للنصوص الواردة على ذلك واعتقاد ان فاطمة عليها السلام معصومة لدخولها في آية التطهير الموجبة لاذهاب الرجس عنها وللمنع اذا تمنا بالحديث الموجب لعصمتها والا القبح وجب تجنبها الاهانة اعلى القرب في خوض الاجماع
قال لما كان بناء مذهب الامامية الذين هم الطائفة الاثنا عشرية على وجوب انحصار الائمة في الاثني عشر بالروايات الصحيحة المروية بطريق التواتر في ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكل الائمة عليهم السلام وكان الزمان خاليا عن اوامرهم بالاذكار السابقة وتعين الامامة بعلي وذريته منها في ذريتهم وانحصارهم بعد ولدهم كما هو في ثم علم ثم حتى المهدي بالعدد احد عشر امام وجب في قواعدهم بقاء الثاني عشر وكونه موجودا من حين ولادته وان الامامة انتقلت اليه من حين موت ابيه الحسن العسكري عليه السلام الى زماننا هذا فعندهم انه الامام القائم المهدي وانه ابن العسكري وانه حي من حين ولادته وهو سنة ست وخمسين ومائتين الى هذا الوقت بل يجب بقاؤه الى آخر زمان التكليف على القاعدة في قواعدهم وهذه المبنيات بعد ثبوت اصولهم ظاهرة والاصول التي تبنى عليها هذه المبنيات هي ثبوت الحسن والقبح العقليين ووجوب التكليف عقلا ووجوب اللطف وجوب نصب الامام على الله تعالى عقلا كما وجب بعثة الانبياء عقلا وانه لا يجوز خلو الزمان عن الامام وان خلو الزمان عن اللطف ووجوب عصمة الامام وكونه منصوصا عليه وكونه افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وثبوت النص والعصمة والافضلية لعلي عليه السلام ووجوب انحصار الائمة في اثني عشر وجميع هذه الاصول حققها علماء هذه الطائفة في مصنفاتهم وبرهنوا على جميع قواعدهم الاصولية بالبراهين القاطعة وقد اشرنا فيما سلف من هذه الرسالة الى بيان جميعها بما يسع من الذكر في الوقت واذا ثبت هذه القواعد وجب انتساب الامامة في ذرية علي عليه السلام دون غيره وفيه خلاف بين الامة فان الناس قائل بان الولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله ثبتت بالنص ولا اشتراط فيها العصمة ولا الافضلية وانما هي بالاختيار والبيعة وهذا يقولون ان الولاية لابي بكر ولم تنحصر عنده في ذرية علي عليه السلام ولا في بني هاشم بل يصح ان تكون في سائر القبائل من قريش ولا ينحصر عدد الخلفاء عندهم في عدد معين وان كانوا لا يسمون الخلافة الا الاربعة ويرون ان بعد الاربعة ملكا عضوضا وقائل بشرط النص والعصمة والافضلية وهذا يقولون ان الولاية لعلي عليه السلام وانها منحصرة في ذريته لانه الخ فنقول فلا تحقق عند الطائفة الاثني عشرية بطريق الرواية الصحيحة المتواترة المفيدة للقطع والعقل ان الامامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله تعينت في علي ثم اولاده بطريق النص من النبي صلى الله عليه وآله باسمائهم وكناهم والقابهم ثم من كل واحد منهم على من بعده واحدا بعد واحد وهم يستدلون بطريق النص والعصمة والافضلية والدعوى وظهور المعجزة والجملة الاولة الدالة على امامة القائلين بالامر بعده من ذريته الى ان انتهى ذلك الى الثاني عشر منهم المعروف بالمهدي المنتظر القائم ابن الحسن العسكري ولهذا قالوا بوجوب بقائه الى ذلك الوقت الى زمان التكليف بنا على قواعد السابقة اذ لولا بقاؤه لزم انخرام احدها الكون انخرام شيء منها يخرم البرهان الدال على ثبوتها وتحققها فوجب القول بوجوب وجود الثاني عشر وبقائه الى آخر زمان التكليف وذلك ظاهر ولهم على وجوده وبقائه نصوص كثيرة من طرق متعددة عن رجالهم رجال الخصوم دالة على وجوده وغيبته بل على الانحصار في اثني عشر وعلى النص عليهم باسمائهم وان الثاني عشر هو المهدي وانه يملك الارض كلها ويظهر دعوته لعامة الخلق وان الدين محمد صلى الله عليه وآله بعد انه راسخ احكام الجور وتغير اهل الظلم المعاند وتعطيلهم لاحكامه نصوص كثيرة متواترة من اراد الوقوف على هذه النصوص فليقف عليها من كتب اهل العلم من الفريقين فانها مذكورة فيها
قوله اما نص النبي صلى الله عليه وآله عليهم باسمائهم والقابهم وكناهم فقد ورد في ذلك عنه صلى الله عليه وآله احاديث كثيرة من ذلك حديث جابر الانصاري وحديث سلمان الفارسي وحديث جندل اليهودي وحديث اللوح الذي نزل به جبرئيل في زمردة خضراء مكتوب عليه بياض في نور الشمس واهداها الى فاطمة من رب العزة فيه اسماء ابنائها وكناهم والقابهم واحدا بعد واحد رواه جابر بن عبد الله الانصاري عليه السلام ثم اخرج الباقر عليه السلام ذلك اللوح بعينه فتقابل بما كان مكتوبا عند جابر فلم يغادر منه حرفا وكحديث الرق التي في الصحيفة التي نزل بها جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فيها اسماء الائمة الاثني عشر مختوم عند اسم كل واحد منهم

يتكلم بعضهم كل واحد منهم بعدك خاتما منها ويعمل بما فيه وقد روي بالخصوص عنه صلى الله عليه وآله بما يدل على الانحصار في اثني عشر منهم
من ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال امر امتي ظاهرا ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث
آخر لا يزال هذا الامر قائما حتى تقوم الساعة ويكون فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث ابن مسعود قال دخل شاب على عبد الله
بن مسعود فقال يا ابا عبد الرحمن هل اخبركم نبيكم كم يكون بعده خليفة فقال ابن مسعود [illegible] وهذا شيء ما سالني عنه احد قبلك يا [illegible]
الله يكون بعده اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي حديث آخر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اسكن ولده
اسمعيل وامه هاجر بالبيت التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعل منهما عظيما يكون من ولده اثنا عشر نقيبا بعدد نقباء بني اسرائيل الى
غير ذلك من الاحاديث ثم اعلم ان جميع الانبياء والرسل من آدم الى عيسى كان لكل واحد منهم اوصياء اثنا عشر وذلك انهم كانوا بجميعهم
مظهرا من مظاهر خاتم الاولياء والاوصياء اعني عليا عليه السلام لقوله عليه السلام بعث علي عليه السلام مع كل نبي سرا ومعي جهرا
ثم ان الانبياء والرسل عليهم السلام في العدد مائة الف واربعة وعشرون الف بعدد الاولياء والاوصياء الكل فان كان الانبياء والرسل
سبعة بالاتفاق من آدم ونوح وابراهيم وداود وموسى وعيسى ومحمد الذين هم الاقطاب في العوالم تطبيقا بالكواكب السبعة السيارة فلذلك كان
الاولياء والاوصياء سبعة لكن التطبيق بالاتفاق لان كل نبي من الانبياء السبعة لا بد له من ولي يخلفه في امته ولا بد ان يكون كل اقليم
قائما بقطب من الاقطاب ولهذا الاقاليم سبعة تطبيقا بالاقطاب السبعة وحيث ان العوالم المعنوية مطابقة للعوالم الصورية
فكان الامر للسبعة السيارة يدور على اثني عشر برجا فكذلك الامر للسبعة الاقطاب يدور على اثني عشر وصيا ووليا لانتظام الترتيب والعالم المعنوي
والصوري مطابقا ولا ينبغي الامر الا كذلك فما من نبي الا وخلف من بعده وصيا ووليا يقوم مقامه على حاله هو بعده من امر الدين
والدنيا وهذا واجب بحكم الله تعالى وترتيب الوجود وانتظام العالم وقد اشار الى هذا النبي صلى الله عليه وآله في قوله والله ما خرج
آدم من الدنيا الا وقد وصى الى ابنه شيث وما وفت امته له والله ما خرج نوح من الدنيا الا وقد وصى لابنه سام وما وفى له بعده
ما خرج ابراهيم من الدنيا الا وقد وصى لابنه اسمعيل وما وفت له امته والله ما خرج موسى من الدنيا الا وصى لوصيه يوشع وما وفى له
بعده والله ما خرج عيسى من الدنيا الا وقد وصى الى وصيه شمعون وما وفت امته واني سأخرج من بين اظهركم وسأوصي لعلي بن ابي
طالب عليه السلام ولكم [illegible] على يديهم وسنتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة يعني من غير زيادة ولا نقصان فكيف يخلو النبي
المعصوم بالوصية الواجبة عليه في الدين وهو يقول من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية فمن قال بعدم الوصية في حقه فهو من
اعظم الجهال وقوله هذا من اعظم الاقوال خطأ عليه وقد [illegible] وقد قام على هذه الشواهد النقلية والدلائل العقلية والمنكر لذلك منكر
لغلبة الشقاوة العداوة والحسد اذا عرفت ذلك فاعلم ان الانبياء والرسل والاولياء والاوصياء وان كانوا اكثر من ان
يحصى لكل نبي ورسول وصي وولي لكن نقتصر في هذا المقام على السبعة الاقطاب واوصيائهم الاثني عشر نقيبا واسمائهم ليتحقق ما
عليهم ويتحقق عندك ان نظام العالم الصوري كما وقع على سبعة من الكواكب واثني عشر برجا كذلك نظام العالم المعنوي وقع على سبعة
من الانبياء والاقطاب والاثني عشر من الاولياء والاوصياء القائم على مقامهم امام الاقطاب السبعة فاولهم آدم عليه
السلام واوصياؤه شيث هابيل قينان مهلائيل [illegible] قادس قيدور [illegible] انوش ادريس [illegible] والثاني نوح عليه السلام
اوصياؤه سام [illegible] هود صالح [illegible] والثالث ابراهيم عليه السلام واوصياؤه اسمعيل
اسحق يعقوب يوسف [illegible] ايوب [illegible] والرابع موسى عليه السلام واوصياؤه يوشع [illegible]
[illegible] والخامس عيسى عليه السلام واوصياؤه شمعون [illegible]
[illegible] والسادس محمد صلى الله عليه وآله واوصياؤه علي المرتضى الحسن الحسين علي
زين العابدين محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم علي الرضا محمد الجواد علي الهادي الحسن العسكري محمد المهدي صاحب الزمان

الى الجمع الانبياء والرسل من آدم الى عيسى [illegible]

اسماء الاوصياء [illegible] للانبياء عليهم السلام

صلوات الله عليهم اجمعين باسمائهم وبالالقاب المعروفة بها [illegible] مشهورة [illegible] مسطورة في كتب [illegible]
وانما خصصنا الذكر بهم لان السنة والحديث النقلي [illegible] في الحديث المروي [illegible] عليه السلام [illegible]
الاوصياء المنقولة من لسان اهلها وكتبهم والعهدة فيها على الراوي فاما اسماء الائمة صلوات الله عليهم فمنصوص عليهم
ومعروفة عندهم بالنقل المتواتر بين المؤالف والمخالف والشايع [illegible] فلم يذكر اسماء اوصياء الا في الكتاب الذي
نقلنا منه هذه الاسماء قد ضاع منه بعض الاوراق التي فيها باقي الاسماء لكنها ايضا معلومة عند اهلها [illegible]
الرواية سنة الله الجارية بينهم لا يخلو احد منهم [illegible] ولن تجد لسنة الله تحويلا ولا الارض الخالية من الانبياء
والرسل عليهم السلام من تعيين اوصيائهم [illegible] لحفظ شرائعهم وادابهم [illegible] احكامهم واوامرهم
ظاهرا او باطنا جليا وخفيا لئلا يختل امور الدين واحكام الشرع ونظام الاسلام بفقدهم لان احتياج الخلق كان واجبا
ضروريا بالوجود نبي كامل مرشد متقي من عند الله صادق [illegible] بعده يحفظ شرعه ودينه
ويجري به احكامه على امته فيجب ان يكون هذا الوصي موصوفا بصفة نبيه من العصمة والطهارة وصدق اللهجة [illegible]
الفضيلة [illegible] يكون متخلقا بالاخلاق الحميدة وكلها [illegible] عن الاخلاق الذميمة [illegible]
العصمة وفوق ذلك انه [illegible] من عند الله تعالى على لسان هذا النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الاوصياء [illegible]
اوصياء كل الانبياء وكاوصياء محمد صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام الى المهدي [illegible] وتعيين النبي للامام [illegible]
[illegible] ولا يصح تفويض ذلك الى الخلق لانه ليس للخلق [illegible] الاطلاع على باطن الانسان [illegible]
حقائق انفسهم [illegible] للامامة والخلافة [illegible]
بطريق الاجماع [illegible] العصمة [illegible] شرائط النبوة
والامامة بطريق العقل والنقل [illegible] بالنسبة الى الانبياء والرسل ثم الى الاولياء والاوصياء
بحكمة الله تعالى [illegible] في كل عدد [illegible] ولسنا في صدد تحقيق الكل [illegible] البعض
وانما على عدد الاقطاب والانبياء السبعة وعدد الاولياء والاوصياء الاثني عشر [illegible]
العالم الصوري بالعالم المعنوي فان المعنوي [illegible] من الصوري لتقدم الروحانيات والقائم على الجسمانيات
والمركبات فوقع ترتيب العالم الصوري على السبعة من الكواكب والاثني عشر من البروج [illegible]
العالم [illegible] قوله تعالى عليها تسعة عشر [illegible] من العقول والنفوس [illegible] الافلاك التسعة [illegible]
والمواليد الثلاثة [illegible] الانسان [illegible] ترتيب العالم المعنوي على السبعة الاقطاب والاثني عشر من الاولياء [illegible]
عشر [illegible] ذلك العالم [illegible] التصوف ترتيب [illegible] موافق لما ذكرناه [illegible]
انهم قالوا بالاقطاب والاوتاد والابدال والغوث والامام [illegible] والنقباء والنجباء ورجال الله وامثال ذلك من العبارات
وقالوا بالقطب الاعظم والاقطاب الستة التابعين له [illegible] والخمسة والسبعة والاربعين والثلاثمائة من رجال الله
[illegible] ان القطب الاعظم اذا قام في الوجود [illegible] الاقطاب الستة [illegible] من الثلاثة
واحد [illegible] من السبعة واحد [illegible] من الاربعين [illegible]
من الاربعين واحد [illegible] من الثلاثمائة [illegible] من العالم [illegible]
[illegible] وعند التحقيق [illegible] السبعة والاثني عشر [illegible] مشايخ الصوفية [illegible]
[illegible] في فتوحاته [illegible] السبعة [illegible] الاثني عشر
[illegible] خاتم الاولياء [illegible] الاثنا عشر [illegible] الائمة [illegible] العالم
[illegible] الدنيا [illegible] اثنا عشر [illegible] في الدنيا من الكون والفساد [illegible]

فكيف نعد الحسان منهم فيها الا قطبان ولعن في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وآله واما الفرد ومن يخفى من هو
على قلب محمد صلى الله عليه وآله والختم منهم واما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الانبياء الواحد على قلب آدم والثاني على
على قدم آدم اي يكون الاول على قدم نوح والثاني على قدم ابراهيم والثالث على قدم موسى والرابع على قدم عيسى والخامس على قدم داود والسادس
على قدم سليمان والسابع على قدم ايوب والثامن على قدم الياس والتاسع على قدم لوط والعاشر على قدم هود والحادي عشر على قدم
صالح والثاني عشر على قدم شعيب واما السبعة من الملائكة الكبار الذين هم بانا الاقطاب والانبياء الكبار فهم
قوله ان الانبياء العظام والاصحاب الكرام نحضر او سبعة لان الله تعالى خلق ما بين العرش والكرسي سبعة املاك يتصرفون في
العوالم علوا وسفلا وكان بمجانبة الرتبة العليا الى المرتبة منهم الاخلاق في العلوم باذن الله تعالى والكواكب السبعة في الافلاك
مظاهرها في الارضين السبعة والبحور السبعة مظاهر تلك المظاهر من الاولياء المحصورة في اثنا عشر ولما يوجد الاثنا عشر
خلق ما بين العرش والكرسي اثنا عشر ملكا يجعلهم اولياء العوالم العلوية والسفلية يتصرفون في العالم كما يريد وهم اولياء والاوصياء
وفي هذا الى المظاهر وكان للملائكة لا يرجع الى الاقطاب الاصلية واسعادتهم فانيته الذي جمع له في الاصولية مد الجمع وخاتم
الانبياء خاتم الاوصياء لان الكل طلع الى الهياكل خاتم الانبياء الذي المطلق وخاتم الاولياء الولي المطلق في الظاهر والباطن في الصحابة
عنها من ظهر فيها وبطن فيها فكل الاولياء لانه هو الحق محمد لان النور الاول والنوع الاول له اشياء الظاهر
الباطن فالظاهر النبوة والباطن الولاية والولاية باطن النبوة وحقيقتها والنبوة ظاهر الولاية وصورتها ولابد لحضور صفة خاتم
الاولياء والثانية مخصوصة بخاتم الانبياء والولاية وانه في نوحصان الحقيقة واحدة هي الحق الاول والنوع الاعظم الاول
الفتوة اصلية ذاتية حاصلة له بالاصالة والولاية ذاتية حاصلة له بالنسبة لجميع الانبياء كما انهم تابعين له خاتم الانبياء و
مظهر من مظاهر لجميع الاولياء تابعون لخاتم الاولياء ومظهر من مظاهره وذلك لان الولاية الاولى لنبي صلى الله
عليه وآله في نوح ونوح وفي نفسه ومن بعده ومن بعده وفيه من الخط الحاضر منه صلى الله عليه وآله قال من اراد
ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى
علي بن ابي طالب وفي رواية البيهقي من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في حلمه والى ابراهيم في خلته والى موسى
هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وفي كتاب المناقب قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم فتح خيبر لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين الا
اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانت غدا على الحوض
خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم
حولي اشفع لهم ويكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك غدا ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين
حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي
ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك
كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض
مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلام فخررت لله سبحانه ساجدا وحمدته على ما انعم علي من الاسلام
والقرآن وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب عليها ببياض اني افترضت
محبة علي بن ابي طالب عليه السلام على خلقي فبلغهم ذلك عني ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله عز وجل النار ومنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى

مطلب

ان الولاية باطن النبوة والنبوة ظاهر الولاية

ولاية

باب في سيد الشهداء

مطالبه اتمام نوح في قومه وكان لدعوته احد ذهابا فقعد في سبيل الله ومن وعمره حتى حج النوح على قدمه
مقامه الى ان علي الا با على لم يتم الحجة الخاتمة لم يخل منهم بكرة وعشيا دعوة الحق والحجة المرتبة والقرب
قال الحجة لان ايتها والمقربين هو خاتم الاولياء وسيد العالمين ان يكون كاملا في الوجود مرجعه اليه وجهه
وذا تقرر ان نقول ان الاثني عشر الاصل اعني اعضاء الاولياء الاوصياء في اثنا عشر بقول اهل السلوك فهو
البيانات بقول النبي صلى الله عليه وآله وقول الائمة عليهم السلام وقيل سائر العلماء اما قول النبي فقد تواترت
الشيعة وبعض الخلاف منها مثل قوله للحسين عليه السلام ابني هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم
وكذلك كثيرة وبعبارة اخرى حجة بن حجة اخو حجة ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم وهذا نص صريح في عددهم
اسمائهم فيهم الى غير ذلك من الاحاديث التي هي ملات معطلة واما الائمة عليهم السلام فقد ثبت اجماع الشيعة
بخصوص الامامية ان كلا واحد منهم نص على الآخر بالامامة والنص الآخر وان الاحق بالمعصوم ثبت انهم يحصرون
في هذا العدد ولذلك قوله عليه السلام المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا كالمنكر لانبياء الله ومنكر الحجة
منكر للآخر كلهم امام معصوم منصوص عليه من الله ورسوله ومن الامام الذي قبله ووعده ومشيئته
واما قول العلماء فقد كتاب محمد بن الحنفية استدل بعض اعضاء هذا العدد ان الاسلام مبني
على اصلين التهادي وهما شهادة الوحدانية وشهادة الرسالة وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثنا عشر والامامة
فرع الايمان فيجب ان يكون عدة القائمين بها اثنا عشر كعدد الاصلين الثاني ان عدد نقباء بني اسرائيل بنص الكتاب اثنا عشر
جعل عدد النقباء هذا العدد فيجب ان يكون عدة القائمين بخلافة الامامة والتقدم كذلك وكذلك العقبة الاولى
رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجها اثنا عشر نقيبا الثالث الاسباط اثنا عشر بنص القرآن بجعل الاسباط الهداة في بني
اسرائيل اثنا عشر فيلزم كون الائمة الهداة في الاسلام كذلك الرابع ان مصالح العالم اثنا عشر اذ مقسمة الى الزمان وهو
عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منها منقسم باثنا عشر ساعة فمصالح العالم منقسمة الى هذا العدد ومصالح الانام
فوجب ان يكون عدد من يعدها ساعات لحكم الزمان الخامس ان الولاية يهدي الى الطالب اليه لحكم الحق ونصح للقاصد الى
سبيل النجاة كما يهدي ان الشمس والقمر بهداية الخلائق الى المنافع والفرح ليمكن بها المسالك المعبر ويكمل المنافع والصفات
فيها ومن كان هاديا والائمة يهدون الى المعاد والشمس والقمر يهديان الى المعاش وكل واحد من هذين الهاديين محل
النور الهادي الى الاهتداء والاثني عشر برجا فيجب ان يكون محال النور الهادي للمعاد كذلك بطريق التطابق والتوفيق
من هذا الكلام تفسيرية وهي الحكم له في رواية ورد في الاحاديث الحاصل الاسم الحوت فمن البروج يكون للعالم
ان العالم الادنى يجري على مجرى الانسان وهو الحوت الجامع للانسان الكامل لانه فيه مصالح العالم والامامة الجامعة
لها القائم بما حملها الى ان يقوم الساعة هو المهدي عليه السلام فهو الحوت المشار اليه ثم قال السادس ان النبي
صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش فحصرها فيها فلا يجوز ان يكون في غيرهم وهذا الوصف في درجة الاجتهاد
تاويل متروكة الفعل بالعلة المنصوصة ان الترتيبة سبقت شرف بتقدم صاحبها على غيره لهذا قال صلى الله
عليه وآله قدموا قريشا ولا تقدموها والذي عليه المحققون اعلاه النسب ان كلام والد النضر بن كنانة فهو قريش
فرد الى قريش اليه ونسب قريش الخمس منه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قريش اشتق لها من رسول الله
صلى الله عليه وآله فهو عليه السلام عنوانه في مركز الدائرة بالاسلام محيط الحرم ونزل المنزلة فاذا لم يحفظ متصاعدا
متصلا المحيط مركبا من نقطة اباها ابا فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز الله ثم انبعث منه النور منه اهو الذي

يكون

بن امام

للاول

قصيدة

مفترقة الى الامام

جزيرة

نكتة شريفة

الحوت

كان والد النضر بن كنانة وهو قريش

مقالة

صلى الله عليه وآله والمحيط الذي انتهى اليه الصفة المرتبية القريبة هو القرب كانه وجه الخط المتساعدة
اثنا عشر فدرجات الترقي المذكوران لهو المركز يجب ان يكون اثنى عشر ايضا لا محالة اذ ان يكون الخطان الخارجان
من المركز الى المحيط متفاوتين فاثنى عشر مع الترقي الاول الامامة ومتساعدا وهو مع الترقي الذي هو محل الامامة
فلا يجب ان يكون الائمة اثنى عشر لانهم الخط الذي كما ان القاعد من غير فرق وهذا وجه حسن ونظر لطيف
وقال بعض المتاخرين ان هذا العدد مما اشتمل عليه اكثر الاشياء [illegible] من الافق حيث [illegible] اثنى عشر
اكثر اسماء الله تعالى فيجب ان يكون عدد الائمة كذلك فان لا اله الا الله اثنا عشر حرفا محمد رسول الله اثنا عشر حرفا
[illegible] اثنا عشر حرفا [illegible] علي بن ابي طالب اثنا عشر حرفا امير المؤمنين اثنا عشر حرفا
ثم الحسن والحسين كذلك ثم فاطمة بنت محمد كذلك ثم آدم خليفة الله كذلك ونوح خالص الله كذلك وابراهيم خليل الله كذلك
وموسى كليم الله كذلك وعيسى روح الله كذلك ومحمد حبيب الله كذلك والرحمن الرحيم كذلك والحي المجيد كذلك
والرءوف الرحيم كذلك والحنان المنان كذلك والخالق البارئ كذلك والواحد الكريم كذلك والمنتهى كذلك
والقاهر الباطن كذلك مثله التواب الوهاب مثله الفتاح الرزاق مثله المحسن المجمل مثله المنعم
المفضل مثله الباعث الوارث كذلك المحيي كذلك العفو الودود كذلك الشكور الرؤوف كذلك
ديان يوم الدين كذلك اقيموا الصلوة كذلك وآتوا الزكوة كذلك وعدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وكذلك الم ذلك الكتاب
والم الله لا اله والبروج اثنا عشر والملائكة الموكلون بها اثنا عشر والساعات الليلية والنهارية اثنا عشر
وكذلك يضرب الله الامثال للناس ولله المثل الاعلى قال فان قيل ما معنى لطفيته اذا لم يكن ظاهر الخلائق
ولا مبسوط اليد ولا ينتفع به في الاحوال الدينية [illegible] فما الفائدة [illegible] المنفعة
بالامام تابعة على حالتي الظهور والتمكين وبسط اليد والاختفاء والغيبة وقبض اليد اما منفعته حالة
الاولى فظاهرة واما منفعته في الثانية فلان السياسة المدنية قد تكون باعتبار حفظ النوع والافعال الجزئية
الحاصلة بالملاقات والمصادمات المادية الحاصلة بسبب الاجتماع المضطر اليه في حفظ النوع وقد تكون باعتبار
حفظ الامور الكلية والقوانين المنطبقة على الجزئيات وانتظام التدبير الكلي بواسطة حفظ الشريعة عن
الضياع وبقائها على اصولها عن التغيرات الناشئة عن هوى اهل البدع والاغراض العاجلة والحظوظ الدنيوية
والامام لطفية في حفظ الامرين معا فقد رفعهما لعارض خارجي لا يستلزم تعطيل [illegible] والامام لطفية
الاخرى [illegible] والانتفاع به في الجزئيات [illegible] الامور الكلية المهمة التي هي الاصول على انه
حافظ للشريعة في العالم [illegible] وجوده مستلزم لبقائها وحفظها عن التغير و
الزوال وذلك هو اصل المحوج الى وجود الامام باعتبار الاصول ووجوب نصبه في الحكمة الالهية واما تربية
الاحكام الجزئية وانفاذ السياسات الشخصية وبسط اليد بالنسبة الى تدبير الامور المعاشية واصلاح
افراد النوع وتكميل اشخاصهم فربما منع منه تغلب الظلمة على المراتب فلا يلزم من تعطيلها
كثير ضرر مع حفظ الاصول والقوانين الكلية فامتناع انفاذها بالغيبة لعارض خارجي لا يكون ما نعا من ثبوت
الولاية في نفسها الا من تحققها باعتبار الامور الكلية المهمة لان المانع لا يتمكن من رفعها لا من تعطيلها
كما هو الواقع في هذه الازمنة قول ويدل على هذا ما روي من قول النبي صلى الله عليه وآله ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فان معناه ان القوانين الكلية التي كانت موجودة في بدء خلق السموات

والارض التي كانت محفوظة عنده صلى الله عليه وآله باعتبار ثباته النبوية الحاصلة قبل خلق السموات والارض
ثم انه عليه السلام ظهر بالصورة البشرية بعد ان تغيرت تلك القوانين باهمال الجاهلية وبعد السلاطين المتغلبة
واهمال الكفرة الظاهرة بها الصفات الجلالية واعادها الى ما هي عليه السالم كما كانت بسبب استيلائه في
ظهور دعوته وغلبة كلمته واستقامة دولته وشدة اعوانه وتتميم مكارم الاخلاق بشريعته وطريقته وحقيقته
عادت تلك القوانين على ما كانت عليه لظهور الصفات الجمالية في ايامه فاستدار الزمان كهيئته الاولى
وكانت ايامه كما كان في بدء خلق السموات والارض وهذا دليل على ان الله خلق يكون بعده الائمة الهدى
المنصوبون لها لانه لا بد من القوانين الكلية المحفوظة عندهم عند تغيرها بالدول الظالمة سنة الله في الذين خلوا من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا فان من المعلوم ان اختفاء الاولياء وعدم تمكنهم من امور الملة معقق في هذه الملة
بل هي سنة جارية في جميع الملل الماضية والازمنة السالفة يعرف ذلك من طالع كتب الاخبار والقصص المشتملة
على احوال الماضين قال ومثال ذلك انتفاع الناس بالشمس اذا حجبها الغيم فانه وان قربها عن نفوذ شعاعها بتمامه
الى الارض الا انه لا يستلزم بطلان الانتفاع بالكلية حتى يلزم من حجب الغيم لها تعطيلها بالكلية وخروجها عن حد الانتفاع
بل الانتفاع بالشعاع المنعكس عنها بانفعال الهواء متحقق ومنافعها في جميع العوالم السفلية باقية بحالها وهو بحيث
لو فرض عدم الشمس بالكلية لتعطل وجود ها وان تم الانتفاع بها واذا كان الانتفاع بالشمس مع حجاب الغيم لها كذلك حال
الولي فانه وان لم يكن ظاهرا ولا مبسوط اليد للموانع الحاجبة له عن التصرف التام ووصول انواره بتمامها
وكمالها فلا يكون ذلك موجبا لتعطل الانتفاع به بالكلية بل منافعه باقية بحالها مع ذلك الحجاب وواصلة الى
جميع الانفس المستعدة لقبول فيضه ونور هدايته متصلة بأوليائه باعانته ومدده على مطالبهم وانعامه بالفرج
على ايديهم وحجبهم عن الخواطر الشيطانية من حيث لا يشعرون لسريان فيوض نفسه وانتشارها بالكلية
فينتفع بها الحق بل الكل تام بها قيام العوالم السفلية بضوء الشمس لان حجبها الغيم ولهذا السر في الحكمة الاشراقية
ان قوام الدنيا وبقاءها بالانواع متعلق بالقطب الكلي عليه مدار الارض وبه بقاء الكل لانه النفس
الكلية باعتبار عالم النفس والعقل الكلي باعتبار عالم العقل والجرم الكلي باعتبار عالم الجرم فهو كالقلب بل نفس الكل بل هو
صاحب الفيض محل على الحق فهو المرآة الكبرى ومظهر اسرار الربوبية الاسرار العبودية لسان الاختصاص
فالكل يستمد به وينتفع بنوره ويبقى ببقائه فالعالم لولاه قائمة في الاديان لولا وجوده دارسة فقوله
الدين سية في اعلام الهدى منكرة بعدمه بل كل الوجود الفائض عن الوجود المطلق قائم بوجوده قول
وفي الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله ما يدل على ذلك مثل قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق
السماء وجعل لها سكانا وحرسها بان جعل حرس السماء النجوم فاذا هلك النجوم هلك اهل السماء وخلق الارض وجعل
لها سكانا وحرسها بان جعل حرس الارض اهل بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلك اهل الارض ومثله قوله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي مثل نجوم السماء كلما خفي نجم طلع نجم ومن المعلوم ان استقامة العالم العنصري انما
هو بالنجوم فيكون اهل بيته كذلك لتحقق معنى المماثلة الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على ان العالم لا يستقيم
الا بواحد من اهل بيته اما ظاهرا او مستترا فاستتاره لا يوجب بطلان امامته ولا انتفاء ولايته ولا عدم
الانتفاع به بل عدم ظهوره وبطون امره فلولا ذلك لعرفنا به سر الغيبة قال فان كان السياسة بيده كان زمانا
بمنزلة زمانا مضيئا ويكون حاله كحال اليوم الذي شمسه طالعة غير محجوبة بشيء من الموانع وصحوه نهارها وان
كان السياسة ليست بيده بل تغلبت عليها الظلمة كانت الظلمات غالبة والزمان ظلمة ويكون
حال الولي كحال الشمس عند الغيم محجوبا عن الابصار ومنفعته واصلة الى كل من جميع الاصقاع لا يمنعه الحجاب

ثم المركز المحيط ... اثني عشر ...

المبعث

معنى لطفية الامام حال الغيبة

تعشرع

معنى قوله ان الزمان قد استدار

معنى قوله بوجوده

قلت ٣
بيان سبب غيبة الامام ٣

عن نفوذ قوته في سائر الاجسام و بلوغ نفعه الى سائر الانام [illegible] ما قامت [illegible] العظام بما يحمل ما
يرد على اهل الولاية من الشكوك و الاوهام فان قلت الشبهة في الغيبة و اما الوجه فيها فانك قد ذكرت على ما بعده الطريقة الى ذلك
وجهين احدهما ان يكون ذلك من الاعداء للقوم لان تمام الامامة و حصول الانتفاع بها بالنسبة الى الامور الثلاثة انما
يتم بتلك الامور الاول ايجاده و نصبه و اظهاره و قيام الحجة على وجوده و نصب الدلالة على عصمته و اعطاؤه جميع آلات الامامة و
شرائطها و ذلك هو الواجب على الله تعالى و قد فعله الثاني قبول الامام لها و التحمل لها و الذب عنها و القيام بمهامها و
حفظ جانبها و سياسة الرعية و القيام عليهم بما يصلحهم و ذلك من فعل الامام و الواجب على الله تعالى اذ به انما
هو اعلامه بذلك و ايجابه عليه و قد فعله الثالث متابعة الخلق له و قيامهم بنصرته و الذب عنه و [illegible]
بما يصلحه و طاعتهم لاوامره و نواهيه و ذلك من فعلهم و الواجب على الله تعالى اعلامهم و ايجابه عليهم و قد
فعله فالحق تعالى قد فعل ما يجب عليه من تتميم احوال اللطف بكون الامام و ما وجب على الخلق فقد اعلمهم به و اوجب عليهم القيام
به و اوعدهم عليه الثواب و توعدهم على تركه العقاب و ابلغ في الاعذار و الانذار و بقي ما هو باختيارهم بما هو مناط
التكليف مما فعلوه و لا قاموا به و لا قبلوا ما امروا به من فرض طاعته و القيام بخدمته و الذب عنه و الجهاد بين يديه
بل تقاعدوا و اعانوا اعداءه عليه و لم يقبلوا اوامره بل [illegible] على مقامه فغصبوه منه و تغلبوا على سلطنة الخلق و
الامر و النهي بالعساكر و الجنود و السلاح و تابعهم الخلق و قاموا معهم عليه فلما خاف على نفسه و على اوليائه من القتل و النهب و استباحة
الاموال و الاولاد كما وقع لبعضهم [illegible] على نفسه حتى تزول هذه الموانع فلما طال بها الزمان لما داموا على كثرة
و قوة و ظهور و انا نستمر [illegible] الى هذا الوقت و ما لم يزل السبب لم تزل الغيبة فهذا هو الوجه في الغيبة الثاني انه لما تحقق
ان الله تعالى حكيم و ان افعاله تقع موافقة للمصالح و تكميل الخلائق و ان الامام معصوم لا يقع منه الميل عن مركز الاعتدال
و خط الاستقامة و حصلت هذه الغيبة من الولي و لم يعلم الوجه فيها و لا السبب الداعي اليها على وجه القطع و الجزم
وجب ان يرجع فيها الى الاصول و القواعد المضبوطة في العلوم الكلامية و الحكمية فنقول جاز استناد هذه الغيبة
الى فعل الله تعالى و انه اختاره و ارتضاه لحكمة خفية و مصلحة كلية فلا يجوز الاعتراض فيها لان افعاله مشتملة على
الحكم و المصالح و الكمالات فعلينا ان نعتقد فيها على وجه الاجمال و ان لم نعلمه مفصلا و جاز احتمال هذه الغيبة على حكمة و مصلحة
لنا كما لا نعلم الوجه فيه و لا نعتقد على التفصيل و ما دام ذلك السبب باقيا في علم الله دامت الغيبة فلا تزول و يكون
حكمها حكم خلق سائر الحيوانات و كثير من المركبات العنصريات لا نعلم الوجه في مصلحتها و بيان وجه الكمال فيها على التفصيل و لا
يلزم من ذلك قبحها اذ لا يصح لاحد لا يعلم الوجه في خلقها ان يقول لخالقها فلاي شيء اوجدها لانه تعالى لا يسأل عما يفعل
بعد الاطلاع على الحكمة الاجمالية و العلم بها في مطلق افعاله و انها واقعة على مقتضى عنايته الموجبة لسوق الاشياء الى كما
لاتها فهاهنا من غير فرق و لبعض الاصحاب قول ثالث و هو ان السبب فيها استخراج النطف التي تحصل منها اهل الايمان من اصلاب
اهل الكفار [illegible] فان بسط اليد يقتضي القيام بالسيف الموجب لقتل اهل الخلاف فيفوت بقتلهم وجود تلك الذراري
الصالحة من اصلابهم فاخر ذلك و اختفى الامام لاستخلاصهم من تلك الظهور و ذلك امر مطابق
للحكمة الالهية و من هذا الباب [illegible] عن علي عليه السلام في ترك الجهاد مع الثلاثة المتقدمين عليه فانه لم
لو جاهدهم لقتل من هنالك من اهل الردة و قد كان عليه السلام يعلم ان في ظهورهم من النطف الصالحة
للقيام بالولاية و النصرة و الاتصاف بالايمان فترك جهادهم و صبر على اذاهم لاستخلاص تلك
النطف و حال صبر علي عليه السلام و قعوده عن طلب حقه كحال اختفاء المهدي عليه السلام عن
اعدائه من غير فرق فان منع التصرفات في الجزئيات حاصل فيهما و من هذا ما روي عن الحسين ع انه
كان يوم الطف اذ حمل على عسكر ابن زياد يقتل بعضا و يترك آخر [illegible] من قتالهم

حتى يزول م

بلغ

فيتي

نقل لنا في ذلك قال عليه السلام كشف عن بصري فرأيت النطف التي في اصلابهم فعرفت من يخرج من نطفته من هو اهل الايمان فتركتهم في القتل
لاستخلاص تلك الذرية منهم و رايت من لم يخرج منه نطفة صالحة فقتلته و يحصل شان اهل الولاية في تدبيرهم امور الخلق من حيث لا يشعرون
فلا يجوز الاعتراض على شيء من افعالهم بل الواجب فيها الحمل على الحكمة الالهية و المصالح العامة من غير احتياج الى العلم التفصيلي و اما استبعاد
بقاء مثل هذا العمر الطويل و ان كان غير مالوف بالنسبة الى العادة ضعيف جدا لا يلوي عليه من له ادنى بصيرة فان هذا التعمير من الامور الممكنة
الواقعة لانا نرى كثيرا [illegible] باضعاف فانكار ذلك و استبعاده سخافة و حماقة فان من اثبت الفاعل المختار الفاعل على مقتضى الحكم و الاقتراح
لا يصح منه انكار ذلك و استبعاده الا بالخروج عن الملة الاسلامية و ان اردت الوقوف على هذا المعنى و تمام البحث فيه فعليك بكتب الامامية المصنفة
في هذه المسئلة فانها كثيرة مطولة قد ذكروا فيها نصوصا على وجوده و على بقائه و على ظهوره بعد الغيبة و جواز الغيبة في الحكمة و انها وقعت لسائر
اهل الولاية من الانبياء و اوصيائهم و ذكروا المعمرين و بينوا اعمارهم من اهل السعادة و الشقاوة و قد اشتمل كتابنا الموسوم [illegible]
الذي على نبذة شافية من هذا المعنى قول و يجب اعتقاد ان الانبياء و الاولياء افضل من الملائكة بمعنى اكثر ثوابا لحصول [illegible] طاعاتهم
الموجبة لارتفاع درجتهم لانهم مع ابتلائهم [illegible] يجاهدوا القوى الشهوانية و يجردوا انفسهم عن متعلقات المادة و شوائب الطبيعة مع تركها
فيهم و ذلك من اعظم المجاهدات فيكونون افضل منهم و يجب اعتقاد افضلية نبينا محمد صلى الله عليه و آله على جميع الانبياء لجمعه الخصال المتفرقة فيهم
و الاخبار بذلك عن نفسه و اعتقاد ان عليا عليه السلام كنفسه كما اشتهر بنص القرآن و كذا الحسنان بالحديث المشهور و اما باقي الائمة [illegible]
فلا ريب في تفضيلهم على ما عدا اولي العزم و عندي فيهم توقف و على افضلية باقي الائمة [illegible] السابقة و الحسنان افضل من الباقين فانا نقدم
و اما القائم فهو [illegible] و جاء في القائم مرجحات كالقيام بالسيف و اظهار الامر و شدة المحنة و طول العمر و كثرة العبادة و خالفوا
[illegible] عليه السلام [illegible] فيتقدم و انا لما [illegible] تكفيرهم حيث [illegible] من قاتل عليا و لهذا يحكم بكفر طلحة
و الزبير و جميع من قاتل يوم الجمل و [illegible] توبتهم لم يثبت اذ لا يجوز بدون الاستناد اليه و كذا معاوية و من كان معه في حرب
صفين و جميع اهل النهروان و ان كانوا [illegible] طريق الامام الحق [illegible] خوارج من قوم من الدين و يجب اعتقاد كون الرجعة
حقا لاجماع الامامية على نفيها و تعدد الاخبار بها عن الائمة عليهم السلام و معناها بعث اشخاص من الاموات عند ظهور القائم
من اهل الولاية [illegible] و يشاهدوا دولته الحق و ناس من اعدائهم [illegible] و تنكيلهم و ليس ذلك بعيدا في العقل
لامكانه و قد دل النقل عليه فيجب المصير اليه قال هذا البحث بناه المص على ما مضى من مباحث النبوة و الولاية و انهما
من اعلى درجات الكمال و اعظم مراتب الشرف الذي لا نهاية له و كلاهما نتيجة [illegible] الالوهية لانهما نتيجة الولاية المطلقة
هي المرتبة الجامعة لجميع المراتب و قد تقرر في مباحث الحكمة الاشراقية انه لا بد عند تمام النشأة الكونية الجرمانية الكائنة
[illegible] بالنسخة الجامعة لجميع خواص العوالم الجرمية و غيرها المسماة بالعالم الصغير الذي هو النسخة المختصرة من العالم الكبير
و اذا كانت هذه المرتبة مشتملة على هذه النسخة الكلية المشتملة على جميع خواص العالم بجملته الجرمية وجب ان يكون هناك
شخص هو اكمل جميع اشخاص النوع من عالم الجرم و اتمه و اعدله فوجب بطريق العناية الالهية و ترتيب العوالم الحاصل على
النظام الاتم ان يكون النفس المدبرة لهذا الجرم الكامل الحاوي لمراتب الاعتدال اشرف النفوس و اكملها
و افضلها و لهذا سموها بالنفس الكلية بل هي في الحقيقة عقل كامل باعتبار توقف نشأة العوالم عليها بطريق العلية
لانها منتهى غاية الغايات و آخر درجات فكانت متقدمة بالاعتبار العقلي و ان كانت متاخرة في الوجود الفعلي فانه
العقل الاول و العقل الكلي و عقل الكل فكانت رتبة النبوة المنشعبة عن رتبة الولاية المطلقة المنشعب عنها الولاية
الخاصة اعلى و اشرف و افضل من جميع العوالم العقلية و النفسية و الجرمية على [illegible] و هذا تحقيق مذهب الاشراقيين
من اهل الحكمة و ان كان للمشائين في ذلك تخبط كثير كما هو خبط اهل الكلام فيه و ان اتفق من المتكلمين طائفة فقالوا
ان الانبياء و الاولياء اشرف من الملائكة انما كان الامر كذلك لان ابتداء نشأة التكوين بالعالم الاعلى الذي
هو عالم العقل المشار اليه في قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل ثم نزل الى عالم النفس على مراتبه فيبقى

هذين العالمين عالم الأبداع وعالم الغيب وعالم الأرواح ثم نزل الى عالم التكوين والتسطير وهو عالم الجرم المسمى بعالم الشهادة مبدأه المحيط الفلك الأطلس الذي هو أشرفها واسبقها حركة والمحيط بجميعها وآخره فلك القمر ثم نزل منه الى عالم العناصر المسمى بعالم الكون والفساد من العناصر الى المواليد المعدنية والنباتية والحيوانية على مراتبها ثم نزل منها الى العالم الانساني الذي هو صورة الأولى وهو النسخة الجامعة احسن الصورة وابدعها وانها الحاوي لجميع العوالم المتقدمة المشتملة على جميع خواصها المسمى بالعالم الصغير والانسان الصغير المشار اليه في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وفيه قول بعضهم بحسب الشكل جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر فكان هو الخاتم لتلك العوالم والكل لجميعها والمشتمل على جميع ما فيها من الكمالات اتا انعد كما في الأنبياء والكاملين من اتباعهم او قوة كما في باقي اشخاصهم فكان بذلك اشرف الكائنات وافضل المخلوقات وتحقيق هذا المبحث انه قد عرفت ان العالم هو صورة الحقيقة الانسانية وذلك الاسم الله مشتمل على جميع الأسماء ويتجلى فيها بحسب مراتبها الالهية ومظاهرها وهو مقدم بالذات والمرتبة على باقي الأسماء فظهوره ايضا مقدم على المظاهر كلها فتجلى فيها بحسبه اتبعه فهذا الاسم بالنسبة الى غيره من الأسماء اعتبارات احدهما ظهوره ذاته في كل واحد من الأسماء والثاني اشتماله عليها كلها من حيث المرتبة الالهية فبالاول يكون مظاهرها كلها مظاهر هذا الاسم الأعظم لان الله بالظهور الوجودي متنوع واحد لا كثرة فيه ولا تعدد في العقل تعين كل منهما عن الآخر كما يقول اهل النظر بان الوجود عين الماهية في الخارج وغيرها في العقل فيكون اشتماله عليها اشتمال الحقيقة الواحدة على افرادها المتنوعة وبالثاني يكون مشتملا عليها من حيث المرتبة الالهية اشتمال الكل المجموعي على الاجزاء التي هي غيره واذا علمت هذا علمت ان حقائق العالم في العلم والعين كلها مظاهر الحقيقة الانسانية التي هي مظهر الاسم الله فارواحها ايضا كلها جزئيات الروح الأعظم الانساني سواء كانت روحا ملكيا او عنصريا او حيوانيا وصورها صورة تلك الحقيقة ولوازمها ولذلك يسمى العالم المفصل بالعالم الكبير عند اهل هذه الصناعة لظهور الحقيقة الانسانية فيه ولهذا الاشتمال على الأسماء الالهية كلها فيها دون غيرها استحقت الخلافة من بين الحقائق كلها فسبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب فاول ظهورها في صورة العقل الأول الذي هو صورة اجمال المرتبة العمائية المشار اليها في الحديث وقد سأل الاعرابي اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال عليه السلام كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء واول ما خلق الله نوري واراد العقل كما قال بقوله اول ما خلق الله العقل ثم صورة باقي العقول والنفوس الناطقة الفلكية وغيرها وصورة الطبيعة والهيولى الكلية والصورة الجسمية البسيطة والمركبة بجميعها ويؤيد ذلك قول سيد الاولياء علي عليه السلام في بعض خطبه انا نقطة باء بسم الله انا جنب الله الذي فرطتم فيه وانا اللوح وانا القلم وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات السبع والارضون فقاصحا في اثنائها وارتفع عنه حكم تجلي الوحدة ورجع الى العالم البشرية وتجلى له الحق بحكم الكثرة شرع معتذرا واقر بعبوديته وضعفه وانقهاره تحت احكام الأسماء الالهية ولذلك قيل ان الانسان الكامل لا بد ان يسري في جميع الموجودات كسريان الحق فيها وذلك في السفر الثالث الذي من الحق الى الخلق بالحق وعند هذا السفر يتم كماله وبه يحصل له حق اليقين من المراتب الثلث وهنا تبين ان الآخرية عين الاولوية ويظهر سر هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال الشيخ في الفتوحات ان الكامل الذي اراد الله ان يكون قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل الى العناصر متنزلا الى السفر الثالث ينبغي ان يشاهد جميع ما يريد ان يدخله الوجود من الافراد الانسانية الى يوم القيمة وبذلك الشهود ايضا لا يستحق المقام حتى يعلم مراتبهم ايضا فسبحان من دبر كل شيء بحكمته واتقن كل ما صنع بقدرته فاذا علمت ان للحقيقة الانسانية ظهورات في العالم الكبير تفصيلا فاعلم ان لها ايضا في ظهورات العالم الانساني اجمالا واول مظاهرها فيه الصورة الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية ثم الصورة العقلية المطابقة بالصورة التي للنفس الكلية ثم الصورة

في أن الإنسان أشرف المخلوقات

كما ان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ولهذا قال عليه السلام

[illegible]

الو

التي للنفس الحيوانية المطابقة بالطبيعة الكلية وبالنفس المنطبعة الفلكية وغيرها ثم الصورة الروحانية اللطيفة المسماة بالروح الحيوانية عند الأطباء المطابقة بالهيولى الكلية ثم الصورة الدموية المطابقة بصورة الجسم الكلي ثم الصورة الأعضائية المطابقة لأجسام عالم العالم الكبير وبهذا التنزلات في المظاهر الانسانية حصل التطابق بين النسختين ولهذا سمي بالعالم الصغير وتفصيل هذه المطابقة يحتاج الى بسط كثير لا يحتمله هذه الاوراق ومن تدبر ما اوردناه فيها وكان ذا نظر صحيح وفكر مستقيم وطبع سليم عرف المطابقة منه والله الموفق ثم اعلم ان للانسان الصغير كتاب واحد مشتمل على الكتب والصحف لانه من حيث روحه الجزئي وعقله المجرد كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب ومن حيث قلبه اللوح المحفوظ والكتاب المبين ومن حيث نفسه المنطبقة الطبيعية كتاب المحو والاثبات ومن حيث بدنه وجسده الكتاب المسطور ومن حيث مجموعيته نسخة الكل وجامع الكل فهو كتاب جامع للكل كان مطالعته الكل والمشاهدة له تحت ارادته وكما قال بعض المتأخرين وليس عجيب ان الكل فيه وانه جامع الكل بل العجب ان الكل خلق لاجله والكل خادم له وهو مخدوم الكل والكل ساجد له وهو مسجود الكل لانه مظهر الذات المقدسة وكالاتها المرتبة عليها والعالم مظهر للاسماء والصفات والأفعال المرتبة على الذات وفيه قيل شعر دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وتستكثر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وانت الوجود ونفس الموجود وما فيك موجود لا يحصر فليس كتاب اتم منه في مشاهدة الحق ومشاهدة اسمائه وصفاته وافعاله بعد الكتاب الآفاقي فالكتاب الآفاقي لولاه فيه لم يكن له هذه المراتب لانه شرفه وفضله ليس الا به وفي الحديث لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وفيه اشارة الى انه مع الاتصاف بالذات والوجود جمع العالم بالأسماء والصفات والى عظمته وشرفه اشار بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فانه دال على جامعيته واستعداده وقابليته لنيابته وخلافته وظاهريته وظهوريته لان السموات والارض مع عظمتها خافوا وعجزوا عن حمل امانته وهو حملها واتى حقها وما حصل له من العبوديته والعجز فكيف لا يكون اعظم واشرف والأمانة عند المحققين هي الخلافة لعدم اشتراك الغير مع الانسان فيها والغرض الاطلاع على استعداد اهل السموات والارض حالة ايجادهم والاطلاع على استعداد اهل السموات والارض حالة ايجادهم والاطلاع على قابليته واستحقاقه لقبول تلك الأمانة وحملها فالظلومية والجهولية مدح له غاية المدح فانه بهما صار مستحقا للامانة ومستعدا لحملها لا كما توهم اهل الجهل انه مذمة فليس هذا الا نسخة كاملة الهية جامعة للكل الا هو فهو الخليفة وهو الامام المبين والكتاب الجامع اذا عرفت ذلك فنقول الانسان الكبير هو بجملته كشخص واحد حيوان واحد ذو نطق وحيوة وارادة واختيار لان العالم بجملته احدى عشرة كرة الشمس فلك الوسط فوقها فلك المريخ والمشتري وزحل وفلك الثوابت والاطلس وتحتها فلك الزهرة وعطارد والقمر وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة الارض وبالجملة بدن واحد والنفس الكلية روحه والواجب الوجود تعالى روح روحه والجملة المذكورة حيوان ناطق عاقل يفعل بالاختيار والأرض في الوسط كالنقل في الأمعاء والحيوان الأعظم لا يموت له والاشخاص الأرضية حيوة مرضية كالخلط بين الأمعاء في الانسان وخلق هذا العالم الاكبر في ستة ايام كما ان خلق العالم الاصغر في ستة اشهر وذلك

في تطبيق العالمين

البين

يدل على التطبيق فإن أفعال الله تعالى في صورة الإنسان الكبير بعينه كأفعاله في صورة الإنسان الصغير
لأن أفعاله عند صدورها وبروزها من مكامن غيبها إلى مظاهرها على مراتب الأول في حضرة روحه الكوني
كمن غيبه الذي هو غيب غيوبه لأنها في تلك الحضرة في غاية الخفاء والكمون كأنها غير مشعور بها من حيث
لطافتها الثاني في حيز قلبه ونزولها من تلك الحضرة إليها عند استحضارها وإخطارها
بباله الثالث في مخزن خياله ونزولها فيه متمثلة معينة الرابع في حضرة شهادته وحواسه بتحرك
أعضائه عند إرادة إظهارها وإبرازها في الخارج فكذلك الإنسان الكبير فإن كل ما يحدث في العالم
من الأمور الغيبية الشهادية من كلية كانت تلك الأمور أو جزئية فلها هذه المراتب الأول ثبوتها في حضرة
الروح الكلي الأعظم وعالم الإجمال الثاني عند نزولها من تلك الحضرة إلى حضرة النفس الكلية مفصلة الثالث
عند ظهورها في عالم الخيال المطلق ونزولها مكسوة للصورة الروحانية والجسمانية معًا في عالم الأفلاك
والعلويات خصوصًا في سماء الدنيا لأنها بمثابة الدماغ من الإنسان الرابع عند ظهورها في عالم الشهادة
الحسية بصورة المواد العنصرية فكان النزول الأول من الإنسان الصغير بإرادة كلية والثاني
بإرادة جزئية منضمة إلى الكلية فيتحرك الأعضاء والجوارح بعد العزم على الفعل ويتبعه ظهور الأفعال
في الخارج كذلك الإنسان الكبير النزول الأول فيه من حضرة الروح الأعظم لا يكون إلا بإرادة كلية
إجمالية غيبية والثاني بإرادة جزئية منضمة إلى تلك الكلية مفصلة معينة في حضرة النفس الكلية
ليتحرك بها السماوات التي هي بمثابة اليد والأعضاء في الإنسان الصغير وتظهر تلك الأفعال في الخارج
الذي هو في عالم العناصر والمواليد وكان سلطان الروح الجزئي الذي هو الروح الإنساني لا يكون
إلا في الدماغ فكذلك سلطان الروح الكلي الذي هو روح العالم لا يكون إلا في العرش لأنه بمثابة الدماغ
وكان مظهره الأول في الصغير هو القلب الحقيقي الذي هو النفس الناطقة كذلك مظهره الأول في الكبير النفس
الكلية التي هي بمثابة القلب الحقيقي فيه وكما أن مظهره الأول في الصغير في عالم الشهادة هو
القلب الصوري الذي في الصدر وقد يعبر به عن الصدر الذي هو منبع الحيوة الحيوانية كذلك مظهره
الأول في الكبير في الفلك الرابع الذي هو قلب الصوري وهو فلك الشمس فإنه منبع الحيوة الصورية
في العالم لأنه بمنزلة الصدر في الصغير والشمس بمنزلة الحيوة الحيوانية فيه إذ به يحيي جميع الأعضاء والقوى
في الصغير وبه يحيي جميع الحيوانات والنباتات في الكبير فهو البيت المعمور المشار إليه في الشريعة أنه
في السماء الرابعة وجعل مقام عيسى عليه السلام وكانت معجزاته إحياء الموتى لأن بيت المعمور
هو قلب الإنسان الكبير ومقام عيسى الحقيقي الذي هو روح الله وبه يحيي الموتى والحيوة الحقيقية
أعظم من الحيوة الصورية ومعجزة نبينا صلى الله عليه وآله أعظم لأن عيسى عليه السلام كان يحيي
الموتى الصورية في بعض الأوقات ونبينا صلى الله عليه وآله كان يحيي الموتى المعنوية دائمًا كذلك
خلفاؤه وأولاده المعصومون عليهم السلام وقد أشار الحق تعالى إلى هذه الجملة بقوله والطور
وكتاب مسطور الآية فالطور هو العرش المعبر عنه بالعقل الأول والكتاب المسطور هو الكرسي المعبر
عنه بالنفس الكلية لنقوش المعلومات عليها مفصلة ويجوز تعبير العقل بالقلم وتعبير النفس باللوح
لإفاضة العقل العلوم والحقائق على النفس كإفاضة القلم على اللوح ويجوز فيه تعبير العرش بالأطلس
وتعبير الكرسي بفلك الثوابت والرق المنشور وهو الهيولى الأعظم الكلية لسعتها ولطافتها وخلوها
في نفس الأمر عن الصور عند تجردها وبساطتها وانتقاشها بجميع الموجودات وصور المخلوقات كالرق الواقع على

تأويل الطور وكتاب مسطور

الرق وإن كانت الهيولى في الخارج لا يمكن تصورها منفكة من الصورة وكذا الصورة لا يمكن انفكاكها
في الخارج عن الهيولى فلذلك لقابليتها واستعدادها لانتقاش الصور عليها والبيت المعمور هو السماء الرابع
لنزول الصور عليها من العالم العلوي كنزول الصورة القلبية على الإنسان من حضرة النفس الناطقة والروح
الجزئي ونفخ الروح الحيواني فيها كنفخ الروح الحيواني في قلب الإنسان والسقف المرفوع هو السماء الدنيا
لارتفاعها على الأرض والبحر المسجور هو الهيولى العنصرية المملوة بصور الموجودات والمخلوقات كما أن
الطور فينا الدماغ الذي هو بمثابة العرش والكتاب المسطور هو خيالنا المملوة بنقوش الموجودات المرتسم
فيه والرق المنشور هو هيولى الجسد وملؤها من الأعضاء والجوارح والبيت المعمور هو القلب المعنوي
دون الصوري والسقف المرفوع هو القلب الصوري والبحر المسجور هو الحقائق والمعارف اللازمة لهذين
القلبين أو القوة المتخيلة لأنها كالبحر مملوة بالأمواج والأوضاع من الصور والأشكال المتغايرة المتمايلة
كما هو معلوم في خواص المتخيلة وهذه التقابل على سبيل الإجمال واقتضاه هذا المكان وأما التقابل التفصيلي
محتاج إلى بسط كثير لا يحتمله هذا المقام ثم لتعلم أن هذا يطابق قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون فإن
الدواة هو العقل الأول والقلم هو النفس الكلية والأوراق الأجسام والعناصر ولهذا قال عليه السلام
جف القلم بما هو كائن وهو شاهد بأن الدواة الروح الأعظم لفيضه على الكل والقلم العقل الكلي
لإفاضته على النفس الكلية والأوراق الأجسام والعناصر فالنون يكون إشارة إلى الدواة التي هي
الروح الأعظم من حامل الحقائق المجموعة الإلهية لذاته والقلم إشارة إلى العقل الأول لإفاضته علومًا
دونه كإفاضة القلم على اللوح والورق والأوراق إشارة إلى الأجسام والعناصر وما يسطرون عليهما من
المخلوقات والموجودات المسطورة عليهما من الدواة والقلم المعبر عنها بالحروف والكلمات وإلى هذا أشار الإمام
جعفر الصادق الأمين عليه السلام بقوله عقل الكل علم ونفس الكل حيوة والطبائع قلم والأجسام لوح
وقيل الطبيعة قوة نافذة من نفس الكل في جميع الأجسام العلوية والأرضية منه محدب فلك المحيط إلى مركز
الأرض وقيل الطبيعة عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحاكمة على هذه الأربع
والعنصري ما كان متولدًا من الأركان الأربعة قال الفاضل المتأخر في تحقيق نفسه السماوات السبع وما
بينها عند أهل الذوق من العناصر الأربعة وقال إن النقليات الدالة على ذلك كثيرة وأقوى منها ما ذكره الإمام
الأول والرئيس المقدم الأكمل سيد الأولياء وسلطان الورى علي بن أبي طالب عليه أفضل التحية والسلام في
خطبته المبتدأة المذكورة في نهج البلاغة وإلى هذا أشار جابر بن حيان الصوفي في كتابه المسمى بكتاب العالم العلوي
والسفلي فإنه قال إن الطبايع القديمة إذا اعتدلت حتى لا يكون جزء واحد منها يزيد ولا ينقص بالمشاركة
في ميزان السنجات حبة من ذلك ما لا يفسد أبدًا وقال في كتاب الشمس والقمر إنهما لما اعتدلت طبائعهما إلى
طبيعتين لرأينا الله تعم لهما علامتين تختص منهما [illegible] المخالف بينهما فوجب بالبرهان أي ما اعتدلت
ثلاثة طبائع ونادت الرابعة خالط ضمنها لأنا وجدنا العالم العلوي اعتدلت طبائعه فطالت مدته ويبعد
الفساد منه وأن الله تعالى لما خلق الأشياء كلها من العناصر الأربع التي هي الماء والنار والهواء والأرض
خرجت الأسطقسات الأربع من العوالم القديمة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلما
تزاوجت صار من تلك النار جزآن حرارة ويبوسة وللماء جزآن برودة ورطوبة وللهواء
جزآن حرارة ورطوبة وللأرض جزآن برودة ويبوسة ثم خلق من ذلك العالمين العلوي والسفلي

تفسير ن والقلم وما يسطرون

عند أهل الذوق السماوات السبع وما بينها من العناصر الأربع

فالمقدرات طبا يعد بني على الزمان وما اختلفت فيه ركيبه الكون والفساد فلما خلق الله تعالى الشمس
عمل طبا على اسمها الا الجزء الثالث فانه قد زاد فيها بخارات بلون النار وخلق الله نعم القمر بعده كالا الجزء
الثالث فانه قد غلب عليه بخار بلون الماء فكانت الغالبات الفاعلين لان الفاعلين الماء والنار
والمنفعلين الارض والهواء قال في كتاب الجميع ان في العالم السفلي ما اعتدلت طبائعهم فصار باقيا على
الزمان لا تحرقه النيران ولا يصيبه مرور مياه الغدران وهو الذهب الخالص الذي حققته الطبيعة
فبقيت ادارته فالاكاسير الذي اثر في الاشياء يحتاج الى العقد بل الطبيعة قال حتى لو انا قدرنا واستطعنا
ان نأخذ رجلا فنفصل بين طبائعه ونزده خلقا حسنا بين العاد لا يموت ابدا فاعرف ذلك وتأمله
ثم قال الفاضل المتأخر ان بعثت قلت الدواة عالم الجبروت لانه فوق الملكوت وهو عالم
العقول والمجردات والقلم عالم الملكوت لانه فوق الملك وهو عالم النفوس والارواح والالواح
عالم الملك الذي هو عالم الجسمانيات والعناصر لانه بمنزلة الالواح والاوراق لسذاجته حيث
خلوه من السطور والرقوم فالروح الاعظم يكون كالدواة لاجمال الحقائق والمعارف فيه اجمالا كليا
غيبيا كما ان المعاني الجزئية بالنسبة الى عقولنا الجزئية والعقل الكلي يكون كالقلم الذي يأخذ من
الدواة ويفيض على الالواح من النفوس والاجسام والنفس الكلية والاجسام والعناصر بجمعها يكون
كالاوراق والالواح لقابليتها لتلك الصور والنفوس موافقا لقوله عليه السلام جف القلم بما هو كائن
لان القلم الذي هو العقل الاول جف بما كتب من مداد الروح الكلي على النفس الكلية ومادونها
من حيث الاجمال والتفصيل لان الحقايق على الوجه الذي تقرر يكون من الروح الاعظم ثابتا
على سبيل الاجمال وفي العقل الاول على سبيل التفصيل وفي النفس والاجسام على سبيل الاجمال والتفصيل
معا وقد ورد في الحديث عنه فرغ الله ثم من الاربع من الخلق والخلق والرزق والاجل
ومعناه فرغ منهما من حيث الاجمال الكلي لا من حيث التفصيل ولهذا لما سمع اليهود هذا الحديث قالوا
فان الله تعالى الان معطل لانه قد فرغ من الامور كلها قال النبي صلى الله عليه وآله ليس كذلك فانه
يوصل القضاء الى القدر وذلك لان التفصيل الجزئي مطابق الامر الكلي وواقع على ترتيبه ويسمى
الاول علم القضاء والثاني علم القدر ويجوز الفراغ من القضاء الاكلي ولكن لا يجوز من القدر التابع له
فان ايصال القضاء الى القدر ووقوع القدر بموجب القضاء وجب بل هو فعله وشانه الذي هو فيه
بحكم كل يوم هو في شان ومصداق ذلك ما روي ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا عند حائط
مائل فاسرع في المشي فقال له بعض اصحابه افر من قضاء الله فقال بل افر من قضائه الى قدره لان كل
شيء يجري في الوجود يكون من القدر المطابق للقضاء الالهي لقوله تعالى كان ذلك في الكتاب
مسطورا وهو العقل الاول الاجمالي وهذا الباب اسرار وعجائب لا يجوز كشفها اكثر من هذه لان
سر القدر منهي عن كشفه عند غير اهله والله اعلم واستدل بعضهم بان الانسان مركب
من النفس الناطقة والبدن والنفس الناطقة من عالم الملكوت وهي من الانوار الالهية كالملائكة
وافعالها افعال الروحانيات من العلوم والمعارف والتأثير في العالم السفلي اذا صفت عن الكدورات
الحيوانية كما في الانبياء والاولياء من تجرد بعضهم انفسهم عن علائق ظلمات البدن ومتعلقات
الطبيعيات والبدن آلة لها في اكتساب الكمالات من الادراكات والعبادات وممارسة الخيرات فذات

شرح فرغ الله من الاربع

الانسان

الانسان حصل لنفسه كمالات غير ممكنة للمجردات فيكون بين الملائكة مجرد الشرف والافعال الشريفة الصادرة منهم مع عوائق
القوى البدنية ومع الاضداد العنصرية افضل من اعمال الملائكة الخالية عن هذه الشوائب والانبياء والاولياء
موصوفون بالكمالات الروحانية من العلوم والمعارف وخوارق العادات من التأثيرات في الاجسام
العنصرية والاخبار عن الغيوب فكانوا افضل من الملائكة وهذا الاستدلال كما تراه مبني على تجرد النفس
وأكثر المتكلمين ينكرونه ويقولون انها من جملة العوالم الجسمانية فلا يستقيم على جملة مذهب المتكلمين
وما عول عليه المصنف في الاستدلال اخص من هذا وقال ان الانبياء والاولياء وعبادتهم اشق باعتبار انهم عبدوا الله
تعالى مع معارضة القوى الشهوانية لهم ولم يمنعهم شواغل القوى الطبيعية اللازمة لهم عن ملازمة
العبادة والاقبال على الحضرة الالهية فكانت عبادتهم لذلك اشق لاشتمالها على المجاهدات النفسانية والرياضات
البدنية حتى يحصل لهم الاستعداد للوصول الى كمالاتهم الممكنة بخلاف الملائكة الذين لا معارض لهم ولا
مانع عن كمالاتهم فكان حصولها اسهل وطريقهم اقل الموانع ان ما وصل اليه الملائكة من تلك المرتبة وصل الانبياء
والاولياء مع هذه المشاق والقواطع والموانع فكانوا بذلك افضل ولم يتعرض المصنف في هذا التقرير انها
جسمانية او مجردة فكان مطابقا لمذهب المتكلمين وغيرهم واكثر اهل الكلام يرجعون في التفضيل الى دلائل
النقل فان آية الاصطفاء دالة عليه دلالة ظاهرة فان قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين مستلزم لدخول الملائكة في ذلك الاصطفاء لدخولهم في جملة العالمين والاصطفاء
هو الاختيار والاجتباء من الله انما يقع على وجه الصواب فلو لم يكن الانبياء اهلا لذلك الاصطفاء لما وقع ذلك
من الله تعالى لانه لا يلتبس على حقيقة شيء فلا يضع الشيء في غير موضعه ولا يعطيه الا لما يستحقه بسبب استعداده
وذلك بين واضح ومن انكر هذا واعتقد ان الملائكة افضل فقد جهل حقيقة الولاية وما عرف الثمرة الحاصلة
منها وكان من المحجوبين عن ان يطلع على شيء في الحكمة وحقايق المعارف فان من اطلع مرة على حقائق الولاية
وثمراتها عرف علو درجاتها وعظم رتبتها وانها لا يلحقها شيء من مراتب الكمال بعد الالهية واذا ثبت ان مطلق
الولاية الشاملة للنبوة والولاية الخاصة اشرف من مرتبة الملائكة فالذي عليه اعتقاد اهل التحقيق من المسلمين ان
نبينا محمد صلى الله عليه وآله اشرف الاولياء واكمل الانبياء لم يخفه منهم احد ولا يسبقه الى الفضل سابق وقد
اخبر بذلك عن نفسه وغيره كلا منهم وقد سبقت منا الاشارة الى هذه المسئلة مستوفاة في باب النبوة
مع نقول فاذا ثبت انه عليه السلام اشرف الكل في الكل وجب ان يكون علي عليه السلام كذلك ويدل عليه رجحان
الاولى انه مساو للنبي صلى الله عليه وآله في جميع الكمالات والمقامات لان كل واحد منهما عين الآخر بالنص
هو من جميع جهاته بدليل قوله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك في مواطن كثيرة اشرنا الى بعض منها
في قوله لم نزل في شيء واحد في الاصلاب الطاهرة والارحام الزكية حتى افترقنا من عبد المطلب فرقتين
وفي حديث شطرين في عبد المطلب وابي طالب ففي النبوة وفي علي الخلافة وغير ذلك احاديث كثيرة في
هذا المعنى يقرب بعضها من بعض وانه عليه السلام لم يحجب عن شيء من درجات الكمال التي كانت للنبي
صلى الله عليه وآله الا النبوة بدلالة قوله عليه السلام بل لعلي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست
بنبي الى غير ذلك من الاحوال الدالة على المشابهة والاتحاد والمماثلة والمشاكلة فاذا ثبت ان محمدا صلى الله
عليه وآله افضل الخلق وجب ان يكون علي عليه السلام كذلك والا لم يكن لهذه الاحاديث الموجبة للاتحاد
والمشابهة فائدة ويكون صدورها من الحكيم منافيا على وجه الصواب والحكمة وذلك مما لا يصدر عن الحكيم

رواه الثقاة بعدة طرق و لقصة المواخاة والمنزلة ولكونه هو نفسه واحاديث كثيرة

بل قال بعض اهل الفحص عن هذه المعاني ان مرتبة الخلافة اعلى واجل من مرتبة النبوة في مقام الكثرة وان
كانت مرتبة النبوة اعلى واجل منها في مقام الوحدة وذلك لان الولاية الخاصة في مقام الوحدة انما ياخذه
ما ياخذه عن الله تعالى بواسطة روحانية نبيه لانه به يعرف ومن مقامه يتبعه واما في مقام الكثرة فالولاية
اعلى استقرارا وابقى وجودا واكثر اشخاصا واعم دائرة بعد ذلك تجدد ساعة فساعة بان الازمنة على تعاقبها وكثرة
تصرفات الوقائع والحوادث فيها لا تخلو عنها على ما تقرر في كتب الحكمة الاشراقية وعند اهل التحقيق من اهل الكلام وغيرهم
من اهل الفحص عن الحقائق ولا كذلك النبوة فان الازمنة والاوقات تخلو عنها ولا يمتنع في الحكمة خلوها عنها اذ طريقة
العناية الالهية لا يختل نظام الوجود العنصري ولا قوام الاجتماع المدني المقتضي لوجوب الناموس الالهي
على الوجه الاكمل كيف كان فعلى نهاية الملك والتدبير في ذلك الناموس المحفوظ عند اللطف الحافظ صاحب الولاية
والرياسة على الخلق سواء كانت السياسة بيده بحيث يكون نظام مبسوطة اليد او كانت السياسة بيد غيره وهو
الحافظ للامر الباطن الذي هو لا يتم الا به ولهذا السر اوما به تعالى بالخلافة فقال اني جاعل في الارض خليفة
فجعل اسم الخلافة قبل اسم النبوة لهذا السر من حيث تقرر في العالم العقلي ان الخلافة هي المستمرة الثابتة
في الارض بحيث لا يصح انقطاعها ابدا كذلك النبوة لجواز خلو الارض عنها وان لم يصح خلوها عن الناموس
الحاصل لها وبقي محفوظا عند الخلفاء من خلفائه اهل النواميس فبذلك شرفت النبوة بمقام الوحدة وشرفت
الولاية بمقام الكثرة فافهم العبارة ترشد فانها اسرار تكلها الافكار من اولي الالباب والابصار اقول جميع ما ذكره في هذا
البحث لا يحتاج الى زيادة كشف وايضاح الا انه قد ثبت ان الخلافة اشد منها استقرارا وابقى دوما واكثر اشخاصا
واعم دائرة فان تجدد استقرارها انما هو باعتبار تحقق وجوب وجودها في الحكمة واقتضاء العناية الالهية اياها فانه
اقتضاء لازم لا يجوز في نظر العقل السليم بها نظرا الى قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا وكذا الكلام في تعاقبها
ودوامها فانه باعتبار ان الوجود الخارجي لا يخلو في جميع الاوقات عنها كما اشار اليه عليه السلام في قوله كلما غرب
نجم طلع نجم ومثله قول بعضهم ولا تعدن عنيا ان غنهم فانهم نجوم اذا ما غاب نجم بدا نجم واما كثرة الاشخاص
فيها فباعتبار تعدد اهل الولاية وكثرة احيائهم فان اعدادهم اكثر من اعداد الانبياء فانك عرفت ان لكل نبي من
اثني عشر خليفة على ما هو سنة الله التي قد خلت من قبل والعموم الدائرة فيها فباعتبار عدم جواز الشركة فيها بحسب
الزمان الواحد فانه قد تقرر فيما سلف انه لا يجوز وجود وليين متعددين في زمان واحد بل وجود ولي
معا في وقت واحد كان الخليفة والتدبير احدهما ولا كذلك النبوة لجواز اشتراكها بين اثنين مقترنين
في وقت واحد وكذا قوله الناموس فانه في لغة العرب يطلق على الملك النازل بالوحي عن الله تعالى على
انبيائه ثم انهم يسمون الشرائع النازلة لهاذلك ناموسا تسمية للمسبب باسم السبب فالناموس هو الشريعة
المنزلة من الله تعالى على نبي من انبيائه لتدبير خلقه واصلاحهم باعتبار المعاش والمعاد قال الناقل نص القرآن
العظيم وبيان الذكر الحكيم الدال على مساواته للنبي الفاضل الثابت الافضلية على الكل في قوله تعالى وانفسنا وانفسكم
فانه عليه السلام لما دعا نصارى نجران الى المباهلة انزل الله تعالى هذه الآية في بيانها الحكم فيها ولم يعين بقوله
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم وارد بالابناء الحسن والحسين عليهما السلام لانهما الذان
للمباهلة ونساءنا اراد فاطمة عليها السلام اذ هي المدعوة من النساء دون غيرها من المسلمات وانفسنا اي
وندع انفسنا ومعلوم ان الانفس المدعوة ليس الا علي ع بالاجماع فانه عليه السلام لم يخرج الى المباهلة احد
سواه ونعني الانفس المدعوة بالخلاف وليس المراد انه يدعو نفسه لوجوب المغايرة بين المدعو والداعي

فالحق

في ان مرتبة الخلافة اعلى من مرتبة النبوة في مقام الكثرة وان كانت مرتبة النبوة اعلى منها في مقام الوحدة

في انه لا يجوز وجود نبيين متعددين في زمان واحد ...

بيان النص على خلافة مولانا علي ع لسيد الانبياء

فالحق نبيه مع انه قد يتحقق بنفسه لزم ان الله تعالى قد اخبر ان عليا عليه السلام هو نفس النبي وليس المراد
الاتحاد بل المماثلة والمشابهة والمناسبة في جميع الصفات بل وفي الحقيقة التي يستحق بها كل منهما التعظيم عند الخلق
وعند الله باعتبار المشاركة في الحقيقة التي استحق كل منهما بها الولاية على الخلق ووجوب الطاعة والمودة فوجب
بذلك ان يكونا في رتبة واحدة بل هما حقيقة واحدة يجري لكل واحد منهما ما يجري للاخر من الصفات والاحكام
واللوازم والعوارض الا ما استثناه الدليل القطعي وهو رتبة النبوة التي هي مقام الوحدة الاصلية فانها للنبي
باعتبار الاصل وللولي عليه السلام باعتبار اخذها منه بواسطة مقابلة نفسه لنفسه وكان ذلك تعالى من الله
تعالى البيان حاله واظهار افضليته على سائر الصحابة والانساب باعتبار المشابهة النفسية والمماثلة الحقيقية بينه وبين
نبيه الذي هو الكامل المطلق بعد الله تعالى فحق بحسب ذلك تعظيمه وشكره ولهذه رسالة اكثر والمماثل للكامل على الكل كامل
من الكل وهو المطلوب وفي الحقيقة لا فرق بين هذا الطريق وبين ما تقدم الا باختلاف العبارات اذ مبناه على
المساواة الموجبة للمماثلة والمشابهة المستلزمتين للاتحاد في الحقيقة وذلك هو الاول بعينه نعم في هذا الوجه استدلال
على الاتحاد بمنطوق الآية فهو معلوم في هذا الوجه بطريق النص القرآني الذي لا يحتمل التاويل قال بعض
اهل الفحص عن الحقائق ان من تفطن بهذه المعاني وتطلع سره الى فهم مواقع هذه الاسرار علم ان عليا عليه
السلام قد كساه الله من لباس الجلال والاكرام وثياب الفضل والانعام مثل ما اعطى نبيه من غير فرق الا انما
استثنى منه اسم النبوة دون مقتضاها كما علم وزاده على ذلك زيادة اخرى تاكيد الحجة وبيانا لحاله وكشفا
للحق عن مظهره قد رتب الا على الحجة واقامة الاعتذار عليهم في معرفته والقيام بما وجب عليهم من فرض طاعته ليكون
حجة الله البالغة لما علم الله تعالى مما يقع فيه من الاختلاف العظيم وقد اشار سبحانه الى ذلك في قوله تعالى الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم وهذه الفتنة اشارة الى الاختلاف
الواقع بين اهل الاسلام في شان الولاية فانها اصل الاختلاف الواقع في الامة الاسلامية ومنها تفرقت الاهواء وتشعبت
المذاهب فلاجل ذلك اعطى الله عليا عليه السلام من الزيادة في الشرف وبيان الفضل والكمال ما تقدم به الحجة
على عامة الخلق اقول في هذه الآية اشارة الى ان العوائد الالهية لا تغير فيها ولا تبديل لقوله تعالى سنة الله التي قد
خلت ولن تجد لسنة الله تبديلا فلما كانت الفتنة واقعة مع من قبل هذه الامة من الامم السالفة وجب بطريق الحكمة
والعناية الالهية المستمرة التي لا تغير في مقتضاها ولا تبديل ان تكون هذه الامة كذلك وهذه الفتنة المشار اليها هنا
هي الولاية التي هي الامر الباطن الذي يحتاج في ادراكه الى زيادة الفكر واطالة النظر والتفطن في الاحوال الالهية حتى
يعرف بطريق المعاينة الحقيقية ان النبوة والولاية متلازمتين لان كل ظاهر لا بد له من باطن يكون ذلك الظاهر مظهرا له
لذلك الباطن ولا بد لكل باطن من ظاهر يكون ذلك الباطن حقيقته وسره ومعناه ليكون الظاهر قائما في مقام عالم
الشهادة والباطن قائما في مقام عالم الغيب وقد عرفت انهما ايضا متلازمان متساويان فالباطن حقيقة الظاهر
شهادته ومظهره فالنبوة والرسالة هي الظاهر بما يليها من الولاية حقيقتها والخلافة والولاية هي الباطن الذي يعرف حقيقة
النبوة والرسالة وكل منهما متعلق بالاخر لازم له وقد يجتمعان في شخص واحد وقد يفترقان في شخصين متعلق كل منهما
بالاخر تعلقا معنويا ولهذا ان النبي صلى الله عليه وآله لما سئل عن تلك الفتنة اشار الى علي عليه السلام وقال هذا وذريته
فمن اعتقد بولايتهم زكى وطاب ومن انكر لعن وخاب تفرقا حب علي عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه
سيئة لا تنفع معها حسنة وذلك لعدم تحقق الايمان بدون الولاية قال فثبت بمجموع ما تقدم بالنبي صلى الله عليه وآله

النبوة والولاية

بالنسب الخارجية فاتفق له منه ما لم يتفق لاحد قبلهم ولا بعده من زوجته فاطمة سيدة نساء العالم وحجبك الملائكة في السماء وخاطبه
جبرئيل العاقد وميكائيل والملأ من الارض واعطاه من الولد مثل الحسن والحسين الغرتين هما سيدا شباب اهل الجنة بنص النبي
صلى الله عليه وآله ولصنوه مثل جعفر الطيار مع الملائكة وابن عمه النبي صم وامه فاطمة بنت اسد المعظمة عند الرسول صلى الله عليه وآله
المتفق على فضلها وابوه ابو طالب سيد البطحاء ورئيس قريش وشيخهم المحامي عن النبي صلى الله عليه وآله الى ان مات واقامته عليه الحجة
في الرتبة حتى انه لما مات اوحى الله اليه ان اخرج منها فقد مات ناصرك وفضله وسوده وشرفه معلوم لا ينكره الا معاند
ومكابر ومبغض افضل اما شرف زوجته وفضلها فمعلوم بين الكل لا ينكره احد والذي ورد من النبي صلى الله عليه وآله في تعظيمها
وتفضيلها والنص على عصمتها وطهارتها فمعلوم بين الكل رواه الثقاة من الفريقين وكذا نقلوا قصة تكلمها وهي في بطن امها
وما وقع في ذلك من الكرامات الباهرة للعقول دليل قاطع على عظم حالها عند الله وشرف منزلتها وقد ظهرت على يديها
من الكرامات ما هو اظهر وابهر واكثر من الكرامات الظاهرة على مريم بنت عمران فان كثيرا ما رويت وهي نائمة والرحى
تدور ولا يمسك طحنها فقيل لابيها في ذلك فقال ان فاطمة جبرئيل لعانتها لما علم ما يناله من جهدها وتعبها وكذلك
رويت مرارا وهي تطبخ طعاما والقدر يغلي بالنار وهي تحرك القدر بيدها فسال ابوها عن ذلك فقال عليه السلام ان الله
تعالى حرمها وحرم ابنيها ومحبيها عن النار واهدى اليها جبرئيل اربع من الجنة بعد موت ابيها رطبا فاعطت منه سلمان
اربع رطبات فقال لما اكلتهن لم يجد لهن عجما وكانت رائحتهن اذكى من المسك الاذفر الى غير ذلك من مناقبها ومكارمها
وفضائلها لو عددناها لطال الكتاب واما شرف ابنيه فمعلوم بين اهل الاسلام لا ينكره الا من عمي قلبه عن الايمان
وغشت ظلمة الكفر غالبة على قلبه وكانت جهنم مستقره وماواه وناهيك في شرفهما وفضلهما قول نبي الرحمة صلى الله
عليه وآله انهما ابناهما سيدا شباب اهل الجنة وقال انهما سيدان في الدنيا وسيدان في الآخرة ومما يدل على ذلك اجمالا
ما جاء في الاحاديث عن الثقاة انهما كانا يكتبان فكتبا يوما واتيا بخطهما الى امهما فاطمة عليها السلام لتحكم بينهما فقالت
لا احكم بينكما حتى يكون ابوكما هو الذي يحكم بينكما فانهياه الى ابيهما فقال عليه السلام لا احكم بينكما بل جدكما يحكم
بينكما فانهياه الى النبي صم فقال عليه السلام لا احكم بينكما فلعل جبرئيل يحكم بينكما فلما حضر جبرئيل عنده عرضه النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا محمد الله عز وجل هو الذي يحكم بينهما وعرج جبرئيل ونزل من عند الرب الجليل يقول ان الله تعالى
يقول ان فاطمة امهما تحكم فيهما فاخبر النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بذلك فقالت اذا كان قد جعل الله الامر الي فانا انثر هذا
العقد اللؤلؤ على خطيهما فمن التقط منه اكثر كان الحكم له على صاحبه قال وكان في نحرها صلى الله عليها وآله عقده
من اللؤلؤ الثمين فقطعت خيطه ونثرته على الخطين فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اهبط فاقسم الدرتين
الخطين نصفين كيلا يتاذى احد ولدي حبيبي فهبط جبرئيل عليه السلام في لمح البصر فضرب الدرة بجناحيه فقسمها
الدرتين المنفلتين نصفين وهذا اذا تامل العاقل فيه وجده مشتملا على غاية التعظيم لهذين المولودين ونهاية
الكمال والجلال فان المولى والنبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل بل الله عز وجل لم يكن فيهم من يحكم على احدهما بانه
ما خطه ادون من خط اخيه امتناعا من تاذي احدهما بذلك القدر فيدخل فيه غضاضة من جهة ولحوقه
منهم فكيف يكون حال من وصل في اذاهما الى قتلهما فقتل احدهما بالسم والآخر بالسيف ذلك باليقين هو الخسران
المبين وهذا قطرة من بحر بحر من فضائلهما وسوددهما وكمال رتبتهما وعلو مقاماتهما لو اراد البليغ الفصيح على تطاول الازمنة
الاعراب والافصاح عن بعض البعض عجز عنها الافهام العجز وادركه القصور واما شرف اخيه جعفر وعمه حمزة عن المعلوم بين
الكل لا يمكن انكاره حتى سمي احدهما سيد الشهداء وسمي احدهما ذو الطيار الجناحين يطير بهما مع الملائكة بنص الرسول صلى الله عليه
يدعو

واله وانما قرب نسبه من النبي صلى الله عليه وآله فاطلم من الشمس لا يمنع احد رده فهو من نعمه لم يحصل لاحد سواه حتى ان النبي
لعظم اختصاصه به اخبر انه نفسه وان لحمه لحمه ودمه دمه كما اخبر الله تعالى في محكم كتابه انه نفسه وليس بعد ذلك رتبة في الطالب
والمتفق لاحد سواه حقا واما شرف آبائه عليهم السلام فاما من جهة الام فمعلوم ان امه فاطمة بنت اسد المعلوم عند الكل
فضلها وشرفها وعظم موقعها في الجاهلية والاسلام حتى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يدعوها امه وكان
يقول لها انت امي بعد امي واشتغل بتربيته وحضرت وفاتها وقول عمه يا امي وكفنها في قميصه وضجع
معها في قبرها بنفسه وقال في تلقينها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فسئل عن ذلك فقال عليه السلام كفنتها في قميصي لتلبس
ثياب يوم النشر بانه اوثق قيصها لا تبلى واضطجعت في لحدها لئلا يصيبها ضغطة القبر ولقنتها لانها سئلت عنها مسألة
منكر ونكير فلما سئلت عن الولاية اضطربت فقلت لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل انما هو علي بن ابي طالب عليه السلام
واما من جهة الاب فمن المعلوم ان اباه ابا طالب كان رئيس قريش وسيدهم وكانوا يسمونه الشيخ فاذا
جاءهم امر لم يتجاوزوا به عنه وينظروا فيه ما يقول الشيخ وكان يقال ان يسود فقير وساد ابو طالب
قريشا وهو فقير لا مال له ولا مال نجلة فضله وسودده لا ينكره احد من العرب لا في الجاهلية ولا في الاسلام واختص
بكفالة النبي صلى الله عليه وآله وتربيته وحمايته من ذوبان العرب وجهال قريش وطواغيتها فلم يزل النبي صلى الله عليه وآله يصدع
بامر الله تعالى ونواهيه بين الجاهلية وصناديد مكة طول حيوة ابو طالب لم يخف من احد منهم ولم يقدر
احد منهم ان يتعرض له بسوء طول حيوته خوفا من باسه وتعظيم الحرمته فلما مات رحمه الله اوحى الله تعالى الى نبيه
صلى الله عليه وآله بان اخرج من مكة فقد مات ناصرك بها وسمى النبي صلى الله عليه وآله عام موته عام الحزن لان
موته وموت خديجة رضي الله عنها في عام واحد والذي ثبت عن ائمة الهدى عن جميع علماء اهل البيت عليهم السلام
انه كان مسلما موحدا مصدقا بوحدانية الله تعالى وبرسالة نبيه صلى الله عليه وآله وقد نطق بذلك في اشعاره ولكنه
لم يظهر ذلك ليتمكن بكتمان ذلك من نصرة النبي صلى الله عليه وآله ومصانعة قريش وابقاء حرمته لديهم بانظهار انه
على دينهم لتبقى له الرياسة عليهم فيتمكن بها من رد طغاتهم وكف عاديتهم فكان في ذلك نفعا عظيما للطفا
جليلا وخفيا لانه لو اظهر اسلامه لكانت عداوتهم له ظاهرة كما جاهرت بعداوة النبي صلى الله عليه وآله فيكون
عندهم متهما في نصرته والذب عنه فلما لم يظهر لهم على اسلامه كان اعتقادهم في ذبه عنه ليس صبوا الى دينه بل
حمية على النسب وغاية على الولد وذلك في عرفهم من مكارم الاخلاق وقد صرح ابو طالب رضي بذلك في اشعاره
واقواله ومن طالع ديوانه وتاملها وما مدح في النبي صلى الله عليه وآله علم يقينا انه كان معتقدا لنبوته متاصلا برسالته
بلا شك ولا شبهة وطعن اهل الخلاف عليه بانه مات على الكفر ضعيف عند اهل النقل الصحيح والمذهب الحق على
ما روي عن جميع اهل البيت عليهم السلام انه رضي الله عنه مات مسلما موحدا عارفا بالله ورسوله وولاية اولياءه ولم
يكن لحق ولا كان على دين الجاهلية ولا موصوفا بالشرك بل هو وآباؤه على الملة الاسلامية الحنيفية ملة ابراهيم حنيفا
مسلما لا يجوز ان يوصف واحد منهم بالكفر ولا بالشرك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله لم يزل ينقلني الله تعالى من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الزاكية ولم تدنسني الجاهلية بادناسها فكيف يكون فيهم من هو كافر وان ذلك افتراء ٣
المبغضين لعلي عليه السلام وقد قيل ان اول من اظهر هذا المذهب وشنع بهذا القول حتى صار قولا معتبرا
بين اهل الضلال الذين هم شر من العوام ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا معوية بن ابي سفيان تشنيعا على
علي عليه السلام واظهار النقص بين اهل الشام لما لم يجد مطعنا ولا مغمزا فجعل ذلك سبيلا الى الاتضاع منه والحط
من مرتبته فاوضع الا نفسه واراد ان يضع من قد رفعه الله وعلاه وجعله فوقهم فاعلى ذكره على

خاتمة

فكرهم بل ازداد ما قاله فيه اعداؤه الا شرفا الى شرفه وفضلا الى فضله وما قيل له يا بقية ابن ابيطالب علينا وابوه بين
اطباق النيران قال علي عليه السلام انى يكون كذلك وكيف وانا قسيم الجنة والنار فرده بجهاره ثم انه فاو
وما يقول بهذا وامثاله بينهم الا اهل التعصب في العناد المبغضين لمراتب الاخيار ثم ضاف الى شرفه في النسب
شرف النفس وتمام الحسب واجتماع مكارم الاخلاق وتربية النبي صلى الله عليه وآله له بالخصائص والمناقب في كل مشهد
ومرتبة ومقام حتى قال له يوم غزاة السلسلة لما فتح الله تعالى بظفره اصحاب وادي القرى نزلت سورة العاديات
وخرج صلى الله عليه وآله متلقيا له فرحا لقدومه فلما رآه علي ترجل له عن فرسه فقال له عليه السلام اركب فان
الله ورسوله عنك راضيان والله لولا ان اخشى ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح
لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك والحق وافضل طهورك
يتبركون به ولقد احسن بعض الناس حيث يقول والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع
واليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غدا والمفزع قال بعض اهل الفحص انظر الى هذا الشاعر كيف قال لولا
حيدر ولم يقل لولا محمد وقصده حق لان قبول الاعمال بالولاية فان لم يكن فلا اعمال فقبول الاعمال موقوف
على الولاية ومقرونة لقوله تعالى فان لم تفعل فما بلغت رسالته فعظم الولي مستفادة من عظمة النبي صلى الله عليه وآله
وما يمدح به بدر الا وكان المدح في الحقيقة للشمس فنسبتها الى العوالم من الازل الى الابد فيها الحضرة المحمدية
وكمال دائرتها بالولاية العلوية وختم ادوارها بالدولة المهدية ففيض تلك العوالم والالوف عن الحضرة وهو
آل محمد صلى الله عليه وآله هو الظاهر وعلي عليه السلام هو الباطن وفاطمة سر الظاهر والباطن فان الله تعالى فضل محمدا وآل
محمد عليهم السلام على الكل واحبهم قبل الكل واختارهم على الكل واستعبد بولايتهم وطاعتهم الكل فهم سادات الكل
في الكل والله يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الكل الحساد واذا عرفت ما ثبت لعلي عليه السلام من الافضلية
والاكملية على جميع الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وجب ان يكون ذلك ثابتا لولديه الحسن والحسين عليهما السلام
فيجري لهما ما جرى له مما من الفضل وعلو الدرجات والشرف الحسبي كما ان لهما من الشرف النسبي ما لم يحصل لغيرهما فلهما المزايا
من الكمالات والخواص والصفات الموجبة لهما الخلافة والولاية كابيهما كل ذلك ثبت لهما بالنص عن النبي صلى الله عليه وآله
منقول اهل النقل عنه في مواضع كثيرة ذكره الامامية وغيرهم في مصنفات جمة من اراد الاطلاع عليه فليقف عليه منها فان
فيها من الخصائص والفضائل المعدودة ما يعجز اكثر الخلائق عن تفصيله وتقديره وتعداده اجمل صلى الله عليه وآله الفضائل
ببيان خاص يندرج فيه جميع ما فصل في المواضع المتعددة وهو ما نقل الكل بالاتفاق المتواتر من قوله صلى الله عليه وآله
ولده الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة والسيادة معناها السؤدد والشرف والفضل وقد ثبت بنصه
عليه السلام على ان لهما السيادة على جميع اهل الجنة فوجب ان يكون لهما السؤدد وعلى كلهم فيكونان افضل من كلهم
واذا كانا افضل من جميع اهل الجنة وجب ان يكونا افضل من الكل لان اهل الجنة افضل والافضل من الافضل افضل فهما
افضل الكل واما باقي الائمة من ولد الحسين عليهم السلام فلا ريب في فضلهم وشرفهم لانعقاد اجماع الولاية على الكل كما ثبت
في الروايات المتواترة والادلة القطعية واما افضليتهم على سائر الانبياء والاولياء فقد اثبتناه لهما ايضا لكون المرتبة التي
لعلي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام من الله ومن النبي ثابتة لهم بطريق ثبوت الولاية لهم المخصوصة من
روحانية النبي صلى الله عليه وآله المعطي لهم مراتبهم في العوالم الثلاثة لانه قطب الكل واذا عرفت ان كل واحد من الاولياء
انما اخذ ما اخذه بواسطة روحانية نبيه وجب ان يكونوا افضل من الانبياء واكمل واتم في مقام الوحدة بسبب

مشاهدة

مشاهدة الانوار المحمدية والاستفادة منهما لانعكاس شعاع مرآتهم على انفسهم بسبب القابلية الموجبة لاستعداد انفسهم لقبول
فيض نوره والتعجب من افضلية الولي المتفرع من النبي صح الكامل القائم مقامه والشاهد لمعارجه والمطلع على جميع مقاماته الشهودية
واحواله الملكوتية على النبي القاصر عن الكمال الجموي الناقص عن الاطلاع على حقائق مقامات الكامل وكيفيات معارجه وتطوراته
بالاطوار الشهودية الحقيقية فالولي المشاهد من مرآة النبي الكامل بواسطة انعكاسها على مرآة نفسه المستعدة لقبولها بالفعل يكون
اكثر جمعية واكمل مشاهدة واوسع دائرة واقوى اطلاعا من ذلك النبي المحجوب عن المشاهدة الحقيقية حتى ان الواصل منهم يكون
حائز المقامات اولي العزم بسبب ملاحظة الاحوال المحمدية فيكونوا الحاقا من اولي العزم وهو يتبين مما تقرر من ان الولي انما يجد
ما يجده بواسطة روحانية نبيه وانه يتقرب بتبعيته ومنه يعرف فلما كان نبينا صاحب الجمعية الكاملة واولياؤه ممتازين في
ويعرفون كانوا مساوين له بالمثل الانعكاس الحاصل من مرآته الجوارحية اياهم مشاهداتهم وهو عليه السلام كلا من اهل العزم لا
فالمشاهد القابل له بالاستعداد التام المنعكس عليه شعاعها يكون كذلك بواسطة النسبة التامة فيكون حال الواصل منهم
كحاله ومشاهداته مقامات اولي العزم والاحوال تقارعنها الى مشاهدة مقاماته الهادية مقاماتهم وزيادة خصائصه المحمدية
النهايات المبر منه الاستدلال على افضلية اولياء النبي صح على سائر الانبياء المتقدمين لو كانوا لهم بين يديه بسبب تقريبه ان يق كيف
يكون المحتاج في الوصول الى المقامات الشهودية الى واسطة توصله اليها حتى يكون بها مشاهدا اذ لولاها لما حصل له مشاهدة
افضل واكمل ممن لم يحتج الى الواسطة بل يشهد المقامات العلوية باستعداده من غير احتياج الى من يتوسل به وايضا كيف
مع افضليته من لم يصل الى مقام النبوة لا محالة على من وصل اليه ولم يحجب عنه وجاب عن الاول انه لا مانع من التفضيل لما في
الكل في الاحتياج الى المشاهدات الالهية الى روحانية النبي صلى الله عليه وآله لانه معطي الكل مقاماتهم في العوالم الثلاثة فلما
كان اولياؤه لهم مزيد الاختصاص به ورتبة الاطلاع على القطب المحمدي كانوا بذلك اشد اطلاعا على المقامات واكثر جمعية
لتلك المشاهدات فلا عجب من اكمليتهم وافضليتهم على من لم يكن له ذلك الاختصاص ولم يكن له النظر الى ذلك الاختصاص وهم
يكن النظر الى ذلك القطب واشدة الاطلاع على تلك المقامات وعن الثاني بان انحجابهم عن اسم النبوة ما كان عن قصور في الترتيب
او كتب الانبياء لا في مقام الوحدة ولا في مقام الكثرة بل لتاخرهم عن الخاتم بالوجود الصوري الموجب لحجبهم عن الاسم دون
مقتضاه بخلاف من تقدم من الانبياء لتقدم وجودهم الصوري على الخاتم فلم يكن ثم مانع من اطلاق الاسم عليهم لوصولهم الى
المقامات الموجبة لهم اطلاقه ولا يلزم من ذلك افضليتهم على المحجوبين عن الاسم لمانع منعهم من اطلاقه لما والتراجم في المقامات
التي ثبت بها الاسم لغير المحجوبين عنه لكنهم منعوا منه بوراثتهم عليهم السلام للقرب بالقطب المحمدي صلى الله عليه وآله فثبت انهم
الافضلية عليهم اذ قلت ان كان الكل انما يشاهد ما شاهده ووصل ما وصل اليه من المقامات بسبب روحانية القطب
المحمدي صلى الله عليه وآله فقد ساوى الكل في ذلك فمن اين يحكم بالتفضيل قلت ان لما كان في الوجود الصوري اسبق من القطب
كان اخذهم عنه انما هو باعتبار صورته المعنوية الوترية الاصلية في عالم العقول من حيث انه عقل الكل ونفس الكل المندرج
فيه اجمالا ما هو فيما تحته من العوالم مفصلا واما اولياؤه فلتاخر وجودهم الصوري عن وجوده الصوري كان اخذهم ما اخذوا
عنه باعتبار المقامين معا فشاركوا الانبياء في المقام الاول واختصوا دونهم بالمقام الثاني الذي هو مقام التفصيل لانه
لما نزل الى عالم الطبيعة بالصورة الانسانية فصل فيه ما اجمل هناك وظهر فيه بمقامات الوحي الملكي ما لم يكن ثم لانه هناك
في مقام المشاهدة الحقيقية الخاصة عن مشاهدة عالم الاجرام للاشتغال بما هناك عنها ولهذا كان مقام الاخبار بغيبيات عالم
الكون والفساد ليس هو من المقامات العلوية ولا من خواص اهل الله لانهم لعلو همتهم تنزهوا عن ذلك لان مطلوبهم انما
هو المشاهدة الحقة والاستغراق في جناب القدس وهو جناب محض مستقل عن كل ما سواه ولهذا احتاج الانبياء في تعريف
النوع الانساني الى الوحي النازل على ايدي الملائكة لتعريف الحوادث الكونية فاولياؤه صلى الله عليه وآله وعليهم السلام شاهدوا

سر الاعلاء افضلية اولياء النبي صح على سائر الانبياء

سر احتياج الانبياء في تعريف النوع الانساني الى الوحي

منه جميع ذلك على التفصيل فتخلقوا بجميع اخلاقه التي وصفها الله تعالى بالعظمة في قوله وانك لعلى خلق عظيم والعظيم
لا يقول في شيء انه عظيم الا اذا كان في غاية ما يكون من العظمة واقتدوا في جميع مسالكه الاجمالية والتفصيلية ثم حصل
لهم مع تمام النسب المعنوي الحاصل لهم بسبب التخلق التام والتحقق الحقيقي بجميع اخلاقه النسب الصوري والقرب الجسماني
فاشتركت الولاد ولحقت الصوري فكانوا في الحقيقة هم هو وهو هم باعتبار النسبتين فصاروا بذلك اهل الجمعية التامة والقلادة
العامة فتحقق لهم مزية الفضل والاختصاص بالكمالات الحقيقية على من سواهم من سائر الانبياء والاولياء كما تحقق له ذلك عليه
السلام من غير فرق فانهم مقاماتهم الالهية وخصائصهم النبوية فانه مقاماتهم ... الكلام ... المرام فلم يجب عليك
عارفا بهم حق المعرفة التي يجب عليك بقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

ومن هذا الباب قوله عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فتحقق ان ولاية علماء امته مشابهة لولاية انبياء بني اسرائيل
من حيث احتياج الكل الى الولاية المطلقة فعلماء امته باعتبار اخذهم ما تيسر لهم من احوال الولاية المطلقة التي افتقر اليها انبياء
بني اسرائيل وولايتهم النبوية من حيث اثره على الكل مقاماتهم في جميع العوالم فلما كان امته حصلت لهم الولاية الخاتمة باعتبار
ما نالوه من مقاماته في الولاية المطلقة المتحقق بها وولاية بني اسرائيل فبينهما مشابهة معنوية وقد يكون الواحد من علماء امته
اكثر تبعية من بعض الانبياء باعتبار ملاحظة حالات القطب المحمدي صلى الله عليه وآله وكثرة الاطلاع على مقاماته فينعكس عليه
شعاعات كثيرة بواسطة استعداده اكثر لقبولها فيتعين ان يكون الواحد منهم اكمل واتم من الواحد من انبياء بني اسرائيل هذا تحقيق
ما ذكره بعض المحققين في هذه المواضع ويعلم وجوب افضلية ائمتنا عليهم السلام على سائر الانبياء حتى اولو العزم وفي
الاحاديث المروية عن اهل البيت عليهم وآله ومنهم عليهم السلام ما يدل على ذلك والمصنف توقف في تفضيلهم على اولي العزم بعد ان جزم
بتفضيلهم على من عداهم ووجه توقفه من جهة النقل فان الله تعالى في الذكر الحكيم قد افردهم بالذكر في مواضع تخصيصا لهم من بين
اهل الولاية وانا افضل ذلك لا يلزم اختصاص لتخصيصهم بمزية يعلم فان ان يكون لهم من الكمالات الموجبة لافضليتهم على من عدا
ها الموجبة التفضيل وانت اذا حققت النظر فيما تلوناه عليك في هذه الحاشية تبين لك حقيقة الامر وعرفت ان ائمتنا عليهم السلام
مركز الكل وقطب الكل وامام الفضل على الكل وان اباءهم من ... احوالهم بعضهم الى بعض فقد علمت ان محمدا صلى الله عليه وآله
الشرف الاصيل والفضل النبيل على الكل لاستغنائه عن الكل واحتياج الكل اليه وكذا يجب لعلي عليه السلام بعده ما يجب له بالنسبة
الى باقي اولاده لعلة المساواة والحسن والحسين عليهما السلام كل منهما يجري فيه ما يجري فيما سبق ولما بقي الائمة
فالظاهر وجوب مساواتهم في درجة الولاية لاحتياج الخلق اليهم في تحصيل الكمالات فيجب تساويهم فيما يحصل تكميلهم بهم وجاء في
احاديثهم ما يدل على ذلك كما روي عن الصادق عليه السلام علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد ... ما يجري لاولنا
وفي معناه احاديث كثيرة لا نطول بذكرها ونقل للقائم بالامر عليه السلام خاتم الائمة زيادة ترجيح على من قبله من آبائه عليهم
السلام بسبب ما اعطاه الله تعالى من خصائص الكمال زيادة على ما به تتم صلاحية الائمة لا تعلق لها باحوال الخفية لوجوب المساواة
فيما به يتحقق الاحتياج اليهم فيه ولهذا قال وجاء في القائم عليه السلام رجحانات وهي قيامه بالسيف واظهار الدين وختم الولاية
والظهور على الغلو والاختصاص بالفتوح وعلو الاسلام بجهاده وخضوع جملة الخلق ورجوع لدولته وان ما منهم
الامر لتدبير دولته وظهور امره وذلك كله زيادة رجحان له عليه السلام وخصائص خصه الله تعالى بها لعلم تفرد به
ومصالح لا يطلع عليها البشر ولا يمكن العقول من ادراكها من غير نقصان في آبائه والاحقاد من ... عليهم السلام فاعلم ذلك
فانه سر محجوب ثم ان اتمام البحث بذكر احوال المهدي ووزرائه قال الشيخ في فتوحاته ان الامام المهدي الموعود ... وعليها
تلك الوجود يدور والملك ان لم يستقم لعلاله توحيد هذين فسوف يدور الا انه الحق فهو مزنه ما منه فيها
يحيى ويرحل الا انه الحق في ملكوته عن ان يراه الخلق وهو فقيه ثم قال اعلم ايدنا الله ان لله خليفة يخرج وقد امتلات

في تحقيق علماء امتي كانبيا بني اسرائيل

في تفضيل بعضهم على بعض

في ذكر احوال القائم ووزرائه

الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة
من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن علي بن ابي
طالب عليه السلام يبايع فيما بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وينزل عنه في الخلق لانه
لا يكون احد مثل رسول الله في خلقه هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يبايع له
العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون في دعوته وينصرونه
هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي
دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان
يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر ثم قال الا ان ختم الاولياء شهيد وعين امام
العالمين فقيد هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد هو الشمس يجلو كل
غيم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود فظهر بقوله ان المهدي عليه السلام سبط علي وسبط النبي صلى
الله عليه وآله وبعد بعدها وهو قطب الوقت وامام الزمان واليه رجوع كل قطب وامام من المشرق الى المغرب
ومن الارض الى السماء وعليه تقوم الساعة وبفقده تخرب الدنيا وتظهر الاخرة ولا يبقى الا الله قال وسمي انسانا
وخليفة اما انسانيته فلعموم نشاته وحصره الحقائق كلها وهو للحق بمنزلة العين من العين الذي يكون به النظر
وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا فانه به ينظر الحق الى خلقه فيرحمهم فهو الانسان الحادث الازلي والنشاة
الدائمة الابدية والكلمة الفاصلة الجامعة قيام العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل
النقش والعلامة التي يختم بها الملك على خزائنه وسماه خليفة من اجل هذا لانه الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزائن
فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه
هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان فيها
والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الاخرة فكان ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه
النشاة الانسانية فحاز رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة وهذا يدل على
ان الائمة الاثني عشر عليهم السلام من اولهم الى آخرهم بهم ظهرت الاديان صورة ومعنى والكمالات خفيا وشهادة
وبفقدهم ينقطع الكل ويرجع الى امثاله لانهم منهم بسبب والامر اليهم يعود ونعم البداية ونعم العاقبة وقال الشيخ في الجلد
الاول ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يجعل على عالم الخلق اثنا عشر والياً يكون مقرهم الفلك الاقصى في البروج فقسم
الفلك الاقصى اثني عشر قسما جعل كل قسم منها برجا يسكنه هؤلاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فانزلهم الله اليها فنزل
فيها كل وال على تخت في برجه ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فراوا فيه مسطرا اسماءهم ومراتبهم وما
شاء الحق تعالى ان يجري على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيمة فارتقم كل ذلك في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل
ولا يتغير ثم جعل الله لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجبين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا
يمشي بينهما بما يلقي الله في كل واحد منهما يعني الى هؤلاء الذين جعلهم حجابا الى هؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل
فيكونون بها وانزلهم اليها وهي ثمانية وعشرون منزلة التي يسمى المنازل التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقول
كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى اخرها ثم يدور دورة اخرى ليعلموا بسيره وسير الشمس فيها عدد السنين
والحساب فاسكن في هذه المنازل هؤلاء الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في الفلك الاقصى ثم ان الله
تعالى امر هؤلاء الولاة ان يجعلوا لهم نوابا ونقباء في السموات السبع في كل سماء نقيبا كالحاجب لهم ينظر في مصالح العالم

العنصري بما يلقون اليه هؤلاء الولاة ويأمرون به فجعل الله لهم اجسام هذه الكواكب النقباء اجساما نيرة مستديرة
ونفخ فيها ارواحها وانزلها في السموات السبع في كل سماء واحد منهم وقال لهم جعلتكم تسخرون ما تعلمه هؤلاء الاثنا عشر
والينا بواسطة الحجاب الذين هم ثمانية وعشرون نجما بما يلقى اولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب
من هؤلاء السبعة النقباء فلكا يسبح فيه هو كالجواد للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها ان كان التصرف
في حوادث العالم والاستشراق عليه ولهم سرعة ولمون يزيدون على الالف واعطاهم الله تعالى مراكب يقطعونها
الا كانهم ايضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم من المملكة شيء اصلا من ملك السموات
والارض فتدور النواب والحجاب والنقباء والسدنة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة الاثني عشر والكل مسخرون في حقنا
اذ كنا المقصود من العالم ولما جعل الله زمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجملة من الملائكة واسكن من اسكن
في برجه ومسكنه الذي هو فيه تحت ملكه وانزل من انزل من الحجاب والنقباء الى منازلهم في سماواتهم وجعل في كل
سماء سماء ملائكة مسخرة تحت ايدي هؤلاء الولاة وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار
من الحق الينا ومنا الى الحق في كل صباح ومساء ما يقولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفر لمن في الارض
ومنهم المستغفرون للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض وما من حادث
يحدثه الله في العالم الا وقد وكل الله باجرائه ملائكة ولكن بامر هؤلاء الولاة من الملائكة كما منهم الصافات والزاجرات
والباكيات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والناشطات والسابقات والسابحات والملقيات الذكر
ومع هذا فلا يزالون تحت ولاية هؤلاء الولاة ثم ان العامة ما يشاهد الامثال لهم والخاصة تشاهد ومنهم من لا
كما يشاهد العامة اجرام الكواكب ولا يشاهد اعيان الحجاب والنقباء وجعل الله في العالم العنصري خلفاء من جنسهم
فمنهم الرسل والانبياء والخلفاء والائمة والاولياء والاقطاب والسلاطين والملوك ولاة امور العالم العنصري وجعل
بين ارواح هؤلاء الذين جعلهم ولاة في الارض اهلها وبين هؤلاء الولاة في الافلاك مناسبات وقد تلقى
اليهم من هؤلاء بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فيقبل ارواح هؤلاء الولاة الارضيين منهم بحسب
استعداداتهم فمن كان استعداده قويا حسنا قبل ذلك على صورته طاهرا مطهرا وكان واليا عدلا واماما فاضلا ومن
كان استعداده رديا قبل ذلك ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان واليا جائرا ونائبا ظالما وبخيلا فلا يلحق
من الا نفسهم والله اعلم بحقائق الامور وعواقب الاحوال هذا آخر كلامه في شأن الولاة الاثني عشر والمهدي
عليهم السلام قال المتأخر الفاضل والغرض من نقله ان يعرف ان الائمة الاثني عشر معينون من الله خارجون عن [illegible] ومنع
عباده وذلك تقدير العزيز العليم وكل من يقول ان هذه الاعداد من الائمة والانبياء بوضع الخلق يقول بغير الحق
من غاية جهله وعماه عن وضع الامور الالهية يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وعند بعض المحققين من اهل الله
ان مظاهر ارواح هؤلاء الاثني عشر كانت تلك الملائكة وارواحهم لاجسامهم كجدهم وابيهم المشار اليهما
بخاتم الانبياء وخاتم الاولياء كما كانوا موجودين وآدم بين الماء والطين وارواحهم واحدة
وانوارهم واحدة فيكون ارواح هؤلاء الائمة كل الاشياء لان الملائكة والكواكب والافلاك كلهم مظاهر حقيقة
الانسان التي هي اصل في الكل لان حقيقة الانسان بمثابة النواة في وجود الشجرة فالعالم كالشجرة وحقيقة
الانسان كالنواة فيكون هو اولا كما هو آخرا كالثمرة والنواة بالنسبة الى الشجرة واليه الاشارة
بقوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لان كل من يطلع على شجرة الوجود وجعل له

الاطلاع

لاطلاع على المبدء والمعاد وما بينهما بالنسبة الى البدو وبالنسبة الى الامام والمقصود ان جميع العالم صورة ومعنى كمظاهر روح محمد [illegible]
ونفخ [illegible] بالمراد [illegible] المعصومين [illegible] ارواح هؤلاء الائمة [illegible] الملائكة والنبيين [illegible]
[illegible] في جميع [illegible] كما ان انتظام العالم العلوي [illegible] الكواكب السبعة [illegible] الافلاك [illegible]
كما ان انتظام العالم العنصري [illegible] السبعة من الانبياء والسبعة من الاقطاب والسبعة من الابدال [illegible]
وكلام الشيخ [illegible] في ترتيب الملوك [illegible] والامام [illegible]
والفقهاء [illegible] الرجعة [illegible] اجماع [illegible]
[illegible] القطب [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] جبرئيل وميكائيل [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] محمد [illegible] والسلام [illegible]
[illegible] مسجد الكوفة [illegible]
امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] صدق الله ورسوله [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الارض [illegible]
الا كشف الله [illegible] اهل البيت [illegible] الارض [illegible]
[illegible] بركات من السماء والارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الاحاديث [illegible]
في هذا المعنى عن الائمة عليهم السلام [illegible] الامامية في هذا المعنى كتاب [illegible] وكتاب الرجعة [illegible] فصل [illegible] اعادة الاجسام [illegible]
واعادة النفوس [illegible] الاوصاف [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] اعادة المعدوم [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الروح [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الروح [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الاعادة [illegible] الاختلافات [illegible]
[illegible] النفس جسم [illegible] اعادة المعدوم [illegible]
[illegible] اعادة النفس [illegible]

ذلك مذهب جمهور العقلاء وسيتحقق لان الاجزاء الذاتية لا تتحقق مع ... والامكان الذاتي المستلزم ... [illegible]

الذاتية ثم يمتنع اعادتها ... المعدومة ... [illegible]

يتعلقون في ان هذا جائز ... ان المعدوم ... [illegible]

علم ان المعدوم ... [illegible]

[illegible]

قوله اعادة المعدوم

[illegible]

[illegible]

مذهب الحكماء الاشراقيين

... فالسعداء الكاملون يتصفون ... عالم العقل ...

[illegible]

الى هذا العالم

[illegible]

في ان الالم ... المجرد ... النفوس

[illegible]

الايمان مطابقا لما هو عليه في الواقع ولا يبقى صيرورة الاثنين شيئين بل شيئا واحدا فقد عرفت بطلان ذلك واما كان النفوس المفارقة مجردة

عن المواد بالكلية وغير قابلة لكل واحد منها زعم بقاء النفوس في الملكات الفاضلة والهيئات الشريفة المكتسبة من الابدان مع شوق لا نفس لها

وغيرها من الاشراقات الفائضة عليها واصارت الانوار العقلية مظاهر للنفوس المفارقة [illegible]

اشراقاتها العقلية وغيرها في لذة وشوق وبهجة [illegible] الانوار [illegible]

الطبيعية [illegible] للعدم وعدم [illegible] الكلية بل [illegible] اللذات والبهجات [illegible]

حال السعداء من العوام (red marginal note)

[illegible]

في ان مراتب النفوس الانسانية اربعة (red marginal note)

[illegible]

[illegible]

في سلكه ويصير عقلا من العقول المجردة مستغرقا ازلا وابدا في النور الازلي والسرور السرمدي ولما لم يتصور القرب من الله الا من جهة النفس بالكلية
بل بالصفات الروحانية الحقيقية كان اكثر الناس [illegible] الابدية [illegible] اقرب [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] الذات [illegible] والانوار [illegible] العقلية [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الجسمانية [illegible] العقول [illegible]
[illegible] الاحاديث [illegible] ارواح السعداء [illegible] القدس تحت العرش
[illegible]
[illegible] المقصود [illegible] الاحاديث
[illegible] قال [illegible]
[illegible] التفصيل [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] التكاليف الشرعية [illegible] عقلا [illegible]
[illegible] العقاب [illegible]
[illegible] القبيح [illegible]
قال [illegible] السمعيات [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] عذاب القبر [illegible] النفس [illegible]
[illegible] البدن [illegible] باللذات الجسمانية والعقلية [illegible]
[illegible] اللذة [illegible]
[illegible]
واللذات الاخروية [illegible] النفس مع البدن [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] النوم [illegible] اليقظة [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
واقع وان النفس مع البدن [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] عذاب القبر [illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]

اقول اعلم ان القول بالصراط حق يجب الايمان به وما ذكره في الاصل من اشارة الى الصراط الاخروي واما الصراط الدنيوي [illegible] الوسط بين الاخلاق
المتضادة [illegible] الحكمة بين [illegible] والجربزة [illegible] الشجاعة بين التهور والجبن والعدالة بين الظلم والانظلام [illegible] الوسط بين كل طرفي
[illegible] اطراف [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخروي [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان اللذات والالام [illegible]
[illegible] اللذة والالم [illegible]
[illegible]
اللذات والالام [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible] اللذات والالام [illegible]
[illegible] اليقظة [illegible]
[illegible] اللذات والالام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] اللذات والالام [illegible]
بالبدن [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على احوال الجنة وان المحسنين فيها فيها ذلك قوله ويجب التوبة عن المعاصي لدفعها الضرر المعلوم او المظنون والامر بها وهي الندم على
ترك الواجب وفعل القبيح في الماضي والعزم على ترك المعاودة في المستقبل جزماً فان كانت عن حق الله تعالى فان كان
ترك الواجب في وقته فلا عقاب عليه وان خرج وقته وسقط بخروجه فالندم والعزم وان لم يسقط فالقضاء وان لم يخرج
واو قت فعله مطلقاً وان كان عن فعل محرم فالندم والعزم وان كان عن حق آدمي فاما جهلا او في دين بفتوى بخطائه فالتوبة
الاعلام بالخطأ او قد حكم عن حق فلابد من الاعتذار او لم يصل بكيفية الندم وروي وجوب الاستغفار لمن ... فلابد من ايصاله اليه
او الى ورثته او لا نهاب منه او من الوارث مع القدرة ومع العجز يكفي الندم مع العزم على الاداء وان كانت عن امر في النفس
فلابد من التسليم بنفسه الى الوارث والكفارة مع الندم والعزم وفي غيرها واجب الفعل كان الندم وجب ...
المسيء عقلاً قال او جب سقوط العقاب بها المعتزلة وقال المرجئة انه تفضل والمعتزلة جزموا ... من منع العفو عن الفاسق يلزم
سقوط العقاب بها فتح التكليف ... فانه حسنة للتوصل به الى حصول الثواب ... مع تحقق العقاب ...
عندهم ... العقاب ... التكليف ... سقوط الذم عقيب التوبة وايضاً ... العقاب ...
بعد فعل القبيح وسقوط احد المتلازمين يستلزم سقوط الآخر لارتفاع الملزوم بارتفاع احدهما فيرتفع الآخر بارتفاعهما ولهذا
اذا ... الاعتذار اليه ... ولهذا ان العقلاء
يذمون من يذمه عقيب ذلك والاعراض عنه ... مع جواز ان يعص ... الذم ولا ... العقاب ...
مع العفو. اقول علم من هذا ان الذم والعقاب لا تلازم بينهما في الوقوع ومع عدم التلازم جاز ارتفاع احدهما دون الآخر
ثم ... في الاستحقاق فيتم الكلام على تقدير ... قلت لو لم يجب قبولها لما وجب قبول الاسلام من الكافر ...
تكليفه وذلك مخالف للاجماع فقد ... ثابت ... وعدم جواز الفعل ... الاول ...
... ثم ... التكليف الا وجوب قبول اسلامه ولذلك ... لوجوب انقطاع عقابه ...
فلا يقبح تكليفه ... تحقق الثواب له وان لم يجب قبول توبته فمع هذا الفرق لا يتحقق الايراد
ولك ان تقول ان سقوط العقاب ان كان لوجوب قبولها فهو تم فان ... باعظم الاثار
ثم اعتذر اليه لا يجب في العقل قبول عذره ولا يذمه العقلاء على عدمه ... وعدم العفو ... وان
كان ... الثواب ... الا ان التعلق بالجسمانيات ...
المقصود عن المعقولات

[illegible]

[illegible]

الفرق بين الايمان والاسلام

[illegible]

اشارة حقيقة تامة عادية لتحقيق ما ذكره المحقق في كتاب صاحب الاشراق والقاهرة تنبيه الصبر والشكر لا يتحقق من سائر [illegible] دون الايمان والثبات والتوبة
والصدق والانابة والاخلاص ثم ازالة العوائق وقطع الموانع من السير وهي التوبة والزهد والرياضة والمحاسبة والمراقبة والتقوى ثم نفس السير وطلب الكمال وهو الخوف
والشكر والحزن والخوف والرجاء والصبر والشكر ثم ما يقارنه من الوصول وهو الارادة والشوق والمحبة والمعرفة واليقين والسكون ثم احوال السالك وهي التوكل
والرضا والتسليم والتوحيد والاتحاد والوحدة والفناء فاما الايمان فقد تقدم البحث فيه واما الثبات فهو طمانينة النفس بحصول الجزم وصدق العزم واما التوبة
فهي القصد المعين لطلب الكمال طلبا للتقرب واما الصدق فهو مطابقة القول للنفس الامر ولا يتصور فيه وفي الفعل وفي النية الا بعد الرعد [illegible]
الى الله تعالى والاقبال عليه بدوام التوجه ودوام الذكر والمواظبة [illegible] الصالحة واما الاخلاص فهو ان يجمع ما يفعله السالك ويقوله تقربا الى الله تعالى وحده ولا يشوبه
شيء من الاغراض الدنيوية والاخروية واما التوبة فهي الرجوع من المعصية والطاعة الرجوع عن جميع الافعال والاقوال والاخلاق الرديئة التوبة من كل شيء من
من فعل او ترك او قول وتوبة السالكين عن الالتفات الى غير الحق الذي هو مقصودهم واما الزهد فهو عدم الرغبة في المطلوب يفارق عند الموت
الدنيوية واما الفقر فهو عدم الرغبة في المقتنيات الدنيوية لا بالعجز والجهل [illegible] الرياضة فهي منع النفس الحيوانية عن مطاوعة القوى الشهوية و
الغضبية وما يتعلق بها ومنع النفس الناطقة عن متابعة القوى الحيوانية من رذائل الاخلاق والاعمال الخسيسة [illegible] الاعصية ليحصل لها الكمال
فاذا فضلت [illegible] منها الالم [illegible] تعالى فيقبل نفسه متفكرا [illegible] فيما يحذر من ان يحصل بحسابه واما التوكل
فهي الاجتناب عن المعاصي [illegible] تعالى والبعد عنه اقول التقوى عند اهل الظاهر عبارة عن الاجتناب عن محارم الله القيام بالاوامر
من التكاليف الشرعية والمتقي هو الذي يتقي بصالح عمله عذاب الله وهو ماخوذ من اتقاء المكروه بالجعل حاجزا بينه وبينه كما يقال اتقى السهم بالترس اي
جعله حاجزا بينه وبين السهم وعند اهل الباطن عبارة عن الاتقاء المذكور مع الاتقاء عن الطيبات الدنيا ولذاتها بحسب طبقاتها ومراتبها الا بقدر
الضرورة والشاهد على هذا قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز
ولكن هيهات ان يغلبني هواي او يقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي
بطون غرثى واكباد حرى [illegible] وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد [illegible] امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره
الدهر او اكون لهم اسوة في جشوبة العيش [illegible] الطيبات [illegible] عليه السلام هذا [illegible]
لحال التقوى في ترك الحلال وترك الدنيا بالكلية وترك الحرام وطلب الدنيا والتقوى عشر مراتب من حيث التفصيل مطابقة للمقامات العشر التي
من البدايات والابواب والمعاملات والاخلاق والاصول والاودية والاحوال والولايات والحقائق والنهايات وثلث مراتب من
حيث الاجمال مطابقة لمراتب الخلق اولها مرتبة العوام وهي مرتبة المبتدي والثانية مرتبة الخواص وهي مرتبة المتوسط والثالثة مرتبة خواص
الخاص وهي مرتبة المنتهي الكامل والخلق في هذه المراتب وقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين اشارة الى هذه المراتب فان قوله تعالى وعملوا الصالحات اشارة الى
تقوى العوام واهل البداية من عموم المسلمين والمتقين فانه ليس عليهم جناح فيما طعموا اي فيما فعلوا اذا ما اتقوا وعملوا الصالحات اي ليس
على الذين امنوا الحجب التقليد والتصديق القلبي لا جناح اي عقاب وخطاب فيما فعلوه من الصغائر لجهد والفقر التي هي اضافة الى الافعال
[illegible] اذا ما اتقوا الصغائر بالتوبة والرجوع من رؤية افعال الغير واسوء الشهود الافعال من الفاعل المطلق ثم عملوا الصالحات اي عملوا
الاعمال القلبية دون القالبية التي هي التوكل والتسليم والرضا ووصلوا بها الى التوحيد الفعلي وقوله تعالى ثم اتقوا وامنوا اشارة الى الايمان
الحقيقي دون التقليدي الذي هو للخواص والمتوسطين من اهل السلوك في طريق المحبة لتقدم المعرفة الثانية التي هي رؤية صفة وجمع والعمل بموجبها
التي هي الاتقاء من رؤية صفات الغير مطلقا وشهود صفات الحق وحده ليوصل الى التوحيد الصفاتي المشار اليه قوله صلى الله عليه واله
اعوذ برضاك من سخطك فانه اشارة الى التوحيد الصفاتي وقوله تعالى ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين اشارة الى التقوى الحقيقي و
الايمان الكشفي الشهودي الذي هو مقام خاص الخاص واهل النهاية من اهل الله والمحبين المحجاب بعزة لانها اشارة الى الاتقاء الغير
عن شهود وجود الغير مطلقا المسمى بالتوحيد الذاتي المشار اليه قوله صلى الله عليه واله اعوذ بك منك فانه اشارة الى التوحيد الذاتي والاحسان
كذلك لقوله صلى الله عليه واله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه [illegible] في مظاهر اسمائه والصفات المسمى بالفناء والمرتبة التقوى [illegible]

فاعلم

تحقيق لفظ التقوى

المراتب الثلث للتقوى من حيث الاجمال

مقام

وليس عن احسان فقال هو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واما مراتب التقوى العشر فيحسب حصول المعرفة في المرتبة الاولى اجتناب المحارم الشرعية مطلقا والمرتبة
الثانية اجتناب الشبهات الشرعية الا بقدر الضرورة والثالثة الاجتناب عن الخواطر الرديئة اليها وهو الورع واجتناب الكثرة اي ستر الحجبة واجتناب التفرقة والسادسة اجتناب النقص اي الحجاب
والسابعة التوحيد واجتناب الشرك والثامنة الاجتناب عن رؤية الغير والاتحاد واجتناب الاغيار وشهود الحق في جميع المراتب واجتناب رؤية النفس والعاشرة اجتناب شهود الحق
المقيد مع وجود الاطلاق والعموم والمقيد هو الانتباه لان حق التقوى في مشاهدة ومرتبة من الاتقاء من شهود الغير واليه اشار بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
اي وانتم في الاسلام متقون بهذه التقوى لان كل من لم يثبت على هذه الاسلام والتقوى فهو بموت مشركا بالشرك الخفي الذي هو اعظم الشرك واليه اشار بقوله تعالى و
ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال صلى الله عليه واله دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء والشرك الجلي الذي
لا يجتمع مع الايمان هو الشرك الذي لا يجتمع مع الاسلام والايمان ومع التوحيد الاكمل لمن شاهد الحق في مظاهره الافاقية والانفسية الغير المتناهية
والكلمات موقوف على التقوى لان هدى للمتقين في قوله تعالى هدى للمتقين لان كتاب الله بحسب الحقيقة ليس الا هدى للعالمين والعالمين في التقييد ليس الا للذين
الهداية بحكم ما ذكر لخصوص اهل التقوى من ارباب التوحيد والتحقيق وهذا كما ينبغي الا يعرف الا بعد الاشتباه والتوحيد في الكتاب وقد عرفت وانما يعطى التقوى وقتا
لا يعرفها الا من اهل الهداية وفيها اقوال هو قول الله فانهم قالوا هو اولي به تعالى فالهداية قسمان الاول الهداية العامة لكل مكلف وهي العقل
الفطري وازاحة العلة وغير الاقوال والهداية الخاصة للذين امنوا بما جاءت به الانبياء والاولياء والانزال الكتب والشرائع والانذارات والترغيبات
والترهيبات الثالث اللطف الخاص المختص بمن سلك طريق السعادة الاخروية لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى الرابع الهداية
في الاخرة الى طريق الجنة المذكورة في قوله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم فهذا الوجه فسروا الهداية بالاثابة والثواب وهذا خارج عن الاحوال لان
دخول الجنة عند المعتزلة ليس الا بالايمان وعند الاخرين بالايمان مع الاعمال الصالحة وهو التقرير اي ان حصلا وجب الدخول الى الجنة بلا خلاف فلا
يحتاج صاحبها الى ارشاد وهداية اليها وان لم يكن كذلك فلا هداية له الى الجنة ولا ثواب لعدم الايمان الذي هو الاصل فلا يصح تسمية الهداية
الى الجنة لان ذلك جزاء الاعمال والعمل بقوله تعالى سيهديهم ربهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة بسبب ذلك لان السين فيه للاستقبال
للاستقبال والثاني قول اهل الباطن فالهداية عندهم ثلاثة اقسام هداية العام وهداية الخاص وهداية الاخص فهداية العام بالاسلام
والايمان وهداية الخاص بالايقان والاحسان وهداية الاخص بالكشف والشهود من حيث العيان ولما كانت الهداية على قدر التقوى لما
كانت ثلاثة اقسام كانت الهداية كذلك فتقوى العامة عن الشرك والكفر وتقوى الخاص عن الذنوب والعصيان وتقوى الاخص عن
ملاحظة غير الحق وهذه طريقة السلف والثالث قول المتاخرين فالهداية المختصة من الهداية من الكثرة الى الوحدة ومن التفرقة الى الجمعية
ومن الشرك الى التوحيد ومن الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الموجودات المقيدة الى الوجود المطلق ومن مشاهدة الخلق الى
مشاهدة الحق ومن صورة النفس الى صورة الرب ومن البقاء الى الفناء ومن الصفات الى الذات وكلها موقوفة على التقوى الحقيقية
الافاقية والانفسية وعليها الاتقاء عن رؤية وجود الغير مطلقا فاذا عرفت ان الكتاب الالهي قرآنا موقوف على التقوى الحقيقي
فعليك بالتقوى ان كنت تريد ان تكون من القوم ليحصل لك مطالعة الكتاب لتشاهد الحق بنفسه في مظاهره والبارزة كلها
فان مطالعته على ما هو عليه يحصل بمشاهدة الحق في ضمن تلك الايات والكلمات التي هي الموجودات والمخلوقات التي رايتها
في قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان عند التحقيق علم فارق بين الوحدة والكثرة والاجمال والتفصيل والجمع
والتفرقة وهو مقام التوحيد التفصيلي الهادي الى مشاهدة الحق ومظاهر اسمائه وصفاته وكمالاته والعزائم ثم يقول العبد [illegible]

ان انقسم والفرزتم في طريق معرفتي وتوحيدي في مقام شهودي من مشاهدة الفرقان بمطالعة مرتبتهم بالعلم الفرقاني ومطالعة الكتاب الالهي الافاقي ووصلهم
علما كاشفا بين الحق والباطل ونظرا جامعا بين الكثرة والوحدة ومفارقا بين الحق والخلق بمقتضى اشارة وحصل لكم الاخراج من ظلمات
الشكوك والشبهات والخلاص من ورطات الجهل والغفلات بمصداق قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فان
من حصل له مطالعة القران علما وهو عليه حصل له مطالعة الفرقان لذلك وحصل بها مقام الحجة الالهية المختصة بالذات من التجلي فان من حصل له
مطالعة الانفس التي هي بمثابة القران حقيقة القول انما القران والسبع المثاني وربع الربع لا ربع الا وا حصل له مطالعة الكتاب الافاقي الذي
هو الفرقان حقيقة ومن حصل له مطالعة من الكتابين وصعد من درجة الاجمال الى التفصيل ومن درجة الوحدة الى الكثرة ومن درجة الذات
الى الاسماء والصفات ومن درجة الجمعية الى التفرقة وجمع بين كلا مرتبتين بجمعية لا يحجب بأحدهما عن الاخرى ولا يخالف الاول الاخر ولا
الباطن ولا الكثرة الوحدة ولا الجمع التفرقة وصار به كاملا مكملا عارفا مرشدا محققا ووصل مقام الاستقامة والتمكين متصفا بصفات
الحق وارباب اليقين حصل من بين اهل الله من ارباب التوحيد الدرجة العلياء والغاية القصوى المعبر عنها بالجمع بعد
الفرق بعد الجمع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **قال** واما التخلي فهو خلو القلب عن كل مانع وتشغله عن مقصده
بان يجرد موضعا لا يكون فيه شغل من المرهبات الظاهرة والباطنة واما التفكر فهو سير باطن الانسان من المبادي الى
المطالب واما الحزن فهو تألم باطن الانسان بسبب وقوع مكروه بتعذر وفقدا وفوات فرصة او امر مرغوب فيه بتعذر
تلافيه واما الرجاء فهو توقع حصول مطلوب في المستقبل حصل له ظن وجود اسباب فان كان التوقع وجب لوقوعه في المستقبل يسمى
انتظارا واما الصبر فهو حبس النفس من الفزع من المكروه الجزع منه ومنع الباطن من الاضطراب والاعضاء من
الحركات واما الشوق فهو حالة تلزم من فرط الارادة ممزوجة بألم الفراق واما المحبة فهو الابتهاج بحصول
كمال او تخيل حصول كمال مظنون او محقق ثابت في المشعور به او ميل النفس الى ما في المشعور به من كمال او لذة
اقول اعلم ان السلوك سلوكان سلوك المجذوبية وسلوك المحبة فالاول هو ان يكون وصول السالك لا
الى الله سابقا على سلوكه بمعنى ان يكون وصوله الا الله بغير سلوك ومجاهدة ورياضة بزهد وتقوى وشبهها
باحتياج الى مرشد ومعلم بل بمحض العناية الازلية والهداية الحقيقية الازلية المشار اليهم بقوله تعالى الذين سبقت لهم
الحسنى والثاني هو ان يكون وصول السالك الى الله تعالى موقوفا على وصوله
اليه وقربه منه مشروطا بجاهدته ورياضته بزهده وتقويه بمرشد

بمرشد وشيخ ومعلم المشار اليهم بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالطائفة الاولى هم المجذوبين من الانبياء والاولياء والذين سبقت
لهم على قدم الصدق والاخلاص التام فانهم وصلوا الى الله تعالى من غير سابق سلوك وسبب لاحق بل بمحض العناية وكمال المحبة وهم الائمة الاول
المقربون الذين شربوا من شراب المحبة والشوق بكاس العشق والعناية والارادة الازلية قبل ان يخلق العالم وما فيه والبهم اشار بقوله
وسقيهم ربهم شرابا طهورا وفيهم قال امير المؤمنين صلوات الله تعالى ان لله شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا
ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم وهؤلاء
الذين شربوا شراب المحبة بكاس الشوق والارادة في عالم الارواح قبل الاجساد حتى لا يبقى بينهم وبينه مغايرة ولا من انانيتهم بقية فيكون المحبة والمحبوب
والمحبوب شيئا واحدا كما قيل اذا تم الفقر فهو الله ورئيسه قيل ان المحبة للرحمن اسكرني فهل رايت محبا غير سكران وليس هذا هو
المذموم لنفي الموجب للحب والسالك الفقد والسلح والدعوى بل السكر المحمود المخصوص بالكامل المكمل الموجب الى المشاهدة والذوق
والتحير في جمال المعشوق المعبر عنه بالسير في الله دون السير الى الله وبالله فانهما منقطعان غير باقيين بدون الاول وحيث
موسى هو كان في المقام الثاني وسكر السلوك بالله قال ان هي الا فتنتك وقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وحيث كان نبينا
هو في المقام الاول وسكر السير في الله قال اللهم زدني فيك تحيرا وكذلك الشيخ ابو الحسن الخرقاني حيث كان في المقام الثاني وسكر
السلوك قال لو شربت قطرة اخرى لذهلت من الوجود والشيخ ابو يزيد البسطامي حيث قال في المقام الاول وسكر الوصول
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وبحث هذا الشراب والشراب الحقيقي طويل وسر المحبة والمحبوب دقيق
واما الطائفة الانسانية الذين هم المحبون فسلوكهم متقدم على وصولهم بحكم المتابعة من القيام بمقام الشريعة والطريقة
وما يتعلق بها من الرياضة والمجاهدة بالزهد والتقوى هو بمشاهدة الشيخ المرشد واليهم الاشارة في الحديث القدسي
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وتفصيل هذه المجاهدة والرياضة
والسلوك وكيفية وصول السالك الى الله تعالى مذكورة في كتب اهل الله من اهل التوحيد بانواع مختلفة والمقصود
والمقصود بيان الحاصل من هذا السلوك الطريق للمحبة وبيان المتابعة الحقيقية التي هي السبب لكمال المحبة ولهذا البحث
ضابطة كلية وهي ان تعرف ان الله خلق الانسان جامعا للعالمين عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الملك وعالم الملكوت
او الروحاني والجسماني واعطاه لمشاهدة كل عالم عينا مناسبا لذلك العالم فالعين التي هي لمشاهدة عالم الغيب سماها
بالبصيرة والقلب والفؤاد والعقل واللب اسماء لها باعتبارات مختلفة واما العين التي لمشاهدة عالم الشهادة سماها
بالبصر وكما ان العين التي لمشاهدة عالم الشهادة شأنها الرؤية والمشاهدة لكل ما في هذا العالم ولم يتمكن منها
الا بعد ازالة الموانع ودفع الحجب الصورية التي من شرائطه حصول نور اخر مضافا اليها كنور الشمس ونور القمر
ونور الكواكب ونور النار فكذلك العين التي لمشاهدة عالم الغيب فانها وان كانت من شأنها الرؤية والمشاهدة
لكل ما في ذلك العالم لكن لا يتمكن منها الا بعد ازالة الموانع ودفع الحجب المعنوية التي من شرائطه حصول نور اخر مضافا
اليها كنور الحق تعالى او نور عالم القدس او نور عالم الجبروت او نور عالم الملكوت واذا عرفت ذلك فاعلم ان السلوك و
الرياضة والمجاهدة والخلوة والعزلة ليست الا لازالة الموانع ورفع هذه الحجب وحصول الانوار المذكورة ليشاهد
السالك بها العوالم الغيبية والملكوتية وما فيها من الغرائب والعجائب وسيما الفيض بالذات اعني تعالى وذاته
وصفاته وافعاله واليه الاشارة بقوله تعالى الله نور السموات والارض الاية فانها اشارة الى المشاهدة الكشفية
العينية في مظاهر الافاقية والانفسية المعبر عنها بالعالم والانسان فالمحبوبون في مشاهدة الانوار ورفع هذه
الحجب والاستار مستغنون بعناية الازلية السابقة وهداية الحقيقية الازلية لانهم ازلا وابدا في مشاهدته
ومعاينته من غير مانع ولا دافع واليه الاشارة بقول الكامل المحقق لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ومعناه اني
لو كشف الغطاء الواقع على وجه المحبوب بالنسبة الى بعض المحجوبين ما زاد في مكاشفتي له شيئا لاني مشاهده على ما هو

عليه فكيف فى نفس الامر وكل مشاهد انبنى على ما هو عليه لا يزيد فى مشاهدته شئ اصلا لان الشاهد ما يشاهده الا على ما هو
عليه فكيف يمكن الزيادة وكذلك المعلوم بالنسبة الى العالم فان العالم لا يحيط الا بالمعلوم الا على ما هو المعلوم عليه فلا يكون الزيادة
فيه اصلا ومن هنا قيل العلم تابع للمعلوم وليس للعلم اثر فى المعلوم وفى هذا المقام لنا كلمات وابحاث قوية واما المحرز الذين
هم على قدم المتابعة فلو بدل هم من تحصيل تلك الانوار لحق المجاهدة والرياضة لتحصل لهم هذه المشاهدات والمكاشفات ذوقا
ووجدانا وكشفا وعيانا والى هذا اشار بقوله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وله عينان فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين
فى القلب ليشاهد بهما الملكوت وقوله لولا ان الشياطين يحومون حول قلب ابن آدم لنظروا الى ملكوت السموات والارض
وقول عيسى عليه السلام يا بنى اسرائيل لا تقولوا العلم فى السماء من يصعد يأتى به ولا فى تخوم الارض من ينزل يأتى به ولا من وراء البحار
من يعبر يأتى به العلم مجعول فى قلوبكم حتى تأدبوا بين يدى الله بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين يظهر العلم
فى قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم وقال امير المؤمنين ع ان الله تعالى خلق الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة
وتنقاد به بعد المعاندة وقول بعض المشايخ فى قلب المؤمن ثلثة انوار نور المعرفة ونور العقل ونور العلم فنور المعرفة كالشمس
ونور العقل كالقمر ونور العلم كالكوكب فنور المعرفة يستر الهوى ونور العقل يستر الشهوة ونور العلم يستر الجهل فبنور المعرفة
يرى الحق وبنور العقل يقبل الحق وبنور العلم يعمل بالحق فاول ما يبدأ فى قلب العارف ممن يريد الله سعادته نور ثم يصير
ذلك النور ضياء ثم يصير شعاعا ثم يصير نجوما ثم يصير شمسا فاذا اظهر النور فى القلب بردت الدنيا فى قلبه بما
فيها فاذا صار ضياء صارت فى ... فاذا صار شعاعا انقطع عنها وعن ما فيها فاذا صار نجوما فارق الدنيا
ولذاتها ومحبوباتها فاذا صار قمرا انقطع فى الاخرة وما فيها فاذا صار شمسا لا يرى الدنيا ولا ما فيها ولا الاخرة
وما فيها ولا يعرف الا ربه فيكون جسمه نورا وقلبه نورا وكلامه نورا واما المحرومون عن هذه الانوار والمحجوبون
عن هذه الاسرار فهم الذين اشار الله تعالى اليهم بقوله الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى فان المراد بالعين هنا
العين الباطنة لصحة نسبة الغطاء الباصرة الذكر لان البصيرة هى العين القلبية وذكرها مشاهدة الحق تعالى بها وليس
غطاؤها الا الحجاب عنها بسبب التعلقات الدنياوية والحجبات النفسانية والعاقل الفطن المنصف يكفيه فى هذا
المقام هذا المقدار ويعرف ان بهذه القواعد والضوابط صارت الطوائف ثلثا المحبوبون وهم الانبياء والاولياء عليهم السلام و
المحبون الطالبون وهم اهل السلوك والاجتهاد فى سبيل الله والغافلون المضلون وهم الذين حرموا عن الوصول من اهل
الكفر والشرك وقد اشار الكتاب الكريم الى الطوائف الثلث بقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فا
السابقون السابقون هم الطائفة المحبوبون واصحاب الميمنة هم الطائفة المحبون واصحاب المشئمة هم
الطائفة الضالون المضلون المحرومون قاله واما المعرفة فالمراد بها هنا اعلى مراتبها وهو مشاهدة انوار
الذات بتوسط انبساطها على الموجودات واما اليقين فهو اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله وله مراتب
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهو اعلى مراتبه اول فيعود علم اليقين تصور الامر على ما هو عليه وعين
اليقين شهوده كما هو وحق اليقين الفناء فى الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط ولا ريب ان
بحث اليقين موقوف على بحث العلم وبيان مراتبه نحو ان كنا قد اشرنا الى شئ من ذلك الا انا نذكر
هنا ما يختص بهذا المقام فاحل ما يحوى هنا على التذكار دون التكرار ثم اعلم وفقك الله انهم لما رأوا
المعلوم ان العلم له تعريفات كثيرة باصطلاح هؤلاء القوم لكن احسن ما قيل فيها ما اشار الغزالى فانه قال فى رسالة
هذه البيان اعلم ان العلم هو تصور النفس الناطقة المطمئنة حقائق الاشياء وصورها المجردة عن المواد باعيانها
وكيفياتها وكمياتها وجواهرها وذواتها ان كانت مفردة وان كانت مركبة والعالم هو المحيط المدرك المتصور

والمعلوم

والمعلوم هو ذات الشئ الذى ينقش علمه فى النفس وشرف العلم يكون على قدر شرف معلومه ورتبة العالم تكون بحسب
مرتبة العلم ولا شك ان افضل المعلومات واعلاها واشرفها واجلها هو الله الصانع المبدع الحق الواحد فعلمه وهو علم
التوحيد افضل العلوم واجلها واكملها وهذا العلم ضرورى واجب تحصيله على جميع العقلاء كما قال صاحب الشرع
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وامر بالسفر فى طلب هذا فقال اطلبوا العلم ولو بالصين وطالب هذا العلم
افضل العلماء ولهذا السبب خصهم الله تعالى بالذكر فى اجل المراتب فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط فعلماء علم التوحيد بالحقيقة هم الانبياء وبعدهم الاولياء ثم العلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم السلام
وهذا العلم هو الذى لا يحصل الا بتعليم الله فقط كما سبق ذكره وكما اشار اليه فى مواضع شتى من كتابه الكريم كما فى
قوله وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقوله
واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا والفرقان هو الفارق بين الحق والباطل والظاهر والباطن والخلق والحق والوحدة والكثرة وامثال ذلك واشار
اليه صدر الدين القونوى فى مفتاح الغيب بهذه العبارة اعلم ان حضرة العلمية المشتملة على مراتب كثيرة كلية
هى حضرة العلم وحضرة المعرفة وحضرة التقدير وحضرة الحكمة والقدر فالعلم هو الكشف الاحاطى التفريقى المعلومات على
ما هى عليه من كونها واحدة واحد بلوازمها ولوازم لوازمها والمعرفة هى العلم بحقائق المعلومات من حيث حقيقتها مجردة
عن لوازمها ولوازم لوازمها وترتيبها فى مراتبها الاخيرة والحكمة عبارة عن العلم بالمراتب والحقائق المرتبة والترتيب الواقع بين
حقائق المعلومات واللوازم والعوارض واللواحق وبالمواطن والاحوال وحضرة التقدير والقدر فهى عبارة عن تعين اقدار الحقائق
وخصوصياتها فى العلم بحسبها وعلى قدرها فالتقدير من القدير والقدير بحسب قدر المقدر القدير وقدره فى العلم ومن كشف
هذه الحضرات كلها واحاط بحقائقها وبانه الانسان وبانه الا شؤون كان اكشف الكاشفين جعلنا الله واياكم منهم انه
على ما يشاء قدير وبعض العارفين قال المعرفة اخص من العلم لانها تطلق على معنيين كل منهما نوع من العلم احدهما
العلم بامر باطن يستدل عليه بامر ظاهر كما رأيت شخصا فعلمت باطن امره بعلامة ظاهرة منه ومن ذلك ما
خوطب به رسول الثقلين عليه افضل الصلوات فى قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول وثانيهما العلم بمشهود سبق
به عهد كما اذا رأيت شخصا رأيته قبل ذلك ثم غاب انه ذلك المشهود فقلت عرفته بعد كذا سنة عهدته فالمعرفة
على الاول غايب وعلى الثانى شاهد وعلى التفاوت البعيد بين العارف وعارف وعارف الابعد التفاوت بين الموقنين
من العارفين من ليس له طريق الى معرفة الله تعالى الا الاستدلال بفعله على صفته وبصفته على اسمه وباسمه على
ذاته اولئك ينادون من مكان بعيد ومنهم من يحله السابقة الازلية تنظر فيه الحريم الشهود فيشهد المعروف
تعالى حيث يعد الشاهد من السابقة فى عهد الست ويعرف به اسماءه وصفاته عكس ما يعرفه العارف الاول ومن
العارفين من يبقى ان الاول لغيبة معرفته كنائم يرى خيالا غير مطابق للواقع والثانى لشهوده ومعرفته كمستيقظ يرى
شهودا حقيقيا مطابقا واليه اشار الكامل بقوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لان المراد بالموت هنا الارادى
لقوله موتوا قبل ان تموتوا فان كل من مات بالارادة صار حيا بالحقيقة كما قال بعضهم مت بالارادة تحيى بالطبيعة وقال
تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس لان النور هو العلم الحقيقى والمعرفة الحقيقية
والى هذا اشار الشيخ ابن الفارض بقوله وفى ذكر اصحابى تيقظ وذوى . وذكرى يعادونا لى سمى محبة . كذاك بفعلى عارف
بى جاهل . وعارفه بى عارف بالحقيقة . وذلك لان الحق تعالى دخل فى الذات والصفات والاسماء والافعال بمعنى ان
كل شئ نسب اليه من ذات او صفة او اسم او فعل نسبتها اليه مجازية لانها فى الحقيقة معكوس انوار تجليات الذات والصفات
الازلية والاسماء الالهية فى مظاهر الكون وليس لمظاهرها شئ منها حقيقة كالمرآة من الصور المتجلية فيها والسمع البصر

وغيرها من الصفات فى اى موصوف كان فهو لله حقيقة لقوله تعالى وهو السميع البصير فانه اشارة الى تخصصه بالصفات و
والاسماء سبحانه محلى بالالف واللام الدالان على الاختصاص واظهار الحق سبحانه سر ذاته وصفاته فى مظاهر افعاله
واسمائه ما كان لمقابله عليه قبل ذلك كما قيل كنت كنزا مخفيا وقال العارف مظاهر لى فيما بدت ولولا كن
على انحاب قبل موطن برزتى ولكن كان يتجلى باسم الظاهر كما كان متجليا باسم الباطن اولا والحق كل التجليات
تعالى ما ظهر بشئ من مظاهر افعاله واسمائه الا وقد احتجب به كما قال العارف ظهورا حتجاب واختفت بمظاهر
على صبغ التكوين فى كل بدوة ولو لم يكن كذلك فكيف يكون بالاول والاخر والظاهر والباطن فان كل واحد منها
ضد الاخرى مع قولنا ان كل هذه الصفات مجازيات معتبرة باعتبار المعتبر لقول سيد العارفين كمال الاخلاص له نفى
الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة اذا تقرر هذا فنقول ان
هذه التعريفات للعلم هو تعريف خاص لعلم خاص من علوم الخلق وليس فى هذا شئ من تعريف علم الله تعالى
بمعلوماته فتعريف مطلق العلم متعذر جدا حتى قالوا انه بديهى فلا يحتاج الى تعريف كالوجود وغيره من البديهيات
والفرق بين علم الحق والخلق ان علم الخلق انفعالى وعلم الحق فعلى اى حاصل له بالفعل ازلا وابدا من غير استفادة من الغير
وهذا معنى الذاتى اى معنى قولنا ان علمه ذاتى وصفاته ذاتية لانه عالم بالذات قادر بالذات وكذلك فى جميع الصفات
وعلمه بالاشياء حسب قول الشيخ واكثر العارفين من علمه بذاته لانه اذا علم ذاته علم معلوماته التى هى غير ذاته التى
المقدسة هى الحيثيات الممكنة المعدومة والموجودة والنسبيات المطلقة والمقيدة فيكون حالما بما سواه علمه بذاته
وقد اشار الى هذا السر الشيخ فى فتوحاته فى قوله واما المثال الذى عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العالم بنفس
الحق تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين فى علمه ولو لم يكن الامر كذلك
لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد لانه لا يعلمه وما يمكن ان يخرج شئ فى الوجود بحكم الاتفاق فلا ان هذا الشكل
منه لكان من غيره وقد ثبت انه كان ولا شئ معه فلم يبق الا ان يكون ما برز ما عليه فى نفسه من الصورة منه فعلمه
بنفسه بنا ازلا لا عن عدم فعلمه بنا كذلك فانا الذى هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه لا صفة له ولا تقوم بنفسه
الحوادث جل عن ذلك وفى قوله ايضا لنا لنى واردا لوقت عن الطوق الاختراع على الحق تعالى فعلمت له علم الذى
بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم مشهودا له تعالى وان لا اتصف بالعدم ولو لم يكن العالم مشهودا له فنفسه
لم يكن موجودا وهذا لحجب هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف ونسبته لم تزل موجودة فعلمه لم يزل موجودا
وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم فى حال عدمه واوجده على صورته فى علمه وهذا
القدر الذى خفى على اكثر المحققين وعلى هذا لا يصح فى العالم الحقيقى الاختراع ولا يطلق عليه الاختراع من جهة ما ولا من
جهة ما يعطيه حقيقة الاختراع ولا يطلق عليه الاختراع من جهة ما ولا من جهة ما يعطيه حقيقة الاختراع فان ذ
يؤدى الى نقص فى الجناب الالهى فالاختراع لا يصح الا فى حق العبد وذلك لان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حين يخترع
مثال ما يريد ابرازه فى الوجود فى نفسه اولا ثم بعد ذلك يبرزه القوة العملية الى الوجود الحسى على ما لم يعلم له مثل
ومتى لم يخترع الشئ فى نفسه اولا فليس بمخترع حقيقة فانك اذا اعتدت ان شخصا عمل ترتيب شكل ما ظهر فى الوجود
له شكل مثله ثم ابرزته انت الى الوجود كما علمته نلت انت فى نفس الامر وعند نفسك لمخترع له وانا المخترع له من
اخترع مثاله فى نفسه وان نسب الناس الاختراع اليك من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشئ من غيرك فارجع الى
ما اخترعته فى علمك انت فى نفسك ولا تلتفت الى من لا علم له بذلك فان الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من
لحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع فى نفسه شيئا لا مثال فى نفسه وهو يعلمه كما ذكرنا
وهذا كله ما لا يجوز عليه فان المخترع للشئ باخذ اجزاء موجودة متفرقة فى الموهومات ويولفها فى ذهنه ووهمها

صفته م

وسلوماته ر

العلم

ثم علمت سو

لم يكن علمه م

تاليفا

تاليفا لم يسبق اليه فى عمله وان سبق فلا يبالى فانه فى ذلك بمنزلة الاول الذى لم يسبقه احد اليه كما يفعله الشعراء والكتاب
والفصحاء فى اختراع المعانى المتكررة ثم اخترع قد سبق اليه فيتخيل السامع انه سرقه فلا ينبغى للمخترع ان ينظر الى احد الا ما
حدث عنه خاصة ان اراد ان يتلذذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر المخترع لامر ما الى من سبقه فيه بعد ما اخترعه
ربما قلت وتقطعت كبده واكثر العلماء بالاختراع البلغاء والمهندسون ومن اصحاب الصنائع النجارون والبناؤن والحدادون
اخذها وانكارهم فطرة واشدهم نفرا العقلاء فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه
غيره بالقوة لما انى بالفعل ان كان من العلوم التى غايتها العلم والبارى سبحانه لم يزل عالما بالعلم ازلا ولم يكن على حاله لم يكن
بالعلم غير عالم ما اخترع فى نفسه شيئا لم يكن يعلمه واذ قد ثبت عند العلماء بالله تقدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا مثالنا بالعقل لانه
مخترع مثالنا فى نفسه الذى هو صورة علمه بنا الا كان وجودنا على حد ما كنا فى علمه ولو لم يكن كذلك لخرجنا الى الوجود الحق
ما لا يعلمه وما لا يعلمه لا يريده وما لا يريده ولا يعلمه لا يوجده فنكون اذا موجودين بانفسنا او بالاتفاق واذا كان هذا
فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه علمنا واراد وجودنا واوجدنا على الصورة
الثابتة فى علمه بنا ونحن معدومون فى اعياننا فلا اختراع فى المثال فلم يبق الا الاختراع فى الفعل وهو صحيح لعدم المثال
الموجود فى العين فتحقق ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت وصفه بالاختراع وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه
لنفسك بعد وقوفك على ما اعلمتك به هذا اخر كلامه واذا عرفت فلنشرع فى بيان موضوع علومهم لان بعض
المحجوبين يزعمون ان علومهم لا موضوع لها وانها وقعت كيفما اتفقت فنقول اعلم ان الموضوع للعلوم العقلية الحكمية والعلوم
النظرية الكلامية على راى الحكيم والمتكلم وموضوع العلوم الالهية الحقيقية على راى الصوفية عند التحقيق شئ
واحد لكن العبارات تختلف والاختلاف فى العبارات لا يدل على الاختلاف فى الحيثيات اما المتكلم فعنده موضوع
علم الكلام معرفة الحق تعالى ومعرفة ذاته وصفاته وافعاله وما يتعلق بذلك من المعارف واما الحكيم فعنده
موضوع علم الالهى الوجود وما يتبعه من معرفة سبحانه وجوده وصفاته واسمائه وما يتعلق بذلك من المعارف
واما الصوفى فعنده موضوع العلم الحقيقى الالهى معرفة ذاته وصفاته واسمائه وافعاله على ما ينبغى وهذا كله
شئ واحد عند التحقيق لان الكل يرجع الى معرفة الحق تعالى ومعرفة ذاته وصفاته لكن التفاوت ان المتكلم
يبنى حصول مطالبه ومقاصده على الدلائل القطعية والشواهد النقلية والحكيم على البراهين القياسية
والمقدمات العقلية والعارف على الكشف والشهود واليقين والعيان والذوق والوجدان الحاصل
له من الله خاصة كما تقرر فى حال الوحى والالهام والكشف وتحقق فى حال الانبياء والاولياء والاوصياء
والرسل عليهم السلام ولهذا السبب وقع التفاوت بينهم ويصدق على الطائفتين الاولتين انهم ينادون من
مكان بعيد ولهذا ما حصل لهم الى الان يقين تام فى شئ من مطالبهم ولا تم لهم فى شئ من مقاصدهم كما شهدت
به اقوالهم وبراهينهم فان كل واحد منهم شهد بجهله فى معارفه وعجزه فى مقاصده كما هو معلوم لاهله واما موضوع
العلم الالهى الحقيقى على راى الصوفى فهو اشرف من ان يحتاج الى ذكره لكن نذكر بعض ما قيل فى ذلك قال الشيخ العارف صدر
الدين القونوى فى مفتاح الغيب وبعد فان العلوم منها امهات اصلية وفروع ومسائل وتشترك فى ان لكل واحد
منها موضوعا ومبادى ومسائل فالموضوع يبحث فيه عن حقيقته وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له كالوجود
فى العلم الالهى على راى وكالمقدار فى الهندسة والمبادى اما تصورات واما تصديقات اما التصورات
فهى الحدود والرسوم وموضوع العلم المبحوث او الصناعة وفروعه وتفاصيله اجزائها ان كان ذا اجزاء او اعراضه الذاتية
والتصديقات مع الحدود ويسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها ما يتبع على سبيل حسن الظن بالمعلم وقد تقدم فى ذلك العلم
مسلم

ونسي مصادرات ومنها مسلّمة في الوقت الى ان تبيّن في موضع آخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك الى ان يتضح بما بعد
اما ببرهان نظري او فطري ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم آخر يكون تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى
العلم البرهاني وكعلم الاشتغال بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك واما المسائل فهي المطالب التي يبرهن عليها الا بتفصيل
انما تعلم عند المحاكمة وهي اما الاصول حاصرة لما يجري عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع مندرجة
تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها واتضحت عرفت نسبة الفروع اليها وصورة
تبيينها لها واندراجها اذا تقرر هذا فنقول العلم الالهي له الاحاطة بكل علم اذ كله متعلقه وهو الحق بكل شيء والعلم الالهي موضوع
ومبادي ومسائل موضوع كل علم ومباديه ومسائله كلها فروع موضوع العلم الالهي وفروع مباديه وفروع مسائله وموضوعه
الحقيقي به وجود الحق سبحانه وتعالى ومباديه امهات الحقائق الالهية اللازمة وجود الحق وهي اسماء الذات
فمنها ما تبين الحكمة في العالم وبه علم اما من جانب الاثر وهو حظ العارف من الابرار واهل ... كشفا وشهودا
بدون واسطة وحجاب وهو وصف المقربين والكمّل والقسم الآخر من الاسماء الذاتية ما لم يتبين حكمه في العالم وهو
الذي استاثر الحق به في غيبه كما اشار اليه ع في دعائه او استاثرت به في علم الغيب عندك بل وهذه الاسماء
عين اسماء الذات اسماء الصفات التابعة ثم اسماء الافعال والنسب والاضافات التي هي اسماء الذات اسماء
الصفات واسماء الافعال والمسائل هنا عبارة عما يتبين به حقائق متعلقات هذه الاسماء والمراتب والمواطن و
نسبة تفاصيل احكام كل قسم منها ومحله وما يتعين به آثارها من النعوت والاوصاف والاسماء الفرعية وغير
ذلك وجميع كل ذلك الى امر يرجع معرفته ارتباط العالم بالحق وبالعالم وما يحكي معرفته من الجميع وما يختص به وهذه المبادي
من المبادي العلم الكلي والمسائل ايضا يأخذها من لا يعرفها مسلّمة من العارف المحقق بها الى ان يتبين له وجه
الحق والصواب فيها فيما بعد اما بدليل يعرض له ان تلقى ذلك المعارف الخبر واقتضاه حكم حاله ووقته ومقام
الذي اقيم فيه واما ان يتحقق السامع صحة ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق لا يفتقر فيه
الى سبب خارجي كالاقيسة والمقدمات وغيرها ثم قال ولكل علم ايضا معيار يعرف صحيح ما يختص بذلك العلم من
سقيمه وخطائه من صوابه كالنحو في العبارة والعروض في معرفة اوزان الشعر وبحوره والمنطق في العلوم النظرية
والموسيقى في علم النغم الى غير ذلك ولما كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم الالهي اشرفها لشرف متعلقه
وهو الحق وكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه امسّ وانه قيل انه لا يدخل تحت حكم ميزان
فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون معين او ينحصر في ميزان معين له بل قد صح عند الكمّل من ذوي التحقيق
من اهل الله ان لم يجب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وشخص من اناس ناسب المرتبة والاسم
وما اعد وما ارتبه تحصيل التمييز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية والذاتية والالقاءات والواردات والتجليات الحاصلة
لاهل المراتب السنية والاحوال والمقامات وبه يتمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهي الملكي وبين الالقاء
الشيطاني والنفسي ونحوها مما لا ينبغي الوثوق به هذا كلامه وهو كلام مشبع في تحقيق موضوع العلم الالهي واما مرتبة
علومهم الحقيقية المخصوصة بهم الحاصلة لهم من الله المعبر عنها بالعلوم الارثية فاعلم ان علوم اهل الله وخاصته
من اهل التصوف عبارة عن علم الوحي والالهام والكشف مطلقا واما مقيدا فهو عبارة عن الكشف لا غير وقد عرفت
اقسام الكشف وعرفت انحصاره في الصوري والمعنوي وعند هؤلاء كلاهما ارثي اذا كانا حقيقيين فمن هذا خص
علومهم بالارثي الصوري والمعنوي لمكان قول النبي ص العلماء ورثة الانبياء لان كل من يكون من العلماء المخصوص
الظاهر موصوفا به لا يكون من الورثة حقيقة لان الكسبيات غير داخلة في الارثيات والالف واللام فيه للتعريف

نحتها م

من خلفه

والحق م

بالارثي الكسبي وعلومهم لا ان تكون ارثية حاصلة لهم

بصحة ذلك لان العهد والحصر والتخصيص في طائفة خاصة لانه لو كان للجنس او الاستغراق لكان شاملا لكل عالم وليس
كل عالم بوارث ولا عليه بوارث فلا يكون ح الا للعهد المخصوص بجماعة مخصوصة كقولك زيد العالم وزيد الرجل لان هذا الحصر
العالمية والرجولية في زيد المذكور وفي مثل هذا ورد نوم العالم خير من عبادة الجاهل وورد مداد العلماء افضل من
دماء الشهداء ومحصور في امثالهم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا يصدق حقيقة
الا عليهم وكذلك اولوا الالباب واذا عرفت ذلك فالارث اما ان يكون صوريا ان كان الميراث صوريا واما ان يكون معنويا
ان كان الميراث معنويا وليس لعلماء الظاهر من هذين الارثين نصيب مع ان مرادنا من هذا المقام المعنوي الذي هو العلم الحقيقي الالهي
الوهبي العطائي وان قال احد اني عالم وارث من النسب الصورية نصيب وحصة واني عالم بالعلم الالهي فاكون اولى من الوارثين
قلنا لا ثم ذلك فان النسب الصورية لا يكفي بل لا بد من النسب المعنوية والدليل عليه قوله تعالى في قصة نوح مع
ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فانه وان كان ابنه بحسب النسب الصورية ولكن الحق تعالى نفاه عنه لعدم
النسب المعنوية ولهذا قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومعناه اذا قامت القيامة الكبرى
صورية او معنوية لا يبقى بينهم نسب بحسب الصورة لان الله في تلك الحالة يقلب بالفناء الباطن ظاهرا فلا يبقى
بينهم علاقة ولهذا قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لان العلاقة قد انقطعت
كما تنقطع في الدنيا بين العالم والجاهل بحسب الفرار منه وربما وعلى هذا كان الكفار يفرون من الانبياء والاولياء
ويفرون منهم فرار الصيد من الصياد ومن هذا قال الامام ملة الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ولايتي لامير المؤمنين
عليه السلام احب الي من ولادتي منه ودليل اخر ان سلمان كان من العجم وهو رجل غريب ابعد الناس منهم وبسبب النسب
المعنوية قال صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت فجعله منهم والله تعالى نفى نسبة النبوة والابوة
صورية ومعنوية عن ابن نوح بالنسبة الى نوح عليه السلام لبعده من مناسبته ويعرف هذا ايضا
من حال الحسن والحسين صلوات الله عليهما وغيرهما من اولاد امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليهم فانهما صارا اعلم الناس واعظمهم بعد جدهم وابيهم بواسطة النسب المعنوية بعد النسب الصورية
وهذه المرتبة لو كانت لهما بسبب النسب الصوري لكان ينبغي ان يكون كل واحد من اولاده كذلك وليس الامر
كذلك فعرفنا ان النسب الصورية ما لها دخل في النسب المعنوية وحيث ان الائمة التسعة من اولاد الحسين عليهم
السلام كانت لهم النسب المعنوية حاصلة صاروا وارثين للنبي عليهم السلام وذكرهم الله تعالى في
كتابه في ايات كثيرة منها قوله تعالى ونريد ان نمن الاية ومنها قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ومنها قوله صلى الله عليه وآله قد افلح المؤمنون فان هذه الآيات عند التحقيق مخصوصة بهم وقد ذهب اليه اكثر
المفسرين من تابعيهم وشيعتهم وعلى الجملة النسب المعنوية حاصلة مع النسب الصورية والجمع خير من الافراد
سيما في هذا المقام وبعض المفسرين فسر قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم بالابوة
المعنوية والنبوة لان الاب الحقيقي في التحقيق للشخص هو النبي المطهر له من الحجاب والعذاب كالاب المشفق
لولده وازواجه امهاتهم دليل اخر على ذلك وعن ابي مسعود رضي الله عنه انه قال مرويا عن ابن عباس
رحمة الله عليه ان الاولى في الاية بمعنى الاب والازواج بمعنى الام وروي عن بعض الائمة من اهل البيت
عليهم السلام انه قال كل نبي اب لامته والائمة بمثابة الاولاد لهم ومن هذا قال المؤمنون اخوة والكل بسبب
النسب المعنوية من الايمان والاعتقاد والمعارف والاخلاق وورد عن النبي صلى الله عليه وآله برواية
اكثر الائمة عليهم السلام انه قال لعلي عليه السلام صلوات الله عليهما انا وانت ابوا هذه الامة ومن هذه
الجهة قال العارف شعر واني وان كنت ابن آدم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بابوتي ... ويدل على هذا كنت نبيا

الاولاد م

وادم بين الماء والطين وورد عنه عليه السلام الآباء ثلثة اب ولدك واب رباك واب علمك فالنبي اب
التربية والتعليم من غير اختلاف ضعف يدل عليه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الآية سلمنا ان الخصم
لا يسلم ذلك لكن لا بد ان يسلم ان الكل من اولاد ادم عليه السلام فيجب ان يحصل لكل واحد واحد من اولاده ميراثه
الذي هو العلم الالهي الحقيقي لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها لان الخصم معترف بان ادم ابو الانبياء وهو العلم لا غيره وليس
نفسه هذا ايضا فان الله تعالى جعل النبوة والولاية ارثا لقوله تعالى في حق سليمان عليه السلام وورث
سليمان داود وكذلك جميع الانبياء المرسلين وليس كل اولاده بالوارثين له من حيث المعنى واخذ العلوم فعلمنا ان
العلم هو الميراث الحقيقي موقوف على الاستحقاق الحقيقي والنسب المعنوي وكذلك كل من حصل له علم الله من العلوم
الحقيقية الالهية صار ابنه على الحقيقة وصدق عليه انه خليفته وخليفة الله وانه من الصالحين الوارثين
المذكورين في الاية وان لم يكن كذلك فيصدق عليه ح انه ليس من ولده حقيقة وانه شر الدواب واضل الانعام
بل واضل منها لقوله تعالى في الاول ان شر الدواب عند الله الصم البكم وقوله في الثاني اولئك كالانعام بل هم
اضل سبيلا وههنا نكتة لطيفة وهي ان يقال اولاده ان حصل الميراث بالتمام واخذ حقه على ما ينبغي فهو
رجل وداخل في الذكور وان لم يكن كذلك واخذ بعضه او الثلث منها فهو امراة وداخل في الاناث وان لم يكن لا
من الذكور ولا من الاناث فهو ليس بولد فانه في حكم ولد الزنى عند المحققين وشياطين الانس في قوله وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن عبارة عنه وعن امثاله فالعاقل المنصف ينظر الى نفسه بنظر الانصاف
ويشاهد حاله ويعرف انه من اي اولاد من هذه الاولاد فان الانسان على نفسه بصيرة كما اشار اليه في الكتاب
العزيز وقد اورد الشيخ العارف عفيف الدين التلمساني في شرحه المنازل السائرين شيئا من هذا المعنى
وهو قوله ليس كلامه له بمن حصل له من ابيه ادم ميراث الخلافة وهو الذي يعطي الاشياء حقوقها لانه
خليفة الله تعالى في عباده ومخلوقاته وذلك هو كامل الوقت وقطب الاقطاب وهي ومن لم يستحق الميراث
الكامل فما هو رجل لان الرجل هو الذي اخذ حقه من الميراث الكامل كاملا والمراة تاخذ النصف مما ياخذ الرجل
حصل له بعض ميراث الرجولية فعلى قدر ما نقص عنه يكون حظه من الانوثية حتى ان من لم يحصل من سر
الخلافة سوى نصف الميراث فهو انثى لا شك في ذلك فان نقص من النصف فهو في درجة بقدر ما نقص
عنها لان النصف انما هو للانثى كما له في الارثية فان الانثى اذا نقصت من النصف فهي كالرجل الذي ينقص
عن الكمال في رتبتها في النقصان بقدر ما نقص عن الرجولية حتى ينتهي النقصان الى درجة البهائم والدواب
ويصل الى اسفل سافلين لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وهذا
كله من باب الخطابيات واما طريق البرهانيات فنقول العلوم الارثية ليست بكسبية لان الاكتساب لا
يسمى ارثا لغة ولا اصطلاحا فكل علوم تحصل بالكسب وتكون موقوفة عليه لا يكون ارثية ولا يصدق على
صاحبها انه من الورثة في العلم ويوجد اخر المكتسب ليس بموروث لان المكتسب عبارة عن علم او مال
يحصل بالكسب يعني اجتهاد والموروث عبارة عن العلم علم او مال يحصل من غير كسب واجتهاد فينتج ان الموروث
ليس بمكتسب وبالعكس يعني ان كل ما يصدق عليه الكسب لا يكون ارثا وكل ما يصدق عليه الارث لا يكون
مكتسبا وعلم علماء الرسوم كلها مكتسبة فلا يصدق عليهم انهم الورثة المذكورين وهذا هو المراد من لا يصدق
الورثة الا على العلماء الحقيقية بالعلوم الالهية المعبر عنها تارة بالوحي وتارة بالالهام وتارة بالكشف على
انواع طبقاتها واصناف درجاتها فان ثبت ان علوم هؤلاء القوم المعبر عنهم بالوارثين كسبية لانهم توقفوا
على الرياضات والمجاهدات والخلوة وتصفية الباطن وتصقيل القلب وجلائه وتلطيف السر وصفائه

نكتة لطيفة

وبالجملة على ترك ما سوى الله والتوجه الى جنابه وهذه علامات الكشف وامارات التحصيل علما
كان او حالا قلت ليس الامر كذلك لانهم لا يدعون ان علومهم موقوفة على الرياضة والمجاهدة بحيث
ما بل يقولون ان هذه كلها سبب من الاسباب واله من الالات لاستخراج العلوم المركوزة في النفس
من القوة الى الفعل فان قلت ان الله لا يحتاج في فعله الى السبب ولا الى الالة قلت فرق بين الفعل
بالاسباب والفعل عند الاسباب ففعل الله تعالى ليس بالاسباب ولكن عند الاسباب لحكمة
فيها يعلمها هو وخواصه وذلك لانه القادر المطلق والقادر المطلق لا يكون موقوفا على سبب من الاسباب
كما ذهب اليه الحكيم في ايجاد العقل الاول والمتكلم في ايجاد العالم والتصرف في ظهوره بصورة المظاهر فالعلم
ايضا يكون عند الاسباب وبها لان الاسباب لان العلوم والمعارف الحاصلة لهم من الله تعالى على نوعين قسم منها الاستعداد
٢٥٧ الكلي وفيضاني وما بالي لا ينتسب الا الى سبب ولا علة بل فيضه عام ومنة خاصة تفضيله بكرم محض العناية وعين
الهداية كما قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقسم اخر
ارثي حقيقي موقوف على اسباب الحصول من منبعه ودفع الموانع من معدنه بمجاهدتهم ورياضتهم وسلوكهم على طريق الحق
التي هي من جملة تلك الاسباب ومثال ذلك مثال شخص مات وخلف لورثته واولاده تحت الارض مالا
كثيرا فسبق الورثة والاولاد لاستخراج ذلك المال فلا يحصل لهم من الارثية فانه على جميع التقادير ارادت لهم وحق من
حقوقهم وبيان ذلك مفصلا ان ابانا على التحقيق الذي هو ادم خلف تحت اراضي قلوبهم خزائن علوم الغيبة
ودقائق كنوز ربانية كما ورد به النقل وحكم به العقل فاذا ارادوا اولاده اخراج ذلك الخزائن والدقائق لا بد
لهم من الحفر في اراضي قلوبهم ودفع الاحجار والاثقال عن فوق تلك الاحوال فذلك الحفر والدفع والسعي والاجتهاد
هنا عبارة عن المجاهدة والرياضة والطاعة والعبادة والسير والسلوك وهذه كلها ليست هي التي تخرج
الخزائن والدفائن من الارثية فانها لهم من غير شك وعند التحقيق التكاليف الشرعية والقوانين
النبوية لم تكن الا لاستخراج هذه الكنوز والدفائن المعبر عنها بالعلوم والمعارف لقوله تعالى ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم والمراد بالفوق العلوم والمعارف
الروحانية الفائضة على قلب الانسان بواسطة الحواس الايات الافاقية الالطف كما قال المفسر
وبالتحت العلوم والمعارف الحسية الحاصلة للانسان بواسطة الحواس الظاهرة والباطنة لا النبات
كما قال المفسرون ولقول النبي صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه فسماهم واجتهادهم ح ليس الا لاستخراج العلوم والمعاني المدفونة المكنونة تحت
اراضي قلوبهم المعبر عنها بالارث المتخلف من ابيهم ادم عليه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى اي يرى حاصله من العلم والمعارف المتخلفة له من ابيه فاذا وابتهم في
كمال الاستغناء وعالم الفراغ من تحصيل العلوم الرسمية والمعارف الكسبية التي هي كالقشر بالنسبة
اليها التي هي اللب ولب اللب فاعلم انه من ذلك لان كل شخص يكون في بيته خزائن الاموال ودفائن
الكنوز والنقود لا يحتاج الى الطلب من غيره في شيء اخس مما عنده وادنى وان احتاج الى مثل ذلك
وتوجه الى طلبه فالكلب خير منه وليس في الدواب اشر من الكلب اللهم الا ان يكون جاهلا
بتلك الخزائن التي في بيته وبتلك الجواهر والكنوز التي في ملكه للجهل وان لم يكن مثل ذلك من كان
جهله وفوق ما عنده مما عنده وليس الكلام معه ولا يخاف لنا لانه لو كان عالما بما لم يكن لنفسه الجهل بقاء
الان طالب التلبس من غيره ساعيا في تحصيل لقمة لقمة من ابناء جنسه والفقر سواد الوجه في الدارين اشارة

فعل الله ليس بالاسباب بل عند الاسباب

معنى الفقر سواد الوجه في الدارين

الى الفقر والمراد بالدارين الدنيا والآخرة وهو خاسر فيهما خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين لانه
لو اطلع على خزائنه ودفائنه وحصل له العلم بها كان من الذين صار في حكم قوله تعالى وجيها في الدنيا
والآخرة والغرض ان علوم هؤلاء القوم حاصلة لهم بالارث من ابيهم الحقيقي لا بالكسب المعتاد والتحصيل
المعلوم وهنا مثال الطف واحسن وهو ان تعرف ان مثل هؤلاء علماء الرسوم وعلومهم الظاهرة ومثل
علماء الورثة وعلومهم الباطنة مثل شخص مات وله ابنان غائبان منه فخلف لكل واحد بيتا فيه
دفائن من الاموال وعيون من المياه فبعد مدة يسيرة حضر الابنان ودخلا بيتهما فوجد الواحد منهما
في بيته تلك الخزائن والاموال وفتح تلك العيون والمياه وصار مستغنيا عن الطلب والكد من المال وريان
من العطش والظمأ وصار المال سببا للصحة في البدن وراحته في القلب ونفعه في مدة بقائه في الدنيا
والماء سبب حيوته وبقائه والآخر منهما من جهله وحماقته وقلة عقله وعدم فطنته قام وحفر من
خارج البيت مشرعة النهر واجرى الماء على بيته وتصور ان جميع الناس كذا يفعلون واراد ان يزرع بهذا الماء
زرعا يكفيه في قوته وما عرف ان هذا الماء بعد خراب الانهر لا ينفعه بل يضره في خزائن بيته وفساد
زرعه وامثال ذلك من المفاسد الحاصلة من الماء والمراد بالانهر الحواس العشر وبالبيت القلب وبالماء
العلوم الظاهرة الكسبية التي تعطل عند الحواس قال نعم واذا العشار عطلت لا يبقى لها شئ بل يكون سبب وباله
وعذابه لقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ويمكن هذا المثال في البيت والبئر الخراب اعني اذا وجد
الابنان المذكوران في البيت الذي خلف لهما ابوهما وكان واحد منهما عالما بان البئر اذا احفر حق يطلع منه
ماء لطيف عذب ويستريح به صاحبه من طلب الماء من الخارج والآخر كان جاهلا بذلك حفر النهر من الخارج
واجرى الماء في البئر فما دام الانهر معمورة لا شك انه يكون في البئر ماء ويتمكن من شربه فاما اذا خربت
الانهر بموته او حيوته فذلك الوقت يصير البئر خرابا كما كان واخرب منه والبيت هنا ايضا القلب
والماء العلم والانهر الحواس فالعاقل ينبغي ان يكون سعيه في عمارة البئر الذي في قلبه بالحفر من قعره ليجري الماء
فيه وانما يكون سبب حيوته ابدا ويستريح من طلب الماء الحقيقي الذي هو العلم من خارج لانه يحفره فيه
الخارج بحفر الانهر العارضة ليكون بعد خرابها بئرا خرابا وحال الطالب ربما اشبه هذا المثال لقوله
تعالى وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد افلم
يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ولان الكل عند ارباب التاويل اشارة الى هذه القضية فالجاهل اذا ابطلت
حواسه بالموت الطبيعي ووصل الى عالم الآخرة عاريا عن العلوم النافعة خاليا عن المعارف الحقيقية
اليقينية متصفا بالملكات الردية منعوتا بالنعوت المذمومة ويكون حاله اردا مما كان في الدنيا وحشر
كما قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال تعالى رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى لانه اذا انكشف عليه حاله وعرف احواله
ورأى نفسه مظلمة مكدورة خالية عن العلوم الحقيقية وبصيرته التي هي عين قلبه عمياء غير مضيئة
ولا منورة بنور الهداية الربانية وعرف انه كان متمكنا من تحصيل العلوم الحقيقية التي كانت مركوزة
في طينته مكنونة في جبلته وتركها من جهله وغفلته حصل له بذلك ندامة وحسرة ما يمكن تعبيرها بوجه
من الوجوه ولهذا سميت القيمة بيوم الحسرة والندامة لانه فيها تنكشف الحال على ما ينبغي ويظهر الاحوال

ؤ

على ما هي عليه ويصير صاحبها متقربا بتقصيره وتفريطه في حق ربه اولا ثم في حق نفسه ثانيا ويقول لسان
حاله يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله واما حال الابن العالم منهما بحفر البئر واخراج الماء منه
فانه اذا حفر البئر واخرج الماء وشرب منه وصار سبب صحته في حيوته واستغنائه عن احتياجه الى الغير وصار
ريانا منه شبعانا من شربه امنا من العطش والظما ابدا وكان دائما في الفرح والنشاط والسرور واذا مات خرج
من الدنيا صار ذلك الماء ارثا لاولاده واتباعه وانا ثابوا كونوا ينتفعون منه كما في الدنيا والآخرة وصار حقه في
الآخرة سببا للجنة المعنوية والصورية والحيوة الابدية والوصول الى الحضرة الالهية والسعادة السرمدية الربانية لقوله
تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي مشاهدات ولذات موصوفة بقوله
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واليه اشار بقوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
والقتل هنا يعني القتل المعنوي دون الصوري والموت الارادي دون الطبيعي والماء والاعين عبارة عن العلوم
الحقيقية التي بها الحيوة الحقيقية الابدية لان الماء علم في التعبير وكذلك فانه ماء والى هذه الاعين والماء اشار
بقوله تعالى عينا يشرب بها المقربون وبقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وعند المحققين لم يكن
شراب الخضر عليه السلام الا هذا الماء وكذلك غيره لان الماء عينه عين الولاية ومنبع الخلافة وكل من يشرب
منها يكون باقيا ابديا في الجنة الحقيقية قال تعالى خالدين فيها ابدا ويحتمل هذا الماء وهذا العلم الذي عنه بالارث
الارث من صورة الانهر والبئر والزاد وغير ذلك وان طال فقد بقي مثال آخر في صورة الابنين المذكورين
والكنز الحق المخلف من ابيهم وغير ذلك لقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن
امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فان ذلك في غاية المناسبة في هذه الصورة لان الجدار هنا يعني البدن
والقلب لبني آدم والغلامين يعني الولدين المذكورين اليتيمين مات ابوهما والكنز عبارة عن العلوم الارثية المذكورة
والخضر يعني الروح والانسان الحقيقي والموسى يعني العقل الصوري لان الولي في مقام الروح والولاية والنبي في مقام القلب
واذا قام خضر الروح بعمارة جدار البيت لمحافظة الكنز الذي تحته لغلامين العقل والنفس اليتيمين
لانفهما من غياب شفيق وام صديق يتعجب على موسى القلب الذي هو ناظر الى عالم الظاهر
ومحافظة الطرفين بنفس الشفقة لانه ناظر الى بداية طرف واحد الذي هو الصورة الحقيقي وتوجهه
الى الحق دائما وهذا لا يكون الا عند بلوغ اشد العقل والنفس الذي يكون عند ظهور العقل بالملكة وبالفعل دون
الهيولاني حتى يصل الى المستفاد واخر المراتب كاملا واليه الاشارة بقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ثم
لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ومعناه ان من كان
العقل الذي هو البلوغ الحقيقي يعلم ذلك الطفل ان بعد العلوم الظاهرة الرسمية هناك علوم اخر من العلوم الباطنة
الارثية الحقيقية المخبر عنه به وبامثاله فيقوم في طلبها وتحصيلها على الوجه الذي قررناه فان قلت انت
اثبت ان هذه العلوم مركوزة في جبلة كل واحد من اولاد آدم بالقوة وهم محتاج الى ابرازها بالفعل ونرى جمعا
كثيرا من اولاده وهم يقومون لحفر بئر قلوبهم ودفع الموانع من وجه فقر خزائنهم ودفائنهم ويجتهدون في تحصيل
تلك الخزائن والدفائن المعبر عنها بالعلوم الارثية وما يحصل لهم منها شئ بل يحصل عكس ذلك كعلوم الشرع

تأويل

والجهل والشبهة والكفر والزندقة وامثال ذلك من العلوم الغير النافعة قلت ذلك لانه ما قام بالشرايط
التي تنبغي ولم تكن بينه وبين الله سبحانه النسب المعنوية المنتظمة كما كان لغيره فان حصول هذه العلوم و
المعارف بغير الشرط المعتبرة غير ممكن ونشاهد هذا المعنى في المياه والاراضي فان الماء جوهر واحد لطيف
غير قابل بنفسه للملوحة والحلاوة والعذوبة والاجاجة لكن بحسب كل ارض وكل مكان له طعم اخر ووصف
اخر كالملح والاجاج والحلو والحامض وكذلك اذا سرى في البستان فان بعض الشجر يحصل منه الحلاوة وبعضها
يحصل منه الحموضة لكن طعوم الفاكهة كما قال الله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل و
عند التحقيق يرجع هذا الى مسالة ولسنا وهي ان الحقايق والقوابل ليست بجعل جاعل وليس على الفاعل الا اعطا
القابل ما يطلبه هو بلسان الحال والاستعداد سوا كان او نباتا او حيوانا او انسانا وهذا لا يعرفه الا عارف
كامل عالم محقق كما قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واعلم ان للقلب
اسرارا غريبة عجيبة وان احواله واطواره عميقة وليس في الانسان عضوا اشرف منه من حيث الصورة
كما قال النبي صلى الله عليه واله ان في جسد ابن ادم لمضغة ان صلحت صلح بها جميع الجسد وان فسدت
فسد بها جميع الجسد الا وهو القلب ولا سر اعظم من سره من حيث المعنى لقوله جل ذكره لا يسعني ارضي ولا سمائي
ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فانه لو كان هناك اعظم منه لما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولقوله عليه
السلام قلب المؤمن بين الاصبعين من اصابع الرحمن ولقوله عليه السلام خلقته بيدي ولقوله عليه
السلام خلق الله ادم على صورته لان المراد بادم على الاطلاق نوع الانسان وعلى التقييد شخصه بل وكل
شخص من اشخاصه اذا نظر بالصورة دون العقل فهو ادم صوري واذا نظر اليه بالعقل فهو ادم حقيقي فكما ان الانسان
اشرف الموجودات واكملها فهو اشرف الاعضاء واكملها القلب لم يكن كذلك لم يكن نظر الله تعالى ومنزله لقوله
وروي ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة
اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب فيه بذكر الحديث والاية وهذا سر لا يجوز افشاؤه الا عند اهلها
لان في وسع الله تعالى للحق الذي هو الوجود المطلق لقلب المؤمن هو المقيد من المقيدات المحكمة سر شريف
ورمز لطيف بل ولا يطلع عليه الا الكمل من الاقطاب كما قال تعالى ان في ذلك لايات لاولي الالباب [نكتة]
وفي مثل هذا القلب سر النبي الاعظم في النفس في هذا المعنى اعلم ان القلب اعني القلب العارف بالله هو
من رحمة الله وهو اوسع منها لانه وسع الحق جل جلاله ورحمته لا تسعه هذا لسان عموم من باب الاشارة
العامة لان الرحيم ليس بمرحوم فلا حكم للرحمة فيه واما الاشارة من جهة الخصوص فان الله تعالى وصف
نفسه بالنفس وان الاسماء الالهية عين المسمى وليست الا هو وانها طالبة ما تقتضيه من الحقايق وليست الحقايق
التي تطلبها الاسماء الا العالم فالالوهية والربوبية ما لها هذا الحكم فبقي الامر من حيث ما تطلبه الربوبية وبين ما
يستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة والانصاف الا عين هذه الذات فلما تعارض
الامر بحكم النسب ورد في الخبر ما وصف الحق به نفسه من الشفقة على عباده فاول ما نفس عن الربوبية بنفسه
المنسوب الى الرحمة بايجاده العالم الذي يطلبه الربوبية بحقيقتها وجميع الاسماء الالهية فثبت من هذا
الوجه ان رحمته وسعت كل شيء فوسعت الحق فهي اوسع من القلب او مساوية له في السعة ثم ليعلم ان الحق
تعالى كما ثبت في الصحيح ان القلب لا يسعه مع غيره من المخلوقات فكانه يملاه ومعنى هذا انه اذا نظر الى

عند تجليه لم يمكن ان ينظر معه الى غيره وقلب العارف من السعة كما يقول ابو يزيد البسطامي لو ان العرش
وما حواه مائة الف الف مرة في زوايا قلب العارف ما احس به وقال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم
يبق له اثر وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وقال الفاضل المتاخر المراد بالاتساع ليس بمجرد النظر فقط
بل المراد قابلية اتصاف القلب بصفاته واسمائه وانما له ذلك لقابلية اتصافه بما اتصف ذاته الجامعة
للكل كما قال خلق الله ادم على صورته وقال انا عرضنا الامانة الاية فان هذين المعنيين مختصا بالانسان المطلق دون
غيره والقلب اشارة اليه والى حقيقته فافهم وروي ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فا
ين خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها
المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها
الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر
والرضا وهي القلب وروي عن وهب بن منبه انه قال الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى جرد قلبك
بحبي فاني قد جعلت قلبك ميدان حبي وبسطت في قلبك ارضا من معرفتي وبنيت في قلبك بيتا من الايمان
واجريت في قلبك شمسا من شوقي وامضيت في قلبك قمرا من محبتي واسريت في قلبك نجوما من ودادي وجعلت
في قلبك غيما من تفكري وادرت في قلبك رياحا من توفيقي وامطرت في قلبك مطرا من تفضلي وزرعت في قلبك
زرعا من صدقي وانبتت في قلبك اشجارا من طاعتي وجعلت اوراقها وفاقي واوليت ثمرها حكمة من مناجاتي و
اجريت في قلبك انهارا من دقايق علوم ازلي ونصبت في قلبك جبالا من يقيني وورد وعن عيسى عليه السلام
انه قال لبني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من يصعد ياتي به ولا في تخوم الارض من ينزل ياتي به ولا من وراء
البحار من يعبر ياتي به العلم مجبول في قلوبكم تادبوا بين يدي الله باداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين
يظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال العلم نور يقذفه
الله في قلوب اوليائه وانطق به على لسانهم العلم علم الله لا يطلعه الا اولياءه للروح سحاب الحكمة فاذا انباع
العبد مطر بالحكمة وورد انه صلى الله عليه واله قال لولا ان الشياطين يحومون حول قلب بني ادم لنظروا الى
ملكوت السموات والارض وكذلك في قوله ما من قلب الا وله عينان فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين
في القلب ليشاهد بهما الملكوت وقيل مقامات القلوب اربعة وذلك لان الله تعالى سمى القلب باسماء اربعة
صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر معدن الاسلام لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معدن الايمان
لقوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد معدن التوحيد لقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وكذلك
اللب معدن التوحيد لقوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي الالباب فاللب وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة
والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء الاسلام والتوحيد تنزيه الحق بصفاته العليا والايمان عقد القلب بنفي
جميع ما تولهت القلوب اليه من المضار والمنافع سواه عز وجل والاسلام استسلام الامور كلها الى الله سرا وعلانية
فهذه الانوار كامنة في اسرار الموحدين ولا تصح المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام
الا بالايمان فمن لا توحيد له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له ومن لا اسلام له
لا ينفعه ما سواه من الاعمال والعلوم والاخلاق والى هذا القلب اشار بعض العارفين فقال اعلم ان الله تعالى خلق
بيتا في جوف المؤمن سماه القلب وبعث ريحا من كرمه فتنظف ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق
ثم وجه سحابا من فضله فامطر ذلك البيت وانبت فيه الوان النبات مثل اليقين والتوكل والاخلاص والز

مقامات القلوب اربعة

والرجاء والمحبة والرضا ثم وضع في صدر ذلك البيت سريرا من التوحيد وبسط على ذلك السرير بساطا من التسليم
والشهود ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في قلب المؤمن وفرعها في السماء تحت العرش ووضع على
يمين السرير وعن شماله غمكاما من شرائعه وفتح فيه بابا من بستان رحمته وزرع فيه الوانا من انواع الرياحين
كالتسبيح والتهليل والتمجيد والذكر ثم اجرى فيه نهر الفضل ماء وهو بحر التقوى تسقى ذلك النبات ثم علق قنديلا
من قناديل فضله في بابه الاعلى واوقد بدهن الذكر واضاء نور السراج قناديل فضله فنور النفوس ثم اغلق
بابه من كل ما يصل اليه البلوى وامسك مفتاحه بيده ولم يوكل عليه احد من خلقه لا جبرئيل ولا ميكائيل
ولا اسرافيل ولا غيرهم من المخلوقات ثم قال المولى جل جلاله هذه خزانتي في الارض ومعدن نظري ومسكن توحيدي
وانا ساكن فيه فنعم الساكن ونعم المسكن فكلما اشتد العبد ظاهره من خارج بالعصيان ولا يداويه من داخله
بالغفران الذي يكون سبب الهوان فبئس الساكن وبئس المسكن وكذلك الاخرى في قوله ان في قلب المؤمن ثلثة
انوار نور المعرفة ونور العقل ونور العلم فنور المعرفة كالشمس ونور العقل كالقمر ونور العلم كالكواكب فنور المعرفة
يستر الهوى ونور العقل يستر الشهوة ونور العلم يستر الغفلة فبنور المعرفة يرى الحق وبنور العقل يقبل الحق
وبنور العلم يميل بالحق وقال اول ما يبدو في قلب العارف فمن يرى بين الله سعادته ثم يصير ذلك النور ضياء
ثم يصير ذلك الضياء شعاعا ثم يصير ظلمات نجوما ثم يصير قمرا ثم يصير شمسا فاذا اظهر ذلك النور في قلبه ترك
الدنيا فيه وما فيها من اللذات والزخارف فاذا صار ضياء تركها وما فيها فاذا صار شعاعا انقطع عنها
ونقص فيها فاذا صار نجوما فارق لذاتها وصبر باثقالها فاذا صار قمرا زهد في الاخرة وما فيها فاذا صار شمسا
لا يرى الدنيا وما فيها والاخرة وما فيها ولا يعرف الا ربه ولا يشاهد غيره فيكون جسده نورا وقلبه نورا
وكلامه نورا وجوارحه نورا بل هو يكون نورا من راسه الى قدمه وهذا سر قوله فارجعوا الى وراءكم فالتمسوا
نورا لان الرجوع الى المبدا الاصلي ومشاهدة العالم الاول يوجد هذه الانوار وبهذه الاسرار ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في بصري ونورا في سمعي ونورا في دمي ونورا في
عظامي ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا من تحتي ونورا من فوقي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا في قبري
اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا بحقك يا ارحم الراحمين والغرض من هذا كله ان تعرف ان المراد با
المعرفة واليقين في عبارات هؤلاء في علومهم المعبر عنها بالعلوم اللدنية الالهية وانما تتعلق بالقلب بعد تجرده
وصفائه من كدورات علائق الظلمات الحيوانية ليظهر فيه نور الحقيقة الانسانية بالفعل الذي هو اصل
في حصول هذه الانوار وذلك انما هو بقوة الرياضة وكثرة المجاهدات رزقنا الله واياكم القيام بذلك المقام
حتى يتحقق بحال اول الاعتصام الذين رفعوا اسفه بادنى العرض فكانوا اهل الكمال والتمام بل صار حقيقة التمام
وفوق التمام تعالى واما الشكر فهو الوقوف عند المطر الحسنيانا به واما التوكل فهو تفويض الامر الى الغير وهنا
تفويض الامور وكلها الى الله تعالى لتدبير حاله بما يحقق به واما الرضا فهو ثمرة التوكل ومقتضاه المحبة وهو
ترك الاعتراض والانكار في الظاهر والباطن والقلب والقول والعمل واما التسليم فهو ان يعلم كل امر بنسبته الى
نفسه الى الله تعالى وحده وهذه المرتبة اعلى من التوكل واما التوحيد فهو في اول مراتبه التصديق بانه
تعالى اله واحد ثم تيقن انه ليس في الوجود الا الله وفيضه واعلى منه ان يفرد الوجود عن الكل بحيث يعريه
من جميع القيود ويجعل ان لا وجود عارض لشيء فلا وجود في الحقيقة بغير معين لا بشيء وجود حقيقة واما الاتحاد
فهو كون الشيء في نفسه واحدا وهو ابلغ من التوحيد لان فيه شائبة كثرة دونه واما الوحدة فهي نفي الاثنا د

ونفي كل مقام سوى الوجود الحق فيتعدد بتعدده كل شيء وما بعده الا مقام الفناء وهو نفي كل شيء من نظر الناظر سوى
الحق فيكون المعاد اليه كما ان المبدا منه هذا خلاصة ما ذكره في الكتاب المذكور من المقامات اشار للقوم اليها اشارة
خفية اقول هذه المقامات المذكورة هي غاية ما ذكره امام نصير الدين في كتاب اوصاف الاشراف وقد ذكر الفاضل المتاخر
قدست نفسه الشريفة درجات السلوك في كتابه المسمى بالبحر الخضم مستشهدا عليها بالكتاب العزيز اكثر من
من ذلك فقال درجات السلوك ينتهي الى مائة ودرجة كل درجة منها مقام من المقامات التي يصل اليها اهل
السلوك والسير الى الله واما السلوك والسير في الله فدرجات ومقامات غير متناهية ا اليقظة قال الله تعالى
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ب التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ج المحاسبة
قال الله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا د الانابة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان ياتيكم العذاب ه التفكر قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
و التذكر قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب ز الاعتصام قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ح الفرار قال
تعالى ففروا الى الله ومعناه التوجه اليه ط الرياضة قال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ي السماع قال
الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والمراد الاستماع يا الحزن قال تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا يب
الخوف قال تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا يج الاشفاق قال تعالى انا كنا في اهلنا مشفقين يد
الخشوع قال تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يه الاخبات قال تعالى وبشر المخبتين يو الزهد
قال تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به زهرة الحياة الدنيا يز الورع قال تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر يح
التبتل قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا والتبتل الانقطاع بالكلية اليه تعالى يط الرجاء قال تعالى لمن كان يرجوا
الله واليوم الاخر ك الرغبة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا والرغبة الميل والرهبة الخوف كا الرعاية قال تعالى
فما رعوها حق رعايتها وهي امر بحق الرعاية كب المراقبة قال تعالى فارتقب انهم مرتقبون وهي دوام ملاحظة الغير
كج الحرمة قال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له كد الاخلاص قال تعالى الا لله الدين الخالص والخالص هو الخالي
عن الغش كه التهذيب قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والتزكية التهذيب كو الاستقامة قال
تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة كز التوكل قال تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون المؤمنون كح
التفويض قال تعالى وافوض امري الى الله كط الثقة قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم والالقاء من الثقة ل التسليم قال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ويسلموا تسليما لا الصبر قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله لب الرضا
قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والرضا باب الله الاعظم لج الشكر قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد لد الحياء قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها له الصدق قال تعالى فلو صدقوا الله
لكان خيرا لهم لو الايثار قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة لز الخلق قال تعالى انك لعلى خلق عظيم وقال تخلقوا باخلاق
الله لح التواضع قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا لط الفتوة قال تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى م
الانبساط قال تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك ما القصد قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله و
رسوله ثم يدركه الموت مب العزم قال تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين مج الارادة قال تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر مد الادب قال تعالى والحافظون لحدود الله مه اليقين قال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين مو الانس قال
تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب والقرب موجب للانس مز الذكر قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت
نفسك بالفناء مح الفقر قال تعالى انتم الفقراء الى الله تعالى والفقر غاية الفناء المؤدي الى البقاء مط الغنى قال تعالى ووجدك عائلا
فاغنى ن اللحظة قال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله نا الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان نب العلم قال

الابواب

المعاملات

وعلم آدم الأسماء كلها قال تعالى وآتيناه من لدنا علماً الحكمة قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً الرجاء قال تعالى وما
كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك البصيرة قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعني الفراسة قال تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور
الله التعظيم قال تعالى ومن يعظم حرمات الله وقال ما لكم لا ترجون لله وقاراً الإلهام قال تعالى ونفس وما سواها
فألهمها فجورها وتقواها السكينة قال تعالى هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين والسكينة هي الطمأنينة
الهمة قال تعالى قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى وهذا غاية الهمة المحبة قال تعالى فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه الغيرة قال تعالى رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً وهذه غاية الغيرة الشوق قال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه وقال من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهذا غاية الشوق القلق قال تعالى
وعجلت إليك رب لترضى ولا يكون العجلة إلا من القلق العطش قال تعالى يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده
شيئاً الوجد قال تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب الدهش قال تعالى فلما رأينه
أكبرنه وقطعن أيديهن الهيمان قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً البرق قال تعالى إذ
رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس الذوق قال تعالى ذق إنك أنت العزيز الكريم وقال فلما
ذاقا الشجرة اللحظ قال تعالى انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني الوقت قال تعالى ثم جئت على قدر
يا موسى والقدر والوقت المعلوم الصفاء قال تعالى وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وهذا يدل على الصفاء
السرور قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والفرح السرور السر قال تعالى وهو الذي يعلم
السر وأخفى والسر باطن الشيء وحقيقته النفس قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك إني تبت إليك وهذا هو النفس
الغربة قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله
الغرق قال الله تعالى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً الغيبة قال الله تعالى وتولى عنهم وقال يا أسفى
على يوسف التمكن قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث المكاشفة
قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد المشاهدة قال تعالى ذلك ذكرى لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد المعاينة قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى الحياة قال تعالى
أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس القبض قال تعالى ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً
البسط قال تعالى بل يداه مبسوطتان السكر قال تعالى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا وهذا غاية السكر
الصحو قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك إني تبت إليك والإفاقة هي الصحو الاتصال قال تعالى ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين أو أدنى الانفصال قال تعالى هذا فراق بيني وبينك المعرفة قال تعالى ترى أعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق الفناء قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام البقاء قال تعالى والله خير
وأبقى والبقاء معنوي وصوري التحقيق قال تعالى أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي التلبيس قال تعالى ولو جعلناه ملكاً
لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون الوجود قال تعالى لوجدوا الله تواباً رحيماً والوجود والوجدان بمعنى واحد
التجريد قال تعالى اخلع نعليك والنعل هو الدنيا والآخرة والخلع منهما التجريد التفريد قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وهذا عين التفريد الجمع قال تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى التوحيد قال تعالى شهد الله أنه لا إله
إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط فهذه مائة مقام من مقامات السالكين ذكرناها على سبيل الاختصار قال بعض
منهم أن يتحقق عندك أن العالم الصوري كما أنه مظهر الأسماء الإلهية فكذلك العالم العلوي فإنه أيضاً مظاهرها فإن إحصاء الأ
سماء لا ينضبط لأحد لا يناسبها هذه المقامات وقد قالوا إن المقامات تنتقل بسبيل الإنسان من بدايته إلى غايته وذلك يقتضي

[illegible]

ظهور الإنسان في صفته ومسلكه بداية ونهاية وما بينهما مراتب وهي عند الصوفية عشرة البدايات والأبواب والمعاملات والأخلاق والأصول والأودية والأحوال والولايات
والحقائق والنهايات وهذه العشرة صارت مائة لأن كل واحد منها عشرة [illegible] وتفصيلها أن سير الإنسان إلى
الحق [illegible] النفس [illegible] القلب [illegible] الروحانية إلى الله [illegible]
ومراتبه [illegible] الوجود [illegible] غيب القوى وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الخفي
هو غيب الذات الأحدية [illegible] مقام القلب [illegible] التوحيد الحق [illegible]
[illegible] فوق مقام العقل [illegible] مقام الروح [illegible] الصفاء [illegible]
الخفاء [illegible] مقام الوحدة [illegible]
المقامات كلها [illegible] مائة [illegible] إلى غاية الكمال ونهاية [illegible]
[illegible]
ويحقق [illegible] قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها [illegible]
[illegible] فالله أعلم [illegible] قال [illegible] الطريقة [illegible]
إلى هذه المراتب على نحو آخر [illegible]
[illegible] العبادات [illegible]
الحقيقة [illegible] باسم العارف [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] طالب الحقيقة [illegible] الزهد والعبادة [illegible]
[illegible] الكمال الحقيقي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible] العاقلة [illegible] الشهوية
والغضبية [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]
العمل [illegible] أقول [illegible] التوفيق [illegible]
[illegible]
[illegible] أربع الأول العقل الهيولاني [illegible]
عن جميع [illegible]
تشبيهاً لها بالهيولى [illegible] الثاني العقل بالملكة وهو حصول العلوم الضرورية
[illegible] العلوم [illegible] العلوم النظرية
[illegible] الثالث العقل بالفعل وهو حصول العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible] الرابع العقل المستفاد وهو حصول العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مراتب العقل الأربع

العود الضرورية بالفعل النفس وتحققاتها فيها هو المطلب الاعلى والمقصد بالذات من ذلك الترقي والتدريج فليس ولا يحيى
لا مقامات المكاشفات واما القوة العملية فهي تحقيقها بكون القدرة والاختيار فيه متصرفة وهي ايضا اربع الاول تهذيب الظاهر
الرابع الحقة بعد معرفتها والالتزام بجميع احكامها والمداومة على الاعمال الصالحة بحسبها الواردة في الشريعة الثاني التخلية
عن جميع الرذايل والعيوب الخلقية بمجانبة طرفي الافراط والتفريط الثالث التحلية بالاخلاق الحميدة والخصال الكمالية التي هي
الوسط او معادية بحيث يكون على الطريقة المستقيمة والجادة الوسطى التي هي صراط المستقيم وهو حق الوسط الرابع ملخص النفس
بعلاقة الذين مشاهدة انوار الملكوت ومعاينة انوار الجبروت الذي هو المطلوب بالذات من هذه المقامات قال ورياضات الشرع وهي
العبادات بجميع اقسامها وانواعها ورياضات العارفين وهي ادق انواع الرياضات لان حاصلها ارادة وجه الله وطلب رضاه ومنع
القرع عن الالتفات الى ما سواه واجبارها على التوجه اليه حتى يصير ذلك ملكة ثابتة للنفس ولا انتقاش الصور العقلية فيها الخ
الملوكية بديعة فالاولى بالزهد والثانية بما يشغل السر عن الحق والثالث بالعبادة المقرونة بالفكر ليكون متوجها على الحق بالكلية
ويعين على الثالث الفكر اللطيف المعتدل كما وكيفا وانما يكون باعتدال البدن في جميع احواله الشاغلة عن الادراكات العقلية
فان هذه الادراكات تقيد الفكر بحيث لا ينفك ... ثم تنتهي الى العشق العفيف وهو التابع
لشمائل المحبوب فيجعل النفس لطيفة شديدة الشوق كثيرة الوجد ذات الترق رقيقة معرضة عما سوى المعشوق مقبلة بجملتها اليه
وذلك موجب لانقطاعها عن جميع الشواغل البدنية مقبلة على الامور الروحانية الربانية الحقيقية اقول ... فاذا امعن
في تحصيلات الذي يدل منه عليه الى هذه الحالة فيها ... باشارة ونحن جامعة لهذه المقامات ومبيانه اخرى
ذكره عليه السلام فاتقوا الله باعادة الله وفروا الى الله من الله فان معنى الفرار الى الله هو الاقبال عليه بالكلية وعدم
جميع السر بحيث لا يكون له توجه الا اليه وهذا هو مراتب اولها الفرار من بعض الاثار الى البعض كالفرار من
غضب الله الى رحمته وانما يكون بالتوبة الحقيقية عن الالتفات بما يصدق التوجه اليه وثانيها ان يترقى السالك الى
مرتبة عدم ملاحظة الافعال فيفني عند مشاهدتها بالكلية فيترقى بالتدريج في درجات القرب المستلزم الارتقاء في درجات
المعرفة فيتمحض الى مصادر تلك الصفات التي عنها يقع الافعال عند اهل ملاحظتها فيفر من بعض الصفات الى البعض كالا
الاستعاذة من سخط الله بعفوه وعفوه وسخطه صفتان يرجع الخصلتان ... متخيفا ... انهما متعلقتان الله
المقام اعلى بان يطلع عنه ملاحظة الصفات ايضا ويتعلق بملاحظة الذات لا غير ومع ذلك يكون القرب منها الى الباقي
ومقام الوحدة الصرفة وقد جمع نبينا صلى الله عليه وآله هذه المراتب الثلاث حين امره الله بالقرب في قوله تعالى
واسجد واقترب فيجد صلى الله عليه وآله وقال في سجوده اعوذ بعفوك من عقوبتك فذلك هو المرتبة الاولى
الفرار من بعض الافعال الى البعض لان العفو كما يكون صفة المعافي فقد يراد به ايضا الاثر الحاصل من صفة
العفو وكذلك العقوبة ثم لما ازداد قربه وترقى في درجاته نفي مشاهدة الافعال بالكلية وصار انما يلحظ مصادرها
اعني الصفات الحاصلة عنها تلك الافعال فقال عند ذلك اعوذ برضاك من سخطك وقد عرفت ان الرضا هو
صفة السخط صفتان متضادتان هما مبدأ الاثار المتضادة عنهما ثم لما ازداد قربه وترقى الى المقام الثالث عن مشاهدة
الصفات الى مقام ملاحظة الذات وقرب المشاهدة للحقيقة الاحدية الذاتية قال اعوذ بالله منك فر
وارجع اليه وذلك مقام الوصول الى ساحل بحر العزة بعد قطعه بالسباحة المعنوية ثم لما كان ذلك الوصول
درجات لا يتناهى وزاد القرب منه وادنو من مرتبة الوصول رتبة السيرفيه فقال لا احصي ثناء عليك
وهو مقام حذف نفسه من درجة الاعتبار وابراز نفسه عن البحر برؤية الحق وحضوره بجماله وذاته ثم زيد ذلك
انت كما اثنيت على نفسك تكميلا للاخلاص وتجريدا له عن شوائب الغيرية فاذا عرفت ذلك فنقول ان قوله
عليه السلام ففروا الى الله من الله اشارة الى الترقي الى المرتبة الثالثة من المراتب المذكورة وما نحن عليه الكلام

ويتم بازالة الموانع الخارجية وتطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة وتلطيف السر بتهيئة النفس

لنحو او نحوه والمشاد الى تعيين سلوكه وهو الصراط المستقيم والسبيل العدل المجانب لطرفي الافراط والتفريط
الموديين الى المهلكة فيلا ينبغي ان سلوك هذا السبيل انما يكون بالامور الثلاثة اعني الزهد الذي هو حقيقة ازالة
الموانع والعبادة الحقيقية وحقيقته تطويع النفس الامارة بالنسبة للنفس المطمئنة والفكر اللطيف المستتبع العشق العفيف
المستلزم لدوام التوجه نحو المعشوق وعدم الغيبة عنه في جميع الاوقات وقد ظهر لك ما عرفت ان هذه الثلاثة هي التي عليها مدار الرياضة
فلا تكمل بالتقوى فانما تكمل بهذه الثلاثة الزهد الحقيقي الذي هو عين حذف الموانع الداخلة والخارجة والثاني سلوك سبيل الله الذي
به يتحقق تطويع الامارة للمطمئنة حتى تصير منقادة لها والثالث بالفكر اللطيف الذي يتحقق به تطويع توجيه السر اليه ودوام
الارادة والتوجه عليه وبهذه الامور الثلاثة تتم ارادة ياسه ويحصل التوجه التام نحو المقصد لكمال الاستعداد للوصول
للحضرة الالهية والفيض الفيض من الغايات الربانية حتى يتم الكمال الاعلى والمقصد الاسنى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم قال فحيث بلغ السالك هذا الحد من الرياضة وصل الى حد التام بالمجاهدة عنت له الخلسات
من اطلاع نور الحق لذيذة جدا كانها بروق ترمض اليه وتخمد عنه وتسمى هذه البروق باللوامع وهي من مبادي الحاصلة لهم
في اول زمان وهي اقل درجات الوجدان الحاصل بحصول الاستعدادات المستفادة بالارادة والرياضة
ولا يزال هذه الانوار من فيه والخطفات الالهية تتزايد بتزايد الاستعداد وتكثر عليه كلما امعن في الارتياض فاذا
توغل بما اقتناه وتمكن فيكون في حالة من نظر من غيره وسكونه من غيره بحيث كلما لحظ شيئا من العالم الجسماني رجع منه
الى العالم الروحاني يكاد يغيب احواله فيغشاه غاشية ويكاد يرى الحق في كل شيء الا انه ربما انزعج لغبارنا عنه حظه
فضة الانوار الفائضة فاذا دام قيامها بدوام الرياضة زال ذلك الانزعاج فاذا استمرت رياضته وطالت حتى تثبت
تلك الانوار الخاطفة يسمى سكينة حتى يصير المخطوف به من الاتصال بالجواهر العقلية فيعد كمرات عالية في عالم
ينتظر الحق في ما عليه اللذات العقلية والمسرات الروحانية ثم انه يترقى الى ان ينظر الى الحق وينظر الى نفسه فله
بذلك الفيض نظر الى عالمه حتى يغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس فقط وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة للحق
لا من حيث هي بنفسه مرتبة منه لانه ملاحظة التوجه لنفسه مع ملاحظة متوجهة اليه فهي غير منفكة عنها
وهذه اعلى درجاته التي ينتهي الى الذات وتحقيقه ان العارف اذا تخلى عما سوى الحق وانقطع عن نفسه واتصل بالحق
فيرى كل قدرة مستغرقة في القدرة الالهية وكل علم مستغرقا في علمه المحيط بالكل وكل ارادة بل يرى كل موجود
وكل صادر تاما له ومحيطا به ومستمدا عليه فيصير الحق ذاته بصيرة العارف وسمعه ويده ورجله وقدرته وعلمه كما
جاء في الخبر لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته صرت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وكذلك في جميع النعوت والاوصاف فيصير السالك العارف متخلقا باخلاق الله وقادرا
على وجه ... هذه كلها بالنسبة الى الممكنات واتحادها بالنسبة الى مبدا الكل الواحد من جميع الوجوه فلا يعني في هذا المقام
واصفا فلا موصوفا ولا سالكا ولا مسلوكا ولا عارفا ولا معروفا وهو مقام الاتحاد فهذا العارف الواحد الفرد كانه لم يعد
بل لم يحصل الا درجات التي قبلها وهي درجات التجلية بالامور الوجودية وتسمى هذه الدرجة بالفناء في التوحيد
وهي الاتصال التام بالحق تعالى والاستغراق في مشاهدته مع الغيبة من التمييز بذاته وهي غير شاهدية بالنسبة
الى شدة نورانيته على القوى المشاهدة ولا يمكن التعبير عن هذه الدرجات العقلية والمراتب الجليلة لان الالفاظ
وضعت للمعاني المتصورة لارباب الالتفات بالقوى البدنية الخيالية والوهمية وهذه الدرجة لا يمكن ان
يصل اليها الا السالك الغائب عن نفسه الذي لم يدرك ذاته لشدة استغراقه بالحق فكيف يمكنه ان يعبر
عنها بالعبارات اللفظية المحتاجة الى الالات الجسمانية وهذه القوى البدنية موضع لا تقدر تلك الدرجات و
التعبير عنها بالعبارات ... ولهذا قال الشيخ الذي لا يفهمها الحديث ولا يشرحها العبارة فلا يكشف عنها ...

الا الحق حتى تنتهي
تحقيق عجيب
بيان مقام الاتحاد ... هذه الدرجة
والسلوك فيه
لا يمكن ... التعبير عن هذه الدرجات

ولا يعبر عنها غير الحال ومن احب ان يعرفها فليتدرج الى ان يصير من المشاهدة دون المشافهة ومن الواصلين
الى العين دون السامعين للاثر فان سالك ان يبالغ بعين اليقين لا يمكن ان يبالي بعلم اليقين قوله اشار في هذا المقام الى
مراتب اهل السلوك فاولهم اهل البداية وهم اهل الانوار اللامعة والخطفات الخاطفة واشار اليهم بقوله عنت لهم خلسات
من اطلاع نور الحق لذيذة والخلسات جمع خلسة ومن هنا جذب النفس عن البدن وتعلقها فتوصف الى تلك
الانوار ساعة بعد ساعة تظهر عليه احيانا وتغيب احيانا وثانيهم اهل التوالي وهم اهل الجمع والحال [illegible]
الحق بصر هذا العارف وسمعه واستشهد عليه بالحديث المشهور وهو في مقام جمع ذات السالك وذات الحق
باعتبار ظهور الاثار فيه كظهور اثار النار في الحديدة المحماة باجتماع النارية مع جمعها فاذن [illegible]
احراق ولا امتحان واليه الاشارة في الكتاب العزيز بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله صلى
الله وسلامه عليه وحق على عليه السلام ما الحبيبة ولكن الله [illegible] ما قلعت باب خيبر
بقوة جسمانية بل بقوة ربانية اشارة الى هذا المقام وثالثهم اهل الفرق واشار اليهم بقوله وشاهده
تكثرها بالنسبة الى الممكنات وذلك عند مشاهدة هذا السالك للحق فوق كل شيء فيالحفظ فلمرايا المتعددة
والمظاهر المتكثرة باعتبار ظهوره فيها وباعتبار النسبة الايجادية وظهوره بها باعتبار التجلي فيها وهذا المقام دال
قبله في رتبة واحدة فهو مقام اهل التوسط وهذا المقام الثالث بعد مقام اهل البدايات ويتفاوت اهله باشتداد
شدة الاستعداد وضعفه ورابعهم اهل الفرق والجمع وهو مقام جمع الجمع واشار اليهم بقوله فشاهد تكثرها
بالنسبة الى الممكنات واتحادها بالنسبة الى مبدا الكل وذلك عند قوة استعدادات السالك او عدم
اشتغاله بمقام عن ملاحظة المقام الاخر بل له من القوة الاستعدادية ما يقبل فيضهما عليه معا فان [illegible]
تعدد المناظر في المرايا وظهوره فيها ونظره عن اتحادها وانطوائها في عظمة القيومية فيشاهده واحدا
غير متعدد باعتبار اختفاء المظاهر في المرآة في الظاهر والمرايا واستيلائه عليها وهو الكل واحد [illegible] بمقام
[illegible] المقامات السابقة لقوة استعداد صاحبه وشدة حال نفسه وسرعة انتقالها او عدم انقطاعها
لها [illegible] الى مقام عن مقام وهو الجمعية التامة ومقام اهل الحقائق من اهل التوحيد وخامسهم اهل
التجرد واشار اليهم بقوله وهذا العارف الواحد العرفان كانه لم يعده والى هذا المقام اشار بقوله عليه
السلام اللهم زدني فيك تحيرا وهذا انما يكون عند الانقطاع عن السلوك الى الله بالسلوك فيه الى
ذلك مقام الدهشة والوله والتحير وذلك عند مشاهدة هذا السالك انوار الذات الالهية واشعة
ذات الاضواء اللامعة الربانية التي هي الحجب النورية المشار اليها في قوله لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وذلك [illegible] بالجسمانيات فانه اذ احصل التجرد الحقيقي
والانسلاخ عن الجلباب بالكلية فان السالك يقوى على مشاهدة هذه الانوار ومطالعة هذه الاشعة
بقوة استعداده وشدة انسلاخه لكن في مقام دهش [illegible] الكمالات
الالهية التي غير متناهية وهذا اول مراتب مقام اهل النهايات [illegible] درجات الغلبة
وهو تجلي انوار الذات الالهية للنفس لا باعتبار واسطة فيشاهدها النفس فيها بل [illegible]
الكاملة [illegible] وسادسهم اهل الفناء والاستغراق واشار اليهم بقوله [illegible] الغيبة عن النفس [illegible] وذلك ان يكون لها الغيبة م
لشدة الاتصال التام بالحق والاستغراق في مشاهدته بحيث يغفل [illegible] المشاهدة عن نفسه والاشتغال
عنها بمشاهدة المحجوب وهي مرتبة فناء السالك عن نفسه [illegible] خلع جلباب العزة والسكر بشراب المحبة
المشار اليه في قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا ويسمونه مقام الوصل وهو كالحال [illegible]

لصيحيات

لصيحيات يوسف عليه السلام لما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن [illegible] بانفسهن عند رؤية يوسف عليه
السلام لاشتغالهن بجمال الحال والبهاء والكمال عن كل شيء ما عداه حتى النفس كذلك السالك المنتهي الى مشاهدة
الكمال الاعلى والجمال الاعظم الذي لا يمكن للعقول ادراك كنهه [illegible] عن حقيقة ذاته
بالفكر [illegible] مشاهدته كما الصيحيات يوسف عليه السلام [illegible] حتى النفس
فلا جرم يشتغل السالك بتلك المشاهدة عن كل شيء حتى عن نفسه فلا يرى نفسه ولا غيرها بل يرى كانه معلق بها او موضع
فيها وهذه هي درجة اهل النهايات الذين خاضوا بحار الانوار وانغمسوا فيها [illegible] الواصل النهاية
هذا المقام مقام عريض طويل لا نهاية له لان هذا سكر لا افاقة بعده وفناء لا وجود بعده [illegible] مراتب هذه الدرجة
لا يمكن التعبير عنها بالعبارات ولا تنبيها بالاشارات [illegible] ولا تشرحها العبارة [illegible]
هذه الدرجة الا درجة البقاء بعد الفناء [illegible] السحابية والتيوف
تلك [illegible] وهذا مقام عظيم [illegible] الانبياء والاولياء
عليهم السلام [illegible] عنه بمقام [illegible] وهو المشار اليه بقوله ان
[illegible] عباد الله [illegible] الله من جهده العظيم وفضله العميم [illegible] الوصول الى غاية
[illegible] والاتصاف بصفات الاحياء بفضله وكرمه قال [illegible] مراتب الوصول لان السالك اذا قطع العلائق
البدنية والشواغل الحسية وداوم على الذكر الدائم [illegible] البوارق والخواطر [illegible] عليه حتى [illegible]
[illegible] الى المرتبة الثانية [illegible] مشاهدة [illegible]
[illegible] الترقي [illegible] النفس [illegible]
الالهي في حكمة الاشراق بعد ان ذكر [illegible] الانوار الواردة على [illegible] التجريد ان [illegible]
[illegible] البدنية [illegible]
وهذا المقام [illegible] وصاحب هذه [illegible] من
التناسب قوله اشار في هذا الكلام الى [illegible] البوارق والخواطر [illegible] الى السالك التي هي اول مراتب
[illegible] اشار [illegible] الانوار الواردة على [illegible] التجريد [illegible]
التجريد [illegible] عليهم [illegible] كلمة م
[illegible]
[illegible] في الدماغ [illegible] نور [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] البدن [illegible]
[illegible]

نجا لهم هذه الانوار فيمشون على الماء والهواء وقد يصعدون الى السماء مع ابدان مثالية فيلحقون ببعض السادة
العلوية وهذه احكام الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب قال شارح الكتاب
قطب الدين الشيرازي وتعديد الشيخ لهذه الانوار على ما ذكره يدل على انه قد كان اكثرها او وجدت
عليه من ذوقه وجرب كيفية وقوعها الثاني عشر درة الثالث عند انسلاخه عن هذا البدن بعد تخليات البدن
كانه موضوع في المحيط وذلك لان المراد بالمحيط في ما ان هذا المبدأ الاول المحيط بالكل ومعنى موضوع
كانه موضوع فيه ان السالك اذا وصل الى مشاهدة الانوار الالهية والاضواء الذاتية بعد ما يرى نفسه
كانه قد انغمس في ذلك النور والضوء وصار كانه موضوع له وهو محيط به من جميع جهاته ويرى
نورا كله ويشرق النور منه اشراقا كاملا ويجد مثاله نيرين في فقد العجائب الانيقة والغرائب العجيبة
اللذيذة وهذا قيل مقام المحو الذي هو الطمس والقابل انما يكون هذا عند مبادي الاتصال واما ما حكاه
افلاطون عن نفسه فقد ذكره الشيخ الالهي في كتاب حكمة الاشراق عن افلاطون انه قال ربما
خلوت بنفسي وقطعت العلاقة البدنية فاري فيها من البهاء والجلال والجمال ما اتخيل منه متعجبا حيرانا
وارى اني خرجت من الانظار والجهات ولا اناك حتى تيقنت ذلك من النور والبهاء ما لم
اكن جهته وانكي قد صرت موضوعا في النور الاعظم والعلة الاولى المحيط بالكل فارقى الى منه
من العالم الاعظم والنور الاشرق فاتحير واتعجب كيف وصلت الى هذه المرتبة فيلتقطني ذلك الى عالم الفكرة
فانحطت عن تلك المرتبة وقد امتلأت بالنور وحكى مثل ذلك في كتاب التلويحات وجعله منسوبا
الى ارسطو وهو انه قال ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانبا صعدت الى المواضع الشاهق الالهي فاني كاني بنفسي وخلعت
موضوع في المحيط معلق به وادى النور الاعظم في الموضع الشاهق الالهي فاتعجب كيف انحدرت الى هذه
الدرجة فيلتقطني عالم الفكرة الى عالم الناسوت لانه لم ارقد على مشاهدة النور الاعظم ولم اطلع عليه
فارجع الى بدني وقد امتلأت نورا وصار بدني كله نورا قال شارح حكمة الاشراق والانسب ان يكون هذا
لافلاطون لان نقله في اثناء تقتضي ذلك واما نسبته الى ارسطو فالمناسب لمقامه فانه كان من اهل
البحث الصرف ولم يكن له ذوق الا نصيب وكل ميسر لما خلق له واما ما ذكره من نسبة مثل ذلك الى هرمس
باقي الحكماء الكبار فلم اقف لهم على ذلك على كلام فاحكيه ولكن من ما يتهمني الشارح وخلع نفسه الابدان
يقتضي هذه المقامات وامثالها فانهم قد نالوا بعد تجردها القسم غاية التجرد وخلع وتجلى بعد الابدان و
استعدوا في القبول الفيض الالهي والعطاء الرباني غاية الاستعداد فاستحقوا الفيض من الجواد المطلق ولعطاء
مراتبهم على قدر استعداداتهم لان ذلك مقتضى العناية الالهية من سوق الاشياء الى كمالاتها اللائقة بها
فلا مانع من وصولهم هذه المقامات واما صاحب شريعتنا وهادي طريقتنا صلى الله عليه وآله فلا ريب
انه صاحب المقامات العالية والكرامات القدسية والوصول التام واستغراقه في جناب القدس وكان
مرتبته في معارج الرقي والاتصال لا يخفى وقد حكاه الله تعالى عنه في قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
وحكى عن نفسه الشريفة ذلك في احاديث كثيرة لا يمكن لاحد انكارها مثل قوله لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقوله عليه السلام اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني الى غير ذلك من اقواله
وافعاله الدالة على انه قد ثبت بالبراهين العقلية والدلائل السمعية ان مقاماته اعلى مقامات البشر وانه في نهاية العليا
وانه المعطي جميع الاولياء مراتبهم والمفيض عليهم لعلو مرتبته باذن الله تعالى لانه الواسطة للكل وقد قال بعض
شراح نهج البلاغة من قوله عليه السلام هو القائد الذي اذا التفت الاوهام ... منقطع ...

الكلية من خطرات الوساوس ان تقع عليه من جنبات غيب الملكوت فتقف القلوب اليه فتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل
العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه
لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير
مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله واراناه من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته
واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته
نعته فكلما يصفه البلغاء لا يبلغ معشار ذاته لان اقواله كلها مشتملة على وصف حياته ومعرفة الباري الذي هو
القادر الذي ان انقاد له خواطر الانام وانقادهم وقفا ذهبت في مسالك التعلق اقدامهم لتطلع على كيفية قدرته وما قدر
فيقدر عليه والاتضاح له من بدائع حكمته وعجائب صنعته ودليل الكل السليم المنقى من الافكار المشوشة والخواطر الموسوسة
لتحيط علما بالكونية وصفا نيرونه تحيرت العقول وقرت من شدة الوجد والتشوق الى المبتغي وعلى ما لديه يقف
على كيفية صفاته وتفاصيل ما يجب ويمتنع ويستحيل لذاته وتعلقت العقول باكنافه للادخل الغامضة الدقيقة عنه الرحمة
بحيث لم يبق لها القوة بالتدبير ذاته تعالى على وجه لا يبقى الشك فيه بحال ولا طرق الشبهة عليه معارضة الله
العقول في حال قطعها معالم طريق النظر وجهه اليه بان علم ان الحجب وقت الادراك ادراك والحجب
عن ذات البشر حسبوله فرجعت العقول معترفة بالعجز والتقصير واقعة في مواقف الجمود والتقصير وذلك اقصى ما
وقصارى كما لها فان قال بعض الحكماء انى ربما خلوت بنفسي كثيرا وخلعت بدني فصرت كانه عقل بلا جسم اعني مركبة
ما تفكرت في المعقولات المجردة عن المادة فاكون داخلا في ذاتي في جميعها وخارجا عن سائر الاشياء سواي
فاني في ذاتي من الحسن في البهاء ما ابهت به متعجبا فايقنت اني توقيت من ذلك العالم الجسدي الى العالم الالهي
فصرت كاني هناك هذا معنى قوله سبحانه قال فعند ذلك بلغ في من النور والبهاء ما يكل الالسن عن
٢ اليه ؟
صفته والاذان عن سمعه فاذا استغرقني ذلك النور ولم اقو على احتماله هبطت الى عالم الفكرة وهذا معنى قوله فرجعت
اذ جبهت فانحجبت الفكرة عن ذلك النور والبهاء فهذا معنى قوله معرفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته و
تحيرت العقول عن طلب المثال النظر اذ بعد حظ العجب العاقل القاصر المثال النظر له تعالى فقد هلك فلا برح عنه
معرفة ذاته اذ لا نهاية لها فاذا زاد العقل معرفة تفاصيل اثاره ازداد علما وكشفا فلا يمكنه الاحاطة بذلك و
لم يجعل له اليه سبيل فقد منعها عنه لان كل شيء منها لا يحصل له اليه السبيل وقد العقول طالبها الغاية في ثبوت
صفاته لانه تعالى لا نهاية لصفاته اي معرفة ذاته ومعلوماته وغمضت مداخل العقول اي منافذها ان
٬ لانه مع ؟
يطلعه ضرورة فلا سبيل اليه لان نفي النظر امر عن الوقوف على كنه معرفة ضرورة واسطة لانه انما قرب الله من جهتها
ولحد الموجود ولا يتناوله لا يشبه ولا يعلمه ولا تنتهي ذاته وانما معرفتها ان نجوده منه لن يوجدنا فمعرفته محدود غير
٬ استزوره
مقصاه اذ لا يجوز ان تجوده تعالى لن يوجدنا بقصد احاطته فكيف يتصف ان نجوده انيته او داخل في الجنة لانه لا
يجوز الاعتساف كنه معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال الراسيات
ولا يبلغ احد كنه معرفته قيل ولا انت يا رسول الله صلى الله عليه قال ولا انا الله اعلى واجل ان يطلع احد على كنه سر نته
هذا آخر كلامه وهو ان لم يكن متعلقا بالغرض فيه الا انه نافع في الجملة في مقصودنا قال وذكر بعض المحققين
ان السالك حصلت لهم حالة التعلق البدن انوار ولذة في غاية اللذة من افاضات الجواهر العقلية فللمبتدي
نور خاطف وللمتوسط نور ثابت وللواصل نور طامس ومشاهدة علوية ولذتهم بعضهم ان حصول هذه الانوار
انما هو بسبب القصاد النفس بالمحسوسات قد عرفت بطلان الاتحاد والقسم الاول لا يعرف به حالة روحانية متعلقة
بالمفارقات العقلية من غير ان يتم فيه انقلاب حقيقة او امتزاج جسماني او بطلان احدى الحقيقتين ولهم اخرى الحلول
المراد بالاغتذاء المطالع ؟ الشمعي

وهو جعل الانسان بمعونة الاشتغال بالرياضة على تقوية النفس و ان الممكن في البدن لكن بينها وبينه علاقة شوقية عشقية توجب
بحيث يحكم عليها انجذاب تام بحيث تمنعها عن الالتفات بها الى غيره فتوجب تغيب عن ذاتها و غيبتها عما عدا الحق
فنظر الى الحق بانا انانية و حالية فيستغرق الالتفات في الحق و الاول القاهر الغني المتناهي شدة و الفاصل عالم
المثاله الذي يعبد به فتمكث قميص بحامه مرة ويلبسه اخرى فان شاء مع الى التوحد و ان شاء خرج الى
صورة او دعوة الى فضل الله يؤتيه من يشاء اقول اشار في هذا الكلام الى مقامات اهل الوصول و جعلها ثلاثة فرق
بحال اهل البدايا لكنه ليس بثابت و هو ثابت و هو المسمى بالسكينة و هو المسمى بمقام المحق و هو طامس و هو مرتبة
اهل النهايات و ما قبله مرتبة المتوسطين و مقام الطمس قد يسمى بالاتصال و بالاتحاد و بالحلول و بالفناء و لهذا
وقع اغلاط الجماعة عن التحقيق بعد ان تو هموا فيه الاتحاد الحقيقي و الاتصال الجسماني الحلول الترابي و كله خطا فاحش
وهم كاذب فان الاتحاد و الاتصال و الحلول بالمعاني التي يفهمها اهل العبادات من خواص الاجسام و الاعراض و ليس
لذلك مدخل فيما نحن فيه فان النفس الانسانية جوهر مجرد نوراني من عالم الملكوت و انما عاقه عن التعلق بالاشتغال و
الاشتغال من عوالمه نزوله الى عالم الاجسام و تعلقه بالظلمات لاستخراج ما فيه من الكمالات التي بالقوة الى الفعل
فاذا عرض له الانسلاخ عن الصياصي الظلمانية و التجرد عن التعلقات الجسمانية جذبته الحضرة و تعلقت به الا
مثال له ما لم البالغ رجع الى عالمه الاصلي محضا لروح الاتصال بعالم التطهير و الاتحاد مع عالم الملكوت و الحلول في الصقع
الالهي و المجاورة لما هنالك فاذا قوي بكثرة الذريه و شدة بكثرة التخلق بصفات المجردات ثم اشتغل الى التخلق بالاخلاق التخلية التجرد
المبدا الاول عرض له حالات اعز من التعلق به و الاتحاد المعنوي و الاتصال الحقيقي الذي هو اقرب التشابه في
الحلول و المجاورة في الانوار الالهية و الاصقاع الربانية و في هذا الصقع المشاهدات البهجة و الهيئات المشرقة
و النعم الجسمية و اللذات الدائمة المعنية التي هي مشاهدة تلك الانوار و البقاء في حظائر القدس مع الانوار المشرقة التي
منه و الانوار المدبرة العقلية و الانوار القاهرة النفسية و اقامة لا حظ فيها و بهجة لا تدرك العقول و ان قويت
على اكتناهها و لا تستطيع الالسن و ان تمدت ان تصف بعض بعض منها كما اشاد اليه في الحديث القدسي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فهذا هو معنى قول اهل الاشارة في
و هو ذم و اشاد تلهم بالاتحاد و الحلول لا كما زعمه الفلسفيه و من لا اطلاع له على الحقائق و قد جاء في الشرايع الالهية و الاتحاد
ما يدل على ذلك كما ورد عن المسيح عليه السلام في قوله يا فيلفوس من راني و يعاينني فقد راى الاب فكيف تقول انت
ارني الاب و لا تؤمن بي اني و صدق لي اني بالاب و الاب في فان الكلام الذي تكلم به هو الكلام الحال في الذي يفعل هذه
الافعال امن و صدق و قوله اني ذاهب الى ابي و ربكم و ابي و ابيكم و كلامه و كلامه واحد و انا و اباه شي
واحد و غيره ذلك من العبارات فانه اراد بجميع ما ذكره من هذا الرموز ما اشرنا اليه من مقام الاتصال و الاتحاد و
الحلول على الوجه الذي ذكره اهل الاشارات و اما ما ذكره من لفظ الاب فاراد به المبدع و الموجود بدليل قوله
قوله عليه السلام ابي و ابيكم اي مبدعي و مبدعكم لان الاب لما كان اصل في سببية الايجاد صح ان يقال للموجد و المبدع
الذي هو الاصل في الكل ابا و لهذا ما انقله العرب الدهقانية الابوة الصورية سبب الاتحاد و الالفة و الا
بلاغ فانه لا يستحسن يقول له اب صورة باعتبار ملاحظة ذلك ثم اعلم ان هذه المراتب حصولها استفاد
من اصولها و هي التكاليف الشرعية و التابعة و نتائجها بعد استفادتها من الثاني المبلغ عن ثنا
دعوتها الاول تعالى و لما كان التكليف في الحقيقة انما يكون بحسب العقول يجب تساوي المكلفين في ملكات
العقل لبعض انتصافهم بصفة التكليف و لما كانت باعتبار حصولها في الخاصم غير متساوية بل
متفاوتة باعتبار تفاوت حوالم في الامزجة في الامور العارضة لها من داخل و خارج يجب تفاوت

ملز

مراتب التكليف على النسبة تفاوت العقول و يدل على ذلك قوله عليه السلام بعثت لاكلم الناس على قدر عقولهم و لذلك
يجب الغيب على طبقات متعددة كما اشار اليه بقوله ان لله سبعين حجابا الحديث كان كل طبقة ما دنى محاجبه حجاب الغيب له
تعلقا ما في الباطن ضربه استعداد و عدم ذلك و لم يعرفها لعزته كان ذلك التكليف بعيد بالنسبة ما قدر على دفعها من الحجب و
منه يعلم ان الرسوخ في العلم و الوصول الى الحق لا اتصال به ليس على مرتبة واحدة في من لا يقدر على تقليد ظاهر الشريعة و مقتضاه
حقيقة ما كان ذلك بحسب مراتب الوصول فالذي يرى ذلك حقيقتها او مصادرها كان ذلك مرتبة ثانية و هو ما ذكرنا من عجب
مراتب السالكين و شدة استعدادهم و قوتهم على دفع الحجب الظلمانية كما يدل عليه ما قدر عليه مرتبة اعلى من الاخرى ليتم باعتبارها
سواء سلامة و نجاة رضيت به من ولاة التحقيق فيما اركف بعدم قدرته عليه و مصالح و سوء صادق و كذا تصديق ايضا اعلى من قطع جهله
من نال اهل السلوك الى الله و تحير فيما دونه فقد وقف دونه من التحقيق بما هو امله و كذا لانه لا تكليف بلا عقل القوي بعد
بحر عند القدرة و يدل على ذلك قوله صلى الله عليه و آله كل ميسر لما خلق له و فيهما العاقبة هي ان السؤال و الطلب لله تعالى
حصول النزوع و الابتهال الى الله تعالى و تحيزه و فتح مغالقه و التدرب في ابوابه مدخل عظيم لان به تحصيل الاستعداد التام لفيض
جود الله العميم و فضله و منته الجسيم و ذلك لان فيض ما يصدر منه سبحانه له اعتبار ان احدهما بالنظر الى نفس الجود الكلي
و هو من تلك الجهة لا يجب ان يكون غير متفاوت و لا مختلف بالنسبة الى علة الموجودات لان نسبته الى الكل على السواء
لانه لا يمنع ان يمنع ما هو بكذا الجود منه بكذا و الا لزم ان يكون بخيلا ببعض الاشياء فلزم احتياجها الجواد الى غاية القصوى
المنزه عنه جناب القدس و الثاني بالنظر الى الممكن من حيث هو و بالذي هو فيه تجدد او اختلافه في القرب و البعد بالنسبة
الى الجود الالهي حسن لحقوق الجود و تفاوته فان اختلافه و تفاوته انما كان من تلك الجهة فكل ممكن كان اتم استعدادا و ازيد
كان اقرب الى جوده و قبول فيضه فالسائل الملح في السؤال الحصل له ما سأل دون ما لم يسأل فليس منعه ما لم
يسأل لمن هو تمنعه منه او لعدم جوده به او لعدم قدرته عليه ان الحق يعني ما سال و يمنعه ما لم يسأل بالنسبة الى جود كلي
قرب و لا تفاوت بل التخصيص لعله كان الاستعداد و تمام القبول فيما سال دون ما لم يسأل و كذا فيما اذا امر يسأل و عدم الفيض
الجودي منه عند السؤال فانه لعدم الاستعداد و عدم القبول فان بالسؤال و الدعاء يحصل الاستعداد و القبول و قد
يحصل السؤال و الدعاء و لا يحصل الفيض ايضا و ذلك لا يمنع اذ لعلي كان دعاء او سؤال سعيا و مع ذلك القبول لحصول
مانع اخر فات شرط اخر فقد شرطه او غير ذلك حتى لو فرض قبوله لما لم يسأل لوجب وصوله اليه من غير مسألة لحصول
شرط الفيض و الى هذا اشار الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام و قد سأله سائل عن الجواد فقال للسؤال
وجهان ان اردت المخلوق فالجواد هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه و ان اردت الخالق فهو الجواد ان
اعطى و ان منع لانه ان اعطى اعطى من له و ان منع منع من ليس له فهو دال على ان فيض جوده تعالى متوقف على الاستعداد
و عدمه و منه تقول ان اعظم الوسائل التي تحصل بها هذه المراتب هو الايمان الكامل الذي هو ملاك الوسائل الوسطى
و اصله الجهاد النفساني لقيام الدين فان العبودية فهو اشرف و اعلى من سائر العبادات لان به تظهر حقيقة
الفطرة التي فطر الله الناس عليها من التعبد له و ما في ذلك من تبديل ثم بعد الصلاة بمعنيها الصوري و المعنوي التي
بها يحصل الالتفات الى الله تعالى و دوام ملاحظته و فريضة الزكاة بجميع حقوقها لانها القطع الذي افتضاه
على عباده من النعيم و اموالهم لتتم لهم الاذعان و الاخلاص بجميع حقوقها و الخروج من رق الاكوان المثل بحب
العاجلة التي هي راس كل خطيئة المشار اليه في قوله صلى الله عليه و آله حب الدنيا راس كل خطيئة و الصوم من جميع الشهوات
بعدم الالتفات اليها في اغلب الحالات لكونه الوسيلة القاطعة في كسر النفس الامارة و قطع وساوس الاوهام النفسانية
و الخيالات الابليسية التي هي الشهوات و لهذا قال عليه السلام ان الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم فضيقوا
مجاريه بالصوم و انما يكون تضييقها بالصوم عن متعلقات الشهوة و الغضب و لهذا قال صلى الله عليه و آله الصوم

حتة من الامحاء ابتاسى موتعجما فانا التحد الحقيقية من التحفظ عن مقتضيات جانب القوة الالات متعلقا بهما ولا

تقياد لها فى الدواعى الموجبة للموت الحقيقى والتحفظ منها هو الموجب للصحة وانا يكون بالصوم وكلما اكتسى من جميع

متعلقا بهما من الحرج والحرص الصورتين والمعنويتين لما فيها باعتبار الفنا بتلك الوما ثق بعد الاطلاع على حقائق تلك الاطلاق لا

والقائها وجه النقائق من وصول النفس الى العقل واعراضها عما سواه فاذا انفكت به على ذلك الوجه وانصات

تقتضيا انه بالحجاب نفد حصلت جمع مقاصدها واستغنت لا استغاثته كلا انتهاءا فان المعقد للحقيقى من الحج مقصود

النفس الى العقل واستعداد بها للاتانه درايتها بواسطة ذلك العقد عن كل ما سواه والانتفاع لها بوحدة بنفرطها ان

الموصول وحقائق نوالدكيات تلك المناجات فاذا حصلت مناجاة العقل لها باقبالها على الله واعراضها عما سواه فاعرض عليه

الكمال الاعلى وحصل النفع الاقصى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم بعد ذلك القيام بجميع الاحوال الشرعية والمراتب ا

التكليفية على المناهج المذكورة والقسر المانوى فانه الاستعداد التام والتهيئة التقول الفيض لما مر وجميع ذلك

فى نعم الله بعد ثبوته فدحصلت لنفسه الطريق بجانب التحقيق وكان كذا لسبيله وحافظ عشقا كما ان ان ترتيب على

غير الطريق لا بد وكثرة السير لا بعد فانك نيل المقر على التحقيق فاسلك طريق اهل التحقيق فانك قد تعلمكنك ان

كشف لنفسك طريق فانك شغلت عن كل ما سوى الله بتقيد لنفسك جهاد تشكيلها بالعلوم وكمالات العلمية والنفسانية فات

شغلك لغيرك مستلزمات لانهمال العقل فيتبع مختفية وظلمات الجهاد المربية والعوائق الهوى فيقوى عليك شياطينه

الشهوة فاياك الفا حيث تحتفي عن اوامرها فتكون من الهالكين المفرطين فى جنب الله الذين بى حسب فجوة

لنفسك وتعا بهامن عادى الاركاس الى اسفل سافلين مادى الضلالة مقام الجحيم ثم التحقيق عند ان ملاك ذلك

كله واساس جميعه بصفتى اليقين والتقوى الذى عمادها قوت العارفين اما اليقين كمال القوة العلمية والتقوى كمال القوة

العملية مجموعهما سنال الغاية القصوى من المطالب الحقيقية والسعادات الابدية وبغير التقرب بهما مقصد فالمرقى

والترقى بعد التاليح كالمركب المجد فالانسان المركب هو النفس والمطايا هى الابدان والادوات والالات التى تحملها

المنازعى القوى البيانية والاعضاء والاخلاق من الفضائل البدنية والطرق هو الحق والطريق القسى والمقصود

التبين الحقيقى فذلك هو المراد الموصول الى الغاية التى هى السعادة الباقية فيه لطف وهو الحق الى الامر المستقر لكل

احد وهو وطن البدن فقطع البدن به بالكلية فالقصور يخفيات العوت [illegible] الخطوط العظم الا بقطعها عند الفناء

يجد المقوم الشرب فالسلى معالم لانفصال النقل العاقلة بالنة الاعلى وما شاق من القوى على ما عند مفارقة ظلمة البدن

الاعمال الشهوة بالرياضات كما لا ورادالشعيد ما يجد من جوانب صبر على مكاره الدنيا مما لا ورد احد مما الخيرسلما فانهاه

ظهور الشبل فحد بها فى الشريعة كما قال العظمة بحصول راحة المنزل والوصول اليه وقت التعب قبل

البلوغ محصول للحمو والعطش بل الحصول الراحة بعد التعب فهذا قيد طلب الحمد بالحمد وعدم الحمد فالحمد

منيع واذن بعمنه كما قال الحكيم اياك لا نذير فى ٧٥ انا اليه الذى بطيع الذى بلا يدين هلك ومالذ فيه

اياك لا تنزع فا لصبر تعاضا بيت على التفريط فيمن البرزخ قال بعد الاطلاع على هذه العواص علم ان

لقاء كرما لله المرام عظيم خذ وطلبه لقى المشكلات الاراد وتناقل لحدة قد الحبار وانا اسال الله ان يبلك

الوصول الى هذه المطالب السنية والحصول على هذه المقامات العالية وان يجعلك من اهل التوفيق القائم فى

مقامات اهل التحقيق بمنه وكرمه ولنقطع الكلام فى هذه الحاشية الوافية الكافية بانقطاع متن

الرسالة والحمد لله رب العالمين واعلم بانها النقد الهاد للطالع لا عليها ان تعمق فكرك فى الوقوف على ما انيه

او دعها من الخبايا فانها موضوعة مهاف تبذيل لا قاطع عليها الا بالعقل فاذا عرفت ما اثرت اليه عرفت قدر هذه

الحاشية وعلى منزلتها وما ظهر له للمتعلم وانا المعالم فلا يحتاج الى ذلك بل يرى ملحق المرتبة فضلا من غيرها عليها

وانى

وكان نفعها على العلماء هذه وصحّ اليك بعد سؤال الى انه تشكرني بالعدالة وكلا استغنا لمن خلوا من وعقب صحائف

وانا اسيقظ سيد الحق فى كل لحظة وبينه لا اقطاع الاحياء وقت ولنمت عشية يوم الاحد الثالث شهر رمضان سنة ثلث وتسعين وتسعمائة

بالمدة الاحسا اتمامها الفقير الاسود بقرية بن لها السيمية حفت بالاملاك الالهية على يد مؤلفها الفقير الى الله العفو محمد بن على ابن ابراهيم

ابن ابى جمهور الاحسائى عفا الله عنه وعفوا منه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ووالديه وجميع الاخوان من المؤمنين والحمد

لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين اقول ما ذكره من هذا الكلام وما اثار اليه فى هذا المقام البقاء للطالب من تنبيه

الغافل ورقدة الطبيعة وارشاده الى سبيل الصحيح ليقف منه الهداية ويعاد اعلامه ليقع مطلعه وموجدا مقصوده للانهاء به

وان كان السيرى لا اسوى الاوقات فيشيع منه الفيض بعموم فى تحصيل اللذة الدائمة والقرب الحقيقى والقصد الحقيقى فانه طلب

عن قد المطلوب ورفع الحجاب بانها بالمحصول ثم انى اريد انه فاوصلت فقد اوصلت لديه هذا الكتاب لما على اقتناء العلماء

والحرز الشافى فما كلا به الحجة الجامعة للجمهور عما انفق به الفضل بخوف الكلام من الحكمين واشتماله على قواعد اهل التصوف من

الصالحين ومجمد من اشتهر وامكنه من اشد ومن مصنفات متفرقة متضادة وحددت من سوانح الكل القات كثير من

المحققات وما ثابت عليه الدلالة من التدقيقات بعد تصفية القلب من شوائب الكدورات واستخلاص الحق عن

سائر المعقولات بل كان اكثر بواسطة الخلوات والاستعانة بالمجاهدات والفيض عن الملكات ثم ملكه سبيل الدعاء

الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ثم هذبت الطب واخلاصه وحررته بحسن تحريره وتقرير وجعلته مائدة وافية

بانواع اللذات مكملة بانواع المطعومات واحضرت الجميع بين يديه وصورته بصورة مشتهية اليك معرفة كيفية

المداواة وحليتك بما تتوقف عليه تلك المعالجة من تحقيقه كل القيام وحذره للحق فى الاهتمام حتى لا يضيع لديك كمتحمل ثم ابسطه

ان اعتمد بكلى وقد حرره او يحيل بما يبقى ان تحافظ عليها وتقيم ما تخطئ اليها فاستحق باسم الوصية الاولى فيما يتعلق

بك وهو ان تحافظ على الطلب بالاحكام الشارعة والاحوال الشارعة وتقرّ النظر التام الموصل الى طريقة الالهام ويكون تدارك

فى هذه الكتاب معرفة نظراته فاتخذ باه مرسمة فى كل باب اذ المطلب الاعلى والمقصد الاسمى كلا شعبة من شعابه وقف

كل فن من فنون ابوابه بل كل خزانة من خزائنه وافية بالمقصد كاملة فى الحصول الى الواحد المعبود فاذا فتحت ابوابها

واطلعت على جواهرها ضافية حفظها ووصلت الى ما فيها من ودائع الاسرار واستقام الى الحضور خطار الاسرار و

الكشف المذاكرة مع الاخوان والمخلصين من الخلاف والمقتدين اليك من اهل المعانى والاذهان لتستفيد الاستعداد

لحسن المراتب ثم استفق الى المناظرة ان بعد عنك الحجاب وتستحضر بها بالرهان التحقيق واتخذه عنوان الاعمال البالغة الى

نتائج الامال فان ثمرة العلم العمل وبدونه ضائع فاكمل كانى العلم كالشجرة ونشرها العمل فمن خلا منه كان كالكلام المجمل وقد

يحافظ العلم عيب ويحصل الله المذكرة فاذا العجز فهو محجوب فالتهادى المناظرة فاذا ظهر نعيمه فهو تعلمه العمل وفقه ورد فى

الحديث من العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقال بعضهم فى هذا المعنى شكرت الى وكيع سوء حفظى فارشدنى الى

الترك المعاصى وقال العلم نور الله فينا ونور الله لا يؤتاه عاصى فالمؤمن ذلك ما ورد عنه صلى الله عليه واله وسلم ان من

الله نكى اليه بجلالة الرحمة قال عليه السلام ادم الطهارة يوم عليك الرزق فعليك بذلك تكن من نعمة فانك ان

المعا المنفسى الرذيلة بواسطة الاستعداد وهو الطهارة عن غاسات التعلقات البدنية ونجاسات الاخلاق الرذيلة

ولكن مع ذلك كن على التواضع شديد الانصاف تاركا للطريق المعوجاج والاعتساف حتى يحق بك قول القائل تواضع تكن كالبدر

لاح للناظر على صفحات الماء وهو رفيع ولا تكن كالدخان يعلو بنفسه بنفسه على طبقات الجو وهو وضيع الوصية

الثانية فيما يتعلق بالكتاب وهى ان يكون محفوظا لديك من العناية يعضد بما اشتمل عليه عن ابناء الغواية فيمن لا اهل له

لامانه واعتمد عليه فى جميع الاحوال واقرأ على الخزانة معاينه غاية الافلاك لكن فى خزانة القلب ملك عظيم لا يعرفه

من معاني معانيه مندرج ومتنوع عن الغرائب المستولى عليها والدلائل التى استوفى ما لديها فانه كتاب عظيم الشان بين

الانسانية لكانه شجرة كثيرة الثمرة مع ... الاغصان ورقة او دعت لك فيها الهامات شغلت وغرائب حسنتا ليهل علينا بيان بالمنظورة
نهاية غاية الاستنهاض واستطلعت مطالع انوارها من ... الاسنا حتى صارت شموسها الذكية وطوالع الثقات وشموسها
لقبضه تحت الذل ... الى نهايات الطابع الحقيقة النورية والدقائق الغيبية العلمية والعدم ... الانسية فيتقلد بها محكمه
التشبيه الحكمة الالهية ومن القضايا البرهانية الى الموجودات الالهية الذاتية ... اسرار التشكيك ومعاني القربية
وبحقائق الخطائر سرائر الحقيقة فانها الطرق الخرابية المتقدمة وسلكها ابدهم المتاخرين فتم بذلك حق القيام والمعتقد بالسلوك
عن المفهة القيام لكن منعرضا بما اشتمل عليه الفاية ... الملك العلام ... العلماء الاعلام ... ذلك الاطراف
... من اهل الاعجاب ... الحجاب ... هذا العقيدة ... اشباه
... بالفضل تعالى ... فعلمه العلم ... البحر على الماني به
الفيض بين اليقين والشراب المعين ما هو على الغيب ... الا انما انظرت الى ... هذه الارشاد ... هذا المنهاج ... فشا
فيما بينهم طريقة الحقانية ... الاخيرة والمطهرات ... الطريقة الطاهرة ... ما لنا
فكتبت المباركة والمناظرة ... الاركان ... المحاضرة ... التوحيد ... اما بلاد
الجواب ... السؤال من ... وصل الى نهاية ... احكامهم عن ادراك الحقايق ومنا
... من فهم القوام ... ذلك على اتحاد هذه الاسرار ... مجالس الاذكار والمسالك
السالك بها الطريق الاخرة ... تلك المناهج الطاهرة وسلكت فيه ... اهل السلوك ليرتفع عن التوحيد الحقيقي سائر
السلوك ... بالبيان ... في جميع ما ... باحثه ... من الحكمين وكلمت تركيبه
تمهيد بيان السلوكين وهذه طريقة لما سبق البيان غاية ... لم يكن احد قبلها ... وحسبك بهذا الكتاب
ما كتبت لذلك في ... الخطاب والله الصواب الوصية القائلة مما يتعلق المشايخ اما من جاوز منهم محل الابرار والتقوى
الى ... فعليه ان ... بالشكر ... المدح ... الا ... كلامهم ... على التاويل الصحيح وان
... بالايمان ... فان القوم كانوا ... واجتهاد وسلامة في ... الاستعداد ...
... من اتحاد ... بمحقق ... من كتبهم ومشائخهم ومختبراتهم ... لا يزداد بذلك استغنا
على ما عرفت ... التراب ... وان ... لا يعطي ذلك ... الاحد العبارتين ما
... بين القولين والاحكام والتوفيق بين الفريقين ... اعتمد ... الا حق ... ما ادخله
... الى الوصول الى المراد ... من ... الاعتراض ... نفسه ... لكن ... حظهم
ذلك المقابلة الموانع ... الغافلة ... الاوهام ... الاعتصام
للتالف ... قطع العلاقة بالكلية ... عن الحجاب ... صافيا من
الارتياب ... المقابلة ... الاستار ... المجرد ... من سائر الاعيان ... من اهل الغيب
المتكلة بما بينهم ... عن العلاقة ... حقا ان ... وسعة الادراك ... فقيل
علمهم الفيض ... بواسطة ذلك الاستعداد ... منهم الامداد بالاستعداد ... القرب الحقيقي وهو
التخلق بالصفات والموافقة في الهيئات كما قال بعضهم ان الشاعة لا تنضج اذا تقاربت ...
عليك من شعاعات ... الاشراقات الكلية ... بواسطة الاتصال ... مستغنية فقد
... بواسطة ... الى ...
والذوات المطهرات من اهل الولايات ... فتنتقل الى درجة عليا ومقام اسنى ...
فيضهم عليك ... انوارهم ... من هذه الحالات ... من الجنة على البدايات

لمشاهد الانبياء ... الائمة ... اذ الغرض ... مقابلة نفس ... الانفس الزكية الطاهرة ... التي به
تصل الرياسة الدنيا والاخرة ... بذلك ... النفس الى ... في الوهم من المقاربات الجسمية
... العقوبة ... سبيلا الحصول هذه المعاني ... الى ... هذه المحالة ... الاستعداد الى حصول
المراد ... العقول التي ... الطاهرة العلية ... جميع النفوس المترتبة عليها بحصول اشراقات الرأى
الكثيرة لديها ... من الافراد ... العناية من ... ابواب الافتقار الى المحل الناقص
الالهي ... التقرب ... المتناهي ... بواسطة قطع التعلقات ... جميع الصفات على
الرابطة الذكرية ... الافراد المشرقات ... العقول ... الاعيان ... وبين
الافراد ... بالالات ... الالية ... باختلاف الحالات
والقلائف ... من ... الامكان ... به ... الغا
... بالكمال ... الامكان ... الذاتي التي لا نهاية ... وعظم جلاله ...
في الاثنا ما يدل على ذلك في قوله ... الا انهم عباد له ... كيفية ... حقيقة الالهية
من ... المشايخ الذين هم ... عليهم ... في ... عنه ... ابوابهم
... باخلاق ... بمكارم الاخلاق ... الاعراف ... عليهم واستوفي نصيبك من ... ظهم
... من تلك المجالس ... الاحوال ... ذلك ... دقائق الحقائق ...
... مجالس الذكر ... ما تكون ... القدس ... الحاسكين ...
... الغافلين ... من ... مجالس الذاكرة ... من نار وعد الى ... ما يفيد في
الاخرة ... باستغفار ... العبادة ... الحديث ... صلى الله عليه وآله انه قال ... وفاد
... بالحديث ... القريب الى ... الحديث ... عن ...
على ما اشرنا اليه ... فقد ورد ... عن عدة من المشايخ ... بطريق ... عن ... صلى الله عليه
... انه قال ان الله عز وجل ... عند ... مجالس الذكر ... الرشاد ... الكتبة ...
... عن ... فيكتبون ... واحد ... مجلس ...
... اللهم ... وان ... عن ...
... فيكتبونه ...
... ثواب ... مجالس ... عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال
كنت جالسا ... المدينة ... الباقر عليه السلام ... المجالس ... اليه من الغد
فقال عليه السلام ... فقلت يا مولاي ... ساعة
... يا زرارة ... المجلس ... ثم قال ... فاجلست ...
حديث ... الصادق عليه السلام ... الايمان ... عنه ...
اليه ... الى ... اليه ... ثم قال الله ... ابن ...
... السلطان ... والله لا ... فقال عليه السلام ... عن ابيه عن جده ...
... قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من قبل الله ... ابن الظلمة ابن اعوان الظلمة ابن من
... بهم جميعا ... ان ...
... ثم يامر بهم الى النار ... وفي حديث ... عنه عليه السلام

كان من سود اسمه في ديوان ولده سابع جاء يوم القيمة كلا ايمان له ينال بعض الفضلاء كيف يصح عقاب الابن
بذنب ابيه التابع والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فما ذنب الابن في فعل ابيه بل هو الحق ان
التابع مغلوب عباس ونقل الامام ذلك تقييدا لئلا تعمهم عموم الناس وجاء هذا الحديث بنوع الخبر وهو من يجوّد
نفسه [illegible] ذلك خبر بالاهتمام يوم القيمة خبر بليغ اخال ذلك كله في الكرتين فالحق الواجب على ذوي العقول
اهتمام ملازمة الفضلاء والاعلام والحلوس في مجالس الاولياء الكمل لعل ابعد النفس لدا الاتمام ويستعد لنيل النفحات
العلية [illegible] مع العلماء [illegible] مسالك العرفا فيرغبه كما هي عنده فهم وهذا اما سماة العلماء واصحاب
[illegible] وتصحيحهم [illegible] عنهم تابعهم عنهم اذا ما غاب [illegible] اذا السعد له الله
[illegible] من اهل هذه الطريقة بعد ذلك اللقاء الحقيقة فاذا الخضر عليه وكن دائما مستعدا اليه فتستفيد منه باني
الواهب واهل البنان هذا ما اتفق في وصية لي سلفت لحاله فيها عرضت بخصوصيته بعلماء الحقيقة وذلك طرائق
التربية بعضا الطريقة لان هذه الطبقة في الناس اعز من الكبريت الاحمر لا يكاد يحصل الا في القليل الاندر
اما شيخنا الناصح على العالم العامل بلا كمال فقد قال كثير من اهل الحقيقة وارباب الطريقة تجب ابد بعد القسم
[illegible] كشف له منهم من بيده صحبته ورجع واطلع عن نفس ما يحتاج اليه بها من الصحبة من
[illegible] مع العام [illegible] وطلعات الجيم [illegible] عليه ان لا يكون على طريقتين او سلبا الحق كل
[illegible] العلم [illegible] ان كان نحوي باعز ما عنده [illegible] كما قال النبي صلى الله عليه وآله
الحكمة ضالة المؤمن ياخذ ها حيث وجدها وفي بعض يقول بعضهم خذ من علمك ولا تنظر الى عمله
[illegible] وجه الخالق الباري ان العلوم كالحجارة [illegible] البحار [illegible] الوصية الرابعة فيما يتعلق
بالعلم ورعايته وهي عليك برعاية العلم [illegible] ودفعه وايجب صوته عليه كما يصونه من
[illegible] وبد فصله بالغرض [illegible] الصيانة فانها هو الاجتهاد في الديانة وعليك بالجد في طلبه وتحصيله
ولا تدعن السؤال عنه لتكمله فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال العلم خزائن ومفاتحه السؤال
العلم [illegible] وقال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال صلى الله عليه وآله اطلبوا
العلم ولو بالصين وقال عليه السلام اطلب العلم [illegible] ولا يعلم اياك وكتمان العلم ومنعه
عن [illegible] فقد قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال صلى الله
عليه وآله اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله وقال عليه السلام علمانا [illegible]
[illegible] من النار [illegible] عليه السلام [illegible] على العلماء ان
[illegible] في تحقيق [illegible] عند الكل [illegible] جميع اهل [illegible]
[illegible] اكثر الخيانات لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
[illegible] من منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وما ذا الحكماء والعلماء [illegible] والافاد
[illegible] وصيانة الحكمة واخفا الحقائق عن غير المستوجبين وبوجوده عليهم
[illegible] ذلك المستوجبين وا هل لا ستعمالها قال بعض الفضلاء لبعض تلامذته استفهم الحكمة واكتم
[illegible] لا تبذلها لغير اهلها وعليك في تعليم المستعملها بكثرة الاحتيا [illegible] الاحتياط وعليك بالتودة
في افشائها عند اهلها المحقوق [illegible] مستحقها وقد انفقها [illegible] ندم [illegible]
عليه بما [illegible] على التفريط [illegible] فوات والفائت لا يتدارك والتثبت [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible] في جميع الاحوال [illegible] هذه الحاجات لكن

بلا من اهل البطالات والذمايات بل من اهل الموفقين للحيات الذاتية والحيايات الحقائق وعقائل الدقائق بحيث
على ذوي المراتب كالعنب الغير والحمايتي للاهالي [illegible] وسائر القربات والله الموفق [illegible]
[illegible] بامثال وتعليمك و[illegible] انا [illegible] ولذلك وعادتي ومرشدك [illegible]
[illegible] وتاديبه والذي كان يفعله [illegible] وتهذيبك وبه عرفت الطريق ومرشدي سيد الحاة
المحقق هو المتقدم من مطالعات الجهالات والمعطي لك سائر المطالبات فهو الاب الحقيقي والمربي المعنوي فلم
[illegible] كل القيام [illegible] الانعام [illegible] وتحقيق العظيم وقد
[illegible] لتحقيق التقديم [illegible] من العقوق الذي هو من الجرايم الكبائر العظام [illegible]
الذين فاحب على [illegible] من اهل [illegible] بحقوق المعلمين وقد ورد في الاحاديث الصحيحة ما يدل على
ذلك فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال من علم شخصا مسألة [illegible] رقه قيل يا رسول الله ايبيعه قال
لا ولكن يامره وينهاه [illegible] نواصيه فيجب [illegible] وانتهاؤه عن مناهيه
وورد في حديث اخر [illegible] حقوق الشيخ وبعده ما نذكر [illegible] مجلسه [illegible] بالسلام [illegible] بالتحية وتجلس
بين يديه [illegible] ولا تشاور عنده احدا ولا ترفع صوتك على صوته ولا تغتب عنده احدا [illegible]
[illegible] من شيخك فالعجب ان عند حتى يكون هو الذي يجيب ويبتدئ عليه [illegible] ما يقول به اعتقاد صحته ولتشتغ
[illegible] ولا تردد عليه قوله [illegible] منه [illegible] وليا ولا تصاحب له عدوا [illegible]
[illegible] ولا تبعد السؤال وتعوده اذا مرض [illegible] اذا غاب وتشهد جنازته اذا مات فاذا فعلت
ذلك علم الله انك انما قصدته لتستفيد منه تقربا اليه وتحصيلا لرضاه وان لم تفعل ذلك كنت حقيقا من الله ان
[illegible] اياك اذا بايعك الله بركة الشيخ [illegible] ملازمة [illegible]
العلم [illegible] من ملازمة الشيخ والتردد اليه والخدمة له والقيام [illegible]
في [illegible] ان ملازمة الشيخ [illegible] بجميع [illegible] عنده [illegible]
ما يقتضي [illegible] من الكمالات [illegible] هو اقوى المربيات [illegible]
[illegible] الابلسية [illegible] النفسانية [illegible] بمطالب [illegible]
[illegible] الى ما هو اكثر واعلى واوفر لان شجرة العلم تزداد بالانفاق فيكثر فيه شعاب شجرته
[illegible] به الشاق [illegible] ثم [illegible] كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في قوله [illegible]
العلم يزكو بالانفاق منه [illegible] بالانفاق منه [illegible] بالملازمة ما دمت [illegible]
[illegible] هذه [illegible] الله تعالى [illegible] عليك ثم اني اشدك بحق الله عليك [illegible]
[illegible] على الوصول الى الخير [illegible] ملازمة طاعته الى [illegible] لا تغفل [illegible] الحاضر لي
على [illegible] هذه الاسرار وكشف الاغطية عن هذه الاسنان [illegible] هذه الدنيا [illegible]
من [illegible] هذه [illegible] فصارت المجالس [illegible] كالعنقاء مع انها الطريقة التي كان عليها الاخيار [illegible]
الى مقامات الابرار والاقتداء بسيرة الاولياء الكبار من الائمة الاطهار [illegible] واقتديت [illegible]
[illegible] لان تصفحت الاحوال الواقعة من الماضين من العلماء [illegible] اهل السلوك من الحكماء والمتصوفة
فوجدت طريقتهم [illegible] مسالكهم [illegible] قد خاضوا بحار التحقيق وصرفوا اعمارهم في اصلاح [illegible]
[illegible] كل فج عميق فاستخرجوا نفائس الدرر [illegible] والمرجان من [illegible] حتى [illegible] عليهم حقائق العرفان
من المنازل [illegible] واسرار الاهوت [illegible] حقائق [illegible] في هذه

المنازل واتبع اثارهم في فتح ابواب هذه المغالق فلما تعرض للخلاص من السنتهم ونالني بالزمان من مساعدتهم
انتجعت حصائد نتائجهم فالتقطت ما لقيا في منتجات بيادرهم لاتهم ولما سمعت في الحكم السابقة ولا
قوال من اهل الانوار الثاقبة ان معرفة الرجال بمعرفة الاقوال كما قال امير المؤمنين عليه السلام اعرف الحق تعرف اهله
وقال معرفة الرجال بالاقوال ولا تعرف الاقوال بالرجال وقال بعض اهل الحكمة انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال
وقيل في الحديث المرء مخبوء تحت لسانه وقيل ايضا قلب اللبيب مربوط بمقاله وقلب الجاهل وراء لسانه ولسان
العاقل وراء قلبه تحققت لدي واتضح ان مصنفات القوم تهدي الى غرضهم وتفهيما انتفع بما نقلتها الى الدليل الى
دال الطريق لانهم قد عرفوا بالتحقيق فزرت بحيق صدق فهم الثاقب ما سكرت به حتى من لم يخف معها وضربت
بمجمع وشكر منهم خلقا فانقطع فيهم ما قال بعض المادحين لمن وجب عليه مدحهم بالتحقيق فقال فيهم هم القوم الا
فاقصدنحوهم صادق الحب فانهم عينا على العين والقلب وتابع رضاهم فالجمال شفيعهم فكل بديع الحسن
يغتفر الذنب ومت في هواهم تحي بين مجالهم سليما من الافات في الغدو الثاب فانا دنوهم تهدي الحب
الى اللقا ولقياهم تدني المشوق الى القرب وفيهم يطيب المدح للمتباعهم وليسهل فيهم كل مرتكب صعب
كرام الايادي يكفون دليلهم ويحمونه بالشهرية د الحضب اذا نطقوا احيوا النفوس بلاغة
وان صمتوا فالقلب يروى عن الرجي فهم في الموسم الشجى وفي الذرجابة ودرد في اللاوا ذهب على ذهب
تحنت اليهم والملئكة صودق ونادى الحي والشجى منهما الركب فهم ادلاء الحجيج هذه المعالم
والمقيد وبيعا هذه المنال فلا تستوحش في طريقهم لقلة سالكيه فان طريق الحق صعب فما اقل تابعيه ذال
يكون بطريق الحق افراده الله تعالى ليستوى وقليل من عبادى الشكور فالبس في محشك بهم واشكر اليه على توفيقك
لهم بهم ولا تخطهم في الاقوال والاحوال تتخذ بهم حلاوة الشهد ولا بد لك في العقبات الخاليات بالمسافة في
مهالك تلك المسافات الشاسعات من دليل بالطريق حاذق وان كان الكشف في الوصف غير موالى فانه ثبا توفق هذ
الفلوات ولا تشهد في تجلى مسالك الفلاة دليلا ما هو خبير ماهر فيصدر سواء الطريق ويكون من الكاملين
بالتحقيق كما قال بعض الفضلاء مثلا للبعض اذا انتظم سلك الحجاج نزلوا على طرف الرحا انتهى حتى كانهم الى
مقصد هو فيه متوجهين فيقول ولا عزبه ما لى الى ابن الناس حادى لا يعقلون ثبق كم ليس الحجاج دليله
فلا هم على الرشد ولا تقطع الطريق منه سبيل فيقول يا سبحان الله العظيم ما في القاسم الحسين من هو عالم تام
من العالم فيقول له لاين على الدلالة فانه بنفسه لا يعرفه الا ابناء جنسه فيقول ما وصولا المشايخ الفقهاء والائمة
الكلاء والفضلاء الاذكياء من يعرف الطريق الى البيت بالتحقيق فيقول لا يعرف الدلالة اليه الا من واصل ومعرفتها
عنه فيقول انا ليهم من مشاهدة ومن مشاهدة فيق الملحين من غاية من اراده - الا الله يا ادالو
لو من الفهم ما قابلوا ما اويه من الهم ولا تكثيف التخليص من الضلالة حتى يا من الحساب الارس
تبارك الله العظيم ليس هذا العالم بالحقيقة من يعرف الطريقة فلما كانت الطرق مسدودة على
بالوهم كيف بنفسه ضعف الفهم فيجيب هذه السالك من علم الناس مع مع جهلهم بالطريق اليها فيناله
اين الاقطاب والاولياء اين المشايخ والعلماء اين الحكماء والاذكياء اين اهل اين فقه العلماء
الشرع اين الفقهاء اين من هو من الصحابة فقطب الوقت والزمان اين مشايخ السلاطين اين اصحابه رئيس القضاة
الشطح والكلام اين اهل المجاهدة والاهتمام اين رجال الخفاء اين اخوان الصفاء تبارك الله الجليل العزيز هولاء
من دليل فيق له اقبلوا على شانك وكف طرف لسانك ان الدعاوى الباطلة تفضح وسند الحقائق وبين قادها
عند الصادق فاذا دفع عن القوم وثائم الاقوم بانهم اتبع الظن والظن لا يغني من الحق شيئا فانا انقطعت

اعرف

٢١

احمرت الدعاوى عنك فكرت ارباب القافية عليه كما قيل انه ابليس وكل ذى مقول انه اخرس
حاد الدليل حاجف سهاوي محلل معرفته الظاهر انه وينطق الفاظ طاهر فائدة وان كان من
غير جنس الحاج فانه مهتد الى المسالك النهاج فاذا لم يحصل الدليل ولم تحققه ان قع يحصوله التا او التابع
الناصبين وانفع السبيل وما بال الناس بلا لا الاناس فلا تخش ايها السالك لتلك المسالك
خصائص الدليل واعزز تحققه واعلم قد تنانك اذا علمت انه لا سبيل الى الطريق الا بالدليل فكيف السبيل
الى تحقيق الحق والاتصال بحب الدين فلا سبيل الى حب الله بالتحقيق وان كان من الاتيان الدليل العارف
بالطريق ولو كان من صديق او من عتيق ولا يعلن انك ما علما ادعوها ابدا ويا داود كلات تقرعه بالطريق
على التحقيق ولو كان مباينا اذ فقد فان الجاهل اعمى ولو قام ليله وصام نهاره ولم يدله دلاله تودع له تحقيقه دة
فضل واشغل بذلك من الدليل فاطلبه حتى تسلك السبيل وان كان من غير اعطا الفقد كما قاله بعض الحكماء في سنوا
هذه المعنى ممن لم يحفظ لخلاف ما اصيبه الى سلطان مرتبة واعراف اكثر انما اهلها في هذه العصر من اهل
الطرد وارباب المناصب بمنعه عن الكلام بين الجهال والعالم للرتبة وصده لاعناء عن نقل الحقائق
ويكتفي بالدليل مع علمه بانه وركبه علمه ما لم يبلغه وخلي فهمه ما لم يهتم فانا جاء من اول تحا ورد كثيرا
واذا من الصواب بعض ما انتهت اليه عقول اولي الالباب بما نحب الرياسة على المتقاد له في الحال
والوقت دولة المسكين مجمع الى نفسه كان اولى بالتعلم من الجهال لا بل الجهل البسيط الغريب الحق من
جهل المركب وان لا عجب كل العجب كيف يرضى لنفسه من صفة الا بعقل والعجب من يعقل لغير حدوده يعد عنه
ولا بنعم الرغبة في الاخرة بغير طلب ولا خصوصا بها الا بما بتدعا ولا نجد العناية منه الا بصدق نية
من العبد فان ثمرة العناية من الله صدق النية في استقامة التوجه اليه فيقي دنا العبد اليه تدلى الله
اليه والشيء هكذا تقرب اليه شبرا تقرب الله اليه ذراعا وان تقرب اليه ذراعا تقرب اليه باعا وان اتاه مشيا اتاه
هو وله وهو من ذكره في بلاد ذكره في بلاد الشرع ومن تلك مقام السجود من دعاه يعني لجابه ومن استغفره
غفر له ومعادر هذه كلها من العبد في صدق التوجه اصلح النية تخصص العبد بل من بعد بالحق تعالى له فانه القبة
الاطلاع على الحظ والباطل فاذا علم من عبده صدق النية في التوجه اليه واقربه منه بالقلب العبد المحزون والا
كر الفاق من شوائب الغفلة والالتفات الى غيره والتكرار الى من الرياحين له ثمرة ذلك جميعه تماما على
الله بعد ذرية ثمرات اختم فاقول اعلم ايدك الله وتعالى بما تعالى تعلم انه قد يتقل بعض هذه الاشارات على اكثر عالم
العبادات فانها بينا تحتمت بعض القول التفضيل على جماعة اهل القال والقيل فاجتهد الطالب لهذه المطالب و
السالك لهذه المسالك ان يسلك بها قرب المسالك ولا يحملها على فكر المهالك بل اذا اشكل عليه امرها ولم
يبلغ دون الاذهان السليمة والالباب القوية اهل الشدود المتوجه لنفحات رب
الارباب والقلوب المستخفة القيام بخدمة الاغيار ولا يقدح تحجيده حظا من ذهبه القوم و
فكره المستقيم في ابلاد العبادة او وارادات الاخوان مع اني اقول لكم كما قال الشاعر الحكيم مكم من عائب
قولا صحيحا وافته الفصاحة امثاله وفصاحة الحيان لا فصاحة اللسان الا كان هو دون الحق من موسى
بالرسالة وليس لك يا من عرف ذلك واني اسال من كل مستفيد طالب بل من كل ناظر راغب نظرها
التي وهنت وكدرت ان يتقيه يجمعه وكبحت ان ينظر بين الحق والانصاف لا بالجفاء المنفعه والاعتراض
ويهدي الى بعض الدعاء الصالح وان يقوم بالشكر لما صنعت وان لم يكن عنده بصالح فان لم اجعلها
في الترتيب ولم انفرع في التنقيح والتهذيب وهذا جهد المقل وان كان يكفي به لبعض الطباع ممل ولعمر

على نهاد ... بيد ... والسهو ... جماعة الكرام ... بعين القاضي واعفو عن خطائي

فان الطبع لو ينفاحو لنسخ ... الطبعة كامن فينوا الطبعة ... باعلم بان ...

المدى في العلامات وهو ... لا فالله الله في الاعفاء التسامح والدعاء ...

يا ناظرا في الكتاب ... وجابا ... بل احتياج الدعاء ... في خلاصة

وقد فرغت من تسويده في آخر شهر رمضان المبارك سنة الف ومائة ... من التسويد بالمشهد

العلوي الغروي على ساكنه افضل الصلوات والسلام وكان ... واستحفظها ...

... بجانب ... في الايام ... في ... الحضرة

المقدسة ... في ... الانوار ... الانفس ...

... وجانبه ... ومتصلا من ... ما يحصل ... الاستنساخ ... ابتدات بتبيضه ...

وتصحيحه وترتيبه في ذلك المشهد الغروي للمقام العلوي ... على ...

على محامد ... الكتاب باجتماع ... على ما ...

بالعجز ... وختم الختم بدعاء ... عن ... الجبال لنا ... على ...

... رب السموات الارفعة ورب الارضين ... و ...

... رب ... ورب الحسن والحسين ... ورب موسى وجعفر ...

... صلى الله عليهم اجمعين ...

من ... بالحسنى ... الاجابة ...

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا

قال ... وقد فرغت من ...

هذا الكتاب ...

۳۶۶